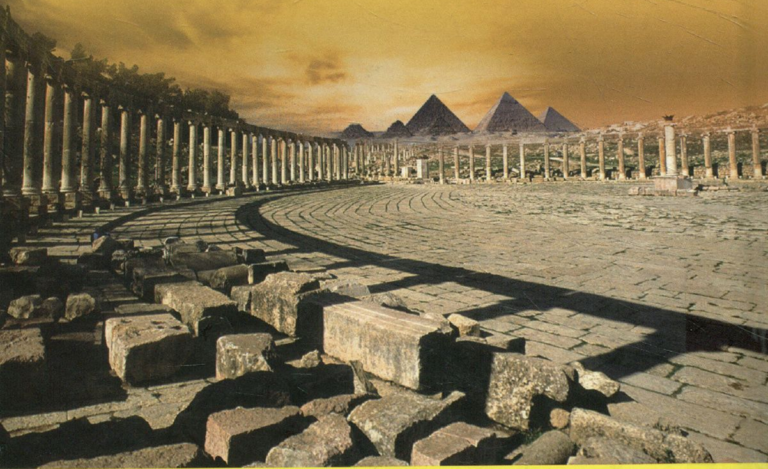
الجغرافيا السياحية

"تطبيقات على الوطن العربي"

الدكتـــور
إبراهيم خليل بظاظو



الوراق
للنشر والتوزيع

الوراق
للنشر والتوزيع
www.alwaraq-pub.com

الوراق
للنشر والتوزيع
www.alwaraq-pub.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الجغرافيا السياحية
تطبيقات على الوطن العربي

الجغرافيا السياحية

" تطبيقات على الوطن العربي "

تأليف

الدكتور إبراهيم خليل بظاظو

جامعة الحسين بن طلال

كلية الآثار والسياحة والإدارة الفندقية

الطبعة الأولى

2010

٣٣٨.٤٧٩١
بظاظو، ابراهيم خليل
الجغرافيا السياحية تطبيقات على الوطن العربي ابراهيم خليل بظاظو. عمان مؤسسة الوراق ٢٠٠٩.
( ) ص.
ر.أ.: (٢٠٠٩/٧/٣٤١٨).
الواصفات: /صناعة السياحة//السياحة//الأماكن السياحية//البلدان العربية/
تم أعداد بيانات الفهرسة والتصنيف الأولية من قبل دائرة المكتبة الوطنية

ISPN : 978 - 9957 - 33 - 189 - 4 (ردمك)

مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع

شارع الجامعة الأردنية - عمارة العساف - مقابل كلية الزراعة - تلفاكس ٥٣٣٧٧٩٨
ص. ب ١٥٢٧ تلاع العلي - عمان ١١٩٥٣ الأردن
e-mail : halwaraq@hotmail.com
www.alwaraq-pub.com - info@alwaraq-pub.com

الإهداء

إهداء إلى الذين سهروا ليصنعوا تاريخا للبشرية ، لأولئك الذين لا تعرف عيونهم هدأة الكرى، إلى من تتجافى جنوبهم عن المضاجع ، للاهثين وراء العلم ، للسابرين أسرار المعارف ، لمن قال فيهم رب العزة " إنما يخشى الله من عباده العلماء" إلى هذه الثلة الماجدة أهدي ثمرة جهدي المتواضع ؛ أهديه لكل من يقدر قيمته، ويدرك مقدار الحرص الذي بذل ليصير هذا المؤلف بين الأيادي مصدرا من مصادر المعرفة.

إلى أمي مصدر العطاء المتجدد ......

المحتويات

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة
ثانياً: نمو قطاع المعلومات السياحي	392
ثالثاً: خصخصة القطاع السياحي	393
رابعاً: الإستثمارات الأجنبية	396
خامساً: تحرير تجارة الخدمات وتأثيرها على 396القطاع السياحي العربي	401
سادساً: أهمية السياحة العربية البيئية	408
الفصل الرابع عشر : العلاقة بين الإنسان والسياحة والبيئة	
أولاً : مفهوم السياحة المستدامة	417
ثانياً: إتجاهات حماية مواقع السياحة البيئية	421
ثالثاً: دور الحكومات في تحقيق الإستدامة في مواقع السياحة البيئية	422
رابعاً: مؤشرات نجاح العلاقة بين السياحة والبيئة والإنسان	425
خامساً: التنوع الحيوي البيولوجي	426
سادساً: الإتفاقيات الدولية في مجال حماية مواقع السياحة البيئية	427
سابعاً: السياحة وتغير المناخ	430
ثامناً: السياحة وصون التنوع الحيوي	431
تاسعاً: الاستهلاك المستدام والسياحة	433
الفصل الخامس عشر : المحميات الطبيعية	
أولاً : مفهوم المحميات الطبيعية	439
ثانياً: منظومة المحميات الطبيعية	441
ثالثاً: عناصر تفعيل أدوار المحميات الطبيعية	446
رابعاً: أهداف تطوير وحماية المحميات الطبيعية	451
الفصل السادس عشر : التأثيرات الجغرافية على صناعة السياحة	
أولاً: التأثيرات الجغرافية الإقتصادية	465
ثانياً: التأثيرات الجغرافية الزراعية	474

الموضوع	الصفحة

قائمة الأشكال

المقـــدمـــة

يعد السائح وعلاقته بالمواقع السياحية الميدان الواسع لدراســة الجغرافيــة السياحية التي تركز على العلاقات بين عناصر البيئة ونشاطات الإنسان ،والآثار المتبادلة بينهما والتي تنعكس بدورها على طبيعة المواقع السياحية، وبهذا فهــي تركز على تفسير وتحليل الظواهر وخصائصها وأنماطها وأشــكالها ،وليــست مجرد وصف روتيني لهذه الظواهر، فينصب اهتمامها على دراســة الظــواهر البشرية والطبيعية وكل ما يتعلق بالإنسان ونشاطه داخــل المواقــع الــسياحية، والعوامل التي تؤثر على هذا النشاط ،ومدى تأثر الإنسان ونــشاطه بــالظواهر والعوامل الطبيعية .

وقد وضعت أسس الجغرافية السياحية الحديثة في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين، ولا تزال تتطور حتى الآن، ويرجع الفضل في نــشوء هذا العلم إلى الجغرافيين الألمان في أواخر القرن التاسع عشر ،وإلى الجغرافيين الفرنسيين في النصف الأول من القرن العشرين، ومع كثرة ما صدر من كتــب عن الجغرافية السياحية فقد بذلت محاولات لأن يكون كتابنا هذا مختلفــاً عنهــا بمنهجه وموضوعاته وطريقة معالجتها .

إن السياحة ظاهرة بشرية مارسها الإنسان منذ أن خلق وارتبطت الــسياحة بالبيئة، أي البيئة الطبيعية، فالمميزات الجغرافية وظروف المنطقــة ونوعيتهــا شكلت عاملاً مهماً في تحديد موقع المرفق السياحي، وفي نفس الوقت اعتبــرت السياحة كأحد العوامل المؤثرة بشكل كبير على إيجــاد أكثــر مواقــع الجــذب السياحي، ولعلها ظاهرة ذات صبغة جغرافية قبل أن تكون لها أي صبغة أخرى، لأن مقوّم السياحة الأساسي هو المكان، والمكان ظاهرة جغرافية بل هــو حقــل الجغرافية وميدانها، والسياحة هي أحد الموارد الاقتصادية الهامة، وأحد فــروع الجغرافيا الإقتصادية والتي تتوزع جغرافياً على المناطق السياحية .

إن السياحة كصناعة أصبحت تلعب دورا بارزاً في دعم اقتصاديات العديد من الدول وتنشيطها لكونها من جهة أداة فعالة ومؤثرة في قيام صناعات أخرى وتنميتها وما يتبع ذلك من زيادة في فرص العمل وفي تحسين مستوى المعيشة، ومن جهة أخرى أصبحت مصدراً مهماً للقطاعات التي تساهم في تمويل المشاريع السياحية ناهيك عن الآثار الاجتماعية والثقافية والبيئية التي تنشأ من خلال مجموعات السياح ذوي اللغات والثقافات والعادات والمعتقدات المتباينة،ومن خلال اختلاطهم واحتكاكهم بشعوب أخرى، ويبرز دورها أيضا بكونها أداة فعالة وإيجابية في إزالة المتناقضات وتخفيف نسبة الفوارق بين الشعوب، وإظهار الصورة الحقيقية للبلد المستقبل للسياح وتصحيح المعتقدات الخاطئة.

ينطلق هذا الكتاب من فكرة أساسية مفادها أن السياحة هي عبارة عن عملية Process وعلينا فهمها والتعامل معها ضمن هذه السياق، فعملية تطور المجتمع تقود إلى مشاركة الأفراد أو الجماعات في الرحلات السياحية، ويمر المرء في عملية متعددة الخطوات لأخذ قرار السفر كما يمر المكان السياحي في مراحل متعدده من التطور أو التحول، ويشكل هذا محور اهتمام الجغرافيا السياحية .

فالمنهجية المتبعة في هذا الكتاب تتمثل في التركيز على دراسة القضايا والمواضيع الجغرافية الجوهرية في السياحة (المحميات الطبيعية، ومظاهر السطح وعلاقتها بصناعة السياحة، والتأثيرات الجغرافية لصناعة السياحة، والتوزيع الجغرافي لأنماط السياحة في الوطن العربي، والمقومات الجغرافية ودورها في صناعة السياحة) التي تفضي بدورها إلى بلورة إطار تنظيمي للكتاب، وفي كل موضوع من الموضوعات الجغرافية تم دراسة وتسليط الضوء على العلاقات والتفاعل بين السكان والسياح والبيئات الطبيعية التي يتركزون فيها. وسيساهم كل عامل من العوامل الجغرافية، سواءاً كان طبيعياً (مناخياً) أو

بشرياً (اقتصادياً)، في خلق فسيفساء متناسقة من الأقاليم السياحية. إن المحور الأساسي لهذا الكتاب هو إستقصاء التغيرات التي حدثت بفعل السياحة خلال النصف الثاني من القرن العشرين بقصد فهم كيفية تأثير وتأثر السياح بوسطهم البيئي الطبيعي داخل المواقع السياحية.

تعكس مكونات وفصول الكتاب بمدخله المنهجي والإستراتيجي، مبدأ الشمولية Comprehensive والتكاملية Integrated لعملية فهم الجغرافيا السياحية ،مع التأكيد على عوامل الاستدامة Sustainability ،ويشتمل كل فصل من فصول الكتاب وعددها خمسة عشر فصلاً ،على الأفكار الرئيسة للموضوع الذي يتناوله وطرح الأمثلة المتعلقة به .

تناول الفصل الأول أهم عناصر صناعة السياحة الحديثة ، والفرق بين السائح والمتنزه ، إضافة توضيح مكونات صناعة السياحة الحديث مع الإشارة إلى أهم مدارس صناعة السياحة العالمية .

أكد الفصل الثاني على أهمية الخرائط السياحية واستخداماتها ، مع الإشارة إلى أهم خصائص الخريطة السياحية وعناصرها ،و مراحل تطور الفكر النظري في جغرافية السياحة بما يتضمنه من توضيح مراحل تطور جغرافية السياحة والجوانب التطبيقية بهذا العلم والمناهج المستخدمة به، إضافة إلى بيان خطوات الأسلوب العلمي المتبع بالدراسات المتعلقة بالجغرافيا السياحية . أما الفصل الرابع جاء ليؤكد على أهمية الموقع الجغرافي للوطن العربي وأشكال سطح الأرض ودورها في صناعة السياحة ، إضافة إلى القاء الضوء على موضوعات التنوع الحيوي والبيئي في الوطن العربي ، وتم الاستعانة هنا بالدكتور عبد الفتاح لطفي ، أستاذ الجغرافيا في الجامعة الأردنية ،والمتخصص في جغرافية الوطن العربي .

جاء الفصل الخامس ليسلط الضوء على مقومات صناعة السياحة في الوطن العربي ، من حيث خصائص صناعة السياحة ، وأنماط صناعة السياحة في الوطن العربي ،بالإضافة إلى المقومات الجغرافية للمواقع السياحية ،وتقسيمها

إلى مقومات طبيعية وأخرى بشرية ، كما تم التطرق إلى التحليل المكاني لأنماط واتجاهات الحركة السياحية في المواقع السياحية في الوطن العربي في الفصل السادس .

ناقش الفصل الثامن ، استخدامات نظام المعلومات الجغرافي في السياحة ، حيث انتشرت تكنولوجيا نظام المعلومات الجغرافي انتشاراً واسعاً وسريعاً على المستوى العالمي خلال السنوات العشر الماضية، خاصة في الدول المتقدمة، كأحد الوسائل الهامة المستخدمة في دعم اتخاذ القرار في مجالات الإدارة البيئية والتخطيط والتسويق السياحي المتعددة ،حيث تم توضيح آليات استخدام نظام المعلومات الجغرافي في الدراسات السياحية المتعددة .

تضمن الفصل التاسع التوزيع الجغرافي لمواقع التراث العالمي الحضاري والطبيعي مع الإشارة إلى أهم مواقع التراث العالمي في الوطن العربي وتوزيعها الجغرافي ، كما تم التطرق إلى التوزيع الجغرافي لمواقع عجائب الدنيا السبع القديمة والجديدة وتوزيعهم الجغرافي في العالم، بينما الفصول المتبقية فقد تم التركيز على العلاقة بين كل من الإنسان والبيئة والسياحية وهذا يعد جوهر مفهوم الجغرافيا السياحية .

تناول الفصل الثاني عشر الاستراتيجية الوطنية لتطوير السياحة العربية في مجالات متعددة على رأسها التخطيط والتطوير والاعلام والتسويق والنهوض بالموارد البشرية وتم الاستعانة هنا بالاستراتيجية العربية لتطوير السياحة العربية المنبثقة عن جامعة الدول العربية ، أما الفصل الأخير أكد على أهمية السياحة في الوطن العربي ، مع الإشارة بوضوح إلى التوزيع الجغرافي لأهم المواقع السياحية في الدول العربية حسب النمط السياحي السائد بها .

والله ولي التوفيق...

المؤلف

Ibrahemkurdy@yahoo.com

الفصل الأول

التطور التاريخي لصناعة السياحة

لقد عرفت ظاهرة السفر منذ القدم بوصفها ظاهرة طبيعية تحتم على الإنسان الإنتقال من مكان لآخر لأسباب متعددة،وكانت ظاهرة السفر في فجر التاريخ بسيطة وبدائية في مظاهرها وأسبابها وأهدافها ووسائلها، ثم تطورت هذه الظاهرة البسيطة حتى أصبحت في هذا العصر تشكل علماً يدرس ، ونشاطا له أسسه ومبادئه وقواعده وتأثيراته المباشرة وغير المباشرة على مختلف شؤون الحياة.

يعود أصل كلمة السياحة Tourism في اللغات الأوروبية إلى الكلمة اليونانية " tornos " وهو اسم لآله يشبه شكل الفرجار، وأدخلت إلى اللغة اللاتينية ليقصد بها المسار الدائري (Mundt, 98: 1) .ويعكس هذا المسار مفهوم حركة السياحة التي تنطلق من نقطة لتعود إليها مرة أخرى، الأمر الذي يعني أن الابتعاد عن مكان الإقامة مؤقتاً - يعكس الإقامة الدائمة التي تنجم عن الهجرات البشرية- هو الأساس في مفهوم السياحة.(برهم، 2008)

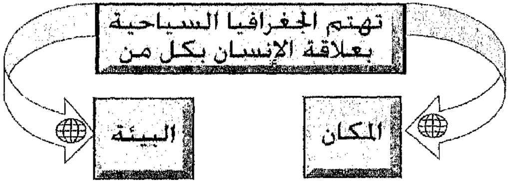
أما في اللغة العربية السياحة والسائح مشتقة من الفعل ساحَ. وهي أكثر عمومية وشمولية مما سبق ذكره، فالمتنقل في البلد من أجل التنزه والاستكشاف (أو الاستطلاع) أو للبحث يعد سائحاً. فالسياحة في معجم الوفير مثلاً تعني التنقل من بلد لآخر. فالسياحة إذن هي حركة الأفراد أو الجماعات من مكان الإقامة الدائم إلى مكان آخر ومن ثم العودة إلى المكان الأصلي.

لقد تطورت السياحة بعد الحرب العالمية الثانية، حين بدأت المجتمعات تشعر بالأمن والاستقرار وتحسن المستوى المعيشي لشعوبها، مما أدى إلى تقلص طبقة الأغنياء التي كانت تمارس السياحة في الحقب الماضية ،وظهور الطبقة الوسطى التي أصبح بمقدورها السفر بأعداد كبيرة وبوقت قصير تؤمنه وسائل النقل السريعة، حيث ظهرت السياحة بأعداد ضخمة وكبيرة Mass Tourism ،وهو ما يفوق الأعداد السياحية في الماضي. لقد غدت السياحة اليوم ظاهرة جماعية وضرورية تقصد المتعة والراحة

النفسية والذهنية، وتسعى لتحقيق مستوى عالي من الثقافة والحضارة من خلال الاحتكاك بشعوب العالم.

إن السياحة ظاهرة بشرية مارسها الإنسان منذ أن خلق، وارتبطت السياحة بالبيئة، أي البيئة الطبيعية، فالمميزات الجغرافية وظروف المنطقة ونوعيتها شكلت عاملاً مهماً في تحديد موقع المرفق السياحي، وفي نفس الوقت اعتبرت السياحة كأحد العوامل المؤثرة بشكل كبير على إيجاد أكثر مواقع الجذب السياحي، ولعلها ظاهرة ذات صبغة جغرافية قبل أن تكون لها أي صبغة أخرى، لأن مقوّم السياحة الأساسي هو المكان، والمكان ظاهرة جغرافية بل هو حقل الجغرافية وميدانها. والسياحة هي أحد الموارد الاقتصادية الهامة، وأحد فروع الجغرافيا الاقتصادية والتي تتوزع جغرافيا على المناطق السياحية.(سماوي ،2008)

ولارتباط السياحة بالجغرافيا ظهر مفهوم الجغرافية السياحية كفرع من فروع الجغرافيا في ألمانيا عام 1905 ،حيث كانت تصنف ضمن جغرافية الخدمات والسكان بسبب الارتباط الوثيق بين السياحة وجغرافية المدن، وتطورت مع مرور الوقت، وأصبحت موضوعاً للدراسة الأكاديمية منذ عام 1930 في مؤتمر روما.



وينظر الجغرافيون إلى السياحة من ثلاثة جوانب وهي: المكان والبيئة وعلاقة الإنسان بهما.وتهدف جغرافية السياحة إلى دراسة جميع الظواهر الجغرافية المرتبطة

بالسياحة، وهي كفرع من فروع الجغرافيا، تدرس المقومات المرتبطة بالبيئة الطبيعية والبشرية الضرورية لتكوين الطلب السياحي، كما تهتم بالتوزيع الجغرافي للمواقع السياحية والنشاطات الاقتصادية المتعلقة بها، وحركة السياح وتوزيعهم الجغرافي، وبيان أسباب هذه الحركة والآثار الناجمة عنها اقتصادياً واجتماعياً.

ركزت التعريفات المبكرة للسياحة على البعد المكاني (Spatial Dimension) فقد كان ينظر للشخص الذي ينتقل من موقع مسكنه إلى مسافة محددة على أنه سائح ، فالسياحة كمفهوم ارتبطت بالمسافة التي يقطعها المسافر من مكان الى آخر، كما أن الشركات السياحية على بساطتها في المراحل المبكرة من نشوء السياحة كانت تعتبر السياحة مجرد حركة تنقل أشخاص يرغبون بأداء مهام معينة ، أي أن المسافة التي يقطعها المسافر كانت من المعايير المهمة التي تحدد كون النشاط السياحي مكثفاً أو ضئيلاً .

اعتبرت مفوضية السياحة الوطنية الأمريكية للموارد المعروفة اختصاراً بـ (USNTRRC) السياحة على أنها: نشاط ينتقل من خلاله الفرد مسافة لا تقل عن (50) ميلاً ، بإستثناء النشاط الذي ينطوي على ذهاب الفرد الى مكان عمله ، أما فترة المكوث أو المصاريف المترتبة على الانتقال من مكان الى آخر فلم تأخذها هذه المفوضية بعين الاعتبار، ثم جاء مكتب الاحصاء السكاني الأميركي (USCB) ليزيد المسافة إلى (100) ميل ، مضيفاً إلى ذلك شرط مكوث المسافر ليلة أو أكثر بعيداً عن مسكنه .

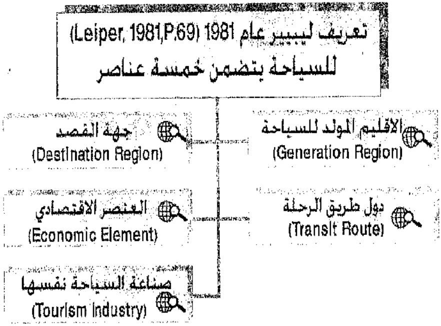
ويصبح تعريف السائح (Tourist) لأغراض احصائية أكثر تعقيداً عندما نأخذ السفر الدولي (International Travel) بعين الاعتبار . فالسائح المحلي أو المسافر المحلي (National Tourist/National Traveler) هو شخص يغادر مسكنه متوجهاً لمسافة لا تقل عن (100) ميل ، شريطة أن يمكث في أماكن الإيواء.لكن تعريف عصبة الأمم المتحدة في عام 1937 يعتبر المسافر أجنبياً إذا ما مكث في بلد ما أكثر من (24) ساعة ، وبخلافه يعتبر هذا الشخص جوالاً

(Excursionist) أو متنزهاً ،ولهذه الاعتبارات المعقدة ، فإن التعريفات المكانية للسائح أو للسياحة ما زالت تلقي قبولاً برغم الانتقادات الشديدة الموجهة إليها .

التعريفات المكانية تعطي شرعية اقتصادية واحصائية (Economic & Statistical Legtimacy) لظاهرة السياحة، شأنها في ذلك شأن الصناعات الاخرى.

إن التعريفات المكانية لوحدها لا تكفي لإعطاء السياحة مفهومها الشامل، فهذه التعريفات تركز على جانب الطلب (Demand Side) ،وتهمل جانب العرض (Supply Side)، وبناءاً على ذلك فهي تعريفات تحاول تسليط الضوء على مفهوم السائح (Tourist Concept) وليس على مفهوم السياحة (Tourism Concept) ،وإذا ما أريد للسياحة أن تفهم على أنها صناعة فإن الضرورة تقتضي وضع تعريف شامل لها ، ومن هذه التعريفات ذلك الذي تقدم به ماكنتوش وزملاؤه عام 1995(-McIntosh et al.,1995,PP,6 (19) حيث ينص التعريف على أن السياحة هي "عبارة عن مجموعة الظواهر والعلاقات الناتجة عن عمليات التفاعل بين السياح ومنشآت الاعمال، والدول والمجتمعات المضيفة وذلك بهدف استقطاب واستضافة هؤلاء السياح والزائرين ".(الطائي، 2007) .





إن هذه العناصر المؤلفة للسياحة جاءت مرتبة على أساس الارتباط الوظيفي والمكاني، وأيضاً على أساس التفاعل مع البيئة المادية والتكنولوجية والاجتماعية ، والثقافية والاقتصادية والسياسية ،والعنصر الأهم والأكثر ديناميكية في هذا المضمار ،

هو العنصر الخاص بالناس المنتفعين من الخدمة (المسافرين أو السياح) الذين يمكثون خارج مساكنهم لليلة واحدة على الاقل بحثاً عن المتعة والتسلية والاستجمام .

الفرق بين السياح (Tourists) والمتنزه أو القائم برحلة (Excursionist).

الفرق بين السائح (Tourists) والمتنزه أو القائم برحلة (Excursionist)

فالسائحون هم أولئك الزائرون (Visitors) الذين يمضون لليلة واحدة على الأقل في الدول المضيفة.	المتنزهون يتألفون من الزائرون ليوم واحد أو الذين يقومون برحلات لأغراض المتعة ويعودون لمواقعهم بنفس اليوم

معظم التعريفات المختلفة للسياحة ، تتناول الفئات الآتية :

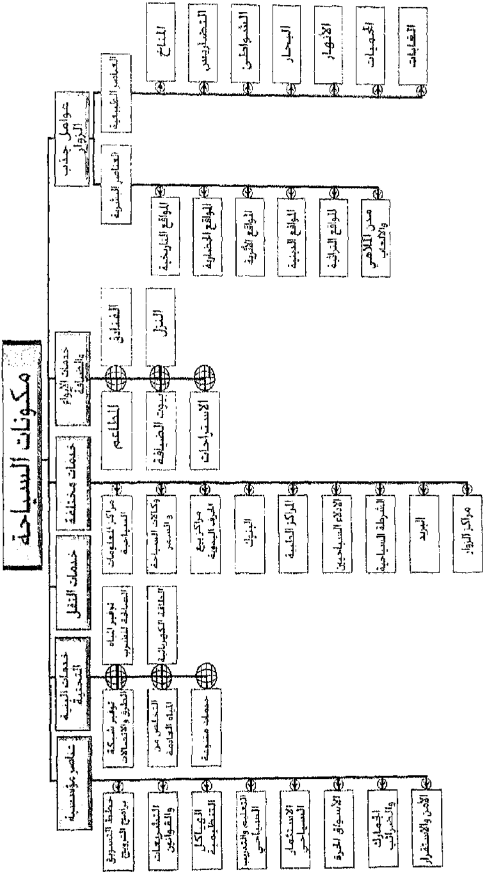
1. التعريفات التي تتناول الأبعاد الجغرافية (السياحة الدولية بالمقارنة مع السياحة المحلية)
2. التعريفات الزمنية (الفترة التي تستغرقها الرحلة بعيداً عن المسكن) .
3. وسيلـــة النقـــل.
4. الغـرض من الرحلـة .
5. عدد الأميال التي تقطعها الرحلة .

وقدم جارتنر (Gartner 1996) تعريفاً بسيطاً لكنه شامل للسياحة، ينص على أن السياحة هي " دراسة الإنسان بعيداً عن موطنه ، ودراسة الصناعة التي تستجيب لحاجات هذا الإنسان ، ومعرفة تأثيرات الإنسان والصناعة على الدول

المضيفة اقتصادياً واجتماعياً وبيئياً، وباختصار يمكننا القول أن السياحة هي عبارة عن عملية تنطوي على تغيير في المكان (Place) والخطوة الزمنية (Pace) ، بحثاً عن المتعة والتسلية والراحة .(الطائي، 2006)

وأخيراً فمن الضروري الإعتماد على تعريف منظمة السياحة العالمية (WTO) للسياحة حيث تؤكد المنظمة على أن السياحة ينبغي أن تتضمن أربع نقاط، أساسية هي:

1- تنطوي السياحة على تحرك الناس من موقع إلى موقع آخر خارج مجتمعهم المحلي .
2- إن جهات القصد السياحية(Tourism Destinations) توفر نطاقاً من النشاطات (Activities) والخبرات (Experiences) والتسهيلات (Facilities) .
3- تتضمن صناعة السياحة عدداً من النشاطات الاقتصادية الفرعية ، وهذه النشاطات تولد مجتمعة دخلاً ضمن الاقتصاد الوطني ينتج من خلال العملات الصعبة الأجنبية التي تدخل إلى البلد السياحي المزار عن طريق السياح .
4- إن الحاجات والدوافع المختلفة للسائح تتطلب إشباعاً، وهذه الحاجات والدوافع تخلق تأثيراً اجتماعياً (Social Impact) .


مكونات السياحة
عوامل جذب الزوار
العناصر الطبيعية
المناخ
التضاريس
الشواطئ
البحار
الأنهار
المحميات
الغابات
العناصر البشرية
المواقع التاريخية
المواقع الحضارية
المواقع الأثرية
المواقع الدينية
المواقع التراثية
مدن الملاهي والألعاب
خدمات الإيواء والضيافة
الفنادق
النزل
المطاعم
بيوت الضيافة
الاستراحات
خدمات مختلفة
مراكز المعلومات السياحية
وكالات السياحة والسفر
مراكز بيع الحرف اليدوية
البنوك
المراكز الطبية
الأدلاء السياحيين
الشرطة السياحية
البريد
مراكز الزوار
خدمات النقل
خدمات البنية التحتية
توفير المياه الصالحة للشرب
الطاقة الكهربائية
توفير شبكة الطرق والاتصالات
التخلص من المياه العادمة
خدمات متنوعة
عناصر مؤسسية
خطط التسويق برامج الترويج
التشريعات والقوانين
الهياكل التنظيمية
التعليم والتدريب السياحي
الاستثمار السياحي
الأسواق الحرة
الجمارك والضرائب
الأمن والاستقرار

يعتمد تطور السياحة على إيمان وقناعة من أعلى المستويات إلى جميع المجتمعات المحلية في الدولة المضيفة،وأن تكون السياحة نشاطاً منظماً ومنضبطاً على المواصفات والمعايير وأخلاقيات المهنة،وأن تساهم السياحة في الحفاظ على البيئة الداخلية والخارجية ، مثل الحفاظ على الطبيعة ، والموروث الحضاري ، و العادات والتقاليد، إضافة إلى توفر كوادر مؤهلة قادرة على إشباع رغبات السياح وتحقيق أعلى درجات الرضا لديهم ،وامتلاك صناعة الضيافة أخلاقيات أسوة بالمهن الأخرى مثل الطب والمحاماة والتعليم .

يجب أن تكون السياحة جزءاً أساسياً لا يتجزأ من الاقتصاد الوطني ،وأن يصار إلى الإعتراف والإقرار بدورها كصناعة رائدة تكمل وتدعم الصناعات الأخرى في البلد المضيف، وأن تكون مبنية على أسس علمية وتكنولوجية صحيحة، وتتكيف مع المتغيرات بشكل ايجابي، وأن تحقق التفاعل المنشود بين حضارات الشعوب من خلال العلاقات التفاعلية الصحيحة بين البلد المضيف والضيف الزائر .


المدارس السياحية العالمية
المدرسة السياحية الاقتصادية Economic Tourism
تؤكد على المنافع التي تاتي بها السياحة للاقتصاديات الخاصة للدول السياحية وهي منافع كبيرة ساهمت برقي وازدهار الكثير من دول العالم السياحية .
المدرسة الثقافية (Cultural School)
ترى هذه المدرسة ان رقي الحضارات انما يتعزز من خلال التبادل الاجتماعي Socio-cultural Exchange ليس داخل البلد الواحد باختلاف اقلياته وانما من خلال انتقال الناس عبر الحدود في اطار عالم واحد تتزاوج فيه الثقافات وتتنامى خدمة للبشرية برمتها
مدرسة التكيف السياحي Tourism Adaptation
تقر بأهمية السياحة كصناعة رائدة . كما تقر بوجود اخفاقات في العمل السياحي . لكنها تسعى جاهدة الى التغلب على هذه الاخفاقات . والتكيف مع المتغيرات الايجابية لبتر اي شريان فاسد واستبداله بشريان سليم
المدرسة الواقعية Pragmatic Tourism
يرى أنصار المدرسة السياحية الواقعية أن الكثير من الدول النامية تطورت من خلال العمل على الاهتمام بالقطاع السياحي فيها . والمحافظة على البيئة. حيث تدر السياحة لهذه البلدان أموال تعمل على تحسين أوضاعها الاقتصادية
المدرسة المستندة الى المعرفة Knowledge-Base
تهدف بالدرجة الاساسيه الى تطوير قاعدة علمية للمعرفة السياحية بغية اعتبار السياحة علماً و دراستها على أسس علمية من المعرفة والدراية
السياحة المجتمعية Societal Tourism
تؤمن هذه المدرسة بأن التطوير السياحي يجب ان يكيف بشكل محدد لخدمة المجتمع وأن تكون السياسات السياحية منصبة في بوتقة هذا المجتمع . من حيث خدمته وتلبية احتياجاته والمحافظة على البيئة و تشغيل القوى العاملة وتدريبها
المدرسة الشمولية للسياحة Holisitc Tourism
تؤمن هذه المدرسة بأن السياحة هي ظاهرة عالمية ذات تأثير شمولي على البلدان السياحية .

السفر في العصر الحديث :

ويسمى أيضا بـ(عصر السياحة الجماعية)، ويبدأ هذا العصر مع انتهاء الحرب العالمية الثانية عام 1945 وحتى الوقت الحاضر.

سمات السفر في العصر الحديث :

أ- تطور الحركة العمالية في العالم، فقد بدأت النظم السياسية والاجتماعية في العالم تتجه إلى تحقيق الاستقرار للطبقة العاملة ورد حقوقها المهضومة إليها، وتوفير أسباب العيش الكريم لها، كما بدأت هذه الطبقة تنظم صفوفها وتكون فيما بينها نقابات واتحادات للدفاع عن حقوقها ،سواء كان ذلك في الأنظمة الاشتراكية أم الرأسمالية أم الأنظمة المختلفة الأخرى، وظهرت العديد من التشريعات في هذا المجال وأهمها التشريعات الخاصة بالإجازات، فظهرت أنواع عديدة من الإجازات أهمها : الاجازات السنوية المدفوعة بأجر تام بهدف توفير وقت الفراغ الكافي للطبقة العاملة لتتمكن من استثماره بأنشطة ترويحية منها السفر والسياحة التي تحقق الراحة والاستجمام للطبقة العاملة.

ب- تطور المستوى المعيشي للسكان ،وبالذات في أوروبا وأمريكا الشمالية وارتفاع مستوى دخل الفرد فيها.

ج- تزايد حجم السكان بشكل مضطرد.

د- تحقيق الاستقرار السياسي والأمني وتطور العلاقات بين البلدان.

هـ تطور كبير في وسائل النقل والاتصالات فقد شهدت هذه المرحلة تطور النقل الجوي باستخدام أحدث الطائرات التي ألغت عامل المسافات بين البلدان، كذلك تطور صناعة السيارات.

يتسم العصر الحديث بعدم اقتصار السفر والسياحة على طبقة الأغنياء، وأصبحت الطبقة العاملة من ذوي الدخول المحدودة تشكل الغالبية من بين السياح. وأصبحت الأجهزة السياحية في مختلف البلدان تهتم باستقطاب الطبقة العاملة اليها،

لأنها طبقة غير محدودة العدد، وأصبحت تشكل الجزء الأكبر من الطلب السياحي المحلي والعالمي .

انخفاض تكاليف السفر نسبيا،وتوافر وسائل النقل السريعة والمريحة والآمنة. وتطور صناعة السيارات مما أدى إلى زيادة استخدامها وتراجع أهمية السكك الحديدية ، وأصبحت السيارة الواسطة المفضلة في الرحلات ذات المسافات القصيرة والمتوسطة . أما الرحلات البعيدة فأصبحت الطائرات هي الوسيلة المفضلة لها، وتطور أماكن الإيواء وتعددها وتنوعها واتساع الرقعة الجغرافية لها. فبعد أن كانت عبارة عن قصور ضخمة تصلح لإقامة الأثرياء والقادرين على الدفع، أصبحت الفنادق الحديثة ذات حجرات أصغر، إلا أنها تحتوي على كافة وسائل الراحة.ويطلق على الفنادق بأنها قصور الفقراء .

نشأت فنادق من الدرجة الثانية والثالثة، كما وظهرت الموتيلات على الطرق السياحية الخارجية، وبيوت الشباب والمخيمات السياحية التي تمتاز بأسعارها المعتدلة حتى أصبحت ضمن امكانيات شرائح الطبقة العاملة بشكل عام

وأخذت الرحلات السياحية تتجه من السياحة الفردية نحو السياحة الجماعية، واتخذت طابعا منظما يشرف عليه وكالات السفر والسياحة التي أصبحت واسعة الانتشار في العالم، وأصبحت ظاهرة السفر والسياحة بما تحققه من مكاسب مادية كبيرة، ذات ظاهرة مؤثرة في اقتصاديات البلدان، وبالذات البلدان السياحية التي تكاد تكون معتمدة كليا على النشاط السياحي، وأصبحت السياحة الخارجية تشكل مانسبته أكثر من 5 ٪ من إجمالي التجارة العالمية، واستحدثت منظمات سياحية عالمية متعددة تشرف على النشاط السياحي في العالم، وعلى رأسها المنظمة السياحية العالمية W.T.O التابعة لهيئة الأمم المتحدة، وتم اصدار العديد من الأبحاث والكتب والنشرات السياحية. (الحوري ، 2000) .

تتكون الظاهرة السياحية من عدة عناصر على النحو الآتي :

1- عنصر حركي : وهو الإنتقال من مكان إلى آخر.

2- عنصر ثابت أو ساكن : وهو الإقامة في الدوله أو المنطقة التي يسافر اليها السائح.

3- عنصر الإنسان : وهو فاعل عنصر الحركة والثبات.

4- مجموعة العناصر الظرفية : وتتكون من مجموعة كبيره من العناصر تشمل العناصر الطبيعية والجغرافية والبيئية والتاريخية والحضاريه ،وعناصر التسهيلات والخدمات السياحية وعناصر التنظيم والإدارة والنقل السياحي ووسائله.

والسياحة أيضاً تتكون من ثلاث عناصر أساسية :

1- عنصر حركي : يتضمن السفر إلى المكان أو الأماكن المختارة .

2- عنصر ساكن : يتضمن الإقامة أو الاستقرار في المكان أو الأماكن المختارة.

3- عنصر تبعي : ناجم من العنصرين السابقين والذي يختص بالآثار المترتبة على النواحي الاقتصادية والطبيعية والاجتماعية التى تتصل بالسائح بشكل مباشر وغير مباشر .(الحوري ، 2002) .

وعلى هذا السياحة ((ظاهرة مركبة تشمل مجموعة متغيرات متنوعة وعلاقات تتكون من خلال عملية السفرالسياحي ، والواقع أن السياحة لها جانب آخر يختلف عن جانبها كظاهرة اجتماعية ،وهو جانبها كصناعة من وجهة نظر الدولة المستقبلة للسياحة ،فهي صناعة مركبة من عدة عناصر،يمثل كل منها صناعة قائمة بذاتها مثل صناعة النقل وصناعة الفنادق، ونشاط منظمي الرحلات وشركات السياحة،وصناعات الهدايا والتذكارات السياحية وغيرها .

وبالتالي فالسياحة يمكن اعتبارها مجموعة صناعات متصلة ببعضها تتكامل وتتساند لكي تنتج العرض السياحي ،ويفضل استخدام صيغة الجمع لتكون صناعات السياحة بدلاً من صناعة السياحة.ويلاحظ أن معظم هذة الصناعات الخدمية يعتمد على كثافة رأسمالية إلى درجة كبيرة، وصناعة السياحة يمكن النظر إليها على أنها كل

متماسك ومع ذلك فإنها عبارة عن عديد من الصناعات الخدمية المختلفة تتحد معا لكي تعمل على الاشباع لحاجات عديدة .فالسياحة تشمل مدى واسع من المنتجات والسوق السياحي ليس سوق متجانسا ،ولكنه يتألف من قطاعات عديدة تتفرع إلى قطاعات عديدة أخرى.

يعرف المنتج السياحي بأنه منتج مركب فهو مزيج من مجموعة عناصر متعددة وهي عناصر تتكامل مع بعضها البعض كما تؤثر في القطاعات الأخرى في المجتمع وتتأثر بها. فالمنتج السياحي المتمثل في عوامل الجذب السياحي أو المغريات السياحية(الطبيعية والتاريخية والأثرية ...) لا يباع إلا من خلال السياحة .

فهذه المغريات لا تدر عائداً بطبيعتها إلا إذا بيعت في شكل منتج سياحي ،وهذا المنتج لا يباع في معظم الأحوال بغيروجود سلع وخدمات مساعدة هي التسهيلات السياحية التي يجب أن تتواجد مع المغريات السياحية ،وتتمثل هذه التسهيلات في مشروعات النقل السياحي والمنشات السياحية والترويحية.

ويلاحظ أن المنتج السياحي عبارة عن مجموعة خدمات متكاملة يحصل عليها السائح فهو لا يتمثل في سلعة مادية يمكن نقلها من مكان لآخر، والسياحة لذلك تعتبر واحدة من الصناعات القليلة التي يقوم فيها المستهلك بالإنتقال بنفسه إلى المنتج في مكانه للحصول عليه.

خصائص صناعة السياحة

تؤدي الصناعة بشكل عام إلى زيادة قيمة المواد الخام، أي بمعنى أنها تشكل نشاطاً اقتصادياً يستثمر ويستغل الموارد لخلق عرض من المنتجات يقابل الطلب عليها، وهو ما ينطبق على السياحة التي تستغل موارد تتراوح بين الطبيعية (المناخ ، الغابات ، التنوع في أشكال سطح الأرض) والبشرية (المواقع الأثرية ، المتاحف ، الأماكن المقدسة والمواقع والمزارات الدينية)، من أجل العمل على إيجاد مواقع سياحية تجذب

السياح إليها ، لذلك يمكن أن نطلق على السياحة أنها شكل من أشكال الصناعة في الوقت الحاضر .

يرى (2002.Wilson) أن السياحة ليست صناعة بحد ذاتها ،وبالتالي يصعب تحليلها على هذا الأساس، ويدعي Wilson بأنه ما دام لا يمكن التعامل مع السياحة وكأنها صناعة قائمة بحد ذاتها ، فإنه لا يمكن استخدام أدوات التحليل الاقتصادي المستخدمة للصناعات المتكاملة الأخرى من أجل تحليلها وفهمها ،إلا إذا تم ذلك مع الأخذ بعين الاعتبار طبيعة اختلافاتها تلك ، بينما يُعرّف الزوكة (1996)، صناعة السياحة بأنها نشاط اقتصادي يهتم باستقبال وإقامة السياح الوافدين من مقار إقامتهم الدائمة، من أجل المتعة والراحة لفترة زمنية لا تقل عن 24 ساعة، ويرى أن صناعة السياحة متعددة الجوانب، وتضم ثلاثة عناصر:

1. الحركة ،وتتمثل بحركة السياح إلى المواقع السياحية بوسائل النقل المختلفة .
2. الاستقرار لفترة معينة داخل الموقع السياحي.
3. النتائج الاقتصادية والاجتماعية المترتبة على العنصرين السابقين.

يؤكد الطائي (2003)، على ثلاث صناعات سوف تقود الاقتصاد العالمي خلال القرن الحالي الاتصالات ، وتكنولوجيا المعلومات والسياحة ، لذلك بدأت العديد من الدول في الوطن العربي ، بالتوسع بهذه الصناعة، فالسياحة تعتبر دعامة أساسية من دعامات التنمية الاقتصادية الشاملة ، لإحتواءها على عدد كبير من أوجه النشاط الاقتصادي ،التي تتفاعل مع السياحة بعلاقات متبادلة التأثير، بينما يرى أبو عياش (2005)، أن السياحة أصبحت في نهاية القرن العشرين ذات توجه مجتمعي Societal Orientation، بعدما كانت في السبعينات من القرن الماضي ذات توجه بيعي Sales Orientation، وأصبحت صناعة السياحة في الوقت الحاضر تركز على دراسة سلوك السائح، والوقوف على احتياجاته ورغباته، تمهيداً للعمل على تطوير وتخطيط المواقع السياحية بما يتلاءم وهذا الاتجاه الجديد.

غالباً ما ينظر إلى النشاط السياحي كعامل محفز (Stimulus Agent) للتطوير السياحي، فأي صناعة تستوعب القوى العاملة وتمنحها فرص العمل الملائمة، وتولد الأموال وتعمل على تطوير المواقع السياحية، تعتبر عاملاً محفزاً، والسياحة تتجاوز دورها كصناعة ومشغلة لقطاعات اقتصادية كبيرة وواسعة فقط ، بل تأخذ دورها الطبيعي كرسالة سلام وتآخي بين الشعوب وبين الدول أيضاً .

يرى وهاب (1999) ، أن صناعة السياحة وسيلة جيدة للنهوض بالمواقع البعيدة عن أماكن التجمعات الحضرية والصناعية، فالسياحة تعمل على رفع مستوى معيشة ودخل السكان في تلك المواقع، وتؤدي إلى خلق فرص عمل جديدة، وتسهم في قيام وتنشيط صناعات جانبية كثيرة، كصناعة الفنادق بكل ما فيها من تفصيلات وجزيئات، تعمل على تنشيط صناعات أخرى قد تبدو بعيدة عن مجال السياحة،كصناعة المنسوجات والأخشاب والتشييد والصناعات الغذائية ، وغير ذلك لأن زيادة السياح يعني زيادة استهلاك هذه المنتجات .

تتضمن صناعة السياحة عدداً من الأنشطة الاقتصادية الفرعية، تسهم في دعم الاقتصاد ، من خلال توفر العملات الصعبة الأجنبية، وتعد صناعة السياحة في واحدة من أكبر الصناعات التي بدأت تنمو وتتطور بشكل ملحوظ في بداية القرن الواحد والعشرين،لذلك يركز العناني (2005)، على أهمية اعتبار القطاع السياحي صناعة تصديرية، وإعفائها من كافة الرسوم والضرائب التي تضعف من مركزها التنافسي على مستوى العالم، فهذا المطلب في حالة تحقيقه يسهم في زيادة فرص الاستثمار في الدول العربية.

تتطلب صناعة السياحة بشكل عام ، استثمارات مالية منخفضة نسبياً ،إذا ما قورنت بغيرها من القطاعات الاقتصادية الأخرى مثل: الصناعات الثقيلة ،أو التعدين، وخاصة بالقياس إلى العوائد المتوقعة من هذه الاستثمارات في الأجل القصير ،ثم الأمد الطويل ، وتُقدّمْ للدولة قطاعاً تصديرياً يأتي فيه المستهلك ـ السائح ـ بحثاً عن المنتج

السياحي دون الحاجة إلى الشحن أو التحرك المكاني للمنتج . والسياحة لو أحسن استغلالها وتخطيطها بصورة علمية، وساندها اهتمام الحكومة بها، وإعطاؤها الأولوية التي تستحقها، فإنها يمكن أن تصبح مورداً رئيساً من موارد العملات الصعبة، وعاملاً مهماً من عوامل زيادة الناتج القومي ، وتنشيط الدورة الاقتصادية، ولذلك يجب تغيير النظرة الجزئية إلى هذا القطاع الهام إلى نظرة شاملة من خلال التخطيط الشامل للمواقع السياحية.

السياحة كنظام

يرى (2003.Forester) ، أن معالجة السياحة كنظام يعني النظر إليها كوحدة تنظيمية متكاملة ، وتتضمن هذه الوحدة عناصر ذات تنوع واسع لكنها مندمجة مع بعضها البعض بشبكة من الروابط المتداخلة والعلاقات المتبادلة والحركة الدائمة ، وقد استخدمForester أسلوب النظام في دراسة البيئة السياحية ، لتحديد المكونات الرئيسة للنظام السياحي التي يعتقد أنها الأساس في عملية توجيه التنمية السياحية ، وعلاقة هذه المكونات وتفاعلاتها مع بعضها البعض .

يعتقد (Mckrecher. 1999)، بأن صناعة السياحة بطبيعتها متشابكة، ولا تمثل في شكلها العام وطبيعتها نظاماً بسيطاً؛ وذلك لأن طبيعة نظامها يتصف بالديناميكية والتداخل، ويمكن وصفها بالفوضى المتداخلة، وهو يرى أيضاً أن النماذج والأنظمة المختلفة والتي يمكن استخدامها واستغلالها لمعرفة كيفية عمل هذه الصناعة، تحتوي على نقاط ضعف كثيرة ومتعددة، وأنها لا تستطيع تفسير لماذا تعمل هذه الصناعة من خلال منظور متشابك ومختلف. ويتضمن النظام السياحي أربعة أنظمة فرعية:

1. الموارد السياحية .
2. التنظيمات السياحية .
3. الأسواق السياحية .

4. البيئة .

يعرف ماكنتوش (Mcintosh .1984) السياحة ،بأنها نظاماً يضم مجموعة الظواهر والعلاقات المكانية الناجمة عن عمليات التفاعل بين السياح وعناصر الجذب والدول والمجتمعات المضيفة ، وذلك بهدف استقطاب السياح ، وهذا التعريف يركز على أربعة عناصر مهمة في صناعة السياحة . ،أما (Leiper. 1994) يقدّم تعريفاً أكثر دقة وشمولاً فهو يرى أن السياحة نظام مفتوح يتألف من خمسة عناصر تتفاعل مع بعضها بعلاقات متبادلة التأثير هي:

أولاً: العنصر البشري، ويشمل السياح.

ثانياً: العناصر الجغرافية وتشمل:

1. بلد السائح الأصلي Generating Region.
2. الدول التي يتوقف عندها السائح أثناء زيارته Transit Route.
3. جهة القصد Destination Region.

ثالثاً :العنصر الاقتصادي وصناعة السياحة نفسها Tourism Industry

تعد السياحة نظاماً مفتوحاً تتداخل فيه عناصر متشابكة، فالعوامل الاجتماعية والثقافية والاقتصادية تؤثر على السياحة، ولذلك لا يمكن تجاهل هذه العوامل عند البحث في تطوير وتخطيط المواقع السياحية والنشاط السياحي طالما يتكون من عدة أنشطة إنتاجية وخدمية، فإنه يكون بطبيعة الحال متفاعلٍ مع كافة النشاطات الاقتصادية للدولة، ولا شك أن تنميتها تنعكس بالفائدة على الاقتصاد القومي ككل.

أسس تصنيف السياحة

وهذا يقودنا لتسليط الضوء على بعد آخر للسياحة وهو ما يتعلق بالدوافع الأساسية التي تجعل السائح يفكر بالسياحة، وبمعنى آخر الأنواع المختلفة للسياحة. ولقد كانت هناك محاولات عديدة لتصنيف أنواع السياحة وفقاً لأسس عديدة من أهمها:

الأساس الأول: ويكون وفقاً للآتي:

1. السياحة لغرض الترفيه مثل قضاء الإجازات والعطلات الموسمية.
2. السياحة لغرض زيارة المتاحف والمعالم الأثرية والأماكن التاريخية.
3. السياحة لغرض ممارسة أنواع الرياضة وتجديد الحيوية.
4. السياحة لغرض الصحة والعلاج.
5. السياحة لغرض التعليم والتدريب.
6. السياحة لغرض حضور مهرجانات التسوق.
7. السياحة لغرض حضور مباريات الدورات الرياضية.
8. السياحة لغرض حضور المناسبات الثقافية مثل المؤتمرات والندوات ومعارض الكتاب.

الأساس الثاني: ويعتمد على عدد الأفراد الذين يقومون بالسياحة. ويتضمن هذا الأساس الأنواع التالية من السياحة وفقاً لتحقيق أي من أغراض السياحة:

1. السياحة الفردية، وهي التي يقوم بها الأفراد.
2. السياحة العائلية، وهي التي يقوم بها الأزواج إما بمفردهما أو بصحبة أبنائهما أو أقربائهما.
3. السياحة الجماعية، وهي التي يقوم بها مجموعات قد تنتمي إلى جمعيات أو نوادي أو وفود من خلال الشركات السياحية.

الأساس الثالث: ويكون وفقاً للفئة العمرية للأفراد الذين يقومون بالسياحة. ويتضمن هذا الأساس الأنواع التالية من السياحة:

1. سياحة فئة الصغار، وترتبط بالأطفال حيث يكتسبون من خلالها مجموعة مهارات وسلوكيات ومعارف لازمة لنضوجهم، وتأخذ شكل معسكرات صيفية أو رحلات التعرف على الطبيعة وزيارة المدن أو الأماكن التاريخية، وعادة ما تقوم بها المدارس.

2. سياحة فئة الشباب، وتمتاز هذه النوعية من السياحة بالبحث عن الإثارة والحياة الاجتماعية المتجددة وتكوين الصداقات، وعادة تقوم بها الجامعات من خلال الشركات السياحية.

3. سياحة فئة الناضجين، وتتميز بكونها سياحة الاسترخاء من عناء العمل والإرهاق طوال العام، وهي تركز على الاستمتاع بالشواطئ الدافئة، أو هدوء الصحاري أو حياة الأرياف والتعرف على التقاليد القديمة.

4. سياحة فئة المتقاعدين، وهي على نوعين أحدهما يقدم عليه أفراد هذه الشريحة فور تقاعدهم. وهو يتميز بالبحث عن الاستجمام والراحة والهدوء ولذلك يتم اختيار الأماكن التي تبعد عن المدن المزدحمة والحياة الصاخبة والأجواء التي تذكر السائح بالاكتئاب ومتاعبه، وثانيهما يتميز بزيارة الأماكن التي كان يحلم بها السائح طيلة حياته ولكنه لم يكن لديه الوقت الكافي للقيام بها قبل تقاعده.

الأساس الرابع: ويكون وفقاً للمدة الزمنية التي تستغرقها السياحة، ويتضمن هذا الأساس الأنواع التالية من السياحة:

1- السياحة لفترة قصيرة، وعادة تكون لأيام محددة مسبقاً ويقضيها السائح وفق إطار معين ومنظم مثل مهرجانات السياحة والتسوق، ومناسبات الأعياد، وحضور المؤتمرات أو المشاركة فيها.

2- السياحة الموسمية، وعادة ترتبط بموسم سياحي معين لا تتم في غيره، مثل السياحة خلال موسم الصيف للاستمتاع بالشواطئ الدافئة، أو خلال موسم الشتاء للتزلج على الجليد.

3- السياحة العابرة، وعادة يقوم بها السائح فجأة ودون تخطيط مسبق ويشكل عابر مثل السماح لركاب الترانزيت للقيام برحلة سياحية أثناء عبورهم لدولة ما.

الأساس الخامس: ويكون وفقاً للنطاق الجغرافي للسياحة، ويتضمن هذا الأساس الأنواع التالية من السياحة:

1. السياحة الساحلية، وتشمل الاستمتاع بالشواطئ الرملية والمياه الدافئة وممارسة الرياضة إما على الشاطئ أو التزلج على الماء أو الرحلات البحرية القصيرة.
2. السياحة التاريخية، وتشمل زيارة المدن أو الأماكن التي تتواجد فيها المواقع الأثرية.
3. السياحة الجبلية، وتشمل زيارة مواقع الجبال المرتفعة والاستمتاع إما بممارسة تسلق الجبال أو ركوب التيليفريك والتأمل بمشاهدة المناظر الطبيعية.
4. السياحة الصحراوية، وتشمل الزيارة للصحراء والواحات والاستمتاع بركوب الجمال أو الخيول.
5. السياحة الريفية، وتشمل زيارة القرى والأرياف للتعرف عن كثب على العادات والتقاليد وأسلوب الحياة فيها.

الأساس السادس: ويكون وفقاً لكون السائح خارجياً أو مواطناً أو مقيماً، ويتضمن هذا الأساس الأنواع التالية من السياحة:

1. السياحة الموجهة للسياح الأجانب وتشمل جميع سياح العالم بإستثناء مواطني الدولة سواءً كانوا مقيمين في الداخل أو يعملون في الخارج، ويركز هذا النوع على عناصر الجذب السياحي التي جاء من أجلها السائح سواءً المواقع الأثرية والتاريخية أو الترفيهية أو التسويقية أو أماكن الراحة والاستجمام.
2. السياحة الموجهة للمواطنين غير المقيمين، السياحية الداخلية.
3. السياحة الموجهة للمواطنين والمقيمين الذين يعملون في الداخل. وهذا النوع يعتبر من أهم أنواع السياحة لأنه يتعلق بمدى القدرة على جذب المواطن والمقيم إلى الاستمتاع بمقومات السياحة الداخلية، وعادة ما يتطلع السياح في هذا التصنيف إلى قضاء الموسم السياحي في مدن أو مواقع غير التي يقيمون فيها طوال العام.

الأساس السابع: ويكون وفقاً لجنسية السائح، ويتضمن هذا الأساس الأنواع التالية من السياحة:

1. السائحين القادمين من الدول الخليجية والعربية والإسلامية. وهـذا النـوع يركـز على زيارة الأراضي المقدسة والأماكن الترفيهية والتسويقية وغالباً مـا يـصطحبون عائلاتهم.
2. السائحين الأجانب، وهدف هذا النوع من السائحين يرتكز علـى أحـد أو بعـض البنود التي وردت ضمن الأساس الأول وفقاً للغرض من السياحة.

الفصل الثاني

الجغرافيا السياحية نظرة تحليلية ومعالجة علمية

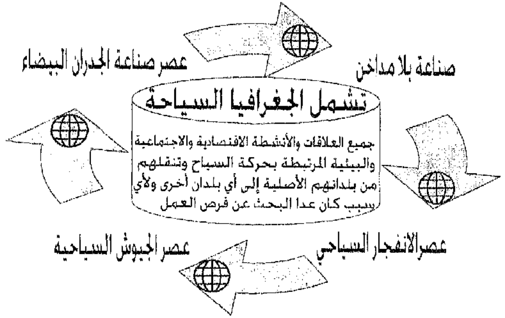
مفهوم الجغرافيا السياحية

أول ما يثير الانتباه هل الجغرافيا السياحية مصطلح أم مفهوم؟ بشكل عام كلمة الجغرافيا Géographie في الأصل كلمة يونانية وتعني Geo :هي الأرض و graphieهي الوصف بمعنى أن الجغرافيا علم وصف الأرض. إننا نتعامل مع مصطلح غريب عن العربية منذ آلاف السنين، حتى أصبحنا نعتبر أن كلمة جغرافيا هي من ابتكارنا وأن هذا الاصطلاح عربي وهذا طبعا يتنافى مع الصواب، فالجغرافيا يمكن أن تكون مصطلحاً ويمكن أن تكون مفهوماً ولتفسير هذه الإشكالية لابد من الوقوف على بعض الأسس التي تحدِّد المفهوم وتلك التي تحدد المصطلح. قبل ذلك يمكن تلخيص المفهوم العام الذي تتناوله الجغرافيا السياحية كما يتضح بالشكل .



تطور مفهوم الجغرافيا السياحية بقدر ما تطور معه المحتوى الجغرافي ،وهنا لا بأس من التذكير بتقسيم Norman Graves المتعلق بسُلم متدرج للمفاهيم الجغرافية حيث قسمها إلى فئتين تشمل الفئة الأولى: المفاهيم الجغرافية التي تقوم على الملاحظة والوصف ،وهي بالتالي من المفاهيم المحسوسة مثل: الظواهر والأشكال الطبيعية والبشرية القابلة للملاحظة والمشاهدة العينية مثلا التضاريس : جبال، هضاب، سهول، أو نشاط بشري أو اقتصادي ،هذه الفئة من المفاهيم الوصفية كانت ملازمة للفكر

الجغرافي منذ ظهوره رغم كونها عرفت تطورات عبر الحضارات، فمفهوم الأرض مثلاً عند البابليين: ذات شكل منبسط، والمصريون القدامى اعتبروها طويلة الشكل تبعاً لطول وادي النيل إلى غير ذلك من الأمثلة.

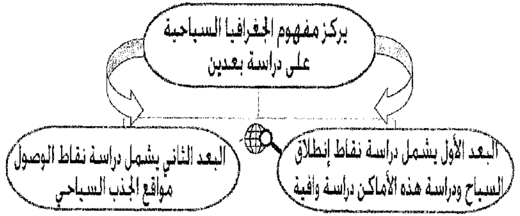


الفئة الثانية : وهي مفاهيم تقع في مستوى أعلى من التجريد بالنسبة للمفاهيم الأولى وتحاول أن تعطي مجموعة من التفسيرات والتعليلات لمجموعة من العلاقات التي تميز المفهوم وذلك تمشيا مع التطورات التي عرفها الفكر الجغرافي، فظهور النظرية المادية وإدخال مبدأ السببية في العلوم ، وظهور نظرية التطور لداروين وكذلك الاكتشافات الجغرافية الكبرى ،ساهم وبشكل مباشر في تطور المفهوم الجغرافي وجعله مسايراً للتطورات الحديثة.

إذن المفهوم في الجغرافيا الحديثة اعتمد على التفسير والتعميم فالتفسير يقتضي البحث عن الأسباب التي تؤدي إلى وجود ظاهرة مجالية من حيث مورفولوجيتها ومكانها وحركتها. أما التعميم فيتجلى في تعميم المفاهيم ومبادئ وقوانين ونظريات التفسير عبر بناء مفاهيم ومبادئ وقوانين ونظريات من أجل الرفع من قيمة "الجغرافيا" ومن خلال هذا نريد أن نشير إلى أن الجغرافيا السياحية شأنها في تطورها شأن تطور علم الجغرافيا الأم فقد أخذ علم الجغرافيا بعض المفاهيم من

العلوم الأخرى خاصة العلوم المتشابهة سواء من العلوم الطبيعية، العلوم الاجتماعية أو الاقتصادية.

وبهذا أصبحت تحتوي الجغرافيا على بعض المفاهيم المختلفة باختلاف هذه الفروع العلمية، مما أدى إلى انقسام الجغرافيا بصفة عامة إلى جغرافيا طبيعية، وجغرافيا بشرية وهذه الأخيرة بدورها تفرعت إلى مجموعة من الفروع ،كل فرع مستقل بمنظومة مفاهيمية خاصة من هنا بدأنا الحديث عن مفهوم الجغرافيا السياحية ،والذي ركز على دراسة التباين المكاني لطبيعة التدفق السياحي ،وتوضيح العلاقة بين السائح ومكان القصد السياحي ، لذلك فهو علم يهتم بدراسة بعدين أساسين هما.



لذلك تركز الجغرافيا السياحية على فهم الحركة السياحية بين مناطق الطلب السياحي وأماكن العرض السياحي ، إضافة إلى تفسير العلاقة بين البعدين السابقين، وهذا يساعدنا في فهم آليات الرحلات السياحية وعملية تنظيمها . ويُنظر إلى الجغرافيا السياحية على أنها دراسة العلاقات المكانية Spatial Relationships في المواقع السياحية ،وينظر إليها أيضاً على أنها دراسة اختلاف وتباين الحركة السياحية على سطح الأرض[1] بمعنى أنها علم التوزيعات سواءً كانت ظاهرات سياحية بشرية أم طبيعية ، يمكن توزيعها على الخرائط السياحية،وعلى أساس التباين الإقليمي بين المواقع السياحية يمكن النظر إلى الجغرافيا السياحية بأنها الميدان الذي يدرس ويحلل التباين المكاني من فترة لأخرى بين مناطق العرض والطلب السياحي، ودراسة

العلاقات بين التباينات المكانية أو الإقليمية للظواهر الطبيعية والبشرية في المواقع السياحية.

يمكن تعريف الجغرافيا السياحية بأنها:

تعريف الجغرافيا السياحية

العلم الذي يتناول دراسة وتحليل العلاقات المكانية المتبادلة بين أماكن العرض والطلب السياحي، ومدى تأثير السياحة على المجتمعات المحلية وبيئات المواقع السياحية، وما ينتج عنها من تأثيرات في المجالات البيئية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية

تتناول الجغرافيا السياحية أربعة حقول رئيسة هي:

1- **العوامل الطبيعية:** وتشمل كافة المظاهر الطبيعية لأشكال سطح الأرض في المواقع السياحية كمقومات طبيعية جاذبة للسياحة.

2- **العوامل البشرية** : وتشمل كافة الخدمات والتسهيلات السياحية ، ودراسة التوزيعات المكانية للخدمات السياحية من فنادق ،مكاتب سياحية، مطاعم ،مراكز زوار ..الخ .

3- **الأقاليم السياحية:** بما تحتويه من مقومات طبيعية وبشرية جاذبة للحركة السياحية ، وتخطيطها وتنميتها بشكل يحقق الاستغلال الأمثل لهذه المقومات، مع عدم الإضرار بالبيئة الطبيعية للموقع السياحي، وتحقيق التنمية السياحية المستدامة .

4- **الخرائط السياحية** : بما تحتويه بمنظار يتصف بشمولية كافة المقومات السياحية،الطبيعية والبشرية، وتوقيعها على الخرائط السياحية ، باستخدام وسائل وأساليب تكنولوجية متطورة ، على رأسها نظام المعلومات الجغرافي "GIS" ،

والاستشعار عن بعد ، والخرائط الطبوغرافية ، مما يوفر نظرة شمولية عن الموقع السياحي يستفاد منها في التخطيط السياحي ، وإمكانية استفادة الدليل السياحي، والمجموعات السياحية في التعرف على مواقع الأماكن السياحية بدقة متناهية .

شهدت الجغرافيا السياحية في السنوات الأخيرة ،تحولات كبيرة على المحتوى العلمي، وكذلك في الأساليب التي يعتمد عليها في تحقيق الأهداف والأغراض، بفضل استخدامهم للوسائل الكمية المتقدمة في أبحاثهم استعانة بالإحصاء والإعلام الآلي والرياضيات والنماذج ، وكان لذلك التطور في استخدام مثل هذه الوسائل ،نتائج هامة أسفرت عن دفع عجلة الجغرافيا السياحية وجعلها علماً يتماشى وعصر التكنولوجيا ، فالجغرافيا السياحية ، لا تكتفي بالوصف بقدر ما تعتمد على الأسباب التي أنشأت هذه الظواهر في تحليلها وتشخيصها لواقع الأماكن السياحية .

وتمتاز الجغرافيا السياحية بخصائص تميزها عن سائر العلوم أهمها:

1. **النظرة الشمولية في البحث**: تتمتع الجغرافية السياحية بمدى واسع من القدرة على تحليل الظواهر المنتشرة على سطح الأرض، وخاصة تلك الناجمة عن علاقة السياح في بيئات المواقع السياحية ، بحكم ارتباطها وصلتها بمواضيع أخرى كالاجتماع والاقتصاد والجيولوجيا والجيمورفولوجيا.
2. **تشابك التفسيرات**: فالجغرافية السياحية تدرس كل الظواهر الموجودة في المنطقة السياحية؛ لأن كل الظواهر تشكل الوحدة التي يحاول الجغرافي فهمها داخل المواقع السياحية .
3. **اتساع مصادر البيانات**: إن تعقيد العلاقات وتشابكها في دراسات التخطيط والتطوير السياحي للمواقع السياحية ،يفرضان على الجغرافي البحث عن مصادر للبيانات والمعلومات عن جميع أنواع النشاط.
4. **ديناميكية الموقع والعلاقات المكانية**: فالجغرافيا السياحية لا تدرس النشاطات على أساس أنها ظواهر ثابتة، وإنما تدرسها على أساس تغير خصائصها الدائمة.

5. **الشخصية الثنائية**: تجمع الجغرافيا السياحية بين العلوم الطبيعية والعلوم البشرية، وهذا أهم ما يميزها عن بقية التخصصات الأخرى التي تدخل ضمن دائرة الدراسات السياحية، وتقوم الجغرافيا السياحية على أساس عدم الفصل بين الإنسان وبيئته.

تجمع الجغرافيا السياحية بين العلوم الطبيعية والعلوم البشرية. وهذا أهم ما يميزها عن بقية التخصصات الأخرى التي تدخل ضمن دائرة الدراسات السياحية. وتقوم الجغرافيا السياحية على أساس .عدم الفصل بين الإنسان وبيئته

6. **اهتمامها بالدراسات الإقليمية** : وذلك بإجراء مسح شامل لكافة الظواهر الموجودة داخل الأقاليم السياحية.

7. **الخريطة**: وهي أداة الجغرافي ووسيلته في البحث ،إذ يوزع عليها كافة المعالم والمقومات السياحية الطبيعية ومختلف الظاهرات السياحية البشرية

الجغرافيا السياحية تنطلق من مفهوم فلسفة المكان

إن من أهم العوامل التي أدت لوجود الجغرافيا السياحية كعلم،هو مدى الحاجة إلى معرفة خصائص المكان السياحي الذي يتواجد عليه الإنسان؛ بهدف استغلاله وتحقيق أهدافه ،إضافة إلى الحاجة المتزايدة للتعرف على ظروف الأماكن السياحية الأخرى في العالم ،وذلك من أجل التوسع في الامتداد الثقافي والحضاري ،وإجراء عمليات التبادل السياحي والتجاري.لذلك فالمعرفة الجغرافية بالمكان السياحي،أسهمت في تفسير مظاهر جغرافية متعددة، والتي بدورها أسهمت في تفسير ظاهرات وأشكال أخرى.

تنطلق الجغرافيا السياحية في تركيزها على المكان على دراسة الظاهرات الطبيعية والبشرية معاً ، وهو ما يميزها عن غيرها من العلوم التي تتناول السياحة، فبدراسة

الظاهرات الطبيعية الموجودة على سطح الأرض, يتم التركيز على المناخ, والتنوع الحيوي, والجيومورفولوجيا (علم أشكال سطح الأرض), وجغرافية المياه, وجغرافية التضاريس, والموارد الطبيعية, والتربة, والكوارث الطبيعية ... وغيرها من الفروع, وبشكل عام تعتبر العلوم التطبيقية (العلمية) كالفيزياء والكيمياء والجيولوجيا, وعلم المناخ, وعلم التربة، المساند الرئيس لهذه الفروع.

أما الجزء الثاني من اهتمامات الجغرافيا السياحية في تركيزها على المكان، دراسة الظواهر البشرية على سطح الأرض, وهذا الجزء أكثر تنوعاً واتساعاً من الدراسات الطبيعية في الجغرافيا السياحية, كما أن اتصال الجغرافيا السياحية بعلوم عديدة مثل : علم الإنسان Anthropology , وعلم الآثار Archeology , والديموغرافيا Demography – والدراسات الإحصائية للسياح مثل: (عدد السياح, إشغال الفنادق, عدد الأسرة , الحركة السياحية ...الخ)،له أثر كبير في تطور دراسات الجغرافيا السياحية، لذلك ننوه على أن الاختلاف بين علم الجغرافيا السياحية في دراسته للمكان بفرعيه يكمن في أن الجغرافيا السياحية تبحث في الظواهر الطبيعية والبشرية على حد سواء؛ مكانيا: بحيث تتناول التوزيعات والعلاقات والتفاعلات المكانية لتلك الظواهر على سطح الأرض, وتحديد المختلف والمتشابه منها في تلك التوزيعات المكانية.

أما من حيث الأهمية ،فإن أهمية علم الجغرافيا السياحية في تناولها للمكان، تكمن في أنه العلم الوحيد الذي يدرس السياحة من خلال التركيز على العوامل البشرية والطبيعية جنباً إلى جنب في التنمية والتخطيط السياحي، وتدرس العلاقة بينهما, وتأثير كل منهما على الآخر. إضافة لذلك فإن علم الجغرافيا السياحية، يسهم حاليًا خصوصاً باعتماده على التقنية الحديثة -الاستشعار عن بعد ونظم المعلومات الجغرافية،في إحداث ثورة كبرى في رؤية الإنسان للظواهر السياحية من حوله, ويمهد لاستغلالها ومعالجتها بالشكل الذي يخدمه في المقام الأول، خاصة وأن هذا التوجه أصبح توجهاً عالمياً تسعى الدول المتقدمة للاستفادة والإفادة منه.

الجغرافيا السياحية تركز على الجوانب التطبيقية في الدراسات السياحية :

إن محور اهتمام الجغرافيا السياحية التطبيقية Applied Geography Tourismهي التطبيق العملي للمفاهيم والأسس الجغرافية حيال دراسة أي من الظواهر أو القضايا التي يقوم الجغرافي بالإسهام في دراستها في المواقع السياحية،فالجغرافيا بشكل عام ،تعد الجسر الموصل بين العلوم البشرية والعلوم الطبيعية ،مستفيدة من الكثير من الجوانب التطبيقية في الدراسات المتعددة ،فالمختص في الجغرافيا السياحية يتصف بالنظرة الشمولية للمواقع السياحية ، وتشمل هذه النظرة كافة الجوانب البشرية والطبيعية في الموقع، فالجغرافيا السياحية تعتمد بصفة خاصة على استثمار وتوظيف المفاهيم والتقنيات من علوم أكثر تخصصاً، فتأخذ من علم المناخ Climatology نماذج نشأت أصلاً في علم المتيورولوجياMeteorology ، وهو بدوره يشتق مفاهيمه الأساسية من علم الفيزياء. وتستعير الجغرافيا السياحية مفاهيم من علم الرياضيات وعلم الإحصاء، في إطار معادلات رياضية تتيح المجال لفهم أفضل، واستنتاجات أكثر دقة في الإدارة والتخطيط السياحي.

<u>تقسم مهام الجغرافيا السياحية إلى قسمين كبيرين:</u>

1. المحافظ على العلم ذاته، بالاهتمام بتدريس الجغرافيا السياحية ،وتنمية وتغذية هذا العلم عن طريق البحث العلمي في المجال ذاته.
2. ثاني مهام الجغرافيا السياحية، فتتمثل في خدمة علم السياحة من المنظور الجغرافي، فللجغرافيين باع طويل في شتى التخصصات والمجالات، فلهم دورهم في مجالات الخدمات العامة والمحلية، والوكالات العالمية المتخصصة في الأغراض السياحية،ولجان التخطيط السياحي،ويمكن القول إن الجغرافيين ممثلون تمثيلاً جيداً على المستوى الوطني في الإدارات الفيدرالية المختصة بالتخطيط والتطوير السياحي في الولايات المتحدة، فقد وصلت نسبة الأعضاء الجغرافيين العاملين في المؤسسات

الفيدرالية على سبيل المثال إلى نحو 10٪، وهم من أعضاء الاتحاد الجغرافي الأمريكي.(سلطان ،2005) .

بدأت الجغرافيا السياحية بالاهتمام بالسياحة منذ العشرينيات من القرن العشرين، عندما لعب الجغرافيون دوراً بارزاً في مجالات التخطيط والتطوير السياحي،والتخطيط الإقليمي واستخدامات الأرضLand use ، في العديد من الدول المتقدمة. ويعمل الجغرافيون كذلك في مجالات القطاع الخاص إلى جانب عملهم في القطاع العام بوصفهم مستشارين أو موظفين كباراً في الشركات والمؤسسات السياحية، ومن بين الأعمال التي يقدمها الجغرافيون لهذا القطاع :الاختيار الأمثل للمواضع السياحية داخل المناطق السياحية ، ومواقع المطارات الجديدة ،من خلال اختيار أنسب المواقع لإنشاء الممرات الأرضية، أو مدارج المطارات، واختيار مواقع مراكز الخدمات السياحية ،ومراكز الزوار ،وتحديد المحميات الطبيعية بعيداً عن مناطق التلوث، وارتباط ذلك باتجاهات الرياح السائدة، وتخطيط المواقع السياحية،و تخطيط شبكات الطرق السياحية؛ لربط مناطق العرض السياحي بمناطق الطلب السياحي، وربط مناطق السكن بمناطق الخدمات، وغير ذلك من المجالات الحيوية.

ويمكن القول إن بعض دول العالم الثالث بدأت بالفعل تتفهم النهج التطبيقي للجغرافيا السياحية ، فانخرط الجغرافيون المختصين في الجغرافيا السياحية في هذه الدول بوظائف متعددة ، سواءً في مجال التنمية السياحية ،والإرشاد السياحي، وفي مجالات التخطيط الإقليمي ،وإدارة المحميات الطبيعية والمواقع التراثية ،ومجالات البيئة وغيرها. ويرى العديد من الباحثين ،أن من توقعات المستقبل بالنسبة للجغرافيين المختصين في الجغرافيا السياحية، الاتجاه نحو بروز مزيد من التفريعات الجديدة لتخصص الجغرافيا السياحية.

الجغرافية السياحية التطبيقية ،تؤكد شخصيتها فهي تسير بسرعة نحو مجالات التطبيق في المجالات السياحية ،وتسليط الأضواء بجرأة على مشكلات المواقع السياحية من وجهة النظر الجغرافية، بهدف النهوض بالمواقع السياحية والقضاء على مشكلاتها،

ويرى العديد من الباحثين أن علم الجغرافيا السياحية قد تطور بشكل لافت ،وأخذ بالاهتمام بالجوانب التطبيقية في الدراسات السياحية ،حتى أصبحت الجغرافيا السياحية من أهم فروع الإدارة السياحية وأكثرها أهمية ، فالجغرافيا السياحية تركز على تطبيق الأساليب الجغرافية من مسح وتحليل وتعليل من أجل المساهمة في إيجاد حلول لمشكلات المواقع السياحية، أو هي توظيف للجغرافيا واستثمار لفروعها وأساسياتها لحل مشكلات السياح في المواقع السياحية.

الجغرافيا السياحية تعد من أهم فروع الإدارة السياحية

تعد الجغرافيا السياحية من أهم فروع الإدارة السياحية ؛ لأن المختص في الجغرافيا السياحية، هو الوحيد الذي يدرس جميع عناصر المقومات السياحية الطبيعية في المواقع السياحية،وكل ما يتعلق بالظروف الطبيعية من: مظاهر سطح الأرض ومناخ وتربة وغيرها، أو ما يتعلق بالظروف البشرية من حيث :خصائص السياح ،وتوزيعهم ،وكثافاتهم، والسكان المحليين ،وخصائصهم، وحرفهم. لذلك فالجغرافي المتخصص بالجغرافيا السياحية لديه القدرة أن يعطي تفسيراً متكاملاً للحالة قيد البحث، لأنه الأقدر على استخدام الخريطة التي تصور واقع شمولي للمواقع السياحية، ويستطيع بالتالي أن يدرس الظواهر السياحية دراسة كلية في إطار العلاقة بين عناصر مختلفة،وهذا يتيح له نتائج قد لا يتسنى لغيره الوصول إليها.

إن مجال الجغرافيا السياحية التطبيقية من حيث المكان هو العالم بأكمله ،وتستطيع الجغرافيا السياحية التطبيقية أن تسهم في تقديم أنجح الحلول في المواقع السياحية مثل: الطاقة الاستيعابية داخل المواقع التراثية والأثرية، الممرات السياحية الرئيسة والثانوية في المحميات الطبيعية، تخطيط المواقع السياحية، قضايا العرض السياحي على اختلاف أنواعه .

وفي مجال الطلب السياحي، يمكن أن تقدم الجغرافيا السياحية التطبيقية خدماتها، حيث إن السياحة تعتمد أساساً على اختلاف المقومات الطبيعية والبشرية بين مناطق الجذب السياحي العالمي المختلفة ؛ بسبب اختلاف الظروف الجغرافية، وتؤثر في السياحة عوامل بشرية تختلف من إقليم سياحي إلى آخر منها : اختلاف المستويات الاقتصادية (دول متقدمة وأخرى نامية أو دون ذلك)، وهناك العوامل السيكولوجية ذات الطبيعة المتغيرة، وكذلك طبيعة السياح عدداً وتوزيعاً ونمطاً استهلاكياً، ومن بين العوامل أيضاً اختلاف العادات والتقاليد والأذواق ويمكن للجغرافيا التطبيقية ،عن طريق خريطة العرض والطلب أن تقدم تفسيراتها للعديد من التساؤلات التي قد يبديها العاملون في المجال السياحي، واختيار مواقع الفنادق، علاوة على اختيار المواقع ذات المناخ الأفضل.

ترتبط السياحة ارتباطاً وثيقاً وتعدّ واحدة من أهم موضوعات الجغرافيا السياحية التطبيقية، وهذه نماذج فقط لمجالات الجغرافيا السياحية التطبيقية التي أخذت في الإتساع والإنتشار لمعالجة موضوعات تهم قضايا السياح وترتبط مباشرة بالسياحة .

السياحة ترتبط ارتباطاً وثيقاً وتعدّ واحدة من موضوعات الجغرافيا السياحية التطبيقية

الجغرافيا السياحية الإقليمية Regional Geography Tourism

تهدف الجغرافيا السياحية الإقليمية ،إلى تحديد شخصية الإقليم السياحي ، وإبراز التباين الإقليمي في الوحدة المكانية السياحية المختارة، مثل العالم العربي، أو الشرق الأوسط ،أو إقليم البحر المتوسط، وهي في ذلك تؤكد مبدأ الارتباط Correlation، الذي يثمر في فهم العلاقات التأثيرية والتأثرية Cause Effect Relationships، بين السائح والبيئة، بمعنى أن الجغرافيا السياحية الإقليمية تشتمل على دراسة كل الظاهرات السياحية الطبيعية والبشرية، في إطار مساحة معينة من

سطح الأرض (موقع سياحي محدد)، أو وحدة مكانية واحدة وهي الإقليم Region، الذي يمثل جزءاً من سطح الأرض، له ميزاته وخصائصه، التي يكتسبها من عدة عوامل جغرافية، تعمل مجتمعة على تكوين الشخصية الإقليمية للموقع السياحي فتجعله يختلف عن سائر المواقع السياحية الأخرى .

تهدف الجغرافيا السياحية الإقليمية إلى تحديد شخصية الإقليم السياحي وإبراز التباين الإقليمي في الوحدة المكانية السياحية المختارة، مثل العالم العربي، أو الشرق الأوسط ،أو إقليم البحر المتوسط .

تعد الأقاليم السياحية في دراسات الجغرافيا السياحية نتاجاً للعلاقة المتبادلة بين السياح والبيئة المحلية ، سواء كانت أقاليم سياحية كبرى Macro Tourism Regions، أو أقاليم سياحية صغرى للغاية .Micro Regions Tourism وكلما كان الإقليم السياحي صغيراً كلما كان محدداً بدقة، بينما إذا تضخم الإقليم السياحي ،كان التعميم هو السمة الغالبة في تحليل الظاهرات السياحية المختلفة .

ويمكن تقسيم الأقاليم السياحية في دراسات الجغرافيا السياحية إلى نوعين رئيسين هما :

أولاً : الإقليم السياحي المتجانس Homogeneous Region Tourism

يُعرف بالإقليم المنتظم المنسق Uniform ، يهتم هذا النوع من الأقاليم ،بدراسة وتحليل وتوزيع الظاهرات الطبيعية أو البشرية في موقع سياحي محدد ينتشر على رقعة أرضية محددة ، ومن أمثلته الأقاليم السياحية التضاريسية، أو النباتية، أو غير ذلك من الأقاليم التي تتجانس فيها الظاهرات السياحية، ولا ريب في أن تقسيم العالم إلى أقاليم سياحية ،وسيلة لتسهيل دراسة العالم دراسة سياحية إقليمية، تأخذ بعين الاعتبار كل العناصر داخل الأقاليم المكونة لشخصيته، حيث يصبح من الممكن دراسة العالم دراسة سياحية إقليمية على أساس نوع من أنواع الأقاليم المتجانسة .

2. الإقليم السياحي الوظيفي Functional Region Tourism

يتميز هذا النوع من الأقاليم السياحية بالتفرد ،وسيادة وظيفة سياحية محددة لا يشاركه فيها إقليم سياحي آخر، ومن أمثلة الإقليم الخاص: إقليم البحر الميت العلاجي ، إقليم الواحات الطبيعية في الصحاري المصرية ،أو إقليم السهول الأطلسية في المغرب.

الإقليم في الجغرافيا السياحية

- أقاليم سياحية كبرى Tourism Macro Regions
- أقاليم سياحية صغرى Micro Regions Tourism
- الإقليم السياحي المتجانس Tourism Homogeneous Region
- الإقليم السياحي الوظيفي Tourism Functional Region

تختص الجغرافيا السياحية الإقليمية بدراسة أي إقليم سياحي على أنه وحدة جغرافية، بهدف إبراز شخصيته الجغرافية ،وتحديد السمات السياحية المميزة له، ولتحقيق ذلك تتم دراسة أي إقليم سياحي من خلال إطاره الطبيعي، والتركيب الجيولوجي، وأشكال السطح، وعناصر المناخ، إضافة إلى الجانب البشري من حيث تأثيره في بيئته وتأثره بها.

ويمكن توضيح دور العوامل الطبيعية والبشرية، التي تتناولها الجغرافية السياحية الإقليمية عند دراسة أي إقليم سياحي على النحو الآتي :

أولاً العوامل الطبيعية في الإقليم السياحي وتشتمل على العناصر الآتية :

الموقع الجغرافي والفلكي :

يعد الموقع الجغرافي والفلكي من الأسس الطبيعية الهامة التي يهتم بها الجغرافي في دراسته للأقاليم السياحية ، وعادة ما يبدأ في دراسته لأي إقليم سياحي ببيان الموقع الفلكي Situation، ويحدد هذا النمط من المواقع الخصائص المناخية السائدة في الإقليم السياحي ،إضافة إلى تحديده للموقع الجغرافي ، وترجع أهميته إلى أنه يؤثر بصورة مباشرة في المظاهر البشرية والحضارية، وبخاصة فيما يتعلق بالتوزيع الجغرافي للسياح القادمين ، وتكوين صورة شمولية واضحة عن الحركة السياحية الدولية والإقليمية .

تختلف طبيعة الموقع الجغرافي حتى في الدولة الواحدة، ففي الأردن تختلف النطاقات المطلة على الأغوار الأردنية في الغرب،عن النطاقات المطلة على الأجزاء الداخلية من البادية. وفي جمهورية مصر العربية تختلف كذلك الأقاليم السياحية الواقعة في وادي النيل اختلافاً واضحاً، في كافة المظاهر الطبيعية والبشرية، عن إقليم سيناء السياحي .والموقع الجغرافي عنصر غير ثابت، حيث تتغير أهميته من الناحية السياحية من فترة لأخرى نتيجة لعدة عوامل، أهمها: تطور وسائل النقل والمواصلات، ففي الوقت الحاضر تم اختصار واضح للمسافات ،فقدوم السائح من اليابان مثلاً: مستخدماً وسائل النقل الجوي إلى الأردن أكثر يسراً من السياح القادمين من تركيا عبر البر ،من هنا يتضح لنا تغير أهمية الموقع الجغرافي لتغير وسائل التكنولوجيا الحديثة .إضافة إلى أن موقع الدولة أو الإقليم السياحي في مناطق عدم الاستقرار الأمني يؤثر بصورة مباشرة على حركة السياحة الدولية، وأعداد السياح القادمين .

الجغرافيا السياحية والتوزيع الأمثل للخدمات السياحية:

تعد جغرافية السياحة من الفروع الحديثة للجغرافيا في العالم العربي، خاصة وأنها كانت تأتي في ثنايا موضوعات جغرافية أخرى، كالجغرافيا البشرية والجغرافيا الاقتصادية ، ومساق هام من مساقات الإدارة السياحية في الجامعات، وكما ترجع أهمية الجغرافيا السياحية إلى ارتباطها بقضايا التخطيط الإقليمي ؛ لأنها بمثابة مسح واقعي تحليلي شامل لكافة مقومات عناصر الجذب الطبيعية والبشرية للخدمات السياحية داخل المواقع السياحية ، ولابد من تحديد نوع الخدمات والمستوى الحضاري المطلوب، والى أي مدى يبتعد أو يقترب من الصورة الراهنة.

يرى العديد من الباحثين أن الخدمات السياحية لها أهمية كبيرة تتخلل اقتصاد الدول المتقدمة والنامية، ولذلك يوجد اختلاف في توزيع وتركيب وإنتاجية ونمو الأنشطة الخدمية، ويتمثل هذا الاختلاف في الفارق الواضح بين المنشآت الصناعية التي تقوم بصنع المنتجات السياحية مثل : شركة تصنيع أملاح البحر الميت للسياحة العلاجية ، والمنشأة الخدمية التي تقوم ببيع المنتجات الصناعية للسياح ،فالأولى تصنع المواد الخام أو المكونات إلى منتجات ، أما الثانية فترتبط ببيع المنتجات التي تم تصنيعها الى السياح.

أنماط الخدمات السياحية:

ينقسم قطاع الخدمات السياحية إلى ثلاثة أنماط: الخدمات السياحية الاستهلاكية، وخدمات العمل، والخدمات العامة. وقد حل توزيع قطاع الخدمات السياحية بدرجة كبيرة محل المناهج القديمة التي طابقت بين قطاعات الدرجة الثالثة والرابعة بطرق مختلفة.فالخدمات الاستهلاكية السياحية الغرض النهائي منها هو أن تمد الخدمات للسياح ،ويستطيع العمال أن يؤدون ليدفع المستهلكون لهم، وتعتبر خدمات التجزئة Retail Services والخدمات الشخصية النمطين الأساسيين للخدمات الاستهلاكية السياحية .

تطور قطاع الخدمات السياحية تطوراً كبيراً خلال الآونة الأخيرة ؛ بسبب تطور حركة السياحة الدولية ،وارتفاع مستوى معيشة السكان ، مما ترتب عليه العديد من الدراسات في الجغرافيا السياحية ،والتي تناولت بالدراسة والتحليل قطاع الخدمات السياحية بشكل علمي مدروس ،فمنهجية الدراسات السياحية التي تعتمد على اختيار الموقع الأمثل لإقامة المنشآت السياحية ،تعتمد بصورة أساسية على إمكانية الجغرافي على وضع إطار يتصف بالشمولية سواءً من الناحية الطبيعية أو البشرية لاختيار أنسب المواقع لإقامة المؤسسات والمنشآت الفندقية والسياحية ، وهنا تكمن أهمية استخدام الجغرافي للوسائل والأساليب المتقدمة في دراسته ، ويأتي على رأسها استخدام نظام المعلومات الجغرافي GIS ، وتقنيات الاستشعار عن بعد ، والخرائط الطبوغرافية ، مما يمكن الجغرافي من وضع استثمار أمثل لواقع الأماكن السياحية بناء على ما يتوفر بين يديه من وسائل وأساليب من الصعب توفرها مع التخصصات الأخرى التي تهتم بإيجاد التوزيع الأمثل للخدمات السياحية ، لذا تتضح أهمية الارتباط الوثيق بين الجغرافيا السياحية واختيار الموقع الأمثل للخدمات السياحية .

ارتباط الجغرافيا السياحية بدراسة المجتمعات

إن الاهتمام بدارسة مفهوم المجتمع السياحي Society في الجغرافية السياحية يقودنا على أن نلقي الضوء على عملية التفاعل البشري ما بين السكان المحليين في المواقع السياحية والزائرين لهذه المواقع ، فالسلوك المكاني شكل من أشكال التفاعل الإجتماعي Social interaction الناتج عن حياة الفرد في البيئة من حوله، فالمؤسسات والمنشآت الفندقية والسياحية على سبيل المثال : تعد مؤسسات اجتماعية في المجتمع ، وتتشكل من مجموعة من العلاقات الاعتمادية المتبادلة في إطار من الحس الوظيفي ، بهدف تقديم الخدمات السياحية لأفراد المجتمع ،وللسياح القادمين للمنطقة، إذن المؤسسات والمنشآت السياحية والفندقية هي تنظيم اجتماعي للعلاقات بين أفراد المجتمع (Brunn,1977).

وعندما تدرس الجغرافيا السياحية السلوك المكاني في البيئة الاجتماعية ، فإننا نطرح تساؤلات منها : ماذا يعني الحيز المكاني للإنسان؟ وكيف نستخدمه من خلال عملية اتصالنا بمن حولنا من أفراد المجتمع ؟ لأن اختيار مواضع المنشآت السياحية والفندقية يخضع إلى عدد من البدائل المتعددة ،فاختيار مواضع المنشآت السياحية ، يعكس لنا تطلعات كل من المجتمع المحلي ونوعية السياح المستهدفين لزيارة المنطقة،والطبقة الإجتماعية التي يمثلونها وغيره . وبشكل عام الحياة ما هي إلا سلوك ينجم عن عملية اتخاذ قرار مكاني ، في الحيز الذي نشغله ، والذي يشكل لنا إطارا عاما نمارس فيه أنشطتنا اليومية، لذلك فإن الحيز المكاني له معاني مختلفة تبعاً لمنظور المجتمع المحلي له .

تهتم الجغرافية السياحية في دراستها بالتركيز على الكائن الإجتماعي Social beings وأنشطته الإجتماعية في البيئة المحيطة به ، أي أنها تتناول بالدراسة الكيفية التي يدرك بها الأفراد أو السكان البيئة السياحية من حولهم،ويقيمون سلوكهم فيها من خلال الأنشطة التي يمارسونها، ولو أخذنا مثال على ذلك : هو كيف ينظر الناس للحيز المكاني من حولهم ؟ وأي المواقع يختارونها لسكناهم أو معيشتهم ؟ وكيف يختارونها ؟ إذا هو وصف الأنماط المكانية أو البنيوية المكانية Spatial patterns or structuresالناتجة عن عملية اتخاذ قرار مكاني Spatial decision making في الحيز الذي نعيش فيه ليس للأفراد فقط بل وللجماعات .

وتمثل المواقع السياحية التي يشغلها السكان جزءا من عمليات الاتصال البشري Human Communication Processes فيما بينهم وبين السياح القادمين للمنطقة، فالرحلات السياحية هي استخدام للبيئة الجغرافية من حولنا ، لأننا عندما نتخذ قرارا برحلة عمل أو ترفيه أو تسوق على سبيل المثال ، فإننا نقوم بعملية اتصال بالمجتمع من حولنا ، و يكشف لنا استخدام الحيز المكاني عن كينونة أو شخصية الكائن الإجتماعي وسلوكه .

ارتباط علم الجغرافيا السياحية بالبيئة

لفـظ كلمـة الجغرافيـا Geography لفـظ إغريقـي هـو في الأصـل geographica، مؤلف من شقين: أولها Geo ويعني الأرض، وثانيهما Graphica ويعني الوصف أو الصورة. ويرى الكثير من الباحثين بأن الجغرافيا السياحية كأحد فروع الجغرافيا العامة هي "وصف الأرض أو صورتها" شأنها في ذلك شأن علم الجغرافيا. ومثل هذا المدلول قد يكون مقبولا عند التأريخ للإرهاصات الأولى لبزوغ العلم ، ثم انبعثت منه عدة فروع صارت الآن علومًا مستقلة، فعندما نقرأ في كتب بعض الرحالة والجغرافيين العرب -مثل المقدسي وابن حوقل وغيرهم- عبارة تفيد بأنه زار مصر ووجد بها "نهرًا عظيم الفيضان، وهضابا عالية الارتفاع، وبقاعا سحيقة الانخفاض" ونحو ذلك.. كل هذا يمكن أن نتقبله من رجال ذلك الزمان، ولكن طبيعة ما يقوم به المشتغل بعلم الجغرافيا السياحية حاليًا، ومنذ فترة غير قصيرة جعلته ينتقل من مرحلة الوصف البحتة السابقة إلى مرحلة البحث عن السبب فيما تقع عليه عيناه، وترصده يداه، وتسجله خرائطه؛ بمعنى آخر جعلته ينتقل من مرحلة الوصفية Descriptive Stage إلى مرحلة السببية Causal Stage، ومع هذه النقلة النوعية كان لا بد أن ينتقل علم الجغرافية السياحية شأنه في ذلك شأن علم الجغرافيا، بعلماته وأدواته إلى هذه المرحلة التي جعلته بالفعل يستحق أن ينسحب عليه لفظة "علم – Science"، فضلا عن اشتراكه مع العلوم الأخرى التي تتناول علم السياحة والتي تهتم بقضايا متعددة .

لقد ظل الطابع الوصفي مفروضًا على الجغرافية السياحية حتى بدأت ثورة السببية تجتاح فروع علم الجغرافيا ، فالدراسات الأولى كانت في بدايات القرن الماضي على يد كل من بروجير (Brougier 1901، وشترانذر Strander 1905 ، و شبتز Sputz 1919) ، وكان يطلق على الجغرافيا السياحية بإسم جغرافية وقت الفراغ ، أما مصطلح الجغرافيا السياحية استخدم عام 1905 من قبل شترانذر ، كأحد فروع الجغرافيا الاقتصادية ،وكانت الجغرافيا السياحية تُدرس ضمن فروع

الجغرافيا الاقتصادية تارة، أو كموضوع في دراسات الجغرافيا البشرية والاجتماعية تارة أخرى.

ويمكن القول: إن القرن العشرين هو قرن التحولات في مفاهيم علم الجغرافيا السياحية سواء ما اختص العلم ذاته من قبل رجاله ومنظريه، أو ما أصاب العلوم وضروب المعرفة البشرية جميعها فنال علم الجغرافيا السياحية نصيبه من هذا كله.

ومن غير شك نالت الجغرافيا السياحية الكثير من التطورات وربما التغيرات في ظل حركة التغير في الفكر الفلسفي على مدى زمن المعرفة البشرية. وفي هذا شهدت الجغرافيا السياحية تطوراً كبيراً في منهجيتها على يد كرستالر (1955) Christaller، الذي قام بتحليل نمط التوزيع المكاني للمواقع السياحية ، وأدخل مفهوم الموقع السياحي في الجغرافيا السياحية ، كما اعتبر أن للسياحة سمة جغرافية عامة تتلخص بالموقع الهامشي للأماكن والمناطق السياحية بالنسبة للمراكز والتجمعات السكنية والمظاهر العمرانية ، ويعتبر أن تصنيف المواقع السياحية حسب النمط السياحي غير كاف، لأن العوامل المحددة للموقع السياحي تشمل :

1. العوامل المناخية.
2. العوامل الطبيعية المتمثلة بأشكال سطح الأرض وتنوعها .
3. العوامل التاريخية والحضارية .
4. النقل والمواصلات العامة .

وعلى هذا فليس مستغربا أن نجد مناهج فكر الجغرافيا السياحية الحديثة تعتمد على الاتجاه التجريبي أو الوضعي أو حتى الوجودي، بل وتتبنى أفكارًا وأيدلوجيات مقابل تصورات جغرافية ،فالحتمية البيئية من الناحية الجغرافية تعني ضرورة تكيف الإنسان مع محيطه الطبيعي حتى يكتب له البقاء. ويمكن القول إن للحتمية البيئية من الوجهة الجغرافية أصولا أقدم تعود للحضارة الإغريقية، حيث وصف أبيقراط 420

ق.م سكان الجبال بأنهم ذوي قامات طويلة فارعة، وشجاعة وبأس، على عكس سكان الأراضي السهلية الذين يتسمون بالخنوع والضعف. وقد تأثر العرب بالتراث الإغريقي، فنجد بعض الجغرافيين العرب، يربط بين المناخ وخصائص السكان من الناحية البدنية والطباع والسلوك، وهو ما يمكن أخذه بحذر، لكن كثيرًا من ذلك الربط تغير مع تحولات الاقتصاد وتطورات العلم الحديث.

وفي واقع الأمر فإن صياغة تعريف للجغرافيا السياحية ليس بالأمر اليسير، فيصفها فيغنر بأنها جميع أشكال السفر والإقامة من قبل السكان غير المحليين وبأنها حركة الغرباء ، بينما يرى جرينتال 1934 بأن الجغرافيا السياحية هي فرعاً من فروع جغرافية المواصلات بسبب اشتمال السياحة على عنصر الحركة المكانية ،إلا أن الأمر في النهاية يمكن إجماله في أن الجغرافيا السياحية تخصص مميز يدرس قضايا تقع اليوم في المنطقة البينية أو منطقة التداخل بين حقول الدراسة الاجتماعية والطبيعية Interdisciplinary فإن كان البعض لا يروقه أن يستخدم الجغرافي المتخصص في السياحة أدوات أصحاب التخصصات الأخرى فإن ذلك قد يعني -لقاء هذا- أن يحتكر الجغرافي استخدام الخريطة السياحية على تخصصه لِيُحَرِّم على كل فروع العلم (الطبيعية والإنسانية) توظيف هذه الأداة الهامة، وفي نفس الوقت لا يتعجب البعض حينئذ أن تصبح "نظم المعلومات الجغرافية" Geographical Information Systems حكراً على الجغرافيين فتحرم بقية التخصصات من وسيلة وتقنية علمية دقيقة ذات نتائج دقيقة تحسب للجغرافيين، ويفيد منها غيرهم من أصحاب العديد من التخصصات الأخرى.

توازى تطور علم الجغرافيا السياحية مع تطور الفكر والممارسة في مجال قضايا البيئة والضغط البيئي على المواقع السياحية ، وتحديد الطاقة الاستيعابية للحركة السياحية في المواقع الأثرية والتراثية، مع الاستفادة من علوم حيوية مختلفة، فظهر ما يعرف بالنظم البيئية Ecosystems التي تعبر بالدرجة الأولى عن حالة من التميز

لمجموعة مكونات إيكولوجية في حالة من الترابط والتفاعل بدرجة تميزها عما عداها من النظم الأخرى.

إن النظام البيئي السياحي أكبر من أن يكون مجرد تجميع لمفردات معينة إذ إنه عادة ما يعبر عن نسق لمكونات متنوعة ومتصلة مع بعضها البعض بروابط، وأن هناك اتساقا وتنظيما ثم تفاعلا بين هذه الظواهر، هذا رغم احتفاظ كل منها بخواصه المميزة له عن غيره. لذلك فمعالجة المواقع السياحية من وجهة نظر جغرافية ليست جديدة ، إذ إن الإنسان منذ نشأته وهو في حالة تعامل وتفاعل مع ما يحيط به من مكونات حية وغير حية ،ويجتهد في سبيل تحقيق أقصى استفادة من هذه المكونات.

واشتقت لفظة إيكولوجى Ecology من التعبير اليوناني Oikos الذي يعني البيت أو المكان الذي يصلح للسكنى، ومن نفس الأصل اللغوي اشتقت كذلك كلمتا Economic & Economy. فعلم البيئة في أبسط معانيه هو كما عرفه العالم الألماني هايكل Haikel Ernust في سنة 1870: "إننا بكلمة Ecology نعني الإطار المعرفي الذي يهتم باقتصاد الطبيعة، والبحث في مجموعة العلاقات الصادرة من جانب الحيوانات تجاه عناصر البيئة الحية وغير الحية"؛ لذا فإن البيئة ليست مفهوما ساكناً أو نمطياً، بل هناك -بحكم تعدد السياقات المكانية ومحيطه- أنظمة بيئية مختلفة ومتعددة، ومتجددة.

النظام الإيكولوجي إذًا هو تجمع حيوي من النباتات والحيوانات في إطار بيئة طبيعية أو مكان للحياة والعيش Habitat يمثل جزءاً من الطبيعة، في حين أن كلا من عناصر التربة والمناخ تمثل المكونات الخلفية الطبيعية لهذه البيئة. والجغرافيا السياحية تنظر إلى المواقع السياحية بمنظار إيكولوجي لذلك فإنه يمكن أن نتصور أن ما نحيا فيه وما يحيط بنا هو مجموعات من النظم تنشأ بينها علاقات نتيجة تدفق مواد أو طاقة في صورة مدخلات Inputs ثم حدوث تفاعل بين هذه المدخلات مع المكونات الأصلية التي دخلت عليها وخروج نتاج هذا التفاعل في صورة مخرجات Outputs.

الجغرافيا السياحية تنظر إلى المواقع السياحية بمنظار إيكولوجي

وتهتم الجغرافيا السياحية بتحقيق أقصى استفادة ممكنة من الموارد المتاحة داخل المواقع السياحية ،والبحث عن موارد جديدة ، بالتالي فإن ذلك يمثل ضغطاً متزايداً على النظم البيئية؛ الأمر الذي يلفت النظر إلى مقولة إن بعض خطط التنمية السياحية التي لا تراعي توازن النظم البيئية تضر بالبيئة، وهو ما يعيدنا مرة أخرى إلى ذلك النزاع الدائر بين فريق الاقتصاديين الذي يضع الربح والخسارة كمعيار أساسي لأي نشاط سياحي، وفريق المحافظين على البيئة الذي يرفع راية الحفاظ على المعطيات البيئية فوق أي اعتبار داخل المواقع السياحية.

ولإيجاد حل يرضي الطرفين اهتمت الجغرافيا السياحية بما يعرف بدراسة تقييم الآثار البيئية (Assessment EIA Environmental Impact)والتي تهدف إلى تحديد ورصد الآثار التي يمكن التنبؤ بوقوعها سواءً أكانت آثارا سلبية أو إيجابية،بالإضافة إلى دراسة البدائل ،والتدابير الخاصة بتخفيف وطأة الآثار السلبية،وتدعيم الآثار الإيجابية في المواقع السياحية ،والجغرافيا السياحية أكثر فروع السياحة كفاءة بذلك .

الجغرافيا السياحية أكثر فروع السياحة كفاءة بدراسة وتقييم الآثار البيئية للمواقع السياحية (EIA Environmental Impact Assessment)

ولعل منطقة الساحل الشمالي الغربي بمصر خير نموذج يمكن الحديث عنه كنظام بيئي كانت له كينونته المتميزة، يتمتع بمجموعة مكونات أحيائية (نباتية وحيوانية) خاصة به، بعضها كان فريدا على مستوى العالم، ولكن مع زيادة الضغط السياحي على هذا النظام والانتهاء إلى إزالة الكثير من البيئات النباتية ،وإحلال الكتل الخرسانية محلها لأغراض الاستثمار العقاري السياحي، كل ذلك مدعوماً بضغط على التربة والموارد المائية ،أدى في نهاية الأمر ، إلى حدوث مشكلة بيئية خطيرة؛ ألا وهى ظاهرة التصحر Desertification التي تعد دليلا دامغا على سوء تعامل الإنسان مع البيئة وتجاهل الاعتبارات الإيكولوجية لصالح الربح السريع في أصول غير منتجة بالمعنى التنموي الدقيق.(عادل ،2003)

وفي نفس المجال طالما يعلن بين الحين والآخر عن مناطق محدودة أرضية أو مائية كمحميات طبيعية بهدف الحفاظ عليها، وتجريم الإضرار بمكوناتها بغية الحفاظ على التنوع الحيوي الذي توليه كثير من الهيئات الإقليمية والدولية اهتماماً كبيراً، تأتي أهمية الجغرافيا السياحية في دراسة المحميات الطبيعية والتركيز على التنوع الحيوي Biodiversity ، والتباين فيما بين الكائنات الحية من كل المصادر (المائية والأرضية) .

ورغم أن بداية علم الإيكولوجي كانت بداية بيولوجية أكثر من أي شيء، فإن مجال هذا العلم أخذ يتسع ليتيح الفرصة لإضافة إسهامات الكثير من أصحاب التخصصات المختلفة، سواءً كانت علوما تطبيقية، أو علوما بحتة، أو حتى دراسات إنسانية، ومنها علم الجغرافيا السياحية .وقد كان للجغرافيا السياحية إسهاماتها في هذا المجال ،والذي يهتم بدور العنصر البشري في البيئة السياحية الطبيعية، فالجغرافيا السياحية كمساحة وسيطة وصاعدة بين العلوم، تستحق منا اهتماماً أكبر.

المناهج المستخدمة في الجغرافيا السياحية

قبل استعراض أهم المناهج في الجغرافيا السياحية لا بد من تحديد مفهوم المنهج العلمي والخطوات المنهجية العلمية ، وخطوات الأسلوب العلمي ، وفيما يتعلق بالمنهج هو " الطريقة التي يعتمدها الباحث للوصول إلى هدفه المنشود ، ووظيفته في العلوم الاجتماعية هي استكشاف المبادئ التي تنظم الظواهر الاجتماعية والتربوية ، والإنسانية بصفة عامة ،وتؤدي إلى حدوثها حتى يمكن على ضوئها تفسيرها وضبط نتائجها والتحكم بها.

يتخطى الهدف الرئيسي لأي بحث علمي مجرد وصف المشكلة أو الظاهرة موضوع البحث ،وذلك بالتعرف على مكانها من الإطار الكلي للعلاقات المنظمة التي تنتمي إليها،وصياغة التعميمات التي تفسر الظواهر المختلفة،هي من أهم أهداف العلم، وخاصة تلك التي تصل إلى درجة من الشمول ترفعها إلى مرتبة القوانين العلمية والنظريات.(سفيان ،2004)

إن تفسير الظواهر المختلفة تزداد قيمتها العلمية إذا ساعد الإنسان على التنبؤ،ولا يقصد بالتنبؤ هنا التخمين الغيبي ،أو معرفة المستقبل،ولكن يقصد به القدرة على توقع ما قد يحدث إذا سارت الأمور سيرا معينا،وهنا يتضمن التوقع معنى الاحتمال القوي، كما أن أقصى أهداف العلم والبحث العلمي هو إمكانية" الضبط " وهو ليس ممكنا في جميع الحالات،وتعتمد جميع العلوم في تحقيق الأهداف الثلاثة،المشار إليها سابقا(التفسير التنبؤ،الضبط)على الأسلوب العلمي،وذلك لأنه يتميز بالدقة والموضوعية ،واختبار الحقائق اختبارا يزيل عنها كل شك مقبول،مع العلم أن الحقائق العلمية ليست ثابتة،بل هي حقائق بلغت درجة عالية من الصدق.

وفي هذا المجال، لابد أن تشير إلى قضية منهجية يختلف فيها الباحث في الجوانب النظرية عن الباحث التطبيقي (التجريبي)،حيث أن الأول لا يقتنع بنتائجه حتى يزول عنها كل شك مقبول،وتصل درجة احتمال الصدق فيها إلى أقصى درجة،أما الثاني

فيكتفي بأقصى درجات الإحتمال، فإذا وازن بين نتائجه يأخذ أكثرها احتمال الصدق، بمعنى أنه إذا بحث الإثنان في ظاهرة معينة،وكانت درجة احتمال الخطأ فيها واحد من عشرة(10/1)،قبلها الباحث التطبيقي،في حين لا يقبلها الباحث النظري إلا إذا انخفضت درجة احتمال الخطأ إلى واحد في المائة(1٪).(ساسي ،2004)

إن الأسلوب العلمي يعتمد بالأساس على الاستقراء الذي يختلف عن الاستنباط والقياس المنطقي،وليس ذلك يعني أن الأسلوب العلمي يغفل أهمية القياس المنطقي،ولكنه حين يصل إلى قوانين عامة يستعمل الاستنباط والقياس في تطبيقها على الجزئيات للتثبت من صحتها(أي أن الباحث النظري يبدأ بالجزئيات ليستمد منها القوانين،في حين أن التطبيقي،يبدأ بقضايا عامة ليتوصل منها إلى الحقائق الجزئية)أي يستعمل التفسير التطبيقي الذي يتمثل في تحقيق - أي تفسير- ظاهرة خاصة من نظرية أو قانون أو ظاهرة عامة،كما يستخدم الطريقة الاستنتاجية التي تتمثل في استخلاص قانون أو نظرية أو ظاهرة عامة من مجموعة ظواهر خاصة.

يتضمن الأسلوب العلمي عمليتين مترابطتين هما: الملاحظة، والوصف، فإذا كان العلم يرمي إلى التعبير عن العلاقات القائمة بين الظواهر المختلفة، فهذا التعبير في أساسه وصفي،وإذا كان هذا التعبير يمثل الوقائع المرتبطة بالظاهرة،فلا بد أن يعتمد على الملاحظة،ويختلف الوصف العلمي عن الوصف العادي،في أنه لا يعتمد على البلاغة اللغوية، وإنما هو بالأساس وصف كمي، ذلك أن الباحث عندما يقيس النواحي المختلفة في ظاهرة أو أكثر،فإن هذا القياس ليس إلا وصفاً كمياً،يقوم على الوسائل الإحصائية في اختزال مجموعة كبيرة من البيانات إلى مجموعة بسيطة من الأرقام والمصطلحات الإحصائية.

تتميز الملاحظة العلمية، التي تستعين بالمقاييس المختلفة،وتقوم على أساس ترتيب الظروف ترتيبا مقصودا ومعينا،بحيث يمكن ملاحظتها بطريقة موضوعية،والملاحظة تتميز بالتكرار،وللتكرار أهمية كبيرة من حيث الدقة العلمية،فهو يساعد على تحديد العناصر الأساسية في الموقف المطلوب دراسته،وتحرك العناصر التي تكون وليدة

الصدفة،كما أن التكرار يظل ضرورياً للتأكد من صحة الملاحظة،فقد يخطئ الباحث نتيجة الصدفة أو لتدخل العوامل الذاتية،مثل الأخطاء التي تنجم عن الاختلاف في دقة الحواس والصفات الذاتية للباحث، كالمثابرة وقوة الملاحظة،والتمييز بين المصطلحات .

يشير مصطلح الأسلوب العلمي إلى ذلك الإطار الفكري الذي يعمل بداخله عقل الباحث، في حين أن كلمة " منهج البحث " تعني الخطوات التطبيقية لذلك الإطار الفكري، ولا يعني هذا الاختلاف ماهية هذين الاصطلاحين،أي تعارض بينهما،فمن الناحية اللغوية يتقارب كثيرا معنى كل من أسلوب ومنهج،ولكن يقصد بهذا التمييز التوضيح والتفسير،ففي أي دراسة علمية تتخذ العمليات العقلية في ذهن الباحث ترتيباً وتنظيماً متكاملاً يوجه خطواته التطبيقية، ولذلك يفضل أن يستقل كل مصطلح بجانب من الجانبين،بحيث تستعمل كلمة " أسلوب " لتشير إلى الجانب التطبيقي لخطوات البحث،ولتوضيح ذلك أكثر،يعتمد التمثيل في أن نتصور وجود مشكلة ما تواجه شخصين، الأول يتخبط ويحاول ويخطئ حتى يصل إلى حل ما لهذه المشكلة قد يكون صواباً أو خطأ،ولكنه في كلتا الحالتين لا يعتبر محققاً علمياً،لأنه لم يسير في حلها تبعا لتنظيم ذهني يمكنه من التحقق من نتائجه، أما الثاني،فيعالج المشكلة بأسلوب علمي أي أنه سار في حلها بخطوات فكرية معينة يطلق عليها العلماء " خطوات التفكير العلمي " وهذا ما يميز الباحث العلمي من الشخص العادي - فأسلوب التفكير العلمي هو الذي يميز الباحث العلمي ويمكنه من تمحيص نتائج بحثه والتحقق من صحتها .(سفيان ،2004)

أما بخصوص خطوات الأسلوب العلمي في الجغرافيا السياحية ،فهي تكاد وتكون هي نفسها خطوات أي منهج بحثي،مع وجود بعض التفاصيل التي تختلف باختلاف مناهج البحث،إلا أن الأسلوب الفكري هو الذي ينظم أي منهج بحثي.

خطوات الأسلوب العلمي في الجغرافيا السياحية:

تتمثل خطوات الأسلوب العلمي في الشعور أو الإحساس بمشكلة أو تساؤل يحير الباحث أو يجلب اهتمامه ، فيضع لها حلولا محتملة أو إجابات محتملة،تتمثل في"الفروض "أو " فرضيات البحث " ثم تأتي بعد ذلك الخطوة الثالثة، وهي اختبار صحة الفروض والوصول إلى نتيجة معينة، و هذه الخطوات الثلاثة الرئيسة تقود الباحث في مراحل دراسته المختلفة ما دام قد اختار المنهج العلمي كسبيل لوصوله إلى نتائج دقيقة و موضوعية ، ومن الطبيعي أن يتخلل هذه الخطوات الرئيسة عدة خطوات تنفيذية مثل: تحديد طبيعة المشكلة المراد دراستها، وجمع البيانات التي تساعد في اختيار الفروض المناسبة، وكذلك البيانات التي تستخدم في اختبار الفروض، والوصول إلى تعميمات واستخدام هذه التعميمات تطبيقيا.

وبذلك يسير المنهج العلمي،على شكل خطوات – مراحل – لكي تزداد عملياته وضوحا،إلا أن هذه الخطوات لا تسير دائما بنفس التتابع، كما أنها ليست بالضرورة مراحل فكرية منفصلة، فقد يحدث كثير من التداخل بينهما، وقد يتردد باحث بين هذه الخطوات عدة، كذلك قد تتطلب بعض المراحل جهدا ضئيلا،بينما يستغرق البعض الآخر وقتا أطول، وهكذا يقوم استخدام هذه الخطوات على أساس من المرونة الوظيفية.

تختلف مناهج البحث في الجغرافيا السياحية من حيث طريقتها في اختبار صحة الفروض، ويعتمد ذلك على طبيعة وميدان المشكلة موضوع البحث، فقد يصلح مثلا المنهج الوصفي التحليلي في دراسة مشكلة لا يصلح فيها المنهج التاريخي،أو دراسة الحالة وهكذا. وفي حالات كثيرة تفرض مشكلة البحث، المنهج الذي يستخدمه الباحث، وإن إختلاف المنهج لا يرجع فقط إلى طبيعة وميدان المشكلة، بل أيضاً إلى إمكانات البحث المتاحة، فقد يصلح أكثر من منهج في تناول دراسة بحثية معينة، ومع ذلك تحدد الظروف، الإمكانات المتوفرة و أهداف الباحث نوع المنهج الذي يختاره الباحث في الدراسات السياحية.

المناهج المستخدمة في الجغرافيا السياحية :

تشتق كلمة " منهج " من نهج أي سلك طريقا معينا،وبالتالي فإن كلمة" المنهج " تعني الطريق والسبيل ، ولذلك كثيرا ما يقال أن طرق البحث مرادف لمناهج البحث. إن ترجمة كلمة " منهج " باللغة الإنجليزية ترجع إلى أصل يوناني، وتعني البحث أو النظر أو المعرفة ، والمعنى الاشتقاقي لها يدل على الطريقة أو المنهج الذي يؤدي إلى الغرض المطلوب، ويحدد المنهج حسب طبيعة الدراسات السياحية وأهدافها، التي يتم تحديدها سابقاً ، ويمكن القول أنها تخضع – كما أشرنا سابقا – إلى ظروف خارجية أكثر منها إرادية .

ويعرف العلماء" المنهج " بأنه فن التنظيم الصحيح لسلسلة من الأفكار العديدة، إما من أجل الكشف عن حقيقة مجهولة لدينا، مثل: توقعات نمو الحركة السياحية في إقليم سياحي معين ،أو من أجل البرهنة على حقيقة لا يعرفها الآخرون، مثل التنبؤ بالحركة السياحية في موقع معين ، ومن هذا المنطلق، يكون هناك اتجاهان للمناهج من حيث اختلاف الهدف،إحداهما يكشف عن الحقيقة ويسمى منهج التحليل أو الاختراع، والثاني يسمى منهج التصنيف، كما يقر البعض أن المنهج الأكثر استخداما ،هو المنهج الذي يقوم على تقرير خصائص ظاهرة معينة أو موقف يغلب عليه صفة التحديد ، ويعتمد على جمع الحقائق وتحليلها وتفسيرها واستخلاص دلالتها،كما أنه يتجه على الوصف الكمي أو الكيفي للظواهر المختلفة بالصورة الحقيقة في المجتمع للتعرف على تركيبها وخصائصها .

والواقع أن تصنيف المناهج يعتمد عادة على معيار ما حتى يتفادى الخلط والتشويش، وتختلف التقسيمات بين المصنفين لأي موضوع، وتتنوع التصنيفات للموضوع الواحد، وينطبق ذلك على مناهج البحث في الجغرافيا السياحية، وإذا نظرنا إلى مناهج البحث في الجغرافيا السياحية من حيث نوع العمليات العقلية التي توجهها أو تسير على أساسها نجد أن ثلاثة أنواع من المناهج :

1. **المنهج الاستدلالي أو الاستنباطي:** وفيه يربط العقل بين المقدمات والنتائج، وبين الأشياء وعللها على أساس المنطق والتأمل الذهني،فهو يبدأ بالكليات ليصل منها إلى الجزئيات.
2. **المنهج الاستقرائي** : وهو يمثل عكس سابقه،حيث يبدأ بالجزئيات ليصل منها إلى قوانين عامة،وهو يعتمد على التحقق بالملاحظة المنظمة الخاضعة للتجريب والتحكم في المتغيرات المختلفة.
3. **المنهج الاستردادي** : يعتمد هذا المنهج على عملية استرداد ما كان في الماضي ليتحقق من مجرى الأحداث،ولتحليل القوى والمشكلات التي صاغت الحاضر. وفي حال تصنيف مناهج البحث استنادا إلى أسلوب الإجراء، وأهم الوسائل التي يستخدمها الباحث، نجد أن هناك المنهج التجريبي ،وهو الذي يعتمد على إجراء التجارب تحت شروط معينة.(ساسي ،2004).
4. **منهج المسح** : يعتمد على جمع البيانات " ميدانياً " بوسائل متعددة ،وهو يتضمن الدراسة الكشفية والوصفية والتحليلية، ومنهج دراسة الحالة،الذي ينصب على دراسة وحدة معينة، فردا كان أو وحدة اجتماعية،ويرتبط باختبارات ومقاييس خاصة، أما في المنهج التاريخي، فهو يعتمد على الوثائق والآثار والمخلفات الحضارية المختلفة .

المنهج التاريخي في الجغرافيا السياحية :-

يستخدم هذا المنهج في دراسات الجغرافيا السياحية لدراسة الماضي بوجه عام ؛ لمعرفة ما كانت عليه الظاهرات السياحية ،والعلاقة المتداخلة بينها في الحقب التاريخية المختلفة وبالذات العلاقات السببية المسئولة عن تطور وتبدل الظاهرات والأحداث السياحية عبر الزمن، ويركز المنهج التاريخي على دراسة الماضي ؛ لأجل فهم الحاضر والتمكن باستقراء المستقبل،ويهتم المنهج كذلك بدراسة الحاضر ؛ من خلال تفسير أحداثه وظواهره بالرجوع للماضي لمعرفة أصول هذه الظاهرات والأحداث

ومسبباتها، مثل : دراسة تطور الحركة السياحية عبر سنوات متتالية، أو تتبع عدد السياح القادمين إلى موقع سياحي معين عبر فترات زمنية متباعدة ،بشكل عام مصدر المعرفة الأساسي في المنهج التاريخي هو الإحصاءات العامة ، والآثار والسجلات التاريخية والروايات المنقولة والمتداولة عند الأجيال المختلفة، هذا يعني أن المنهج التاريخي لا يعتمد على الملاحظة المباشرة، ولا يعتمد على التجربة العلمية للوصول للحقائق في دراسات الجغرافيا السياحية .

بما إن أغلب المعلومات التاريخية تتناول حقباً زمنية لم يشهدها الباحث عند إجراء الدراسات السياحية، وبما أن أغلب المعلومات معلومات ثانوية منقولة عبر الأجيال أو الآثار أو الإحصائيات عبر فترات زمنية متباعدة ، فإن المنهج التاريخي لا بد أن يقوم بفحص هذه المعلومات والتدقيق فيها قبل اعتمادها كمادة علمية، وهنالك مرحلتين لفحص المعلومة في المنهج التاريخي، يطلق على الأولى الفحص أو النقد الخارجي، وعلى الأخرى الفحص أو النقد الداخلي.

المنهج الوصفي في الجغرافيا السياحية:-

يستخدم المنهج الوصفي لوصف الظاهرات في الوقت الحاضر؛ لمعرفة خصائص كل ظاهرة من هذه الظاهرات كما يصف العلاقات المتداخلة بين الظاهرات محاولاً استقراء المستقبل. اعتمدت الدراسات القائمة على الجغرافيا السياحية على هذا المنهج كلياً في بداياتها في القرن التاسع عشر والقرن العشرين، ولا زالت تستخدم هذا المنهج ولكن بدرجة أقل ، حيث صارت تزاوجه مع مناهج أخرى.

يتلخص المنهج الوصفي في الجغرافيا السياحية، في متابعة وملاحظة الظاهرة السياحية ،أو حدث ما معتمداً على معلومات نوعية أو كمية في فترة زمنية معينة، أو خلال فترات زمنية مختلفة بغرض التعرف على شتى جوانب الظاهرة وعلاقاتها بغيرها من الظاهرات، للوصول لنتائج تساعد في فهم الواقع السياحي الراهن ليتم تطويره

مستقبلاً.يتبع المنهج الوصفي بعض الوسائل وطرق البحث المختلفة لتحقيق أهدافه تتلخص في أسلوب المسح، دراسة الحالة وتحليل الحالة.

أ- أسلوب المسح:-

جمع معلومات عن متغيرات قليلة من عدد كبير من مفردات المجتمع تحت الدراسة، مثل: معرفة أنماط الاستهلاك السياحي داخل موقع معين ،يمكن أن يتبع أسلوب المسح طريقة المسح الشامل ، والتي تحصر جميع مفردات مجتمع الدراسة، أو تتبع أسلوب العينة الذي يختار عينة لتمثل المجتمع مثل: دراسة جميع السياح القادمين لمدينة البتراء الأثرية في الأردن.

ب-أسلوب دراسة الحالة:-

يقوم هذا الأسلوب بجمع معلومات كثيرة ومفصلة عن مفردة واحدة أو مفردات قليلة من مفردات المجتمع، مثل : اقتصار الدراسة على فنادق الخمسة نجوم فقط ،أو المطاعم السياحية في منطقة محددة دون المناطق الأخرى ، وبذلك هذا الأسلوب يساعد الباحث من متابعة الحالة متابعة دقيقة وشاملة ،وتواصله عبر الزمن الأمر الذي يؤدي إلي تراكم المعلومات الدقيقة والمفصلة عن الحالة. تشمل المعلومات التي تجمع الوضع الراهن للظاهرة، كما تشمل أيضاً معلومات الماضي. يعيب هذه الوسيلة أن الحالة قد لا تنطبق على المجتمع، ولذا يصعب تعميم نتائج أسلوب الحالة على الظاهرات المشابهة.

أسلوب تحليل المستوى:-

يعتمد هذا الأسلوب على وصف منظم ودقيق لمحتوى نصوص مكتوبة أو مسموعة حيث تستخرج المعلومة من هذه النصوص فقط، دون الحاجة لمصادر أخرى للمعلومات، هذا الأسلوب محدود الاستخدام في دراسات الجغرافيا السياحية بينما يستخدم في دراسات علوم اللغات والدراسات الأثرية.

المنهج التجريبي:-

يقوم المنهج التجريبي باستقصاء العلاقات السببية بين المتغيرات التي قد يكون لها أثر في تشكيل الظاهرة أو الحدث، ويهدف المنهج التجريبي لمعرفة أثر المؤثرات مجتمعة على الظاهرة قيد الدراسة، كما يركز على معرفة أثر كل من هذه المؤثرات منفردة أو ثنائية على الظاهرة المعنية، ويلجأ الباحث للتجربة حيث يتم التحكم في بعض المتغيرات أي أبعاد أثرها بغرض معرفة أثر العوامل أو العامل المتبقي الذي لم يتحكم فيه، هذا يعني أن تجرى التجربة في بيئة متحكم بها قدر المستطاع ،كما يعنى تكرار التجربة باستبدال العوامل المتحكم فيها، ويقوم المنهج التجريبي على الملاحظة الدقيقة والمضبوطة وفق خطة واضحة ومدروسة تحدد فيها المتغيرات التي قد تؤثر على الظاهرة تحت الدراسة.

تحقيق الأهداف من المنهج التجريبي يستدعي الآتي:-

1- تحديد جميع العوامل التي تؤثر على الظاهرة تحت الدراسة (العوامل المستقلة).

2- القدرة على التحكم في بيئة التجربة من جهة والقدرة على التحكم في كل من العوامل المؤثرة كل على حدى أو في مجموعات.

3- تكرار التجربة مرات عدة بسبب تغيير العوامل المتحكم بها من جهة وبغرض التأكد من النتائج المستخلصة من جهة أخرى.

المنهج المقارن:-

يعتمد المنهج المقارن في الجغرافيا السياحية على مبدأ المقارنة بين الأقاليم السياحية واستخلاص أوجه الشبه ووجه الاختلاف.

المنهج الإقليمي في الجغرافيا السياحية :-

يتخذ هذا المنهج من الإقليم المميز وحدة للبحث ،وهذا معناه أن ينطلق الباحث في إطار إقليمي بحت ،مستهدفاً الصورة أو الصور التي تعبر عن الموارد السياحية،وأساليب استغلال كل مورد سياحي منها؛ أي أنه يقوم بدراسة الموارد

والإمكانات والخصائص السياحية لإقليم محدد؛ بقصد وبهدف إبراز الملامح السياحية العامة للإقليم وإظهار شخصيته السياحية المميزة، وقد يشمل هذا الإقليم السياحي منطقة واسعة من سطح الأرض كأن تكون دولة، أو إقليم محدود المساحة مثل: إقليم المثلث السياحي الذهبي في جنوب الأردن ،والذي يضم كل من مدينة البتراء الأثرية ومحمية رم ومنطقة العقبة ، أو الأقاليم السياحية في مصر .

مميزات المنهج الإقليمي في دراسات الجغرافيا السياحية:-

1- يحقق الدراسة المتكاملة الموضوعية لاقتصاديات الإقليم السياحي ،ويسهم في إيضاح التشابك في الأقاليم، ويكشف عن احتمالات التكامل السياحي ،ويعطي صورة واضحة عن النشاط السياحي الترويجي في الإقليم الواحد.

2- يساعد ويسهم في التخطيط السياحي ،مما ينعكس على إحداث التنمية السياحية المستدامة .

3- يعطي صورة واضحة لمدى قوة الشركات الدولية المتعددة الجنسيات في المجال السياحي ،وأهمية الاندماج الإقليمي في تكتلات سياحية إقليمية، ودورها في نشاط الحركة السياحية .

المنهج الموضوعي في الجغرافيا السياحية:-

يمكن تقسيم هذا المنهج إلى منهجين فرعيين هما:-

أ- المنهج السلعي

ب-المنهج الحرفي

المنهج السلعي : يتخذ من المقومات السياحية الطبيعية والبشرية التي تمثل المحصلة النهائية للنشاط والتفاعل بين السياح والبيئة، وسيلة وأسلوب للدراسة سواء كانت مقومات طبيعية تتكون من جبال ،المروج الخضراء الخوانق الطبيعية ،البحيرات ....الخ ،أو مقومات بشرية تتكون من الفنادق والمطاعم ومراكز الاستراحة ...الخ ،

ويبدأ بوصف هذه المقومات وتوزيعها الجغرافي، ومواقع تمركزها وقيمتها واستخداماتها ،ونسب إشغالها والطاقة الاستيعابية لها .

مميزات المنهج السلعي:

1) سهولة تقسيماته .
2) إمكانية إبراز أهمية المقومات السياحية كل على حدى .
3) يوضح المشاكل المتعلقة بالمواقع السياحية .
4) يستطيع أن يلبي احتياجات الدراسة على المدى الواسع لكي تشمل حدود الإقليم السياحي أو حدود إقليم سياحي محدد .

المنهج الحرفي: منهج يستخدم في الجغرافيا السياحية ويتخذ من نشاط الحركة السياحية وحدة ومنطلقاً للبحث ،وهذا معناه أن البحث ينطلق من الواقع الذي يعيشه الإنسان ،مستهدفاً الجهد والتفاعل الذي يعبر عن صورة من صور استغلال أو استخدام الموارد ،وهذا المنهج يصنف نشاط الإنسان وتفاعله وسعيه في قائمة تتضمن الحرف في أشكالها وأساليبها المتنوعة

ومن مميزات المنهج الحرفي، أنه أعم وأشمل من المناهج الأخرى؛ لأن دراسة الحرفة الواحدة تشمل عدد من الأنشطة السياحية المختلفة، كذلك تتضمن أنواعاً متباينة من أوجه النشاط السياحي مثال : عند دراسة حرفة التحف الشرقية .

المنهج الأصولي في الجغرافيا السياحية :

ينطلق هذا المنهج من خلال الاهتمام بالقواعد والقوانين والأصول التي تؤثر في استغلال الموارد السياحية ، حيث تركز الدراسة تبعاً لهذا المنهج على العوامل الجغرافية المتعددة التي تؤثر في نواحي الإنتاج المختلفة ومن هذه العوامل:

- عناصر البيئة الطبيعية: التي تضم توزيع اليابس والماء، والموقع الجغرافي، ومظاهر السطح ،المناخ ،مصادر المياه ،التربة، النبات، وهي عوامل تضع حدوداً واضحة للنطاقات التي يمكن استغلالها في الأنشطة السياحية .

- العوامل البشرية : وخاصة أعداد السياح ،وتوزيعهم الجغرافي، مستواهم الحضاري، وهي عوامل لها دور مباشر في تحديد أنماط السياحة ومستواها ، وانحصارها في أقاليم سياحية دون غيرها ،حتى لوتشابهت بيئاتها الطبيعية ،وقلما يتبع هذا المنهج بمفرده في دراسات الجغرافيا السياحية.

أسلوب النظم في الدراسات السياحية :

تركز الدراسات في الجغرافيا السياحية على استخدام أسلوب النظم ،كأسلوب متكامل للبحث والدراسة ، لما له من أهمية كبيرة في الدراسات السياحية التي تتعقد فيها الظواهر والمتغيرات ، وتتشابك العلاقات وتتداخل مع بعضها البعض، بطريقة يصعب معها القدرة على تشخيص هذه العلاقات ودراسة تأثيرها المتبادل . ومعالجة السياحة باستخدام أسلوب النظم يعني النظر إليها كوحدة تنظيمية متكاملة ، وتتضمن هذه الوحدة عناصر ذات تنوع واسع لكنها مندمجة مع بعضها البعض بشبكة من الروابط المتداخلة ،والعلاقات المتبادلة والحركة الدائمة ، وقد استخدم (2003.Forester)، أسلوب النظم في دراسة البيئة السياحية لعدد من المقاطعات الشمالية في جنوب أفريقيا ، لتحديد المكونات الرئيسة التي يعتقد أنها الأساس في عملية توجيه التنمية السياحية ، وعلاقة هذه المكونات وتفاعلاتها مع بعضها البعض .

يعتقد (Mckrecher. 1999)، بأن صناعة السياحة بطبيعتها متشابكة، ولا تمثل في شكلها العام وطبيعتها نظاماً بسيطاً، وذلك؛ لأن طبيعة نظامها يتصف بالديناميكية والتداخل، ويمكن وصفها بالفوضى المتداخلة، وهو يرى أيضاً أن النماذج والأنظمة المختلفة ،والتي يمكن استخدامها واستغلالها لمعرفة كيفية عمل هذه الصناعة، تحتوي على نقاط ضعف كثيرة ومتعددة، وأنها لا تستطيع تفسير لماذا تعمل هذه الصناعة من خلال منظور متشابك ومختلف.

يعد المنهج المادي (الرمزي) Ideographic Approach من المناهج التي تستخدم في الجغرافيا السياحية ،لما لها من أهمية في التعرف على طبيعة المنتج

السياحي،وميزاته المادية الخاصة به . فالمواقع السياحية تختلف فيما بينها من حيث الجمال الطبيعي و المناخ و الحضارة، وغالباً ما يتم استعمال هذه الخصائص كأساس لتصنيف المواقع السياحية ، فيرى برهم أن هناك مواقع سياحية قائمة على عناصر جذب طبيعية ،وأخرى على عناصر صنعها الإنسان (بشرية)، وثالثة مشتركة (طبيعية – بشرية)، بينما يرى كلٍ من (Shaw and Williams.1997) أن المنهج التنظيمي Organizational Approach يمكن تطبيقه في عملية التخطيط السياحي ،واختيار المواقع المثلى للأنشطة السياحية ،ودراسة ظاهرة الموسمية ،والتعرف على نوعية النشاطات المطلوبة وطبيعة الخدمات السياحية .

يستخدم المنهج الكرونولوجي (Chronology) في دراسات الجغرافيا السياحية في دراسة التغيرات المؤثرة على ظاهرة معينة عبر فترات زمنية متباينة؛ بقصد الوصول إلى المبادئ والقوانين العامة التي تحكم العوامل المؤثرة على تطور ونمو المواقع السياحية عبر الزمن ،وتنبع أهمية هذا المنهج، من حقيقة أن العوامل الطبيعية والاقتصادية والاجتماعية المؤثرة على المواقع السياحية متطورة ومتغيرة لا تعرف الجمود ولا التوقف ، وإذا أردنا أن نفهم هذه العوامل ، وأن نتعرف على طبيعة ما تحتضنه من أشياء وأمور متنوعة ، فعلينا أن ندرس مراحل نموها المختلفة ، وإلا ستقتصر الدراسة عندها على دراسة مرحلة واحدة من مراحل هذا التطور، وتعتمد الدراسات التي تناولت النماذج التطورية للمواقع السياحية على المنهج الكرونولوجي في عملية المعالجة والتحليل؛ لما له من أهمية في فهم طبيعة العلاقات والعوامل المؤثرة على كافة المستويات المحلية و الإقليمية والعالمية ،وإدراك العلاقة القائمة بين هذه المستويات كافة .

تُمثلْ النماذج التطورية Evolutionary Models أحد الاتجاهات التي تناولت بالبحث دور القوى الداخلية والخارجية في تشكيل التنظيم السياحي وتطوره مكانياً وزمانياً،وتفترض هذه النماذج أن التنظيم المكاني للمواقع السياحية يمر خلال مراحل تطوره بمراحل عدة ، وفي كل مرحلة من مراحل تَشْكُل التنظيم تنضم مواقع

جديدة ، حيث حدد كل من (Oppermann.1993) و(Butler.1980) ست مراحل وحدد (Miossec.1987) خمس مراحل (التميمي ،2005) .

تعددت الدراسات التي تناولت النماذج التطورية لتطور المواقع السياحية ،ومن أبرزها نموذج(Pearce.1987) لتطور المواقع السياحية في نيوزيلندا ، حيث يرى أن هذه النماذج تعطينا إطار فكري ونظري واضح حول تطور المواقع السياحية عبر فترات زمنية مختلفة ،من خلال أربعة مراحل زمنية لتطور المواقع السياحية، تبدأ بالاكتشاف ثم النمو ثم الانطلاق ثم النضوج ، وقد توصل إلى أن التغيرات السياسية والأحوال الاقتصادية والاجتماعية التي يمر بها المجتمع ،لها أهمية كبيرة في تشكيل التنظيم المكاني للمواقع السياحية، واختلاف درجة تطورها عبر الزمن.

طُبقت النماذج التطورية على مناطق متعددة من العالم، فقد طَبّق(Miossec.1987) هذه النماذج على منطقة Longuedo,Roussillon ، معتمداً على تقسيم المواقع السياحية فيها إلى فترات زمنية متباينة ترتبط بالظروف السياسية والاقتصادية السائدة فيها .واستخدم العديد من الوسائل في تحليل البيانات وتمثيلها ، كالتمثيل الكارتوغرافي على شكل خرائط وأشكال وخطوط بيانية وصور لتمثيل المواقع السياحية باستخدام البرمجيات المتعددة لنظام المعلومات الجغرافي ، ومن أمثلتها برمجية ARC IMS ، فمن خلال هذه التقنية، يمكن بناء موقع على الانترنت لتسويق المواقع السياحية ، ويعد أحدث إصدارات هذا البرنامج ARC IMS 9.1، ويعتبر أحد مكونات حزمة ESRI ARC GIS. ولذلك تعتبر برمجية ARC IMS من شركة ESRI من البرامج المفيدة والمتخصصة في تسويق المواقع السياحية ،من خلال نشر بيانات نظام المعلومات الجغرافي GIS عبر الانترنت، مما يتيح الوصول لهذه البيانات بسهولة من جميع أرجاء العالم.

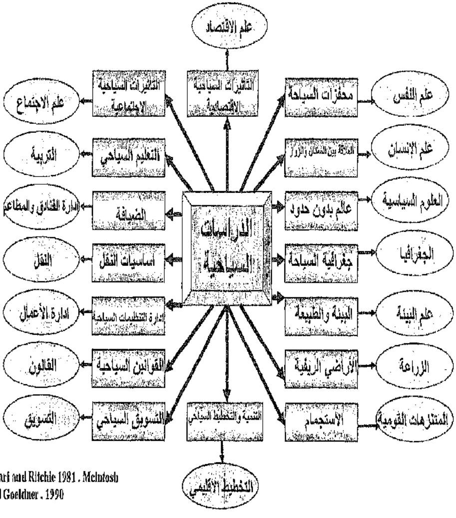
الهدف الأكاديمي للجغرافيا السياحية:

معرفة التوزيع الجغرافي للأنشطة السياحية على الأرض ,وتنظيمها وتباينها،وأسباب ذلك وتفسيره وتعليله , وتحديد مناطق العرض والطلب السياحي ,ودراسة اقتصاديات الأقاليم السياحية، وتحليلها للوقوف على خصائصها , وتصنيف الأنشطة السياحية التي يمارسها السياح ,وأثر الأنشطة السياحية على بقية ظاهرات المكان ,والإلمام بالمفاهيم العلمية ذات الصلة بهذا الفرع.

الهدف النفعي العملي التطبيقي للجغرافيا السياحية:

يتلخص دور الجغرافيا السياحية بتحقيق الهدف العلمي النفعي التطبيقي لهذا العلم في القيام بعمل مسح شامل للموارد الطبيعية والاقتصادية والبشرية المتاحة في المواقع السياحية؛ لإعداد قاعدة البيانات الضرورية للتخطيط والتطوير السياحي ,ومع وصف الحالة السياحية فيها وعمل التحليلات العلمية النوعية ،وتحديد المواقع الأفضل لتوطين المشاريع السياحية ، ووضع أفضل نموذج لاستخدامات الأرض في المناطق السياحية ,وتقييم السياسات الحكومية والحلول المقترحة لمعالجة المشاكل المرتبط بالثروات السياحية الطبيعية والبشرية . وتجدر الإشارة إلى أن بعض المشاكل التي تدرسها الجغرافيا السياحية لوضع حلول لها أصبحت عالمية الطابع مثلا: مشكلة الطاقة الاستيعابية في مواقع التراث الطبيعي, وهدر الموارد السياحية, وكيفية صيانتها، ويعمل الجغرافي المختص في المجال السياحي على المجال التطبيقي العملي من خلال التركيز على منهجية التحليل المكاني لتسويق المواقع السياحية ,والخدمات السياحية وأسواقها المستهدفة, وفرص استخدام الموارد السياحية .

علاقة السياحة بالأقسام والتخصصات المختلفة



Jafari and Ritchie 1981 . McIntosh and Goeldner . 1990

الفصل الثالث

الجغرافيا السياحية

شهد علم صناعة الخرائط تطوراً سريعاً خلال ما انصرم من سنوات القرن العشرين ؛ وذلك نتيجة عوامل عديدة منها تطور العلوم الطبيعية والاجتماعية التي تعنى بالظاهرات المختلفة ،وبأنماط توزيعها على سطح الأرض ، مثل: علم الجغرافيا السياحية والاقتصاد والسكان والسياسة ،إضافة إلى تطور الحركة السياحية العالمية، وما رافقها من تطور استخدام الخرائط السياحية كأحد الوسائل المساعدة للأدلاء السياحيين والمجموعات السياحية والتدريس ،الأمر الذي أدى إلى تغيير أساليب صناعة الخرائط السياحية نفسها ،وتطور الطرق التقنية والفنية في صناعة الخرائط ،مثل : انتشار طرق التصوير الجوي والفضائي ، وتطور أساليب طباعة ونشر الخرائط السياحية ، وكذلك تطور الأدوات والأساليب الفنية المستخدمة سواء في عمليات المساحة أو الرسم .

لقد أدى تطور الحركة السياحية العالمية ، وازدياد عدد السياح وضغطهم المتزايد على الموارد السياحية داخل المواقع السياحية ، إلى القيام بدراسات تفصيلية تختص باستخدامات الأراضي داخل المواقع السياحية ،وتوزيع السكان والموارد والمقومات السياحية البشرية والطبيعية منها ،لكي تهدي المخططين إلى أحسن الحلول في استغلال الموارد السياحية ، والواقع أن التحليل العلمي لأية مشكلة ومحاولة حلها يتطلب أولاً: تحديداً وتصويراً دقيقا لهذه المشكلة ، والخرائط السياحية من هذه الزاوية ، عبارة عن صور حقيقية لكافة المشكلات التي تظهر في المواقع السياحية ،فإذا درسنا بعناية كل أنماط التوزيع التي تظهرها هذه الخرائط وتعرفنا على ما بينها من علاقات، فلا شك أن هذه الدراسة سوف تقودنا مباشرة إلى مرحلة التحليل العلمي في بحث مشكلات المواقع السياحية .

هكذا نرى أن الخريطة السياحية مفيدة في أغراض متعددة ، ويمكن استخدام هذه الخريطة كخريطة أساسية أو توقيعية ، نوقع عليها مثلاً تفاصيل استخدام الأرض داخل أي منطقة سياحية ، وهي خرائط تفصيلية بمقياس كبير ، وتوضح كافة المعالم السياحية مثل :الفنادق والمطاعم والمغريات السياحية والأثرية ومحطات السكك

الحديدية ومراكز الشرطة ومحطات إطفاء الحريق ،وغير ذلك من معالم الموقع السياحي.

أهمية الخرائط:

تمثل الأرض ميدان علم الخرائط والمسمى علم الكارتوغرافيا، إذ اهتم رسامو الخرائط برسم سطحها الكروي الهائل على الورق المسطح ، كما يرتبط تاريخ الخرائط وتطور صناعتها بتاريخ الإنسان وتطوره على سطح الأرض، فقد وجدت الخرائط بوجوده وتطورت بتطوره، هذا وتشير الدلائل والأبحاث على أن الإنسان كان قد عرف الخرائط قبل معرفته بالكتابة ولقد ساقته فطرته إلى تصوير وتمثيل بعض الظواهر الجغرافية، كالجبال والأنهار والبحيرات والأشجار بصورة بدائية على جدران الكهوف، وعلى الرمال.

للخرائط أهمية كبيرة؛ لأنها تمكن الإنسان من التعرف على سطح الأرض ودراسته ،فهي تحدد موقع الظاهرة وشكلها ونمط توزيعها وانتشارها وقياساتها ؛إذ تقدم الخريطة نظرة سريعة لسطح الأرض فتقوم باختزال جزء منه أو كله على قطعة من الورق فيصبح بالإمكان الاطلاع على هذا الجسم الكروي الكبير بسهولة،والخريطة : هي تمثيل سطح الأرض الكروي أو جزء منه على سطح مستو وفق مقياس رسم معين.(مها ،2007).

للخرائط السياحية أهمية كبيرة في إظهار كافة تفاصيل سطح الأرض داخل المواقع السياحية

للخرائط السياحية أهمية كبيرة في إظهار كافة تفاصيل سطح الأرض داخل المواقع السياحية ،سواء أكانت هذه الخرائط ملونة أو غير ملونة ،مستخدمة طرق مختلفة في عملية التمثيل بطريقة خطية وألواناً وظلال منتشرة على مساحات متعددة على الخريطة ،وتظهر الخرائط معلومات غير مرئية من أمثلة ذلك: أسماء الظاهرات

السياحية ،وحدود المناطق السياحية ، وقيم خطوط الطول ودوائر العرض ، ودرجات الحرارة والضغط الجوي والأمطار ، وتحتوي الخرائط على مقاييس متعددة للرسم ، يستفاد منها في الحصول على المعلومات الرقمية ،كالأطوال والمساحات ، والارتفاعات أحياناً .

تعود أقدم خريطة موجودة الآن إلى بلاد بابل (العراق الآن)، في بلاد ما بين النهرين، منذ عام 2500 قبل الميلاد، وهي مرسومة على قرص طيني، ويُظَنُّ أنها تمثل إحدى المستوطنات الكائنة فوق جبل يشرف على النهر، وللبابليين فضل كبير في رسم الخرائط، فقد طوروا نظاماً لتقسيم الدائرة إلى 360° متساوية. ويُستخدم هذا النظام حالياً في معرفة درجات الطول ودرجات العرض، وقام المصريون بإنتاج خرائط تعود إلى القرن الرابع عشر قبل الميلاد ،حيث طوروا تقنية في المساحة الأرضية تمكنهم من إعادة رسم حدود الملكيات الزراعية على ضفاف نهر النيل عقب كل فيضان، وكذلك خارطة مأدبا الفسيفسائية تشير بوضوح إلى أهمية الخرائط السياحية عبر العصور .

أما الإغريق، فقد حققوا تقدماً هائلاً في مجال الجيوديسيا والمساحة الأرضية، كما طوروا أنظمة تتعلق بمسقط الخريطة، كما شكوا في شكل الأرض وحجمها؛ فاعتقد بعضهم بأنها كروية، وحَسَب أحد علماء الرياضيات، ويدعى إيراتوستينيز، محيط الأرض بدقة شديدة، وذلك في منتصف القرن الثالث قبل الميلاد تقريباً.

ويُعدّ الفلكي والجغرافي اليوناني كلوديوس بطليموس الخرائطي الأكثر شهرة في العصور القديمة، وقد عمل في الإسكندرية منتصف القرن الثاني الميلادي على وجه التقريب، وأورد في كتابه الجغرافيا كل ما هو معروف آنذاك عن العالم، ويتكون الكتاب من ثمانية أجزاء وخرائط وقائمة تضم قرابة 8000 مكان، ووضع إزاء كل اسم خط عرضه وخط طوله، كما أورد فيه إرشادات لرسم مختلف المساقط.

عرف العرب والمسلمون أنواعًا من الخرائط منها: الخرائط المسماة بصور الأرض ، وهي أصح الخرائط الجغرافية ،وأعظمها قيمة من الناحية العلمية والعملية، ومنها نوع آخر متأثر بمذاهب اليونان في الربط بين الفلك والجغرافيا ،ورسم خطوط الطول

والعرض بحسب المعلومات الفلكية الوهمية، ومثال ذلك: خرائط الخوارزمي وسهراب والبتاني والبيروني. ونوع ثالث تمثله خريطة الإدريسي.

تطوُّر علم الخرائط في أوروبا ،وتبع تطور علم الخرائط في أوروبا عدة تطورات مهمة في القرن الخامس عشر الميلادي ومنها :

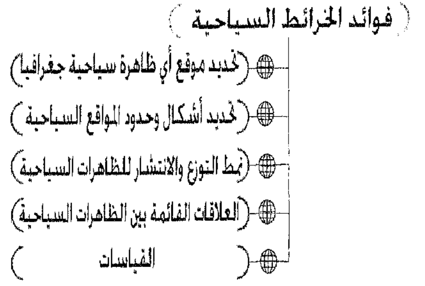
أولاً: ترجمة أعمال بطليموس إلى اللغة اللاتينية، مما ساعد في الكشف عن طرق رسم المساقط، وتعيينه المنظم لمواقع الأمكنة.

ثانياً: اختراع الطباعة في منتصف القرن الخامس عشر الميلادي، حيث أصبح إنتاج الخرائط أكثر يسراً، فقد أمكن طباعة عدة نسخ متشابهة، رغم أن هذه العملية تتم يدوياً.

ثالثاً: بدأ عهد الكشوفات الجغرافية عند نهاية القرن الخامس عشر الميلادي، وعملت على زيادة المعرفة بالعالم، وازدياد الشغف برسم الخرائط.

اكتشف الأوروبيون بلاداً جديدة واستعمروها ما بين القرنين السادس عشر والعشرين، فاحتاجوا بذلك المزيد من الخرائط الحديثة، فقد نشط المسَّاحون الأسبان في مسح أمريكا اللاتينية، وفي عام 1612م، نشر المغامر الإنجليزي الكابتن جون سميث خريطة لساحل فرجينيا في أمريكا الشمالية، وهي أول مستعمرة إنجليزية، كما عمل خريطة لنيوإنجلاند، وفي بداية القرن السابع عشر الميلادي، رسم المكتشف الفرنسي، صمويل دي شامبلين، منطقة واسعة في شمال شرقي أمريكا.

وقدم اكتشاف الفضاء مساهمة كبيرة في صنع الخرائط الممثلة لسطح الأرض والقمر وبعض الكواكب وللكون الشاسع، فقد حملت الأقمار الصناعية أجهزة الاستشعار عن بُعْد التي ترسل بدورها الموجات المرتدة من سطح الأرض، ويمكن استعمال هذه الموجات لرسم سطح الأرض، وتحديد مناطق الرواسب المعدنية وأنماط انتشار النباتات الطبيعية، وتحديد أماكن انتشار التلوث البيئي، وغير ذلك من المواضيع.



فوائد الخرائط السياحية :

أولاً : تحديد موقع أي ظاهرة سياحية جغرافياً .

إن تحديد الموقع له أهمية كبيرة في الكثير من المجالات وبصفة خاصة في السياحة ، ويوجد نوعان من المواقع ، الأول موقع سياحي محدد ،ويسمى بإسمه على الخريطة السياحية كأن نقول مدينة البتراء أو شرم الشيخ أو تدمر ....الخ ،حيث يتم التعبير عن مثل هذه المواقع السياحية من خلال الإحداثيات الفلكية (درجات الطول ودوائر العرض) أما النوع الثاني ، فهو يمثل عدد من الظاهرات الطبيعية والتي تمثل موقع جبلي قيعان صحاري وديان....الخ .

ثانياً :تحديد أشكال المواقع السياحية.

تعطي الخرائط السياحية أقرب صورة إلى الشكل الحقيقي للظاهرة السياحية ، فلولا الخريطة السياحية ، فإنه من الصعب تخيل أشكال الظاهرات المختلفة ، فمن خلال الخريطة يمكن التعرف على أشكال خطوط السواحل البحرية ،وشبكات الطرق والنباتات الطبيعية وغيرها ،ولكل شكل من أشكال الظاهرات السياحية دلالات جغرافية هامة .

ثالثاً: نمط التوزع والإنتشار للظاهرات السياحية.

تعطي الخرائط السياحية معلومات وافية عن طبيعة توزع الظاهرات السياحية،وخصائص هذا التوزع ،ومن ثم معرفة نمط الانتشار للظاهرات السياحية ، فهل هو نقطي ؟ كمواقع الفنادق والمطاعم السياحية والمواقع الأثرية، أم خطي ؟ كممرات سياحية محددة خاصة داخل المحميات الطبيعية ،وهل الانتشار عشوائي أم منتظم ؟ وأين تكتظ الحركة السياحية ؟وأين يقل اكتظاظها ؟ وأين ينعدم وجودها ؟.

رابعاً:العلاقات القائمة بين الظاهرات السياحية.

تتيح الخرائط السياحية فرصة التعرف على العلاقات القائمة بين مختلف الظاهرات السياحية ، مثال ذلك:العلاقات القائمة بين توزع الحركة السياحية ،وتوزع الأمطار ودرجات الحرارة والرطوبة،وكذلك العلاقة القائمة بين أشكال سطح الأرض،وطبيعة المنشآت السياحية المقامة بها.

خامساً القياسات :

لعل أحد أهم الفوائد التي يمكن توظيف الخرائط السياحية فيها، هي الحصول على بيانات رقمية مطلقة أو مشتقة ،ومن الأمثلة على هذه البيانات :

1. **بيانات موضعية** : كتحديد نقاط الإرتفاع عن سطح البحر، والتعرف على القمم الجبلية العالية.
2. **بيانات خطية** : كأطوال طرق النقل ،وقياس المسافات بين المواقع السياحية، والتعرف على طرق النقل السياحي الرئيسي والثانوي وغيرها .
3. **بيانات مساحية** : كمساحات أنماط استعمال الأرض داخل المواقع السياحية،ومساحة ملاعب الغولف ومساحة المحميات الطبيعية، ويتوقف مدى دقة المعلومات المأخوذة من الخرائط السياحية على مقياس ومسقط الخريطة المستخدم ، وعلى الدقة في صنع الخريطة ودقة المستخدم في استخراج البيانات من الخريطة .

بشكل عام تصنف الخرائط السياحية إلى ثلاثة أنواع أساسية هي :

1. **الخرائط الرقمية Digital Map** : وهي الخرائط التي تُصمم وتُجهز من خلال جهاز الكمبيوتر، بإستخدام برمجيات تعمل بالحاسوب لإنتاج هذا النوع من الخرائط ، ويتميز هذا النوع بالقدرة الفائقة على المراجعة والتعديل والدقة باستمرار، مقارنة بالخرائط المنتجة بالأسلوب اليدوي التقليدي ، ويستخدم هذا النوع بكثرة في الوقت الحاضر في عملية تسويق المواقع السياحية عبر الانترنت؛ لما توفره من مرونة للسياح في التعرف على كافة المغريات السياحية داخل المواقع السياحية ،إضافة لما تزوده هذه النوعية من الخرائط من إمكانية الحجز الالكتروني.
2. **الخرائط التقليدية** والمرسومة بالأسلوب اليدوي التقليدي باستخدام أدوات الرسم التقليدية .
3. **الخرائط التصويرية Photomap** وهي الخرائط التي تعرض تفاصيل المواقع السياحية باستخدام الصور التعبيرية على هيئة صور.

مصادر الخريطة السياحية

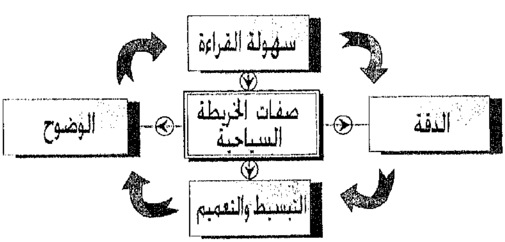
إن رسم الخريطة السياحية كتحرير البحوث، أو كتابة المقالات يجب فيه إتباع منهج معين، والمرور على عدة مراحل الوحدة تلو الأخرى : كالتعرف على الموضوع، وجمع المصادر والمراجع اللازمة ، وتحليلها وتصنيفها ثم رسم الخريطة السياحية، عندما يعزم الباحث على وضع خريطة سياحية لموقع سياحي معين يجب عليه أولاً: أن يتساءل عما يعرفه حول هذا الموقع السياحي، وسيجد في غالب الأحيان أن معلوماته جزئية ،أو تكاد تكون منعدمة فيجدر به إذا أن يطلع بصفة عامة على الموقع السياحي، وعلى معرفة كافة المقومات السياحية البشرية والطبيعية منها التي يتكون منها ،ثم إذا حصل على دراية كافية، اتجه إلى المراجع المتخصصة ،ودقق في البحث عن طريق طرح أسئلة متتالية على شكل حوار متواصل بينه وبين المصادر حتى تتبلور نتيجة ذلك صورة متكاملة واضحة للإقليم .

من المصادر الأخرى أيضاً النصوص، وكل ما كتب من مراجع علمية و أبحاث تتعلق بالموضوع ، ثم توقيع هذه المعلومات على الخريطة السياحية، وهناك بعض الظواهر السياحية نقطية الانتشار يمكن تحديد مواقعها بسهولة من خلال الوسائل التكنولوجية الحديثة باستخدام GPS ،وهناك بعض الظواهر السياحية الأخرى تتصف بالتوزيع .

أما الإحصائيات السياحية فيمكن الحصول عليها من المنشورات الدولية عامة كانت أو كانت متخصصة بموضع معين ،وكذلك في المنشورات الوطنية التي تصدرها الوزارات و المؤسسات الحكومية: كوزارة السياحة ،والبنك المركزي، ودور البحث العلمي ،ونحصل عليها أيضا في المجلات والأبحاث التي تنشرها الجامعات والجمعيات العلمية والمهنية المختلفة، ثم تأتي مرحلة تحليل البيانات وتصنيفها، ثم دراسة العلاقات الموجودة بين الظواهر، ثم تأتي عملية فرز الظاهرات السياحية المطلوب توقيعها على الخريطة السياحية .

الصفات التي تتميز بها الخريطة السياحية

إن الخريطة السياحية ليست بلوحة فنية ،ولا تتطلب من وضعها معرفة كبيرة لنقد الرسم, إنها مجرد وسيلة تعبيرية ،شأنها شأن الرسوم الهندسية ،التي يستعملها علم الهندسة و يكفي لتحقيقها أن توفر بعض الشروط وتطبيق بعض القوانين.



أولاً الوضوح و سهولة القراءة:

يشكل هذا الشرط دور أساسيا في رسم الخريطة السياحية، و يكون الوضوح في الشكل العام للخريطة كما يكون في الجزئيات والتفاصيل ، إذ يجب أن تبرز لنا الخريطة السياحية أهم مقومات الجذب السياحي البشرية والطبيعية منها داخل الإقليم السياحي ،كما يجب أن تمكننا من الإطلاع بصورة واضحة على أدنى جزء منها، و يأتي الوضوح من الدقة في التنفيذ ،أما سهولة القراءة فتأتي من الاقتصاد في استعمال الرموز وحسن اختيارها، والصعوبة تزداد مع تعدد الرموز و كثرة تنوعها ،كما يلعب مقياس رسم الخريطة السياحية دورا مهما في تعيين درجة الدقة التي ترسم بها الرموز حتى لا تتداخل و تطمس الخريطة لكنه لا يسمح للوضوح أن يكون على حساب وفرة المعلومات؛ لأننا لا نستطع وضع صورة تركيبية ذات قيمة كبيرة بتوقيع بيانات قليلة، فإن لم تسمح لنا الخريطة بإعطاء جميع المعلومات عن الموقع السياحي فلها على الأقل أن تبرز لنا أكثر الأمور عنه .

ثانياً التبسيط والتعميم:

التبسيط والتعميم شرط ضروري توفره في الخريطة السياحية مهما كبر مقياس رسمها ، و يكون التعميم والتبسيط سواء في مستوى رسم الخطوط الأساسية للخريطة " من سواحل و أنهار و طرق " أو في مستوى توقيع البيانات التي قررنا الاحتفاظ بها ، و نقصد بالتعميم بساطة الرسم، فكثرة الدقة بدون لزوم تنقل الخريطة وتطمس معالمها الأساسية، ودرجة التعميم تكون تابعة لأهمية الظاهرة السياحية الموقعة فنكتفي بمجرد التلميح بظاهرة معينة؛ لأنها تلعب دور ثانوي في حين أننا نوقع ظاهرة أخرى ذات أهمية بالغة بكثرة من التفصيل ،فقضية التعميم نسبية إذاً ،ولا يصح التفصيل أو المبالغة فيها ،كما لا يصح التعميم أن يكون على حساب الدقة، أو صحة توقيع البيانات ؛لأنه يجب على الخريطة أن تعطي صورة صادقة عن الموقع السياحي، رغم

بساطة التمثيل و تعميم البيانات فيها، و يتطلب درجة كبيرة من الدقة في التفكير؛ لأنه أمر يصعب الحصول عليه.(ويكادا ،2006).

الدقة تكون في التوقيع و جلب المعلومات الصحيحة ، فالبيانات الموقعة في غير مكانها تغير مدلول العلاقات الناجمة من التركيب، كما تشوه المعلومات المزيفة لشخصية الإقليم السياحي المدروس مثلاً ، فيجب على الباحث أن يكون دقيقاً:

دقيقا في اقتناء معلوماته	في تحليل البيانات	في توقيع الظواهر

الدقة في اقتناء المعلومات ،هي أن يبحث على البيانات الصحيحة الحديثة،ويتحقق من صحتها ، فلا يجوز له أن يستغل إحصائيات أعداد الفنادق لسنة 2000 ويترك إحصائيات سنة 2008 مثلا ،كما أن الدقة في تحليل البيانات هي ألا يكتفي بالظاهر و يترك الكامن و يسرع في الاستنتاج عندما يكون التعميم أمرا ضرورياً .أما الدقة في التوقيع فتقوم على اختيار الرمز المناسب من جهة، و توقيعه في المكان المعين له من جهة أخرى .

مقياس رسم الخرائط السياحية

الخريطة السياحية غالباً ما تكون أصغر بآلاف أو بملايين المرات من الجزء الذي تمثله من سطح الأرض، وبالتالي لا بد أن تكون هناك علاقة بين الأبعاد الخطية على الخريطة السياحية وما يقابلها من أبعاد على الطبيعة ، ويعبر عن هذه العلاقة بنسبة تسمى "مقياس الرسم "فمقياس الرسم للخريطة السياحية :عبارة عن النسبة بين المسافات على الخريطة وما يقابلها من مسافات حقيقة على الأرض .

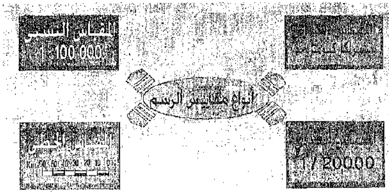
> ينبغي على مستخدم الخريطة السياحية أن يقرأ مقياس الرسم أولًا قبل أي شي عند تناول الخريطة السياحية بهدف التعرف على العلاقة بين الأبعاد على الخريطة ,وما يناظرها على الطبيعة

يصعب أن يكون مقياس رسم الخريطة صحيحاً في كل الاتجاهات ،ذلك أن سطح الأرض ليس مستوياً كسطح الورقة التي رسمت عليها الخريطة ،وعلى العموم نلاحظ أن هناك خطأ في مقياس رسم الخرائط السياحية ذات المقياس الصغير بمعنى الخرائط الصغيرة المقياس والتي تمثل مواقع سياحية كبيرة ، بينما يتضاءل هذا الخطأ في الخرائط السياحية ذات المقياس الكبير ، أي التي تمثل مناطق محدودة أو صغيرة نسبياً من سطح الأرض .

مقياس الرسم: عبارة عن النسبة بين طول أي بعد على الخريطة والبعد الذي يقابله على الطبيعة.

$$\text{مقياس الرسم} = \frac{\text{المسافة على الخريطة}}{\text{المسافة على الطبيعة}}$$

إذا كانت المسافة بين نقطتين على خريطة مقياس رسمها 1: 100.000 هي 10 سم مثلا. وكان البعد بين هاتين النقطتين في الطبيعة هو 10×100.000 سم أي 10 كم , أو بعبارة أخرى إذا كانت المسافة بين موقعين في الطبيعة هي عشرة كيلومترات يجب أن يكون البعد بين هذين الموقعين على خريطة مقياسها 1 ؛ 100,000 هو 10 سم.



وظائف مقياس الرسم وكيفية استعماله :

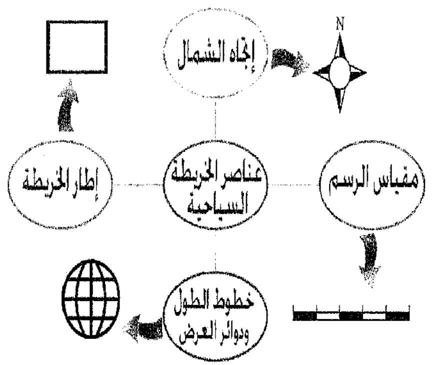
يعد مقياس الرسم واحداً من أهم العناصر التي تقوم عليها الخريطة السياحية ،لذلك لا ينظر إلى أي خريطة على أنها ذات أهمية وقيمة ، إلا إذا توفر فيها مقياس الرسم ، وتتمثل أهم وظائف مقياس رسم الخريطة بما يأتي :

1. تحويل المساحات على الخرائط إلى ما يناظرها على الأرض .
2. تحويل المسافات على الخرائط إلى ما يناظرها على الأرض .
3. حساب المساحات بطريقة عد النقاط .

يوضح مقياس الرسم العلاقة بين الأبعاد على الخريطة، وما يناظرها من مسافات حقيقية على سطح الأرض ،وتكون مقاييس العديد من الخرائط السياحية على شكل خط مستقيم مجزأ إلى عدة أقسام، يدل كل قسم منها على عدد محدد من الأميال، أو الكيلومترات، كما يتضح بالشكل ،وتعبّر بعض الخرائط عن مقياس الرسم بالكلمات، أو الأرقام، كأن يُذكر على سبيل المثال 1: 10 أو أن السنتيمتر الواحد يمثل 10كم .

وهناك طريقة أخرى للتعبير عن مقياس الرسم هي التعبير النسبي أو الكسري مثل 100,000 :1 :أو 100.000/1 . وهذا يعني بأن وحدة مسافية واحدة على الخريطة يقابلها 100,000 وحدة على سطح الأرض، أي أن سنتيمترًا واحدًا على الخريطة يمثل (100.000 سم كيلو متر واحد) على سطح الأرض.

يعتمد مقدار التفاصيل التي يمكن الحصول عليها من الخريطة السياحية على مقياس الرسم المختار، فيجب اختيار مقياس رسم كبير لتمثيل منطقة سياحية تحتوي على تفاصيل كبيرة، وتتميز هذه الخرائط السياحية بكبر حجمها بالنسبة للمنطقة السياحية التي تمثلها. وفي المقابل، فإن الخرائط ذات المقياس الصغير تكون صغيرة بالنسبة للمنطقة التي تمثلها، متخلية عن الكثير من التفاصيل الموجودة داخل المواقع السياحية التي تمثلها ،وقد يمثل السنتيمتر الواحد فيها 100كم.



تتطلب قراءة الخريطة السياحية قدراً من الخبرة، فينبغي فهم مفاتيح الخريطة السياحية ومقياس الرسم، وشبكة الإحداثيات الجغرافية،والتعرف على خطوط الطول ودوائر العرض وفهارس الخريطة السياحية ، فمفاتيح الخريطة السياحية هي قائمة برموز الخريطة وألوانها وشرح ذلك كله، فبعض الرموز تشبه الظاهرة التي تمثلها، مثلاً: شكل غزلان على الخريطة السياحية يدل على الغابات أو المحميات الطبيعية، ولكن هناك رموز كثيرة أخرى لا تدل مباشرة على الظاهرة، كرسم مثلث ليمثل فندق ما. وقد يمثل الرمز

الواحد عدة ظواهر سياحية على خرائط مختلفة فعلى سبيل المثال، يمكن لدائرة واحدة أن تعبر عن عشرين فندقاً ، وفي خريطة أخرى قد تعبر عن استراحة سياحية. فمن الضروري أن نقرأ مفتاح الخريطة السياحية لنستخلص ما تعنيه رموزها بدقة.

طُبعت معظم الخرائط السياحية بطريقة يدل أعلاها على اتجاه الشمال، كما أن العديد من الخرائط تحتوي على سهم يشير إلى الشمال.

نظراً لما تتميز به المعلومات الجغرافية من تزاحم شديد حول موقع على سطح الأرض، فقد دعت الحاجة إلى تعدد وتنوع الخرائط الجغرافية حيث لا تستوعب الخريطة الواحدة تمثيل العديد من الظواهر والتي تشتمل على كثير من المعلومات المعقدة ،وإذا تم فعل ذلك لأصبحت الخريطة طلاسم معقدة من الخطوط والرموز والألوان، لذلك كان لابد من تقسيم الخرائط إلى أنواع متعددة تفي بأغراض محددة وأهداف معينة. كذلك ينبغي أن تتمشى الخرائط بأنواعها المختلفة مع مستويات السياح ،وقدراتهم واهتماماتهم، كما يستحسن أن تكون هذه الخرائط واقعية وملموسة، وبخاصة عندما يكون الغرض من استخدامها هو دراسة المنطقة السياحية المحلية ،والتعرف على الظواهر الطبيعية والبشرية فيها (مدخلي 2007م).

- **الخرائط العامة :**

هي الخرائط التي يتم عرض أكبر عدد من الظاهرات عليها ، ويتوقف مقدار العرض على مقياس رسم الخريطة ،فإذا كان مقياس رسم الخريطة كبيراً ، أمكن حشد عدد أكبر من الظاهرات على الخريطة ، والعكس صحيح ، ومن أبرز أنواع الخرائط العامة ما يأتي :

- **الخرائط الطبوغرافية :**

هي خرائط تبين معظم ظاهرات سطح الأرض الطبيعية والبشرية بطريقة تتميز بالدقة ، وترسم هذه الخرائط بمقاييس رسم كبيرة ، ومن أمثلة هذه الخرائط التي يتولى

المركز الجغرافي الملكي الأردني إعدادها وإنتاجها الخرائط الطبوغرافية التي تغطي الأردن بمقاييس رسم (1: 25000) ، (1: 100000)، (1: 50000) .

اشتق مصطلح " طبوغرافيا" من الكلمتين اليونانيتين Topo ومعناها مكان و Graphic ومعناها " طريقة رسم أو وصف" ، ومن ثم تعني كلمة طبوغرافيا : الوصف أو الرسم التفصيلي للمكان سواء أكان هذا المكان مدينة أو جزء صغير من سطح الأرض ، والخريطة الطبوغرافية بهذا المعنى ،عبارةعن خريطة بمقياس رسم كبير نوعاً ما تصور منطقة صغيرة أو محددة من سطح الأرض ، بحيث يسمح مقياس رسمها الكبير بتصوير الظاهرات السياحية الطبيعية والبشرية بمقياسها الصحيح ، وتشمل هذه الظاهرات خطوط الكنتور ومواقع الفنادق والمحميات الطبيعية والمخيمات البيئية،ومواقع المتنزهات بأشكالها الحقيقية .

تشكل الطبوغرافية أساساً خرائطياً لدراسة جل مشاريع التخطيط السياحي و استعمالات الأراضي؛ أي كل ما يتعلق باستعمال خرائط مظاهر السطح بما في ذلك الهندسية المدنية و الأشغال العمومية ،والبناء واستعمال الأرض في مختلف الاختصاصات.

تساعد الألوان على الخريطة الطبوغرافية على فهم التفاصيل المرسومة عليها بكل سهولة وتجعل الصورة التي تمثلها أكثر وضوحا ، فعند مقارنتنا لخريطتين سياحيتين إحداهما مثلت عليها التفاصيل والظواهر السياحية باللون الأسود فقط، والأخرىٰ مثلت عليها هذه الظواهر بلونين أو أكثر ، فإننا سنجد أنه كلما زادت الألوان ،كلما توفرت إمكانية التمثيل الدقيق والسهل للمظاهر السياحية . وأهم الألوان المستعملة في الخرائط الطبوغرافية عادة و المتعارف عليها دوليا هي الآتية :

- **اللون الأسود** : خاص بالمظاهر التي استحدثها الإنسان من فنادق سياحية وجسور وسكك حديدية وغيرها .
- **اللون الأحمر** : يستخدم لتمثيل الطرق الرئيسية ، والمجمعات السكنية كالمدن والقرى السياحية .

- **اللون الأزرق** : يستخدم لتمثيل المسطحات المائية مثل البحيرات ، والمستنقعات ، والأنهار، و الأودية ، والبحار و المحيطات .
- **اللون الأخضر** : يستعمل لتمثيل الغطاء النباتي مثل: الغابات والأشجار المنعزلة والحشائش العالية وغيرها .
- **اللون البني** : يستخدم لتمثيل المظاهر التضاريسية بواسطة منحنيات التسوية ، كما يمثل الصخور والوديان ، والجروف وغيرها .

إسقاط الخرائط السياحية

إسقاط الخرائط : هو أي طريقة تستخدم في علم رسم الخرائط (كارتوغرافيا)من أجل إظهار السطح المنحني ثنائي البعد للأرض بشكل مستوي، إن كلمة إسقاط تعني أي عمل موجود على سطح الأرض وله قيم على المستوي وليس بالضرورة أن يكون إسقاط هندسي والخرائط المسطحة لا يمكن أن تظهر بدون عملية الإسقاط ، والخرائط المسطحة قد تكون أكثر فائدة من الكروية (الإسقاط على الكرة الأرضية) في كثير من الحالات تكون أصغر وإمكانية تخزينها أسهل ويمكنها أن تتوافق مع مساحة كبيرة من المقاييس ،و إمكانية إظهارها على شاشة الكمبيوتر أسهل.

الخرائط الطبيعية:

خرائط تمثل الظواهر الطبيعية على سطح الأرض داخل المواقع السياحية مثل: خرائط التضاريس ،وخرائط توزيع المحميات الطبيعية ،وخرائط الطقس ،وخرائط الواحات ،وخرائط توزيع النباتات والحيوانات ،وخرائط التربة ،و الخرائط الجيولوجية.

الخرائط البشرية:

خرائط تمثل الظواهر البشرية على سطح الأرض مثل: خرائط النقل والمواصلات ، وخرائط القلاع، والقصور الصحراوية ،و الخرائط الخاصة باستعمالات الأرض داخل المواقع السياحية ،وخرائط التوزيع الجغرافي للخدمات السياحية.

- **الخرائط الموضوعية :**

يطلق تعبير الخرائط الموضوعية Thematic Maps على الخرائط التي تُعنى بعرض موضوع أو ظاهرة محددة One Theme or One Topic ، ومن ثم فهي تختلف عن الخرائط عامة الغرض، كالخرائط الطبوغرافية أو خرائط الأطالس العامة من حيث العرض ، لهذا عرفت هذه الخرائط بأسماء مختلفة مثل خرائط التوزيعات Distribution Maps أو خرائط الأغراض الخاصة Special Purpose Naps وخرائط العنصر الواحد Single Factor Maps .

تصنف الخرائط الموضوعية على أساس طبيعة المعلومات عن الظاهرة إلى خرائط موضوعية تُصنف على أساس الدلالة النوعية Qualitative Maps بمعنى أن هذا النوع من الخرائط يقوم على أساس عرض الظاهرات السياحية على أساس نوعي وليس رقمي ، مثل خريطة تبين شدة الكثافة السياحية داخل موقع سياحي كأن نقول ،مناطق متوسطة الاستخدام السياحي، وأخرى شديدة الاستخدام دون ذكر أي رقم كمي بذلك . أما النوع الآخر من الخرائط الموضوعية التي تُصنف على أساس الدلالة الكمية Quantitative Maps هذا النوع من الخرائط يشير إلى بيانات رقمية مثل: خريطة تبين أعداد السياح القادمين إلى الأردن من دول العالم .

الصور الجوية :

صور تلتقط من الجو بواسطة أجهزة تصوير خاصة محمولة على الطائرات ، والسؤال المطروح، عن أوجه الاختلاف والشبه بين الصور الجوية والصور العادية التي تلتقط بآلة التصوير العادية ، وبشكل عام يرتبط الاختلاف بنوعية آلة التصوير ووضعيتها ، وأبعاد الصورة ، ففي الصور الجوية تكون آلات التصوير فائقة الدقة من حيث قوة العدسات، وكبر بعدها البؤري ،كما أن وضعية آلة التصوير في الصور الجوية تكون مختلفة عن وضعية آلة التصوير في الصور العادية .

أنواع الصور الجوية :

تُصنف الصور الجوية إلى أنواع حسب أساسين هما :

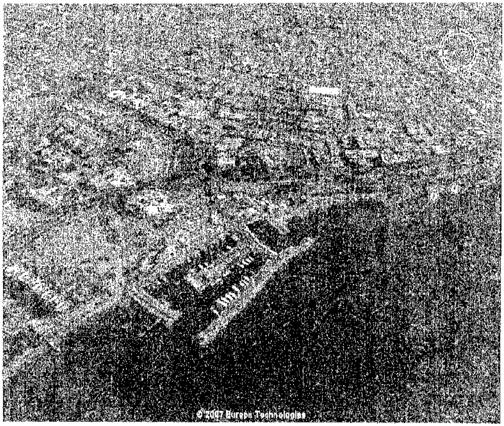
1. وضع محور آلة التصوير

تلتقط الصور الجوية بأسلوبين الأول عمودياً والثاني بشكل مائل ، وتسمى الصور التي تلتقط بشكل عمودي بالصور الجوية الرأسية ، وهي تشكل القسم الأكبر للصور الجوية المستعملة لما توفره من دقة المقياس ، وتستخدم لأغراض إنتاج الخرائط ، ودراسة ظاهرات سطح الأرض الطبيعية والبشرية ، كما تسمى الصور الجوية المأخوذة بمحور مائل لآلة التصوير بالصور الجوية المائلة ، وهي تتميز بكبر المساحة التي تغطيها عند مقارنتها بالصور الجوية الرأسية ، كما تتميز بسهولة التعرف على الظاهرات ، إلا أن هذا النوع من الصور لا توفر دقة القياس .

2. نوع الفيلم :

يمكن التميز بين أنواع مختلفة من الصور الجوية على أساس نوع الفيلم المتحسس للطاقة التي تعكسها ظاهرات سطح الأرض وهي : الأفلام التي تسجل الأشعة الضوئية ، بمعنى أن الصور المنتجة بهذا النوع من الأفلام تشبه الصور العادية ، وتوجد هذه الصور بنوعين هما الصور غير الملونة ،وهي الأكثر شيوعاً ،والصور الملونة بالألوان الطبيعية ،

أي أن اللون الأخضر فيها يدل على النباتات مثلاً . أما الأفلام التي تسجل أنواعاً أخرى من الأشعة ،ومن أهمها الأفلام التي تسجل الأشعة تحت الحمراء ، ولهذا النوع من الصور أهمية كبيرة لسهولة تمييز الكائنات الحية ، وبصفة خاصة النباتات .



ثانيا: الصور الفضائية

الصور الفضائية صور ملتقطة من كاميرات خاصة تحملها الأقمار الصناعية، وتختلف ظاهرات سطح الأرض فيما بينها من حيث ما ينبعث منها من أشعة ،تبعا لاختلاف الخصائص الطبيعية لتلك الظاهرات من حيث اللون والرطوبة ومعامل الخشونة.

مميزات الصور الفضائية:

1. غزارة المعلومات وشموليتها المكانية.
2. المسح الدوري لأجزاء سطح الأرض.
3. دقة المعلومات وشدة وضوح الظاهرات.

تعتمد تقنية الإستشعار عن بعد على قياس كمية الإشعاع الكهرومغناطيسي الذي ينعكس أو ينتشر من ظاهرات سطح الأرض بعد سقوط الإشعاع الشمسي عليها وذلك من خلال مستشعرات تحملها الأقمار الصناعية ، على الرغم من كثرة أنواع المستشعرات أو الماسحات الخاصة لعمليات الاستشعار عن بعد إلا أن أكثرها شيوعا وانتشارا وغزارة في المعلومات هي الماسحات متعددة الأطياف التي تحملها مجموعة أقمار لاندسات التي تستغرق حوالي ساعة وأربعين دقيقة لتكمل دورتها حول الأرض.(2004،Nord).



صورة فضائية للوطن العربي

المعلومات التي تقدمها الصور الجوية والفضائية :

يمكن تقسيم المعلومات التي تقدمها الصور الجوية والفضائية إلى قسمين هما :

أ. المعلومات النوعية : هي معلومات نستطيع استخلاصها من الصور الجوية والفضائية فحينما تنظر إلى صورة جوية أو صورة فضائية ، اطرح السؤال الآتي :

ما الظاهرات التي يمكن التعرف عليها ؟ فكل ما تتعرف عليه يدخل في عداد المعلومات النوعية ، ولعلك قد أدركت أهمية الصور الجوية والفضائية والتي تعد سجلاً واسعاً لكل ما على سطح الأرض من ظاهرات .

2. المعلومات الكمية : تقدم الصور الجوية والفضائية معلومات كمية عن سطح الأرض يمكن التعرف إليها بعد الإجابة عن الأسئلة الآتية : ما أبعاد ظاهرة معينة ؟ ما مساحة الظاهرة ؟ ما طول الظاهرة أو عرضها ؟ ثم ما ارتفاعها ؟ وما اتجاهها ؟

استخدامات الصور الجوية والفضائية في السياحة :

تتمثل أهم استخدامات الصور الجوية والفضائية بتحديد استعمالات الإنسان للأرض في الأغراض المتعددة للاستخدامات السياحية ،وفي أغراض الإنتاج الزراعي، والتعدين ، والسكن ، والترفيه والصناعة وغيرها ، فضلاً على أن هناك أراضي لا تصلح للاستخدام السياحي بسبب ظروفها الطبيعية ، وقد أصبحت الصور الجوية والفضائية ذات فائدة كبيرة في مسح أنماط هذه الاستعمالات في وقت معين ، ثم دراسة التطور الذي طرأ على هذه الاستعمالات ، وذلك من خلال مقارنة صور للمنطقة نفسها ملتقطة بين فترات زمنية متباعدة .مثل : دراسة الاستثمارات السياحية في منطقة وادي موسى في فترة الستينات من القرن الماضي ،ومقارنتها مع الاستثمارات السياحية في الوقت الحاضر ،من خلال استخدام الصور الجوية والفضائية .

تفيد الصور الجوية والفضائية في التعرف على مناطق وجود الموارد الطبيعية،كموارد النباتات الطبيعية والمياه والثروات الأخرى ،وتستخدم الصور الجوية والفضائية في البحوث العلمية في مجالات التخطيط السياحي ، بوصفها أدوات تساعد على تحديد توزع الظاهرة ودراسة خصائصها وأبعادها .

تسهم الصور الفضائية والجوية في الكشف عن المشكلات البيئية التي تتعرض لها المواقع السياحية ، ولعل خير مثال على ذلك :التعرف على الطاقة الاستيعابية للمواقع السياحية وحرائق الغابات وزحف الجراد والانهيارات الأرضية والثورانات البركانية والأعاصير والفيضانات ، ولا شك أن أولى خطوات حل هذه المشكلات البيئية والإقلال من أخطارها ، تبدأ بعمليات مسحها وحصر مناطق انتشارها الذي يتم من خلال الصور الجوية والفضائية .

تسجل أقمار لاندسات الصناعية البيانات فوتوغرافيا، فتقوم بتحول الإشارات الالكترونية إلى محطات الاستقبال حيث تقوم الحواسيب بتحويلها إلى مرئيات شبه فوتوغرافية تناسب مساقط خرائط خاصة.و يتم تقويم وتصحيح الصور الجوية والفضائية باستخدام برمجيات حاسوب متطورة تساعد على تحليل الصور وإعداد الخرائط وبناء النماذج المجسمة لأشكال سطح الأرض من خلال نظم المعلومات الجغرافية.

الاستشعار عن بعد: Remote Sensig

يعرف الاستشعار عن بعد بأنه علم وتقنية استخدام أنظمة الاستشعار عن بعد لتسجيل المعلومات الصورية الخاصة بالبيئة، والتي يمكن تفسيرها وإجراء القياسات عليها للحصول على نتائج مفيدة. (Curran, 1985). كما يعرف الاستشعار عن بعد بأنه علم وفن الحصول على معلومات عن جسم أو مساحة أو ظاهرة من خلال تحليل البيانات التي نحصل عليها بواسطة أجهزة حساسة دون مساس مباشر مع الجسم قيد المراقبة. (Lillesand and Kiefer, 1979).

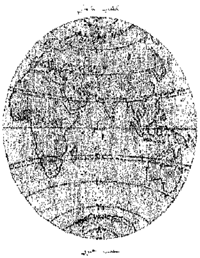
الاستشعار عن بعد علم وفن الحصول على معلومات عن جسم أو مساحة أو ظاهرة من خلال تحليل البيانات التي نحصل عليها بواسطة أجهزة حساسة دون مساس مباشر مع الجسم قيد المراقبة

- وثمة تعريف آخر هو مجموعة من الطرق تستخدم لجمع المعلومات عن الأجسام والظواهر على سطح الأرض دون ملامستها، وذلك من مسافات قد تكون قريبة أو بعيدة، من خلال المرئيات التي تعرف بأنها تمثيل تصويري للأجسام، ومرئية الاستشعار عن بعد أصبحت وسيلة مهمة في البحث الجغرافي، وذلك لأنها توفر المعلومات الحديثة والشاملة عن الظواهر الجغرافية الأمر الذي يّمكن من القيام من العديد من الدراسات مثل دراسة التغير في استعمالات الأراضي.

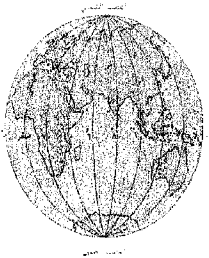
- **خطوط الطول و دوائر العرض**

خطوط وهمية طولية وعرضية على مجسم الكرة الأرضية والخرائط، وتعرف هذه الخطوط باسم "خطوط الطول ودوائر العرض ". وقد رسمت هذه الخطوط لتعيين مواقع الأماكن على سطح الأرض، وتوضع شبكة الخطوط على الخرائط, كي تساعدنا في إيجاد نقطة ما, عن طريق تحديد خط طولها مع دائرة عرضها. وتوضح لنا شبكة الخطوط بأرقامها أين يلتقي خطان احدهما طولي والآخر عرضي، وخطوط الشبكة التي تمتد من الشمال إلى الجنوب تدعى خطوط الطول, بينما الخطوط التي تمتد من الشرق إلى الغرب تدعى بدوائر العرض. وقد تم تقسيم العالم إلى 360 خطا طوليا تسمى بالدرجات أو الخطوط الطولية, والى 180 دائرة تسمى بدوائر العرض. (شريفات، 2007)

دوائر العرض



خطوط الطول



إذن خطوط الطول وهمية على هيئة أنصاف دوائر غير متوازية, تبدأ من القطب الشمالي للكرة الأرضية وتنتهي عند القطب الجنوبي, ويبلغ عددها 360 خط, وقد تم الاتفاق على اتخاذ الخط الذي يمر بجرينتش بالمملكة المتحدة كخط أساسي ورقمه صفر, والخط المقابل له في الجهة الثانية من الأرض يسمى خط الزوال, فيكون هناك 180 خط شرقي جرينتش و180 خط غربها ،وتنهي الأرض دورتها حول محورها أمام الشمس خلال 24 ساعة؛ أي أنها تقطع360 خط طول خلال هذه المدة من الزمن ، أي تقطع المسافة بين خط وآخر في 24/ 360 =4 دقائق و هذا هو الفرق بين خط طول وآخر، ولخطوط الطول فائدة هامة في تحديد الوقت على سطح الأرض, فقد تم الاتفاق على تغيير الوقت كل 15 خط طول ساعة كاملة.

دوائر العرض هي دوائر وهمية متوازية, تتقاطع مع خطوط الطول, أهم خط فيها هو خط الاستواء الذي يمر في منتصف الكرة الأرضية، ويبلغ عدد دوائر العرض 180 خطا, 90 منها شمال خط الاستواء و90 جنوبه, وتقاس دوائر العرض بطول قوس الدائرة التي تمر بالقطبين. وتتراوح قيمتها بين صفر عند خط الإستواء و90 عند القطبين.

و من أهم دوائر العرض

- مدار السرطان أو خط 27/ 23 شمال خط الاستواء, وهو أقصى حد تصله أشعة الشمس عمودية في نصف الكرة الشمالي.
- مدار الجدي أو خط عرض 27/ 23 جنوب خط الاستواء ، وهو أقصى حد تصله أشعة الشمس عمودية في نصف الكرة الجنوبي.
- الدائرتان القطبيتان الشمالية والجنوبية 66/ 33 شمالاً وجنوباً .

الخرائط السياحية(وأهميتها في الإرشاد السياحي)

من العوامل الهامة التي تؤدي إلى نجاح مهمة الدليل السياحي إتقانه لمهارات قراءة الخريطة السياحية

من العوامل الهامة التي تؤدي إلى نجاح مهمة الدليل السياحي إتقانه لمهارات قراءة الخريطة السياحية؛ لأن ذلك يؤدي إلى زيادة فاعلية السياح وجذب اهتمامهم ورفع مستواهم المعرفي بالمواقع السياحية المراد زيارتها، ولاشك أن هناك العديد من المهارات التي يجب توفرها بالدليل السياحي ،والتي تعتبر قواسم مشتركة في ثقافة الدليل السياحي إلا أن هناك بعض المهارات التي يجب أن يتقنها الدليل السياحي، أهمها القدرة على استخدام الخرائط ،والتوظيف السليم لها أثناء الشرح للمجموعة السياحية، حيث أن الخريطة السياحية تمثل مكانة هامة خاصة في تعرف السياح على المواقع السياحية.

تعد الخرائط الجغرافية بشكل عام جزء مهم في حياة الإنسان يتعامل معها ويستخدمها خصوصاً إذا استخدمها بكفاءة عالية فإنها تساعده على حل الكثير من المشكلات ،وتفسير العديد من الظواهر التي تبدو غامضة ،وتعد الخرائط السياحية لغة مثل أي لغة أخرى من اللغات لأنها تتضمن كميات هائلة من المعلومات السياحية عن

المواقع السياحية، فهي لغة مختصرة وتنقل معلومات كثيرة وبشكل واضح أكثر من أية وسيلة توضيحية أخرى.

إن الخريطة السياحية تعتبر مصدراً مهماً من مصادر الحصول على المعرفة ،ومن أهم المصادر التعليمية المستخدمة في عمل الدليل السياحي بصفة عامة ،وإرشاد وتثقيف السياح بصفة خاصة؛ لأنها تساعد في التعرف على كافة المقومات السياحية الطبيعية والبشرية، وتعمل بذلك على تحقيق الأهداف المتوخاة من الزيارة السياحية التي لا تستطيع وسائل أو مصادر أخرى تحقيقها، لذا فإن إتقان مهارة قراءة الخرائط وتفسيرها تعتبر من الكفايات الأساسية للدليل السياحي المتميز بعمله.

تحتل الخريطة السياحية في مجال تدريس مساقات السياحة والسفر أهمية كبرى، خاصة في التعرف على مقومات صناعة السياحة في أي دولة أو موقع سياحي، فهي تعطي رؤية واسعة لمساحات كبيرة وبعيدة لأجزاء من سطح الأرض،وتساعد الطلبة والأدلاء السياحيين على فهم العديد من العلاقات التي قد لا يدركونها، وتوضح لهم الارتفاعات والانخفاضات ،وتثير ميولهم نحو موضوعات الدراسة، وتساعدهم على اكتشاف المعلومات من رموزها وربطها بمعلومات واقعية.

يجب على الدليل السياحي استخدام خرائط مختلفة ،وأن يكون مدرباً على استخدامها ، وعلى طرق إرشاد أفراد المجموعة السياحية في استخدام هذه الوسيلة، فالخريطة السياحية تمثيل لسطح الكرة الأرضية أو لجزء من هذا السطح من أجل إعطاء صورة حقيقية عن شكل وحجم المنطقة التي تمثلها وبيان أهم مظاهرها الحقيقية كالإرتفاع وتوزيع الأمطار واستعمالات الأراضي، وطرق النقل والمواصلات وتوزيع الفنادق ومعالم الجذب السياحي والمطارات والمعابر إلى غير ذلك من المظاهر المختلفة.

مبررات إتقان الدليل السياحي قراءة الخرائط السياحية :

1. تتميز الخرائط السياحية بأنها وسيلة مركزة وملخصة للمعلومات التي يمكن استخلاصها بمجرد النظر إليها سواءً من قِبل الدليل السياحي أو المجموعة السياحية .

2. تبين الخرائط السياحية أوجه الاختلاف والتباين والتشابه والتماثل المكاني بين عدد منوع من الظواهر الجغرافية داخل المواقع السياحية.
3. تساعد الخرائط السياحية على فهم العلاقات المكانية بين المواقع السياحية وقراءة وتحليل أنماط واتجاهات الحركة السياحية ،وتحديد الاتجاه والإحساس بالحجم والمساحة.
4. تساعد الخرائط عند إضافة الألوان والرموز والكتابة على سرعة التمييز والتشخيص والتحديد.

أهمية التدريس والشرح باستخدام الخرائط السياحية :

تؤدي الخرائط السياحية إذا أُحسن استخدامها دوراً إيجابيا مهماً في تنمية الحس المكاني لدى الطلبة ،وفهم بيئتهم التي يعيشون فيها بل والبيئات الأخرى البعيدة عنهم ومع ذلك فإن استخدامها يحتاج إلى عناية من القائمين على عملية التدريس بتنمية بعض المهارات المهمة عند طلبتهم حتى يتم تحقيق الأهداف التربوية التي تسعى عملية استخدام الخرائط السياحية لتحقيقها في الجامعات.

وانطلاقاً من دور الخريطة السياحية في تصوير الظواهر السياحية الطبيعية والبشرية والحضارية التي تتخذ أشكالاً متباينة على سطح الأرض ،وانطلاقاً من حاجتنا لمعرفة المواقع عليها وتوزيع تلك الظواهر في صورة مرئية موحدة وتكوين حاسة الاتجاه والحاسة المكانية فقد أصبحت الخريطة السياحية هي الوسيلة التعليمية الأساسية في تدريس السياحة لكافة المراحل التعليمية.لذا يمكن القول بأن الخريطة السياحية تعتبر ركيزة أساسية يعتمد عليها القائمين على عملية تدريس مساقات السياحة ،أو الدليل السياحي في تفسير الظواهر الطبيعية والبشرية على سطح الأرض، كما تساعده في التعبير عن البيئة السياحية وعلاقتها بالسياح، وفهم إمكانياتها والمشاكل التي تواجهها وتوزيع الظواهر عليها.

كما أن استخدام الخرائط السياحية في التدريس يحل ما يواجهه الطلبة من مشكلات كالمقارنة بين الحركة السياحية القادمة من أقاليم مختلفة في العالم إلى دولة معينة، وتحديد المسافة بين موقع سياحي وموقع آخر، والتعرف على مناطق درجات الحرارة والرطوبة واتجاهات طرق المواصلات ،وتحديد مواقع أهم المعالم السياحية والموانئ والمطارات ....الخ ومما يجدر ذكره هنا أن استخدام أساتذة الجامعات، والأدلاء السياح لمهارات قراءة الخرائط السياحية يحقق لطلبتهم أو للمجموعة السياحية بالنسبة للدليل السياحي،عدة فوائد يتمثل أهمها فيما يلي :

1. تنمي لدى الطلبة القدرة على الملاحظة الدقيقة والتفصيلية وبشكل خاص الملاحظة عن قرب.
2. تساعد الطلبة على فهم الأحداث الجارية، وربط تلك الأحداث مع خبراتهم .
3. تساعد على إيجاد جو من التسلية واستغلال أوقات الفراغ في رسمها أو صنعها أو قراءتها أو ربطها بالواقع.
4. تساعد الطلبة على تحديد مواقع الظواهر السياحية المختلفة ،وإظهار مساحات الأقاليم السياحية أو الدول، والتعرف على الحدود السياسية، وبيان المسافات بين الدول أو المدن إضافة إلى توضيح التغيرات الجغرافية والاقتصادية والسياسية ودراسة الطرق البرية والبحرية.
5. تساعد على تنمية المفاهيم الجغرافية ومفاهيم الأبعاد والأحجام وتنمية الميول والاهتمامات الإيجابية فيما يخص الظواهر الطبيعية والبشرية السائدة في العالم، إضافة إلى إدراك ما يتعلق بها من حقائق ومعلومات خلال وقت قصير .(مدخلي،2006).

يتضح مما سبق أهمية فهم وقراءة الخرائط السياحية واكتساب المهارات الضرورية لذلك ،مما يحتم على الدليل السياحي بصفة خاصة ومدرسي مساقات السياحة والسفر بصفة عامة ،الاهتمام بهذه المهارات في مختلف المراحل

التعليمية،والعمل على تحقيق فوائدها الجمة ،فالدليل السياحي أو مدرس مساقات السياحة الذي لا يستخدم الخريطة السياحية أثناء تدريسه فإنه يقدم موضوعات جافة لا يستوعبها الطالب ولا يدركها وبالتالي سوف تكون له هذه المادة مملة وغير محببة لنفسه.أما المدرس الناجح فهو الذي يقوم باختيار الخريطة المناسبة للموضوع ويُحسن استخدامها أثناء الشرح مما يؤدي إلى إدخال عنصر الإثارة والتشويق وإكساب الطلبة العديد من الفوائد العلمية والمهارات والقدرات.

الفصل الرابع
جغرافية الوطن العربي

الموقع الجغرافي

يشغل الوطن العربي مجال أرضي يربط ما بين قارات العالم القديم: أوروبا وإفريقيا وآسيا ، فالوطن العربي مهد الحضارات القديمة (الحضارة الفرعونية في وادي النيل، وحضارة آشور وبابل في أراضي الرافدين، والحضارة الفنيقية في بلاد الشام، والحضارة اليمنية في اليمن، والحضارة النبطية في الأردن)؛ ومهد الديانات السماوية الثلاثة؛ ومفترق طرق للتجارة العالمية والإقليمية؛ وقاعدة للامبرطوريات القديمة، وذو موارد طبيعية وفيرة حيث يحوي على نحو ثلثي احتياطيات موارد النفط العالمية، ويأوي ما يقارب 350 مليون نسمة في 22 دولة عربية .

تبلغ مساحة الوطن العربي نحو 14 مليون كم^2، وبذلك يحتل الوطن العربي المرتبة الثانية من حيث المساحة بعد روسيا في العالم، كما أن مساحته تفوق مساحة كل من كندا والصين والولايات المتحدة والبرازيل مجتمعة، وتبلغ نسبة مساحة جناح الوطن العربي الآسيوي نحو 23٪ من إجمالي مساحته، في حين تصل نسبة مساحة جناح الوطن العربي الإفريقي 77٪ من مجمل مساحته.

يعكس اتساع وكبر مساحة الوطن العربي تنوع الظاهرات الجغرافية المناخية والجيومورفولوجية والحيوية والبشرية، كمقومات هامة في صناعة السياحة الحديثة، كما أن اتساع الحيز المكاني الجغرافي العربي يزيد من احتمالية اشتماله على موارد طبيعية متنوعة. وعليه يتحدد توزيع الظواهر الجغرافية إلى حدٍ كبير بسعة مساحة الوطن العربي التي تنتشر فيه تلك الظواهر.

أما من حيث الإمتداد، فيبلغ أقصى امتداد للوطن العربي من المحيط الأطلسي غرباً إلى الخليج العربي شرقاً مسافة 6700كم بين خطي طول 17 غرباً و60 شرقاً، ويصل امتداده بين درجتي عرض 2 جنوب خط الاستواء و37 شمالاً مسافة تبلغ نحو 4800كم، ويستثنى من ذلك الإمتداد دولة جزر القمر، ويترتب على امتداد الوطن العربي تنوع أنماط عناصره المناخية: كالأمطار والحرارة، ونباتاته الطبيعية، وتربه، وتنوع موارده الطبيعية، ومحاصيله الزراعية، وأنشطته البشرية.

أهمية الموقع الجغرافي للوطن العربي

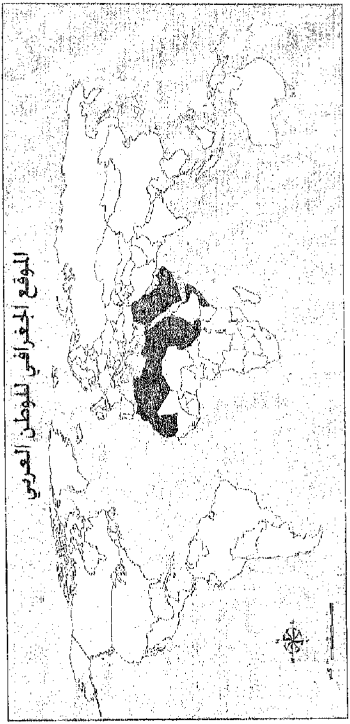
يستمد الوطن العربي أهمية موقعه الجغرافي من شكل خريطته غير المنتظم، حيث تتوغل البحار عميقاً في يابسه، بينما تتوغل أجزاء من يابسه في المسطحات المائية المحيطة به في جهات أخرى، وتشمل تلك المسطحات المائية كل من البحر المتوسط والبحر الأحمر والخليج العربي التي سهلت حركة الملاحة البحرية على سكان المنطقة العربية لأكثر من 6000 سنة وعززت من إمكانية الوصول إليه ،ويطل الوطن العربي على معظم الشواطىء الجنوبية والشرقية للبحر المتوسط، والذي يعتبر من أكثر بحار العالم على صعيد الملاحة البحرية والسياحة العالمية. ويطل كل من اليابس المغربي والموريتاني على المحيط الأطلسي في الغرب حيث تتواجد الرفارف أو الأرصفة القارية المحاذية لسواحلهما ذات المخزون السمكي الضخم، أما البحر الأحمر فهو مسطح مائي متطاول يفصل جناح الوطن العربي الإفريقي عن جناح الوطن العربي الآسيوي. وقد أصبح من أكثر الممرات المائية الملاحية العالمية أهمية بعد شق قناة السويس عام 1869 التي اختصرت طريق الملاحة الدولية (طريق رأس الرجاء الصالح) حول القارة الإفريقية.

تتقاسم دول الخليج العربي سواحل الخليج العربي مع إيران والذي يمثل ممراً مائياً هاماً تبحر فيه ناقلات النفط العملاقة حاملة نفط دول الخليج العربي لتصديرها إلى الدول الصناعية المتقدمة. وتشرف عُمان واليمن والصومال على مسطحات بحر العرب والمحيط الهندي الذين كان لهما الدور الأساسي في انفتاح المنطقة العربية على حضارة جنوب شرق آسيا، ومن خلالها انتشر فكر الحضارة الإسلامية في جزر المحيط الهندي وفي أندونيسيا والفلبين.

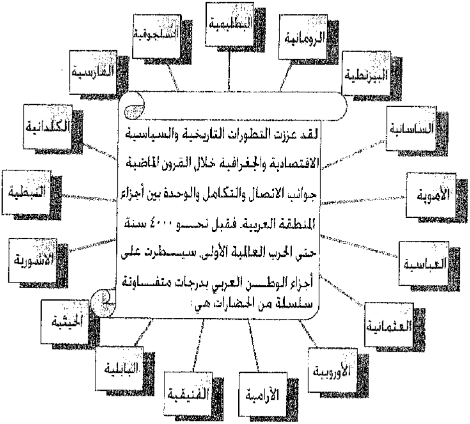
ومما زاد من أهمية موقع الوطن العربي الإستراتيجية هو إشرافه على ثلاثة مضائق (ممرات) مائية طبيعية هامة بالإضافة لقناة السويس وهذه الممرات هي:-

- مضيق هرمز الذي يصل بين الخليج العربي وبحر العرب والمحيط الهندي
- مضيق باب المندب يصل بين البحر الأحمر وبحر العرب والمحيط الهندي
- مضيق جبل طارق الذي يصل بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي

ومما يعزز من أهمية موقع الوطن العربي هو كونه مهد الحضارات القديمة كآشور وبابل في نطاق الهلال الخصيب الذي يمتد من سهول الرافدين نحو شمال سوريا وباتجاه جنوبي وجنوبي غربي شاملة فلسطين وأجزاء من الأردن، من هذا القلب الجغرافي انتشرت الأفكار والتقنيات آنذاك باتجاه الغرب تحديداً نحو وادي النيل في جمهورية مصر العربية، وباتجاه الشرق نحو وادي السند أو ما يعرف حالياً بباكستان.



الموقع الجغرافي للوطن العربي



وفي الوطن العربي تجذرت الديانات السماوية الثلاثة (المسيحية والإسلام واليهودية). كما أن ظهورها في المنطقة العربية يزيد من أهميتها الحضارية ويعزز من أهميتها النوعية، فالديانة الإسلامية والحضارة الإسلامية كان موطنها الأصلي في مدينتي مكة المكرمة والمدينة المنورة في غربي المملكة العربية السعودية، والتي باتت مقصد حجاج بيت الله الحرام من دول الوطن العربي والدول الإسلامية ،وعامة مسلمي العالم.

تنوع أنماط المناخ في الوطن العربي (الإستوائية، والمدارية الرطبة، والمتوسطية، والصحراوية) وتربه ونباتاته الطبيعية كان لها الدور الكبير في تنوع محاصيله الموسمية الصيفية والشتوية، أما امتداد رقعة صحاريه فجعلت الوطن العربي أحد أغنى مناطق العالم بالطاقة الشمسية المتجددة والرخيصة التي يمكن استغلالها في مجالات توليد الطاقة الكهربائية وتسخين المياه وإعذاب مياه البحر، كما ساهم الإمتداد الكبير للوطن

العربي واتساع مجاله الأرضي على تباين بنيته وتكويناته الجيولوجية في ازدياد غناه بموارد الطاقة الأحفورية (كالنفط والغاز الطبيعي) والثروات المعدنية الأخرى كالحديد والمنغنيز والنحاس والفوسفات ، وتنوع أنماط السياحة في الوطن العربي .

أنماط الأشكال التضاريسية في الوطن العربي

إن مظاهر سطح الأرض السائدة في الوطن العربي ما هي إلاّ انعكاس لبنيته التي تأثرت بدورها بالحركات الجيولوجية الإنكسارية والالتوائية والثورانات البركانية، وكما لعبت عمليات التعرية الجيومورفولوجية دوراً هاماً في تشكيل معالم سطح الأرض في الوطن العربي الآسيوي والإفريقي.

أولاً:- أنماط الأشكال التضاريسية في الوطن العربي

أولاً : السلاسل الجبلية التي تشكلت بعضها بفعل الحركات الالتوائية والحركات الانكسارية، وبعضها الآخر بفعل تأثرها بالنشاط البركاني، وأهم هذه السلاسل الجبلية ما يلي:-

1. سلسلة جبال طوروس في شمال سوريا والعراق، وجبال زاغروس في شمال شرق العراق والتي تشكلت بفعل الحركات الالتوائية، وينساب من على سفوح تلك السلاسل الجبلية عدد من الروافد النهرية الدائمة الجريان (كالخابور والزاب الأعلى والأسفل، والعظيم، وديالي) لترفد نهر دجلة بالمياه.
2. جبال عُمان الآلتوائية -- المؤلفة من الجبل الأخضر وجبال الحجر الشرقي المتصلة بجبال ظُفار الساحلية – امتداد طبيعي لجبال زاغروس التي انفصلت عنها بسبب حدوث الإنكسار الذي أوجد مضيق هرمز. ويهطل على تلك السلاسل الجبلية أمطاراً موسمية ساهمت في نمو غطاء غابي كثيف، وإنبثاق العيون المائية منها.
3. مرتفعات اليمن:- تظهر مرتفعات اليمن في الجزء الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية والتي تشكلت بفعل الحركة الانكسارية لأخدود البحر الأحمر، وبتأثرها

بالنشاط البركاني وتعرضها لعمليات التعرية. وينساب من على سفوحها أودية موسمية تتجه نحو مختلف الإتجاهات، وأهم هذه الأودية وادي حضرموت.

4. سلسلة جبال عسير والحجاز التي تكونت نتيجة الحركة الانكسارية لأخدود البحر الأحمر. وتحاذي سلسلة جبال الحجاز (ذات الارتفاع الذي يصل إلى 2135م فوق مستوى سطح البحر) والتي تمثل الحافة الغربية .

5. سلسلة جبال سيناء :- تتألف جبال سانت كاترين وجبل موسى الجنوبية من صخور أركية صلبة. وتتسم بشدة الانحدار باتجاه الشرق، وذات ميل طفيف نحو الغرب.

6. جبال الشام:- وتتألف من سلاسل الجبال الغربية الساحلية والشرقية الداخلية التي نشات بفعل حركات إلتوائية قديمة، وحركات التصدع والإنكسار، كما تأثرت بعوامل التعرية. وينحصر بين سلاسل جبال الشام بيئات سهلية وغورية ذات أهمية زراعية كبيرة. فسهل العمق الذي تقع فيه بحيرة العمق ينحصر بين جبال الأمانوس في الغرب وجبال الأكراد وسمعان في الشرق. أما سهل الغاب الذي يجري فيه نهر العاصي، فيقع بين جبال العلويين في الغرب وجبل الزاوية في الشرق. وتحصر جبال لبنان الغربية والشرقية بينهما سهل البقاع اللبناني المتسع من جهة الشمال. وتحد البيئة الغورية (غور الأردن) جبال فلسطين في الغرب (كجبال الجليل والكرمل، والقدس)، ويحدها من جهة الشرق جبال عجلون والسلط والشراة.

7. جبال أطلس التل الالتوائية – المؤلفة من صخور رسوبية والمشتملة على صخور بركانية قديمة – في شمال تونس والجزائر، وتعرف تلك السلسلة في المملكة المغربية بإسم جبال أطلس الريف. وينحصر بين سلاسل أطلس التل وخط ساحل البحر المتوسط سهلا ساحلياً متفاوت الاتساع، يتخلله في بعض الأماكن السبخات، وينساب على سطحه الأودية الحاملة إليه الأمطار الغزيرة.

وإلى الجنوب من سلاسل أطلس التل في الجزائر توجد هضبة الشطوط والتي هي عبارة عن بحيرات ذات تصريف داخلي تجف مياهها صيفاً، حيث تتحول إلى سبخات مالحة، ومن أمثلة ظاهرة الشطوط: الشط الغربي، والشط الشرقي، وشط الهدنة، وإلى الجنوب من هضبة الشطوط تمتد بمحاذاتها سلسلة جبال أطلس الصحراء في الجزائر، وفي المملكة المغربية تمتد جبال أطلس العظمى بإتجاه جنوبي غربي – شمالي شرقي بموازاة جبال أطلس الداخلية (الصغير) الذي يفصل بينهما وادي نهر سوس، ويفصل بين جبال أطلس الريف وجبال أطلس الوسطى أودية أنهار سيبو (السيبوع) وأم الربيع.

تبدو المرتفعات الجبلية الشرقية الإنكسارية في السودان ومصر والمحاذية لساحل البحر الأحمر وكأنها كُتَلٌ جبلية يفصلها عن بعضها البعض أودية موسمية الجريانات المائية تنساب باتجاه البحر الحمر، ومعظم تلك السلاسل الجبلية تتكون إما من صخور نارية كالجرانيت، أو من صخور متحولة كالنيس والشيست.وفي شرق ليبيا تطل سلسلة جبلية مفردة ممثلة بالجبل الأخضر على ساحل البحر المتوسط بشكل مباشر، ويفصلها سهل سرت الساحلي الرملي عن جبال نفوسة الممثلة للمرتفعات الغربية الليبية، وفي أقصى جنوب ليبيا تبرز كتل جبلية انفرادية ساهمت في تكوينها حركات إلتوائية قديمة، لتتأثر بعدئذ بعمليات التعرية المائية والريحية. ومن أهم تلك الجبال المفردة جبل تيبستي الذي يقع بمحاذاة الحدود الليبية – التشادية، وجبال تاسيلي الممتدة بمحاذاة الحدود الليبية الجزائرية. كذلك تبرز جبال الأحجار (الهقار) في جنوب الجزائر، وجبل مرة في غرب السودان، وجبل العوينات في النطاق الذي يمثل ملتقى الحدود السودانية والمصرية والليبية والذي مزقت سفحه عمليات التعرية المائية والريحية.

الأحواض والمنخفضات:-

لعبت عوامل التعرية دوراً مهماً في نشوء الأحواض والمنخفضات خاصة في النطاقات ذات التكوينات الصخرية المحدودة الصلابة، والتي امتلأت بعد تكونها بالرواسب الرملية، وتتصف صحراء النفوذ في شبه الجزيرة العربية بأنها شديدة

الجفاف، وبمحدودية مواردها المائية بإستثناء واحة الجوف، ويسود هذا النطاق الصحراوي الكثبان الرملية المتحركة، وسميت صحراء الربع الخالي بهذا الإسم لأنها تشكل مساحتها ربع مساحة شبه الجزيرة العربية، وتكاد تخلو من مظاهر الحياة البشرية والحيوانية والنباتية الطبيعية، أما صحراء الدهناء فتمتد على شكل نطاق شريطي بإتجاه شمالي جنوبي، منحصرة بين سهول الإحساء في الشرق وهضبة نجد في الغرب.

1. السهول الفيضية الرسوبية المحاذية لمجاري الأنهار

أ. سهول دجلة والفرات الرسوبية في العراق: تكونت تلك البيئة السهلية الفيضية بفعل تراكمات إرسابات نهري دجلة والفرات على مساحات واسعة من الإلتواء المقعر، أما الأجزاء التي لم تتكدّسْ فوقها الرواسب، غمرتها المياه مشكلة ما يسمى بظاهرة الأهوار والتي من أمثلتها هور الحمار وهور الثرثار.

ب. السهول الرسوبية المحاذية لمجاري الأنهار في سوريا ولبنان: من أمثلتها سهل الغاب الذي يحاذي نهر العاصي في الأراضي السورية؛ وسهل البقاع الذي يتخلله مجرى نهر الليطاني اللبناني.

2. السهول الساحلية التي نتجت عن عمليات النحت والإرساب البحري

أ. السهول الساحلية الفلسطينية المطلة على سواحل البحر المتوسط كسهول عكّار، وعكّا، وصارونة. ويتفاوت اتساع تلك السهول الساحلية بمدى اقتراب السلاسل الجبلية من خط الساحل أو ابتعادها عنه. ويتفاوت اتساع السهول الساحلية المطلة على البحر المتوسط، والممتدة من أقصى شمال سوريا حتى سهل صيدا وصور في جنوب لبنان، والمتسعة بفعل رواسب أنهار الدامور والأولي والزهراني والليطاني والمتهية في هذا النطاق يتفاوت اتساعها ما بين 5 – 20 كم.

ب. السهول الساحلية المطلة على سواحل البحر الأحمر الشرقية: عبارة عن نطاقات سهلية ضيقة تغطيها تراكمات الرمال والحصى، ويبلغ أقصى اتساع لها في اليمن بحيث يصل إلى 70كم.

ج. السهول المحاذية للخليج العربي وخليج عُمان: عبارة عن سهول رملية تتوغل فيها الأخوار (الألسنة البحرية)، وتسود في جهاتها الأخرى السبخات والأراضي الملحية الفقيرة، الأمر الذي دفع سكان تلك الجهات السهلية الساحلية في الماضي – قبل اكتشاف النفط – نحو استغلال موارد الخليج البحرية كالأسماك واللؤلؤ.

أما السهول الساحلية المطلة على خليج عُمان، فتنتشر فيها أشجار النخيل بسبب وفرة الأمطار الهاطلة عليها وانبثاق ينابيعها التي استغلت في ممارسة الزراعة المروية فيها، وتُطل على بحر العرب السهول الساحلية الجنوبية المتصفة بضيقها الشديد، وفقرها في مواردها الطبيعية، مما دفع سكان هذا النطاق السهلي الساحلي إلى التوجه نحو الصيد البحري والتجارة، أما البعض الآخر، فمارس الزراعة المروية في الأراضي المحاذية للأودية في الداخل كوادي حضرموت.

تتألف مواد السهول الفيضية من إرسابات غرينية أو طميية نقلتها مياه الأنهار من أحواض منابعها في الوطن العربي الإفريقي لتلقيها على أطراف مجاري أوديتها، مكونة بيئات سهلية منبسطة ومتفاوتة الإتساع من منطقة جغرافية لأخرى، ومن أهم تلك البيئات السهلية الفيضية ما يلي:-

أ. سهل وادي نهر النيل الفيضي الذي يتألف من إرسابات طميية أوغرينية نقلها نهر النيل من منابعه في الهضبة الإفريقية وهضبة الحبشة، وتتفاوت بيئته السهلية الفيضية من مقطع لآخر على طول مجراه لينتهي في تكوين دلتا إرسابية – تحاذيها شمالاً بحيرات المنزلة والبرلس وأدكو ومريوط بالقرب من بيئة مصبه في البحر المتوسط.

2. السهول الفيضية المحاذية لمجاري أنهار سوس وسيبو (السيبوع) وملوية وأم الربيع في المغرب العربي.

3. السهول المحاذية لنهري جوبا وشبيلي في الصومال،ويبلغ أقصى اتساع لتلك السهول الفيضية بالقرب من بيئة مصب النهرين الصوماليين في المحيط الهندي.

تكونت السهول الساحلية في جناح الوطن العربي الإفريقي بفعل عمليات النحت والارساب البحري, متفاوتة بإتساعها ودرجة خصوبتها، ومن أهمها:-

1. السهول المحاذية لسواحل المملكة المغربية وموريتانيا المشرفة على المحيط الأطلسي:- تتصف السهول المحاذية لسواحل المملكة المغربية والمطلة على المحيط الأطلسي بإتساعها النسبي وخصوبة تربتها، بينما تتصف السهول الساحلية الموريتانية بضيقها النسبي وفقر تربتها وندرة أمطارها، بإستثناء جهاتها الجنوبية التي تتلقى أمطاراً موسمية وفيرة.
2. السهول الساحلية المطلة على البحر المتوسط:- تتصف السهول الساحلية في أقطار الوطن العربي بعدم اتصالها؛ وذلك بسبب اقتراب سلسلة جبال أطلس من خط الساحل المتوسطي، أما في ليبيا، فيمتد سهل الجفارة نحو الداخل، حيث يعد من أكثر سهول المغرب العربي اتساعاً وخصوبة، في حين تضيق السهول الساحلية المتوسطية في ولاية برقة الليبية خاصة في الجهات التي تقترب فيها حافة الجبل الأخضر من خط الساحل المتوسطي.
3. وفي جمهورية مصر العربية، تمتد السهول الساحلية المتوسطية من غرب الإسكندرية حتى السلوم، والتي يتخلل جهاتها تراكمات من الكثبان الرملية، وتسود سهول شمال الدلتا المستنقعات والسبخات.
4. السهول المحاذية لسواحل البحر الأحمر وخليج عدن:- تمتد تلك السهول الساحلية في الأراضي المصرية والسودانية والصومالية، فهي بيئة سهلية ساحلية ضيقة، وذات تربة رملية حصوية، ترتفع فيها نسبة تركز الأملاح.
5. السهول الساحلية المحاذية لساحل المحيط الهندي:- تمتد بشكل أساسي في شرق الصومال، بالرغم من أن أقصى اتساع لها يبلغ في جنوب الصومال، وتعد البيئة السهلية الساحلية المحصورة بين مجريي نهري جوبا وشبيلي (جنوب غرب الصومال) من أهم مناطق الصومال صلاحية للإنتاج الزراعي.

الواحات والمنخفضات:

يسود الصحراء الغربية المصرية منخفضات شبه مغلقة، تستمد مياهها من الينابيع المنبثقة من تكوينات الصخر الرملي النوبي التي تقع تلك المنخفضات ضمن حدودها، وتتزود واحات سيوة، والبحرية، والفرافرة، والداخلة، والخارجة بمياه الينابيع ضمن مشروع الوادي الجديد التي تنفذه الحكومة المصرية ،وفي الشمال الغربي من الصحراء الغربية المصرية، يقع منخفض القطارة ذو القاع غير المنتظم، وغير المأهول تماماً بالسكان، ويصل أقصى عمق له 133م دون مستوى سطح البحر، وأهم واحات بلدان المغرب العربي الأخرى هي: واحات جغبوب وجالو وآوجلة وغدامس في ليبيا؛ وواحات توجرت وعين صلاح في الجزائر؛ وواحة شنقيط في موريتانيا.

التكوينات الرملية والحصوية والصخرية

1. **تكوينات العرق**:- عبارة عن تراكمات كثبان رملية ناعمة ومموجة، ومن أمثلتها بحر الرمال العظيم الممتد بمحاذاة الحدود الليبية المصرية، والعرق الشرقي والعرق الغربي في الجزائر.
2. **تكوينات السرير**:- عبارة عن فرشات (غطاءات) واسعة من الرمال الخشنة والحصى والزلط، ومن أمثلتها سرير كلمنشو في ليبيا.
3. **تكوينات الحماد**:- عبارة عن نطاقات صخرية صلبة جرداء (فقيرة بحياتها النباتية والحيوانية). وتوجد هذه التكوينات في ليبيا مثل : حمادة الحمراء وحمادة مرزق.

الأنماط المناخية وتبايناتها المكانية في الوطن العربي

للظروف المناخية تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على السياحة في الوطن العربي مثلها مثل تأثيرات العوامل الجغرافية الأخرى، تتحدد ضوابط الأنماط المناخية السائدة في الوطن العربي بعوامل موقع الوطن العربي الفلكي (بالنسبة لدوائر العرض وخطوط الطول)، وموقعه بالنسبة لمراكز الضغط الجوي، وموقعه بالنسبة لتوزيع المسطحات المائية واليابس، وتأثير العامل التضاريسي على عناصر المناخ السائدة فيه،

ويمكن تجلية أهمية وتأثيرات جميع تلك الضوابط المناخية على الأنماط المناخية السائدة في الوطن العربي تالياً:-

أ. موقع الوطن العربي الفلكي (بالنسبة لدوائر العرض وخطوط الطول):- لموقع الوطن العربي الفلكي (بالنسبة لدوائر العرض) دور أساسي في تحديد مقدار الإشعاع الشمسي الساقط على سطح اليابسة. وسيترتب على حركة الشمس الظاهرية خلال فصول السنة تغير في مواقع مراكز الضغط الجوي واتجاهات الرياح، كما يترتب على امتداد رقعة الوطن العربي بين درجتي عرض 2 جنوب خط الإستواء و37 شمال خط الاستواء (بين المناطق المدارية الحارة في الجنوب والمناطق المعتدلة الدفيئة المتوسطية في الشمال) تباين معدلات الهطول المطري والتباين الحراري الشاسع بين مناطقه الجغرافية المختلفة ، ومن خلال هذه التباينات يتم التمييز بين أنماطه المناخية السائدة فيه والتي لها أثر واضح على تنوع انتاجه الزراعي ،وتنوع نباتاته الطبيعية.

تقع معظم أراضي الوطن العربي في فصل الشتاء تحت تأثير نطاق الضغط الجوي الآزوري الذي يتزحزح قليلاً نحو الجنوب ليمتد فوق الصحراء العربية الإفريقية الكبرى وليلتحم مع نطاق الضغط الجوي الآسيوي المرتفع، وتصبح المنطقة (أي الصحراء الكبرى) مصدراً لهبوب الرياح التجارية الشمالية الشرقية الجافة التي تحمل معها البرودة، ويصل تأثيرها إلى جنوب السودان وأعالي حوض النيل بسبب وجود منطقة الضغط المنخفض الإستوائي جنوب خط الاستواء.

يسود غرب حوض البحر المتوسط شتاءاً توالد المنخفضات الجوية الإعصارية والتي تسير من الغرب تجاه الشرق، وبسبب هذه المنخفضات تهطل الأمطار الشتوية على أقصى أطراف الوطن

العربي الإفريقية الشمالية المحاذية للبحر المتوسط، وفي الجهات الغربية من الوطن العربي الآسيوي (شرق حوض البحر المتوسط). ويتأثر الوطن العربي في فصل الشتاء

أيضاً بكتل هوائية قطبية قارية باردة قادمة من وسط قارة آسيا مروراً بإيران، وكتل هوائية قطبية قارية باردة قادمة من وسط قارة أوروبا وشرقها.

وفي فصل الصيف يتراجع مركز الضغط الجوي المرتفع الآزوري نحو الشمال، ويتركز فوق حوض البحر المتوسط مركز ضغط جوي مرتفع، وعلى الصحراء الإفريقية الكبرى مركز ضغط جوي منخفض، ويترتب على ذلك هبوب رياح شمالية جافة من الضغط المرتفع الآزوري ومركز الضغط الجوي المرتفع المتوسطي نحو الصحراء الكبرى، حيث يصل تأثيرها حتى خط عرض 18° شمالاً، وتهب رياح موسمية محملة ببخار الماء من مركز الضغط الجوي المرتفع جنوب خط الإستواء في فصل الصيف نحو جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، حيث تهطل الأمطار الموسمية الصيفية على أجزاء من اليمن وعُمان.

وتهب في فصل الصيف أيضاً رياحاً جنوبية غربية (موسمية) محملة ببخار الماء من المحيط الأطلسي الجنوبي (يتمركز هنا مركز ضغط جوي مرتفع) نحو جنوب السودان وجنوب غرب موريتانيا (يتمركز فوقهما مراكز ضغط منخفضة)، وتهطل على هذه الجهات حتى خط عرض 15° شمالاً، أمطاراً موسمية صيفية.

توزيع اليابس والماء:

إن لتوزيع اليابس والمسطحات المائية تأثيرات هامة على العناصر المناخية السائدة في الوطن العربي، ويتصف مناخ الوطن العربي بالصفة القارية التي تعني تطرف درجة الحرارة في بعض جهاته بسبب قلة المسطحات المائية المتغلغلة في يابسه، أما الأنحاء الأخرى القريبة من المسطحات المائية والواقعة في مهب الرياح، فتزداد إمكانية الهطول المطري عليها، وتعدل المسطحات المائية من درجة حرارة الهواء الملامس لسطحها؛ وذلك بسبب ارتفاع الحرارة النوعية لمياهها، فتعمل على تسخين الهواء الملامس لسطحها في فصل الشتاء، وعلى تبريده صيفاً. وتسود تلك الظاهرة في المناطق المحاذية لسواحل البحر المتوسط الشرقية، ويعمل تيار كناري البارد على خفض درجة حرارة مدن السواحل المشرفة على المحيط الأطلسي في أقصى غرب الوطن

العربي الإفريقي، إذ يلطف تيار كناري البارد من حرارة جو تلك المدن الساحلية صيفاً.

تأثير التضاريس (ارتفاعاتها واتجاهاتها):-

تؤثر التضاريس تأثيراً هاماً في جميع عناصر المناخ السائدة في الوطن العربي، فالارتفاع الشاهق للسلاسل الجبلية واتجاه امتدادها في الوطن العربي له أثر واضح على تلطيف درجة الحرارة (انخفاضها) ومدى وفرة الهطول المطري وتساقط الثلوج عليها، وأفضل مثال على ذلك، هو امتداد مرتفعات بلاد الشام وخاصة جبال لبنان الغربية التي تعترض سفوحها إلى الرياح الغربية المحملة بالرطوبة والتي استمدتها من حوض البحر المتوسط، فعندما تهب تلك الرياح على سفوح الجبال اللبنانية الواقعة خلف مدن طرابلس وبيروت وصيدا اللبنانية، تنخفض درجة حرارتها بمعدل 3.5° مئوية لكل 305م ارتفاعاً عن مستوى سطح البحر، وعند وصولها مرحلة تكون الغيوم، تهطل الأمطار على السلاسل الجبلية المتوسطة الإرتفاع، بينما تتساقط الثلوج على قمم الجبال الشاهقة الارتفاع. وتعد مرتفعات شمال العراق أغزر مطراً من السلاسل الجبلية الأقل ارتفاعاً منها والواقعة إلى جنوبها، وتشاهد ظاهرة المطر الأوروغرافي (التضاريسي) في المغرب العربي، حيث تتعامد الرياح المحملة ببخار الماء (القادمة من حوض البحر المتوسط) مع سفوح سلاسل جبال أطلس الشمالية في المغرب العربي.

ثانيا:- عناصر مناخ الوطن العربي

1. الحرارة: تسود الحرارة العالية لأكثر من نصف السنة في معظم المناطق المنخفضة في الوطن العربي، وعلى الرغم من أن شهري تموز وآب من أكثر شهور السنة حرارة، إلاّ ان الفترة الممتدة من شهر نيسان إلى شهر تشرين أول تتراوح الحرارة فيها ما بين دافئة إلى حارة في معظم أنحاء الوطن العربي، وقد سجلت درجة الحرارة في وسط وادي النيل وداخل شبه الجزيرة العربية 38 مئوية خلال بداية

شهر آذار، مع إمكانية استمرار تسجيل مستوى درجة الحرارة هذا خلال شهر تشرين الثاني أيضاً، فالبيئات الصحراوية العربية المنخفضة عرضة لهبوب هواء دافيء، حيث تسبب تسجيل معدلات درجة حرارة مرتفعة (32 مئوية) في العراق وشبه جزيرة العرب. فسماء الصحارى العربية الصافية خلال فصل الصيف تسهم في ارتفاع درجات الحرارة خلال النهار. ففي محطة أبقين التي تقع شرقي المملكة العربية السعودية وتبعد مسافة 43كم عن ساحل الخليج، سجلت درجة الحرارة فيها 37 مئوية خلال شهري تموز وآب، وفي ذات المحطة (إبقين) سجلت درجة الحرارة العظمى بعد الظهر في شهر تموز 44 مئوية، وفي آب 45 مئوية، وفي شهر تشرين أول 45.5° مئوية.

وبالرغم من سيادة درجة الحرارة المرتفعة في الوطن العربي صيفاً، فإن درجة حرارة المناطق الداخلية منه معتدلة بفعل تأثير ارتفاعها عن مستوى سطح البحر. فقراءات درجة حرارة أيام منتصف أشهر الصيف تتجاوز 38 مئوية في دمشق وعمان، مع أن معدل درجة حرارة أكثر الشهور دفئاً فيها تكون معتدلة. ففي هذه المناطق الداخلية العالية، يتم اشعاع الحرارة المتراكمة فيها نهاراً خلال الليل إلى السماء الصافية، مما يخفض درجة حرارة ما قبل الفجر إلى مستوى يتراوح ما بين 20 – 22 مئوية دون درجة الحرارة العظمى المسجلة بعد الظهر.

إن العديد من النطاقات الجبلية في لبنان وسوريا والأردن وتونس والجزائر والمملكة المغربية غدت منتجعات سياحية جاذبة ليس فقط للسياح المحليين وإنما لأفواج سياح دول الخليج العربي والدول الأجنبية، فالمنتجعات الجبلية خلف مدينة بيروت كانت تزدحم بالسياح خلال الصيف قبل نشوب الحرب الأهلية اللبنانية، إلى أن عادت إلى سابق عهدها حالياً. وكذلك الأمر بالنسبة للمنتجعات الجبلية السورية التي تعج بالسياح العرب والأجانب في الوقت الراهن، كما تعد مدينة الطائف في السعودية منتجعاً سعودياً صيفياً يؤمه العديد من السياح السعوديين.

الرياح:-

تعد الرياح عامل وعنصر مناخي في آن واحد، فالرياح تؤثر على الحرارة والرطوبة والهطول المطري والتبخر، إن الرياح ذات السرعة العالية إما أن تتسبب في الحد من الإمتدادات الرملية أو في العمل على تكوينها في حالة جرف كميات ضخمة من الرمال، وفي أحيان أخرى تتسلح الرياح بذرات الرمال وفتات الصخور لاستخدامها في عمليات التعرية الصحراوية.

تهب على شمال حوض البحر الأحمر في الشتاء رياح شمالية شرقية تدعى باسم الرياح الموسمية الشمالية الشرقية، وفي جنوبه تهب عليه رياح موسمية جنوبية غربية خلال أشهر الصيف، وتهب خلال شهر حزيران وبداية شهر تموز على الطرف الآخر من شبه جزيرة العرب وحوض الخليج العربي وحوض الرافدين رياح شمالية جافة ذات سرعة تتراح ما بين 40 – 50 كم / الساعة، وغالباً ما تحمل تلك الرياح معها الرمال من حوض الرافدين قبل أن تنخفض سرعتها لتتراوح ما بين 25 و32 كم في الساعة في نهاية فصل الصيف.

وتهب في مقدمة المنخفضات الجوية المارة في حوض البحر المتوسط رياح دافئة أو جافة بحيث تختلف في اتجاهاتها وأوقات هبوبها، فمنها يبدأ هبوبه في أواخر الشتاء، وبعضها الآخر يظهر في الربيع وأوائل الصيف، وتسمى هذه الرياح المحلية الجافة والحارة بمسميات مختلفة في أقطار الوطن العربي المختلفة، ففي مصر تعرف باسم رياح الخماسين، وفي ليبيا تعرف باسم رياح القبلي، وفي المملكة المغربية تدعى باسم السولانو أو السيركو، وفي السودان تعرف باسم رياح الهبوب، وتعرف باسم الشرقية في العراق وفي لبنان وسوريا والأردن وفلسطين، ورياح القوس في الخليج العربي، والسموم في شبه الجزيرة العربية، وباسم الطوز في الكويت.

ويصاحب تلك الرياح المحلية في الوطن العربي تغيرات سريعة في درجة الحرارة بمعدل يتراوح ما بين 10 إلى 15 مئوية، وخفض الرطوبة النسبية، فتعمل على جفاف أوراق النبات وثماره (تعمل على هلاك المحاصيل الزراعية)، وقد تجعل بعض النباتات

أكثر عرضة للحرائق. كما تسبب صعوبة التنفس للإنسان والحيوان، وتثير الغبار في الجو.

الأمطار:-

لعل عنصر المطر هو أهم عناصر المناخ لما له من ارتباطات قوية بمناطق التركزات السكانية في مناطق الوطن العربي المختلفة، وتلعب المياه بوجه عام، ومياه المطر بوجه خاص، دورا حيوياً في العديد من مناطق الوطن العربي حيث مصادر المياه شحيحة لا بل حرجة، فالماء في الوطن العربي هو الحياة، ويلاحظ أن سمة الجفاف تسود الجزء الأعظم من الوطن العربي خاصة النطاق الصحراوي الذي يشمل الصحراء العربية الكبرى الإفريقية وصحراء شبه الجزيرة العربية، ويعد الربع الخالي الذي يقع في الجزء الجنوبي من صحراء شبه الجزيرة العربية من أشد نطاقات العالم جفافاً.

تتراوح كميات الهطول المطري على القسم الشمالي من شبه الجزيرة العربية وشمال مصر وصحراء سوريا (بادية الشام) ما بين 25 – 250 ملم في السنة، وقد سجلت أقل كمية من الهطول المطري في أقصى النطاق الصحراوي في شمال السودان إذ بلغت 5 ملم في السنة. ويترتب على محدودية كميات الهطول المطري السنوية على النطاق الصحراوي العربي انعكاسات سلبية على الغطاء النباتي الطبيعي والحيوانات البرية الطبيعية والأنشطة الزراعية فيه.

تتفاوت معدلات الهطول المطري السنوية التي يتم تسجيلها في محطات الرصد المطري المنتشرة في الصحارى العربية من عام لآخر، وفي العادة يكون مطر الصحراء عشوائي، وفجائي، وقصير الأجل، فمياه الأمطار الفجائية تتسرب بسرعة في رمال الصحراء، لتسهم في نمو الأعشاب والأزهار بشكل فوري مما يدفع سكان البدو لرعيها من قبل قطعان ماشيتهم من الأغنام والماعز والجمال، وفي المناطق الصحراوية الصخرية أو ذات الغطاء الرملي الضحل والفقيرة بنباتاتها يكون تسرب المياه محدوداً

للغاية، حيث يترتب على ذلك شدة تركيز الجريانات المائية في الأودية المحلية (قصر الفترة الزمنية التي تستغرقها انسيابات الجريانات المائية من منابعها إلى مصباتها)، وفي حالات أخرى تتشكل جريانات مائية صفيحية (Sheet Flows) محدثة ما يسمى بالفيضانات الوميضية أو الفجائية (Flash Floods).

ويتضح من خريطة توزيع المطر في الوطن العربي أن المناطق الممطرة تتمثل في الأطراف الشمالية والجنوبية المحيطة بالنطاق الصحراوي الداخلي فيه (صحراء شبه الجزيرة العربية والصحراء العربية الكبرى الافريقية)، ويتراوح الهطول المطري السنوي على الأطراف الشمالية من الوطن العربي ذات المطر الشتوي (خلال الفترة الممتدة ما بين شهر تشرين أول وشهر نيسان) الذي يتبع النظام المطري للبحر المتوسط ما بين 380 إلى 1015 ملم.

يعزى هذا التباين في الهطول المطري على مناطق الأطراف الشمالية إلى موقعها النسبي (مدى قربها أو بعدها من المسطحات المائية) من البحر، وإلى ارتفاع تضاريسها، ومدى امتداد خط الساحل المحاذي لها بالنسبة لاتجاه الرياح، إذ تبلغ كميات الهطول المطري أقصاها على السفوح الشمالية لمرتفعات سلاسل جبال أطلس المحاذية لسواحل بلاد المغرب العربي، وعلى السفوح الغربية لمرتفعات لبنان الغربية المحاذية لسواحل بلاد الشام والتي يزيد الهطول المطري السنوي عليها عن 1000 ملم، بعضه هطول ثلجي أفاد في تطوير منتجعات الأرز اللبنانية للتزلج؛ وتقل كميات المطر كلما اتجهنا نحو الداخل على النحو التالي:- ففي المدن المطلة على سواحل البحر المتوسط في المشرق العربي والمغرب العربي، بلغت معدلات الهطول المطري في مدينة بيروت 880 ملم ، ومدينة الجزائر 745 ملم، ومدينة الكرمل 800 ملم. أما في الداخل فسجلت معدلات الهطول المطري السنوية في مدينة نابلس 600 ملم، وفي مدينة عجلون 550ملم، وفي مدينة دمشق 250 ملم.

تتساقط الثلوج في الشتاء على المرتفعات الجبلية العالية من الوطن العربي، خصوصاً فوق السلاسل الجبلية الواقعة إلى الشمال من خط عرض 33 شمالاً، فتهطل

الثلوج مرة أو مرتين فوق المرتفعات المحيطة بمدينة القدس حيث بلغت كمية الثلوج الهاطلة عليها عام 1920 نحو 0.9 م، وفي عام 1992، تساقطت الثلوج بغزارة في شهري كانون الثاني وشباط على المرتفعات الشمالية والجنوبية الأردنية، وقد تراوحت كميات الثلوج الهاطلة على مدن دمشق وعمان والقدس ما بين 350 – 508 ملم، ولأول مرة في تاريخ مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية، هطلت الثلوج عليها عام 1987، كما هطلت الثلوج على واحة البريمي الواقعة بمحاذاة الحدود الإماراتية العُمانية.

أما الأطراف الممطرة الجنوبية من الوطن العربي، فهي ذات مطر موسمي (صيفي)، وتشمل مرتفعات اليمن، وعسير، وجنوب ووسط السودان، وجنوب ووسط الصومال، وجنوب وجنوب غرب موريتانيا، وتهطل خلال الفترة الممتدة ما بين أشهر نيسان وأيلول على مناطق جنوب غرب المملكة العربية السعودية أمطاراً موسمية أوروغرافية (تضاريسية) تتراوح ما بين 500 – 1000 ملم. ففي النطاق المحصور بين درجتي عرض 13ْ – 17 شمالاً، تهطل الأمطار الموسمية خلال فترتين متباعدتين: تبدأ الفترة الأولى بعد تحرك أشعة الشمس باتجاه الشمال في نهاية شهر نيسان وأوائل شهر أيار،أما الفترة الثانية فتبدأ بعد تحرك الشمس باتجاه الجنوب في شهر آب، وعليه فإن النطاق يسوده نظام مطري ثنائي القمة، الأول في نيسان والثاني في نهاية الصيف (شهر آب).

تبلغ الأمطار الموسمية أقصاها في الجنوب وتقل تدريجياً كلما اتجهنا شمالاً على النحو التالي: ففي مدينة جوبا في جنوب السودان بلغ معدل الهطول المطري السنوي 970 ملم، وفي الملكال إلى الشمال من جوبا 830 ملم، وفي الأُبيّضْ 350 ملم، وفي الخرطوم 180 ملم. ومن الملاحظ أن الأطراف الجنوبية لجناح الوطن العربي الإفريقي يهطل عليها الأمطار الشتوية بفعل أعاصير البحر المتوسط الشتوية، كما الحال بمرتفعات الأحجار (أو الهقّار)، وسواحل الصومال الشمالية، وتهطل الأمطار

الشتوية كذلك على شمال مرتفعات عسير وساحل تهامة في جناح الوطن العربي الآسيوي.

الرطوبة النسبية

تتباين مستويات الرطوبة النسبية في مناطق الوطن العربي الجغرافية حسب قربها أو بعدها عن المسطحات المائية المجاورة لها، فتسود الصحاري والنطاقات الجبلية العربية رطوبة نسبية منخفضة، حيث تتراوح الرطوبة النسبية في الأجزاء الداخلية من الصحاري العربية (الصحراء الإفريقية الكبرى وصحراء شبه الجزيرة العربية) ما بين 12٪ – 18٪، وبقيمة دنيا تصل إلى 5٪ وأحياناً إلى 3٪، ويصاحب هذا المستوى من الرطوبة النسبية درجة حرارة تتراوح ما بين 38 إلى 50 مئوية، ورياح ذات سرعة تتراوح ما بين 16 – 32 كم/ الساعة، ويترتب على سيادة الرطوبة النسبية المنخفضة جفاف الجلد، وحدوث نزيف الأنف، واحتراق النبات.

تميل قيم الرطوبة النسبية لأن تكون مرتفعة على طول السواحل العربية مسببة حالة من عدم الراحة عند اقترانها بظروف درجة حرارة مرتفعة خلال فصل الصيف، وتسود حالة عدم الراحة تلك في المدن الساحلية العربية كبيروت، ويافا، والإسكندرية المحاذية لسواحل البحر المتوسط ،ومدينة جدة السعودية الواقعة على ساحل البحر الأحمر، وبور سودان السودانية الواقعة على ساحل البحر الأحمر، ومدن الكويت والمنامة والدمام وأبو ظبي الواقعة على ساحل الخليج العربي حيث تصل الرطوبة النسبية ما بين 70٪ إلى 75٪ خلال شهري آب وأيلول. وبالمقارنة تصل الرطوبة النسبية في مدينة الرياض عاصمة المملكة العربية السعودية إلى 49٪ خلال شهر كانون الثاني و15٪ في شهر آب، ويتكون الندى بكثافة بسبب الرطوبة النسبية العالية، وانخفاض درجة الحرارة في الصباح الباكر نتيجة هروب الإشعاعات الأرضية الطويلة الموجات خلال وقت الليل إلى السماء.

الأنماط (الأقاليم) المناخية في الوطن العربي

بناء على التباينات المكانية الجغرافية لعناصر المناخ في الوطن العربي، فإنه يمكن التمييز بين الأقاليم المناخية السائدة فيه على النحو الآتي :

1) الإقليم الصحراوي الجاف:-

يسود النمط المناخي ذو الصيف الحار والجاف في أكثر من 85٪ من مساحة الوطن العربي، إذ يمتد بين درجتي عرض 18 شمالاً و 30 شمالاً ليشمل الصحراء العربية الكبرى وصحراء شبه الجزيرة العربية، ونظراً للإرتفاع الشديد في درجة الحرارة صيفاً، فكميات التبخر تفوق معدلات الهطول المطري، وتضيع كميات كبيرة من مياه الأمطار الفجائية هباءاً بفعل التبخر. أما بالنسبة للأمطار، فلا تتجاوز معدلاتها السنوية عن 250 ملم، حيث يسيطر الجفاف شبه التام عليه، وقد تنهمر الأمطار الفجائية على جهات محدودة منه مما تتسبب في حدوث الفيضانات الوميضية العنيفة أحياناً، وأمثلة ذلك: حدوث سيل قنا عام 1954 في جمهورية مصر العربية، وفيضان مدينة معان عام 1966 في الأردن.

2) إقليم شبه الصحراء (استبس العروض المعتدلة واستبس العروض الدنيا):-

يتخلل الإقليم الصحراوي نطاق إقليم استبس العروض المعتدلة الذي يمتد كشريط متصل من اليابس بين درجتي عرض 25 و 30 شمالاً في جناح الوطن العربي الإفريقي، من ساحل المحيط الأطلسي حتى غرب الإسكندرية حيث يضيق الشريط بالاتجاه شرقا، وفي الوطن العربي الآسيوي، يسود في الأراضي السورية الواقعة إلى الشمال من بادية الشام وغربها وشمال العراق، وكميات الهطول المطري على الإقليم متواضعة، حيث تفوق أحياناً فواقد التبخر وذلك لامتداد فترة الهطول ما بين شهر تشرين أول ونيسان، حيث يكون المطر فعالاً في فترة تتسم بالبرودة وتدني معدلات التبخر، وتتسم الأمطار الهاطلة على استبس العروض المعتدلة بالتباينات الزمانية وليست من الوفرة مما يقلل كثيراً من درجة الاعتمادية عليها في ممارسة زراعة ناجحة أو حتى لتلبية احتياجات الشرب لما يمر به الإقليم من دورات قحط بين الحين والآخر.

3) إقليم البحر المتوسط

يسود هذا النمط المناخي المتوسطي ذو النظام المطري الشتوي في السهول الساحلية المطلة على مسطح البحر المتوسط في جناح الوطن العربي الإفريقي (خاصة في إقليم التل في المملكة المغربية وسهل الجفارة، وإقليم برقة والجبل الأخضر في ليبيا)، وفي مرتفعات بلاد الشام ومرتفعات شمال شرق العراق (في جناح الوطن العربي الآسيوي)، وتحديداً تمتد الرقعة الأرضية لهذا النمط المناخي بين درجتي عرض 30 شمالاً و 37 شمالاً.

ويسود هذا النطاق شتاء دافيء ماطر وصيف حار جاف، فبوجه عام، تتسم الحرارة بالاعتدال (لا تقل عن 8 مئوية) في فصل الشتاء لتصل في الصيف إلى 29 مئوية، كما يصل المدى الحراري اليومي نحو 8 مئوية، وتتناقص الأمطار باتجاه الشرق في الوطن العربي الآسيوي، ونحو الجنوب في الوطن العربي الإفريقي؛ إلاّ أنها تتفاوت من عام لآخر تبعاً للموقع النسبي للوطن العربي من حيث القرب أو البعد عن مسطح البحر المتوسط الذي تسلكه المنخفضات الجوية الإعصارية خلال فصل الشتاء.

4) الإقليم المداري المطير (ذو النظام المطري الموسمي الصيفي):-

تمتد رقعة هذا الإقليم بين درجتي عرض 2 جنوباً و 18 شمالاً، حيث يظهر هذا الإقليم في الأطراف الجنوبية للوطن العربي، وبشكل أساسي في جنوب ووسط السودان، وجنوب غرب موريتانيا، وجنوب الصومال، وجنوب غرب شبه الجزيرة العربية، يتسم هذا النطاق بصيف ماطر -ذو نظام مطر موسمي- وبشتاء جاف تماماً، ففي جوبا السودانية يصل معدل الهطول المطري إلى 970 ملم في السنة، وإلى الشمال تنخفض كمية الهطول المطري السنوية في الخرطوم عاصمة السودان إلى 180 ملم، أما الحرارة فهي مرتفعة طوال السنة، وتصبح معتدلة بسبب الهطول المطري خلال الصيف، بينما ترتفع الحرارة بشكل ملحوظ في فصل الربيع، إذ لا يقل متوسط الحرارة 32 مئوية.

الترب في الوطن العربي :

لعناصر البيئة الطبيعية تأثيرات متبادلة في غاية التعقيد فيما بينها، وتتمثل تلك التأثيرات المتبادلة بين المناخ والطبوغرافيا، وبين المناخ والنبات، وبين النبات والترب، وأخيراً بين المناخ الترب، كما يوجد تأثيرات متبادلة أخرى بين العامل البشري وجميع العناصر البيئية الطبيعية، فأي تغير في أي عنصر من عناصر النظام البيئي الطبيعي يتبعه تغيرات ملموسة في عناصر النظام البيئي الأخرى.

تتكون التربة بفعل عوامل بيئية عديدة: كالمناخ، والمادة الأبوية (مادة الأصل الصخرية)، والنبات، والكائنات الحية الحيوانية، والأنشطة البشرية، وعامل الطبوغرافيا، والوقت، وتتبدى تأثيرات درجة الحرارة العالية والجفاف على محدودية الغطاء النباتي لتربة النطاق الذي يمتد من الصحراء الغربية في جمهورية مصر العربية إلى شرق شبه الجزيرة العربية، وما نجم عن ذلك كفقرها بمادة الهومس (الدبال العضوية)؛ كما تأثرت خصائص تربة ذلك النطاق بالمواد الصخرية الأبوية (التكوينات الكلسية والرملية) التي تكونت منها، أما العامل الطبوغرافي فكان تأثيره واضحاً في تكوين ترب ضحلة على السفوح المنحدرة.

تتباين ترب الوطن العربي حسب تباين الخصائص البيئية الإقليمية في مناطقه الجغرافية المختلفة، ويسود تباين واضح في أنواع ترب البيئات الصحراوية العربية، فهناك مساحات شاسعة صحراوية تفتقر كلية إلى ترب حقيقية، أي أن تلك المساحات إما مغطاة بالرمال أو تمثل نطاقات صخرية عارية من أي تربة، وفي جهات أخرى من الصحاري العربية لم تسمح الظروف الايكولوجية المتمثلة بالجفاف المتطرف ومحدودية الغطاء النباتي والرياح الشديدة السرعة والعواصف المطرية الفجائية التي تجرف مواد التربة السطحية بتطوير مقاطع ناضجة مكتملة الآفاق(عبارة عن مقاطع تربة رأسية تتبدى من خلالها طبقات التربة ذات الألوان والأنسجة المتباينة التي تميز بين أنماط الترب).

تسود الترب ذات اللون الفاتح بسبب فقرها بالمواد العضوية في بعض الجهات الصحراوية العربية،أو في النطاقات ذات التراكمات الملحية على السطح، معظم تربة هوامش الصحارى العربية شبه الجافة وشبه الرطبة تحوي مواد كلسية مشتقة من مواد الأصل الأبوية أسفل قطاع التربة، ويؤثر تراكمات الأملاح والجبس بكميات معتدلة في التربة على تراجع إنتاجيتها، بينما يؤدي وجود تراكمات الأملاح الذائبة بكميات كبيرة في التربة إلى عدم صلاحيتها لممارسة الزراعة فيها، وعليه فإن الزراعة في البيئات الصحراوية العربية تتحدد ليس فقط بشكل مباشر بظروف الجفاف، وإنما بتأثيرات الجفاف غير المباشرة (كمحدودية الغطاء النباتي) على تطور الترب، إلاّ أن هناك نطاقات في الصحارى العربية ذات تربة خصبة قي الواحات وبمحاذاة نهر النيل ودلتا النيل وفي السهول الفيضية المحاذية لأنهار دجلة والفرات.

ويسود البيئات السهلية والهضاب والأراضي المموجة في القسم الشمالي والشمال الغربي من الوطن العربي ترب ناضجة بسبب الظروف الرطبة، فيوجد في الهلال الخصيب الذي يفوق الهطول المطري فيه عن 635 ملم تربة خصبة ووفيرة الإنتاج.

أنماط الترب في الوطن العربي :

1) التربة الرملية في البيئات الصحراوية:-

من الخطأ الاعتقاد بأن الأراضي الصحراوية مغطاة تماماً بالرمال، فهناك مساحات شاسعة من البيئات الصحراوية العربية (في غرب جمهورية مصر العربية، وأجزاء من شبه الجزيرة العربية، وجهات من الصحراء السورية التي يتخللها المواد الحصوية والكثبان الرملية) ذات سطوح صخرية عارية من غطاء تربة، فتسود تكوينات السرير التي تتميز بإستواء سطحها، والتي هي عبارة عن فرشات حصوية توجد في الجزائر وليبيا، كسرير كلمنشو في ليبيا وسرير تنزوروفت في جنوب غرب الجزائر، كما تضم بعض جهات الصحراء الكبرى تكوينات الحماد التي هي مسطحات صخرية صوانية جرداء فقيرة بمواردها النباتية والحيوانية، وتنتشر تكوينات الحماد في الأراضي

الأردنية والسورية وفي العراق وفي المملكة العربية السعودية، كما تسود تلك تكوينات الحماد في شمال إفريقيا العربية، كتكوينات حمادة الحمراء في ليبيا، وحمادة نادميت في وسط الجزائر.

والترب الرملية من أكثر أنواع الترب انتشاراً في مساحات شاسعة من صحراء شبه الجزيرة العربية والصحراء الكبرى في الوطن العربي، وتتألف من مواد رملية ناعمة يتخللها حبات من الحصى، وغالباً ما يكون لونها أصفر أو رمادي ضارب إلى الحمرة أحياناً، كما أنها فقيرة بالعناصر العضوية نظراً لجفاف الصحاري العربية وفقرها بالحياة النباتية والحيوانية، ومع ذلك أمكن استصلاح مساحات محدودة من الأراضي الصحراوية في كل من مصر والسعودية وليبيا.

وفي جهات محدودة من البيئات الصحراوية تسود الترب الملحية Salty Soils ذات المقاطع الضعيفة التطور، ويغطيها حياة نباتية مبعثرة، لكنها أقل عراء من صحارى مصر والنفوذ والربع الخالي في صحراء شبه الجزيرة العربية، وتتوزع الترب الملحية في المنخفضات الداخلية كمنخفض القطارة في شمال غرب جمهورية مصر العربية، وفي جنوب حوض الرافدين (في العراق)، وفي بيئة السبخات والأخوار على طول السهول الساحلية المحاذية للخليج العربي.معظم الأراضي ذات التربة الملحية غير صالحة لممارسة الزراعة فيها، لكن غسل تربتها بمياه عذبة قد يحولها إلى أراضٍ صالحة للزراعة، وتقع الأراضي المروية والتي تعاني من مشكلة تراكم الأملاح في جنوب العراق.

2) الترب الفيضية:-

تغطي الترب الفيضية سهولاً رسوبية كونتها الأنهار العربية عن طريق ترسيب المواد العالقة بمياهها، وتعد الترب الفيضية من أخصب ترب الأراضي الزراعية وأوفرها إنتاجاً في الوطن العربي، وتتمثل توزيعاتها الجغرافية في الوطن العربي بترب السهول الفيضية المحاذية لوادي نهر النيل في مصر والسودان، والسهول المحاذية لنهر دجلة في العراق ونهر الفرات في سوريا والعراق، وسهول الغاب المجاورة لنهر العاصي

في سوريا، وسهل البقاع في لبنان، وشريط ضيق من الأراضي الفيضية المحاذية لنهر الأردن، والسهول الفيضية المحاذية لأنهار دول المغرب العربي (كأنهار مجردة في تونس والشليف في الجزائر، والملوية وسيبو أو السيبوع وأم الربيع في المملكة المغربية)، وأنهار جوبا وشبيلي في الصومال. ويحاذي الأودية الرئيسة في شبه الجزيرة العربية سهولاً فيضية محدودة المساحة، وتغطيها ترب غرينية وطينية ذات مقاطع ناضجة (مكتملة الآفاق أو الطبقات) التي تمتلك معظم مقومات ممارسة الزراعة فيها باستخدام مياه الري.

3) تربة بيئة الإستبس أو السهوب:

تتسم تربة السهوب بفقرها إلى حدٍ كبير في العناصر العضوية؛ بسبب فقر النطاقات التي تسود فيها بالغطاء النباتي، ولذلك يطلق عليها مسمى التربة الكستنائية ذات اللون البني الضارب للحمرة، ويسود هذا النوع من الترب في النطاق المحصور بين البيئة الجبلية والصحراوية العربية، وتغطي تربة السهوب مساحات شاسعة في شمال العراق وهضاب بلاد الشام وجهات واسعة في ليبيا وأقطار المغرب العربي وشرق مرتفعات عسير، وشريط أرضي ضيق في وسط السودان، ومساحات شاسعة من أراضي الصومال.

تتباين سماكة تربة السهوب مكانيا، فعلى سفوح المناطق المرتفعة تكون غير متطورة وضحلة، بينما تتسم بسماكتها في المنطق الهضبية والسهلية، وتستغل النباتات الرعوية في الجهات التي يغطيها هذا النوع من الترب في مجال تسمين الماشية، وممارسة زراعة الحبوب فيها في ظل هطول كميات كافية من الأمطار عليها.

4) التربة الصلصالية في بيئة السفانا (الحشائش الطويلة):-

تشبه تربة بيئة السفانا تربة التشرنوزم من حيث لونها المائل إلى السواد، وتتألف موادها من الصلصال، وتعد من الترب الخصبة لاحتوائها على نسبة عالية من المواد المعدنية والعناصر العضوية الناتجة عن تحلل الحشائش مما أكسبها اللون الأسود، وأحياناً يطلق على التربة الصلصالية إسم التربة المتشققة ؛ وذلك بسبب جفافها في

أوقات إنحباس المطر، ويمتد النطاق الذي تسوده التربة الصلصالية في وسط السودان وجنوبه، وفي بعض جهات اليمن وحضرموت وعسير وعُمان.

5) تربة البحر المتوسط الحمراء (التيراروزا):-

تنتشر تربة البحر المتوسط الحمراء (لقد اكتسبت لونها الأحمر نتيجة غناها بأكاسيد الحديد) في البيئة السهلية الساحلية لبلاد الشام المحاذية لساحل البحر المتوسط الشرقي، وتوجد في مناطق متفرقة من سهول أقطار المغرب العربي المطلة على سواحل البحر المتوسط والتي تسمى محلياً بإسم الحمّري، وتربة هذه النطاقات هشة، خفيفة النسيج، تعرضت لعمليات التعرية والإنجراف من على منحدرات المناطق الجبلية، وترتفع نسبة العناصر الفوسفورية في محتوى تلك الترب، إلاّ أنها فقيرة بالمواد العضوية، لذلك لا بد من تسميدها لرفع قدرتها الإنتاجية.

6) تربة الرندزينا (Rendzina):-

تشتق مواد تربة الرندزينا من التكوينات الصخرية الجيرية، ويكون لونها في الغالب قاتماً أو رماديا، وتتصف تربة الرندزينا بغناها بمواد الدبال والجير مما يعزز من خصوبتها وقدرتها الانتاجية، وتغطي تربة الرندزينا مساحات محدودة من المناطق المرتفعة الداخلية والتي تمتد من شمال غرب سوريا باتجاه الجنوب حتى بئر السبع في فلسطين.

7) تربة البيئة الغابية المدارية العربية (اللاتريت):-

تتطور تربة اللاتريت في المناطق الغابية المدارية الحارة الرطبة وتحديداً في أقصى جنوب السودان، وتتشكل آفاق التربة في ظل ارتفاع كميات الهطول المطري ودرجات الحرارة بفعل عمليات التجوية الكيماوية، وتسود تربة اللاتريت معظم أراضي مديرتي بحر الغزال والإستوائية السودانية، وتغطي التربة أراضي البيئة الغابية الرطبة في مقاطعات المديريتين، وفي الجهات التي يمارس زراعة المحاصيل فيها تتدهور خصوبة تربتها بصورة ملحوظة، وقد تتحول الأراضي المزروعة في غضون خمس سنوات، إلى نطاقات أدغال غير صالحة للزراعة.

أنماط المجموعات النباتية الطبيعية في الوطن العربي

تتحدد أنماط الغطاء النباتي الطبيعي بعوامل متعددة منها عوامل اللاندسكيب (أشكال سطح الأرض)، والمناخ (كالتهطال والحرارة والرياح)، والتربة، والحياة الحيوانية، وضغوط العامل البشري. لقد مرّتْ تركيبة الحياة النباتية الطبيعية في الوطن العربي – كما مرت أشكال سطح الأرض والتربة- بتغيرات ملحوظة خلال الحقب الجيولوجية الماضية، فبقيت أنواع محدودة من النباتات الطبيعية، وزوال غيرها خلال العصور الجيولوجية القديمة، والتي من مؤشرات زوالها العثور على بقايا بذورها وأوراقها في قيعان بعض البحيرات العربية مطمورة أسفل الركامات الإرسابية.

للأنشطة البشرية الزراعية الأثر البالغ في تغيير أنماط تركيبة الغطاء النباتي في الوطن العربي، لقد كانت التأثيرات البشرية من النوع التدميري التي كان لها الدور الأساسي في إزالة الغطاءات الغابية من قبل المزارعين بغية التوسع الزراعي، وفي أوقات أخرى بقصد الحصول على أخشاب الأشجار كمصدر للطاقة، لقد استخدمت أخشاب أشجار الأَرْز في لبنان وغيرها من بلدان المشرق العربي لتسيير القطارات والسفن المصرية والفنيقية، واستغلت أخشاب الأشجار الغابية في جهات أخرى من الوطن العربي لصنع الفحم النباتي الذي كان يستخدم في أغراض التدفئة والطهي، وفي أحيان أخرى في الصناعات الفخارية، فالتدمير طال ليس فقط النطاقات الغابية العربية، وإنما طال أيضاً الأحراش والأعشاب ؛ بسبب رعي الأغنام والماعز الجائر (المفرط).

أنماط التركيبة النباتية الطبيعية في الوطن العربي

تتألف التركيبة النباتية الطبيعية في الوطن العربي التي تنمو في ظل ظروف طبيعية (مناخية وتربة موائمة) دون أي تدخل بشري من أربعة أنواع هي:-

1) نمط التباتات الصحراوية المبعثرة
2) نمط أعشاب بيئة السهوب العربية

3) نمط حشائش السفانا

4) نمط الأشجار الغابية الكثيفة

النباتات الصحراوية

تعتبر الصحاري أينما وجدت نتاج ظروف الجفاف، وما يترتب على تلك الظروف من نمو نباتات صحراوية تعطي الصحارى ملامحها الحقيقية، ففي الصحاري العربية نطاقات أرضية عارية وذات سطوح صخرية مكشوفة أو ذات ترب ملحية أو ذات هطول مطري يقل عن 25 ملم سنوياً تخلو من أي غطاء نباتي، إلاّ أن الملفت للنظر، أن هناك نطاقات أرضية ذات مساحات محدودة جداً تتخلل الربع الخالي يسودها غطاء نباتي متطور، وتزود الصحارى العربية النباتات الطبيعية بالضوء والدفيء، وتتركها تنمو في ظل ظروف رطوبة غير موائمة. وعليه، نجد أن نوعاً من تلك النباتات الصحراوية يتحمل الجفاف ، ونوع آخر يقاومه، ونوع ثالث يتحاشاه.

تنتشر نباتات الجفافيات Xerophytic Vegetation في البيئات الصحراوية العربية مستخدمة طرق مختلفة من أجل البقاء في تلك البيئات الجافة، فبعض الجفافيات ينتمي للنوع الأول الذي يتحمل ظروف الجفاف من خلال حصوله على قدر ضئيل من الرطوبة، أما البعض الآخر من الجفافيات فله قدرة على مقاومة الجفاف على النحو الاتي:-

- إما أن تكون ذات جذور طويلة ومتشعبة بغية الحصول على أكبر قدر من الرطوبة المخزنة في التربة.
- اعتماد أنواع منها على الندى.
- بعض أنواعها ذات أوراق إبرية أو سميكة أو شمعية للحفاظ على الرطوبة المخزنة في خلاياها للحد من ما يفقده النبات بفعل النتح.

وأهم الأنواع النباتية الصحراوية التي تكيفت مع ظروف الجفاف هو نبات الصبير الذي له قدرة فائقة على اختزان المياه في سيقانه وجذوره، وأهم الأنواع النباتية

الصحراوية التي تتحاشى الجفاف هي الأعشاب القصيرة وذات دورة حياة قصيرة (خلالها تنبت وتنمو وتزهر وتنتج بذورها) في فترة تتراوح ما بين 6 – 10 أسابيع، بعدها تذهب في سبات Dormant لتنمو وتزهر مرة أخرى عقب هطول المطر في الأوقات القادمة.

تعد النباتات الحولية من أهم الأنواع النباتية السائدة في بيئة الصحاري العربية، فتنمو تلك النباتات في موسم واحد ثم تموت وتبقى بذورها في التربة لتنمو مرة أخرى عند عودة ظروف الرطوبة الموائمة، ومن أمثلتها الخباز والخردل والحلبة، كما تسود البيئات الصحراوية العربية نباتات معمرة دائمة تكيفت مع ظروف الجفاف الطويل، وأهمها الأثل، والسنط، والغضى، والقيصوم، والسدر، والحنظل، والرتم، والطرفاء.

تسود الأدغال في النطاقات التي تهب عليها الرياح المحملة بالرمال، وتتجمع ذرات الرمال حول جذورها لتتكون تراكمات رملية تسمى في شبه الجزيرة العربية " مرباخ "، أما الأراضي ذات الترب الملحية فيعيش فيها نباتات لها القدرة على تحمل تركزات الأملاح المرتفعة، ومن أمثلة النباتات الملحية تلك السائدة في شرقي شبه الجزيرة العربية والتي تدعى بإسم "Rimth" حيث يستفاد منها كأعلاف للجمال وبعض الحيوانات الأخرى، وتنمو أشجار الأكاسيا الصحراوية ذات الشكل المروحي والتي يصل إرتفاعها إلى 20 قدم (6م) في تربة رطبة بمحاذات قنوات التصريف المائي في أراضي تمتد من وسط إلى جنوب شبه الجزيرة العربية،وتفيد ظلال أشجار الأكاسيا الإنسان والحيوانات في اتقاء الحرارة الشديدة في بيئة صحراوية ذات شمس لاهبة.

2) مجموعة نباتات الاستبس (العشبية) Grass lands

تسود النباتات العشبية السهبية في نطاق أرضي انتقالي يقع بين البيئة الجبلية المتوسطية وبيئة الصحارى العربية، ومن الصعب تحديد الحدود الفاصلة بين نطاق نباتات البيئة الصحراوية ونطاق نباتات البيئة العشبية في الوطن العربي، فمن المعروف أنه بازدياد الهطول المطري يزداد كثافة الغطاء العشبي بحيث يصبح غطاءاً نباتياً متصلاً، وتتسع مساحة الأراضي العشبية على حساب أراضي أطراف البيئة الصحراوية، وفي

حالة تراجع كميات الهطول المطري يمتد النطاق النباتي الصحراوي على حساب البيئة السهبية.

تنمو أنواع فقيرة من الأعشاب القصيرة -التي ليست بذات الأهمية على نحو ما يعرف بأعشاب الاستبس الحقيقية كنطاق البراري في الولايات المتحدة الأمريكية- في شمال العراق وهضاب بلاد الشام وجهات واسعة من ليبيا وبلاد المغرب العربي الأخرى والجزء الأكبر من الصومال، ويتخلل الأراضي العشبية العربية طائفة متنوعة من الشجيرات كالرتم واللبيد والوشنان.

3) مجموعة حشائش السفانا (الحشائش الطويلة)

تنتشر حشائش السفانا الطويلة في النطاق الأرضي الذي يقع بين نطاق الغابات المدارية الموسمية في أقصى جنوب الوطن العربي وبيئة الصحاري العربية، وتسود حشائش السفانا على وجه التحديد وسط السودان والطرف الجنوبي من شبه الجزيرة العربية، في بعض مناطق اليمن وحضرموت وعسير وعُمان. ويتخلل نطاق حشائش السفانا السودانية في أطرافه المحاذية لبيئة الغابات المدارية في السودان أشجار السنط، وفي الجهات الأخرى يتخللها أنواع مختلفة من الأشجار القصيرة والشجيرات.

4) مجموعة الأشجار الغابية

يتفاوت الغطاء الشجري في الوطن العربي تفاوتاً كبيراً من منطقة لأخرى من حيث الفصيلة (النوع) والكثافة، وأهم أنواع المجموعة الشجرية الغابية السائدة في الوطن العربي ما يلي:-

- الأشجار الغابية الدائمة الخضرة المنتشرة في أقصى شمال الوطن العربي، حيث تظهر في مرتفعات الأطراف الشمالية المحاذية للسهول الساحلية المطلة على البحر المتوسط (كمرتفعات لبنان)، وإقليم سلاسل جبال أطلس التل في أقطار المغرب العربي، وبرقة في ليبيا، وأقليم الجبل الأخضر، ومرتفعات شمال شرق العراق، وتمتاز هذه المجموعة الشجرية بمقاومتها للجفاف خلال فصل الصيف الطويل، واعتمادها على الرطوبة المختزنة في التربة والتي تمتصها بواسطة جذورها الكثيفة.

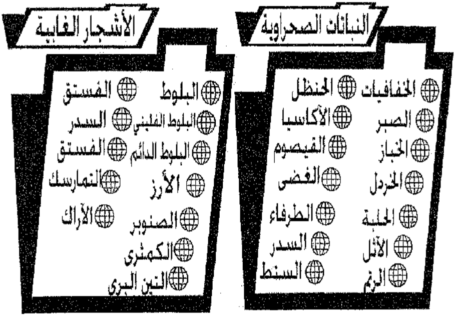
تشتمل الأنواع الشجرية الغابية في مرتفعات أطلس التل وأطلس الريف وأطلس الوسطى على أشجار البلوط الفليني التي تنفض أوراقها خلال فصل الخريف، والبلوط الدائم الخضرة، كما تغطي غابات الأرز سفوح المرتفعات اللبنانية، وتنمو فوق مرتفعات شمال وشمال شرق العراق أشجار البلوط والقليل من الأشجار الصنوبرية، وتتخلل أشجار البلوط أنواع شجرية أخرى كأشجار البطم والزعرور والكمثرى البرية واللوز البري والتفاح البري والتين البري والدردار. كما تنمو أشجار الزان والبلوط على مرتفعات كل من سوريا ولبنان وفلسطين.

تعرضت الغطاءات الشجرية في بلاد الشام (الأردن، وفلسطين، وسوريا، ولبنان) للإزالة والتدمير في العقود الأولى من القرن العشرين إما بسبب التوسع الزراعي، أو استغلالها في عمليات رعي الماشية، أو بسبب استخدام أخشابها لأغراض الطهي وتسيير القطارات، وبالرغم من تفعيل برامج تحريج حكومية في أقطار بلاد الشام، إلاّ أن جهود إعادة تحريج غابات الأرز في لبنان اصطدمت بمشاكل عديدة تتمثل في تمويل برامج التحريج وبطيء نمو الأشجار التي يتم تحريجها، وعليه أصبح التوجه المتصل بجهود إعادة التحريج في الآونة الأخيرة يتمثل في التركيز على تحريج الأشجار العريضة الأوراق والسريعة النمو كأشجار البلوط، وفي البيئات الجافة تم التركيز على تحريج أشجار الفستق الحلبي وأشجار التمارسك (الطرفاء) Tamarisk.

- **مجموعة الأشجار الموسمية المدارية**

تظهر مجموعة الأشجار الموسمية المدارية في أطراف الوطن العربي الجنوبية، كتلك التي تنتشر في أقصى جنوب السودان وجنوب موريتانيا وجنوب الصومال وجنوب غرب شبه الجزيرة العربية (في بعض جهات اليمن وحضرموت)، ويستلزم نموها معدل هطول مطري سنوي يتراوح ما بين 1000 و 1500 ملم، وتختلف عن أشجارالغابات الإستوائية بأنها أقل كثافة وذلك بسبب سيادة ظروف الجفاف أثناء فصل الشتاء، وتتدرج كثافة هذه المجموعة الشجرية حيث تظهر كغطاء شجري كثيف

في أقصى جنوب السودان إلى نطاق غابي متباعد الأشجار كلما اتجهنا شمالاً، أما في اليمن ومرتفعات حضرموت والحجاز وجبال عُمان فتنمو أشجار الأثل والأراك والسنط والسدر والزيتون البري في ظل ظروف مطرية تتراوح ما بين 600 إلى 800 ملم في السنة.



الحياة الحيوانية في الوطن العربي

لتنوع البيئات الطبيعية في الوطن العربي دوراً أساسياً في التنوع الملحوظ لتركيبته الحيوانية البرية (الطبيعية) والتي تشتمل على مجموعة الحيوانات الآكلة الأعشاب، ومجموعة الحيوانات البرية آكلة اللحوم (المفترسة)، ومجموعة الأسماك في المسطحات المائية، ومجموعة الطيور، ومجموعة الحشرات. غير ان الدلائل تشير إلى إنقراض أو اختفاء بعض الأنواع وتضاؤل أعداد بعض الأنواع الأخرى من المنطقة العربية بصورة ملحوظة.

أولاً: الأنواع الحيوانية البرية الطبيعية

1. مجموعة حيوانات آكلة الأعشاب: لقد تركزت أنواع من مجموعة الحيوانات آكلة الأعشاب كالغزلان والأرانب البرية في بيئات الاستبس والسفانا وبعض نطاقات

الغابات المفتوحة، أما الأغنام والماعز البرية فانتشرت في البيئات الجبلية المرتفعة من الوطن العربي.

2. مجموعة الحيوانات آكلة اللحوم (المفترسة): وشاعت مجموعة الحيوانات المفترسة (آكلة اللحوم) كالأسود النمور والفهود والذئاب والثعالب وابن آوى والضباع أجزاء من الهلال الخصيب.

كان للظروف البيئية الطبيعية القاسية وأنشطة السكان المختلفة الدور الأساسي في اختفاء بعض أنواع الحياة البرية من المنطقة العربية، فاختفت الأسود والنمور تماماً من جناح الوطن العربي الآسيوي، واختفت النعام أيضاً عام 1930، والتماسيح عام 1955، ونظراً لوعورة الأجزاء الشمالية من الوطن العربي وسيادة الظروف الرطبة في جنوبه، مما جعلها بيئات مناسبة لمن بقي على قيد الحياة من الغزلان والأيائل والأغنام والماعز الجبلية (بما فيها تيس الجبل)، والخنازير البرية وغيرها من الثدييات جنباً إلى جنب مع أعداد محدودة من الفهود وابن آوى والضباع والثعالب. ويوجد عدد لا بأس من القردة الآسيوية (السعاديين) في غابات عسير في جنوب غرب شبه الجزيرة العربية، حيث تجوب مئات القردة في أحراش المتنزه الوطني الواقع بمحاذاة مدينة أبها السعودية.

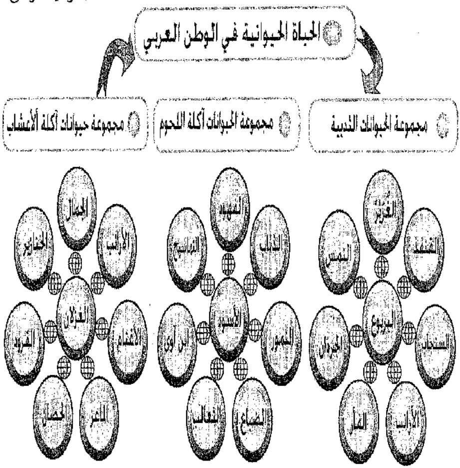
وقد تضاءلت أعداد الغزلان بشكل ملحوظ في الصحارى السورية وصحراء شبه جزيرة العرب بسبب استخدام بنادق الصيد الآلية من قبل هواة الصيد، ومن الأنواع المهددة بالانقراض، وتبذل حالياً جهوداً مضنية لحماية ما تبقى منها والإكثار من أعدادها من خلال إنشاء محميات طبيعية هي الغزلان وبقر الوحش الذي يعتمد في غذائه على الأوراق النباتية الرعوية الرطبة، ويتواجد بأعداد محدودة في الربع الخالي (في شبه الجزيرة العربية).

الأنواع الحيوانية البرية الطبيعية الأخرى

1. مجموعة الحيوانات الثديية الأخرى:

تشتمل على حيوانات ثديية أخرى أصغر من السابق ذكرها، لكنها متنوعة وتتواجد في البيئات الطبيعية العربية الأخرى بأعداد كبيرة، ومن أمثلتها الأرانب البرية، والسنجاب، والقنفذ، والغُرَيْرْ، والنمس، والجرذان، واليربوع، وأنواع من فصيلة الفأر: كفأر الحقل، بالإضافة إلى أنواع الثعابين الزاحفة، ومنها ما هو من الأفاعي السامة جداً مثل الكوبرا.

وتشيع السحالي بأنواعها العديدة في جميع جهات الوطن العربي، ومن أبرز أنواعها الشائعة في شبه الجزيرة العربية هي السحالي ذات الأذناب اللولبية (المعقوفة) والتي يعتمد عليها بدو الصحراء في غذائهم، وبعض أنواع السحالي تدفن نفسها بالرمال لاتقاء خطر الأعداء، أما البعض الآخر، فتدفن نفسها بالرمال جنباً إلى جنب مع حيوان القنفور بغية تعديل حرارة أجسامها، وتوجد في البيئات الصحراوية العربية الجافة أنواع مختلفة من العقارب اللاسعة السامة والتي يبلغ أوج نشاطها خلال الليل، بحيث يمكن تفادي خطر لسعاتها بأخذ الحيطة والحذر في مثل هذا الوقت من اليوم.



2. الطيور:

يسود الوطن العربي مئات الأنواع من الطيور، وتتخذ الطيور الأوروبية المهاجرة شرق حوض البحر المتوسط ممراً لها ذهاباً وإياباً، وتعتبر السطحات المائية الواقعة بمحاذاة السواحل العربية أماكن جذب لآلاف الطيور المائية بالرغم من تضاؤل أعدادها في الوقت الراهن، وتعد طيور الصقور من بين أنواع الطيور البرية التي يصطادها بدو الصحراء، وغدت رياضة صيد الصقور أحد رياضات هواة الصيد الشائعة في شبه الجزيرة العربية والجهات الجافة من الهلال الخصيب، وفي وادي النيل تشيع طيور الحقول وتسود ظاهرة أبراج الحمام في قرى وادي النيل.

3. الحشرات

يوجد في الوطن العربي أنواع مختلفة من الحشرات الضارة، وكان الجراد في السابق أحد الأنواع الضارة والمسبب لكوارث خطيرة، غير أن تفعيل برامج المكافحة المنظمة والفاعلة في مناطق الوطن العربي المختلفة خفضت من أضراره إلى الحدود الدنيا، غير أن تفعيل برامج مكافحة الحشرات المسببة لانتشار وباء الملاريا للحد من خطورة النتائج المترتبة على انتشاره. ويشكل حشرات الذباب إزعاج كبير وتهديد خطير للصحة العامة للسكان، ويمكن لحشرات الذباب أن تسبب تفشي بعض أمراض العيون والإضطرابات المعوية.

الفصل الخامس

المقومات الجغرافية لصناعة السياحة في الوطن العربي

المقومات الجغرافية لصناعة السياحة في الوطن العربي Tourism Resources

تشكل الموارد السياحية العربية الطبيعية والبشرية منها وبأشكالها المختلفة في الوطن العربي قاعدة التنمية السياحية فيه، كما توفر هذه الموارد المواد الخام والمكونات الرئيسة التي تعتمد عليها عملية تكوين وتطوير المنتج السياحي العربي، ويزخر الوطن العربي بموارد سياحية (Tourism Resources) طبيعية وبشرية واسعة ومتنوعة،ومتفردة قابله للاستغلال والاستثمار المجدي. ويتميز الوطن العربي بالتفرد (Uniqueness) الذي يعطي منتجه السياحي سمة خاصة ، ويجعله قادراً على المنافسة في أسواق السياحة والسفر الدولية والإقليمية.

أولاً: الموارد السياحية الطبيعية Natural Tourism Resources

توفر العوامل الطبيعية موارد سياحية لغايات السياحة الإستجمامية (Leisure Tourism)، فإمتداد شواطئ البحار الدافئة في الوطن العربي على سواحل البحر المتوسط والبحر الأحمر ، بمياهها الهادئة توفر الإمكانات الواسعة لما تعرف بسياحة الشمس والبحر والرمال (Sun , Sand , Sea :)، كما تتوفر العديد من المواقع في الوطن العربي ،والتي يمكن إستثمارها للسياحة الشتوية ،حيث تتميز هذه المناطق بالدفء خلال فترة الشتاء خاصة في منطقة الأغوار الأردنية، وفي المقابل فإن المرتفعات الجبلية العالية في الوطن العربي مثل : سلسلة جبال أطلس التل وجبال كوردستان في العراق وجبال الشراه في الأردن ....الخ ، توفر موارد سياحية وإمكانات واسعة لسياحة الاصطياف للباحثين عن المناخ المعتدل، ودرجات الحرارة المنخفضة خلال فترة الصيف الحار.



كذلك فإن الموارد الطبيعية التي توفر مناطق طبيعية متميزة تقدم للسياحة العربية إمكانات واسعة لما يعرف بالسياحة الايكولوجية (Eco-Tourism)، أو ما يشار إليها أحياناً باسم السياحة البيئية، كما الحال في المحميات الطبيعية في كل من مصر والسودان وغيرها .ويتوفر لدى الوطن العربي الكثير من المقومات الجغرافية الداعمة لصناعة السياحة وتطويرها، البعض من هذه المقومات منحتها الطبيعة في صورة موارد طبيعية سياحية متنوعة، وتشمل المقومات الطبيعية ما يأتي :

1. الموقع الجغرافي

كان للموقع الجغرافي دور مباشر في تمتع العالم العربي بتكامل سياحي، أسهم في تحديد ملامح شخصيته الجغرافية، وفي تفاعله مع الأقاليم والمناطق السياحية العالمية طوال التاريخ .

موقع العالم العربي الجغرافي وأهميته :

تمثل دائرة العرض 30َ 37ْ شمالاً أقصى امتداد للعالم العربي شمالاً، وتمثل دائرة العرض 2ه جنوباً أقصى امتداد للأراضي العربية جنوباً، ومعنى ذلك، أن الوطن

العربي يمتد لمسافة تزيد على 4500 كيلومتر، كما تمتد الأراضي العربية بين خطي طول 15° غرباً عند رأس نواذيبو في موريتانيا و60° شرقاً عند رأس الحد في سلطنة عُمان، أي أن الأراضي العربية تمتد في حوالي 75° خط طول، مما يمثل مسافة تقدر بنحو 7500 كيلومتر. وتبلغ مساحة العالم العربي حوالي 13943488 كيلومتر مربع، موزعة بين قارتي أفريقيا بما يعادل 72.06 ٪ من جملة مساحة العالم العربي، وآسيا تمثل 27.94 ٪ من جملة مساحة الأراضي العربية.

أهمية الموقع الجغرافي للوطن العربي سياحياً

- يربط ما بين قارات العالم القديم: أوروبا وإفريقيا وآسيا
- مهد الحضارات القديمة ومهد الديانات السماوية الثلاثة
- مفترق طرق للتجارة العالمية : وقاعدة للامبرطوريات القديمة
- يوجد به أكثر الممرات المائية الملاحية العالمية أهمية
- امتداده الكبير يسهم في تنوع أنماط السياحة فيه

تمتد الأراضي العربية على شكل كتلة متصلة من الأرض، تتوزع على قارتي أفريقيا وآسيا، ولا يفصل بينهما سوى البحر الأحمر، الذي لا يتجاوز أقصى اتساع له 350 كيلومتراً تقريباً، وذلك فيما بين ميناء بورسودان وشمال القنفذة على الساحل السعودي، وبذلك يتمتع العالم العربي بميزة إستراتيجية، لا يمكن التقليل من شأنها،وهي ميزة الامتداد والاتصال، التي تؤدي إلى سهولة الاتصال Accessibilityبين الأقاليم السياحية العربية.

يتميز الوطن العربي بإمتداد عدد من الجزر الممتدة أمام السواحل العربية ،والتي تشكل مناطق جذب سياحي هام، خاصة في السياحة الترفيهية والسياحة البيئية، مثل جزر تيدره في موريتانيا، والزعفران في المغرب، وجزر قرقنة في تونس، وجزر شاكر،

والجفتون، وسانت جون في البحر الأحمر في مصر، وجزر صنافير، وثيران، وفرسان في المملكة العربية السعودية، وسوقطرة والحنيش الكبير في اليمن، وكوريا موريا (الحلاينات) في عُمان، وفيلكة وبوبيان في الكويت، وجزيرة البحرين، إضافة إلى جزر طُنب الكبرى، وطُنب الصغرى، وأبو موسى.

تتسم بعض هذه الجزر بأهمية إستراتيجية مهمة من الناحية السياحية، خاصة بحكم موقعها الجغرافي، مثل جزر صنافير وثيران، التي تتحكم في مدخل خليج العقبة، وجزر اليمن، التي تتحكم في باب المندب المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، وجزر كوريا موريا في بحر العرب، والجزر التي تتحكم في مضيق هرمز مدخل الخليج العربي، الذي يمثل مساراً رئيساً لناقلات النفط المتجهة من منطقة الخليج العربي إلى الأسواق العالمية .
و تطل الأراضي العربية على بحار هامة في الحركة السياحية الدولية ،مثل : البحر المتوسط والبحر الحمر، والمحيط الأطلسي والهندي إضافة إلى الخليج العربي.

للموقع الجغرافي للعالم العربي، وامتداده في نطاقات سهلية، ومجاورته لعدد من المسطحات المائية، أكبر الأثر في ظهور الحضارات وانتشارها منذ القدم في جهات عديدة من العالم العربي، حيث انتشرت الحضارة الفرعونية في مصر، وبابل وآشور في العراق، والفينيقية في ساحل الشام، وقرطاجنة في تونس، وحمير، وسبأ، ومعين في اليمن، والأنباط في الأردن، وقد أثر الموقع الجغرافي المتوسط للعالم العربي، بين قارات العالم القديم، في انتشار حرفة التجارة بين العرب منذ القدم، حيث مثلت الأراضي العربية، خلال العصور القديمة والوسطى، ممراً رئيساً لمحاور طرق التجارة القديمة بين قارتي آسيا وأوروبا .

يتميز العالم العربي بموقعه الجغرافي المتوسط بين أسواق السياحة العالمية في العالم، والتي تتمثل في أسواق اليابان، وغرب أوروبا، والولايات المتحدة الأمريكية، مما أدى إلى تعاظم أهمية المنطقة العربية، وتزايد ثقلها الاقتصادي والسياحي في عالمنا المعاصر، وأسهم الموقع الجغرافي في إكساب سكان المنطقة العربية خصائص متعددة ومتنوعة، وتأثرها بعناصر سلالية مختلفة تشكل عنصراً هاماً في تنوع المنتج السياحي العربي .

مّثل الوطن العربي عبر التاريخ البشري بوتقة انصهارية حضارية بين أعظم حضارات تلك الأزمان وهي: حضارات وادي الرافدين في العراق وحضارات وادي النيل في مصر وحضارات اليمن في جنوب شبه الجزيرة العربية ، والأنباط في الأردن ، ومع بزوغ فجر الإسلام، أصبحت المنطقة العربية جزءً من الإمبراطورية الإسلامية، وقد تركت هذه الحضارات والأمم والشعوب بصماتها في أقطار الوطن العربي، فهناك شواهد ومواقع أثرية تحكي قصص هذه الحضارات وتعاقبها على أرض الوطن العربي.

وبهذا فإن الوطن العربي شَكلَ عبر العصور المختلفة، موقعاً استراتيجياً هاماً بين الأقاليم السياحية،وأسهم الموقع الجغرافي في جعل الوطن العربي مركزاً هاماً للمواصلات والاتصالات ولسياحة العبور ، كما أن قربه من دول الجذب السياحي العالمي في أوروبا وآسيا ، جعل الكثير من السياح الدوليين ،ووكالات السياحة والسفر العالمية ،يضعون الوطن العربي ضمن برامجهم ومحطاتهم السياحية .ويؤثر الموقع بصورة غير مباشرة في صناعة السياحة بالوطن العربي، من خلال الموقع الفلكي ودوره في تحديد الملامح الرئيسة للمناخ ،ومدى جاذبيته للحركة السياحية ، وهو أمر كان له دوره الواضح في تمتع الوطن العربي بمناخ متميز ومتنوع يمثل أحد عناصر الجذب السياحي إليه .

ثانياً : المناخ

يعد المناخ بعناصره كافة عاملاً أساسياً في التأثير على الحركة السياحية في الوطن العربي، فالأحوال المناخية المعتدلة تعد عامل من عوامل الجذب السياحي، وعلى النقيض الأحوال المناخية المتقلبة، ولذلك تعد الظروف المناخية من العوامل الأساسية المحددة للنمط السياحي، كما أنها عامل محدد لإمكانية الاستفادة من الموارد السياحية بأنواعها المختلفة، الطبيعية والاجتماعية والتاريخية، إضافة إلى أن المناخ عاملُ محددُ لنوعية المنشآت السياحية المطلوبة.

تنوع أنماط المناخ في الوطن العربي (الإستوائية، والمدارية الرطبة، والمتوسط، والصحراوية) وتربه ونباتاته الطبيعية كان لها الدور الكبير في تنوع الأنماط السياحية فيه

يتميز الوطن العربي بخلوه تقريباً من الأحداث المناخية المتطرفة، التي يمكن أن تؤثر على الحركة السياحية مثل العواصف المدمرة، أو شدة وكثافة الضباب أو الأمطار الغزيرة التي تصل إلى حد الفيضانات، فهناك مناطق عديدة أصبحت مناطق سياحية مشهورة بفضل مناخها، فالجو اللطيف الدافئ وأشعة الشمس من أهم عوامل الجذب للمناطق السياحية، خاصة وأن المناخ المناسب يسهم في إقامة المهرجانات والاحتفالات وغير ذلك من الأنشطة الجاذبة للسياح (Robinson. 1976).

ويعكس اتساع وكبر مساحة الوطن العربي وتنوع الظاهرات الجغرافية المناخية والجيومورفولوجية والحيوية والبشرية، كمقومات هامة في صناعة السياحة الحديثة، كما أن اتساع الحيز المكاني الجغرافي العربي يزيد من احتمالية اشتماله على موارد طبيعية متنوعة. وعليه يتحدد توزيع الظواهر الجغرافية إلى حدٍ كبير بسعة مساحة الوطن العربي التي تنتشر فيه تلك الظواهر. ويترتب على امتداد الوطن العربي تنوع أنماط عناصره المناخية: كالأمطار والحرارة، ونباتاته الطبيعية، وتربه، وتنوع موارده الطبيعية ومحاصيله الزراعية، وأنشطته البشرية.

للظروف المناخية تأثيرات مباشرة وغير مباشرة على السياحة في الوطن العربي مثلها مثل تأثيرات العوامل الجغرافية الأخرى. تتحدد ضوابط الأنماط المناخية السائدة في الوطن العربي بعوامل موقع الوطن العربي الفلكي (بالنسبة لدوائر العرض وخطوط الطول)، وموقعه بالنسبة لمراكز الضغط الجوي، وموقعه بالنسبة لتوزيع المسطحات المائية واليابس، وتأثير العامل التضاريسي على عناصر المناخ السائدة فيه.

تؤثر التضاريس تأثيراً هاماً في جميع عناصر المناخ السائدة في الوطن العربي، فالارتفاع الشاهق للسلاسل الجبلية واتجاه امتدادها في الوطن العربي له أثر واضح

على تلطيف درجة الحرارة (انخفاضها) ومدى وفرة الهطول المطري وتساقط الثلوج عليها. وأفضل مثال على ذلك، هو امتداد مرتفعات بلاد الشام وخاصة جبال لبنان الغربية التي تعترض سفوحها الرياح الغربية المحملة بالرطوبة والتي استمدتها من حوض البحر المتوسط. فعندما تهب تلك الرياح على سفوح الجبال اللبنانية الواقعة خلف مدن طرابلس وبيروت وصيدا اللبنانية، تنخفض درجة حرارتها بمعدل 3.5° مئوية لكل 305م ارتفاعاً عن مستوى سطح البحر. وعند وصولها مرحلة تكون الغيوم، تهطل الأمطار على السلاسل الجبلية المتوسطة الارتفاع، بينما تتساقط الثلوج على قمم الجبال الشاهقة الارتفاع.والتي تشكل مناطق جذب سياحي هام في الوطن العربي.

وتعد مرتفعات شمال العراق أغزر مطراً من السلاسل الجبلية الأقل ارتفاعاً منها والواقعة إلى جنوبها، وتشاهد ظاهرة المطر الأوروغرافي (التضاريسي) في المغرب العربي، حيث تتعامد الرياح المحملة ببخار الماء (القادمة من حوض البحر المتوسط) مع سفوح سلاسل جبال أطلس الشمالية في المغرب العربي.

إن التباين المكاني والإقليمي من خلال تنوع مناخ الوطن العربي ما بين الصحراء ،والمرتفعات الجبلية ،والسهول ، يجعل الوطن العربي ينفرد عن غيره من دول العالم من حيث تنوع مناطقه المناخية ، وسهولة التنقل بينها ، ولهذا أيضاً أهمية كبيرة في الاستثمار المناسب لمعظم أنواع السياحة وامتدادها على مدار السنة ؛لأن موسمية الحركة السياحية ترتبط بالعناصر المناخية ،وبالتالي أصبح مناخ الوطن العربي من أفضل الظروف المناخية ملاءمة للحركة السياحية بل وثروة سياحية حقيقية ، مما جعل لبعض المواقع السياحية ميزةً نسبية جاذبة للسياحة ، وتزدهر الحركة السياحية فيها خلال فصل الصيف ، أما المواقع السياحية في الصحراء تنشط الحركة السياحية فيها خلال فصل الشتاء .

تعد أكثر سمات المناخ الجاذبة للسياحة في الوطن العربي، تمتعه بفترات سطوع الشمس الطويلة على مدار العام، والتي تزيد في متوسطها السنوي على ثماني ساعات

يومياً، مما يعني أن الوطن العربي يتمتع بمناخ متميز وشمس ساطعة مما يعطيه طابعاً فريداً ومميزاً جاذباً للسياح، وللمناخ دورٌ هامٌ في التأثير على المواقع السياحية، التي تعتمد الأنشطة السياحية فيها على عوامل الجذب الطبيعية - لا سيما المناخ - مما يؤدي إلى ارتفاع أعداد السياح في فصول مناخية معينة، وانخفاضها في فصول أخرى، الأمر الذي يؤدي إلى خلق موسمية سياحية داخل الموقع السياحي.

ثالثاً: مظاهر السطح Topography

يُعدّ الوطن العربي متحفاً طبيعياً يحتوي على تنوع كبير في أشكال سطح الأرض، تعد عنصراً مهماً في تنوع المنتج السياحي العربي، حيث إن مظاهر سطح الأرض السائدة في الوطن العربي ما هي إلاّ انعكاس لبنيته التي تأثرت بدورها بالحركات الجيولوجية الإنكسارية والالتوائية والثورانات البركانية، وكما لعبت عمليات التعرية الجيومورفولوجية دوراً هاماً في تشكيل معالم سطح الأرض في الوطن العربي الآسيوي والإفريقي، مما أدى إلى وجود عدد كبير من المواقع السياحية التي تعتمد على السياحة الجيمورفولوجية – أشكال سطح الأرض– في الوطن العربي.

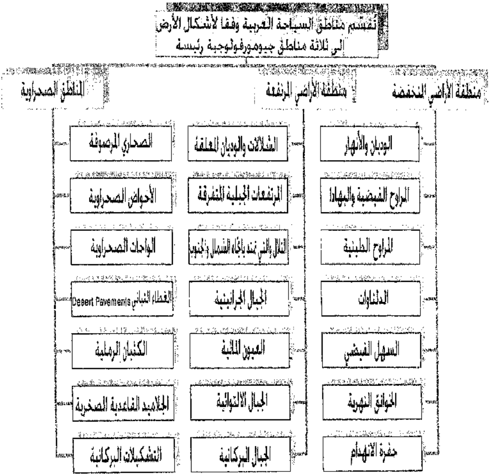
تتميز أشكال سطح الأرض في الوطن العربي بتنوعها وتعقيدها وفردية تشكيلاتها إلى جانب روعة مناظرها الطبيعية التي تخلب الألباب، مما يسهم في إثراء السياحة العربية لما تضيفه وتعكسه هذه المناظر من تطور أشكال الأرض وعملياتها الجيومورفولوجية نتيجة التغيرات المناخية، فنجد تنوعاً كبيراً في ألوان صخورها وحجارتها (الحجر الجيري، الحجر الرملي، البازلت، والجرانيت)، إضافة إلى العجائب التي نتجت عن عوامل التعرية وتغيرات المناخ (مثل الصخور العامودية ذات القاعدة، وحفر التجوية، والخوانق المنحوتة الجدران والشلالات)، كذلك التمتع بمياه الينابيع المعدنية الحارة، إلى جانب المزايا العلاجية ومتعة السباحة في مياه البحار، وغيرها من أشكال الأرض الأخرى.

ونعني بكلمة جيومورفولوجيا Geomorphology، علم أشكال سطح الأرض وهي تعني دراسة أشكال الأرض ومناطق جريان المياه من حيث النشأة

والمظهر، وخصائص الغلاف الصخري lithologic (قشرة الأرض الصلبة) والتي تعكس أثر العوامل الطبيعية السائدة التي كونت تلك الأشكال المعقدة في الماضي والحاضر. وتعد أشكال الأرض منتج سياحي هام ، وفي الواقع إن معرفة السياح بالمعالم الجيومورفولوجية يضيف إلى السياحة طابعا تاريخيا أثريا وبالتالي يؤدي إلى زيادة عدد السياح وإطالة مدة إقامتهم.

وتُقسّم مناطق السياحة العربية وفقا لأشكال الأرض إلى ثلاثة مناطق جيومورفولوجية رئيسة:

1. **الأراضي المنخفضة** (الأنهار في الوطن العربي، الوديان النهرية بتكويناتها الطبوغرافية المميزة (السهل الفيضي، مجاري الجداول والقنوات، الأراضي الغير صالحة الوعرة والدلتاوات والمراوح الطينية.
2. **الأراضي المرتفعة** (المرتفعات الجبلية المتفرقة في الوطن العربي والتلال: أطلس التل، جبال بلاد الشام ، الشراه، والجبال الجرانيتية في جنوب الأردن وشمال السعودية) والتي تضم بعض العيون المائية المتبقية مِنْ الوديان المنحوتةِ التي تُصب في المنخفضات وتتعرض لعوامل التجوية المحلية وغيرها (مثل الطبوغرافية ، تضاريس الأودية والجداول، والشلالات والوديان المعلقة) .
3. **المناطق الصحراوية والبادية** والتي تبرز الجمال الصحراوي، مثل الأحوض المنتشرة في أراضي الوطن العربي، وآثار تعرية الرياح، مثل الصحاري المرصوفة Desert Pavements ، والجلاميد القاعدية الصخرية، والكثبان الرملية، والتشكيلات البركانية .



تزودنا أشكال الأرض بالتاريخ الطبيعي للتغيرات البيئية وتخدم عدة مجالات في ذات الوقت مثل الجغرافي والجيولوجي والسياحي والهيدرولوجي، أما النطاق الذي تفيد فيه المعالم الجيومورفولوجية السياحة فيشمل: سحر مناظر أشكال الأرض، من الصخور، الرمال، والمعادن. وتثبت أشكال الأرض أهميتها كمعالم سياحية من خلال تنوعها وجمالها واتجاهاتها البيئية ومغامراتها ونشاطاتها السياحية.

التركيب الجيولوجي Geological Structure

يعد التركيب الجيولوجي العنصر الثاني، الذي تتم من خلاله دراسة الأقاليم السياحية ، وهو من العوامل، التي تسهم بشكل مباشر وغير مباشر في إكساب الإقليم بعض خصائصه السياحية، مما يؤثر في أنماط استغلال الأرض Land Use ، وتهتم

دراسة التركيب الجيولوجي بدراسة ما تحويه الطبقات الأرضية في الإقليم من صخور ومعادن، تسهم في تشجيع نمط السياحة الجيولوجية ،وتجتذب هذه المعالم الطبوغرافية السياحة لخواصها التاريخية حيث تلقي الضوء على البيئة المناخية القديمة، الى جانب توزيعها الجغرافي .

وتنقسم صخور الوطن العربي إلى ثلاث مجموعات رئيسة:

أ-الصخور النارية Igneous Rocks

وتعرف باسم صخور الصهيرMagmatic ، لأنها كانت منصهرة في بداية تكوينها، ثم تصلبت بعد تأثرها بالبرودة، وتتسم بصلابتها الشديدة وعدم مساميتها، ومن أشهر أنواعها الجرانيت، الذي يوجد بكثرة في منطقة الدرع العربي Arabian Sheildبالمملكة العربية السعودية، وخاصة في جبال أجا وسلمى في منطقة حائل، وبالقرب من مدينة الرس، ورياض الخبراء في القصيم والمنطقة الجنوبية في الأردن .

ب-الصخورالرسوبية Sedimentary Rocks

سُميت هذه المجموعة من الصخور بهذا الإسم؛ لأنها تتكون نتيجة لعمليات الإرساب، وهي تتجمع على شكل طبقات متعاقبة فوق بعضها، لذا يطلق بعض الجيولوجيين اسم الصخور الطباقية Stratified Rocks ، ويطلق عليها البعض الآخر الصخور الثانويةSecondary Rocks ، وذلك لأن معظمها عبارة عن حطام وفتات الصخور النارية الأولية ،وتحتوي الصخور الرسوبية، بصورة عامة، على المعادن اللافلزية،كزيت البترول، والفحم، والكبريت، والفوسفات، والبوتاس، وقد تضم بعض المعادن الفلزية، التي كانت في الصخور النارية .

ج- الصخور المتحولة Morphic Rocks

كانت في الأصل صخوراً نارية أو رسوبية، لكن نتيجة لتعرضها للحرارة والضغط الشديدين، تحولت من صورتها الأصلية إلى مجموعة صخرية أخرى، بعد أن اكتسبت خواص طبيعية وكيميائية جديدة، ومن ثم يطلق عليها اسم الصخور

المتحولة. وتضم هذه المجموعة الصخرية عدة معادن فلزية، مثل : الذهب، والحديد، والنحاس، والكروم، والنيكل، وغير فلزية مثل: الجرافيت والاسبستوس.

تمتد عبر أراضي الوطن العربي البوادي والمرتفعات والمنخفضات ، وقد اعتبر Parice أن توفر مقومات الجذب الطبيعية، والمتمثلة بتنوع أشكال سطح الأرض من حيث الخصائص المورفومترية، وغيرها من المقومات الجيولوجية النادرة والطبوغرافية لأي موقع سياحي من معالم الجذب السياحي الرئيسة في أي صناعة للسياحة (Parice، 1990). وللتركيب الجيولوجي أهمية كبيرة في إبراز جمال وروعة الأشكال الأرضية في الوطن العربي ، وشرح قصة نشأتها وتطورها ، وجلب السياح إليها،وممارسة نشاطاتهم وإقامتهم فيها.

تضم أراضي الوطن العربي العديد من أشكال الأرض الخلابة ، والتي تبين روعة المناظر الطبيعية، وتظهر فرادتها من حيث تمثيلها لبيئتها المحلية من خلال ألوان صخورها ومدى انحدارها وأشكالها وعوامل التجوية والتعرية والترسيب التي مرت بها، وتاريخها الذي يجذب السياح من مختلف أنحاء العالم للتمتع بمشاهدتها ،وممارسة النشاطات السياحية بها مثل المغامرة والاستكشاف، إضافة إلى توفير فرص للباحثين والدارسين المهتمين بدراسة العصور القديمة والتاريخ الطبيعي للبيئة.

النظام البيئي Eco-System

يتكون الوطن العربي من عدة أنظمة بيئية تتباين في خصائصها مع المظاهر التضاريسية والاختلافات المناخية، وتنعكس آثار ذلك على الغطاء النباتي ونوعية الحياة الحيوانية البرية، ففي المناطق المرتفعة التي تتميز بكميات وفيرة من الأمطار والمناخ المعتدل توجد الغابات والأشجار الحرجية مثل: السنديان والبلوط وأشجار الصنوبر، وتوفر هذه المناطق مواقع للجذب السياحي وخاصة لحركة الاصطياف، وما يترتب عليها من مرافق للاستجمام وقضاء العطلات، أما في المناطق القليلة الأمطار فينتشر الغطاء النباتي بين الأعشاب الموسمية والشجيرات القصيرة، وتنتشر هذه الأعشاب في مناطق البادية التي يعتمد فيها السكان على حياة الرعي والتنقل.

أصبح الإهتمام بالأنظمة البيئية جزءً مهماً مما يعرف اليوم بالسياحة الخضراء (Green Tourism) أو سياحة السفاري (Safari Tourism) التي ترتبط بزيارة مواقع طبيعية تتميز بوجود الأشجار والنباتات والحيوانات البرية. وشهدت أسواق السياحة والسفر طلباً متزايداً على مواقع السياحة الايكولوجية وخاصة المحميات الطبيعية الفريدة كما الحال في إفريقيا التي تزيد مساحة المحميات الطبيعية فيها عن مائة ألف كيلومتر مربع، خاصة في دول كينيا وتنزانيا وزامبيا وأوغندة، وقد أولت العديد من أقطار الوطن العربي عناية خاصة واهتماماً كبيراً بإعادة إحياء الأنظمة البيئية من غطاء نباتي وحياة برية، وبدأت في إقامة المحميات الطبيعية لتحويلها إلى مواقع للجذب السياحي ولتنشيط ما أصبح يعرف الآن بالسياحة الأيكولوجية (Eco-Tourism).

ثانياً :المقومات السياحية البشرية Human Tourism Resources

تمثل المقومات البشرية الجناح الثاني في الوطن العربي إلى جانب المقومات الطبيعية ، في تطوير السياحة ، فالمقومات البشرية متنوعة حسب المكان والزمان، وفي هذا التباين جاذبية سياحية كبيرة، فلا تقل المقومات البشرية أهمية عن المقومات الطبيعية، فكثيراً ما استندت السياحة في قيامها وتطورها على المقومات البشرية في العديد من الدول السياحية في العالم، وتتركز هذه المقومات عادة في المواقع السياحية المهيمنة، حيث تتوفر الظروف المناسبة لإقامتها مثل: كثافة السكان والنشاط الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، وأهم المقومات البشرية للسياحة في الوطن العربي بالإضافة إلى الموارد السياحية الطبيعية يتمتع الوطن العربي بموارد سياحية بشرية واسعة ومتنوعة ومتفردة تزيد من جاذبية المنتج السياحي العربي وتعزز من خصوصيته وقدراته التنافسية بحكم الميزات النسبية التي توفرها هذه الموارد.

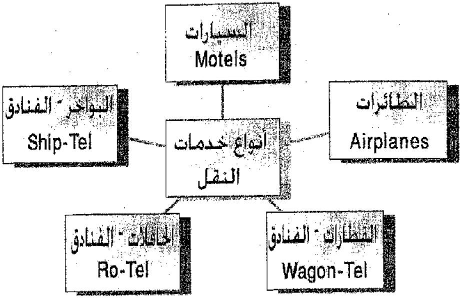
النقل والمواصلات

تشمل عملية الانتشار السياحي كافة أشكال الحركة والاتصال، والتي هي أساس قيام التفاعل المكاني Spatial Interaction بين المواقع السياحية ، ويرى

Robinson (2003)، أن صناعة السياحة تتأثر بصورة مباشرة بكل من البعد المكاني Space والزماني Time ،ويرتبط هذان العاملان مع بعضيهما بشكل كبير ؛ فالمواقع السياحية أياً كان نوعها قد تكون قليلة الأهمية وثانوية في حالة صعوبة الوصول إليها بوسائل النقل العادية ، وهناك الكثير من المواقع السياحية اكتسبت أهمية سياحية كبيرة بسبب سهولة الوصول إليها أو قربها بجانب التجمعات السكانية الكبيرة ، على عكس مواقع أخرى كانت هامشية بسبب صعوبة الوصول إليها،فالعزلة الطبيعية وضعف شبكة النقل تعد عائقاً في صناعة السياحة .



تصنف خدمات النقل Transportation Services إلى نوعين :خدمات النقل الخارجي ،وخدمات النقل الداخلي ،وتعتبر المواصلات الركيزة الأساسية للنشاط السياحي فقد ارتبط ظهور السياحة وتطورها بالشكل الذي نراه اليوم بالتطور الكبير الذي حدث في وسائل الانتقال بين الدول المختلفة، ويساعد الموقع الجغرافي للوطن العربي في تطور مواصلاته التي تمثل مورد سياحي مهم، بالإضافة إلى كونها عامل اقتصادي أساسي في ازدهار سياحته المتقدمة.



يعتبر قطاع النقل من أهم قطاعات البنية الأساسية المساندة لقطاعات السياحة والضيافة في الاقتصاد العربي ,حيث يؤثر هذا القطاع في كافة الفعاليات السياحية والاقتصادية الأخرى كالصناعة والزراعة والتجارة الداخلية والخارجية والثقافة ،وكافة السياسات النقدية والمالية والتجارية ،وتنبثق أهمية هذا القطاع لكونه يرفد كافة القطاعات بالوسائل والوسائط اللازمة في عملية النقل , ونظراً لهذا التداخل والتكامل بين قطاع النقل من جهة، وبقية الأنشطة السياحية من جهة أخرى،فإن أي تراجع أو تباطؤ في نمو النشاط السياحي، وبرامج التنمية لابد وأن تنعكس أثاره في قطاع النقل والعكس صحيح.

يوجد علاقة وثيقة بين تطور شبكة النقل والمواصلات ،ومدى تطور أي موقع سياحي في الوطن العربي ، من خلال وجود عدد من المواقع السياحية يسهل الوصول إليها لتركز شبكة النقل والمواصلات فيها ، مما أدى إلى تطور هذه المواقع السياحية التي تقع بالقرب من شبكات النقل والاتصال ، في حين لم تتطور المواقع السياحية البعيدة عن الطرق الرئيسة بنفس القدر الذي تتمتع به المواقع التي تقع على طرق النقل الرئيسة .

عوامل سهولة الوصول (Accessibility)

بما أن الغاية الرئيسة من الرحلات السياحية هي الاستمتاع المقرون بالراحة، فإن العوامل المرتبطة بسهولة الوصول إلى المواقع السياحية على درجة عالية من الأهمية، فكلما زادت سهولة الوصول ازدادت حوافز السفر إلى المقاصد السياحية، فالمناطق التي تتوفر لها رحلات سياحية جوية وبرية وبحرية منتظمة ومتكررة وسريعة تستطيع استقطاب أعداد أكبر من السياح والزوار. ولا بد "لسهولة الوصول" أن تقترن بإجراءات الأمان والسلامة والمعلومات والإرشادات المرتبطة بهذه الإجراءات، فبالإضافة إلى شبكات الطرق البرية والبحرية فإن توفر خدمات الخطوط الجوية المنتظمة والدقيقة والمريحة للمسافرين يسهم في زيادة جاذبية الوطن العربي في أسواق السياحة والسفر ويعزز من سهولة الوصول إليها من هذه الأسواق.

عوامل التسهيلات السياحية (Facilities):

وخاصة تلك الخدمات التي تساعد على انسيابية الحركة السياحية دون صعوبات أو معوقات وخاصة في المعابر والنقاط الحدودية، فالمطارات والموانيء ونقاط العبور البرية يجب أن توفر خدمات منح التأشيرات السياحية براحة ويسر، ولا بدّ أن تقترن هذه التسهيلات بتوفير المعلومات اللازمة عن المرافق السياحية الضرورية وخاصة حجوزات الفنادق وتأجير السيارات وخدمات البنوك وتبديل العملات، بالإضافة إلى اللوحات الإرشادية والمكاتب السياحية لمساعدة السياح في الحصول على أجوبة لاستفساراتهم، فالمداخل الرئيسة إلى المناطق والمقاصد السياحية هي بمثابة البوابات (Gateways) التي يتم من خلالها تكوين الانطباعات (Impressions) الأولى عن جاهزيتها واستعدادها لاستقبال السياح. ولهذا فإن الاهتمام بهذه التسهيلات على درجة عالية من الأهمية لاستقطاب المزيد من السياح وتكوين تجارب وخبرات وصور جذابة عن هذه المقاصد.

أما مراكز الدخول والخروج (المعابر) الرئيسة في الوطن العربي فهي:

أ. المعابر الجوية المتمثلة بالمطارات .

ب. المعابر البحرية والمتمثلة بالموانئ .

ج. المعابر البرية وتشمل المراكز الحدودية .

عوامل الضيافة (hospitality)

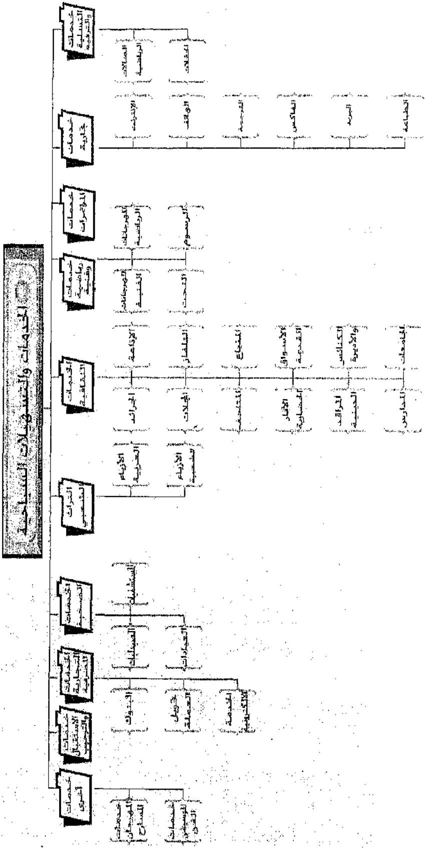
يطلق على صناعة السياحة وتسهيلاتها وخدماتها "صناعة الضيافة" كونها تتضمن العناية الدائمة والترحيب الدائم المقرون بالابتهاج والسرور والابتسامة، وتعني الضيافة تقديم الخدمات للسياح والزوار على نحو يزيد من شعورهم بالراحة والآمان كما لو أنهم في بيوتهم. فالسفر غالباً ما يكون مقروناً بالإحساس بالغربة، ولهذا فإن خدمات الضيافة موجهة للعناية بالجوانب السيكولوجية بشكل أساسي حتى يتم احتواء الحالة النفسية المترتبة على السفر. وتقوم أقسام العلاقات العامة (Public Relations (PR)) بدور حيوي وجوهري في تقديم وتطوير خدمات الضيافة، ولهذا فإن خدمات الضيافة تنطوي على إحساس السائح بأعلى درجات الرضا والإشباع من الخدمات المقدمة له، وبتعبير أكثر دقة فإن أعلى درجات الرضا للسائح أو الزائر أن يحصل على كامل قيمة الخدمة مقابل النقود والمبالغ التي يدفعها (Value for Money).(الطائي ، 2006)

البنى التحتية :

تسمى الأرض ومنشآت الخدمة بالبنى التحتية التي تعتبر معياراً هاماً في نجاح السياحة في البلد أو الإقليم السياحي وهذه المنشآت (Installations) يجب أن تكون كافية وتسد الحاجة على سبيل المثال أقطار الدوائر للأنابيب المستخدمة في مختلف أنظمة الخدمات يجب أن تأخذ بعين الاعتبار الزيادات المستقبلية للاستعمال من قبل أهالي المنطقة أو الإقليم . منشآت الكهرباء ، أنظمة توريد المياه ، منشآت الاتصالات،وخدمات تصريف المياه الثقيلة وهكذا بالنسبة لجميع التسهيلات

والخدمات المشابهة والتي تلبي رغبات وحاجات السكان في الوقت الحاضر وفي المدى البعيد الناجمة عن عملية التوسعات المستقبلية في البلد .

وبنفس الاتجاه في المطارات ومدرجات المطارات الخاصة بإقلاع وهبوط الطائرات بحيث ترتب وتنظم على أساس التغيرات والتطورات المستقبلية التي قد تحدث نتيجة لزيادة الطلب السياحي على خدمات النقل الجوي ، ونفس الحالة تنطبق على الموانئ والمرافئ الخاصة بالبواخر واليخوت ،وأيضاً محطات سكك الحديد الخاصة بالقطارات وعربات النوم والمطاعم الملحقة بالقطار،وكذلك الحال بالنسبة لمحطات الباصات السياحية وتأجير السيارات . وهذا الأمر يجبر الإدارات المسؤولة على الأخذ بعين الاعتبار إمكانية التوسع في شوارع المدن والطرق الخارجية الدولية .


الخدمات والتسهيلات السياحية
خدمات التسلية والترفيه
الصالات الرياضية
الحفلات
خدمات تجارية
الإنترنت
الهواتف
الترجمة
الفاكس
البريد
الطباعة
خدمات المؤتمرات
المهرجانات الرياضية
الرسوم
خدمات رياضية وفنية
المهرجانات الفنية
النحت
الخدمات الثقافية
الإذاعة
التلفاز
المنياع
الأسواق القديمة
الكنائس والأديرة
الجامعات
الجرائد
المجلات
المتاحف
الآثار الحضارية
المراقد الدينية
المدارس
التراث الشعبي
الأزياء العربية
الأزياء الشعبية
الخدمات الصحية
المستشفيات
الصيدليات
العيادات
الخدمات التجارية المصرفية
البنوك
تحويل العملة
الخدمة الالكترونية
خدمات الاستقبال والترحيب
خدمات أخرى
خدمات المهرجان المسارح
خدمات الموسيقى الفن

يترَكبُ العرض السياحي من عنصرين رئيسين ،أولهما يتمثل بعوامل الجذب السياحي ، وثانيهما يتمثل بالتسهيلات والخدمات السياحية، التي تعد عنصر أساسي من عناصر العرض السياحي ، وتتمثل هذه التسهيلات في عدد من الموارد السياحية البشرية التي توفر للسياح إقامة سهلة ميسرة مما يؤدي إلى زيادة مدة إقامة السياح من جهة ،والرغبة في العودة للموقع السياحي مرة أخرى،وفي حالة ضعف مستوى الخدمات والتسهيلات السياحية المقدمة ،فإن ذلك سينعكس سلباً على الموقع السياحي ،حتى لو كان يمتلك مقومات جذب سياحي مميزة ، وكذلك لا يمكن لمنطقة متواضعة في جاذبيتها السياحية أن تتوفر بها خدمات سياحية عالية المستوى ، لذلك لا بد من توازن وتعادل في مستوى تقديم هذه الخدمات والتسهيلات ،بما يتناسب وعناصر الجذب السياحي .وتتمثل هذه التسهيلات بما يلي :

1. تسهيلات الضيافة: Accommodation Facilities .
2. الخدمات والتسهيلات المساندة Supporting Facilities .
3. مرافق البنية الأساسية Infra Structure Services .

يجب أن تتفق التسهيلات والخدمات السياحية مع طبيعة المقومات السياحية داخل الموقع السياحي ، سواء من حيث (الموقع ، التصميم ، الطاقة) ، فالخدمات السياحية تعتبر حجر الزاوية في عملية تطوير أي موقع سياحي ،وتخضع عملية تطوير المواقع السياحية ،بشكل سليم ومخطط له ، من خلال التعرف على الإمكانيات التي توفرها البنى التحتية، والتسهيلات القائمة أصلاً داخل أي موقع سياحي ، ودراسة التكاليف المترتبة على تطوير هذه البنى التحتية ، أو توسيع طاقتها الاستيعابية ، وعندما لا تكون البنى التحتية المتوفرة والتسهيلات داخل أي موقع السياحي قادرة على أن تلبي حاجات السياح والسكان المحليين ،فإن السياحة تصبح عامل مهم في تطوير بنى تحتية جديدة تلبي حاجات السياح والسكان المحليين.

الفصل السادس
تحليل أنماط واتجاهات الحركة السياحية في الوطن العربي

تطور الحركة السياحية في الوطن العربي:

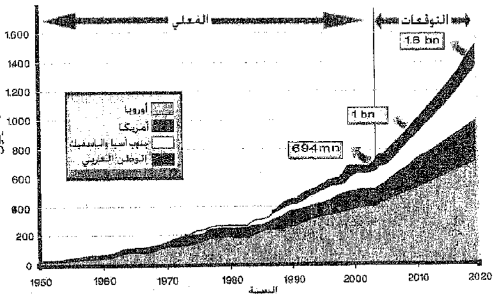
Trends of International, Regional and Domestic Tourism

تمثل السياحة أحد أهم الظواهر الاقتصادية والاجتماعية في القرن الحادي والعشرين. وتحتل السياحة، بوصفها قطاعاً إنتاجياً موقعاً مهماً في عالمنا المعاصر، كما يعد قطاع السياحة أسرع القطاعات الاقتصادية من حيث النمو المطرد، وتشير إحصاءات منظمة السياحة العالمية (World Tourism Organization (WTO)) إلى أن عوائد السياحة على المستوى العالمي زادت بمعدل متوسط بلغ (9%) خلال الست عشرة سنة الماضية لتصل إلى 576 بليون دولار عام 2007، وفي نفس الفترة زاد عدد السياح بمعدل سنوي بلغ (5.6%) ليصل إلى 723 مليون سائح، ومن المتوقع أن تولد الأنشطة المتعلقة بالسفر والسياحة ما مقداره 4544.5 بليون دولار من الطلب الكلي عام 2010م يتوقع تزايده ليبلغ 9985.9 بليون دولار بحلول عام 2015م، كما يتوقع أن ينمو الطلب على السفر والسياحة بمعدل سنوي حقيقي يبلغ (5%) بين العامين 2010م و2020م.

وعلى صعيد الناتج المحلي الإجمالي العالمي فإن صناعة السفر والسياحة تسهم بـ 1981.5 بليون دولار – أي بما نسبته (5.2%) – في عام 2008، ومن المتوقع تزايد ذلك إلى 2154.4 بليون دولار بحلول عام 2010م. أما اقتصاديات السفر والسياحة فقد أسهمت بما مقداره 3497.1 بليون دولار – أي بما نسبته (10.7%) من الناتج المحلي الإجمالي العالمي؛ ويتوقع تزايد ذلك إلى 7958.3 بليون في عام 2020م. ويقدر مستوى التوظيف في اقتصاد السفر والسياحة بـ 207 ملايين فرصة عمل – أو بما نسبته (8.2%) من إجمالي التوظيف؛ ويشكل ذلك وظيفة واحدة من بين كل اثني عشرة وظيفة على مستوى العالم.

ومن المتوقع أن يتزايد هذا العدد إلى 260.1 مليون في عام 2010م ليشكل (9%) من إجمالي التوظيف، ومن بين هذه الأعداد يعمل 78.2 مليون بصورة مباشرة في صناعة السياحة – أي ما نسبته (3.1%) من إجمالي التوظيف في العام 2004؛

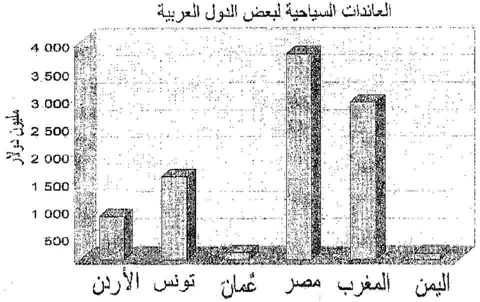
ويتوقع تزايد تلك الأعداد لـ 99.3 مليوناً بحلول عام 2010م، كذلك يتوقع أن تولد نشاطات السفر والسياحة ما قيمته 1063.8 بليوناً من الدولارات في عام 2004م في صورة صادرات؛ ويشكل ذلك ما نسبته (12.8%) من إجمالي الصادرات لذلك العام، ويتوقع تزايد ذلك إلى 2583.3 بليون دولار بحلول عام 2010م. أما على صعيد الاستثمار فتقدر الاستثمارات الرأسمالية في نشاط السفر والسياحة بـ 656.7 بليون دولار في عام 2004م؛ مما يشكل (9%) من إجمالي الاستثمار لذلك العام. ويتوقع تزايد قيمة هذه الاستثمارات لتبلغ 1434.0 بليون دولار بحلول عام 2010م.



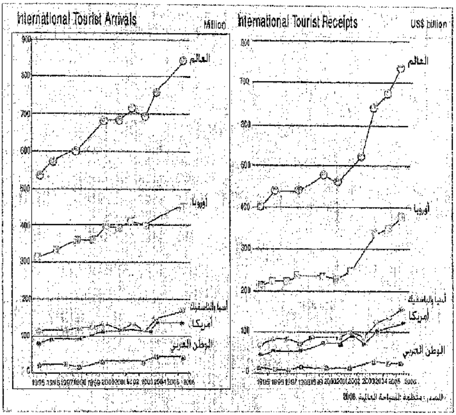
حجم السياحة على المستوى العالمي:

تحتل القارة الأوربية المرتبة الأولى من حيث عدد السياح؛ تليها أمريكا ، ثم شرق آسيا والجدير بالذكر أن الوطن العربي يمثل نسبة صغيرة في هذا الصدد، مقارنة بالمناطق الأخرى، ومع ذلك تشير التقديرات إلى أن معدلات نمو الحركة السياحية لهذه المنطقة قد سجلت معدلات كبيرة وصلت إلى (16%) في المتوسط السنوي، وعلى المستوى الدولي تحتل فرنسا المرتبة الأولى من حيث عدد السياح، حسب تقديرات عام

2004 ،تليها أسبانيا بحوالي ، ثم الولايات المتحدة الأمريكية ، ثـم إيطاليـا فالـصين ، وتمثل مصر أهم دولة في منطقة الشرق الأوسط والوطن العربي، حيث بلغ معدل نمـو السياح فيها إلى 40٪، تليها المملكة المغربية ، ثم تونس .



تشير الإحصاءات أيضاً إلى أن السياحة لأغراض الترفيه والترويح تمثل (62%) من الإجمالي، تليها السياحة لأغراض تجارية حيث تمثل (18%)، في حين تمثل النسبة المتبقيـة (20%) السفر لأغـراض أخرى، وتتمثل هـذه الأغراض في زيـارة الأصدقاء والأقـارب أو لأغراض دينية أو صحية.



عوائد وإنفاق السياحة على المستوى العالمي:

بلغت عوائد السياحة العالمية في عام 2007 حوالي 576 بليون دولار وذلك بزيادة نسبتها (4.6%) عن العوائد المحققة عام 2000، والتي بلغت حوالي 495 بليون دولار. وتشير الإحصاءات الخاصة بعام 2000 إلى أن عوائد السياحة السنوية تجاوزت البليون دولار في 62 دولة من بين 200 دولة، وتمثل الولايات المتحدة الأمريكية أكبر الدول على المستوى العالمي من ناحية عائدات السياحة، حيث بلغت حصيلتها 78.4 بليون دولار، تليها كل من أسبانيا وفرنسا وإيطاليا، حيث بلغت عوائد كل دولة حوالي 30 بليون دولار، وبلغت عائدات بريطانيا حوالي 23 بليون دولار، في حين سجلت كلٌّ من ألمانيا والصين والنمسا عوائد تجاوزت 10 بلايين من الدولارات.

سجلت 48 دولة في عام 2007، إنفاقاً على السياحة تجاوز البليون دولار، وتأتي الدول الصناعية الكبرى كالولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا وبريطانيا واليابان في المقدمة، حيث تراوح إنفاق هذه الدول مجتمعة ما بين 33 إلى 59 بليون دولار في السنة، وتمثل حصة هذه الدول الأربع ما يقارب ثلث الإنفاق العالمي على السياحة، وتلي هذه الدول الأربع كل من فرنسا وإيطاليا وهولندا وكندا والصين والنمسا وبلجيكا ولكسمبورج والسويد وروسيا وسويسرا وأستراليا، حيث تراوح إنفاق هذه الدول ما بين 5 إلى 18 بليون دولار في السنة، ويمثل إنفاق هذه الدول مجتمعة ما يقارب ربع الإنفاق العالمي على السياحة.

طرأ تغير منذ عام 1950م، كبير ليس فقط في مستويات ومعدلات نمو السياحة ولكن في المناطق والدول المقصودة للسياحة، فلسنوات طويلة اجتذبت خمس عشرة دولة من دول أوربا وأمريكا ما يقارب من (97%) من السياح، وكانت السياحة في تلك السنوات مقتصرة على مواسم معينة من السنة وعلى السياحة لأغراض ترفيهية بصورة أساسية، غير أن الوضع سرعان ما تغير بعد ذلك نتيجة لعوامل عدة تتلخص في الدور الذي قامت به وسائل الإعلام، وتطور وسائل الاتصال والمواصلات، وتوفر المقومات السياحية بالإضافة إلى تنوع أغراض السياحة، ولهذا دخلت دول جديدة تحت مظلة مناطق الجذب السياحي في آسيا وشمال أفريقيا، وفي أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

وفي عام 2005 لم تعد السياحة موجهة إلى خمس عشرة دولة كما كان عليه الحال في الخمسينيات من القرن الماضي، بل أصبحت أكثر من 70 دولة تجتذب أكثر من مليون سائح سنوياً، وانخفضت نسبة الخمس عشرة دولة أعلاه من (97%) إلى (62%) من إجمالي السياح، ومع ذلك تبقى كل من فرنسا وإيطاليا والولايات المتحدة وأسبانيا من بين أهم خمس دول سياحية على مدار الأربعين سنة الماضية.

وعلى صعيد المستقبل السياحي تبنت منظمة السياحة العالمية (WTO) برنامجاً للتنبؤ بمستقبل السياحة على مستوى مناطق العالم المختلفة في الألفية الجديدة، وقد بدأ

العمل في هذا البرنامج عام 2005 لتحقيق أهداف تتلخص في التعرف على اتجاهات العرض والطلب من السياحة، وتقويم آثار السياحة على مختلف القطاعات الأخرى، وتصور الإستراتيجيات والسياسات الملائمة في هذا المجال، واعتماداً على هذا البرنامج فقد طرحت المنظمة تقديرات عن السياحة لفترة 25 سنة قادمة بدأت من عام 1995م كسنة أساس، ويتضمن البرنامج تقدير التوقعات للأعوام 2000، 2010، 2020م.

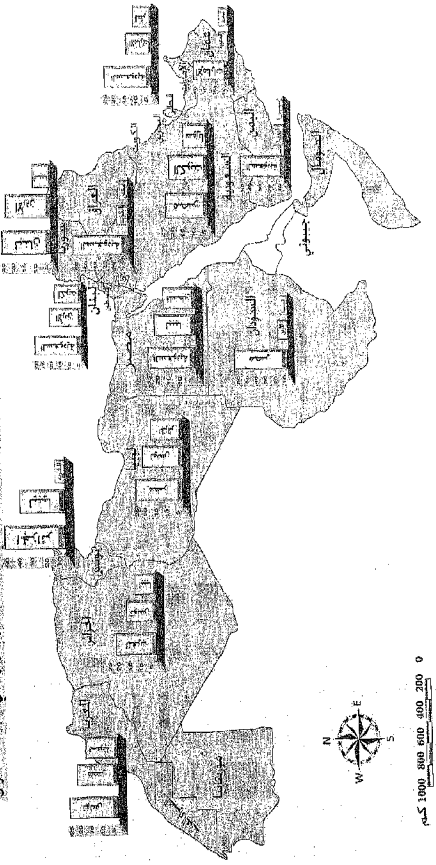
تعتمد هذه التوقعات على الأداء التاريخي من جهة، وعلى تقييم خبراء السياحة لمعدلات النمو في المستقبل، وفي هذا المجال تشير توقعات المنظمة إلى أن عدد السياح سيتجاوز 1.65 بليون سائح في عام 2020م. كما تشير التوقعات إلى أن مناطق الجذب السياحي ستكون أوروبا في المقام الأول (717 مليون سائح)، تليها منطقة جنوب شرق آسيا (397 مليون سائح)، ثم أمريكا (282 مليون سائح).

تشير التوقعات أيضاً إلى أن دول جنوب شرق آسيا وجنوب أسيا والشرق الأوسط ستشهد نمواً في السياحة يزيد عن (5%) كمعدل سنوي ويتجاوز ذلك المعدل العالمي البالغ (4.1%). وفي منطقة الشرق الأوسط وحدها، يتوقع أن يبلغ معدل النمو (7.7%)، ويشكل ذلك أعلى معدل نمو متوقع بالنسبة لجميع مناطق العالم، ومن المتوقع أيضاً أن يشهد نمو السياحة في أوربا وأمريكا معدلات تقل عن ذلك؛ ومع ذلك تشير التوقعات إلى أن أوروبا ستبقى أكبر منطقة جذب سياحي على الرغم من انخفاض النسبة عما كانت عليه عام 1995م، والبالغة (60%) لتصل إلى (46%) عام 2020.

ومما تجدر الإشارة إليه في هذا الصدد أن صناعة السياحة من أكثر وأسرع الصناعات تأثراً بالظروف السياسية الدولية، ولعل أحداث 11 سبتمبر 2001م أكبر دليل على ذلك، حيث تشير تقارير منظمة السياحة العالمية إلى تراجع كبير في معدلات السفر والسياحة. ولهذا حرصت المنظمة الدولية على تبني عدد من الإستراتيجيات، ولعل من أبرزها إنشاء لجنة مختصة بالكوارث (Crisis Committee) تختص

بمراقبة ورصد الأحداث ودراسة تداعياتها على الوضع السياحي، وقد عقدت هذه اللجنة - التي تضم 21 وزير سياحة من الدول الأكثر تضرراً، بالإضافة إلى عدد من الشركات والجمعيات السياحية من القطاع الخاص – أول اجتماع لها في لندن يوم 12 من نوفمبر 2001م لمناقشة آثار الأحداث الأخيرة على صناعة السياحة والسفر على المستويين المحلي والعالمي.

التوزيع النسبي (%) لأهم أسواق السياحة العربية وفقاً للقرب الجغرافي أحد العوامل المؤثرة في تحديد الأسواق

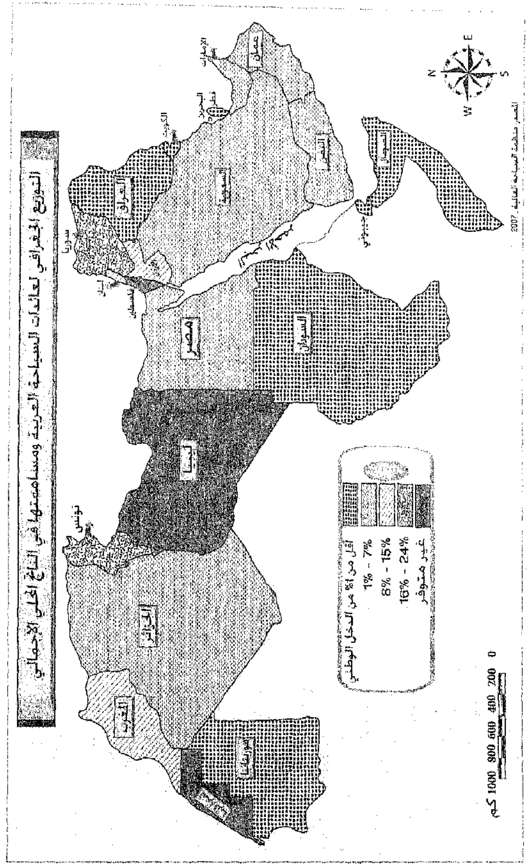


الأهمية الاقتصادية لتنمية السياحة على المستوى العربي :

تعود أسباب الاهتمام بقطاع السياحة على المستوى العربي لعدد من الآثار الإيجابية المتحققة على عدد من المتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والتي من أهمها:

أ. إجمالي الناتج المحلي:

تشير الإحصاءات إلى أن إسهامات قطاع السياحة في إجمالي الناتج المحلي تصل إلى (10%) على المستوى العالمي في المتوسط، وهذا يختلف من دولة عربية إلى أخرى كما يتضح بالشكل ، ويُعَد قطاع السياحة أكبر قطاع مكون للناتج المحلي في كثير من الدول غير البترولية، بل إن بعض الدول المصدرة للبترول قد أولت السياحة أهمية كبرى بوصفها قطاعاً رئيساً.

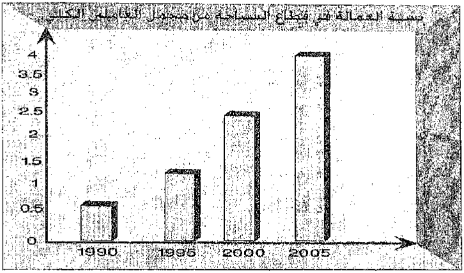

التوزيع الجغرافي لعائدات السياحة العربية ومساهمتها في الناتج المحلي الإجمالي
أقل من 1% من الدخل الوطني
1% - 7%
8% - 15%
16% - 24%
غير متوفر
مصر
السودان
ليبيا
الجزائر
المغرب
موريتانيا
تونس
سوريا
العراق
السعودية
عمان
الصومال
جيبوتي
البحر الأحمر
1000 800 600 400 200 0 كم
المصدر منظمة السياحة العالمية 2007

ب. ميزان المدفوعات:

تمثل السياحة العربية بنداً مهماً في ميزان المدفوعات في كثير من الدول بما تحققه من عوائد، وكما تم ذكره سابقاً تشير الإحصاءات إلى أن عوائد النقد الأجنبي المتحصل عليه بسبب السياحة على المستوى العالمي تبلغ 576 بليون دولار عام 2007 بما يتجاوز العوائد المتحصل عليها من المصادر الأخرى، كالمنتجات البترولية والسيارات وأدوات الاتصال والأقمشة وغيرها من السلع والخدمات، كما تشير تقديرات المجلس العالمي للسفر والسياحة (World Travel and Tourism Council (WTTC))إلى أن الصادرات السياحية ستبلغ نسبة (14.8%) من إجمالي الصادرات العالمية عام 2010.

ج. التوظيف والعمالة:

يمثل قطاع السفر والسياحة مصدراً رئيساً للتوظيف والعمالة في الوطن العربي ، حيث تشير الإحصاءات إلى أن السياحة استوعبت أكثر من 212 مليون شخص على المستوى العالمي حسب تقديرات المجلس العالمي للسفر والسياحة لعام 2007، يعمل منهم 78 مليون شخص في صناعة السياحة نفسها،والباقي في الصناعات المتعلقة بها، وتشير بعض الدراسات إلى أن الفرص الوظيفية في قطاع السياحة تنمو بما يقارب ضعف معدل نمو التوظيف في القطاعات الأخرى، وتتمثل معظم الفرص في المشروعات الصغيرة والمتوسطة الحجم، وكذلك في المشروعات العائلية، وكما ذكرنا تشير توقعات المجلس العالمي للسفر والسياحة إلى أن السياحة ستستوعب أكثر من 260 مليون شخص عام 2010م على المستوى العالمي.



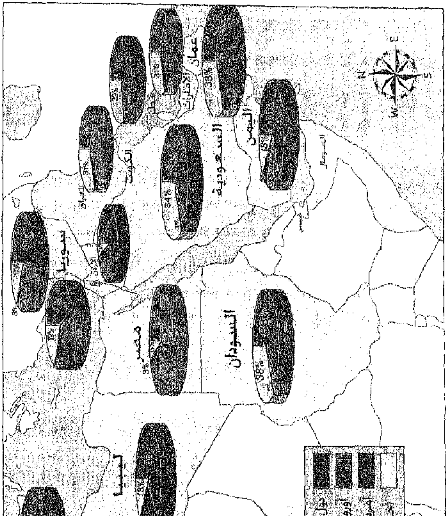
أسواق السياحة والسفر (الطلب السياحي) Tourism and Travel Markets

إن العمليات التي تؤدي إلى تطوير المنتج السياحي وإعداده وتجهيزه للأسواق السياحية المحلية والخارجية تتضمن تقييم وتحليل فرص هذا المنتج السياحي في هذه الأسواق، والنجاح الحقيقي الذي يمكن للمنتج السياحي تحقيقه هو في قدرته على الوصول إلى أسواق السياحة والسفر العالمية والإقليمية واختراقها والحصول على حصة أكبر منها، وفي المنطقة العربية فإن السياحة الإقليمية وخاصة من الدول الخليجية تقوم بدور جوهري في تنشيط الحركة السياحية وخاصة في مصر والأردن وسوريا ولبنان. وفي الأردن ولبنان وسوريا فإن السياحة الإقليمية الخليجية تسهم في بعض السنوات بحوالي (70٪) من إجمالي حركة السياحة القادمة

شجع التطور السريع والواسع في وسائل النقل البري والبحري والجوي على ازدهار الحركة السياحية في الوطن العربي من خلال مرونة الحركة للأفراد والجماعات. ولا شك أن ثورة النقل الجوي كانت العامل الحاسم في إتاحة الفرص أمام الملايين من البشر للانتقال والسفر بيسر وسهولة وراحة إلى جميع مناطق الوطن العربي السياحية.

تعززت حركة النقل الجوي ممثلة بآلاف خطوط الطيران بوسائل الاتصالات الحديثة والتكنولوجيا المتقدمة التي حولت العالم إلى ما أصبح يطلق عليها بالقرية العالمية (Global Village). وتحول السفر إلى متعة واستجمام من خلال التطوير المستمر في وسائل الراحة المقدمة للركاب والمسافرين، ولهذا أصبح السفر والسياحة (Travel and Tourism) وجهان لعملة واحدة عنوانها الاستجمام والاستمتاع بالتنوع الواسع من معالم ومواقع الجذب السياحي المنشرة في جميع القارات والدول في النصف الشمالي والنصف الجنوبي من الكرة الأرضية. (الطائي ، 2006) .

التوزيع الجغرافي للحركة السياحية في أقطار الوطن العربي حسب الأقاليم الجغرافية لعام ٢٠٠٧



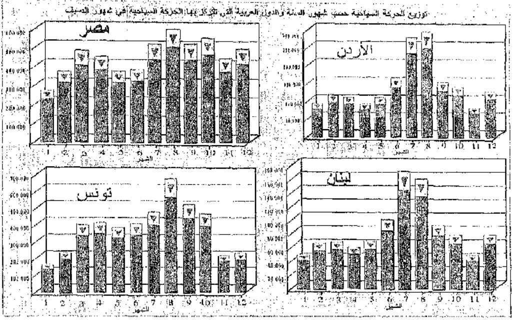
على الرغم من النسبة المتواضعة لسوق الوطن العربي السياحي ،ومحدودية وصغر حصة هذه المنطقة من أسواق السياحة الدولية، إلا أن البيانات تبرز ظاهرة إيجابية وهي أن هذه المنطقة تميزت بمعدلات نمو عالية في حركة السياحة الدولية. بل أن معدلات نموها خلال السنوات الممتدة بين عام 2000 وعام 2007 كانت الأعلى بين جميع الأسواق العالمية، حيث بلغ معدل النمو السنوي في أعداد السياح حوالي (9.9٪) سنوياً خلال هذه الفترة.

ولا شك أن هذا التميز في معدلات نمو السياحة العالمية إلى الوطن العربي يفتح الفرص الواسعة أمام هذه المنطقة للاستفادة من حركة السياحة العالمية المتنامية وزيادة حصتها من السوق السياحية الدولية وذلك من خلال استقطاب المزيد من السياح إليها، كما أن ذلك يفتح الأبواب أمام الحركة السياحية في الدول العربية لاستقطاب المزيد من السياح، ومما يعزز من الآمال السياحية في المنطقة العربية أنها تملك موارد ومقومات سياحية غزيرة ونادرة ومتنوعة يمكن أن تجعل منها واحدة من أهم مقاصد السياحة والسفر على المستوى الدولي. .

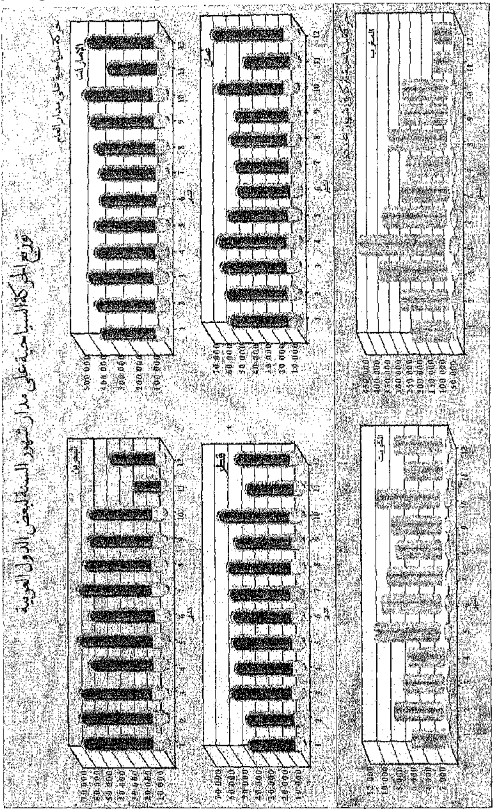
برزت تأثيرات متعددة بأبعادها الإيجابية والسلبية على الحركة السياحية من الأسواق العالمية وخاصة الأسواق الأمريكية والأسواق الأوروبية التي تتأثر بشدة بالأجواء الإيجابية والسلبية المؤثرة في الحركة السياحية على الوطن العربي. وتنعكس هذه الأجواء على البيانات والأرقام الخاصة بأعداد السياح القادمين إلى الأسواق العربية .

تتميز السياحة العربية البينية بأنها الأقل تأثراً بالأحداث السياسية، وتعتبر السياحة العربية البينية على درجة عالية من الأهمية باعتبارها عماد صناعة السياحة العربية ، وتكون ذروة السياحة الخليجية في أشهر الصيف التي هي فترة الإجازات السنوية في دول الخليج، وهي الفترة التي تشهد تراجعاً حاداً في السياحة الدولية من الدول الأوروبية ومن الولايات المتحدة وكندا ومن دول جنوب شرق آسيا ،والمتجهة إلى العديد من الدول مثل: الأردن وسوريا ولبنان ،فالسياحة الدولية تكون في ذروتها

خلال فصلي الخريف والربيع، ففي هذين الفصلين تتميز درجات الحرارة بالاعتدال وهو ما يفضله هؤلاء السياح. وفي المقابل فإن السياحة الخليجية تتكثف في فصل الصيف وتعوض بذلك التراجع الكبير في السياحة الدولية كما يتضح بالشكل .



إن السياحة العربية هي سياحة استجمامية وترويحية بالدرجة الأولى ،حيث أن مناطق الجذب السياحي المفضلة للسياح العرب هي: المصايف والمنتجعات الجبلية والمدن التي تتميز باعتدال درجات حرارتها، ولهذا يلاحظ أن السياحة العربية تتركز في المناطق الحضرية والغابات والمناطق الخضراء، أي أن ما يطلق عليها بالسياحة الاستجمامية والحضرية تقوم بدور جوهري في جذب السياح العرب وتقديم الخدمات والتسهيلات والمرافق المفضلة لهم، كما أن الفنادق والشقق الفندقية والبيوت المفروشة ومدن التسلية والمدن الترفيهية ومراكز التسوق هي العوامل الأكثر جذباً للسياحة العربية، والسياحة العربية لا تتأثر بشكل حاد بعوامل عدم الاستقرار في المنطقة ولا تتميز بالحساسية المفرطة التي تتصف بها السياحة العالمية تجاه الإضطرابات في المنطقة.

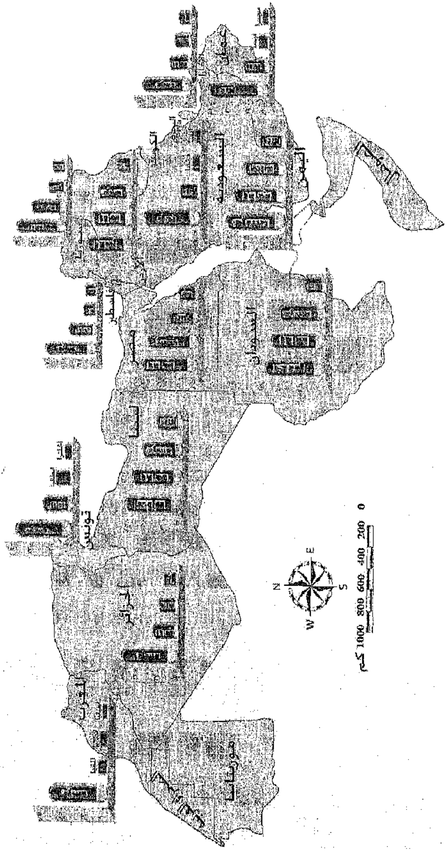

توزيع الحركة السياحية على مدار شهور السنة لبعض الدول العربية
الإمارات
سوريا
قطر
المغرب
الكويت

الموسمية السياحية Seasonality في الوطن العربي .

تتميز الحركة السياحية في العديد من الأقطار العربية بشكلٍ عام بالتقلب الواضح في حجم النشاط السياحي من وقت لآخر , حيث تتعاظم الحركة السياحية لتبلغ ذروتها أوقاتاً من السنة ، بينما تكون في حالة ركود نسبي في أوقاتٍ أخرى، مما يؤدي في النهاية إلى ظهور الموسمية (Seasonality) ، وعرّفَ (Butler, 1994) الموسمية " عدم التوازن المؤقت في الحركـــة السياحيـــة لموقـــع سياحي معين "، أما(1976.Robinson) فقد عرّفَها " توقف الحركة السياحية بصورة متكررة لجزء معين من السنة "، وبشكل عام فالموسمية تعني تذبذب الحركة السياحية ارتفاعاً وهبوطاً خلال فترات معينة من السنة؛ بسبب الظروف الطبيعية والاقتصادية والسياسية المحيطة بالمواقع السياحية ،ويعد معرفة طبيعة الموسمية أمرُ هامٍ في عملية التخطيط للمواقع السياحية وتسويقها ومعرفة مدى تأثير الموسمية الاقتصادي على الخدمات السياحية، وأجور الأيدي العاملة في المواقع السياحية.

تختلف المواقع السياحية في الوطن العربي في عدد الأنماط السياحية التي تسود فيها ، فهناك مواقع سياحية تقوم على نمط سياحي واحد، الأمر الذي يؤدي في النهاية إلى وجود حركة سياحية خلال فترة زمنية معينة ،كما الحال في المواقع السياحية الدينية التي يؤمها السياح في فترات محددة من السنة، مما يؤدي في النهاية إلى تركز واضح للحركة السياحية خلال فترات محددة ،وكذلك الحال يشهد العديد من المواقع السياحية في الوطن العربي مثل الأهرامات في مصر والبتراء في الأردن حركة سياحية موسمية تتمثل في ازدياد أعداد السياح خلال فصلي(آذار، نيسان، أيار) والخـــريف (تشرين أول، تشرين ثاني) خاصة من فئة السياح الأوروبين , حيث يعتبر فصل الربيع موسم الذروة الرئيس فيها، بينما يعد فصل الخريف موسم سياحي ثانوي .

التوزيع النسبي لأهم أسواق السياحة الأوروبية



معوقات تطوير الحركة السياحية بين أقطار الوطن العربي :

إن من أبرز المعوقات والتحديات التي تواجه الحركة السياحية بين أقطار الوطن العربي تتضمن تعقيد وتأخير إجراءات مرور السياح العرب على كافة حدود الدول العربية،وعدم توفر بنية تحتية بين الدول العربية مما يؤثر على حركة السياح بين هذه الدول (التقنية – وتنوع وسائل النقل)، إضافة إلى صعوبة الحصول على التأشيرات السياحية ببعض الدول العربية ومحدودية وسائل النقل البينية بين الدول العربية.

يوجد عدد من المقترحات لتطوير إجراءات الحركة السياحية الميسرة بين الدول العربية وتشمل توفر وسائل نقل مريحة وبأسعار مخفضة بكافة أنواعها بين الدول العربية، ودعم قطاع النقل الجوي البيني لخدمة القطاع للسياحي، وتسهيل إصدار تأشيرة سياحية موحدة بين الدول العربية، إضافة إلى تسهيل الإجراءات الأمنية بين الدول العربية من خلال تشجيع إقامة شركات نقل بينية مشتركة ، مما يؤدي إلى جملة من الإيجابيات المتوقعة للمقترحات ومنها : خلق منظومة نقل متطورة بكافة أنواعها تخدم كافة الدول العربية ،وتسهيل حركة المرور بين الدول العربية وتبادل الثقافات بين هذه الدول،وتكثيف وتطوير حركة النقل البينية بين الدول العربية لتساهم ايجابيا في دعم وتنشيط وجذب للاستثمار العربي،وتسهيل الإجراءات واعتماد التأشيرات السياحية بين الدول العربية.

يتضمن تحقيق الإيجابيات السابقة الذكر عدد من الإجراءات:

1. تحرير النقل الجوي فيما بين الدول العربية وفقاً لقرار القمة العربية وقرار مجلس وزراء النقل العرب بهذا الشأن .
2. وجود مجلس يهتم بأمور النقل السياحي وتسهيل حركة المرور بين الدول العربية.
3. تخفيف القيود الأمنية وتسهيل الإجراءات الجمركية والنقاط الحدودية البرية والبحرية والجوية للسائح العربي .

4. بناء أنظمة الكترونية للحصول على التأشيرة السياحية وتوحيد آلية الحصول عليها.
5. تفعيل قرار مجلس وزراء الداخلية العرب رقم 423 في دورته (21) بتاريخ 5/ 1/ 2004 الصادر بشأن منح تسهيلات في تأشيرات الدخول
6. عقد اجتماع دوري للأمن السياحي .
7. عقد اجتماعات مشتركة بين وزراء ومسؤولي قطاعي الداخلية والسياحة .

التحليل الاقتصادي لقطاع السياحة:

تستخدم الطرق الثلاث الآتية لتحليل الآثار الاقتصادية المترتبة على تنمية قطاع السياحة:

أ- **تحليل الأهمية** (Significance Analysis):

يهتم هذا التحليل باستخلاص حجّم وهيكل قطاع السياحة من بيانات الحسابات القومية، آخذاً في الحُسبان إنفاق المقيمين، بالإضافة إلى القادمين من الخارج، ويعد نظام حسابات السياحة التابع (Tourism Satellite Accounting System (TSA)) أحدث النظم الهادفة إلى تقدير الأهمية الاقتصادية للسياحة في الحسابات الوطنية للدول، ويركز هذا النظام بالتحديد على التعرف على نصيب قطاع السياحة في الإنفاق والناتج المحلي الإجمالي، ويتضمن النظام عدة معايير حول تعريف الزائر والسائح، وبيئته المعتادة، وتصنيف استهلاك السائح، والإنفاق الجمعي على السياحة، وتكوين إجمالي رأس المال الثابت في قطاع السياحة، وتحديد المنتجات والأنشطة السياحية والمرتبطة بالسياحة، وسبل قياس إسهام صناعة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي، وحجم التوظيف، ورأس المال الثابت. كما تشتمل المبادئ العامة للنظام على تفصيلات عن طرق حساب إسهام قطاع السياحة في أنواع الاستهلاك، والأنشطة، وعرضها في عدد من الجداول.

ب- **تحليل الأثر** (Impact Analysis):

يركز هذا التحليل على تأثير الأموال التي ينفقها السياح الخارجيون إضافة إلى الأموال التي يحولها المواطنون من السياحة الخارجية إلى السياحة الداخلية على اقتصاد المنطقة، سواء أكان ذلك تأثيراً مباشراً (على الفنادق والمطاعم والنقل والمتاحف وبائعي التجزئة) أم غير مباشر (على الدخل والتوظيف) آخذاً في الحُسبان طبيعة التداخل بين قطاع السياحة وغيره من القطاعات الاقتصادية، ويتميز هذا التحليل بالمرونة من حيث درجة التعميم، إذ يمكن أن يستخدم لتحليل أثر السياحة عموماً على اقتصاد الدولة ككل، أو تحليل أثر إنفاق نوع معين من السياح على نوع محدد من الأنشطة السياحية، وتستخدم منهجيات مختلفة في هذا الإطار من بينها جداول المدخلات – المخرجات حيث يتم تتبع الآثار الناجمة عن زيادة الإنفاق السياحي على مختلف قطاعات الاقتصاد المعني وذلك عبر التشابكات التي تربط بين تلك القطاعات.

ج- **تحليل التكلفة العائد** (Cost - Benefit Analysis):

يركز هذا النمط من التحليل على جدوى وكفاءة المشاريع السياحية من وجهة نظر المجتمع،وبالتالي فهو يهتم بقياس المنافع الخاصة والإجتماعية (مثل القيمة التعليمية للسياحة) والتكاليف الخاصة والإجتماعية (مثل تأثير السياحة على البيئة).

قياس الأثر الاقتصادي للسياحة:

يتم عادة قياس الأثر الاقتصادي للسياحة باستخدام المعادلة المبسطة الآتية:

الأثر الاقتصادي للسياحة = عدد السياح × متوسط إنفاق السائح × المضاعف

ويتطلب تطبيق المعادلة إجراء الخطوات الاتية :

أ- تقدير التغير المتوقع في عدد السياح القادمين إلى المنطقة محل الدراسة ونوعيتهم نتيجة سياسة أو قرار مقترح، وعادة يتم تصنيف السياح إلى عدد من الأنواع تبعاً لمعايير محددة منها بلد السائح الداخلي أو الخارجي، وطريقة الوصول (براً، بحراً، جواً) والغرض من الزيارة (استجمام وترفيه، علاج، تجارة، ديني، ثقافي)، ومكان

المكوث (فندق ، مخيم ..الخ ومدة المكوث (أقل من يوم سواء أكان عابراً أم لا، أو أكثر من يوم).

ب- تقدير متوسط إنفاق السياح على القطاعات السياحية المختلفة. وعادة يتم توزيع أنماط الإنفاق على القطاعات الفرعية التالية: الإقامة (الفنادق والشقق)، المطاعم، الوقود والمواصلات، تجارة التجزئة، التسوق، الترفيه والاستجمام، مناطق الجذب، أخرى.

ج- تقدير أو اختيار المضاعف أو المضاعفات القطاعية المناسبة لتحديد الآثار الثانوية لإنفاق السياح على المبيعات (الناتج) والدخول والوظائف، وعادة ما يحتاج حساب المضاعفات بشكل دقيق استخدام نموذج مفصل للتوازن العام المحسوب (Computable General Equilibrium Model).

تتفاوت دقة التقديرات التي يمكن الحصول عليها من دراسة إلى أخرى تبعاً لدرجة التفصيل المطلوبة، والوقت والتكلفة المخصصة للدراسة، فيمكن أن تكون الدراسة مبنية على أحكام تقديرية معتمدة بشكل أساسي على آراء خبراء في المتغيرات الداخلة في التقدير، أو تكون مبنية على بيانات كلية عن الاقتصاد الكلي، أو بيانات تفصيلية عن كل قطاع ومنطقة، أو بيانات مستقاة من عمليات المسح الميدانية والنماذج الإقتصادية المفضلة، وغالباً ما تعطي التقديرات المبنية على أحكام الخبراء تقديرات إجمالية، في حين أن التقديرات المبنية على البيانات الأولية والنماذج الاقتصادية تعطي تقديرات تفصيلية لأثر أنواع السياحة المختلفة على عدد كبير من الأنشطة السياحية المتنوعة.

الآثار الموجبة والسالبة لتنمية قطاع السياحة العربي:

الآثار الاقتصادية:

يلعب قطاع السياحة دوراً رئيساً في الاقتصاد بإعتبار السياحة مصدراً من مصادر الدخل وتنوعه وعلى ميزان المدفوعات، والتوظيف، والتنمية الإقليمية

المتوازنة وغير ذلك من الآثار الاقتصادية، غير أنه قد يصاحب الآثار الاقتصادية للسياحة الداخلية آثاراً اقتصادية غير مرغوبة تتمثل في الآتي: يؤدي نمو قطاع السياحة الداخلية إلى زيادة الطلب من السلع والخدمات المرتبطة بقطاع السياحة بشكل مباشر أو غير مباشر، وفي ظل عدم مرونة العرض السياحي النسبية في الأجل القصير، فإن ذلك سينعكس على زيادة الأسعار لهذه السلع والخدمات بما يلقى بآثار سالبة على السياحة الداخلية والخارجية.

يترتب على نمو معدلات السياحة الداخلية زيادة الطلب من السلع والخدمات مما قد يؤدي إلى زيادة الاستيراد خاصة إذا كان العرض المحلي للسلع والخدمات غير مرن خاصة في الأجل القصير. وينعكس هذا سلباً على الميزان التجاري، ومن ثم على ميزان المدفوعات. قد يصاحب تطور القطاع السياحي زيادة في استقدام الأيدي العاملة الأجنبية المدربة والاعتماد عليها وذلك بسبب قلة الأيدي العاملة المحلية المؤهلة. ويؤدي ذلك إلى تزايد تحويلات العمالة الأجنبية وتراجع ميزان المدفوعات فضلاً عما يحدثه من آثار اجتماعية سالبة.

يتسم النشاط السياحي على العموم بالموسمية، أي أنه يحدث في أوقات محددة من السنة، ويعني هذا أن الموارد المخصصة للسياحة مثل: الفنادق والمنتجعات والمطاعم ...إلخ ستعاني من فائض الطاقة خارج الموسم، ويعد هذا إهداراً للموارد الاقتصادية، ومن بين الموارد الاقتصادية التي ستتأثر بموسمية السياحة الأيدي العاملة، مما ينتج عنه بطالة موسمية متكررة لجزء من الأيدي العاملة في القطاع السياحي.

الآثار الاجتماعية:

يُقْدِم الأفراد على المشاركة في السياحة لأغراض اجتماعية وترويحية، بالإضافة للأغراض المتعددة الأخرى مثل: أداء الشعائر الدينية والعلاج وحضور المؤتمرات والتسوق وغير ذلك، حيث يُقْدم الشخص على السياحة إذا اعتقد أن المنافع التي سيجنيها من السياحة تفوق التكاليف المادية والبدنية، ويمكن إجمال أهم الإيجابيات التي يجنيها الأفراد من السياحة من الناحية الاجتماعية في التالي: تتميز السياحة

الداخلية بأنها تكون في البلد نفسه حيث يقل التفاوت في العادات الاجتماعية والنظم والقوانين، ويساعد هذا الأمر السائح على الشعور بالأمن والإطمئنان وإن اختلفت المناطق التي ينتقل إليها عن منطقته التي يعيش فيها،وعندما ينتقل الشخص إلى مكان آخر فإن ذلك لا يعني تغيير المكان فحسب، وإنما تغيير نمط الحياة التي يعيشها في أغلب أيام السنة، ولذلك الأمر مردود إيجابي على الفرد، حيث سيساعده على التغلب على الضغوط المختلفة، وبالتالي سينعكس على حالته الصحية والنفسية ويحقق له الرضا النفسي والفكري.

تؤدي السياحة إلى زيادة المشاركة العائلية والاجتماعية خاصة مع قلة الوقت الذي يقضيه الشخص مع أفراد عائلته بسبب متطلبات الحياة المعاصرة في أغلب فترات السنة، كما تساعد السياحة الداخلية أيضاً على تعزيز الترابط الأسري والاجتماعي من خلال زيارة الأصدقاء والأقرباء في مختلف المناطق، وفي المقابل هناك بعض الآثار الاجتماعية غير المرغوبة التي قد تنشأ بسبب السياحة ومن أهمها ما يلي:

أ. اكتساب بعض العادات الاجتماعية غير المرغوبة خاصة بعض العادات الاجتماعية للسياح القادمين من الخارج من مجتمعات مختلفة .

ب. كسر النمط الاجتماعي الذي اعتاده الشخص عند الانتقال إلى الأماكن السياحية مثل: الشواطئ والمنتزهات وما يصاحبه من سلبيات.

ج. يقود تزايد الأنشطة السياحية في منطقة معينة إلى تنامي ضغوط اجتماعية على السكان المحليين في نمط المعيشة والحياة اليومية خلال فترة السياحة، وبالتالي تفقد المجتمعات الريفية خصوصيتها.

الآثار الثقافية والفكرية:

مما لا شك فيه أن للسياحة تأثيراً إيجابياً على الناحية الفكرية والثقافية للسائح، حيث يؤدي السفر والانتقال إلى أماكن ومجتمعات مختلفة إلى زيادة المعرفة والإدراك، ويمكن تلخيص أهم الآثار الثقافية الإيجابية في التالي: تؤدي السياحة إلى زيادة الإدراك

والمعرفة عن طريق التعرف على الثقافات والحضارات، ويتجلى ذلك أكثر في زيادة المعرفة والوعي بالتاريخ عند زيارة الأماكن التاريخية والأثرية.

يجني المجتمع فائدة من تنشيط السياحة الداخلية عن طريق المحافظة على الموروث الثقافي ،وذلك بإعادة إظهاره والإعتناء بالآثار التاريخية للبلد، وتساعد السياحة في الجانب الدعوي، حيث يمكن التأثير على القادمين من الخارج إما بتصحيح المعتقد أو الدعوة للإسلام.

من أهم أغراض السياحة حضور المؤتمرات والندوات العلمية، ولذلك الأمر تأثير مباشر في زيادة المعرفة للشخص؛ لأنه هدف لهذا النوع من السياحة.

ويمكن أن تفرز السياحة بعض الآثار الثقافية والفكرية غير المرغوبة والتي يمكن إجمال أهمها في ما يأتي: احتمال اكتساب بعض الأفكار الدخيلة من الثقافات المختلفة ،و احتمال استغلال القادمين من الخارج في ترويج أفكار سياسية أو عقائدية أو فكرية في الداخل تتناقض مع خصائص المجتمع العربي .

الفصل السابع
التوزيع الجغرافي
لأشكال السياحة
في الوطن العربي

أولاً : السياحة العلاجية في الوطن العربي

مفهوم السياحة العلاجية Therapeutically Tourism

يتميز النشاط السياحي في الوطن العربي بتعدد أنماطه، ومن أهم هذه الأنماط،السياحة العلاجية في الوطن العربي، وهي من أهم الأنماط السياحية التي تهتم بها بعض الدول العربية مثل: الأردن ومصر وتونس سياحياً نظراً لأهميتها الاقتصادية، وقد عَرَفَ الإنسان السفر بغرض الاستشفاء منذ زمن بعيد يرجع إلى العصر الروماني، حيثما عرفت المنتجعات الاستشفائية التي كانت تقدم الخدمات والتسهيلات بهدف المساهمة في علاج العديد من الأمراض مثل: الروماتيزم وغيرها من الأمراض .

اجتهد العديد من الخبراء والمختصين في وضع تعريف محدد للسياحة العلاجية ، فقد حاول كل منهم وضع مفهوم خاص به ، فقد ذكر (1994.Weiler) أن منظمة السياحة العالمية عرفت السياحة العلاجية بأنها ،" وفرة الخدمات العلاجية المتمثلة في الموارد الطبيعية للدولة وبالأخص المياه المعدنية والمناخ "، أما (1996. Christie) عَرّف السياحة العلاجية بأنها السفر من أجل العلاج ،محاولة لإرضاء احتياجات وسلامة الفرد ، من خلال الإهتمام بالبدن والعقل لحماية استمرارية البقاء، ويتناول (2003 .Pollock) السياحة العلاجية على أساس أنها من الأنشطة الترفيهية والتعليمية التي يمارسها الفرد بعيداً عن العمل والمسْكن ، من خلال استخدام المنتجعات والخدمات السياحية العلاجية للنهوض بصحته والإبقاء على حيويته.

مفهوم (Spa):

يرتبط مفهوم كلمة Spa بالعيون المعدنية ،التي تحتوي على نوعيات مختلفة من الأملاح مثل:الكربونات والفوسفات والكبريتات ، بالإضافة إلى المعادن مثل المغنيسيوم والكالسيوم والبوتاسيوم والصوديوم ، ويرجع سبب التسمية بـ Spa إلى مقاطعة في بلجيكا ،تقع على الحدود الألمانية تشتهر بالعيون المعدنية والكبريتية ، ويرى (2000.Huffadine)أن Spa هي أول شكل للمنتجعات العلاجية بدأت أولاً في

بلجيكا ، ثم ظهرت بعد ذلك في باقي دول أوروبا والعالم ،وذكر(Roy .2003) في تعريف الـ Spa أنها كلمة " تعني العيون المعدنية " .

اتسّعَ هذا المفهوم في السنوات الأخيرة ،ليشمل الموقع السياحي الذي يقصده السياح، بما يشمله من كافة أشكال الخدمات والتسهيلات الازمة لاستعادة حيويتهم البدنية والعقلية ، بينما عرّف (Charles.2000) ،الـ Spa بأنها " فندق أو منتجع يقدم كافة أشكال الخدمات والتسهيلات الصحية ، ويحتوي على عيون كبريتية ومعدنية أو ينابيع ساخنة ' ويشير(Gray.1998) إلى أن مياه العيون المعدنية والكبريتية ،يتم تصديرها على الصعيد المحلي والدولي، بهدف الإستفادة منها في علاج أمراض الكبد والجهاز الهضمي ، كما الحال في العديد من الدول الأوروبية .

إن مواقع السياحة العلاجية في الوطن العربي، لا تقتصر فقط على الينابيع المعدنية ومياه البحر والرمال الغنية بالمعادن بل تشمل أيضاً المنتجعات العلاجية، التي أصبحت من أهم المنتجعات العلاجية التي يتجه إليها الكثير من الراغبين في قضاء الإجازات في مكان ذي بيئة نظيفة لتحسين صحتهم البدنية لما توفره من راحة واستجمام ،كما تقدم هذه المواقع خدمات إضافية تتمثل في ممارسة العديد من الرياضات ،مع توفير عمالة مدرّبة ، ويمكن القول أن هذا النمط من السياحة العلاجية بدأت العديد من الأقطار العربية بالتوسع به .

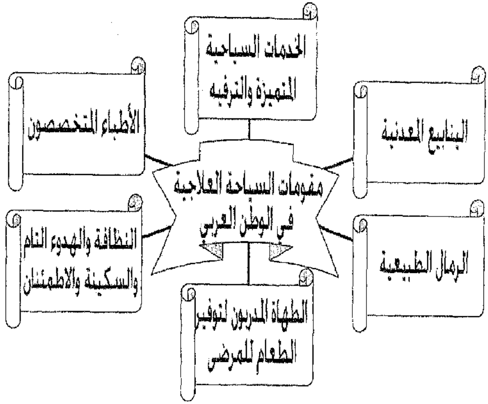
أشار (Gartner.2003) أن السفر من أجل الحصول على العلاج والصحة يأخذ أنماطٌ وأشكالٌ متعددة ، فقد يتجه السياح إلى مواقع المنتجعات العلاجية بغرض إنقاص الوزن ،أو الإبتعاد عن الضوضاء أوالإقلاع عن الإدمان والتدخين ، كما يسافر مرضى الروماتيزم والنقرس وأمراض الصدر إلى مواقع السياحة العلاجية المتمثلة بالينابيع المعدنية للاستفادة من المقومات الطبيعية المتوفرة فيها ، بهدف تخفيف ومداواة آلامهم والحصول على العلاج المطلوب.

تصنيف مواقع السياحة العلاجية

- مواقع علاجية تعتمد على العيون المعدنية والكبريتية .
- مواقع الخدمات الطبية والاستشفائية International, Style Spa
- مواقع خاصة باللياقة البدنية Fitness Spa.
- مواقع خاصة بانقاص الوزن أو الاقلاع عن التدخين Behavior Modification Spa.
- المنتجعات العلاجية Resort Spa

مقومات السياحة العلاجية في الوطن العربي

تتنوع مقومات السياحة العلاجية في الوطن العربي من دولة عربية إلى أخرى، فبعض المواقع تتميز بوجود الرمال المعدنية، وأخرى تتميز بإستخدام مياه البحر في الإستشفاء عن طريق الإستحمام في المياه والدفن في الرمال، كما يوجد العديد من المقومات الطبيعية مثل: الينابيع المعدنية والجو الصحي وطرق العلاج الطبيعية والتقليدية، التي تساعد في تحسين صحة الإنسان،وازدهار وتطوير المنتجعات الإستشفائية ، ومن أبرز مقومات السياحة العلاجية في الوطن العربي،المياه الكبريتية والرمال ذات الطبيعة الخاصة وغيرها من المقومات الأخرى .



التوزيع الجغرافي لأهم مواقع السياحة العلاجية في الوطن العربي

تتوافر في الوطن العربي كل مقومات نجاح صناعة السياحة العلاجية والاستشفائية، وهي مقومات طبيعية بالدرجة الأولى، بدأت في السنوات الأخيرة تتعزز بإنشاء مرافق الخدمات الأساسية، بالإضافة إلى المراكز الطبية الحديثة، والتي تتمتع بوجود كفاءآت طبية وعلمية متخصصة ومنافسة لبعض ماهو موجود في الدول المتقدمة.

يوجد في معظم الأقطار العربية آلاف من المصادر العلاجية الطبيعية، كالينابيع الساخنة الغنية بالمعادن المفيدة في علاج الكثير من الأمراض ،علاوة على توفر أماكن نادرة عالميا مثل منطقة البحر الميت حيث المياه المالحة بالإضافة الى الطين الخاص المشهور عالميا والمستخدم في علاج العديد من الأمراض، وهناك في دول منطقة المغرب العربي برزت طريقة العلاج بمياه البحر، والتي تجد رواجا كبيرا لدى الأوروبيين.

يتمتع الوطن العربي بمناخ متنوع حيث نجد الهواء الجاف في المناطق المرتفعة ذات الطقس المعتدل الملائم لعلاج حالات الربو والأمراض الصدرية ،وهناك الواحات الصحراوية حيث الهواء النقي الجاف، وقد برزت في السنوات الأخيرة مراكز طبية مرموقة في عدد من الدول العربية استقطبت أعدادا كبيرة من المرضى الوافدين من دول أقل حظاً في مستوى الخدمات الطبية.في الآونة الأخيرة شهد عدد من الدول العربية وضع استراتيجيات وخطط بعيدة المدى لإرساء صناعة سياحة علاجية تتكامل فيها عناصر هذه السياحة من مستشفيات ومنتجعات ،وكوادر بشرية مؤهلة وبالتنسيق مع الجهات الأخرى ذات العلاقة.

إن الصورة المستقبلية لصناعة السياحة العلاجية العربية واعدة ومؤهلة للنجاح ومنافسة للمراكز المشهورة عالميًا كتلك المزدهرة في دول أوروبا، وهنالك عدد من الأقطار العربية عززت منتوجها من السياحة العلاجية بإقامة قطاع طبي حديث تتوافر لديه أحدث المستشفيات وكافة التخصصات وأندرها ووفرت الكوادر الطبية المتميزة مما جعل دولاً كالأردن ولبنان ومصر والسعودية وتونس -على سبيل المثال- نقطة جذب يقصدها المرضى من الدول العربية الأقل حظاً في ميدان الخدمات الطبية المتقدمة.

ومن أبرز مواقع السياحة العلاجية والاستشفائية في الوطن العربي انطلاقا من رؤيتنا في ضرورة تكافل الجهود العربية للارتقاء بهذا القطاع الذي يسهم في بعض الدول بأكثر من عشرة بالمائة من اجمالي دخل القطاع السياحي العام بل ويساهم في رفد الدخل القومي ويوفر آلافاً من فرص العمل، ويعتبر الأردن واحداً من الدول الرائدة في مجال الاستشفاء العلاجي، حيث أنه بالإضافة إلى موارده الطبيعية العلاجية من المياه المشبعة بالمعادن وشلالات المياه الساخنة والوحل البركاني، فإن الله أيضا قد حباه بالعديد من المستشفيات المتميزة والأطباء البارعين والذين أكسبوا الأردن مكانة معروفة في كافة أنحاء العالم.

ومن أهم مواقع السياحة العلاجية في الوطن العربي ،البحر الميت ويقع إلى الغرب من مدينة عمان و على مسافة (55) كم ،وينخفض عن مستوى سطح اليابس

417- تحت مستوى سطح البحر ,فقد شهد حقباً تاريخية متعاقبة، وغدا أكثر المناطق جذباً للسياح الباحثين عن الدفء والطبيعة الخلابة في فصل الشتاء ،والغرابة التي تتمثل بكونه بحرا لا تعيش فيه الكائنات الحية بسبب ارتفاع كثافة الأملاح في مياهه، ورغم أنه فقير بالكائنات الحية فإن الملوحة الشديدة تشكل كنزاً ثميناً لما تحويه من المعادن، عدا عن كونه أصبح مقصداً مهماً للسياحة العلاجية , فمياهه المالحة علاج لكثير من الأمراض المستعصية كالصدفية و غيرها من الأمراض الجلدية وذلك عن طريق الاستحمام أو استخدام المنتجات الطبية التي تستخرج منه ويتم تسويقها في مختلف بقاع العالم.

تقع منطقة حمامات ماعين والزارا في وسط الأردن ،وإلى الشرق من البحر الميت يوجد في المنطقة أكثر من مائة ينبوع ساخن حيث تصل درجة حرارة المياه فيها 63 في حدها الأقصى ، وجميع هذا الينابيع تتدفق من الصخور مثل : الكريتاسي السفلي المسمى برمل الكرنب ، وينابيع هذه المنطقة كانت ضمن اهتمام القدماء لما لها من الصفات العلاجية ،ولقد ذكرت في كتب القدماء، وفي الكتب السماوية، كما في العهد القديم وأيضاً أطلق عليها اليونان اسم الينابيع الجميلة لموقعها المطل على البحر الميت الواقع إلى الغرب منها .

وفي الإمارات هناك العين الفايضة وبحيرات الينابيع الكبريتية ،والتي تعتبر في مقدمة منتجعات البلاد الصحية، كما أن الإستراحة في أسفل جبل حفيت تأخذ موقعها فوق الماء الطبيعي الساخن التي تمتاز مياهه المعدنية بالكثير من الخصائص الطبية ،وقد تم لاحقا التنقيب عن المياه في أسفل جبل حفيت واستطاع المنقبون الوصول إلى مستودع ضخم من المياه الصحية صار فيما بعد وجهة للزوار من المواطنين والمقيمين.

أما تونس فقد أسهم موقعها ومناخها بدرجة رئيسة في إعطائها أهمية سياحية خاصة، فشمسها المشرقة على مدار السنة وطقسها المتوسطي المعتدل وطبيعة أرضها المتنوعة كل ذلك جعل منها مقصداً للسياح ، حيث تتوفر العديد من الفنادق،والمنتجعات الاستجمامية و الاستشفائية القائمة على المياه المعدنية الطبيعية.

وللتونسي منذ أقدم العصور إلى اليوم علاقة خاصة بالاستحمام والعلاج بالمياه بفضل العيون والمنابع التي تجري من الشمال إلى الجنوب ،وهي مياه ذات خصائص علاجية هامة مثل التخفيف من الوزن أو آلام الظهر والمفاصل وأمراض العين والأنف والحنجرة وغيرها.

نجحت تونس في اقتحام تجربة أخرى تتمثل في العلاج بمياه البحر الذي يشكل الآن حلاً مثالياً لعدد من المشاكل الصحية على غرار مخلفات الوضع والولادة والتوتر النفسي والعصبي .. الخ، وتعتبر تونس اليوم من الدول المتقدمة جداً من حيث عدد ومستوى الخدمات التي تقدمها هذه المحطات العلاجية والسياحية التي ارتفع عددها إلى 20 مركزاً .

وفي السعودية شهدت الخدمات الصحية تطوراً هائلاً خلال العقدين الأخيرين قفزت بها إلى مصاف الدول الأكثر تقدماً في هذا المجال، وكان لظهور مفهوم الرعاية الصحية الأولية وموافقة المملكة على اعتماد هذا المفهوم كاستراتيجية أساسية في خطط التنمية المتتالية بداية مرحلة جديدة ومتميزة في استراتيجية تقديم الخدمات الصحية، وللسياحة العلاجية نصيبها من الأهمية، فالمملكة العربية السعودية تعد من أفضل دول الشرق الأوسط اهتماما بالشؤون الصحية.

تتمتع سوريا بوجود أعداد كبيرة من الينابيع المعدنية ذات المياه الغنية بالكبريت والأملاح وتنتشر هذه الينابيع في مختلف أرجاء سوريا ،ففي ريف دمشق يوجد نبع الضمير الكبريتي وحرارته 33 درجة مئوية، ويستخدم لعلاج الكثير من الأمراض.وفي محافظة الحسكة توجد بحيرة الخاتونية، وهي عبارة عن بحيرة طبيعية مياهها مالحة تحيطها غابة طبيعية وكذلك يوجد في محيطها العديد من أنواع النباتات الطبية والعطرية. وموقع نبع قطينة :(يقع جنوب رأس العين 10كم ورأس العين تبعد 85 كم عن مدينة الحسكة) يتميز الموقع بتنوع الغطاء النباتي وبعض الأشجار الحرجية والمثمرة والهواء العليل النقي وانسياب المياه من النبع إلى نهر الخابور الذي يعطيه المنظر الرائع، ويستفاد من المياه الكبريتية الموجودة في الاستشفاء من الأمراض الجلدية.

تمثل العيون المائية التي تنتشر في أنحاء سلطنة عمان والتي تعد وجهات سياحية يقصدها السياح من مختلف مناطق السلطنة وخارجها، فهي إضافة إلى كونها مواقع ترفيهية وتخييم تمثل للبعض وجهات للبحث عن العلاج الطبيعي من بعض الأمراض الجلدية.وتمتاز بعض العيون المائية بسلطنة عمان بدرجة حرارتها المرتفعة اضافة الى ما تحتويه مياهها من مواد وغازات.وتنبع العيون المائية طبيعيا ودون تدخل الإنسان باختلاف طبيعة المياه المتدفقة منها، كما أن العيون الباردة هي التي تكون درجة حراراتها قريبة من درجة حرارة الهواء المحيط بها ،والعيون الحارة هي التي تزيد درجة حرارتها بمعدل درجة مئوية لكل 25 إلى 40 مترا عمقا.

ويوجد بسلطنة عمان الكثير من العيون الدائمة، كما توجد هناك عيون مائية موسمية وهي التى تسيل مياهها خلال سنوات الخصب ،أو موسم معين من السنة ومثال ذلك العيون المائية بمحافظة ظفار التي تتدفق معظمها في موسم الخريف خلال الفترة من شهر يونيو إلى سبتمبر من كل عام.

بعد أن تمكن لبنان من إستعادة سمعته الطبية عاد ليشكل المكان الأكثر جذباً وتخصصاً للسياحة العلاجية العربية، وأصبح مركزاً اقليمياً رائداً في قطاع السياحة الصحية في منطقة الشرق الأوسط ،إذ يمتلك كل مقومات السياحة العلاجية ،من خلال هذه الإمكانيات يمكن تقديم سلة واسعة من الاختصاصات الطبية لطالبي العلاج .

توجد في معظم دول المنطقة مراكز استشفائية مرموقة منها ما يتخصص في التغذية والحمية ،وتقدم هذه المراكز خدماتها إلى المهتمين بصحتهم وتزداد القناعة إلى توفير نمط حياة جديدة تحقق الموازنة الغذائية والرشاقة والوقاية والتكيف مع الاحتياجات التي تفرضها الأمراض المعروفة مثل: السكري، الضغط، الكوليسترول والسمنة وجميعها تحتاج إلى عناية خاصة ونظام غذائي متزن ومن هنا تعززت فكرة – دايت سنترز– لتنتشر في العالم العربي ابتداء من بيروت منذ عام 1990 إلى السعودية، والكويت وقطر وغيرها .

تتوافر في مصر كافة المقومات الأساسية لنجاح السياحة العلاجية ،ومنها البيئة الطبيعية والتراث التاريخي والأثري ،فمصر تتمتع بموقع جغرافي فريد كما تتمتع بالمناخ الجاف المعتدل بجانب انفراد مصر وغناها بعيون المياه المعدنية والكبريتية العادية والساخنة والتي تبلغ نحو 1356عينا موزعة في جميع أنحاء البلاد ،كما أن مصر تطل على ساحلين طويلين على البحرين المتوسط والأحمر ،وهو ما يعني تنوع شواطئها ومياه بحارها بما لها من خواص طبيعية مميزة ،وما تحتويه تربتها من رمال وطمي صالح لعلاج العديد من الأمراض.

تعتبر واحة سيوه منتجعا طبيعيا للاستشفاء ،لما تتميز به من مناخ جاف طوال العام و طبيعة رمالها الساخنة التي لها من الخواص ما يجعلها قادرة على علاج الكثير من الأمراض الروماتيزمية و ألآم المفاصل، وآلام العمود الفقري .كذلك يمكن استخدام المياه الساخنة في هذا النوع من العلاج وهي تنقسم إلى نوعين مياه ساخنة عادية ،و مياه ساخنة كبريتية كالتي تتوفر في سيوه .أما الاستشفاء على ساحل سفاجا فقد أثبتت العديد من التقارير والدراسات العلمية المتخصصة عن ساحل سفاجا المصرية قدرة هذه المنطقة وصلاحيتها للاستشفاء البيئي من خلال ماتتفرد به من مقومات طبيعية تتمثل فى زيادة ملوحة مياه البحر ، وهدوء مياهها وصفائها ، وعدم وجود أمواج ، والجبال التى تحيطها من كل جانب ممثلة حائط صد طبيعى ضد الرياح والأتربة ، مما أهلها لتحتل المرتبة الأولى على مستوى العالم لإستشفاء مرض الصدفية الجلدية حسب تقرير مؤسسة National Psoriasis Foundation NPF الأمريكية ،إضافة لذلك تضم منطقة سفاجا كنزاً من الرمال السوداء فائقة النقاء والتى أثبتت قدرة كبيرة على علاج الأمراض الروماتيزمية والروماتويد .

يعد جنوب سيناء منطقة مرتفعة تمتاز بالهدوء وانخفاض درجة الرطوبة ووجود المياه الكبريتية التي تصلح للعلاج وشفاء العديد من الأمراض، وأيضاً الرمال الساخنة الناعمة في بعض مناطقها والتي تفيد في علاج الأمراض الروماتيزمية ،بالإضافة إلى ما تشتهر به من أنواع عديدة من الأعشاب والنباتات الطبيعية التي تستخدم في الطب

والعلاج، وفي جنوب سيناء يوجد حمام فرعون، ويبعد عن نفق الشهيد أحمد حمدي حوالي 110 كم ويتكون من خمسة عشرة عينا تتدفق منها المياه الساخنة من داخل مغارة بالجبل الموجود بالشاطئ وتتراوح درجة حرارتها بين 55 إلى 75 درجة مئوية، وأثبتت التحاليل إمكانية إستخدام المياه المعدنية للإستشفاء من الأمراض الصدرية والجلدية، وبعض أمراض العيون وتم التعاقد على إنشاء منتجع صحي عالمي بهذه المنطقة.

تعد حمامات مولاي يعقوب المعدنية الحارة في المغرب نموذجا للكثير من الحمامات المعدنية الكثيرة المنتشرة في أنحاء المغرب ،وتقع حمامات مولاي يعقوب على بعد عشرين كيلومترا من فاس ضمن مشهد تحيطه التلال القريبة من سلسلة جبال الريف , وتعتبر من أحدث الحمامات المعدنية في المغرب, وتحتوي مياهها المعدنية الطبية على جميع الخصائص المتعارف عليها دولياً بالنسبة للعلاج بالمياه المعدنية , بالإضافة إلى متطلبات السياحة الخاصة بالعلاج بهذه المياه.

لموقع فاس ميزة ذات أهمية خاصة في المغرب، وهي غزارة مياهها حيث تمتص الطبقات الكلسية في الأطلس الأوسط المياه لتكّون منطقة من المياه الجوفية تتفجر منها في سهل يسمى «سهل سايس» حيث تتجمع ينابيع كثيرة وتتحد لتغذي نهر فاس ،أو على الأصح أنهار فاس يضاف إلى ذلك الينابيع التي تتفجر من المناطق الشديدة الإنحدار التي حفرها نهر فاس مسيلا له.وتمتد بمدينة فاس قنوات المياه مثل الشرايين لتصل إلى كل مسجد ومدرسة وبيت، وتتفجر فيها عيون نهر سبو وروافده.

يمتلك اليمن عدداً من الحمامات الطبيعية المعدنية والكبريتية والبخارية الحارة والباردة التي يصل عددها إلى أكثر من 50 حماماً تنتشر في مختلف المناطق اليمنية ويؤمها المواطنون للعلاج، حيث تمتلك مديرية دمت مقومات السياحة العلاجية، مما يجعلها تتبوأ اهم موقع سياحي يدعم الاقتصاد الوطني بفعالية، ففيها أهم الحمامات الطبيعية بين 83 حماماً في عموم اليمن.

السياحة الدينية Religious Tourism في الوطن العربي :

يُعرّف عبد السميع (1990)، السياحة الدينية بأنها ذلك النشاط السياحي الذي يقوم على انتقال السياح من أماكن إقامتهم إلى مناطق أخرى ، بهدف القيام بزيارات ورحلات دينية داخل وخارج الدولة لفترة زمنية معينة ،بينما يرى أحمد ابراهيم (1997) ،بأن السياحة الدينية من أقدم أنواع السياحة التي مارسها الإنسان من خلال الحفلات الدينية وتقديم القرابين للآلهة ، وتتعدد صور السياحة الدينية في العالم ما بين زيارة للأديرة والكنائس، أو مقابر القديسين وأولياء الله الصالحين ، وقد عزز الإسلام السياحة الدينية فقال تعالى: في سورة النمل ((قل سيروا في الأرض فانظروا)) (30) . صدق الله العظيم .

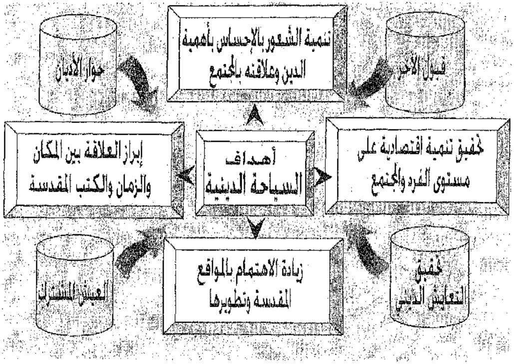
إن الوطن العربي مثّل عبر تاريخه الفريد ملتقى الديانات السماوية الثلاث اليهودية والمسيحية والإسلامية، وقد عَرف الوطن العربي هذا النوع من السياحة منذ القدم، عندما كان ينتقل الكثير من الزائرين لزيارة المعالم الدينية والمساجد والأضرحة رغبة منهم في توسيع دائرة الثقافة الدينية لديهم ،وممارسة الطقوس الدينية ؛ فالوطن العربي يوجد به مكة المكرمة أقدس مكان على وجه الأرض لدى المسلمين، والقدس المدينة المقدسة لدى الديانات السماوية الثلاث.

نستطيع القول بأن هذا النوع من السياحة الذي يقوم من خلاله الإنسان بالانتقال من مكان إقامته إلى مناطق أخرى، بهدف القيام بزيارات دينية داخل أو خارج الدولة لفترة محددة من الوقت بهدف تلبية وإشباع البُعد الروحي والنفسي، كما يشمل حجّه زيارة المعالم والآثار الدينية للتبرك منها وللاستشفاء الروحي والنفسي، وتعدّ السياحة الدينية من أقدم أنواع السياحة التي مارسها الإنسان من خلال الحفلات الدينية وتقديم القرابين للآلهة، وتتعدد صور السياحة الدينية في العالم ما بين زيارة للمساجد والأديرة والكنائس، أو مقابر القديسين وأولياء الله الصالحين.

أهمية السياحة الدينية :

ترتبط السياحة الدينية ارتباطاً وثيقاً بالسياحة الثقافية ،وتعتمد في أهميتها بحسب الحدث التاريخي الذي حدث في مكان معين، وبشكل عام لا توجد حضارة بدون دين، وإن الإنسان بفطرته يبحث عن خالق ليعبده، فالسياحة الدينية تلقى اهتماماً بالغاً من أصحاب الديانات المختلفة بحيث يذهب الناس إلى الأماكن والمعالم لكي يتبركون بها ، مما يترك الأثر الكبير في النفس، فأتباع الديانات بمختلف أجناسهم وأعراقهم يعتبرون زيارة الأماكن الدينية واجباً تقتضيه شعائر معينة يعود عليهم بغفران الذنوب وتطهير الجسد من خلال تكرار تلك الزيارات بحيث تصبح منتظمة في معظم الأحيان .

للسياحة دور كبير في ارتقاء الإنسان، ولالتقاء الشعوب المختلفة بعضها مع البعض، وارتقاء الأمم متخطين الحواجز العديدة (اللغة والقومية والجنس واللون...) إن المبررات التي تدفع الإنسان للقيام بالسياحة هي بالحقيقة كثيرة، وإن اختيار إحدى أنواع السياحة وعيش خبرتها هي أيضاً تختلف من شخص لآخر. فهناك مَن يبحث عن واحة (مكان) يستطيع الوقوف فيها بصمت (الاختلاء بالنفس)، وهناك من يريد أن يعيش ويختبر الحياة داخل المكان المقدس بالصلاة والتأمل، وهناك أسباب أخرى عديدة، ولكن هناك عنصر مشترك وقوي يدفعهم لذلك وهو الرغبة في الصلاة ولسماع كلمة الله وفهمها. إنه لقاء يدفع الإنسان للخروج من ذاته للبحث عن غير المُدرَك والمُتسامي. (الكلداني ، 2008).



هناك عدداً من العناصر الرئيسة للسياحة الدينية ، التي لابد من توفرها كركائز أساسية توفر سبل النجاح لهذا النوع من السياحة، أهمها حقيقة الموقع الديني وما يمثله من أهمية تاريخية عبر العصور، إضافة إلى العمل على ترويج وتسويق المنتج السياحي الديني، وضرورة التقيد بالآداب العامة لزيارة أماكن السياحة الدينية ومنها : مراعاة خصوصية الأماكن الدينية وأهميتها وقدسيتها ، مع مراعاة المحافظة على اللباس المحتشم الذي يتماشى مع قدسية المكان، إضافة إلى خلع الأحذية في حال الطلب وفقاً لطبيعة الموقع،والإلتزام بأوقات الدخول والزيارة للموقع، مع ضرورة إتباع التعليمات المتعلقة بأماكن الدخول المخصصة للزوار وحركتهم داخل الموقع ،ونقاط التوقف وأماكن الخروج المخصصة لهذا الغرض، والمحافظة على مرافق الخدمات المتواجدة في الموقع بما ينسجم مع ديمومتها واستمرارها مع مراعاة قدرة استيعاب الموقع وتوجيهات مشرف الموقع بهذا الخصوص ، والتخفيف من التشويش داخل الموقع إذا كان موقعاً مغلقاً.

ويوجد في الوطن العربي العديد من الآثار الإسلامية ،والتي تتمثل بالمساجد والكهوف والمواقع التاريخية وقبور ومقامات الصحابة، ففي السعودية توجد مكة المكرمة والمدينة المنورة ، وفي فلسطين يوجد المسجد الأقصى، وفي غور الأردن يوجد العديد من مقامات ومساجد الصحابة وخاصة مقام الصحابي أبو عبيدة الجراح (أمين الأمة) ومعاذ بن جبل وشرحبيل بن حسنة.. وفي المزار بالأردن يوجد قبر جعفر بن أبي طالب وهو أخو علي بن أبي طالب كرم الله وجهه. وتحتوي كل من مصر والعراق على العديد من المواقع الإسلامية التي تعود لفترات تاريخية مختلفة .

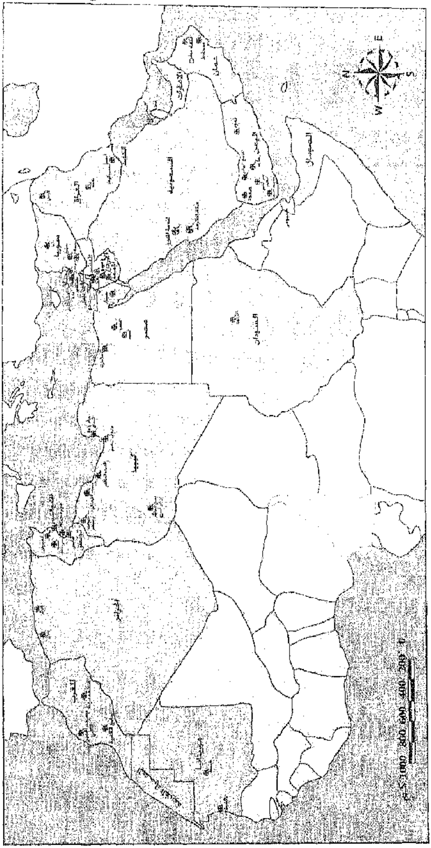
ويوجد في الوطن العربي مئات المواقع الدينية القديمة وخاصة المسيحية والإسلامية، وتنتشر الكنائس في الكثير من المواقع الأثرية في الأردن وفلسطين ومصر ولبنان، وتشتهر هذه الكنائس بفنون الفسيفساء التي رصعت أرضياتها وجدرانها بالرسومات والأشكال للمظاهر والحيوانات والنباتات في تلك الحقبات التاريخية المختلفة، أما السيد المسيح فقد ولد وأقام ومر من العديد من المواقع في فلسطين والأردن والمناطق المجاورة، فقد ولد في فلسطين وتم تعميد المسيح في منطقة المغطس في موقع وادي الخرار شرق نهر الأردن، وتظهر في آثار موقع المغطس برك التعميد وآبار المياه والكنائس، حيث بدأت الدعوة جهراً بالمسيحية من هذا الموقع الفريد الذي ارتبط فيما بعد بطريق الحج المسيحي.

فالوطن العربي هو حقاً ملتقى الديانات السماوية الثلاث ،وهو كما تبرزه شواهد التاريخ وآثاره الخالدة بوابة الأراضي المقدسة، وتوفر هذه الثروات من المواقع الدينية إمكانات وفرص واسعة لاستقطاب ملايين السياح من أتباع هذه الديانات من جميع أنحاء العالم. فالسياحة الدينية هي واحدة من أهم مكونات المنتج السياحي العربي وعماد صناعة السياحة في الكثير من الدول العربية.

تُصنّف مواقع السياحة الدينية في الوطن العربي إلى :

1. مواقع السياحة الدينية الإسلامية، مثل: مواقع المعارك الإسلامية التي دارت رحاها على أرض الوطن العربي ، كأحد وبدر واليرموك ومؤته...الخ ، إضافة إلى مقامات الصحابة .
2. مواقع السياحة الدينية المسيحية ،مثل :مواقع الحج المسيحي في فلسطين والأردن – القدس بيت لحم المغطس ،نيبو، مكاور، تل مار الياس، كنيسة سيدة الجبل – ، إضافة إلى انتشار العديد من الكنائس المسيحية والتي تعود إلى عصور تاريخية مختلفة.

التوزيع الجغرافي لأهم مواقع السياحة الدينية في الوطن العربي



سياحة المؤتمرات Conference Tourism في الوطن العربي :

تعد سياحة المؤتمرات من الأنماط السياحية الحديثة في العالم بشكل عام والوطن العربي بشكل خاص، وارتبط ظهور هذا النوع من السياحة بالتطور الكبير الذي شهده العالم على مختلف الصعد الاقتصادية والاجتماعية والحضارية، مما أدى إلى تطور كافة أشكال العلاقات بين دول العالم، ويستخدم اصطلاح مؤتمر على اجتماع يحضره أطراف متعددة لتحقيق غرض ما (سياسي، علمي، فني، مهني) ، وطبقاً لتعريف الجمعية الدولية للمؤتمرات والاجتماعات لعام 1990، فإن المؤتمر الدولي هو التجمع الذي يصل الحد الأدنى للمشتركين فيه إلى 100 مشترك من أربعة جنسيات مختلفة على الأقل.

يَذكُر (1988.Ricard)أن أول هيئة قومية لسياحة المؤتمرات، أنشئت في أوروبا عام 1958، بمبادرة من الهيئة العـــامة للسياحة في بلجيكا ،ويرى صلاح عبد الـوهاب(1996)، أن سياحة المؤتمرات مجموعة من العلاقات والخدمات المرتبطة بعملية تغيُّر المكان تغيراً وقتياً وتلقائياً بالتالي فإنه يمكن اعتبار كافة الأنشطة المرافقة للمؤتمرات هي جزءٍ لا يتجزأ من النشاط السياحي .

أعلنت منظمة السياحة العالمية عام 2007 ،أن حجم سياحة المؤتمرات يقدر بنحو 21٪ من حجم سياحة الأعمال Business Tourism ،والتي بلغت عام 2001 نسبة 18٪ من حركة السياحة الدولية أي 68 مليون زيارة سياحية من جملة 340 مليون زيارة سياحية ، بالتالي فإن سياحة المؤتمرات يتسع سوقها سنة بعد أخرى ؛وذلك نتيجة لتزايد عدد المنظمات والإتحادات الدولية والإقليمية والمحلية المرتبطة بالتجارة والمهن المختلفة ،والاهتمامات الاقتصادية والاجتماعية .

تشير منظمة الآيكا International Congress and Convention،أن معظم المنظمات الدولية تقع في دول أوروبا الغربية ،وتعتبر كل من باريس ولندن وبروكسل أكبر ثلاث مدن لها مراكز منظمات دولية ، وعلى الرغم أن أوروبا لا تزال تحظى بأكبر نسبة من عدد المؤتمرات ،إلا أن الدولة الأولى في العالم في استضافة المؤتمرات

الدولية الولايات المتحدة الأمريكية ،تليها المملكة المتحدة ثم فرنسا ثم اليابان .وتعد سياحة المؤتمرات إحدى المنتجات الأساسية الجديدة للسياحة في الوطن العربي، فهي أهم المنتجات السياحية، وأهميتها تكمن في أنها:

1. يستقطب الوطن العربي عدداً كبيراً من المؤتمرات العالمية سنوياً.
2. إن المؤتمرات ترفع من نسب إشغال الفنادق في الوطن العربي .
3. تشكل سياحة المؤتمرات رافداً مهماً للإقتصاد الوطني في الكثير من الدول العربية.
4. أن غالبية المشاركين في أي مؤتمر يقضون الأيام القليلة التي تسبق المؤتمر أو تليه في السياحة الترفيهية ،وزيارة المواقع السياحية في منطقة القصد السياحي.
5. تؤدي سياحة المؤتمرات إلى التعرف على الدول المضيفة ، وبمواقعها السياحية،بحيث أنها فرصة للإنفتاح على الثقافات الأخرى.
6. تؤدي سياحة المؤتمرات إلى زيادة الإستثمارات وتحسين المناخ الاستثماري في الوطن العربي.
7. سياحة المؤتمرات تسهم في النمو الإقتصادي في مختلف القطاعات من سياحة وعقارات واتصالات.
8. سياحة المؤتمرات تعمل على تطوير المعارف الإقتصادية؛ إذ أن الإقتصاد العالمي لم يعد تقليديا بل أصبح معرفيا ،بحيث أنه أتاح لأقطار الوطن العربي من الإطلاع على خبرات عالمية ،ومعرفة تقنية وإدارية لا يمكن معرفتها من غير سياحة المؤتمرات.
9. إن دور سياحة المؤتمرات يتمثل في أنها تؤسس ثقافة اقتصادية جديدة تعرف العالم على الوطن العربي، إضافة الى أنها حلقة وصل بين المستثمر الخارجي وأقطار الوطن العربي، وإمكانياتها الإستثمارية.

مقومات سياحه المؤتمرات في الوطن العربي :

ترتبط سياحه المؤتمرات بالتطورات الكبيرة فى العلاقات الاقتصادية والسياسية بسياحة المعارض، ويعتمد النهوض السياحي فى هذا القطاع على توافر عوامل عدة مثل: اعتدال المناخ،وتوافر المرافق ووسائل الاتصالات، وجود الفنادق،القاعات المجهزة لعقد الاجتماعات، المطارات الدولية،موقع المدينة كمنتجع سياحى يوفر مناخاً ملائماً لمثل هذه المؤتمرات.

إن إيرادات قطاع المؤتمرات في الصين وصلت إلى حوالي 4 مليارات يوان - عملة الصين- وتحقق بفضله عوائد اقتصادية مجملها 36 مليار يوان -الدولار الأمريكي= 8 يوان- في قطاعات مختلفة مثل :الفندقة والمأكولات والمشروبات والسياحة والاتصالات. أما في قطر والإمارات فالأرقام غير مثبتة، ولكن الجوائز التي حصلت عليها هاتان الدولتان في هذا المجال تؤكد هذه الحقيقة، فقد حصلت دولة قطر في الخامس عشر من نوفمبر الماضي على جائزة كبرى ، بإعتبارها أهم مركز في الشرق الأوسط في مجال المؤتمرات، وذلك على هامش فعاليات الدورة الثانية عشرة لمعرض لندن العالمي للسياحة والسفر.

وجاءت هذه الجائزة على إثر تنظيم قطر لعدد من المؤتمرات المهمة، أبرزها المؤتمر الإسلامي وأوبك ومؤتمر حوار الأديان ومجموعة السبع والسبعين ومؤتمر التعاون الآسيوي، كما حصلت دولة الإمارات على جائزة من بورصة برلين للسياحة بإعتبار مدينة دبي أفضل وجهة سياحية بالعالم متفوقة على مدن مثل: لندن ولاس فيجاس وباريس.

فصناعة المؤتمرات تعتمد على مجموعة من الشركات التي تتولى الترويج لدولة معينة كمكان لإجراء المؤتمرات، كما تشرف على تنظيم وتوفير أبحاث ودراسات عميقة حول أهم قضاياه، وتقوم بالترويج له قبل وأثناء وبعد انتهائه. إن لعدم الاستقرار أثاراً بالغة على النشاطات السياحية إذ أن هناك علاقة عكسية بين العنف والسياحة حيث كلما زادت موجات العنف وعدم الاستقرار انطوى ذلك على

تراجع في القطاع السياحي ، وإن لقطاع السياحة دوراً كبيراً في بعض الدول لما يساهم به في مجمل الناتج المحلي الإجمالي، أي أنه يعتبر عاملاً جاذباً للعملة الصعبة، فضلاً عن تشغيل نسب كبيرة من العمالة والفنادق وشركات النقل.

أصبحت سياحة المؤتمرات والحوافز اليوم من القطاعات الشديدة التنافس، حيث تعمل العديد من الدول، بما في ذلك دول الشرق الأوسط، على تقديم عروض لعقد الندوات والمؤتمرات بأسعار منافسة. "لذلك تكمن قيمة الدليل ليس كونه فقط أداة تسويق فحسب بل و مورداً رئيساً للمعلومات، وأداة معرفية قيمة توفر أحدث وأدق التفاصيل المتعلقة بسياحة المؤتمرات والحوافز من ضمنها معلومات عن الأماكن الواجب زيارتها ،والأشخاص الواجب الاتصال بهم، للإطلاع على أفضل المواقع لعقد نشاطات سياحة المؤتمرات والحوافز.

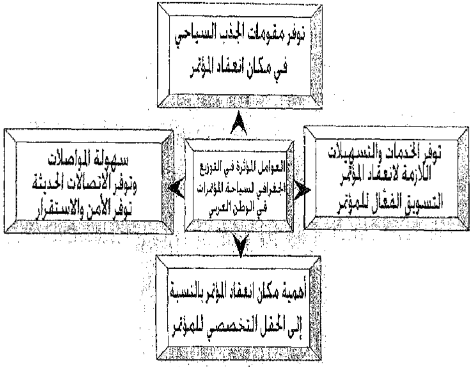
إن تنظيم المؤتمر عمل جماعي وهو أوضح مثال على كيفية عمل فرق العمل واداراتها، وتنظيم المؤتمرات مهمة شاقة وتتضمن الكثير من التفاصيل، وقد يبدو كل شيء على ما يرام ولكن خطأ بسيطاً من موظف صغير، أو حارس أمن، أو خطأ بروتوكولي قد يؤثر سلباً في النجاح المؤثر، وهنا نذكر أن تنظيم المؤتمرات السياسية يختلف عن المؤتمرات العلمية، فالأخيرة يكون تنظيمها أسهل كما أن التوصل فيها إلى نتائج متفق عليها هو المتوقع، أما المؤتمرات السياسية ،فهي مرتبطة بعالم السياسة الذي يتسم بالتعقيد والحساسية والعوامل المتداخلة.

يحقق التقدم التكنولوجي نتائج ايجابية في تسهيل وخدمة المؤتمر مثل الاتصال المباشر بالأقمار الصناعية والانترنت ،وهناك دراسات تجري حالياً لعمل مؤتمرات عن طريق الهواتف المرئيه ،إن هذا التطور سوف يحدث ثوره حقيقيه في صناعه المؤتمرات حيث سيوفر التكاليف المادية، والاقتصاد والوقت والجهد على الرغم من وجود بعض العيوب في هذا النوع من المؤتمرات مثل: افتقاد الناحيه الإنسانية، حيث سيتم الاتصال دون لقاء , بالإضافة إلى فروق التوقيت بين الدول وفروقات لغوية , كما أنه يصعب تداول الوثائق و المستندات ,كما ويفرغ هذا النوع من المؤتمرات البعد

السياحي فلا حاجه لحجوزات فنادق ولا وسائل انتقال و رحلات ما قبل و ما بعد المؤتمر.

يمكن تطوير سياحة المؤتمرات في الوطن العربي من خلال ما يأتي :

1. ضرورة التنسيق بين دول الوطن العربي فيما يخص سياحة المؤتمرات، والعمل على إصدار دعاية تسويقية مشتركة قادرة على مواكبة السوق العالمية.
2. ضرورة تفعيل دور السفارات ومكاتب التمثيل التجاري في الخارج للترويج لسياحة المؤتمرات، من خلال توزيع المادة الدعائية والترويجية ، على الوكلاء السياحيين ومكاتب السياحة.
3. تسهيل المعاملات والإجراءات الجمركية مع السياح، وما يحملونه من أجهزة إلكترونية من كاميرات الفيديو والتصوير والمنتجات اليدوية وغيرها ،وسهولة إسترداد ضريبة المبيعات بدون تعقيدات.
4. الارتقاء بمستوى الخدمة فيما يتعلق بوسائل النقل السياحي كالطائرات والباصات.
5. دوام الانتظام في عملية الترويج السياحي ،والتوعية السياحية داخليا مع المواطنين، لبناء جسور الثقة بين المواطن والسائح من خلال زيادة وعي المواطن العادي في حسن إستقبال ومعاملة السائح ،وعدم إستغلاله لضمان تكرار زيارته ، كذلك وضع خطة في حملة التوعية بعمل حصص ومحاضرات لتوعية طلبة المدارس والجامعات .
6. تحسين الخدمات المقدمة من شركات الطيران المحلية لزيادة قدراتها التنافسية (المقاعد – الوجبات المقدمة – مواعيد الطيران ..... إلخ).
7. ضرورة الاستعانة بجميع الخبراء في جميع التخصصات (السياحة والجغرافيا وعلم النفس وعلم الاجتماع والتسويق والاقتصاد) عند صياغة الحملات الترويجية السياحية المختلفة وخاصة الأفلام الترويجية.



السياحة الثقافية Cultural Tourism في الوطن العربي:

تشمل السياحة الثقافية كافة المواقع التاريخية والأثرية التي تنتشر في مختلف أنحاء الوطن العربي ،وهذا النوع من السياحة يهتم به أنواع معينة من السياح على مستويات مختلفة من الثقافة والتعليم ، وتشكل السياحة الثقافية 11٪ من حركة السياحة العالمية كما جاء في إحصاء منظمة السياحة العالمية لعام 2007 ، ويوجد على أراضي الوطن العربي العديد من مقومات السياحة الثقافية والمتمثلة بالآثار المختلفة للحضارات النبطية والرومانية والإغريقية والمسيحية والإسلامية ، ويُعتّمد عليها كمصدر رئيسي من مصادر الجذب السياحي .

إن السفر للاطلاع على طرازات الحياة المتفرقة يمثل نوعاً من السياحة الثقافية ، فهي تمثل فرص الإطلاع على ما كانت عليه حياة الناس وثقافاتهم وحضاراتهم في الأزمنة القديمة . فالزيارات إلى بيوت الشخصيات البارزة التي أثرت التاريخ ، مثل

شكسبير ونابليون بونابرت ، وسجن مانديلا في جنوب افريقيا وغيرهم كثير ، تعد نوعاً من أنواع السياحة الثقافية ، وكذا الحال فيما يتعلق بالزيارات إلى متحف الشمع في لندن، وجامعات مثل اكسفورد وكامبريج ، فهي تشع بتاريخ حضاري يستقطب فضول السياح من شتى أنحاء العالم .

أشكال السياحة الثقافية

يجب أن تشهد السياحة العربية تحولاً من النمط التقليدي إلى نمط جديد، تلعب فيه الثقافة دوراً بارزاً ؛لأن السياحة الثقافية هي المجال الأمثل لخلق الترابط بين الثقافة والتنمية ولهذا يجب أن يصحب ذلك تحول في المادة السياحية المقدمة للسائح،ولتحقيق ذلك لابد أن تتوفر مجموعة من الأطر، التي يمكن من خلالها تقديم النشاطات الثقافية المختلفة التي تساعد على تشجيع السياحة الثقافية مثل:

1- استحداث المناسبات في الوطن العربي:

لم تعد السياحة الثقافية في وقتنا الحالي مقتصرة في مفهومها على الثروات التاريخية، وإنما أدخلت عليها عناصر جديدة، وذلك بإستحداث مناسبات واستغلال ظروف معنية بما يحقق تنويع المنتج السياحي لجذب شرائح جديدة من السائحين والزوار، من خلال الإشتراك في المناسبات بما يصاحبها من تسهيلات السفر ومهرجانات واحتفالات، فرصة مغرية للسفر، ونستطيع استحداث العديد من المناسبات في الوطن العربي يمكن من خلالها تشجيع الحركة السياحية .

2- إحياء المسالك والدروب القديمة في الوطن العربي:

إن إحياء الدروب الأثرية المحلية والدولية التي كانت مكرسة لاستخدامات الحجاج والتجار، وبكل ما كان عليها من برك وآبار وخانات وشواهد وأعلام، بطرازها القديم، وأشكالها التاريخية، يعزز السياحة الثقافية، مثل: المسارات الدينية، ومسارات الرحالة المشهورين، وطرق الحج والقوافل القديمة، ومسارات البجور، ويمكن إنشاء مسارات سياحية جديدة في كل المناطق، سواء أكانت سيراً على الأقدام أم باستخدام الحافلات السياحية، ويهدف إحياء المسارات إلى توسيع الدائرة السياحية

لكي تشمل مناطق متنوعة تحتوي على مقومات سياحية مختلفة، وقادرة على المساهمة في عملية التطوير السياحي.

تلعب السياحة الثقافية دوراً مهماً في تنمية الريف، من خلال السياحة الريفية التي يتم التركيز فيها على الخصوصية الطبيعية والتراثية والبشرية للريف، فالريف يتميز بمحيط بشري وطبيعي وتراثي وثقافي تتعانق فيه كل العناصر لتقدم لوحة سياحية متميزة، تزيدها جمالاً الصناعات التقليدية، أو الأسواق الأسبوعية التي تجلب السائح إلى مثل هذه المناطق القروية .

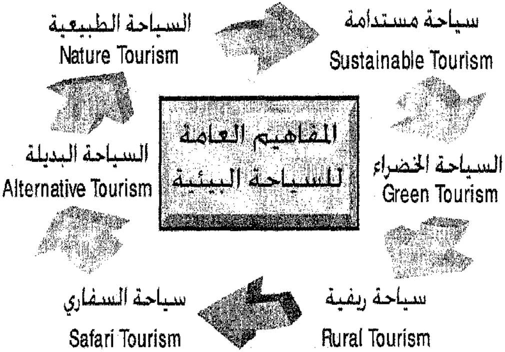
السياحة الايكولوجية البيئة Eco-Tourism في الوطن العربي

إن أهم أسباب ظهور السياحة البيئية في الوطن العربي التطوّر السريع الذي شهدته الحركة السياحية العالمية ،وظهور السياحة الجماهيرية Mass Tourism، والتي أدت إلى بروز عدد كبير من السلبيات البيئية والاجتماعية في معظم دول العالم ، الأمر الذي أفرز حاجة ملحة إلى ظهور أنماط أخرى للسياحة تكون بديلة للسياحة التقليدية التي تؤثر على البيئة ، ويعني هذا أن السياحة البيئة هي: سياحة بديلة أولاً، وتتركّز في المناطق الهامشية ثانياً.

والسياحة البيئية ليست نوع جديدٍ من أنواع السياحة المعروفة، بل مجموعة أفكار وخطوط عريضة، تهدف جميعها إلى المحافظة على المقومات السياحية الحضارية والأثرية والطبيعية بكل عناصرها من مياه معدنية ونباتات وحيوانات وطيور ، وفق خطة واستراتيجية بعيدة المدى، تعمل على خلق سياحة شاملة رفيقة بالبيئة، وبشكل عام تتشعب مجالات السياحة البيئة وتتعدد مصطلحاتها .

لم يوضع تحديد متعارف عليه للسياحة البيئية حتى الآن، فإذا ما أردنا التركيز على العناصر البيئية والاجتماعية والاقتصادية للنظام السياحي، فقد نقترح أن تُعرّف السياحة البيئية، على أنها سياحة قابلة للحياة من المنظور الاقتصادي، من دون أن تأتي على الموارد والمقومات البشرية والطبيعية داخل أي موقع سياحي، والتي يبقى رهن وجودها وديمومتها صمام الأمان في مستقبل أي موقع سياحي، لا سيما البيئة المادية

والبنية الاجتماعية للجماعة المضيفة، ويصعب تحديد عملية تطوير هذا النوع من السياحة في الوطن العربي؛ لأنه يجب الجمع بين حاجات السياحة اليوم ،وقلق الغد بشأن المستقبل، وإنها لمهمة صعبة في عالم سياحي ديناميكي .



تحديد مصطلح "السياحة البيئية" **Eco-Tourism**:

"السياحة البيئية هي ذلك النوع السياحي الذي يجعل المحيط البيئي الطبيعي المقصد الأساسي للزائر أو للسائح؛ وذلك بهدف التعرّف على ما يحتويه المحيط البيئي ذاك من أنواع وأنظمة ومظاهر وعناصر طبيعية (مادية، حيوانية، نباتية) وثقافية، وبغرض التمتع الراقي بمجالات ومعان وتعبيرات عناصر الجذب تلك، بوسائل وأشكال ودرجة انتفاع لا تؤدي إلى تدمير العناصر تلك، أو تحول دون بقائها وتطورها وتجددها وانتقالها إلى الأجيال القادمة، مع ضرورة اشتراك المجتمع المحلي في الإنتفاع والمسؤولية.

تستند السياحة على عدم الإضرار بالبيئة على كافة المستويات الإيكولوجية والإجتماعية والثقافية،فهي سياحة مسؤولة، راشدة؛ أي سياحة يحكمها الوعي والعقل

والحس بالمسؤولية وليس بالغرائز فقط، ولكن بنفس الوقت هدفها الترويج والتعرّف واختبار المختلف والتجديد الشخصي والنفسي، ولكنها ليست مجرد سياحة في البيئة كموضوع يُستهلك، بل سياحة مع البيئة، مع موقف إيجابي مسؤول تجاهها، وهو دور الوعي والثقافة والإلتزام ثم الممارسة. ولأنها كذلك فهي سياحة مستدامة sustainable تتجدد مواردها، فلا تنضب بفعل الإستعمال الكثيف الأعمى كما يحدث الآن، وعليه فنتائجها هي في صالح السياحة الوطنية ،وفي صالح البيئة معاً، وهي في صالح التنمية المحلية والوطنية على المدى المتوسط والبعيد.

مكوّنات السياحة البيئية:

أهم عوامل ومكوّنات عناصر السياحة البيئية هي الآتية:

أ. **العوامل الطبيعية الإيكولوجية:** وتضم العناصر والأنظمة الحيوية، وتلك التي تقدّمها الطبيعة كليّاً، مثل: سطح الأرض وما عليه من جبال ووديان وغابات ومغاور وأنهار ومحميات وصحارى، وأنواع المشاهدات والخبرات الواسعة المتضمنة فيها،أو التي عمل عليها الإنسان مثل: الحدائق والمنتزهات.

ب. **العوامل المناخية:** أي الفصول المناخية وما تقدّمه من عناصر وإمكانات وتحوّلات في الصيف أو الشتاء، في الربيع أو الخريف، وبحيث تتحوّل هذه العناصر إلى مكوّنات سياحية كبرى، من مشاهدة الغروب على شاطىء البحر أو ممارسة التزلج على الثلج في الجبال اللبنانية، أو السهر مع النجوم في الصحراء بعيدًا عن كل إثارة في منطقة رم في الأردن.

ج. **العوامل البيولوجية:** مثل الثروات النباتية المتنوعة، من أزهار، وأشجار، ونباتات، ومياه معدنية، إلى الثروة الحيوانية والسمكية، من طيور وأسماك وكائنات بحرية وبرية مختلفة.

د. **مراقبة الطيور** Bird Watching (المقيمة والعابرة): وتعتبر مرفقاً سياحيًا بيئيًا جديدًا مهمًا، وبخاصة في منطقة الشرق الأوسط، فالمنطقة، ولأسباب جغرافية ومناخية، هي مقر لسلالات وأنواع طيور خاصة بها، كما إنها ممر تقليدي لحركة

الطيور المهاجرة بين الشمال (ذي المناخ القارس شتاءً) والجنوب (ذي المناخ الحار صيفاً). تشكّل ممرات عبور أو مرور الطيور باباً سياحيًا إضافيًا يطلبه المهتمون والعلماء وهواة النوع، وتكثر مواقع مراقبة حركة الطيور المهاجرة على طول الشاطىء المتوسطي الشرقي ، جدير بالذكر أن دولاً مثل عُمان بدأت تكتسب سمعة عالمية في هذا الحقل.

هـ- **مراقبة النجوم في السماوات الصافية** في معظم الدول العربية، في مقابل سماوات دول الشمال التي تحجبها الغيوم في غالب أيام وليالي السنة، وبعيداً عن حواضر التمدّن حيث تحجب الأنوار الإصطناعية ضوء النجوم، تقدّم سماوات الصحارى العربية عنصر جذب سياحي بيئي مطلوب بكثرة بين السيّاح القادمين من دول الشمال، وعلى سبيل المثال فقد استحدثت سلطة السياحة في دُبَي مناطق في الصحراء لهواة هذا النوع من السياحة.كذلك الحال في جنوب الأردن بمنطقة الديسي ورم .

و. **العوامل الثقافية المادية**: المواقع والآثار المصنّفة تاريخية (القديمة أي ما قبل سنة 1700) أو الحديثة، في وسعها أن تكون عوامل إيجابية متجاورة أو ضمن المحيط البيئي. فالقصور أو القلاع غالباً ما يحيط بها محيط بيئي من حدائق ومياه وأحيانا محميات هي إطار صالح لتنمية الموارد البيئية من نبات وطيور، كما يمكن في حدود معينة استخدام القلاع والصور والأديرة والخانات بمثابة نزل أو بيوت ضيافة للسياح البيئيين.

ز. **العوامل الثقافية غير المادية**: وتتكوّن من تاريخ وديانات ومعطيات السكان المحليين، وطبيعة مجتمعاتهم، وأنظمة عيشهم وأزيائهم وفولكلورهم ولغاتهم وطقوسهم وعاداتهم وما إلى ذلك من عناصر جذب قوية لسيّاح اليوم.

ح. **عوامل الرياضة والتسلية البيئية أو شبه البيئية:** وتضم رياضات كثيرة مثل: المشي، الركض الخفيف، التسلّق، السباحة، المشي في الليل، المشي في الثلج والتزلّج الثلجي والمائي والتجذيف، وسواها من الرياضات التي تقوم على فكرة التمتّع بتقديمات

الطبيعة، كذلك شبكات التسلية وحل الأحاجي والبرامج التي تجمع التربية إلى التسلية في الطبيعة (ومن ضمنها التزلّج الثلجي في الحدود التي لا تؤدّي الى تدمير المحيط الطبيعي).

ط. بعض السياحات البحرية والنهرية الصديقة للبيئة أو غير المؤذية لها، مثل السباحة والغطس ومراقبة البيئة البحرية وسواها.

ي. التخييم واختبار العزلة والإستقلالية لفترة ما.

ك. مشاركة المجتمع المحلي نمطه المعيشي لفترة ما، وبخاصة في السكن والطعام والطقوس، وأحيانا في منازل تقليدية حقيقية أو مركبة.

ل. **الإحتفالات والمناسبات:** مثل المهرجانات والمناسبات والأعراس والمراسم الشعبية والمعارض الحرفية والغذائية والفنون وسواها، وهي باب تنموي – اقتصادي نظيف يفيد منه السكان المحليون في المواقع البيئية أو جوارها. والذين يحرمون غالبا من فرص النشاط التجاري الكثيف أسوة بما تقدّمه أنماط السياحة التقليدية من مقاهٍ ومطاعم ودور لهو وسواها.

م. **المتاحف والمعارض الفنية، الدائمة والموسمية**، والتي تقدّم خبرات ومشاهدات ثقافية وتراثية جميلة، غير مؤذية للبيئة، بل في وسعها أن تكون مدخلاً لتعريف السياحة بثقافة وبيئة وناس المنطقة التي يقصدها.

ن. **فنادق بيئية أو أماكن ضيافة بيئية أو شبه بيئية متخصصة**، بهدف التمتع بالهدوء والعزلة، أو لهدف استشفائي، أو لأغراض تربوية وفنية، وقد شاع أحيانا نمط السكن التقليدي كعامل جذب سياحي.

س. **أنشطة علمية بيئية**، دائمة أو لفترات محددة، كالتعرّف والمشاركات الحيّة والإنتربولوجية في مختبرات أو في الحقل – ولا ننسى أن طريقة عمل الإثنولوجي هي العيش في المجتمع المحلي دون تغيير طبيعته.

ع. **إحياء، أو إعادة تركيب ممارسات تراثية منقرضة**، أو في طريقها إلى الإنقراض، مادية أو غير مادية مثل: القرية الفرعونية، القرية الفينيقية، خيمة الشعر، الخ.

ف. التصوير على أنواعه، ومجاله الأوسع كان دائما الطبيعة. (محمد شيًا،2004)

التوزيع الجغرافي لأهم مواقع السياحة البيئية والمحميات الطبيعية في العالم العربي

تنبهت معظم الدول العربية في السنوات الخمسين الأخيرة إلى الأضرار الجسيمة التي ألحقها الإنسان العربي بالطبيعة التي يعيش في أحضانها، وقد شملت هذه الأضرار الأرض وما عليها وما ينبت فيها من أشجار برية ونباتات مفيدة وحيوانات تعايشت مع الإنسان في هذه البلدان أجيالاً طويلة، حتى أن بعض الأودية التي كانت خصبة في يوم من الأيام أصبحت جرداء قاحلة، وبعض الجبال القليلة أصلاً في الكثير من بلدان العالم العربي، أصبحت صخوراً مكشوفة ومعرضة لا تنبت على قممها أو منحدراتها أشجار ولا حتى شجيرات، كل هذه الأضرار الطبيعية التي بدّلت في منظر الأرض العربية جاءت بفعل الجهل أو التجاهل رغم الأصوات القليلة التي ارتفعت هنا وهناك تنذر بما تحمله هذه التغيرات السلبية على حياة الإنسان العربي وعلى بيئته التي عاش أجيالاً بفضلها .

تنتشر الآن محميات كثيرة في البلدان العربية كافة، وهي في ازدياد، وقيمة هذه المحميات ليست فقط في تجميل المناظر الطبيعية بل في إعادة الحياة إلى أرض قحلت وجلب ما هجرها من حيوان وطير، وبالتالي إخصاب الطبيعة التي تزداد غنى كلما زادت مقومات العيش فيها، فالغابات الكثيفة تعدّل المناخ وتستدر الأمطار فتعود الأنهار والبحيرات إلى ما كانت عليه وتخصب الأرض بفعل ذلك، والطير المتنقل في المحميات وما حولها يسهم، كما الحيوان البري العائد إلى هذه الأرض، بما ينقله إليها من مواد طبيعية مخصّبة ومسمّدة .وللمحميات جمالها للزائر والسائح؛ فهي عنصر جذب كبير لنوع معين من السائحين والدارسين والمهتمين بشؤون الطير والحيوان والتربة والأشجار والبيئة بشكل عام.

التوزيع الجغرافي لأهم المحميات الطبيعية في الوطن العربي :

الجمهورية اللبنانية :

1. محمية أرز الشوف في لبنان تغطي 5 بالمئة من مساحة البلاد على ما يقارب 550 كيلومتر مربع.
2. محمية أرز بشري في لبنان التي أنشئت سنة 1975 تمكنت بفضل المساعدات المحلية والخارجية من إعادة تشجير 80 بالمئة من الغابة ذات المساحة البالغة 110 كيلومترات مربعة.
3. محمية إهدن في لبنان تدعى "محمية حرج إهدن" أنشئت عام 1992، مساحتها عشر كيلومترات مربعاً ثلثها مشجر والباقي يجري زرعه من جديد.
4. محمية اليمونة التي أنشئت سنة 1999 والواقعة على المنحدرات الشرقية لجبل لبنان بمحاذاة الحدود السورية .
5. محمية شاطئ صور في لبنان .

الجمهورية العربية السورية :

بدأت وزارة الزراعة في سوريا سنة 1980 بإحياء الحياة الحيوانية البرية التي تضاءلت إلى حد أصبح من الممكن أن تنقرض، ومنذ ذلك الوقت عاد الحمار الآسيوي والغزال بأعداد كبيرة إلى البراري السورية، وكذلك أقامت الوزارة بدءاً من 1978 حزاماً أخضر حول المناطق الصحراوية لمنع التمدد الصحراوي، ويجري حالياً العمل على إقامة محمية كبيرة في أم الطيور قرب اللاذقية على أن تصبح هذه المحمية حديقة عامة واسعة جداً.

أما حالياً فتقتصر المحميات على مناطق مصانة وأحزمة خضراء، ويجري ضبط مصادر المياه للاستفادة منها في الأعمال الزراعية، كما أقامت الوزارة مراع مغلقة بدءاً من سنة 1968 لإغناء البيئة، بلغت مساحتها حتى الآن 22 ألف هكتار، وخُصصت حتى الآن مزرعتان كمحميتين حيوانيتين، واحدة منهما في دير الزور.

الجمهورية العراقية :

يتميز العراق بطبيعة متنوعة تشمل الجبال المرتفعة في الشمال والصحراء في الشمال الغربي والمنطقة المقفرة شبه الصحراوية في الجنوب الغربي، فضلاً عن السهول الخصبة والمستنقعات بين نهري دجلة والفرات وصولاً إلى شط العرب، وهذه المنطقة الأخيرة هي الأكبر من نوعها في العالم إذ تمتد على مساحة 20 ألف كيلومتر .لا تغطي الغابات الطبيعية سوى 4 بالمئة من مساحة البلاد، وهي تنتشر بنوع خاص على طول جبلي طوروس وزغروس مع الحدود التركية.

أقيمت في الثمانينات من القرن الماضي سبع محطات للحيوانات البرية حيث تكاثرت الولادة فيها، ومساحة هذه المحطات تصل إلى 490 هكتاراً، أكبر محمية طبيعية من غير صنع الإنسان هي منطقة الأهوار الواقعة في الجنوب، وهي منطقة غنية بالأسماك والطيور، وكانت الأهوار قد طمر قسم كبير منها أثناء حرب العراق مع إيران لأسباب عسكرية وأمنية، واليوم يستعيد القسم الأكبر من هذه المنطقة، التي تعود إلى ما قبل التاريخ وفيها نشئت أول حضارة إنسانية ،وبدأت تظهر فيها الطيور والأسماك والحيوانات.

دول الخليج العربي :

تشترك البلدان العربية المنتشرة على طول الشاطئ الغربي من الخليج العربي في طبيعة أرضية ومناخية واحدة تقريباً، فهي صحراوية رطبة المناخ شديدة الحر في بعض أجزاء السنة، ففي الكويت مثلاً حوالي 400 نوع مسجل من النباتات ،و28 نوعاً من الحيوانات ،وما يزيد على 300 نوع من الطيور، من جهة أخرى تفتقر الكويت إلى الغابات مثلها مثل أكثر بلدان الخليج، تنبت فيها بعض الشجيرات، وهي غنية بالثروة السمكية من بينها القريدس أو الروبيان والمحار، ويتواجد فيها النورس ونوعان من السلحفاة المهددة عالمياً بالإنقراض .

الإمارات العربية المتحدة :

أما دولة الإمارات المتحدة فالأرض صحراوية لا تعيش فيها نباتات وأشجار إلا ما ندر بإستثناء منحدرات جبل هاجر القائمة على الحدود مع عُمان، وترى في الجزر القريبة من الشواطئ بعض النباتات البحرية، وتجتذب السهول الموحلة والمستنقعات المالحة بخاصة قرب شاطئ دبي بعض الطيور المهاجرة، وتعيش في خور كلبا التابعة لإمارة الشارقة أشجار استوائية (المنغروف) ذات الأغصان التي تنبثق منها جذور جديدة يستعملها بعض النّويع المستوطن وبعض الطيور مركزاً لوضع بيوضها منها طائر القاوند الذي لا يضع بيوضه سوى في هذا المكان، وهو طائر فريد من نوعه في العالم يقتات على السلطعون. ومن المنتظر أن تجعل إمارة الشارقة محمية من خور كلبا.

افتتحت الشارقة عام 1999 مركزاً للحفاظ على الحيوانات البرية المعرضة للخطر والانقراض بالقرب من متحف التاريخ الطبيعي ،ضم عدداً من هذه الحيوانات مثل: النمر المرقط العربي، والثعلب بلانفورد وقطط الرمال والنمس ذات الذيل الأبيض، وكذلك بعض أنواع الأفاعي بالإضافة إلى حوالى 140 نوعاً من الحيوانات المعروفة في تلك المنطقة، وفي حديقة مشرف الوطنية في دبي محمية تديرها بلدية دبي تقوم على 600 هكتار مزروعة بالنباتات وتعيش فيها العصافير والفراشات من كل الأنواع، ومن بين الطيور المقيمة العصفور الثرثار، والعصفور الدوري والبومة، أما خور دبي الذي تأسس سنة 1958 قد أصبح "بيت" طيور الماء بإمتياز حيث تقيم أو تهاجر إليه ثمانية أنواع من زمّار البحر وحده.

سلطنة عمان :

معظم أرض عمان صحراوية أو شبه صحراوية ،وبعضها مناطق زراعية خصبة، ثمانون بالمئة منها مرتفع بين مئة وستمئة متر فوق سطح البحر بإستثناء منطقة الجبل الأخضر الذي يصل ارتفاعه إلى ثلاثة آلاف متر. في عُمان حوالى 1100 نوع من النباتات منها 50 نوع مستوطن، وهناك 70 نوعاً من الحيوانات اللبونة و392 نوعاً من الطيور أكثرها طيور مهاجرة و74 نوعاً من الأفاعي و3 أنواع من الحيوانات

البرمائية و58 نوعاً من الأسماك بينها ستة أنواع يعيش في الماء الحلوة. ويوجد 70 نوعاً من الفراشات و300 نوع من العثة.

تقوم محمية راس الحد للسلاحف في ولاية صور، وهي تغطي 120 كيلومتراً على ساحل طوله 42 كيلومتراً، وهذا الجون يجتذب الكثير من السلاحف بحيث تهاجر إليه سنوياً حوالي 6000 إلى 13000 سلحفاة قادمة من الخليج العربي ،أو البحر الأحمر أو من الشواطئ الأفريقية الشرقية، ومن أهم المحميات في عمان :

1- محمية رأس الحد .

2- أقام السلطان قابوس سنة 1974 محمية خاصة بالمارية العربي وهو نوع بري من البقر الوحشي بعد أن كاد ينقرض بسبب ملاحقة الصيادين له.

3- محمية أو حديقة الصالح العامة الواقعة في ولاية الكامل، والوافي في المنطقة الشرقية من عُمان تمتد على مساحة 220 كلم مربع، وهي مشجرة بأشجار السنط البرية مما يؤهلها أن تكون محمية طبيعية لحيوانات عمان المستوطنة.

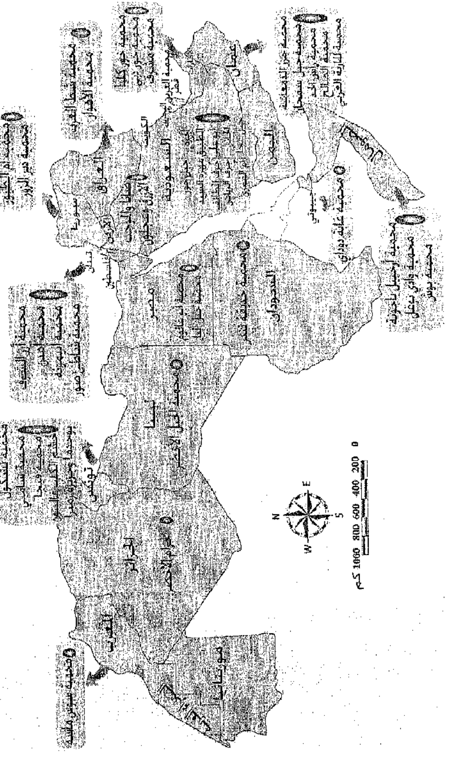
4- محمية جزر الدمعانية التسعة والواقعة إلى شمال مسقط تغطي مساحة 203 كيلومتر مربعة ويمكن الوصول إليها بالقوارب فقط.

5- محمية جبل سمحان في ظفار تغطي 4500 كيلومتر مربع، تعيش فيها أنواع من الغزلان والنمور العربية والوعول (تيس الجبل) العربية والضباع والثعالب. كما تأتيها طيور مهاجرة.

الجمهورية اليمنية :

تتميز اليمن بعدم وجود الغابات الكثيفة ، وتنبت بعض الأشجار في السهول أكثرها من المنغروف والسَنط، وتشبه الحياة الحيوانية البرية حياة أفريقيا الإستوائية ،بينما تعيش في المرتفعات أنواع من النباتات والأشجار والحيوانات المستوطنة، وفي أعالي الجبال أشجار صنوبرية، وقد أُحصيَ 1700 نوع من النباتات، وحوالي 220 نوعاً من الطيور المهاجرة، و65 نوعاً من الأفاعي و43 نوعاً من أسماك المياه الحلوة، ومن الأنواع المهددة بالإنقراض هناك أنواع من الحيوانات و18 نوعاً من الطيور وأربعة

أنواع من الأفاعي، ومن الأشجار المهددة أشجار المنغروف بفضل الزحف العمراني المتمدد على السواحل، وتشهد الشواطئ اليمنية الشمالية تكاثراً في أعداد الأسماك على طول شط البلاد في البحر الأحمر.



التوزيع النسبي لأهم مواقع السياحة البيئية والمحميات في الوطن العربي

الجمهورية السودانية :

تعد السودان البلد الأكبر مساحة في أفريقيا، لديه غابات تغطي 19 بالمئة من مساحته ومراع تغطي 22 بالمئة، أما الأرض المستغلة زراعياً فهي فقط في حدود 5 بالمئة، وتشغل المحميات حوالى 11.7 مليون هكتار، جلها في الجنوب، وكانت الحكومة السودانية قد أصدرت مرسوماً عام 1939 تجيز فيه إقامة محميات طبيعية وحدائق عامة كبيرة، ورغم أن المرسوم دعا إلى إقامة هذه المحميات في كل أجزاء البلاد فإن المناطق الصحراوية والساحلية ظلت حتى هذا التاريخ خالية منها، أشهر المحميات في السودان، حديقة دندر العامة التي أقيمت عام 1935 .

الجماهيرية الليبية :

تستعد ليبيا حالياً لإقامة محميات طبيعية، واستصلاح المناطق التي ازدهرت فيها الحياة الحيوانية البرية والبحرية في يوم من الأيام، فضلاً عن الغابات القديمة التي أهملت زمناً طويلا، ومن أهم هذه المناطق الجبل الأخضر حيث يعيش حالياً 1800 نوع من الأشجار منها 109 أنواع مستوطنة منذ القدم، وهذه المناطق المشجرة تمتد على مساحة تقارب 6800 كيلومتر مربع، أما الشواطئ الشمالية الواقعة على البحر الأبيض المتوسط ففيها منازل الزواحف المتعددة الأنواع والأشكال، فضلا عن المستنقعات والسبخات التي تهاجر إليها سنوياً أعداد كبيرة من الطيور البرية والبحرية الأوروبية.

لا تعرف بعد بالضبط أنواع الحيوانات والنباتات في المناطق الصحراوية الشاسعة الواقعة إلى الجنوب من العاصمة طرابلس، وقد تمكنت الهيئات المسؤولة مؤخراً من إعادة أجناس من الغزلان والخراف إلى المناطق الشرقية من البلاد وبنوع خاص إلى مناطق الجبل الأخضر الغني بمرتفعاته وأرضه الخصبة ومياهه الغزيرة.

الجمهورية الصومالية :

تتمتع الصومال بأطول ساحل في أفريقيا، طوله 2000 كيلومتر على المحيط الهندي و 1300 كيلومتر على خليج عدن، وهي تنقسم بيئياً إلى قسمين: القسم الجنوبي والداخلي حيث السهل والنجاد تنمو فيها شجيرات مستوطنة وأعشاب شبه

صحراوية؛ والقسم الشمالي حيث الجبال المرتفعة التي تنمو فيها أشجار برية صنوبرية، وتتعرض الصومال حالياً إلى خطر التصحر؛ بسبب أوضاع البلاد غير المستقرة وإهمال الأرض وموت الأشجار المعمرة وقحل التربة وغياب مشاريع الري .

يخترق نهرا شبل وجوبا أراضي الصومال، ويلتقيان في أقصى الجنوب قبل أن يصبان في المحيط الهندي عند مدينة كسمايو الصومالية، ويغذي هذان النهران السبخات والمستنقعات الواقعة في الجنوب بينما ترتوي الأراضي الشمالية وخاصة في وادي نوغل من ينابيع محلية، في حين يصيب المناطق الداخلية عطش كبير،تعيش طيور وسلاحف على طول الحيد البحري الصومالي، وهي لا تتمتع بأية حماية.

وقد أجريت دراسات في أيام الاستقرار السياسي في الصومال لإقامة محميات ساحلية حول أرخبيل باجونه، ولكن شيئاً لم ينفذ، كذلك ظلت المحمية التي حددت مساحتها سنة 1952 للحفاظ على حرج طبيعي بما يقرب من 35 كم2 من دون تنفيذ فعلي، وكذلك صدر قانون سنة 1969 بإقامة أربع محميات للصيد أُتبع بمشروع آخر سنة 1979 لتنشيط وتعزيز الحياة البرية الحيوانية والنباتية وإقامة محمية بوش العامة للحفاظ على الفيلة وحيوانات أخرى، ولكن المشروع لم ينفذ لعدم وجود التمويل.

دولة جيبوتي :

تقع جيبوتي بين الصومال والحبشة وأريتريا، طول ساحلها 370 كلم، تقوم في وسط خليج تدجورا الذي يتلاقى مع خليج عدن الواقع إلى الشرق منه ،جيبوتي بلد صحراوي صغير منبسط بأكثره باستثناء جبل غودا الذي تصل أعلى قممه إلى 1783 متراً، وهناك مناطق بركانية في الشمال والغرب، وتنتشر الحدود البحرية المرجانية قرب مرفأ العاصمة جيبوتي وفي أرخبيل "الأخوة السبعة" على مدخل البحر الأحمر، وهذه الحدود البحرية ضحلت رغم وجود المرجان حتى أعماق تصل إلى 35 متراً.

تقوم غابات كثيفة على الجانب الشرقي لجبلي غودا ومابلا على علو لا يتعدى 1500 متر، أما الأخطار التي تواجهها البيئة في مناطق بحيرتي آبي وآسال وبركان آردوكويا فقليلة. إنما المؤسف أن غابة دوداي الواقعة في جبل غودا تفقد باستمرار

أشجارها بما يطالها من قطع على يد الإنسان والتحولات المناخية، بالإضافة إلى الهجمة العمرانية الزاحفة نحو الجبل. هناك الآن محميتين :

1. محمية غابة دوداي الطبيعية التي تكاد تغطي 0.05 بالمئة من أرض البلاد.
2. محمية جزر موشا المرجانية، وجزر مصقالي الجنوبية.

المملكة العربية السعودية :

على الجانب الآخر من البحر الأحمر توجد المملكة العربية السعودية التي تغطي حوالي 70 بالمئة من شبه جزيرة العرب بدءاً من أعالي البحر الأحمر حتى اليمن جنوباً وامتداداً شرقاً حتى مياه الخليج العربي، ويعتقد علماء الطبيعة أن شبه الجزيرة هذه كانت قبل خمسين مليون سنة جزءاً من أفريقيا، تنقسم المملكة بيئياً إلى أكثر من منطقة، فساحل تهامة الممتد على طول البحر الأحمر منبسط طويل يرتفع غرباً قرب جبال سروات، أما نجد الداخلية فترتفع بين 600 وألف متر عن سطح البحر وتنخفض تدريجياً في الشرق باتجاه الخليج العربي، وفي الجنوب والشرق نجد صحراء الربع الخالي.

أما في أقصى الشمال فهناك صحراء النفود، ولا تغطي الغابات سوى 2.5 مليون هكتار من هذه البلاد الشاسعة، يرافق هذا الاختلاف في التركيب الطبيعي للمملكة اختلاف في الطقس ومعدل هطول الأمطار، فالأمطار تسقط عادة على المناطق الساحلية الغربية وترتفع الرطوبة بينما المطر نادر الهطول في الداخل.

ورغم سيطرت الصحراء على طبيعة البلاد فإن المملكة ليست قاحلة، ففيها تنبت شجيرات وأشجار تأقلمت مع الطقس والطبيعة، وكذلك تعيش فيها أنواع من الطيور المقيمة والمهاجرة بينها الطيور الكبيرة الجارحة كالنسور،ومن بين الحيوانات الموجودة: الغزلان والأفاعي والضباع والسقايات والجمال والثعالب والنمور والذئاب والوعلان والقنافذ وسواها. أما الأوركس أو المارية وهو نوع من بقر الوحش والذي كاد أن ينقرض في السعودية وقد أعيد الآن إلى المحميات ليتكاثر ولينطلق في ما بعد.

وعلى طول شواطئ البحر الأحمر غرباً والخليج شرقاً تعيش أعداد كبيرة من الأسماك، ويوجد في المملكة العربية السعودية الآن 11 محمية طبيعية ومن المنتظر كما هو مخطط له أن ترتفع المحميات إلى مئة وثلاث محميات، وتعد الواحات في الأساس محميات أنشئت بدون مساعدة الإنسان، وهي تغذي النباتات والأشجار المنتشرة حولها أو قربها منذ زمن غابر وما زالت، وبين هذه الأشجار شجرة النخيل، إحدى أشهر أشجار شبه الجزيرة العربية.

التوزيع الجغرافي لأهم المحميات الطبيعية في السعودية :

1. الحَرّة الواقعة في الشمال. تعيش هنا وتتوالد أنواع من الطيور بينها القبرة أو القنبرة، النسر الذهبي، الطيهوج، الشحرور، الصقر، البومة، العدّاء. أما الباز أو الصقر فهو طير مهاجر يزور هذه المحمية في أوقات معينة .
2. الطُبيق وهو مرتفع رملي يعيش فيه الوعل أو تيس الجبل والنعامة العربية والنسر الذهبي والعدّاء.
3. جبل جور قرب طابوق يعيش فيه النسر المصري.
4. جبل عجا وهو جبل من الغرانيت والتلال الرملية في محيط شبه صحراوي، فيه محمية تكثر فيها النباتات المزهرة في الربيع ،وتعيش فيها طيور من النسور والحجل الرملي والبلبل وأنواع عديدة من الطيور الجارحة وتزورها السمّامة والقمحي والقبرة والعرنوف أو الكركري.
5. جزر الخليج المرجانية وجميعها محميات للطيور والسلاحف بينها السنونو والغاق.
6. أبو علي وهي جزيرة في الخليج العربي تأتيها أعداد كبيرة من الطيور المهاجرة بينها الغاق والسقساق أو الزقزاق.
7. الوجه وهي جزيرة في البحر الأحمر تضع فيها طيور وأسماك بيوضها مثل النسر والسقساق والنورس والعقاب، ومن الأسماك الأطوم والسلاحف البحرية.
8. الحائر وهو نهر من صنع الإنسان قرب مدينة الرياض في محيط طبيعي صحراوي وصخري.

9. حمى الفقراح وهو جبل يقع إلى الغرب من المدينة المنورة تنمو فيه الأشجار الصنوبرية والأثنة والسرخس، كما يربى فيه النحل.
10. حوطة بني تميم وهي محمية قائمة على 90 ألف هكتار وتبعد 200 كيلومتر إلى الجنوب من مدينة الرياض.
11. مهزة السيد وهي محمية تبعد حوالى 175 كلم عن مدينة الطائف مخصصة بشكل عام للنباتات الطبيعية.
12. جُرف الطائف
13. أم القمري وهي محمية طبيعية في جزر مرجانية يعيش فيها البلشون والنورس والعقاب.
14. جرف الرياض وهي محمية طبيعية بالقرب من مدينة أبها، منطقة صخرية فيها منحدرات ممتلئة بأشجار العرعر الصنوبرية ،وهي من أهم المحميات لتجمعات الطيور بالإضافة إلى حيوانات برية مثل: الذئب والسعدان والوشق.
15. سد ملكي في جيزان حيث تقوم بحيرة من صنع الإنسان تأتيها أنواع عديدة من الطيور
16. جزر فرَسان قرب جيزان وهي مجموعة جزر محمية فيها أشجار المنغروف وتتوالد فيها الأسماك والسحالف والغزلان والطيور البحرية.

مملكة البحرين :

تتألف البحرين من 33 جزيرة في الخليج العربي، وهي بأكثرها صحراوية تنبت فيها نباتات تأقلمت مع الطبيعة، شواطئها الشمالية الغربية تبدو كواحة كبيرة في محيط قاحل مهجور أو خرب، تعتمد في خضارها على ما يأتيها من ماء غير مالح من المملكة العربية السعودية، وهذه المنطقة تأوي ثروة من الأشجار والنباتات والحيوانات البرية بينها أنواع مهددة بالانقراض، ويعيش في مياهها المالحة أنواع من الأسماك والحيوانات

البحرية مثل: الأفاعي البحرية والسلاحف الخضراء والأطوم حيوان مائي يشبه السمك، وقد صنفت شواطئ البحرين أرضا طفالية (مزيج من الطين والرمل العشب)

يوجد الآن ثلاث محميات في البحرين واحدة في راس سند (خليج طوبلي)،وثانية في جزيرة حوار ومحمية العرين، بينما تدرس السلطات المسؤولة إقامة 13 محمية جديدة.

تقوم مدينة المنامة عاصمة البحرين إلى الشمال من خليج طوبلي، وهذا الخليج الذي كان يوماً واحة بيئية موحدة تنتشر فيها أشجار المنغروف ،وتكثر الحشائش وتألفها أنواع عديدة من الطيور والسلاحف، أصابه اليوم آفة التوسع السكاني غير المنظّم والذي يبدو أنه لن يتوقف قريبا، وتحاول الآن السلطات المختصة بالحفاظ على البيئة في البحرين الحفاظ على ما يتيسر وخصوصاً إنقاذ غابة المنغروف قرب رأس سناد على الجانب الجنوبي الغربي من الخليج، وأهم المحميات في مملكة البحرين : محمية العرين للحيوانات البرية هي أول محمية أنشئت في البحرين سنة 1979 وهي تمتد اليوم على 800 هكتار.

المملكة الأردنية الهاشمية :

يتمتع الأردن بأكثره بمناخ متنوع يجمع بين البادية والجبال والأغوار مما يساعد على انتشار الأعشاب البرية والشجيرات في مناطق عديدة منه، غير أن الأراضي المزروعة أو القابلة للزراعة لا تتعدى 15 بالمئة من مجمل مساحة المملكة، منها فقط 4.2 بالمئة صالحة لإقامة مزارع، أما الغابات فلا تغطي سوى واحد بالمئة من مساحة البلاد الإجمالية، يوجد أكثرها في المرتفعات الشمالية الغربية والمرتقعات الجنوبية، وهناك 70 نوعاً من الحيوانات اللبونة و370 نوعاً من الطيور.

كانت المملكة الأردنية السبّاقة لإقامة محميات طبيعية في الشرق الأوسط، فمحمية الشومري قرب الأزرق أقيمت سنة 1965 للحفاظ على الحيوانات والطيور المهددة بالانقراض، وفي سنة 1991 ارتفع عدد المحميات إلى خمسة من أصل 12 محمية مخطط إقامتها، أكبرها 54 ألف هكتار، ويهدف الأردن إلى تخصيص ما يقرب من 5 بالمئة من

مساحته لإقامة محميات مصانة؛ والهدف هو وقف التصحر، وهو عامل مهم في بلد بعضه صحراوي أو قريب جدا من الصحراء، وكذلك يهدف إلى إعادة إخصاب الأرض التي يمكن ريها وللتخفيف من التلوث الهوائي والصيد، وأهم المحميات الطبيعية في الأردن :

1. محمية الموجب الواقعة في وادي الموجب الغنية بالينابيع ومساحتها 212 كلم2 وتتخصص حالياً بإعادة إحياء الأوركس .
2. محيمة زوبيا الطبيعية في مرتفعات عجلون حيث المناخ المتوسطي يساعد أشجار السنديان والفستق على الإنتشار.
3. محمية الأزرق وهي في الواقع واحة طبيعية في قلب بادية الأردن، فإنها تستقبل أعداداً كبيرة من الطيور المهاجرة.
4. محمية ضانا في جنوب الأردن .
5. محمية عجلون .
6. محمية برقع .

الجمهورية العربية المصرية :

يعتبر وادي النيل أكبر واحة صحراوية في العالم، وهو الشريان الحيوي الذي عاش على أطرافه المصريون منذ القدم وحتى اليوم، وهذه الواحة الطبيعية تضم 2085 نوعاً من النباتات ويعيش فيها 431 نوعاً من الطيور و150 نوع من الحيوانات البرية، وقد أسهم سد أسوان في ازدياد هذه الأنواع، أما المناطق المصرية المطلة على البحر الأبيض المتوسط فتنبت فيها أنواع عديدة ومتنوعة من النباتات المزهرة وغير المزهرة كما تعيش فيها أنواع متعددة من الحيوانات البحرية والبرية.

تمثل الصحراء 97 بالمئة من مجمل أرض مصر، ولولا النيل لما كانت في البلاد حياة تذكر، أما شواطئ البحر الأحمر فتتميز بجيودها المرجانية وأشجارها الإستوائية وحيواناتها الأفريقية وأهم المحميات الطبيعية في مصر :

1. محمية جبل ألبا الواقعة في الزاوية الجنوبية الشرقية من مصر أكبر محمية في البلاد.

2. محمية أبو غالوم الواقعة في سيناء قرب خليج العقبة تمتد فوق مساحة تصل إلى 500 كيلومتر مربع، وغيرها من المحميات .

الجمهورية التونسية :

تتنوع الطبيعة في تونس من ساحلية إلى جبلية إلى صحراوية مروراً بالواحات والجزر، وقد انعكس هذا التنوع على الحياة النباتية والحيوانية التي استوطنت في البلاد، وتغطي الغابات القديمة العهد 3.2 بالمئة من مساحة الأرض التونسية بينها السنديان وبعض الأشجار الصنوبرية،أما مساحة الصحراء فتقرب من 2.5 مليون هكتار، والواحات القائمة في الجنوب تصل مساحتها إلى 75 ألف هكتار، في تونس 2200 نوع من النباتات والأشجار و75 نوعاً من الحيوانات وأكثر من 400 نوع من الطيور بينها 12 نوعاً صنفت عالمياً بمهدد الانقراض .وأهم المحميات الطبيعية في تونس :

1. **محمية لشكول الطبيعية** القائمة حول بحيرة لشكلول، وهي البحيرة الوحيدة الباقية من سلسلة بحيرات كانت توجد في شمال أفريقيا، مساحة هذه المحمية التي أنشئت عام 1980 حوالى 12 ألف هكتار، فيها 600 نوع من الأشجار وبين 200 و300 ألف طائر مهاجر يقيم فيها شتاءً ويتألف من 180 نوعاً، والمحمية تبعد عن تونس العاصمة نحو ساعة بالسيارة.
2. **محمية شامبي**: مساحتها 6723 هكتار وهي غابة صنوبرية فيها مئة نوع من النباتات والأشجار و24 نوعاً من الحيوانات اللبونة و16 نوعا من الأفاعي.
3. **محمية فيجا** وهي غابة من السنديان غنية بالأشجار والنباتات الأخرى بينها 500 نوع من السرخس والسَّحلبية (الأوركيد) بالإضافة إلى 25 نوعاً من الأفاعي والحيوانات البرية والبرمائية.
4. **بوحدما** وتضم 300 نوع من النباتات والأشجار والحيوانات بينها المَفلون (شبيه بالخروف ذي القرون الطويلة والمعكوفة) والغزال والنعامة وبقر الوحش.
5. **جزيرة زمبرا** ومساحتها 389 هكتاراً وما حولها وهي على مقربة من خليج حمامات. والجزيرة بكاملها محمية.

6. **خُشم الكلب** وهي محمية مخصصة للغزلان.
7. **غاليتون** المخصصة لحماية الفقمة أو عجل البحر.

هناك محميات أخرى أصغر حجماً خصصت كل واحدة منهم لغرض حماية حيوان أو نبات معين، وهناك الآن مشاريع لإقامة 14 محيمة جديدة أكثرها ستخصص لحماية نوع واحد الأشجار والنباتات كالصنوبر أو الفستق أو السرخس أو العرعر الأحمر.

الجمهورية الجزائرية :

يسيطر المناخ المتوسطي على الجزء الشمالي من الجزائر، لذلك نرى بعض أنواع النباتات والأشجار والحيوانات المتوسطية تعيش في هذا الجزء، بينما يختلف المنظر في الجنوب حيث جبال الأطلس والصحراء، وكان القسم الشمالي مسكوناً منذ القديم بينما القسم الجنوبي كان دائماً قليل السكان، تغطي الغابات حوالى 2 بالمئة من مساحة البلاد، موجود أكثرها في القسم الشمالي. وإلى جانب هذه الغابات تعيش الكرمة وتوجد الأراضي الزراعية الخصبة والمراعي، وقد أحصي في الجزائر 250 نوع من النباتات والأشجار المستوطنة من أصل لائحة شملت 3140 نوعاً منها ما يفوق ألف نوع مهدد بالانقراض، وأحصي كذلك 11 نوعاً من الحيوانات وسبعة أنواع من الطيور مهددة بالانقراض، ويجري مراقبة وإحصاء هذه الأنواع سنوياً منذ سنة 1973.

تعتبر الجزائر أكثر دول المغرب العربي وعياً للحفاظ على البيئة، فهي الوحيدة التي أنشأت سنة 1989 مشروع السنوات العشر لحماية البيئة والحفاظ على الحياة النباتية والحيوانية، وحدد هذا المشروع وجوب إقامة عشر محميات خلال هذه المدة على مساحة إجمالية تبلغ 35000 هكتار ودعا لإقامة سبع حدائق عامة واسعة مجمل مساحتها 123 ألف هكتار، وأربع محميات مخصصة للصيد وأربع أخرى شطية لحماية الأسماك وثمار البحر والحيوانات البرمائية.

المملكة المغربية :

تربط الشواطئ المغربية البحر المتوسط بالمحيط الأطلسي، وتليها سهول كبيرة فسلسلة جبال طويلة مرتفعة هي جبال الأطلس، فالصحراء في أقصى الجنوب ذات المساحة الشاسعة البالغة 560000 كلم2، وتغطي الغابات حوالى 12 بالمئة من مساحة البلاد، أشجارها متنوعة أهمها غابات الأرز وهي الأكبر في العالم، تنتشر هذه الغابات التي تضم فضلاً عن الأرز أشجار السنديان وسواها على 28 بالمئة من قمم جبال الأطلس، كما تغطي الغابات مساحات شاسعة من السهول المحاذية للجبال أو الأودية التي بينها، وهي غابات سليمة يُعتنى بها.

توجد في المغرب حوالى 3500 نوع من الأشجار الوعائية بينها 650 نوع مستوطن، ومما أسهم وما زال بالحفاظ على هذه الثروة الحرجية وقوف سلسلة جبال الأطلس حاجزاً طبيعياً بين الصحراء الجنوبية والشمال الخصب، وتكثر المراعي على المرتفعات، بينما السهول مخصصة للزرع أو للرعي، أما المناطق الساحلية شمالاً وغرباً فهي ذات أهمية عالمية لما تؤمنه من ملجإ طبيعي للطيور المهاجرة القادمة من أوروبا في طريقها إلى أفريقيا الغربية.

تعتبر محمية سوس ماسة الطبيعية أكبر المحميات العالمية لطير أبي منجل وهو طائر مائي طويل القائمتين والمنقار، كان يقدسه المصريون القدامى، أنشئت هذه المحمية سنة 1991 وتمتد على مساحة 65 كلم على الشاطئ وبعرض خمسة كيلومترات بدءاً من منبع نهر سوس حتى أغادير، وهناك حوالى 220 نوعاً من الطيور، أكثرها أوروبية المنشأ، مهددة بالإنقراض يجري إكثارها بالتوالد في هذه المحمية. وقد بُدء فعلا بإعادة بعض هذه الأنواع إلى أوروبا.

سياحة المعارض Conventions والمتاحف في الوطن العربي :

تُعتبر سياحة المتاحف والمعارض من أنواع السياحة الحديثة، والتي أصبحت تنمو بسرعة في السنوات الأخيرة ؛نتيجة لتطور العلاقات الدولية والاقتصادية والتجارية والصناعية والفنية ، فضلاً عن الإنجازات والاكتشافات والاختراعات العلمية

والتكنولوجية ،وحاجة الدول إلى عرض ما توصلت إليه في مختلف المجالات الحضارية على الدول الأخرى ، وليست هي أماكن لعرض السلع والخدمات فقط ، وإنما منتديات ذات نشاطات متنوعة تتفاعل فيها كل عناصر العملية الإنتاجية الجاذبة للسياح، والتي تعكس الصورة الحضارية للدولة في العالم .

شهدت سياحة المهرجانات الثقافية نهضة قوية، ويساعد على ذلك موقع الدولة الجغرافي ،واستقرار الأوضاع السياسية الداخلية ، وإمكانيات استضافة وتنظيم المهرجانات والاتصالات الحديثة ، وتتميز المهرجانات في الوطن العربي بالتنوع لتناسب الأذواق المختلفة، وسياحة المهرجانات في الوطن العربي تؤدي دوراً مهماً في تكوين الوجهات السياحية من خلال قدرتها على زيادة حجم الحركة السياحية على العديد من المواقع السياحية، وعلى المنشآت السياحية فيها، وذلك من خلال تجربة السياح القادمين للمهرجان أو من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

تسهم الفعاليات والمهرجانات في توعيةِ المجتمعات المضيفة وتصحح المفاهيم الخاطئة عن السياحة، والسياحة نشاط اقتصادي واجتماعي ضروري لتنمية مجتمعاتنا المحلية، بالإضافة إلى دورها في تعزيز الوطنية والتنمية الاجتماعية والاقتصادية وتكوين الفرص الوظيفية، بالإضافة إلى مساهمتها في الأمن الداخلي، كما أنها تساهم في إقناع رجال الأعمال في الاستثمار في المنشآت الاقتصادية والسياحية في المنطقة، بالإضافة إلى تطوير البنية التحتية فيها، ويسهم تطوير صناعة تنظيم المهرجانات والفعاليات السياحية، في النمو والتنويع الاقتصادي وتحقيق التوازن الداخلي والخارجي وزيادة معدلات توظيف الشباب، من خلال توفير آلاف فرص العمل للشباب خلال الصيف،وتحقيق التنمية الإقليمية المتوازنة في جميع المناطق .

سياحة المعارض (Conventions) تشير إلى أهمية المعارض الدولية والإقليمية في تنشيط الحركة السياحية، وخاصة سياحة رجال الأعمال، ففي هذه المعارض يتم عرض أخر مبتكرات ومنتجات الدول المشاركة، وقد اشتهرت الدول العربية بالعديد من معارضها، فمعرض عمان الدولي يستقطب سنوياً المنتجات التجارية والصناعية من

جميع أنحاء العالم، وتتزايد أعداد الدول المشاركة فيه، ويلاحظ أنه في فترة انعقاد هذا المعرض تكون فنادق عمان محجوزة بالكامل نظراً للإقبال الشديد عليها من رجال الأعمال.

يعقد في دبي العديد من المعارض والتي أهمها المعرض الجوي الدولي حيث يتم عرض أخر المنجزات في صناعة الطيران العالمية، ويستقطب المعرض آلاف المشاركين من جميع أنحاء العالم، وقامت مصر بإنشاء مدينة المعارض التي يتم فيها تنظيم المعارض الدولية والإقليمية مثل: معارض الكتاب الدولية والعربية والمعارض الإعلامية والمعارض التجارية العالمية.

تشير سياحة المناسبات (Events) إلى المهرجانات والاحتفالات السنوية التي تستقطب هي الأخرى آلاف السياح، فمهرجانات قرطاجة للفنون والثقافة الدولية تجذب عشرات الآلاف من المشاهدين ، ومهرجانات الأوبرا المصرية والمهرجانات الغنائية في مصر وحفلات التكريم الدولية تسهم في استقطاب آلاف السياح والزوار إلى مصر، كما يعمل مهرجان المحبة في سوريا على جذب عشرات الآلاف من الزوار إلى هذا البلد العربي. وفي الأردن يستقطب مهرجان الأردن السنوي عشرات الآلاف من السياح العرب ،وخاصة من الدول الخليجية ومن لبنان وسوريا وعرب فلسطين 1948.

يكون التركيز في الجهد الترويجي والتسويقي لإقامة المعارض بعيداً عن مواسم الذروة السياحية، هذه الخاصية دفعت الدول والمدن إلى إقامة المعارض والاهتمام بتوسيع هذه النوعية من السياحة لما تدره من عائد مرتفع ليس فقط على مجال السياحة ولكن في كافة المجالات ،وتعتبر المعارض حسب أسس علم التسويق من أفضل الوسائل لتغطية الخلل الذي يحدث في هذه المواسم ،ولذا نجد كثير من الدول تلجأ إلى تنظيم المعارض الدائمة والمؤقتة لتدعيم الطلب على منتجاتها ،ولو نظرنا إلى الولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا ،أو بعض دول جنوب شرق آسيا مثل هونج كونج لوجدنا أنها تحتضن سنوياً كثير من المعارض العالمية في شتى المنتجات العسكرية والصناعية

والزراعية ، وقد دفع نجاح هذه الدول بعض الدول الأخرى مثل :الإمارات العربية المتحدة على أن تحذو حذوهم في سبيل جني الفوائد المترتبة على استضافة مثل هذه المعارض .

وثمة مزايا لسياحة المعارض يمكن إجمالها فيما يلي:

1. أثرها على ميزان المدفوعات .
2. أثرها على العمالة : مما لاشك فيه أن زيادة حركة سياحة المعارض تؤثر ايجابياً على زيادة العمالة في الدولة المضيفة ، بمعنى أن السياحة بصفة عامة صناعة مركبة تشمل على كثير من الصناعات التي لا تزال تعتمد على العامل الإنساني اعتمادا رئيسياً سواء كانت هذه العمالة مباشرة داخل القطاع السياحي ذاته، أو عمالة غير مباشرة في القطاعات الأخرى التي تتأثر بالسياحة وتؤثر فيها.

ولما كان السائحون والزائرين لهذا المعرض ينفقون جزءاً رئيسياً من ميزانياتهم للإنفاق على المشتريات والمنتجات الوطنية، فإن هذا الإنفاق يعتبر من قبل التصدير لمنتجات وطنية دون حاجة الى شحن وتسويق خارجي ، كما تحقق المعارض عادة رواجاً اقتصاديا وإعلاميا يفوق تأثيره ما قد ينفق للإعلانات المباشرة عن مدى ما حققته الدولة من تقدم في المجالات المختلفة .

أما من الناحية السياسية فإن المعارض التي تعقد في الدولة تعبر في كثير من الأحيان عن المكانة السياسية للدولة مما يجعل الكثير من الدول تنظر إلى العائد السياسي من المؤتمرات والمعارض أكثر من العائد الاقتصادي وباعتبار أن المكانة السياسية للدولة يكون لها بعد ذلك انعكاساتها المباشرة على أوضاعها الاقتصادية،هذا إلى جانب المكانة الاجتماعية للدولة نتيجة ما تعبر عنه المعارض من درجة تحضر الشعب وتمدنه وإدراكه لأهمية العمل الجماعي المحلي والدولي .

تتعدد وسائل تنمية التبادل التجاري بين الدول العربية والتي أثبتت جدواها ، والدوافع في بعضها اقتصادي من خلال الاتفاقيات الثنائية ، والبعض الآخر يستند على تحفيز الطلب من خلال إقامة المعارض وعرض السلع على المستهلك النهائي،

والثالث يتم من خلال دعم و تحفيز الصادرات من خلال ضمان عمليات التبادل التجاري والاستثمارات ، والمعرض من الوسائل التي تركز على المستهلك ويبتعد عن الأساليب والوسائل السياسية ، كما أنه يتيح فرصة التواصل على مستوى رجال الأعمال والأفراد بعيداً عن الشكليات التي تفرضها الخيارات الأخرى المطروحة.

سياحة التسوق Shopping Tourism

أما كلمة حوافز (Incentives) فترتبط أنشطتها بالمزايا السياحية التي تقدمها المراكز الحضرية، ففي هذه المدن توجد أضخم المراكز التجارية (Shopping Center) والمولات الحديثة (Malls) التي تحتوي على أحدث وأفخر المنتجات الاستهلاكية العالمية، وقد برزت خلال السنوات القليلة الماضية ظاهرة أشهر التسوق في العديد من الدول العربية وخاصة دول الخليج العربي، ويعتبر شهر التسوق في دبي واحداً من أهم أدوات وحوافز الجذب السياحي فيها. وقد حققت هذه الإمارة العربية التي هي جزء من دولة الإمارات العربية المتحدة شهرة عالمية من خلال شهر التسوق، واستطاعت من خلال الأنشطة السياحية المختلفة والمتنوعة المصاحبة لهذه المناسبة السنوية من استقطاب ملايين السياح إليها، وقد قامت الدول الخليجية الأخرى مثل: الكويت والبحرين وقطر وعُمان بالسير على خطى إمارة دبي، فأقامت العديد من أشهر التسوق لجذب السياح إليها.

من شواطئ المحيط الأطلسي غرباً إلى الخليج العربي شرقا تمتد الأسواق العربية التراثية منها والحديثة لتشكل في تنوعها عنصراً مهما لتشجيع السياحة البينية والدولية ، ففي تراثنا مشغولات يدوية يبحث عنها السائح لاقتنائها واضافتها إلى مجموعة مقتنياته كذكرى من مهد الحضارات ومهبط الرسالات وتشهد أسواق مضى على إنشائها مئات السنين سواء في ربوع النيل أو على ضفاف بردى أو بين الرافدين اقبالا من السياح الذين يأتون للتسوق فقط ، وقد تنبهت بعض الدول العربية لأهمية سياحة التسوق وخصصت مهرجانات للتسوق وفي أشهر معلومة من السنة، وقد لاقت هذه

المهرجانات اقبالا ملحوظا من السياح على الصعيدين الداخلي والدولي وهذه اطلالة موجزة على سياحة التسوق في العالم العربي .

السياحة الجيولوجية والجيمورفولوجية :

السياحة الجيولوجية هي فرع رئيس لصناعة السياحة ذات المزيج العلمي البحت في قالب ترفيهي ترويحي مميز، ويتمتع الوطن العربي بالعديد من المواقع الفريدة وذات الطبيعة الجيولوجية الخلابة ، والتي تفرض فيها التشكيلات الجيولوجية نفسها رغماً عن الناظر، حيث تتكشف فيه سجلات صخرية لمعظم العصور الجيولوجية بدءاً من صخور الركيزة من دهر الحياة الخافية (800-550 مليون سنة) وتمثل الامتداد الشمالي لصخور الدرع العربي النوبي الذي يصل عمره إلى مليار ومائة مليون سنة تعلوها صخور دهر الحياة الظاهرة (حقبة الحياة القديمة والمتوسطة والحديثة) والتي يمتد عمرها من 550 مليون سنة وحتى وقتنا الحاضر. إن التنوع الفريد للسجلات الصخرية يعد إرثاً جيولوجياً يمكن وضعه على خريطة الوطن العربي السياحية وهذا يتطلب إنشاء متنزهات جيولوجية على قمم جبال الوطن العربي وبين أوديته لتوعية وتثقيف الجمهور بأهمية السياحة الجيولوجية .

السياحة الجيولوجية هي أحد أنماط السياحة إلى جانب السياحة الأثرية والدينية والطبيعية والبيئية والعلاجية وغيرها، التي تتواءم معها في جانب الفئة المستهدفة من عملية الجذب السياحي العلمي والتي تعنى بنشر المعلومات الإرشادية وتوفيرها للباحثين الجيولوجيين الراغبين بدراسة تراكيب جيولوجية أو معدنية أو صخرية والتمتع بمناظر خلابة تروّح عن النفس، وحيث أن الوطن العربي غني بالعديد من المواقع الجيولوجية والطبيعية ذات النسق البيئي المتميز عالمياً والتي تعتبر حافزاً لإبداع الباحث والسائح على حد سواء.

عناصر السياحة الجيولوجية في الوطن العربي:

1. التنوع الفريد في المظاهر الجيولوجية.
2. التراكيب الجيولوجية المثالية (الصدوع والطيات) .

3. المقاطع الجيولوجية المثالية والتي تجملت بألوانها الزاهية.
4. الصخور النارية والرسوبية والمعادن المنتشرة في الكثير من المواقع
5. الرسوبيات الجليدية.
6. . حفرة الانهدام وما تحويه من تراكيب جيولوجية وتتابع طبقي فريد .
7. البحر الميت والذي يعد أخفض بقاع الأرض .
8. الأحافير النادرة والمميزة لكافة العصور الجيولوجية
9. الكهوف الطبيعية المميزة بصواعدها وهوابطها .
10. الأنفاق البركانية في الحرة البازلتية .
11. الأودية السحيقة المطلة على حفرة الانهدام وما تحويه من سجلات صخرية فريدة .
12. الأشكال الجيومورفولوجية الساحرة المنتشرة في العديد من المناطق في الوطن العربي .
13. المياه المعدنية الحارة .

تقسم أنماط السياحة الجيولوجية الى نمطين رئيسيين أهمها :النمط العلمي البحت للظواهر الجيولوجية ، ويستهدف فئة العلماء والباحثين وطلاب الجامعات والمدارس والمعاهد والمستثمرين الاقتصاديين والمهتمين بالبيئة والثروات المعدنية، ومن أهم عناصر هذا النمط التراكيب الجيولوجية الفريدة والتتابع الطبقي الكامل ومناطق تواجد الأحافير أما النمط الترفيهي ،ويستهدف السائح والباحث عن الراحة والاستجمام بالمنظر الطبيعي الخلاب للمظهر الجيولوجي المميز، ومن أهم عناصر هذا النمط التشكيلات الجيولوجية الخلابة وخصوصاً تلك القريبة من الطرق الرئيسة، وهنا لا بد من الإشارة إلى وضع لوحات توضيحية تبين الوضع الجيولوجي لهذه المواقع بشكل مبسط يستهدف السائح العادي مدعمة بالصور والخرائط الثابته في الموقع السياحي .

سياحة ذوي الإحتياجات الخاصة في الوطن العربي :

طبقاً لتقرير منظمة الأمم المتحدة الذي نشر عام 2006 فإن عدد المعاقين على مستوى العالم يبلغ 800 مليون معاق يعانون من أنواع الإعاقة المختلفة ،لذلك ظهرت

العديد من الجمعيات والمنظمات الدولية التي تهتم بالمعاقين خصوصاً من الناحية السياحية؛ ويرجع ذلك أساسا إلى حقهم في الحياة الطبيعية من حيث ممارسة حقوق الفرد غير المعاق والتمتع بجميع المميزات المتاحة له .

وحالياً تمثل شريحة المسافرين المعاقين سوق محتمل قوي لصناعة السياحة والسفر خاصة بعد اختيار اللجنة الأوروبية الفترة من 1 كانون الثاني إلى 31 آذار عام 2004 ليكون العام الأوروبي لسياحة المعاقين ، وقد تضمنت هذه الفترة العديد من المشروعات الموجهة لسياحة المعاقين ،بالإضافة إلى اختيار الدولة التي توفر أفضل تسهيلات للمعاقين في أوروبا ، وقد حصلت هولندا على المركز الأول في التجهيزات السياحية المقدمة لفئة السياح المعاقين ، وقد كان الهدف من هذه المنافسة هو التعرف على أكثر الأماكن ملائمة للمعاقين ،وتشجيع الدول على تطوير هذا النوع من السياحة.

عقد في كانون الثاني لسنة 2004 المؤتمر الدولي الأول للسياح المعاقين The First World Congress For Disabled Travelers في ولاية فلوريدا للتأكيد على أهمية حصول المعاقين على حقوقهم في المجال السياحي والتمتع بالحياة بصورة طبيعية إضافة إلى رغبة المعاقين نفسهم بالسفر والسياحة ، وتقوم جمعية الارتقاء بالمعاقين SATH بالتنسيق مع منظمة السياحة العالمية WTO بإعداد الرحلات السياحية للمعاقين إلى الدول التي توجد فيها البنية التحتية المؤهلة لاستقبال هذه الفئة من السياح لديها، كما الحال في العديد من الدول المتقدمة ،حيث أن 3٪ من هؤلاء السياح المعاقين ينفقون 3000 دولار في الرحلة الواحدة ، وهذا يعني أنه في حالة سفر مليون سائح معاق فإنهم سيحققون 3 بليون دولار كإيرادات إضافية لموردي التسهيلات والخدمات السياحية لسوق المعاقين .

تشير إحصاءات منظمة السياحة العالمية أن عدد الشركات السياحية التي تعد برامج متخصصة للسياح المعاقين لعام 2006 تقدر بـ 200 شركة سياحية عضو في "الأستا" وتتركز هذه الشركات السياحية في الدول المتقدمة بينما لا توجد في الدول

النامية ،ومن جهة أخرى فهناك العديد من المكاتب والهيئات الأخرى التي تعمل على الإرتقاء بأحوال المعاقين وفي مقدمتها لجنة السياحة الاسكتلندية ولجنة السياحة في ويلز ولجان السياحة الأخرى في أوروبا والولايات المتحدة ،فهي جميعها تحمل شعار " السياحة للجميع "،ويدخل ضمن ذلك تشجيع المعاقين على التعرف على بلادهم والبلدان الأخرى عن طريق السفر والسياحة .

يتضح مما سبق وجود اهتمام عالمي بسياحة المعاقين ،وذلك منذ أوائل التسعينات من القرن الماضي ،حيث خطت الدول المتقدمة خطوات واسعة نحو تطوير وتحديث خدماتها ومرافقها التي تلاءم المعاقين على اختلاف أنواع إعاقاتهم ؛ بسبب زيادة الطلب على سياحة المعاقين عالمياً ، وارتفاع مستوى دخل بعض المعاقين ،إضافة إلى المعونات التي يتلقاها هؤلاء المعاقين من العديد من الحكومات والجمعيات التطوعية الاجتماعية والدينية التي تهتم بتوفير رحلات سياحية تمثل تعويضاً لهم عما فقدوه،لذلك قامت العديد من الدول بتطوير المرافق السياحية لديها بما يتلاءم مع احتياجات هذه الفئة من السياح .

وسياحة المعاقين في الوطن العربي تعتبر منتج حديث لم ينل بعد ما يستحقه كمنتج متنامي عالمياً يزيد من التشكيلة المتكاملة للسياحة في الوطن العربي لتتلاءم مع ما يمتلكه الوطن العربي من إمكانيات مادية وبشرية ،من هنا يجب الاهتمام بسياحة المعاقين وتطوير الخدمات والتسهيلات اللازمة لهم لجذب المزيد من أفراد هذه الشريحة حيث أن هذا سيحقق تنوعاً في المنتج السياحي ، ويضيف إلى الوطن العربي نمطاً سياحياً جديداً ينافس به عالمياً .

أخيراً ندعو إلى وضع إستراتيجية متكاملة تعنى بسياحة المعاقين من حيث :

1. التحديات والصعوبات التي تواجه سياحة المعاقين .
2. التجهيزات والتسهيلات الخاصة بسياحة المعاقين .
3. سياسات التسويق الفعالة لسياحة المعاقين .

السياحة التعليمية Learning Tourism

تتضمن السياحة الإثنية السفر من أجل التعلم والدراسة في إطار مجموعات من السياح أو المسافرين الذي يختلفون في العادات والتقاليد والهوايات وطراز الحياة ، ويكونوا مختلفين في ذلك أيضاً مع طباع وعادات أبناء البلد المضيف . ومع ذلك فإن السياحة التعليمية تتطلب الاندماج التام مع المضيف ، فالهدف الأساس للسياحة الاثنية هو أن يتعلم السياح الكثير من عادات وتقاليد أبناء البلد المضيف، وأن يقدروا ويحترموا هذه العادات والتقاليد فالكثير من السياح يذهبون إلى بريطانيا لتعلم اللغة الإنجليزية،والذين يذهبون إلى مصر لأغراض السياحة التعليمية يريدون التعرف على حضارة الفراعنة وانجازاتهم .

السياحة الرياضية Sport Tourism

وهي مراكز سياحية تقدم خدمات رياضية لقطاع سياحي مهم ، وهذا النوع من السياحة يشهد تطورات نوعية في عدد كبير من البلدان السياحية مثل اسبانيا واليونان وتركيا وقبرص ولبنان ومصر ، حيث تتوفر خدمات سياحية رياضية متكاملة ، بالإضافة إلى توفر الخدمات الترفيهية المكملة ، وكذلك الخدمات الصحية.

كما تسهم مناسبات المباريات الرياضية في دعم الآف المشجعين لفرقهم، وتستقطب هذه المباريات آلاف الزوار الذين يسهموا في تنشيط الحركة السياحية، ويلاحظ أن دول العالم تتنافس فيما بينها لإستضافة مناسبات المباريات الدولية، وتشتد هذه المنافسة في حالة مباريات الألعاب الأولمبية وفي استضافة مباريات كأس العالم وخاصة في كرة القدم.

سياحة الغوص

وهى سياحة لها علاقة مباشرة بالسياحة الشاطئية فى المناطق الساحلية في الوطن العربي، ويشترط قيام مثل هذا النوع من السياجة توافر كنوز رائعة بهذه المناطق الساحلية وتوافر مقومات الغوص بها مثل: الشعب المرجانية، الأسماك الملونة، المياه الدافئة طوال العام، خلجان ينابيع، حيوانات وطيور ونباتات برية نادرة وطيور أيضاً.

السياحة الاجتماعية:

ويطلق عليها أيضاً السياحة الشعبية أو سياحة الإجازات، والسبب فى تواجد مثل هذا النوع أن السياحة كانت مقتصرة في القدم على الطبقات الثرية فقط، وبما أن التطورات العالمية توجب التغير فى كل ما يوجد من حولنا فكان لابد من هذه التغيرات أن تحدث أيضاً مع السياحة لتواكب التطورات والمستحدثات العالمية لكي تضم السياحة أو تشرك معها الطبقات التي تمثل الغالبية العظمى من المجتمعات ذوي الإمكانيات المحدودة، بإعداد رحلات سياحية لهذه الطبقات غير الطبقات الثرية.

وكان أول ظهور للسياحة الاجتماعية فى دول الكتلة الشرقية حيث أعدت للعاملين معسكرات فى مختلف المناطق السياحية لتجديد نشاطهم وقدراتهم النفسية والبدنية على العمل. وأصبحت السياحة الاجتماعية الآن نشطة فى كثير من دول العالم حيث يتم تنظيم الرحلات السياحية الجماعية بأسعار مخفضة وتسهيلات متعددة مثل: توفير أماكن الإقامة الرخيصة مثل بيوت الشباب والفنادق ثلاثة نجوم أو الأقل، أو ما يوجد مايسمى بنظام السياحة بالتقسيط الذي يتيح الفرصة لأي فرد بالسفر فى أي وقت على أن يتم تسديد نفقات رحلته على عدة أقساط وهذا متبع فى الولايات المتحدة الأمريكية، كذلك نظام الادخار السياحي حيث يتمكن المدخرون من تخصيص نسبة معينة من دخولهم وإيداعها فى صندوق للإدخار من أجل السياحة وتعتبر سويسرا رائدة فى هذا النظام .. وغيرها من الأنظمة الأخرى.

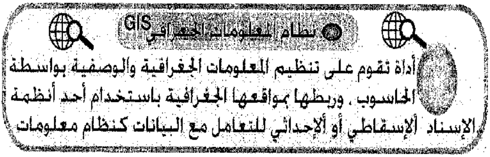
الفصل الثامن

استخدامات نظام المعلومات الجغرافي GIS في الدراسات السياحية

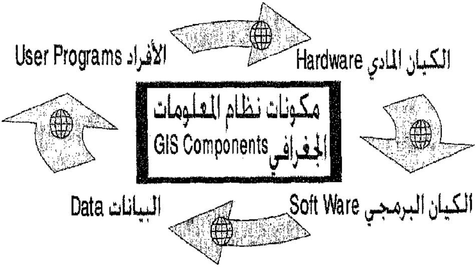
مفهوم نظام المعلومات الجغرافي GIS

انتشرت تكنولوجيا نظام المعلومات الجغرافي انتشاراً واسعاً وسريعاً على المستوى العالمي خلال السنوات العشر الماضية، خاصة في الدول المتقدمة، كأحد الوسائل الهامة المستخدمة في دعم اتخاذ القرار في مجالات التخطيط والتسويق السياحي المتعددة ،فتحتاج عملية التخطيط السياحي إلى حصر للموارد الطبيعية والبشرية بغية وضع الخطط المناسبة وتحقيق الاستخدام الأمثل ، والتوافق بين استخدامات الأرض المتعددة ، ولا يمكن تحقيق هذه الأهداف دون توفر البيانات الكافية التي يسهل التعامل معها من خلال استخدام نظام المعلومات الجغرافي ، لما يوفره من إمكانية تخزين واستعادة وتعديل ومعالجة وعرض البيانات، وتمثيلها الكارتوغرافي ورسمها على خرائط متعددة الطبقات ،وبطرق مختلفة تتناسب مع أهداف المخططين المنشودة ،وذلك ضمن إطار مفاهيمي مجرد عُرف باسم منظومة المعلومات .

يوجد عدة تعريفات لنظام المعلومات الجغرافي تختلف باختلاف استخدامات هذا النظام في العلوم المختلفة ، كما أن هذه التعريفات تتطور سريعاً بالتطور المتلاحق للتكنولوجيا، وتطور تطبيقات هذا النظام ،فقد عرف عودة ،(2005) نظام المعلومات الجغرافي بأنه " طريقة أداء تعمل بالحاسوب من خلال برنامج معين بحيث تكون قادرة على التعامل مع البيانات الجغرافية – الخرائطية – التي تمثل ظاهرات سطح الأرض في منطقة معينة ، وكذلك التعامل مع بياناتها الكمية والنوعية كمدخلات ،ومعالجتها بهدف الحصول على مخرجات عديدة قوامها الخرائط على اختلاف أنواعها ،والتي تعرض كافة البيانات الوصفية "

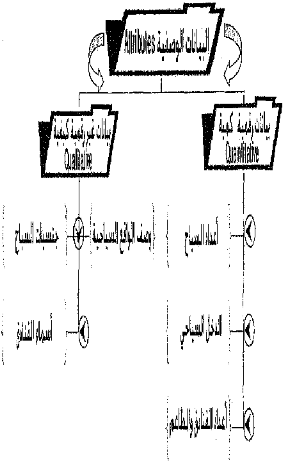


تمتاز نظم المعلومات الجغرافية بأنها تجمع بين عمليات الإستفسار والإستعلام Query الخاصة بقواعد البيانات، مع إمكانية المشاهدة، والتحليل، والمعالجة البصرية، لبيانات جغرافية من الخرائط، وصور الأقمار الصناعية، والصور الجوية، وهي الميزة التي تُميزها عن نظم المعلومات المعتادة، وتجعلها متاحة لكثير من التطبيقات العامة والخاصة، لتفسير الأحداث، وحساب المؤشرات، ووضع الإستراتيجيات .

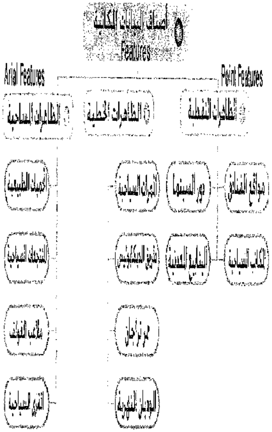


مراحل تصميم قاعدة بيانات نظام المعلومات الجغرافي:

تحتوي قاعدة البيانات الجغرافية العديد من البيانات على شكل جداول مكونة من أعمدة Columns وصفوف Rows ، ويطلق على هذه البيانات المخزنة في قاعدة البيانات الجغرافية ، اسم البيانات غير المكانية Non Locational أو البيانات الوصفية Attributes وتتميز بأن ليس لها أي بعد مكاني.



تتميز برمجية ARCGIS 9.2 كأحد برمجيات نظام المعلومات الجغرافي، بقدرتها على ربط البيانات غير المكانية في قاعدة البيانات مع البيانات المكانية ،عندها نكون قد صنعنا قاعدة علاقات في نظام المعلومات الجغـرافي The GIS Relational Data Base ، تُمَكِّنُنا من طرح العديد من الأسئلة المتعلقة بالظواهر المكانية وخصائصها غير المكانية، فنستطيع الحصول على المعلومات الخاصة بموقع سياحي معين على الخريطة ، كعدد زوار هذا الموقع ،وعدد الفنادق والمطاعم ،وجنسيات السياح ...الخ ، ويمكن هنا ربط هذه المعلومات مع الخريطة Link to Graphics، مما يوفر أداة هامة في عملية التخطيط والتسويق السياحي .



منهجية التحليل المكاني Spatial Queries باستخدام نظام المعلومات الجغرافي GIS .

تشمل عمليات التحليل المكاني كافة أشكال الإستعلام والتحليل والمعالجة للبيانات الوصفية الخاصة بمنطقة الدراسة ، وفيما يأتي بعض العمليات التحليلية التي يمكن إجراءها على قاعدة البيانات الجغرافية :

1. إجراء حسابات تتعلق بالتقاربية Proximity Analysis ، مثل: (ما أقرب فندق لمنطقة سياحية معينة ،أو كم فندق من فئة الأربعة نجوم يقع ضمن 20 كم من مدينة البتراء الأثرية) إضافة إلى إجراء حسابات تتعلق بالمسافات Distance مثل: ما المسافة بين موقعين سياحيين ، أو تحديد الاستراحات السياحية على طول طريق معين يصل بين موقعين سياحيين ، أو داخل موقع سياحي معين Within

مثل: أين توجد نقاط المراقبة البيئية داخل محمية طبيعية ،أو جد كل مراكز الدفاع المدني التي تقع على بعد 10كم من موقع سياحي.

2. تحديد الظواهر التي تحتوي على ظاهرة معينة Contains Criteria مثل: ما المواقع السياحية التي تحتوي على ملاعب الغولف ، أو ما المواقع السياحية التي توجد بها فنادق الخمس نجوم .
3. تحديد الظواهر التي تنتهي في ظاهرة أخرى Terminates in Criteria، مثل : ما الطرق التي تنتهي في محافظة العقبة .
4. تحديد الظواهر التي تعبر ظواهر أخرى Passed Through Criteria مثل : ما المواقع السياحية التي يمر عبرها الطريق الملوكي الأثري في الأردن .
5. تحديد الظواهر التي تحتل نفس المكان الذي تشغله ظواهر أخرى Subject and Criteria Occupy the Same Space مثل : ما المواقع السياحية التي تجمع بين نمط السياحة الثقافية والعلاجية معاً . .

التحليل باستخدام القيم الموزونة Weights

يُستخدم هذا النوع من التحليل في نظام المعلومات الجغرافي، من خلال إعطاء أحد العناصر المؤثرة في التخطيط وزناً أكبر من باقي العناصر الأخرى، ويستخدم هذا النوع من التحليل بهدف اختيار المواضع المثلى لإقامة المنشآت السياحية في منطقة معينة ،ويمكن اعتماد عدد من المتغيرات المؤثرة على عملية التخطيط السياحي ، وعند تطبيق طريقة التحليل من خلال القيم الموزونة على سبيل المثال : إعطاء عنصر الانحدار وزناً أكبر من متغيري التربة والارتفاع في عملية تقييم الأراضي ، من خلال ضرب قيم معامل الانحدار في X2 ، بينما ضرب قيم عاملي التربة والارتفاع في X1 ، وعندها يقوم برنامج ARC GIS 9.2 بتصنيف أراضي المنطقة السياحية على أساس صلاحيتها للبناء إلى أراضي جيدة ومتوسطة وضعيفة ، بالتالي فقد تم إعطاء عامل الانحدار وزناً أكبر بمرتين من وزن التربة والارتفاع .

نطاقات التأثير ،صُنع الحدود حول الظواهر Buffers

يعد صُنع الحدود (نطاقات التأثير) حول الظواهر والمتغيرات المؤثرة في عملية التخطيط السياحي باستخدام نظام المعلومات الجغرافي أمراً بغاية الأهمية ، فصنع الحدود حول الظواهر بإستخدام الأساليب التقليدية عملية معقدة وصعبة ،ويتم صنع النطاقات حول المتغيرات بتحديد مسافة النطاق الذي نرغب بتحديده حول المتغير ،كأن نحدد 50 متر حول ممرات مرور الغزلان في محمية معينة لإقامة استراحة سياحية ،أو نحدد 200 متر حول الصدوع المنتشرة على الساحل الشرقي للبحر الميت لإقامة المنشآت السياحية وهكذا ....الخ .

لنطاقات التأثير عدد كبير من الفوائد في مجال تحديد المسافات بين المواقع السياحية أو الظواهر المختلفة ، فيمكن الطلب من نظام المعلومات الجغرافي إظهار كل الفنادق ذات الخمس نجوم التي تقع ضمن 50 كم من نقطة معينة ، أو إيجاد الدول التي يزيد عدد سياحها القادمين إلى موقع سياحي معين عن 20.000 سائح .

توفر خاصية صنع النطاقات باستخدام برمجية ARC GIS 9.2 في تحديد مستويات فيضانات الأودية المائية ،للحد من الأخطار الناجمة عنها ، وتستخدم هذه الطريقة في معرفة درجة تأثير الأودية المائية على موقع سياحي معين من خلال طرح الأسئلة الآتية :ماذا لو ارتفعت كمية المياه داخل المجاري المائية إلى ارتفاع 2 متر فما المناطق التي ستغطيها المياه، وبالتالي ما المناطق السياحية المعرضة للخطر ، مما يوفر وسيلة هامة في عملية التخطيط السياحي للمنطقة السياحية ، ويساعد الجهات المسؤولة على الاستعداد لمواجهة مثل هذا النوع من الأخطار .

التحليل الإحصائي وكتابة التقارير Statistical Analysis and Reporting

تسهم عملية تحليل البيانات في نظام المعلومات الجغرافي في مساعدة الباحثين وصانعي القرار في الحصول على جداول إحصائية وأشكال بيانية ناجمة عن إجراء الكثير من القياسات، والتي تتضمن ما يأتي :

أ. إجراء حسابات تتعلق بأعداد السياح القادمين من دولة معينة نسبة إلى عدد سكانها .....الخ ، وتوفر برمجية ARC Grid هذه الأداة التحليلية إضافة إلى إمكانية صنع الجداول القابلة للطباعة ،والتحويل إلى رسومات بيانية .

ب. إجراء عمليات حسابية لإيجاد أعداد السياح وجنسياتهم وأعمارهم ومستوى معيشتهم ..الخ

ج. إجراء الحسابات المتعلقة باستخراج المسافات وأبعاد الطرق ....الخ .

د. حساب نسبة الأراضي المستغلة للاستخدام السياحي من مجمل استخدامات الأرض داخل موقع سياحي معين .

نماذج اختيار الموقع الأمثل Site Suitability Models

اختيار الموضع الأمثل داخل أي موقع سياحي لإقامة المنشآت السياحية، تحليل بغاية الأهمية في عملية التخطيط السياحي ، وتزداد صعوبة عمليات التحليل لإيجاد الموضع الأمثل لتوقيع المنشآت السياحية كلما زاد عدد الطبقات المراد البحث فيها ، ويمكن ترتيب المواضع حسب أفضليتها إلى مواضع مثلى Best ومقبولة Acceptable وغير مثلى Unsuitable ، كما يمكن تقسيم المعايير المأخوذة إلى ثلاثة مستويات ،فعلى سبيل المثال : الطبقات التي يتم أخذها بعين الاعتبار كمتغيرات مؤثرة في عملية تخطيط الموقع السياحي مثل : الصدوع ، المفاصل ، الترب ، المناطق العمرانية والزراعية ، وأنواع الصخور ،هذه المتغيرات يمكن تقسيمها إلى ثلاثة مستويات كما سبق ، وفي نهاية التحليل يمكن إدخال هذه المعايير في تحديد الموضع الأفضل لإقامة المنشآت السياحية ، كما يمكن إعطاء وزن أكبر لأحد المعايير أكثر من غيره .

وضع الطبقات فوق بعضها البعض Overlay

تستطيع برمجيات نظام المعلومات الجغرافي ،وضع الطبقات فوق بعضها البعض؛بهدف التعرف إلى طبيعة العلاقات القائمة بين المتغيرات الداخلة في الدراسة ،ويمكن وضع الطبقات فوق بعضها باستخدام برمجية Arc GIS 9.2 بأحد طريقتين :

أولاً : الطريقة المرئية Visual Overlay:

تقوم هذه الطريقة على أساس وضع الطبقات فوق بعضها بصورة مرئية أمام المستخدم لقاعدة البيانات الجغرافية ،ومن أهم الفوائد التي يمكن أن تتحقق نتيجة وضع الطبقات فوق بعضها البعض ، إيجاد العلاقة بين الظواهر والمتغيرات المختلفة ، كالعلاقة بين المواقع السياحية وجنسيات السياح ،فإذا أردنا معرفة في أي المواقع السياحية يتركز السياح من جنسية معينة ولتكن الجنسية الأمريكية ، فإننا نعزل السياح من الجنسية الأمريكية في طبقة منفصلة ونضعها فوق طبقة المواقع السياحية ، ويتم عزل الظاهرة بإغفال باقي الجنسيات المختلفة للسياح باللون الأسود ، وإبقاء الجنسية الأمريكية بلون مختلف ، عندها نستطيع أن نرى وبصورة فعلية مدى الارتباط بين زوار المواقع السياحية حسب جنسياتهم ، كما يمكن من خلال نظام المعلومات الجغرافي تمثيل هذا الارتباط بجداول خاصة داخل قاعدة البيانات الخاصة بالدراسة .

ثانياً : الطريقة المنطقية Logical Overlay أو غير المرئية :

تتميز الطريقة المنطقية بإمكانية وضع الطبقات فوق بعضها دون إظهارها على الشاشة أمام المستخدم ، وهنا تقوم قاعدة البيانات بمقارنة السجلات الخاصة بأنواع السياح وجنسياتهم ، والمواقع السياحية ، وكتابة الجداول التي تمثل الارتباط ، دون إظهار هذه الطبقات على الشاشة .

النمذجة Modeling :

المقصود بالنمذجة عمل محاكاة للواقع،أو خلق نماذج مبسطة للعالم الحقيقي بهدف الوصول إلى تعميمات عن سلوك الظواهر فيه ، عن طريق بناء نموذج له، يُمكّننا من فهم موقف محدد، أو يتنبأ بالنتائج المستقبلية الناتجة من نشاط ما، ويكون هذا النموذج عبارة عن مجموعة من الخطوات والقواعد بما فيها القواعد المكانية، الخاصة بنظام المعلومات الجغرافي.

يرى دويكات (2003) إمكانية استخدام طريقة النمذجة في عملية التحليل، لدراسة الظواهر وتمثيلها في بعدين أو ثلاثة أبعاد، وذلك لمظاهر السطح، وتحت السطح، في نقط معلومات محددة. فتفيد النماذج في الإجابة عن العديد من الإستفسارات والإفتراضات التي يفترضها الباحث ، كافتراض عدم وجود متغيرات معينة ، أو ثبات تأثير بعض المتغيرات ومن أمثلة هذا توقع عدد السياح القادمين إلى موقع سياحي معين لعام 2010 في حالة ثبات الأوضاع السياسية في المنطقة .

تطبيقات نظام المعلومات الجغرافي في التخطيط السياحي

تتميز الطرق التقليدية المستخدمة في التخطيط السياحي بمحدودية قدرتها في عملية المعالجة والتحليل ، فهي تعتمد على تركيب الخرائط الورقية Hard Copyبصورة يدوية ، وتستغرق الكثير من الجهد والوقت، ولا تُمكّن المخطط من أخذ جميع المحددات الطبيعية في الاعتبار ، ولا تعطِ العدد الكافي من الخيارات والبدائل التخطيطية التي يمكن تنفيذها باستخدام نظام المعلومات الجغرافي بسهولة ويُسر .

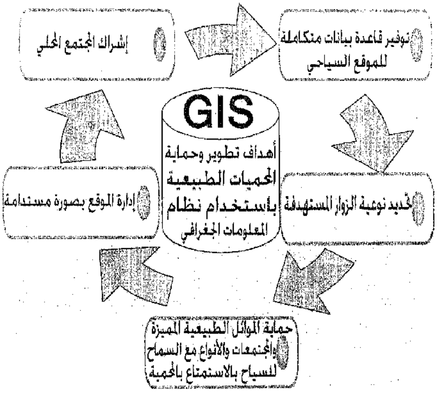
ومن خلال دراسة الحالات التطبيقية لاستخدامات نظام المعلومات الجغرافي في التخطيط السياحي ، والتي عالجت الكثير من السلبيات والعيوب الناجمة عن العمل التقليدي في التخطيط السياحي ، فهي تعمل على توفير الوقت والجهد ،وتعطي إمكانية تغيير الخصائص والأهداف بصورة أكثر مرونة، وتتيح الكثير من البدائل والخيارات بصورة سريعة مع توفر نتائج دقيقة ، ولكنها تحتاج في الوقت نفسه إلى الجمع بين الفكر التخطيطي والخبرة في استخدام الحاسوب ، والقدرة على استخدام برمجيات نظام المعلومات الجغرافي ، إضافة إلى توفر الإمكانات المادية لشراء البرمجيات والمعدات .

يشترط عند بناء نظام معلومات جغرافي في التخطيط السياحي، واختيار مواضع التنمية السياحية داخل أي موقع سياحي ،التعرف على نطاق العمل الأساسي الذي يهدف إلى أتمتة المهام الفنية التي يقوم بها المخطط السياحي بصورة يدوية تستغرق الكثير من الوقت والجهد ، بمعنى أن النظام التخطيطي يهدف إلى أتمتة العمل الفني

الذي يتعامل مع البيانات الجغرافية من خرائط وصور فضائية وجوية ومخططات ، إضافة إلى القدرة على ربط البيانات الوصفية بالبيانات المكانية على الخرائط، ومن أبرز مهام نظام المعلومات الجغرافي في التخطيط السياحي :

1. القدرة على بناء نطاقات التأثير أو مناطق التخوم (Buffers) حول الظاهرات الأرضية مثل الصدوع والطيات وشبكة المجاري المائية وغيرها داخل أي موقع سياحي .
2. القدرة على بناء النماذج السياحية من خلال Model Maker.
3. المرونة في إضافة طبقات أخرى مستحدثة وإدخالها إلى قاعدة البيانات السياحية .
4. القدرة على ترتيب البدائل التخطيطية بصورة آلية تعتمد على الأوزان الرياضية .

تطبيقات نظام المعلومات الجغرافي في السياحة البيئية



تنبع أهمية نظام المعلومات الجغرافي في توفير قاعدة بيانات متكاملة للموقع السياحي ، تُستخدم كمرجع هام في عملية إدارة وتطوير المحميات ، وتساعد متخذي القرار على اتخاذ قراراتهم بدقة، مع إعطاء صورة واضحة عن حقيقة الأشياء بتمثيلها في خرائط، والمساهمة في عمليات التحليل،والقدرة على جمع العديد من المعلومات غير المترابطة ضمن نظام واحد ،وتسهيل القدرة على إيجاد الروابط بين المتغيرات المختلفة.

ولتحقيق الأهداف السابقة يجب أن تكون آلية العمل وفق عدد من المراحل :

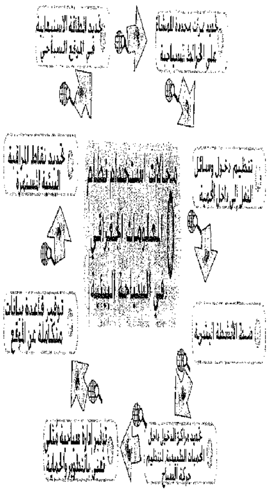
أولاً : تحديد المنطقة .

ثانياً :إضافة البيانات المتعلقة بطبوغرافية المنطقة وخطوط الكنتور والأودية والطرق بشكل رقمي من الخرائط الطبوغرافية الصادرة عن الجهات الرسمية .

ثالثاً : تجهيز الطبقات المختلفة ، ومنها خريطة الأنماط النباتية ، وخريطة المناطق الجغرافية الحيوية .

خامساً: إضافة البيانات المتعلقة بالتوزيع الجغرافي للنباتات والحيوانات داخل المحمية ، بشكل رقمي.

رابعاً : تحضير الطبقات المختلفة والتي يتم إعدادها من خلال البيانات المأخوذة من الميدان مباشرة ، بمساعدة جهاز التوقيع العالمي (Global Positioning (GPS System ،المرتبط بعدد من الأقمار الصناعية ، والذي يعمل على تحديد الموقع بشكل دقيق ، وعلى شكل نقاط يتم استخدامها لاحقاً لبناء الطبقات المختلفة .



تطبيقات نظام المعلومات الجغرافي في التسويق السياحي

مبررات اعتماد نظام المعلومات الجغرافي كنظام لتسويق المواقع السياحية:

1. إمكانية استخدام نظام المعلومات الجغرافي بكفاءة عالية في تسويق المواقع السياحية ،وهو في تسويقه لهذه المواقع يربط بها كافة البيانات الوصفية المتعلقة بها ، مثل مكانها ، خدماتها ، أسعارها..
2. إن البيانات المطلوب إدخالها في قاعدة البيانات Data Base التي تختص بالموقع السياحي ، هي بيانات مكانية بالدرجة الأولى ، وترتبط بمواقع جغرافية محددة ، وهو ما تختص به نظم المعلومات الجغرافية.

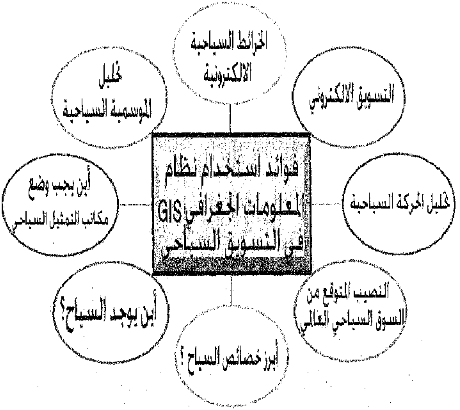
3. الكفاءة العالية لهذه النظم في عملية تحليل الشبكات.
4. القدرة العالية لنظام المعلومات الجغرافي بالتعامل مع عدة أنواع من البيانات، مثل التقارير، الإحصائيات ، الجداول ، والخرائط ، وهو ما يضفي نوعًا من الإحكام والدقة على مخرجات النظام.
5. تعتمد النتائج المرجوة من النظام ، على عمليات التحليل الجغرافي لمواقع محددة ، وهو ما يتوافر بقوة في نظام المعلومات الجغرافي .
6. إن استخدام نظام المعلومات الجغرافي ، كأداة إعلامية وتسويقية هامة ،أجبر مديري التسويق والمبيعات في الشركات السياحية والفندقية على تغيير استراتجيات التسويق، والسبل الكفيلة بإنجاح الحملات الإعلانية من خلال التركيز على هذه الوسيلة الجديدة ،والتي ستُمكّن الشركات السياحية والفندقية من التوسع في مجالات النشاط التسويقي، بغض النظر عن حجمها، من التنافس في السوق وفي حدود متساوية كما أنها ستتمكن من فتح قناة اتصال مباشرة مع السياح.

تطبيق نظام المعلومات الجغرافي في جانب الطلب والعرض السياحي Demand Side

يُمكن استخدام نظام المعلومات الجغرافي في جانب الطلب السياحي Demand Side، في ما يعرف برسم خريطة السوق Market Mapping، فالأسواق السياحية قد تكون محلية أو إقليمية أو عالمية ، ولعل تقسيمها قد يكون في المقام الأول على أساس جغرافي ، إلى جانب عوامل أخرى ديموغرافية وسيكولوجية وسلوكية، ويمكن من خلال خريطة السوق Market Mapping ،التعرف على مجموعة كبيرة ومتنوعة من الأسواق على نطاق جغرافي واسع ، لتسويقها لمقابلة العديد من الاحتياجات والرغبات الخاصة بالسياح ، التي يتم التعرف عليها ودراستها من خلال نظام المعلومات الجغرافي .(عبد الرؤوف ، 2005).

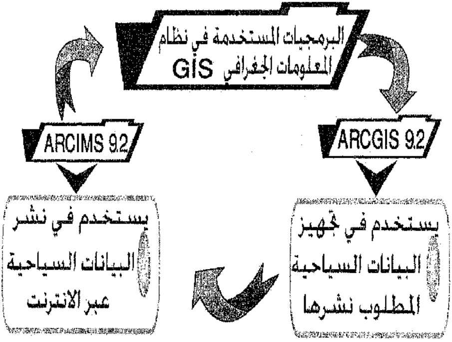
يُمكن استخدام نظام المعلومات الجغرافي في تحديد الأسواق غير المغطاة من قبل هيئة تنشيط السياحة في أي بلد عربي ، فخطة التغطية التسويقية للمواقع السياحية ،

يتم وضعها من قبل الهيئة في بداية كل عام ، وهناك بعض الصعوبات عند وضع هذه الخطة تتمثل في حصر جميع المناطق والأسواق التي لم يتم تغطيتها بعد من قبل الهيئة، وضرورة القيام بزيارة شخصية للمعاينة الفعلية لهذه المواقع، وتوزيع المنافذ الخاصة بهذه الأسواق،مما يؤدي إلى استهلاك المال والوقت الذي يمكن أن يتم فيه كل ذلك إذا توافرت خريطة رقمية للأسواق السياحية ، يتم باستخدامها تحليل الأسواق المغطاة وغير المغطاة من قبل الهيئة ، وكذلك خطة التسويق المقدمة وعدد السياح في هذه الأسواق والمنافسين ، وبذلك يساعد نظام المعلومات الجغرافي ، في دعم اتخاذ القرارات الخاصة بتسويق المواقع السياحية في هذه الأسواق الجديدة، وبشكل عام فإن نظام المعلومات الجغرافي قادر على الإجابة على الأسئلة الآتية :



يوجد عدد من الوسائل الأخرى من الممكن استخدامها في تسويق المواقع السياحية ،والتي تعمل من خلال برمجيات نظم المعلومات الجغرافية ، وهي أجهزة Personal Digital Assistant Handled Computers (PDA) ومنها :

1. Map View Display (MVD) .
2. List View Display (LVD).
3. خدمة الهاتف المحمول من خلال GPRS



مقترحات لتطبيق نظام المعلومات الجغرافي GIS في التسويق السياحي في الوطن العربي

معوقات تطبيق نظام المعلومات الجغرافي في تسويق المواقع السياحية

إن عدم وجود برامج تدريب كافية أو برامج متخصصة في الجامعات العربية لتأهيل الكفاءات القادرة على التعامل مع هذه النظم ،يؤثر سلباً على انتشار تطبيق هذه النظم، كما أن الجهات القائمة على تدريب وبيع هذه النظم عددها قليل مما يقلل من فرص المقارنة بين البرامج المختلفة للحصول على الأفضل، كما أن عدم توفر الوعي الكافي بأهمية نظام المعلومات الجغرافي في تسويق المواقع السياحية ، لدى بعض القيادات الإدارية في المؤسسات السياحية ، والمسئولة عن اتخاذ القرار بتطبيق هذه التقنية ، له دور كبير في قصور استخدام هذه التقنية في مجال السياحة .وأبرز مجالات القصور ما يأتي :

1. ضعف الإمكانات المادية اللازمة لتشغيل هذه النظم من برامج ومعدات وأدوات.
2. صعوبة الحصول على البيانات الخاصة بنظام المعلومات الجغرافي أو عدم إتاحتها أو ارتفاع تكلفتها.
3. عدم توافر الوعي الكافي لدي مديري المواقع السياحية بنظام المعلومات الجغرافي وأهمية استخدامه في تسويق المواقع السياحية.
4. عدم انتشار وترابط بنية نظام المعلومات الجغرافية ،وانعكاس ذلك على استخدامه بشكل عام.
5. عدم توفر الكفاءات البشرية وقصور برامج التدريب.
6. عدم الاقتناع الكامل بضرورة هذه التقنية الحديثة ومسايرتها للنظم العالمية الحديثة وأهميتها في التسويق السياحي.

وبشكل عام هناك اتفاق عام من كافة المسئولين على أن استخدام نظام المعلومات الجغرافي في التسويق السياحي يضيف ميزة تنافسية للميزة النسبية التي تتمتع بها السياحة العربية ،وهناك تطلع من المسئولين وبالإجماع من إمكانية الاعتماد على نظام المعلومات الجغرافي في التسويق السياحي في الوطن العربي مستقبلاً .

مقترحات لتطبيق نظام المعلومات الجغرافي في تسويق المواقع السياحية في الوطن العربي:

من الأفضل عدم تطبيق نظام المعلومات الجغرافي لكل الدول العربية على مرحلة واحدة ،وإنما يجب أن يكون هناك إستراتيجية واضحة لتطبيق هذا النظام ،تتعاون فيها مختلف الهيئات التي يمكن أن تقدم الدعم لتصميم وتعميم خطة عمل هذه النظم ، وملامح هذه الخطة

أولاً :تحديد المواقع السياحية في منطقة معينة ،والتي يلزم تواجدها على الخريطة السياحية.

ثانياً : تحديد المواضع السياحية التي توجد داخل المواقع السياحية التي يلزم تواجدها على الخريطة السياحية لكل موقع من المواقع السياحية ، ولتكن هذه المواضع على سبيل المثال كالأتي :

1. مواضع السياحة الثقافية داخل الموقع السياحي (يونانية – رومانية، نبطي، إسلامي).
2. مواضع السياحة العلاجية .
3. الفنادق السياحية في الموقع.
4. المطاعم السياحية في الموقع السياحي
5. شركات السياحة في الموقع.
6. شركات تأجير السيارات السياحية .
7. المطارات والمعابر الدولية .
8. الطرق الرئيسة والفرعية .

ثالثاً : تصميم وتجهيز قاعدة البيانات الجغرافية باستخدام نظام المعلومات الجغرافي للمواقع السياحية.

رابعاً : طرح النظام الذي تم تصميمه لكل موقع سياحي على حدا ،أو لكافة المواقع السياحية على شبكة الانترنت ،باستخدام برمجية ARCIMS.

خامساً : توفير هذا النظام على شكل Hard Copy خرائط ورقية أو أطالس للمواقع السياحية كلها أو لكل موقع لوحده.

سادساً : إنشاء بنك للمعلومات الجغرافية يتبع كل موقع سياحي ، يكون الهدف منه توفير كافة البيانات السياحية الحديثة عن أي موقع سياحي ، من خرائط ورقية أو رقمية بمقاييس رسم مختلفة، محدد عليها كافة المقومات السياحية البشرية والطبيعية والطرق.

الفصل التاسع

التوزيع الجغرافي في المواقع التراث العالمي في الوطن العربي

تعتبر عناصر التراث العمراني من أهم عناصر الجذب السياحي، وهو ما أصبح معروفاً باسم السياحة الثقافية، والتي تتيح الإطلاع على المنتجات المادية للحضارات السابقة بكل مقوماتها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والدينية ،وتوجد علاقة تكاملية وتبادلية بين السياحة الثقافية من جهة، وإعادة التوظيف للتراث العمراني من جهة أخرى، فكل منهما أداة لتحقيق الآخر.فالسياحة الثقافية تهتم بالتراث العمراني بشكل كبير، من حيث المحافظة على ديمومته وإبرازه، في حين يقوم التراث العمراني بإمداد السياحة بعناصر جذب مميزة، وموارد اقتصادية هامة للتنمية السياحية بشكل خاص، وللاقتصاد الوطني بشكل عام، الأمر الذي جعل من زيادة الإقبال على هكذا استثمار من الأمور الواجب التوقف عندها، والعمل على وضع الأطر الناظمة لها.

ولضمان نجاح وتطور العلاقة آنفة الذكر بشكل صحي ومتوازن، لابد من وجود مجموعة من الضوابط والمعايير لعملية إعادة توظيف التراث العمراني سياحياً، إضافة إلى تحديد الجهات المعنية بذلك، والتي تقع على عاتقها مسؤولية توجيه هذه العملية، ووضع الخطط والبرامج المتكاملة والمبنية على أسس ودراسات ميدانية، تكفل عدم الإضرار بالتراث العمراني، والتنمية المتوازنة للمناطق التاريخية.

تعتبر عناصر التراث الحضاري والمعماري من أهم عناصر الجذب بالنسبة للسياحة العالمية و المحلية على حد السواء، و تعتبر صناعة السياحة من أهم الصناعات العالمية التي تهتم بها الدول كافة لما تحققه من دخل و انتعاش اقتصادي على كافة المستويات، و كما هو واضح فإن السائح الذى يقوم بزيارة معالم التراث الحضاري لا يقوم بإقتناء تلك المعالم و لكن يقوم بإقتناء تجربة إنسانية نشأت من تلك الزيارة، فكل من معالم التراث الحضاري تقوم بتوليد مجموعة من التجارب ،ولكن تلك المواقع لا تقوم بتوليد تلك التجارب وحدها و لكن بتوليد معانى لدى السائح عن تلك المناطق.

إن موارد التراث الثقافي ومواقعه تمتلك في مجموعه إمكانيات سياحية كبيرة من حيث التنوع والأهمية والجاذبية والشكل العام، لكنها ليست جميعها على حد سواء في هذه الإمكانات، وعملية تحديد الأفضل منها للبدء بالتنمية السياحية لا يعتمد فقط

على الأهمية الأثرية أو التاريخية أو التراثية، وإنما على مجموعة المعايير التي يجب أخذها بعين الاعتبار، ومنها فيما يتعلق بمواقع التراث الثقافي : إدارة الموقع والبنية التحتية الموجودة فيه، وقربه من الأسواق السياحية وجاذبيته البصرية، وقدرته على إثارة الرغبة والإهتمام في نفوس زائريه، وإمكاناته التسويقية، وإمكاناته التعليمية والتعريفية في ترويج ثقافة أو رسالة معينة، وقدرته الإستيعابية، ومقدار تحمله لضغوط الزائرين .

ومن الممكن اعتبار السائح هو "المستخدم للتراث" فى توليد تجارب إنسانية وتاريخية و الإحساس بعبق الماضي،ولكن لإستخدام التراث الحضاري تأثير مباشر على التراث نتيجة سوء الإستخدام أحيانا أوالتغيرات المتعمدة للتراث لإستيعاب السياحة كعنصر من عناصر الاستغلال، ومن المفيد التعرف على نوعية السائح ورغباته وطريقة استخدامه للتراث الحضاري والتجربة الإنسانية التى يمر بها ويستخلصها من زيارة المناطق التراثية والحضارية، وذلك عن طريق إجراء أبحاث للتعرف على تلك العوامل، و كذلك تأثيرها على التراث العمراني.

بعد إنتهاء فترة الإنبهار بالتطورات التكنولوجية والطفرة العمرانية السريعة، نتيجة الانفتاح السريع والمفاجئ على العالم، بدأت العديد من دول الوطن العربي فى التمعن بالتفكير فى البيئة العمرانية التى أنتجتها تلك الفترة والتي افتقدت الطابع المعماري المميز والانتماء للمنطقة، وبدأ الإهتمام على كافة المستويات بالتراث وإحياء القيم التقليدية الأصيلة والاهتمام بالعمارة التراثية وما تعكسه من قيم حضارية وتراثية، و بدأت عمليات ترميم بعض المبانى القديمة، وتحويلها إلى متاحف، كذلك بدأ تشجيع محاولات إظهار طابع معماري مناسب للمنطقة فى المباني الحديثة ونجحت بعض المحاولات فى مزج القديم والحديث ،و توظيف مواد الإنشاء في الوصول إلى طابع معماري مميز للمناطق السياحية التراثية.

تنتشر اليوم ظاهرة هدم المباني التراثية والحضارية التي أنشأت خلال العقود الماضية ليحل محلها مباني جديدة تظهر محاولات إضفاء طابع معماري يظهر الإنتماء والهوية لثقافة وتاريخ المنطقة، فالاتجاه لإستغلال القوة الاقتصادية المتوفرة بهدف تحقيق

أقصى استغلال للتكنولوجيا الحديثة من مواد بناء ونظم إنشاء دون التقيد بطابع معماري معين فى سبيل اللحاق بركب الحضارة العالمية ،يقابل الاتجاه إلى مراعاة النواحي الثقافية والاجتماعية الذي يدعو إلى التضحية ببعض الجوانب الاقتصادية والتكنولوجية فى سبيل تحقيق طابع معماري ينتمى للمنطقة ،ويوفر لسكانها الشعور بالانتماء و الإستمرارية التاريخية.

تبقى إشكالية التعامل مع المشروعات الجديدة فى المناطق التراثية من الأسئلة التى لا نجد إجابات سهلة عليها:هل ينبغى للأبنية الجديدة فى الأحياء القديمة أن تمتلك أشكالاً و نماذج تاريخية؟ أم أنه من الأجدر إظهارها بطابع مرحلتها (عصرها)؟ وتباينت الأراء حول أهمية وجود طابع معماري حضاري مميز ، يعكس القيم الثقافية والاجتماعية للمنطقة والمحافظة على التراث الحضاري القديم، ومعارض يعتبر هذا الإتجاه تقيد بمخلفات الماضي ويؤكد على أهمية مسايرة التطورات التكنولوجية الحديثة.

العمارة هي نتاج تفاعل العديد من العوامل الاقتصادية و الثقافية و الاجتماعية والسياسية و الإنسانية، وهي لا تمثل فقط الواقع الحالى للمجتمعات والشعوب ولكنها تؤثر فى توجهات المجتمع المستقبلية حيث أنها البيئة التى تتفاعل فيها كافة الأنشطة الإنسانية المختلفة.

دور نظام المعلومات الجغرافي GIS في إدارة مواقع التراث العالمي

إن المحافظة على التراث الإنسانى كتسجيل لمعلومات من الماضي وكيفية حياة الإنسان، و من الضروري إعادة النظر فى كيفية استغلال عصر المعلومات فى الحفاظ على التراث و من الاقتراحات المفيدة فى هذا المجال: استخدام نظم المعلومات الجغرافية Information Systems فى تسجيل و توثيق المباني والمناطق الأثرية، واستخدام نظم التصميم بإستخدام الحاسب الالي CADD and Virtual Reality فى تقرير أساليب الحفاظ و التعامل مع المناطق الأثرية، واستخدام شبكات

المعلومات فى تبادل المعلومات عالمياً ومحلياً عن التراث العمراني وأساليب المحافظة عليها و التعامل معها.

لقد تعرضت المناطق ذات القيمة التراثية في كثير من البلدان العربية لتغيرات بيئية وحضرية واجتماعية أسهمت في تدهور نسيجها الحضري، وكان ذلك بسبب الاهمال والعوامل الطبيعية ،وسوء الاستخدام وإنهيار الخدمات مع زيادة عدد السكان ، هذا إلى جانب فقدان الوعي الحضاري بأهمية تلك المناطق والتي تعتبر من الثروات الحضرية الوطنية بالإضافة إلى كونها عنصر جذب سياحي وموارد اقتصادية.

ومع زيادة الوعي الحضاري ظهرت أهمية تلك الموروثات العمرانية ومن هنا اتجهت المدن وبلدياتها إلى الاهتمام والحفاظ على المباني والمناطق التاريخية من خلال مشروعات مختلفة بهدف الحفاظ على المخزون التراثي واظهاره بصورة لائقة وإعادة توظيف المباني التراثية واستثمارها سياحياً واقتصادياً .

فالمناطق التراثية في المدن تمثل ارثاً تاريخياً وتحتفظ بشواهد عمرانية تعكس مسيرة المدينة عبر تاريخها وتعبر عن حركة التطور والعمران، كما وأن المواقع السياحية لها قيمة جمالية وترويحية، ولذا عند وضع استراتيجيات التنمية العمرانية والحضرية لا بد من الأخذ في الاعتبار المناطق التراثية والمواقع السياحية ، وبلورة وتنسيق سياسات مشتركة بين دول منطقة الخليج العربي، والبحر الأحمر، والبحر الأبيض المتوسط بإعتبارها مناطق شهدت تحركات واسعة غيرت مجرى التاريخ، خصوصاً وأن هناك الكثير من المدن العربية المطلة على هذه الواجهات المائية والتي تضم الكثير من المعالم والشواهد التاريخية، كما هو الحال بالنسبة لكثير من المدن العربية المطلة على حوض البحر الابيض المتوسط، مثل:الاسكندرية، طرابلس، بيروت، وكذلك بالنسبة لمدن مثل: جده، سواكن، الحديدة على البحر الأحمر، ومدن دول مجلس التعاون الخليجي المطلة على الخليج العربي مثل: البحرين، مسقط، القطيف، وغيرها من المدن المطلة على السواحل .

ان الأهمية التاريخية لهذه المدن تستوجب وضع خطة عمل تهدف إلى تحقيق تنمية سياحية متكاملة ومستدامة بيئياً في هذه المدن .. تحافظ على المناطق التراثية وتراعي الظروف الاجتماعية للسكان ومتطلبات مجتمعاتها، وذلك بهدف الاستفادة والمحافظة على هذه المواقع واستثمارها كموارد سياحية في هذه الدول.

إن خطة عمل تنمية المناطق التراثية والمواقع السياحية العربية، عليها الإستفادة من تجارب المدن سواء في الشرق أو الغرب وبشكل خاص المدن الأوروبية المطلة على حوض البحر الأبيض المتوسط ،حيث أن بعض هذه المدن يعتبر امتداداً تاريخياً للثقافة العربية الإسلامية ،ونعني بذلك المدن الساحلية الإسبانية والتركية، وبعض المدن اليونانية والإيطالية والفرنسية.

كما وأن المواقع السياحية والأثرية في الداخل تحتاج لعناية خاصة للمحافظة عليها وأساليب تنمية حديثة تجعلها أكثر جذباً للسياح مع تسهيل طرق الوصول إليها وتوفير وسائل الراحة والترويح فيها.

أهمية التعامل مع المناطق ذات القيمة التراثية :

لقد تعرضت المناطق ذات القيمة التراثية في كثير من البلدان العربية ،لتغيرات حضرية واجتماعية أسهمت في تدهور نسيجها الحضري، وكان ذلك بسبب الإهمال والعوامل الطبيعية ،وسوء الاستخدام وإنهيار الخدمات مع زيادة عدد السكان ، هذا إلى جانب فقدان الوعي الحضاري بأهمية تلك المناطق والتي تعتبر من الثروات الحضرية الوطنية بالإضافة إلى كونها عنصر جذب سياحي وموارد اقتصادية .

ومع زيادة الوعي الحضاري لدى الشعوب ظهرت أهمية تلك الموروثات العمرانية . وأصبح الحيز العمراني التراثي من الاشكاليات المطروحة بشدة على الساحة المعاصرة من حيث إمكانيات التعامل وأهداف التنمية والحفاظ على تلك الموروثات . ومن هنا اتجهت كثير من الدول إلى الاهتمام والحفاظ على المباني والمناطق التاريخية من خلال مشروعات مختلفة ومن منطلقات وأهداف متعددة :

الحفاظ على المخزون التراثي واظهاره بصورة لائقة إلى إعادة توظيف المباني التراثية، استثمارها سياحياً واقتصادياً ، صيانة المباني حتى لا تتعرض للتدهور والاهمال .

وهكذا تطور مفهوم الحفاظ على الموروث الحضاري والارتقاء به من خلال مشروعات عمرانية متميزة.

لعله من الأهمية بمكان مشاركة الأجهزة المعنية بالتنمية الحضرية : القطاع الخاص، مؤسسات السياحة، وهيئات الآثار والثقافة، أجهزة التخطيط العمراني، الأجهزة المحلية ممثلة في البلديات، مؤسسات المجتمع المدني المعنية بالتراث إلى جانب الخبراء والمتخصصين في الجامعات ومراكز البحوث .. وذلك لوضع الإستراتيجية والرؤيا المستقبلية للتنمية السياحية للمواقع التراثية والسياحية وربطها بالنسيج المعماري بهدف جعل المجتمع متكاملاً، وذلك عن طريق مجموعة من الخطوات تشمل تأهيل وتخطيط المناطق التراثية السياحية بما يضمن المحافظة عليها وابرازها بصورة جماليـة مع مراعاة البعد الاجتماعي والإعتبارات البيئية والآثار الاقتصادية .

التحديات التي تواجه مشاريع إجياء المناطق الحضارية والتراثية

تواجه مشاريع إحياء المناطق التراثية العديد من التحديات التي لا تنحصر بمنطقة ما على حد ذاتها وإنما تعتبر تحديات عامة تتماثل في كافة مناطق التراث الحضاري في الوطن العربي، وفي معظم الحالات لا يمكن الفصل بين هذه التحديات فأحدها يسبب الآخر أو يفاقم أثره مما يؤدي إلى تداخل التحديات بشكل وثيق مشكلة بذلك كتلة مترابطة من التحديات تتطلب حلا جذريا متكاملا. وإن كانت هذه التحديات تشكل عائقا كبيرا للعاملين في هذا المجال إلا أن كونها متشابهة ومنتشرة على نطاق عالمي فيتمكن العاملون في هذا المجال من الإطلاع على التجارب المماثلة وأخذ العبر بالإستفادة من التجارب الناجحة منها والإتعاظ من تلك التي فشلت، ومن أهم التحديات التي تواجه مشاريع إعادة تأهيل المناطق التراثية وتوظيفها في الأنشطة السياحية ما يلي:

أ. **التحديات التنظيمية:**

يرتبط هذا الموضوع بالشؤون التنظيمية للمناطق التراثية متمثلا بملكيات الأراضي ومساحتها ،ويعتبر من أكبر التحديات، كون المناطق التراثية تم إنشاؤها في حقب زمنية سابقة بحيث تماشت في حينه مع الأنماط البيئية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية السائدة في تلك الحقبة والتي بالتأكيد لا تتماشى مع متطلبات هذا العصر، أو الوظيفة السياحية المقترحة للمنطقة بعد ترميمها، خاصة وأن معظم المناطق التراثية شكلت تجمعات سكانية كقرى أو مدن صغيرة تميزت بصغر مساحة الملكيات فيها والتي آلت بعد عدة أجيال إلى العديد من الورثة مما يضاعف هذا التحدي ويشكل عبئا على كل من المالكين والطرف الذي يرغب تطوير المنطقة، حتى ولو كان لهم حصصا بالملكية.

وكون هذه المناطق قديمة جدا فمن غير المحتمل أن تحتوي على بنية تحتية مناسبة لتواكب أي تصور عصري لتطويرها وأغلبها يقع، وللأسباب أعلاه، إما في مناطق نائية تم هجرها كلياً، أو أحاطها التوسع العمراني وأهملت تدريجيا، وكم يجب التأكيد أن غياب التخطيط الفعال يعتبر من أهم التحديات التنظيمية.

ب. **التحديات النظامية:**

يتمثل هذا التحدي بعدم توفر التشريعات التي تضمن الحفاظ على المناطق التراثية ومحيطها، وكذلك توفر العديد من المبررات النظامية التي تخول المالكين إزالة المباني مثل لوائح المباني الآيلة للسقوط، بالإضافة إلى عدم وجود تشريعات مناسبة للتغلب على مشكلة تفتت الملكيات.

ج. **التحديات العمرانية:**

ويغلب هذا التحدي على المناطق التراثية التي لم تهجر كليا؛ فتارة تم إضافة عناصر معمارية لا تتماشى مع الهيكل العمراني الخاص بتلك المنطقة مثل إضافة منشئات خرسانية أو عناصر معمارية حديثة وتارة تم إضافة مباني حديثة فككت النسيج العمراني المميز للمنطقة، إضافة إلى تلك التي وصلها التوسع العمراني بشكل

عشوائي أخفى ملامحها أو أزيلت بعض من أجزائها لتلبية احتياجات تطوير البنية التحتية وخاصة مشاريع الطرق.

د. **التحديات الاجتماعية:**

يصعب على القاطنين في المناطق التراثية موائمة احتياجاتهم الحياتية المعاصرة وما توفره مساكنهم مما يضطرهم إلى هجرتها والانتقال إلى المناطق الحضرية الحديثة، ولقلة الوعي بأهمية ما يهجرون فإما تؤول هذه المناطق إلى الإهمال والخراب أو تؤجر إلى طبقات اجتماعية أدنى والعمالة الوافدة وبالتالي يدفع المزيد من المالكين الأصليين إلى هجرتها، ويعتبر الإحلال الاجتماعي من أكبر الأسباب المؤدية إلى إهمال وتردي أوضاع المناطق التراثية.

هـ. **التحديات الاقتصادية**

وكما أسلفنا فإن جميع هذه التحديات تتراكم وتتداخل بشكل يصعب حله في معظم الأحيان، خاصة وأنها تتركز في التحدي الأكبر صعوبة وهو التحدي الاقتصادي، حيث لا توفر معظم الدول الحوافز المالية للحفاظ على التراث العمراني في المناطق التراثية كما لا يتوفر الوعي الكافي بالمردود الاقتصادي على المستوى الوطني من الحفاظ على المناطق التراثية وإعادة توظيفها بما ينوع مصادر الدخل ويوفر فرص استثمارية وفرص عمل، ومن تجارب سابقة يتبين أن إشراك المجتمع المحلي في إجراءات التخطيط لتطوير المناطق التراثية ومن ثم في كل من مراحل الترميم والتشغيل يعتبر من أهم أسس لنجاح هذه المهمة.

ومما يضاعف التحدي أنه في غياب المعرفة بما قد تحققه هذه المناطق التراثية من عوائد تجارية في حال المحافظة عليها وتنميتها فقد لا يكون هناك حافز للملاك لعمل أي جهد في المحافظة عليها وتحسينها بشكل يضمن استدامته، ولا بد من التذكير هنا بغياب قنوات التمويل اللازمة لمثل هذه الإستثمارات .

إن الاستخدام السياحي للمناطق التراثية يعتبر أحد أهم العناصر التي تحفز ترميم هذه المناطق وبالتالي الحفاظ عليها، ومن خلال دراسة وتقييم العديد من

التجارب العالمية في مجال الحفاظ على المناطق التراثية من خلال ترميمها وإعادة توظيفها سياحيا، فإن ملكية المنطقة التراثية تحكم البديل الممكن اعتماده للتطوير، ولاستعراض البدائل الممكنة لتطوير المناطق التراثية ستصنف الملكيات إلى ملكيات قطاع عام وملكيات قطاع خاص كما يلي:

1. **ملكيات القطاع العام:** ويتم تطويرها وتشغيلها إما مباشرة من القطاع العام أو بالشراكة مع القطاع الخاص
2. **ملكيات القطاع الخاص:** ويتم تطويرها وتشغيلها مع القطاع العام

مما ورد أعلاه يتبين أن السبيل الأمثل للحفاظ على المناطق التراثية يتمثل في ترميمها وإعادة توظيفها في نشاطات سياحية، حيث أن تملك هذه المناطق من قبل الحكومة ووضع السياج والأسوار من حولها ومن ثم حراستها وترميمها حينما تتوفر الموارد المادية والفنية قد لا يعتبر خياراً جيداً حتى ولو أمكن تنفيذه لبعض المناطق المعينة أو لبعض الوقت، فلا يمكن تعميم تطبيقه في كافة المناطق التراثية التي يزخر بها الوطن العربي كما لا يمكن تطبيقه على مدى زمني طويل، إذا فلا بد من توظيف هذه المناطق بإعتبارها مورداً اقتصادياً هاماً اعتمادا على بعدها الحضاري التراثي.

وحيث أن السياحة بطبيعتها تعتبر صناعة تعتمد على القطاع الخاص وهي جزء من قطاع الخدمات المتخصصة التي من غير الممكن تقديمها من القطاع العام، وإن التجارب العالمية خير برهان على ذلك، والأمر ذاته ينطبق على التوظيف السياحي للمناطق التراثية، فإن إشراك القطاع الخاص يعتبر أمرا حتمياً بحيث يساهم في عملية الترميم حيثما أمكن (ضمن أسس محددة تضعها الجهات المعنية بالتراث في القطاع العام) ومن ثم يقود عملية التشغيل ويضمن ديمومتها، وعلى القطاع العام توفير المظلة النظامية اللازمة للحفاظ على هذا الموروث الحضاري والمورد الاقتصادي الهام ،ووضع الأسس واللوائح الملائمة لترميمه والحفاظ عليه وتشجيع الاستثمار في هذا المضمار. .

المناطق التراثية هى مناطق حياة مستمرة تتأثر بالتغيرات الإنسانية المحيطة بها على مر التاريخ، ومن هذه الرؤية يجب توفير الحماية المناسبة لتلك المناطق من تأثير التطور

العمراني الحديث عليها، والحفاظ عليها لأجيال المستقبل. وفي هذا المجال نورد التوصيات الآتية في الحفاظ على المواقع التراثية في الوطن العربي:

- · إنشاء جهات تفتيشية لها صلاحيات مناسبة بالمناطق التراثية تتولى مهمة إيقاف تدهور تلك المناطق، وإزالة التعديات عليها قبل أن تؤثر عليها بصورة دائمة.
- · تحديد نطاق الحماية للمناطق التراثية والنظم والقوانين والتشريعات المنظمة للتعامل مع المناطق الأثرية ووضع أسس لتصميم المناطق والمباني المحيطة بالأثر عمرانياً و معمارياً.
- · وضع نظام متكامل للحفاظ وليس قرارات منفردة، فالمحافظة على المناطق التراثية تتعطل بسبب تضارب قرارات الجهات الإدارية، وتعدد جهات المسئولية و التعارض القانوني بين السلطات العامة المسئولة.
- · تحديد أساليب إستخدام المواد الإنشائية ، والألوان فى المناطق الأثرية بما يحافظ على تاريخها و شخصيتها.
- · القضاء على مصادر التلوث البيئي التى تسبب تآكل مواد البناء والتقليل من كثافة مرور السيارات فى المناطق التراثية أو المناطق المجاورة لها. و بالنسبة للسيارات يجب توفير مناطق انتظار سيارات بعيدة عن المناطق الأثرية .
- · الاتجاه للحدائق الصحراوية بدلا من الحدائق التقليدية لتقليل مخاطر الرطوبة والمياه، وزيادة منسوب المياه الجوفية وهذا الاتجاه يناسب أيضًا البيئة الطبيعية بمنطقة الخليج العربي.
- · إعادة استخدام المباني والمناطق التراثية بأسلوب يساعد على الحفاظ عليها، والابتعاد عن الأساليب التي تتسبب فى تدهور التراث العمراني.
- · التوعية بالتراث وأهميته وأهمية الحفاظ عليه من خلال الإعلام وتنمية الوعي الجماهيري بأهمية التراث والمناطق التراثية ،والمحافظة عليها بدأً من المناهج الدراسية للمدارس.

- · دراسة الأوضاع الإجتماعية بالمناطق الأثرية وتأثيرها على المناطق التراثية ،وإيجاد حلول إنسانية مناسبة للتعامل مع تلك الأوضاع لما لها من تأثير قوي ومباشر على المناطق التراثية.
- · استخدام نظام المعلومات الجغرافي فى تسجيل و توثيق التراث العمراني، وتبادل المعلومات حول أساليب الحفاظ والتجارب العالمية فى هذا المجال.
- · تأمين المناطق التراثية ضد الكوارث الطبيعية كلما أمكن ذلك وعلى سبيل المثال التأمين ضد أخطار الحريق والأمطار والفيضانات، وزيادة منسوب المياه الجوفية و خلافه.
- · تشجيع الحفاظ على التراث العمراني فى ممارسة المهنة من خلال المسابقات المعمارية و رصد جوائز للمشروعات التي تتبع أساليب ناجحة فى الحفاظ سواء لمناطق تراثية أو لمشروعات جديدة.
- · وضع ضوابط للإعلانات التجارية وأساليب إضائتها حيث "أن جمال و روعة المنجزات التاريخية الحضرية قد دمرت من جراء تداخل هذه العناصر الغريبة ،ولا يمكن استعمال النصب والبنايات التاريخية وحتى تلك الأقل شهرة مجرد دعائم للابتكارات الدعائية المختلفة بدون فقدان (مساس) جماليته و روعته."
- · للسياحة الخارجية و الداخلية أهمية ثقافية واقتصادية لا يمكن إغفالها فى التأثير على مناطق التراث العمراني سواء تأثيرات سلبية أم ايجابية، لذا يجب دراسة الأنشطة السياحية و متطلباتها وفي نفس الوقت تجنب تخريب هيبة و جمالية الموقع بتحويل المناطق التراثية إلى "حدائق للألعاب".
- · إنشاء جمعيات أهلية للحفاظ على التراث العمراني تكون مهمتها توعية الأفراد بأهمية التراث العمراني، وتوفير مصادر تمويل مشروعات الحفاظ.

وخلاصة القول أن الاستراتيجية العمرانية للمناطق التراثية غالباً ما تكون بالتشكيل والمقاييس للمخططات وأساليب الصيانة والترميم والمحافظة والتأهيل وأعادة الاستخدام وصولاً للتعامل الأمثل مع المواقع التراثية سواء أكانت في

الواجهات المائية أو الداخل.. والمهـم هنـا دور البلديات وتعاون الجهات المعنية معها ليتم التنسيق وتكامل العمل.

إن التنمية السياحية للمناطق التراثية تتطلب التزاماً مستمراً بقضية التنمية والتطوير من كافة الجهات ذات الصلة لضمان مقابلة المتغيرات البيئية ، ولعلنا نذكر في هذا المقام ما حدث للمواقع السياحية في جنوب شرق آسيا، حيث تعرضت لكارثة أمواج المد المائية (تسونامي) ، الأمر الذي يدعونا للتحرك السريع تحوطاً للمستقبل وذلك بعقد مؤتمر خاص لتدارس أسباب الحماية من الكوارث في سواحلنا خصوصاً وأن تلك السواحل تجتذب محبي السياحة من مختلف أنحاء العالم مما يستوجب تأمين السلامة في تلك السواحل وتوفير الخدمات الضرورية مع الحرص على جودة توعيتها ومستوى أدائها مستخدمين في ذلك أحدث التقنيات والأساليب التي تيسر القيام بمهام ومسئوليات الأجهزة المعنية بالمرافق العامة والحماية في بلادنا .

يجب إعطاء الأولوية لصيانة المباني الأثرية القديمة لأنها تشكل جزءاً من التراث الإنساني ،وتساعد على توطين السكان وتحافظ على الطابع العمراني للمدن القديمة سواء أكانت في الداخل أو في الواجهات المائية .مع إعادة توظيف المباني التراثية والسياحية مع مراعاة الأسس والمعايير العمرانية والمعمارية وضوابط عمليات إعادة التأهيل ،والتي تؤكد على احترام القيمة الفنية والتاريخية لتلك المباني .

يعتبر التوظيف السياحي أحد الاتجاهات التي تساعد في الحفاظ على أبنية المدن القديمة والموروث التراثي الحضاري، مع التأكيد على أهمية دور الأجهزة الإعلامية المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة في التعريف بالمناطق التراثية والمواقع السياحية وتسهيل الوصول إليها مما يعطي انطباعاً بإهتمام المدينة بالسياحة والمناطق الأثرية، وما يكون له من مردود إعلامي واقتصادي .

مواقع التراث العالمي في الوطن العربي ومعايير اختيار اليونيسكو لهذه المواقع :

مواقع التراث العالمي هي معالم تقوم لجنة التراث العالمي في اليونسكو بترشيحها ليتم إدراجها ضمن برنامج مواقع التراث الدولية التي تديره اليونسكو، هذه المعالم قد

تكون طبيعية، كالغابات وسلاسل الجبال، وقد تكون من صنع الإنسان، كالبنايات والمدن، انطلق هذا البرنامج عن طريق اتفاقية حماية التراث العالمي الثقافي والطبيعي والذي تُبني خلال المؤتمر العام لليونسكو والذي عقد في 16 نوفمبر 1972م. ومنذ توقيعها، فقد صادقت 180 دولة على هذه الاتفاقية،ويهدف البرنامج إلى تصنيف وتسمية والحفاظ على المواقع ذات الأهمية الخاصة للجنس البشري، سواء كانت ثقافية أو طبيعية، ومن خلال هذه الاتفاقية، تحصل المواقع المدرجة في هذا البرنامج على مساعدات مالية تحت شروط معينة.

بلغ عدد المواقع المدرجة في هذه القائمة حتى عام 2008، 878 موقعا، منها 679 موقعا ثقافيا و174 موقعا طبيعيا و25 موقعا يدخل ضمن الصنفين، في 145 دولة من الدول الأعضاء، وترمز اليونسكو إلى كل موقع من هذه المواقع برقم خاص، ولكن مع تغيير نظام الترقيم فقد يتم إعادة إدراج بعض المواقع ضمن تصنيف أكبر ، ولذلك فإن نظام الترقيم الحالي وصل إلى 1100 بالرغم من أن عدد المواقع أقل من ذلك، حاليا تحمل إيطاليا الرقم الأكبر في عدد المواقع التراثية وهو 43 موقعاً.

يعتبر كل موقع من مواقع التراث ملكا للدولة التي يقع ضمن حدودها، ولكنه يحصل على إهتمام من المجتمع الدولي للتأكد من الحفاظ عليه للأجيال القادمة، وتشترك جميع الدول الأعضاء في الإتفاقية، والبالغ عددها 180 دولة، في حماية والحفاظ على هذه المواقع.

التراث العالمي الثقافي والطبيعي

يلاحظ أن التراث الثقافي والتراث الطبيعي مهددان بتدمير متزايد، ونظرا لأن اندثارأو زوال أي بند من التراث الثقافي والطبيعي يؤلفان إفقارا ضارا لتراث جميع شعوب العالم، ونظرا لأن حماية هذا التراث على المستوى الوطني ناقصة في غالب الأحيان، بسبب حجم الموارد التي تتطلبها هذه الحماية ونقصان الموارد الاقتصادية والعلمية والتقنية في البلد الذي يقوم في أرضه التراث الواجب إنقاذه، من هنا بدأ الإهتمام الدولي في حماية وتطوير هذه المواقع والعمل على صون

التراث العالمي، وحمايته، وتوصية الدول المعنية باعتماد الاتفاقيات الدولية لهذا الغرض.

ونظرا لأن الاتفاقيات، والتوصيات، والقرارات الدولية القائمة والمتعلقة بالممتلكات الثقافية والطبيعية تبين الأهمية التي يمثلها لكافة شعوب العالم، إنقاذ هذه الممتلكات الفريدة والتي لا تعوض، مهما كانت تابعة لأي شعب،إضافة إلى أن بعض ممتلكات التراث الثقافي والطبيعي، تمثل أهمية استثنائية توجب حمايتها بإعتبارها عنصراً من التراث العالمي للبشرية جمعاء.

يتعين على المجتمع الدولي، أمام اتساع واشتداد الأخطار الجديدة، الإسهام في حماية التراث الثقافي والطبيعي ذي القيمة العالمية الاستثنائية، من خلال إصدار أحكام جديدة في شكل اتفاقية لإقامة نظام فعال يوفر حماية جماعية للتراث الثقافي والطبيعي ذي القيمة العالمية الاستثنائية، بشكل دائم، ووفقا للطرق العلمية الحديثة، من هنا كان قرار الدول المشتركة بمنظمة اليونيسكو لحماية التراث العالمي في دورته السادسة عشرة، أهمية حماية هذه المواقع وصيانتها في السادس عشر من تشرين الثاني/ نوفمبر 1972.

أولا: تعريف التراث الثقافي والطبيعي حسب ما جاء في المادة الأولى :

يتضمن (التراث الثقافي) حسب ما جاء في الإتفاقية:

- الأعمال المعمارية، وأعمال النحت والتصوير على المباني، والعناصر أو التكاوين ذات الصفة الأثرية، والنقوش، والكهوف، ومجموعات المعالم التي لها جميعا قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ، أو الفن، أو العلم.
- مجموعات المباني المنعزلة أو المتصلة، التي لها بسبب عمارتها، أو تناسقها، أو اندماجها في منظر طبيعي، قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر التاريخ، أو الفن، أو العلم.

- أعمال الإنسان، أو الأعمال المشتركة بين الإنسان والطبيعة، وكذلك المناطق بما فيها المواقع الأثرية، التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة النظرالتاريخية أو الجمالية، أو الأنثروبولوجية.

يتضمن (التراث الطبيعي) حسب ما جاء في الاتفاقية:

- المعالم الطبيعية التي تتألف من التشكلات الفيزيائية أوالبيولوجية، أو من مجموعات هذه التشكلات، التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة النظر الجمالية، أو الفنية.
- التشكلات الجيولوجية أو الفيزيوغرافية، والمناطق المحددة بدقة مؤلفة لموطن الأجناس الحيوانية أو النباتية المهددة، التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر العلم، أو المحافظة على الثروات.
- المواقع الطبيعية ، التي لها قيمة عالمية استثنائية من وجهة نظر العلم، أو المحافظة على الثروات أو الجمال الطبيعي.

إن من أهم واجبات الدول المشتركة في هذه الاتفاقية، أن تحدد مختلف المواقع الحضارية والثقافية الواقعة في إقليمها والمشار إليها كما سبق ،وتعترف كل دولة من الدول الأطراف في هذه الاتفاقية بأن واجبها يتضمن القيام بالمحافظة على مواقع التراث الثقافي والطبيعي ،الذي يوجد في إقليمها، وحمايته، والمحافظة عليه، وإصلاحه، ونقله إلى الأجيال المقبلة، وهذا يقع بالدرجة الأولى على عاتقها، ويجب أن تبذل كل دولة أقصى طاقتها لتحقيق هذا الغرض، وتستعين عند الحاجة بالعون والتعاون الدولي للقيام بذلك، خاصة على المستويات المالية، والفنية، والعلمية، والتقنية.

أهم واجبات الدول المشتركة في اتفاقية حماية مواقع التراث الحضاري والطبيعي :

أ اتخاذ سياسة عامة تستهدف جعل التراث الثقافي والطبيعي يؤدي وظيفة في حياة الجماعة، وإدماج حماية هذا التراث في مناهج التخطيط العام.

ب تأسيس دائرة لحماية التراث الثقافي والطبيعي والمحافظة عليه وعرضه، وتزويد هذه الدائرة بالموظفين الأكفاء، وتمكينها من الوسائل التي تسمح لها بأداء الواجبات المترتبة عليها.

ج تنمية الدراسات والأبحاث العلمية والتقنية، ووضع وسائل العمل التي تسمح للدولة بأن تجابه الأخطار المهددة للتراث الثقافي والطبيعي.

د اتخاذ التدابير القانونية، والعلمية، والتقنية، والإدارية، والمالية المناسبة لتعيين هذا التراث، وحمايته، والمحافظة عليه وعرضه وإحيائه.

هـ دعم إنشاء أو تنمية مراكز التدريب الوطنية والإقليمية، في مضمار حماية التراث الثقافي والطبيعي، والمحافظة عليه وعرضه، وتشجيع البحث العلمي في هذا المضمار.

تعترف الدول الأطراف في هذه الإتفاقية، مع احترامها كليا سيادة الدولة التي يقع في إقليمها التراث الثقافي والطبيعي ، دون المساس بالحقوق العينية التي تقررها التشريعات الوطنية فيما يتعلق بهذا التراث، إنه يؤلف تراثاً عالمياً، تستوجب حمايته التعاون بين أعضاء المجتمع الدولي كافة. وتتعهد الدول الأطراف أن تقدم مساعدتها، وفقا لأحكام هذه الاتفاقية، لتعيين التراث الثقافي والطبيعي ، وحمايته، والمحافظة عليه وعرضه، إذا طلبت ذلك الدولة التي يقع التراث في إقليمها.

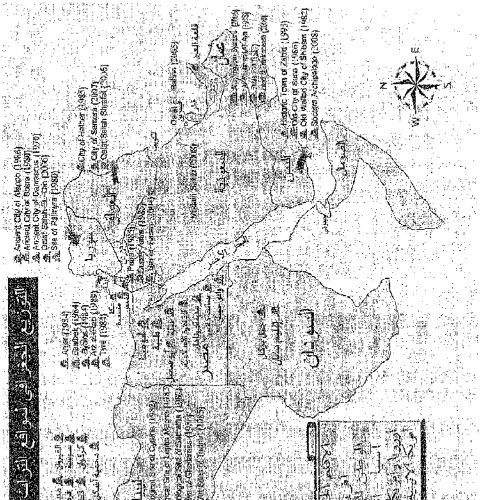
وتتعهد كل الدول الأطراف في هذه الاتفاقية، ألا تتخذ متعمدة، أي إجراء من شأنه إلحاق الضرر وبصورة مباشرة أو غير مباشرة، بالتراث الثقافي والطبيعي، الواقع في أقاليم الدول الأخرى الأطراف في هذه الاتفاقية؛ بمعنى توفير الحماية الدولية للتراث العالمي الثقافي والطبيعي، وإقامة نظام للتعاون والعون الدوليين، يستهدف مؤازرة الدول الأطراف في الإتفاقية، في الجهود التي تبذلها للمحافظة على التراث الحضاري والطبيعي.

مكونات لجنة التراث العالمي :

تتألف (لجنة التراث العالمي)، من خمسة عشر دولة أطراف في هذه الإتفاقية، تنتخبها الدول الأطراف في هذه الاتفاقية، في اجتماع عام خلال دورات المؤتمر العام العادية لمنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة، ويصبح عدد الدول الأعضاء في اللجنة إحدى وعشرين دولة، ابتداء من الدورة العادية للمؤتمر العام الذي يلي نفاذ هذه الاتفاقية في حق 40 دولة على الأقل.

يحضر جلسات اللجنة، بصورة استشارية، ممثل عن المركز الدولي لدراسات صون الممتلكات الثقافية وترميمها(مركز روما)، وممثل عن المجلس الدول للآثار والمواقع ، وممثل عن الاتحاد الدولي لصون الطبيعة ومرافقها، ويمكن أن يضاف إلى هؤلاء بناء على طلب الدول الأطراف ممثلون عن المنظمات الدولية الحكومية وغير الحكومية الأخرى التي لها أهداف مماثلة.

ترفع كل دولة طرف في هذه الاتفاقية، إلى لجنة التراث العالمي، بقدر الإمكان، جردا بممتلكات التراث الثقافي والطبيعي الواقعة في إقليمها، والتي تصلح لأن تسجل في القائمة ،ويتعين أن يحتوي هذا الجرد، وثائق عن مواقع الممتلكات المذكورة، وعن الأهمية التي تمثلها.ويحتوي الوطن العربي على 9٪ من مواقع التراث العالمي المسجلة لدى اليونيسكو ، وتتوزع هذه المواقع بثلاثة مواقع طبيعية ، و وثمان وخمسون موقعاً حضارياً كما يتضح بالشكل .


التوزيع الجغرافي لمواقع التراث العالمي الحضاري والطبيعي في الوطن العربي
Beni Hammad (1980)
Djemila (1982)
Kasbah of Algiers (1992)
M'Zab Valley (1982)
Timgad (1982)
Tipasa (1982)
الجزائر
ليبيا
السودان
سوريا
العراق

المعايير المتبعة لاختيار أي موقع في قائمة الإرث الحضاري العالمي لدى اليونسكو:

المعيار الأول : أن يمثل عمل فريد من نوعه يعكس مدى عبقرية الانسان

المعيار الثاني : أن يكون شاهدا على تبادل قيم انسانية في فترة أو منطقة معينة من الزمن أو العالم , هذه القيم ساهمت في التطوير المعماري أو التكنولوجي , أو تطوير الطبيعة .

المعيار الثالث: أن يكون الموقع شاهداً فريداً أو على الأقل مميزاً جداً على ثقافة وعادات وتقاليد شعب معين ما زال يوجد أو قد انقرض.

المعيار الرابع :أن يعكس الموقع ويمثل مثالاً مهماً وبرهاناً قاطعاً على نوع من البناء أو مجموعة معمارية أو تقنية أو مناطق طبيعية كانت قد ترجمت مرحلة مهمة ذات مدلول قوي من تاريخ البشرية .

المعيار الخامس : أن يكون مثالاً قاطعاً على عادات وتقاليد لمواقع انسانية , أو على استعمال البحر أو البر بطريقة ممثلة لثقافة أو ثقافات قد تبين تعاون الإنسان مع الطبيعة للتصدي لظواهر طبيعية غير مرغوب فيها.

المعيار السادس :أن يكون مرتبط بشكل مباشر وملموس بأحداث وتقاليد حية , بأفكار أو ابداعات علمية أو فنية أو أدبية لها طابع متميز على مستوى عالمي .

المعيار السابع :أن يحتوي الموقع على ظواهر طبيعية ذات جمال مميز، وذات أهمية استيتيكية جمالية .

المعيار الثامن :أن يكون مثالاً شاهداً على مراحل مهمة من تاريخ الكرة الاضية , مشتملاً على شواهد للحياة , أو خطوات تشكيل جيولوجية أو جيومورفولوجية قد تركت بصمتها على هذا الكوكب.

المعيار التاسع : أن يكون أحد الأمثلة الواضحة على خطوات التطور العضوي والبيولوجي للأنظمة البيئية .

المعيار العاشر : أن يحتوي على مظاهر طبيعية مهمة تمثل التنوع الحيوي والبيئي بما في ذلك تلك الأصناف النباتية ،والظواهر الطبيعية المهددة بالانقراض ،والتي لها أهمية عالمية من وجهة النظر العلمية والجهات المختصة بالحفاظ على الطبيعة .

أسس ومعايير اختيار عاصمة السياحة العربية

الهدف من اختيار عاصمة السياحة العربية:

1. تشجيع حركة السياحة العربية البينية، مع إبراز الخصوصية والعادات والتقاليد المميزة لكل مدينة .
2. إبراز القيمة السياحية لكل مدينة يتم اختيارها ودورها في دعم صناعة السياحة العربية ، وفي التواصل مع الثقافات والحضارات الأخرى .

المبادئ العامة لاختيار عاصمة السياحة العربية :

1. أهمية أن ترتبط معايير اختيار عاصمة السياحة العربية بأوزان أو نقاط ترجيحية يتفق عليها لسهولة القياس والمقارنة بين المدن .
2. أهمية أن تتمتع الدولة التي تقع بها عاصمة السياحة العربية بمزايا تتعلق بدرجة الأمن والاستقرار وتسهيلات الدخول ،وتنامي مؤشرات حركة السياحة العربية والدولية إليها .
3. أن يتفق على أن يقوم المجلس الوزاري العربي للسياحة بتقرير نسب التخفيضات والتسهيلات المطلوب تقديمها من قبل المؤسسات السياحية في عاصمة السياحة العربية بعد اختيارها ، وكذلك تحديد فترات تقديم تلك التخفيضات والتسهيلات للمجموعات السياحية .

المعايير وأسس الإختيار :

ينبغي أن تتوفر في المدينة التي تختار عاصمة للسياحة العربية مجموعة من المقومات الأساسية والمقومات الترجيحية وفقاً للأوزان الترجيحية المبينة أمام كل منها:

المعيـــــــار	الوزن الترجيحي
المقومات الأساسية	
1. الموقع وسهولة الوصول إليها .	10
2. المعالم السياحية والأثرية باختلاف نوعياتها. و عدد المواقع الأثرية والطبيعية المسجلة على لائحة التراث العالمي.	10
3. توافر البنية الأساسية الضرورية مثل (طرق– مطارات – موانئ–سكك حديدية–شبكات اتصالات .. الخ) .	14
4. توفر الخدمات المختلفة المرتبطة بالسياحة (مكاتب الاستعلامات – المصارف – المستشفيات والمراكز الصحية – شرطة السياحة).	14
5. توافر الطاقة الفندقية باختلاف أنواعها ودرجاتها .	14
6. الفعاليات والأنشطة	15
7. تنوع الأنماط السياحية في المدينة.	8
8. المناخ المناسب معظم أوقات السنة .	4
9. الجاذبية للسياحة العربية .	6
10. المكانة البارزة على المستوى الدولي في أحد أو بعض الأنماط السياحية .	5
الإجمالي	**100**

إجراءات مطلوبة بعد اختيار عاصمة السياحة العربية :

يعقب اختيار إحدى المدن العربية كعاصمة للسياحة العربية اتخاذ الخطوات التالية :

1. يترك للقطاع الخاص تقديم تسهيلات وتخفيضات للسياح العرب في أسعار الفنادق والمنتجعات ،وفي أسعار النقل إلى المدينة وفي داخلها ، وكذلك تخفيض رسوم الدخول للمواقع السياحية والأثرية في تلك المدينة بنسبة تعلنها الدولة التي تقع فيها المدينة المختارة في دورة المجلس الوزاري العربي للسياحة التي يتم خلالها اختيار عاصمة السياحة العربية .
2. يتم اختيار شعار الترويج السياحي لعاصمة السياحة العربية بحيث يعبر عن ما تزخر به المدينة ، وذلك من أجل ترسيخ ذلك الشعار في ذاكرة الأشخاص داخل وخارج الوطن العربي بحيث يبقي كشعار ترويجي ثابت لتلك المدينة .
3. تنفيذ عدد من البرامج والفعاليات بمناسبة اختيار عاصمة السياحة العربية من قبل الدولة التي تقع فيها .
4. تقيم عاصمة السياحة العربية معلماً بارزاً في مكان ما فيها ليكون ذكرى للمناسبة وبالتالي يصبح أحد المزارات السياحية ،ويتم تخصيص صفحة خاصة لهذه المعالم والترويج عنها في الموقع الإلكتروني للمجلس الوزاري العربي للسياحة والمنظمة العربية للسياحة.

أسلوب التنفيذ في اختيار عاصمة السياحة العربية:

1. تتقدم الدول الراغبة في ترشيح إحدى المدن بملف شامل ومتكامل في موعد يسبق دورة إعلان العاصمة السياحية بستة أشهر، بحيث يوضح ملف الترشيح إمكانيات المدينة ، ومدى توافقها مع معايير وأسس اختيار عاصمة السياحة العربية .
2. يقوم المجلس الوزاري العربي للسياحة، أو المكتب التنفيذي بتشكيل لجنة متخصصة لاختيار إحدى المدن العربية من بين ملفات الترشيح المقدمة للأمانة

العامة لجامعة الدول العربية ، وفقاً لأسس ومعايير الاختيار المعتمدة وأوزانها الترجيحية .

3. تجري عملية اختيار عاصمة السياحة العربية مرة كل عام ، ويعلن عنها خلال دورة المجلس الوزاري العربي للسياحة .

4. يتم الاختيار والإعلان في السنة الأولى عن عاصمتين للسياحة العربية ،إحداهما للعام التالي للإعلان والأخرى للعام الذي يليه ، ويتم خلال كل دورة للمجلس التأكيد على اختيار عاصمة السياحة العربية للعام الذي يلي تلك الدورة، واختيار عاصمة أخرى تالية لها .

5. يراعى أن لا يعاد ترشيح مدينة من دولة سبق أن فازت إحدى مدنها كعاصمة للسياحة العربية منذ فترة 5 سنوات على الأقل ، وتعطى الأولوية في الاختيار بعد هذه الفترة ، ووفقا للأسس والمعايير المقرة ، للمدن المرشحة من قبل الدول التي لم تفز إحدى مدنها في هذه المسابقة . (منظمة السياحة العربية ، 2008) .

الفصل العاشر

التوزيع الجغرافي لموقع عجائب الدنيا السبع في العالم

التوزيع الجغرافي لمواقع عجائب الدنيا السبع في العالم

عجائب الدنيا السبع الجديدة، مشروع استثماري أطلقه منتج أفلام كندي من أصل سويسري يدعى برنارد فيبر عام 1999، و ذلك من خلال شركة ربحية أنشأها بإسم مؤسسة العالم المفتوح الجديد (New Open World Corporation). وهي شركة تهدف إلى الحصول على الأرباح من خلال إشراك الأفراد من مختلف أنحاء العالم للتصويت على قائمة عجائب سبع جديدة، هذه العجائب حسب اقتراح الشركة يجب أن تكون قد بنيت من قبل الإنسان قبل نهاية عام 2000، و يجب أن تكون صامدة إلى وقت انتهاء التصويت.

قامت الشركة بإجراء المسابقة للمرة الأولى عام 2000 حيث اختارت الشركة 17 موقعا ليتم التصويت عليها، إلا أن الإنتقادات التي وجهت لها من قبل الجمهور دفعها لإضافة ست مواقع أخرى طالب بها الجمهور ومنها : أوبرا سيدني في أستراليا، وجسر البوابة الذهبية و ناطحة السحاب إمباير ستيت، في الولايات المتحدة.

في 30 مايو 2001 تم إنشاء مؤسسة العجائب السبعة الجديدة اللاربحية لتصبح واجهة للمشروع، وتم تسجيل الشركة في سويسرا، و بحلول عام 2005 توصلت المؤسسة إلى قائمة تحوي 200 مبنى وصرح شيدها الإنسان، أطلقت المؤسسة بعدها تصويتا على الأنترنت قلص حجم القائمة إلى سبع وسبعون، واشترك بالتصويت أكثر من 20 مليون شخص، تم تقليص القائمة لاحقاً من قبل فريق من المعماريين المتميزين (سبع مهندسين مميزين حسب إدعاء الشركة) إلى 21 مبنى و صرح.

كان التصويت يحق لأي شخص أن يصوت مجاناً مرة واحدة فقط، و لكن لا يحق له التصويت بصورة مجانية لجهة معينة واحدة بل يجب عليه التصويت لسبع جهات مختلفة دفعة واحدة، إذا أراد فرد أن يصوت لجهة معينة فقط بدون باقي الجهات عليه أن يشتري حق التصويت، لا يوجد حد أدنى لعدد المرات المسموح بشراء الأصوات بها، و يمكن للدول أو المؤسسات المهتمة أن تشتري الأصوات

بالجملة لتعيد استثمارها من خلال بيعها للأفراد، حيث يتم ذلك من خلال التصويت من خلال أرقام محلية خاصة بتلك الدول أو الشركات.

لتحقيق الحرية للشخص المصوت بعدم الالتزام بالتصويت ضمن نطاق دولة أو شركة معينة ،قامت مؤسسة العجائب السبعة الجديدة بالإتفاق مع شركات هاتف دولية من أجل تنسيق ترتيبات اتصالات المشاركين الراغبين، على أن تتقاسم المؤسسة الدخل الناتج عن عملية التصويت مع هذه الشركات، كما أطلقت المؤسسة مشروعات مختلفة لجني مداخيل إضافية مثل: بيع شهادات تؤكد أن الفرد قد ساهم بالتصويت أو شراء ملابس تحمل شعار المؤسسة.

إن فكرة التصويت على عجائب الدنيا السبع وصلت إلى ربع سكان الكرة الأرضية، مما يجعلها فرصة إستثمارية هائلة ، و تدعو الشركات للمساهمة معها حيث تعتقد أنها تقوم بإعادة صياغة تاريخ التسويق و التجارة، إستعملت المؤسسة الرقم سبعة كنوع من الدعاية للمشروع ككل، فتصويت الإنترنت الأولي، قلص القائمة إلى 77 خيار، و عدد المعمارين الذين قلصوا القائمة بعد ذلك هم سبعة، وتم تقليص القائمة إلى 3 سبعات (21) ليتم بعد ذلك تقليصها إلى سبعة واحدة من خلال التصويت المدفوع أو المجاني، وليعلن عن النتيجة في لشبونة في 7 / 7 / 2007

بسبب طبيعة المسابقة الإستثمارية تجاهلت المؤسسة ذكر عدم إرتباطها باليونسكو أو بأي جهة دولية، حيث تعتبر الشركة أن مصدر قوة القائمة الجديدة صادر من حجم التصويت الذي ستحصل عليه من المشاركين، وعدم الإعلان عن عدم الإرتباط مع اليونسكو أو أي جهة دولية ذات علاقة بالتراث والتاريخ دفع الكثير للإعتقاد بأن القائمة الناتجة هي قائمة رسمية مدعومة من جهات دولية رسمية، مما عزز الإعتقاد الخاطئ عند الكثير هو إعلان الشركة في 14 ديسمبر 2004 أن رئيس المعمارين السبعة الذين سيختاروا القائمة قبل النهائية هو رئيس سابق لليونسكو، فدريكو مايور (Federico Mayor).

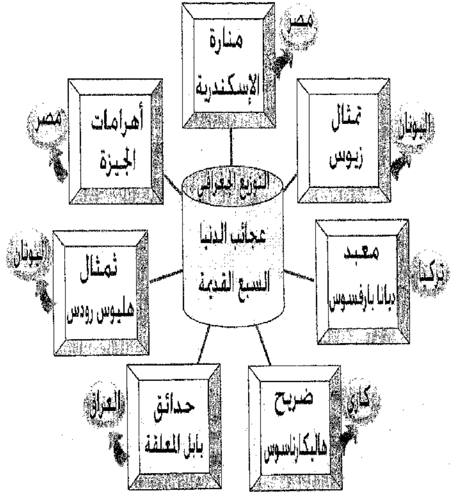
بعض الجهات قامت بحملات دعائية ضخمة، بهدف تشجيع الأفراد على المشاركة بالتصويت بكثافة، و سواء بقصد أو بغير قصد، ساهمت هذه الحملات الإعلانية بإعطاء انطباع غير صحيح عن مدى رسمية التصويت الذي سينتج، بعض هذه الحملات كان بقصد بيع ما إشترته هذه الجهات من أصوات للجمهور لتحقيق مكاسب مادية، و بعضه كان بهدف رفع الوعي بين الجمهور إلى قيمة المواقع التي يتم التصويت عليها.

أول قائمة لعجائب الدنيا السبع

وضعت أول قائمة لعجائب الدنيا قبل حوالي 200 سنة من ولادة المسيح، و هي القائمة الوحيدة التي صمدت عبر القرون، و تلاها بعد ذلك مئات القوائم لم يكتب لها البقاء، إبتدأ من العجائب المنسية مرورا بالعجائب الطبيعية ،وإنتهاء بكازينويات لاس فيغاس التي تعلن عن قوائم عجائب جديدة كل إسبوع. ما يفرق قوائم العجائب بعضها عن بعض هو مدة حفظ ذاكرة البشرية لها، طريقة إختيارها، الإعتراف الرسمي بها ،والهدف من وضع هذه القوائم. من أهم و أضخم مسابقات عجائب الدنيا السبع الأخرى مسابقة "جي إم أي" (GMA) و "يو إس أي تودي (USA Today) التي أسفرت عن العجائب التالية :

1. قصر بوتالا في التبت، مقر إقامة الدالي لاما الرسمي.
2. مدينة القدس القديمة، ملتقى الأديان السماوية الثلاثة
3. جبال جزر هاواي.
4. الأنهار الجليدية في إيسلاند .
5. الأنترنت.
6. أهرامات المايا
7. رحلة الترحال العظيمة التي تقوم بها حيوانات أفريقيا كل عام .

التوزيع الجغرافي لعجائب الدنيا السبع القديمة :



أهرامات الجيزة :

أهرمات الجيزة (مصر) من أقدم عجائب الدنيا السبع ، وهي مقابر الفراعنة ، بنيت حوالى 2690 ق.م ثلاثة أهرام شاد الأول منها الفرعون خوفو وعلوه 147مترا ،والثاني الفرعون خفرع ،وعلوه 136مترا، والثالث الفرعون منقرع وعلوه 62 مترا وهي من عجائب الدنيا السبع المتبقيه ،وقد امتلأت ممراتها ومقابرها في يوم من الأيام بممتلكات الملوك التي لا تقدر بثمن ، والتي دفنوها معهم حتى يستعملوها في الحياة الأخرى ـ على حد زعمهم ـ وقد نهبت كنوز الأهرمات منذ آلاف السنين ولا زالت الاكتشافات متواليه إلى الآن .

تمثال هليوس رودس

كان هليوس رودس من أشهر التماثيل الضخمة القديمة ، أقيم في اليونان عام 280 ق.م على جزيرة رودس، ويعلو 32 مترا وقد حطمه زلزال في عام 227 ق. م فأصبح أنقاضاً وكان هذا التمثال مصنوعاً من البرونز المقوى بالحديد .

منارة الإسكندرية

أقام بطليموس الثاني فنار الإسكندرية في عام 280 ق.م ، حيث تعتبر أول منارة في العالم ،ويبلغ ارتفاع الفنار حوالي 120 مترا ، وكان على جزيرة تبعد قليلا عن مدينة الإسكندرية ، وكان المصريون يشعلون النار كل ليلة على قمة الفنار ليحذروا السفن المارة ، هدمها زلزال عام 1375م.

ضريح هاليكارناسوس

عندما مات موسولوس ملك كاريا قررت أرتميس ملكة كاري أرملته أن تقيم له ولأخيها قبرا ضخما (ضريح هاليكارناسوس) ،وقد اشترك أشهر المعمارين الإغريق في تشييد وتزيين الضريح بأجمل التماثيل ، وفي قمة الضريح وضع تمثال للملك موسولوس وزوجته وهما جالسان في عربة تجرها خيول أربعة ،علوه 42 مترا ويحتفظ المتحف البريطاني و مدينة بوردوم في تركيا ببعض أجزاء منه .

تمثال زيوس :

تمثال زيوس في أولمبيا ، نحت في اليونان عام 450 ق.م كان الإعتقاد السائد أن الخير والإلهية ينبعثان من هذا التمثال الضخم لزيوس (أو المشتري كما عرفه الرومان) وهو رب الآلة عند الإغريق ، وكان هذا التمثال في معبد أوليمبيا في اليونان ، وهو من صنع المثّال فيدياس والتمثال مصنوع من العاج والذهب ، ويبلغ ارتفاعه أكثر من 15 مترا ، وقد دمره حريق هائل ولا أثر له باق

معبد ديانا بارفسوس

أقام ملك ليديا معبد ديانا بارفسوس في عام 500 ق.م ، بني هذا المعبد الشهير في آسيا الصغرى بتركيا وأحرقه ايروسترات عام 356 ق.م في الليلة التي ولد فيها الإسكندر الكبير وأعيد بناؤه عام 350 ق.م ولكن دمر عند هجوم القسوطيين عام 262 ق.م ولايزال بقاياه محفوظ في المتحف البريطاني ،كما استعملوا قسما من بقاياه في بناء كنيسة القديس يوحنا في أفسس والقديسة صوفيا في اسطنبول ، ونحن نعرف شكل تمثال ديانا الذي كان داخل المعبد ، عن طريق النسخ الموجودة له .

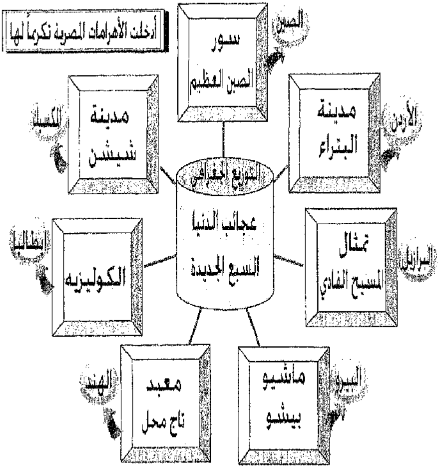
حدائق بابل المعلقة:

كانت حدائق بابل المعلقة مجموعة من المدرجات الصخرية الوحدة تلو الأخرى ، تعود إلى عام 600 ق.م ، ويقال أن نبوخذ نصر هو الذي بناها وتعلو هذه الحدائق عن الأرض مابين 23 و92مترا، أما اليوم فلم يعد لها أثر فقد اندثرت ، وقد زرعت الأشجار والنباتات والزهور في طبقة كثيفة من التربة على كل مدرج من المدرجات الصخرية .

((طبعا أغلب هذه العجائب انتهت أو دمرت ولم يبقى منها إلا أهرامات الجيزة))

التوزيع الجغرافي لعجائب الدنيا السبع الجديدة

في ما يأتي لائحة بأسماء عجائب الدنيا السبع الجديدة على إثر تصويت حوالى 100 مليون شخص شاركوا في هذا الاختيار، عبر الانترنت أو الهاتف.



سور الصين العظيم:

يمتد سور الصين العظيم على الحدود الشمالية والشمالية الغربية للصين (جمهورية الصين الشعبية)، من تشنهوانغتاو على خليج بحر بوهاي (البحر الأصفر) في الشرق إلى منطقة غاوتاي في مقاطعة غانسو في الغرب، تم بناء سور آخر إلى الجنوب، وامتد من منطقة بكين إلى هاندان.

تم بناء أولى الأجزاء من السور أثناء عهد حكام "تركيو صبحيو-تشانغو" (800-400 ق.م). كان البناء الجديد يسمح لهم بحماية مملكتهم من هجمات الشعوب الشمالية(التركية: من ترك و منغول و تونغوز=منشوريين)، وبالأخص شيبونغنو،هيونغ نو الهون، إحدى القبائل من شعب الهون التركي. قام أحد حكام

أسرة "تشين"، وهو "شي هوانغدي" ببناء أغلب أجزاء السور، كان هو أيضا يخشى الحملات التي كانت تشن من قبل قبائل بدوية من السهوب الشمالية.

بعد توحيد الصين من قبل "تشين شي هوانغ" (221 ق.م) تسارعت وتيرة بناء السور، انتهت الأعمال سنة 204 ق.م، بعد أن شارك فيها أكثر من 300,000 شخص، واصلت أسرات "هان" (206 ق.م) ثم "سوي" (589-618 م) أعمال البناء، ساهمت أسرة "منغ" (1368-1644 م) في مد السور وتدعيمه، كما تم استبدال الأجزاء التي بنيت بالطين، ببناءات من الطوب، بلغ البناء طوله النهائي (6,700 كلم) وامتد بموازاة الأنهر المجاورة وتشكلت انحناءاته مع تضاريس الجبال والتلال التي يجتازها، أُضيف سور الصين العظيم إلى قائمة التراث العالمي التي حددتها اليونسكو عام 1987.

تم بناء السور من الطين والحجارة، غطي جانبه الشرقي بالطوب، يبلغ عرضه 4.6 متر إلى 9.1 مترا في قاعدته (بمعدل 6 أمتار)، يصبح ضيقا في أعلاه (3.7 م)، يتراوح طوله بين 3 و8 أمتار، وضعت أبراج للحراسة يبلغ طولها الإجمالي 12 مترا كل 200 متر تقريبا. تعتبر الجهة الشرقية من السور والتي تمتد على بضعة مئات من الكيلومترات أحسن الأجزاء المحفوظة، بينما لم تتبقى من الأجزاء الأخرى غير آثار بسيطة.

يعد سور الصين هو المعلم الوحيد الذي بناه الإنسان ويمكن معاينته من الفضاء، كما أن رجل الفضاء الصيني "يانغ لى وى" أكد هذه المقولة، رغم كل الجهود التي بذلها الحكام الصينيون لإنهاء بناءه، لم يقم السور بمهمته المطلوبة في الدفاع عن البلاد ضد هجمات الشعوب البدوية (البرابرة)، وحدها الغزوات التي قام بها أباطرة ملوك "تشنغ"، والذين كانوا ينحدرون بدورهم من أحد هذه الشعوب، سمحت للبلاد بالتخلص من هذه التهديدات.

- **مدينة البتراء في الأردن:**

البتراء وكذلك تسمى سلع، مدينة تاريخية تقع في الأردن جنوب البلاد 262 كم جنوب العاصمة عمّان إلى الغرب من الطريق الرئيسي الذي يصل بين العاصمة عمّان ومدينة العقبة. تعتبر البتراء من أهم المواقع الأثرية في الأردن وفي العالم ؛لعدم وجود مثيل لها في العالم مؤخرا فازت بالمركز الثاني في المسابقة العالمية لعجائب الدنيا السبع وهي عبارة عن مدينة كاملة منحوته في الصخر الوردي اللون (ومن هنا جاء اسم بترا وتعني باللغه اليونانية الصخر)(يقابلة باللغة النبطية رقيمو).

تعرف البتراء أيضاً بإسم المدينة الوردية نسبة إلى لون الصخور التي شكلت بناءها، وهي مدينة أشبة ماتكون بالقلعة. بناها الأنباط في العام 400 قبل الميلاد وجعلوا منها عاصمة لهم. وعلى مقربة من المدينة يوجد جبل هارون الذي يعتقد أنه يضم قبر النبي هارون عليه السلام ،والينابيع السبعة التي ضرب موسى بعصاه الصخر فتفجرت.

كانت البتراء عاصمة لدولة الأنباط وأهم مدنهم التي دامت مابين 400 ق م وحتى 106 م، وقد امتدت حدودها من ساحل عسقلان في فلسطين غربا وحتى صحراء بلاد الشام شرقا. شكل موقع البتراء المتوسط بين حضارات بلاد مابين النهرين وبلاد الشام والجزيرة العربية ومصر أهمية أقتصادية ،فقد أمسكت دولة الأنباط بزمام التجارة بين حضارات هذه المناطق وسكانها وكانت القوافل التجارية تصل إليها محملة بالتوابل والبهارات من جنوب الجزيرة العربية والحرير من غزة ودمشق والحناء من عسقلان والزجاجيات من صور وصيدا واللؤلؤ من الخليج العربي. نهاية دولة الأنباط كان على يد الرومان عندما حاصروها ومنعوا عنها مصادر المياه سنة 105 وأسموها المقاطعة. وفي سنة 636 أصبحت البتراء تعيش على من تبقى من سكانها على الزراعة ،لكن الزلزال الذي أصابها سنة 746/ 748 وزلازل أخرى أفرغتها من أهلها.

إعادة اكتشاف البتراء

مع بدء رحلات المستشرقين للعالم العربي في القرن التاسع عشر تم أكتشاف البتراء عام 1812 م علي يدي المستشرق السويسري يوهان لودفيج بيركاردت ،الذي تعلم اللغة العربية ودرس الإسلام في سوريا ،وجاء إلى البتراء متهماً نفسة بأنة مسلم من الهند بعد أن تنكر بزي إسلامي وهدفة تقديم أضحية إلى النبي هارون ،وبذلك سمح له السكان المحليون بالدخول إلى المدينة الوردية ، وقد احتوى كتابه المطبوع عام 1828 والمعروف بإسم رحلات في سوريا والديار المقدسة على صور للبتراء.

من أهم الرسومات التي اشتهرت بها البتراء كانت هي الليثوغرافيا التي رسمها ديفيد روبرتس للبتراء ومنطقة وادي موسى أثناء زيارته عام 1839، والتي تجاوز عددها عشرين لوحة ليثوغرافية وقد طبع العديد منها ،مما أعطى البتراء شهره عالمية. ويوجد للبتراء العديد من اللوحات والصور الأخرى التي تعود للقرن التاسع عشر مما يدل على مدى الإهتمام الذي أضفاه إعادة اكتشافها على أوروبا في ذلك الوقت. من الأعمال المشهورة للبتراء لوحة فنية بالألوان المائية لمناظر البتراء للفنان شرانز حوالي 1840 وأول خارطة مخطوطة للبتراء باللغة الإنجليزية من رسم الرحالة لابودي حوالي عام 1830 وصور للبتراء تصوير فريت عام 1830 ، وفي عام زارها 1896 الويس موصل وكتب عنها كتاباً أسماه "Arabia Petraea" مما أكسب البتراء شهره على صعيد أكبر

والبتراء محفورة في الصخر والمختبئة خلف حاجز منيع من الجبال المتراصة التي بالكاد يسهل اختراقها تحظى بسحر غامض. إن المرور بالسيق وهو ممر طريق ضيق ذو جوانب شاهقة العلو التي بالكاد تسمح بمرور أشعة الشمس مما يضفي تباين دراماتيكي مع السحر القادم وفجأة يفتح الشق على ميدان طبيعي يضم الخزنة الشهيرة للبتراء المنحوتة في الصخر والتي تتوهج تحت أشعة الشمس الذهبية، وهنالك العديد من الواجهات التي تغري الزائر طيلة مسيره في المدينة الأثرية، وكل معلم من المعالم يقود إلى معلم آخر بانطواء المسافات.

إن الحجم الكلي للمدينة علاوة على تساوي الواجهات الجميلة المنحوتة يجعل الزائر مذهولا ويعطيه فكرة عن مستوى الإبداع والصناعة عند الأنباط الذين جعلوا من البتراء عاصمة لهم منذ أكثر من 2000 عام خلت، ومن عاصمتهم تلك استطاع الأنباط تأسيس شبكة محكمة من طرق القوافل التي كانت تحضر إليهم التوابل والبخور والتمر والذهب والفضة والأحجار الثمينة من الهند والجزيرة العربية للإتجار بها غربا، ونتيجة للثروة التي حصلوا عليها، قاموا بتزيين مدينتهم بالقصور والمعابد والأقواس.

وحالما تنطلق من بوابة مدخل المدينة يبدو الوادي رحبا ومفتوحا، إن هذا القسم هو مدخل ضيق يعرف بباب السيق، أول ماتمر به هو مجموعة الجن وهي عبارة عن مجموعة من ثلاثة مكعبات صخرية تقف إلى اليمين من الممر ولدى عبور المزيد خلال الشق يرى الزائر ضريح أوبيليسك المنحوت في المنحدر الصخري وفي لحظة يتحول الممر من عريض إلى فجوة مظلمة لا يتجاوز عرضها عدة أقدام ،وفجأة وعلى بعد عدة خطوات تحصل على أول رؤية لأروع إنجاز للبتراء ،وهي الخزنة التي تبدو للعيان تحت أشعة الشمس الحارقة والمنحوتة في الصخر.

- **مثال المسيح الفادي في ريو دو جانيرو:**

يعتبر تمثال المسيح الفادي رمزا للبرازيل كلها اليوم، وقد دشن قبل 75 عامًا على جبل كوركوفادو في ريو دو جانيرو في نهاية أعمال استمرت خمس سنوات تطلبها شق طريق وسكة للحديد لتمكين الناس من الوصول إلى كوركوفادو الذي يرتفع عن سطح البحر 710 أمتار. وهو من أبرز الأماكن السياحية في ريو دو جانيرو (1،8 مليون سائح في السنة).

- **آثار ماشو بيشو في البيرو:**

بنيت قلعة ماشو بيشو الواقعة بين جبلين في سلسلة جبال الاند على ارتفاع 2438 مترا، في القرن الخامس عشر أيام الإمبراطور باشاكوتك، وكانت ماشو بيشو تستخدم مركزا ثقافيا ودينيا ومرصدا لمراقبة الكواكب، ويزور أكثر من ألفي سائح يومياً هذه القلعة التي أعلنتها اليونسكو من التراث التاريخي للبشرية في 1983.

- **مدينة شيشن-ايتزا في المكسيك:**

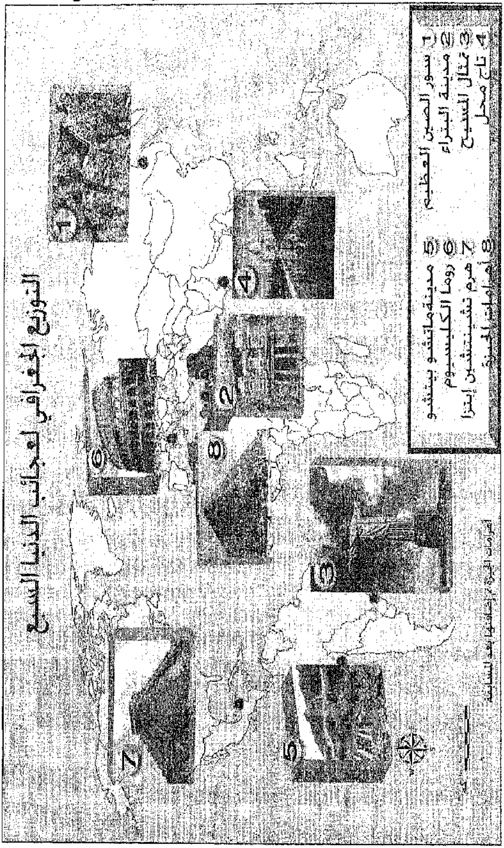
بنيت في العام 500 قبل المسيح شمال شبه جزيرة يوكاتان في المكسيك، وبالإضافة إلى الهرم الذي يبلغ ارتفاعه 54 مترا، يعتبر المرصد الفلكي ومعبد المحاربين الذي يروي قصة اجتياح يوكاتان من قبل مجموعات أتت من وسط المكسيك، من أبرز مباني هذه المدينة.

- **الكوليزيه في روما:**

وهو رمز مدينة روما، وقد بني قبل حوالي ألفي عام في القرن الأول بعد المسيح، إبان الإمبراطورية الرومانية.

- **معبد تاج محل:**

شيد الإمبراطور شان جاهان معبد تاج محل في القرن السابع عشر تخليدا لذكرى زوجته الراحلة ممتاز محل التي توفيت لدى وضعها إبنه الرابع عشر، وهذا المعبد الأبيض اللون الواقع شمال مدينة اغرا، هو الموقع الذي يستقطب أكبر عدد من السياح في الهند، ويزوره سنويا ثلاثة ملايين سائح.


التوزيع الجغرافي لعجائب الدنيا السبع
1 سور الصين العظيم
2 مدينة البتراء
3 تمثال المسيح
4 تاج محل
5 مدينة ماتشو بيتشو
6 روما الكلسيوم
7 هرم تشيتشين إيتزا
8 أهرامات الجيزة

- **أهرامات الجيزة**

تقع أهرامات الجيزة بهضبة الجيزة في محافظة الجيزة بمصر على الضفة الغربية لنهر النيل بنيت قبل حوالى 25 قرنا قبل الميلاد، حوالي 2480 - 2550 ق. م، وهي عبارة عن ثلاثة أهرامات هي خوفو، خفرع ومنقرع.

الأهرامات هى مقابر ملكية كل منها يحمل اسم الملك الذى بناه وتم دفنه فيه بعد موته، والبناء الهرمى هنا هو مرحلة من مراحل تطور عمارة المقابر في مصر القديمة والتي بدأت بحفرة صغيرة تحولت إلى حجرة تحت الأرض ثم إلى عدة غرف يعلوها مصطبة وبعد ذلك تطورت لتأخذ شكل الهرم المدرج بواسطة المهندس ايمحوتب وزير الفرعون زوسر في الأسرة الثالثة والهرم موجود في جبانه سقارة ، وتلا ذلك محاولتين للملك سنفرو مؤسس الأسرة الرابعة لبناء شكل هرمي كامل ولكن ظهر الهرمين غير سليمي الشكل ،وهما يقعان في دهشور أحدهما مفلطح القاعدة، والآخر اتخذ شكلاً أصغر بعد نصف الحجم، واستطاع المهندس هميونو مهندس الملك خوفو أن يصل للشكل الهرمى المثالى ،وقام بتشييد هرم خوفو بالجيزة على مساحة 13 فدان وتبع ذلك هرمي خفرع ومنقرع .

يعتقد الكثير من الناس أن عظمة الهرم تكمن في طريقة بنائه، والواقع أن لحديثهم هذا جانبا من الصحة، فالهرم الأكبر على سبيل المثال عبارة عن جبل صناعي يزن ستة ملايين وخمسمائة ألف طن، ومكون من أحجار تزن كل منها إثنا عشر طن تقريبا، وهذه الأحجار محكمة الرصف والضبط إلى حد نصف المليمتر، وهذا بالفعل يستحق كل الإعجاب بالحضارة المصرية القديمة، ولكن الأمر أكبر من ذلك بكثير، فالهرم هو أحد أكبر الألغاز التي واجهت البشرية منذ مطلع الحضارة.

لقد ادعى الكثير من الناس أنه مجرد مقبرة فاخرة للملك (خوفو)، ولكن علماء العصر الحالي يعتقدون أن هذا يعد مثارا للسخرية، فقد تم بناء الهرم الأكبر لغرض أسمى وأعظم من ذلك بكثير والدليل على ذلك هو تلك الحقائق المدهشة التي يتمتع بها هذا الصرح العظيم والتي جمعها (تشارلز سميث) في الكتاب الشهير (ميراثنا عند

الهرم الأكبر) في عام 1864م، فارتفاع الهرم مضروبا بمليار يساوي 14967000 كم وهي المسافة بين الأرض والشمس، والمدار الذي يمر من مركز الهرم يقسم قارات العالم إلى نصفين متساويين تماما، وأن أساس الهرم مقسوما على ضعف ارتفاعه يعطينا عدد (لودولف) الشهير (3.14) والموجود في الآلات الحاسبة، وأن أركان الهرم الأربعة تتجه إلى الإتجاهات الأصلية الأربعة في دقة مذهلة حتى أن بعض العلماء اعترضوا يوما بحجة وجود زاوية انحراف ضئيلة عن الجهات الأصلية، ولكن بعد اكتشاف الأجهزة الإلكترونية الحديثة للقياس ثبت أن زوايا الهرم هي الأصح والأدق.

أما بالنسبة لهرم الفرعون (من كاورع) الشهير بمنقرع، فقد لاحظ العلماء أنه يحوي فجوة دائرية صغيرة لايتجاوز قطرها 20 سم وتمكن علماء الآثار من معرفة سر وجود تلك الفجوة بعد ملاحظة دقيقة للغاية، إذ تبين أن أشعة الشمس تدخل من خلال تلك الفجوة يوما واحد فقط في السنة وعلى قبر الفرعون من كاورع تماما،والأعجب أن هذا اليوم يصادف عيد ميلاد الفرعون .

الفصل الحادي عشر

التربية السياحية في الوطن العربي

التربية السياحية في الوطن العربي

يعد مفهوم التربية السياحية مفهوماً من المفاهيم الحديثة ،ونجد أن هناك قصوراً في فهم المفهوم ليس على المستوى الشعبي فحسب ،بل ويتعداه إلى المستوى الرسمي المتمثل في الهيئات والمؤسسات والمصالح المرتبطة بصناعة السياحة، وسنركز هنا على أهمية إبراز دور عملية التربية السياحية والبحث عن إبعادها المختلفة كونها ترتبط بالتنمية السياحية التي أصبحت في الآونة الأخيرة أساساً في عملية التنمية الشاملة في المجتمع العربي.

التربية والسياحة والعلاقة بينهما :

التربية عملية تبدأ بداية الحياة ولا تنتهي إلا بنهايتها، وهي عملية يقع تحت تأثيرها كل إنسان حيث يمارسها كل من الأب, ألام والمعلم والدولة والشارع والنادي وغير ذلك من المؤسسات والأفراد، والإنسان هو الوحيد بين المخلوقات الذي يولد عاجزاً تماماً ولا يستطيع أن يحيا إلا إذا عنيت به أسرته وحافظت على نشأته وعلمته, والحق أن الإنسان بخلاف الحيوان يولد بقدر محدود جداً من السلوك الثابت , وبقدرة كبيرة على التعلم ومن هنا كانت وظيفة المجتمع ممثلة في الأسرة وفي المدرسة ثانياً، وفي المؤسسات الاجتماعية ثالثاً،وفي تربية الفرد وتعليمه وأعداده لمقبلات أيامه.

يحقق النشاط السياحي الترويحي أهدافا هامة ،وهذا يدفعنا للقول أن السياحة ليست نشاط فضولي بل لها أهداف :

1. **أهداف نفسية** : حيث يحقق هذا النشاط التوازن النفسي و يبعد الاضطراب العصبي ويساعد على التغلب على الإضطرابات النفسية .
2. **أهداف عضوية وجسمية** : تنشيط الوظائف والأعضاء الجسمية .
3. **أهداف اجتماعية** :تعمل على تقارب المجتمعات والتكيف مع المحيط وبث روح الصداقة والثقة بين الشعوب .

إضافة إلى الأهداف الأخرى (الصحية ،المعرفية ،الرياضية ،الطبيعية، الدينية) ،تعد السياحة سلوكاً اجتماعياً مكتسباً من البيئة والظروف الطبيعية والاجتماعية ،ومن هنا يجب منح الأطفال مجالات للرحلات والترويح واللعب في الهواء الطلق .

أهمية الرحلات بالنسبة للأطفال :

1. التعرف على البيئة المحيطة .
2. الثقة بالنفس.
3. توسع المدارك والإنسجام مع العالم
4. إكساب المهارات الجديدة .
5. ويحقق وعياً أكبر والشعور بالمسؤولية .

ومن هنا علينا الإهتمام ونشر الوعي بأن السياحة ليست بناء خاص بطبقة ثرية متميزة، ولكن يجب تعميمها على مختلف الطبقات؛ وذلك عن طريق الإهتمام بسياحة محدودي الدخل أو ما يطلق عليه سياحة الحوافز , حيث تقوم بعض المؤسسات المحلية الرائدة بتنظيم رحلات لموظفيها , رحلات داخلية، وكذلك بعض النقابات المهنية، وبشكل عام تخدم السياحة إنسان هذا العصر وتعمل على تنمية أرقى عناصر إحساسه بوجوده ،وبالتالي تعينه في تحقيق سعادته وذاته والشعور بقيمته في كل لحظة من لحظات حياته ،حيث يستطيع أن يستثمرها في تنمية عقله وروحه وقلبه ومختلف جوارحه .ومن هنا نجد أن تعريف السياحة بأنها تعامل اجتماعي حيث أنها توجه الفرد للتعامل مع مجموعات ذوي الثقافات المختلفة حيث تدخل علاقات متعددة متنوعة تنتج التفاعل بين مجموعات الأفراد حيث يحدث اتصال ثقافي .

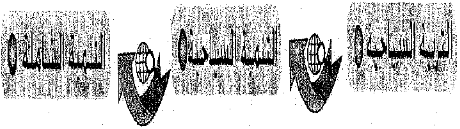
السياحة عبارة عن تعامل اجتماعي بناء على المرتكزات الآتية : أن السياحة قد تضيق أو تتوسع (أي قد يكون لها أثر إيجابي أو أثر سلبي) ناتج عن التفاعل ما بين السائح والمضيف وبالتالي فإن هذا سوف يؤثر في الجذب السياحي ،ويحدث عن طريق السياحة اتصال ثقافي بين السياح وأبناء الوطن الأصلي وما قد يترتب عن ذلك من

غزو وسمات ثقافية , و تحدث عملية تبادل ثقافات ،وتتكون من خلال السياحة نظرة معينة متبادلة بين السائح والمضيف ،ويحدث هذا التفاعل أثر في العلاقات الاجتماعية وفي بعض جوانبها .

يعد التكامل بين السياحة والتربية تكامل بين مفهومين قبل أن يكون تكاملاً بين جهازين أو مؤسستين حكوميتين وهذا التكامل يتم وفق رؤية مشتركة تهدف إلى تحقيق تربية سياحية مثلى ونشر الثقافة السياحية بين الطلاب

مفهوم التربية السياحية

التربية السياحية :عملية نشر الوعي السياحي في المجتمع العربي رسمياً على مستوى الفرد والمؤسسات عدا الرسمية ،لكي يتواكب مع النهضة السياحية في الوطن العربي، وعلاقتها بالتنمية الشاملة ،فهي تمد المواطن العربي في كل مواقعه بالمعلومات والخبرات اللازمة لتفهم مقوماتنا السياحية والجغرافية والثقافية والدينية ،وكذلك فإنها تحدد الالتزامات والأخلاقيات السلوكية والعناصر الثقافية في جعل مجتمعاتنا جاذبةً للسياح ،لهذا ترتبط عملية التربية السياحية بعملية التنمية السياحية التي تعتبر ركيزة أساسية بعملية التنمية الشاملة .



وسائل تطبيق مفهوم التربية السياحة كإطار عمل مستقبلي في الوطن العربي :

1- إكساب العاملين في القطاع السياحي من البيئات المختلفة البدوية والقروية والحضرية التي تتوافر فيها مقومات النشاط السياحي بمختلف المهارات والخبرات والمعارف اللازمة لتلك البيئات ومحاولة إمكانية الإستغلال الأمثل والرشيد لتلك الإمكانيات المتاحة والعمل على تطويرها.

2- البدء بتعزيز مفهوم التنمية والسياحة لمختلف الفئات العمرية ،عن طريق التنمية الاجتماعية داخل المنزل ومن ثم المدرسة فالجامعة والوسائل الإعلامية الأخرى.

3- التركيز على أن عملية النشاط السياحي ليس نشاط مقتصرعلى طبقة معينة، بل أن السياحة أصبحت نشاط لكل فئات المجتمع ، ومختلف مستويات الدخل، ومختلف الفئات العمرية ,وذلك من خلال عمليات السياحة والرحلات الطلابية ورحلات الشركات، حيث تنوعت السياحة في أنماطها وأصبحت في تنوعها قادرة على تلبية مختلف الرغبات.

4- إطلاع سكان المجتمعات المحلية على المنشورات والمعلومات المتعلقة بالشعوب الأخرى ،وكذلك عن طريق البرامج المرئية والإذاعية ،وإبراز أهمية جذب السياح كمصدر لزيادة دخلهم ومن ثم زيادة الدخل الوطني، أي أهمية السياحة كمصدر ورافد اقتصادي هام .

أهمية التربية السياحية :

تساعد التربية السياحية على خلق جمعيات تطوعية (الحث على العمل التطوعي وذلك عن طريق إنشاء جمعيات مثل (جمعية أصدقاء السائح) في مصر ،وبرنامج جمعية ابتسم في المملكة العربية السعودية ، ويجب أن تؤخذ هذه الجمعيات في كل منطقة تعتبر منطقة جذب سياحي وتفعيل دورها،وتساعد التربية السياحية على نشر الوعي في صفوف الهيئات التنظيمية ،والمؤسسات الرسمية والأحزاب السياسية ،وما تستطيع أن تقوم به هذه المؤسسات استناداً إلى الأصالة والعراقة والأخلاق الحميدة التي يتمتع به

المجتمع العربي والخلق الديني في المحافظة على البيئة وحمايتها، وخاصة بما يتعلق بالثروة الحرجية ، والمصادر المائية، بحيث تستثمرهذه المؤسسات طاقات الشباب في المحافظة على نظافة البيئة كعامل جذب سياحي في منطقتها، مثل :تنظيف شواطئ البحار،وتنظيف الغابات بالتعاون مع مؤسسات مجتمع المدني .

تعمل التربية السياحية على إبرازالخصوصيات الثقافية والتراث الشعبي لمختلف البيئات الثقافية ، وما لها من دور هام في الجذب السياحي ،وفي عملية إحياء الفولكلور والتراث،والألبسة التقليدية والعادات والتقاليد العربية الأصيلة ،فالتربية السياحية تعمل على تشجيع الصناعات التقليدية الشعبية وتدعيمها وتنميتها، ورعاية القائمين عليها؛ بغية المحافظة على استمرارية هذه السمات للثقافة العربية الأصيلة .

تساعد التربية السياحية في فهم السياحة من ناحية وقت الفراغ
.. بحيث يتم استغلال وقت الفراغ في النشاطات المفيدة المختلفة

تساعد التربية السياحية في تشكيل رؤية واضحة عن كيفية التسويق الأمثل لمقوماتنا السياحية , من حيث الترويج للسياحة العلاجية مثلاً في البحر الميت والينابيع الحارة المنتشرة في الأردن ، وللسياحة الدينية المتمثلة في زيارة المواقع الدينية في مكة المكرمة والمدينة المنورة، والسياحة الرياضية لممارسة الغطس على شواطئ البحار العربية.

تحدد التربية السياحية الأنماط السلوكية التي يجب أن يتبعها السكان المحليين في تفاعلهم مع السائحين،بحيث يكونون خير دعاة للوطن واستقطاب الوطن كقبلة حضارية وثقافية وإنسانية وسياحية من الطراز الأول ،وذلك عن طريق الترحيب بالسائح ،فالمواطن له دوراً هاماً في الحفاظ على التنمية والتراث الحضاري والأثري

،فعدم الترحيب بالسائح له أثر عكسي على التنمية السياحية وبالتالي على التنمية بشكل عام .

تسهم التربية السياحية في تطوير قطاع الخدمات السياحية المتمثلة في وسائل النقل والمطاعم والمخيمات والفنادق وتوضيح أهمية المردود النفسي والاجتماعي في أي جانب الاقتصادي ،وفي خلق وظائف مهمة في المجال السياحي تكون عامل جذب في القطاع السياحي ،وتوفر فرص عمل مختلفة، إضافة إلى أن التربية السياحية تعمل على بث المعتقدات الدينية التي تدعم وتحرص على أمن السائح وإكرام السائح والمحافظة على المواقع الأثرية وإحترام الأديان .

تُعزز التربية السياحية عملية التثاقف ،والذي يكون ناتجاً عن التواصل والتفاعل الإجتماعي والثقافي المحدود واللامحدود بين السياح والمضيفين من الأهالي والعاملين بالقطاع السياحي،مما يعزز عملية الاقتباس والاستعارة والتقليد والمحاكاة بين السائحين والمضيفين للسمات المادية واللامادية للثقافتين المتباينتين ،كذلك توضح عملية التأثر والتأثير بين هذا الالتقاء وعلاقة هذا بإحداث تغيرات اجتماعية وثقافية لها أثرها على المدى البعيد والقريب، حيث يساعد ذلك على مساندة البناء الإجتماعي للمجتمع،وبالتالي يسهم ذلك في تنمية المجتمع المحلي .

تساعد التربية السياحية في إبراز أهمية التعامل والتناغم والمنافسة أحيانا بين القطاع الخاص والعام، حيث يسهم ذلك في رفع مستوى الخدمة المقدمة للسائحين , الأمر الذي يؤدي إلى رواج العمل السياحي وجذب عدد من السواح من خلال الإستفادة من الأماكن السياحية غير المستثمرة بما يتناسب مع مقوماتها الثقافية والاجتماعية ،وبالتركيز على استغلال طاقات الشباب في تلك المناطق .مما يسهم في جعل المواطن أكثر انتماءاً إلى البيئة الطبيعية المحيطة ، وأكثر اعتزازاً كذلك بالتراث الحضاري والثقافي ،والمحافظة على نظافة البيئة ،بحيث يسهم ذلك في تقديم أنفسنا ايجابياً بحيث يكون المواطن المحلي عامل جذب سياحي فعال.

تحدثنا التربية السياحية عن التاريخ الحضاري والثقافي والإنساني ،وكيفية استغلال أجدادنا للإمكانيات البيئية المحيطة ،وتشجيعهم على الإبداع والابتكار والإصرار.

تساعدنا التربية السياحية في مواجهة الأزمات والمشكلات المتعلقة بالنشاط السياحي وكيفية الحد من آثارها وإظهار أن أحداث العنف والإرهاب الموجهة ضد السياح لا تأتي إلا من مجموعة خارجة عن القانون وخارجة أيضا عن سماحة الدين الإسلامي وخارجة عن عاداتنا وتقاليدنا الأصيلة

قال رسول الله "ص" : من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه

التحديات والصعوبات التي تواجه التربية السياحية

أن أهم العقبات التي تواجه عملية زيادة الوعي السياحي في المجتمع العربي بمختلف بيئاته الثقافية والعمرية هي:

1- التركيز في صناعة السياحة بصفة دائمة على البعد الاقتصادي ، دون الإعتبار إلى أن السياحة صناعة لها أبعادها الاجتماعية والثقافية والنفسية والسياسية والأمنية .

2- انتشار الأمية الثقافية في مختلف فئات المجتمع، وعدم معرفة المواطنين للأقاليم الجغرافية والثقافية المتباينة .

3- ضعف المستوى الاقتصادي وإنخفاض الخدمات الترويجية المقدمة من قبل السلطات (المتنزهات, الحدائق العامة , وانخفاض مستوى الدخل وعدم وجود وقت الفراغ وعدم الإقتناع كذلك بأهمية السياحة كنشاط إنساني مفيد .

4- التخطيط المدروس من جانب المؤسسات الرسمية بأهمية السياحة الداخلية ،وسياحة المجموعات وسياحة الأطفال والشباب، لما لها من دور بالغ في المحافظة على التوازن النفسي والاجتماعي وتحقيق أعلى درجات الإنتماء للوطن، والإعتزاز بالحضارة .

5- انحسار دور الإعلام في التوعية والتربية السياحية .

6- الرؤية التقليدية للناس للآثار، وعدم إدراكهم لأهمية الدلالات الاجتماعية والثقافية والنفسية من حيث أنها ثروة وطنية وتراث خالد يحدد ملامح الشخصية العربية وسماتها الأصيلة .

7- خوف بعض المواطنين في بعض المناطق في الوطن العربي التي تملك مقومات جذب سياحي من الإقبال والاهتمام بالسياحة والترحيب بها خوفاً على العادات والتقاليد المحلية، أو على أصالة المجتمع المحلي .

8- نقص الخبرة لبعض العاملين في المواقع الأثرية ،وعدم علمهم بالخلفية الثقافية والتاريخية أو الطبيعة للموقع .

9- القصور الواضح وعدم الإنتشار الكافي للبرامج التدريبية في مجالات السياحة المختلفة.

كيف نواجه تحديات التربية السياحية

1- العمل بنشاط من خلال المؤسسات الرسمية والغير الرسمية ،على نشر الوعي الثقافي وتوصيل المعلومات السياحية إلى أكبر قدر من أبناء الوطن وخاصة أبناء المناطق السياحية.

2- الإهتمام بالسياحة الجماعية في الشركات والمدارس وإقامة المعسكرات الشبابية .

3- تفعيل الدور الإعلامي من خلال التشجيع على السياحة والسفر ،والتشجيع على زيارة المتاحف والمحافظة على البيئة .

4- زيادة برامج تعليم اللغات الأجنبية بمستوياتها المختلفة .

5- إنشاء ودعم دور جمعية أصدقاء السائح.

6- إبراز أهمية التراث والفلكلورالشعبي من خلال الإحتفالات الشعبية والمؤسسات التعليمية .

7- تفعيل دور البرامج الإعلانية والإعلامية في إبراز أن السياحة أصبحت مطلب اجتماعي لزيادة ارتباط المواطن بوطنه ،والاعتزاز به والمحافظة على ثرواته ،وإظهار أن السياحة ليست مقتصرة على طبقة اجتماعية متميزة ولكنها أصبحت في متناول الجميع .

8- زيادة الدورات التدريبية للعاملين في كافة قطاعات السياحة ؛ من أجل زيادة خبراته في مجال عمله في القطاع السياحي.

التربية السياحية وعلاقتها بالتنمية الشاملة

مفهوم التنمية :

التنمية : العملية التي يمكن بها توحيد كل الجهود لكل من المواطنين والحكومة لتحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية في المجتمعات المحلية، لمساعدتها على الإندماج في حياة الأمة والمساهمة في رقيها بأقصى ما يمكن ، ويُفهم من ذلك ضرورة إشتراك الحكومة مع المواطنين حيث تكون جهودهم متناسقة، والتنمية عملية تعليمية حيث يزود الناس بالقدرة على إدراك مشكلاتهم وتشخيص أسبابها من أجل مواجهتها ،ويزود الناس بالقدرات التخطيطية والتنفيذية اللازمة.

معايير التنمية :

1- زيادة قدرات التحكم الإنساني في مجالات الحياة (الإنسان ،المجتمع ،البيئة)

2- نمو التعاون بين المجتمعات وداخل المجتمع .

3- اتساع نطاق الحرية والعلاقات التعاونية .

نلاحظ أن أول معيارين للتنمية مادي، أما المعيار الثالث معيار أخلاقي، وتهدف التنمية في المجتمعات النامية إلى حل كثير من المشكلات التي يعاني منها السكان ، فتنمية المجتمع يعد نشاط منظم لتحسين الأحوال المعيشية وتحقيق التكامل الاجتماعي وممارسة التوجيه الذاتي ،وهنا نستطيع أن نقول أن تنمية المجتمع : حركة تهدف إلى تحقيق معيشة أفضل للمجتمع ككل بزيادة الثروة والخدمات وتهيئة فرص العمل أمام كل مواطن والاستفادة من الموارد الطبيعية والاقتصادية .

دور التربية السياحية في تحقيق التنمية الشاملة بالمجتمع :

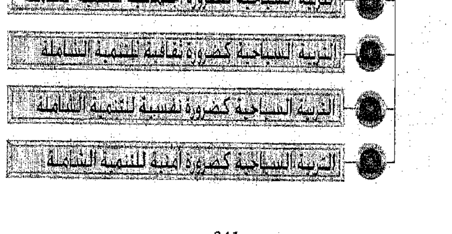
لقد أصبحت السياحة من أهم عوامل التنمية الاقتصادية في كثير من الدول النامية والمتقدمة ونمو النشاط السياحي وتأثيره المباشرة على كثير من القطاعات بحيث إهتم الكثيرون بالتأثير الاقتصادي للسياحة ،حيث تركزت الدراسات والأبحاث على الجانب الاقتصادي ،والآثار الايجابية والآثار السلبية (تلوث – تدهور البيئة – تضخم) والسبب في الإنحياز للجانب الاقتصادي للدراسات السياحية دون الجانب الإجتماعي يرجع إلى : السهولة في قياس التأثير الاقتصادي مقارنة بالتأثيرات الأخرى، وسهولة الحصول على البيانات ،والاهتمام بالبيانات الاقتصادية من قبل المستثمرين بالقطاع السياحي .

تعمل التربية السياحية على تشجيع مبدأ احترام وفهم وقبول الآخرين على اختلاف أديانهم وثقافاتهم

تعد السياحة متعددة الجوانب – ثقافي , اجتماعي , نفسي, سياسي وأمني- ويجب التركيز على هذه الأبعاد في الدراسات الانثروبولوجية في الوطن العربي والتي

لا تزال في بـدايتها ، ومعرفـة التـأثيرات الاجتماعيـة والثقافيـة للـسياحة عـن طريـق الإستبيانات ، مع عدم إغفال العوامل الإجتماعية والثقافية في تدعيم أو إعاقة النشاط السياحي وبالتالي التنمية الـشاملة، فالـصناعات التقليديـة وعناصر الـتراث الـشعبي، وتباين العادات والتقاليد عامل جذب سياحي لا يقـل أهميـة عـن المقومـات البيئيـة والجغرافية والثقافية .

تتطلب التربية السياحية أن يتدخل التخطيط الـسياحي باعتبـاره أسـلوباً علميـاً يستهدف تحقيق أكبر معدل للنمو السياحي بأقل تكلفة ممكنة وفي اقرب وقت مستطاع ،فالتخطيط ضرورة من ضرورات التنمية الـسياحية الرشيدة , وخاصـة ونحـن نعلـم المنافسة القوية بين المناطق السياحية بما فيها المناطق المحيطة بالوطن العربـي وبنـاءً عليـه فإن الوطن العربي بحاجة إلى تطبيق سياسـة تنمويـة تهـدف إلى التنميـة في القطاعـات الرئيسة على المستوى الإقليمي ،وتنتهج صفة الأولوية للصناعات السياحية ؛لأنها تبرز التراث الوطني، وتساهم في عملية تنويـع الإنتـاج، وزيـادة فـرص العمـل المتاحـة إلى جانب توفير العملات الأجنبية ولا تحتاج إلى مواد خام مستوردة .



التربية السياحية كضرورة اقتصادية للتنمية الشاملة :

لقد تغير مفهوم التربية في ظل التطور والتقدم التكنولوجي الهائل في العالم ، مما يفرض إتجاهاً يسهم في الإرتقاء بمستوى التربية والتعليم بهدف مسايرة هذا التطور ،والتوسع في تدعيم مفاهيم التربية البيئية والمائية والسياحية والتي تعمل على تغير نظرة المجتمع للعمل في قطاع السياحة ومعرفتهم لطبيعة الأعمال المتنوعة في هذا القطاع وخصوصاً الأعمال التي تحتاجها المرأة، والتخلص من ثقافة العيب السائدة في الكثير من المجتمعات العربية ،والعمل تعزيز مكانة المرأة في القطاع السياحي ،حيث تشكل المرأة 50٪ من المجتمع ،وأي تنمية يمكن أن تحدث دون استثمار طاقات نصف المجتمع تكون غير متوازنة .

ترشدنا التربية السياحية إلى كيفية التقليل من حجم التكلفة الاقتصادية لأي مشروع اقتصادي،مما يجعلنا قادرين على عرض المنتج السياحي بتميز وبأسعار معقولة للسياح، والعمل على استثمار الموارد الطبيعية والبشرية في مجال السياحة ،وتعزيز أهمية التعليم السياحي والفندقي.

التي سوف تدفع التربية السياحية من خلال الدورات المتعددة للعاملين في القطاع إلى مزيد من الإنجاز والعطاء ، مما يجعلنا قادرين على التواصل الثقافي من خلال الإستعانة بأحدث المعدات والإنجازات التكنولوجية، من خلال الربط بين تعاليم الحياة وتعاليم المجتمع ،وهذه الأهمية غابت عن رؤيتنا التربوية سنوات طويلة .

ستبصرنا التربية السياحية بما يحتاجه السوق المحلي والعالمي ،وكيفية التسويق لأنواع السياحة المختلفة من خلال حضور المهرجانات والمؤتمرات ،ويمثل هذا ركيزة في الجانب الدعائي لثروتنا السياحية ، وإظهار مدى أهمية التفاعل والتواصل بين القطاع العام والخاص حيث يعملان في ضوء تخطيط عام وهدف جماعي ، مما ينعكس على أهمية استغلال المناطق السياحية المهملة وجذب الاستثمارات الأجنبية والمحلية.

الطاقة التربوية مورد من موارد الثروة الوطنية، والتي تنعكس بدورها على تعزيز مفهوم التربية السياحية

التربية السياحية كضرورة اجتماعية للتنمية الشاملة :

تعتمد المجتمعات الإنسانية في بقائها على التربية , ويمكن إجمال أهمية التربية بصفة عامة والتربية السياحية بصفة خاصة ضمن النقاط الآتية :

1. تنمية المواطن على حب الإنتماء ،وتجعله أكثر اعتزازا بوطنه وتاريخه .
2. تنمية المهارات والهوايات والحرف اليدوية ،وتحقيق الإبداع في الصناعات التقليدية.
3. التعريف بالتراث الوطني والشعبي.
4. استيعاب التغيرات الاجتماعية والثقافية في المجتمعات السياحية .
5. القدرة على تفادي التأثيرات السلبية للسياحة ،ومواجهتها والتفاعل مع الإيجابيات بما يتفق والبيئة الثقافية والمجتمع العربي .

التربية السياحية كضرورة ثقافية للتنمية الشاملة :

1. ستجعلنا أكثر قدرة على تفهم طبيعة الاتصال الثقافي بين الشعوب .
2. ستجعلنا أكثر قدرة على فهم سلوك وطبائع السياح ،وكيفية استقبالهم والتعامل معهم.
3. ستجلنا ندرك كيفية تقديم تراثنا الثقافي والفنون الشعبية المحلية.
4. ستجعلنا أكثر وعياً وابداعاً بأهمية الصناعات الشعبية وضرورة تعليمها وتدريسها إلى أبنائنا.
5. ستجعلنا أكثر وعياً رسمياً بأن نتعامل بسلوك حضاري نابع من قيمنا الأصيلة وسماحتنا وعزتنا بثقافتنا في تحقيق كافة مطالب السائح.

6. ستجعلنا قادرين على تقديم المطبوعات والنشرات السياحية ،بصورة أكثر جذباً لكافة التفاصيل التي يحتاجها السائح .
7. مد المتدربين في المجال السياحي بالمعلومات الكافية، وتدعيم دور جمعية أصدقاء السائح
8. رفع درجة الوعي الصحي ،وطبيعة التعامل مع البيئة المحيطة أوالتغير في الأنماط السلوكية

التربية السياحية كضرورة نفسية للتنمية الشاملة :

ستجعلنا التربية السياحية أكثر قدرة في إعداد البرامج الخاصة لتغير أفكار واتجاهات الناس ومعتقداتهم ،وستمدنا بالمعلومات الوفيرة عن المقومات والسمات الشخصية للسائحين العرب والأجانب،مما يعمل على تحفيز الإنسان على حب الترحال والمغامرة والاستكشاف ،وستجعلنا أكثر قدرة على تغير اتجاهاتنا ومعارفنا عن الصحة البيئية والإمراض والأوبئة ،وستجعلنا أكثر عشقا للنظافة والمحافظة على البيئة .

التربية السياحية كضرورة أمنية للتنمية الشاملة :

مما لا شك فيه أن الاستقرار السياسي والأمني يمثل الدعامة العامة القوية للجذب السياحي، ومن هنا تبرز أهمية التربية السياحية كضرورة أمنية في الاستقرار والتطور، مما يجعلنا رسمياً و شعبياً نعمل سوياً من أجل المحافظة على الثروات السياحية وخصوصاً الأثرية ونتعرف بشكل أكبر على المناطق السياحية المأمونة وغير المأمونة ،ورصد الجريمة ضد السياح، والتعرف إلى طبيعتها وكيفية مواجهتها من خلال الطرق الوقائية والتدابير اللازمة ، وتوضيح الدور الأمني والشعبي في ذلك الصدد،والقدرة على التعامل مع ألازمات الطارئة المرسومة كالأحداث الإرهابية وغيرها , ولما لها من أثر بالغ الأهمية في تهيئة المواطنين في الوطن العربي من التعامل مع هذه الأحداث وغيرها .

لا بد من تكاثف الدور التربوي الرسمي (المدرسة والجامعة) وغير الرسمي من خلال (الأسرة والوسائط التربوية المختلفة) في إبراز وتوضيح أهمية زيادة الوعي السياحي من خلال زيادة معارف ومعلومات المجتمع العربي من الجنسين ،ومن مختلف الطبقات العمرية حتى يكونوا على دراية بثرواتنا السياحية وكيفية المحافظة عليها .

تعد السياحة عاملاً قوياً للتفاهم بين الشعوب والصداقة بين الدول , وبناء عليه يجب حث الأهالي (المضيفين) الذين يستقبلون السائح على اعتباره ضيفا كسائر الضيوف، ومن ثم يجب التواصل والتفاعل بينهما في حدود القيم والعادات الأصيلة للشعوب المستقبلة للسائحين، فالسياحة تعد سلوكاً اجتماعياً مكتسباً من البيئة والظروف الطبيعية والاجتماعية والتنشئة الاجتماعية، ولا بد من توفر الدافع لدى الفرد للسفر , حيث أنه قد تتوفر الإمكانيات المادية للسياحة ولكن لا يتوفر الدافع الحقيق للتنقل والترحال والسفر .

تعتبر السياحة معيناً لا ينضب للمزج والاتصال الثقافي والحضاري، الذي يساعد على صياغة الشخصية القومية وتقليل المسافات الاجتماعية بين الشعوب ،كما أن السياحة تمثل رافداً من روافد الطلب على طاقات العمل في فنون الإدارة والتنظيم والتنقيب والصيانة واللغات التشييد والعمارة والبناء والتنقل والتجميل والفنون الشعبية والصناعات اليدوية والزخرفية، والعلاقات العامة والاتصال والخدمات الاجتماعية بل أن الأمر وصل إلى احتساب السياحة مؤشرا من مؤشرات النهضة والتقدم.

تُعد التربية السياحية مقياساً من مقاييس التطور والنمو لنهضة وتطور المجتمعات

التربية السياحة من وجهة النظر الانثروبولوجية نوع من السلوك الإنساني ، أو النشاط الإنساني الذي لم يعد مقصوراً على فئة معينة من السكان , فيجب أن ننظر للسياحة عند تعريفها على أنها مجموعة من العلاقات الاجتماعية التي تنشأ بين الأفراد

أو بين المجموعات في المناطق السياحية , حيث أن وجود الشخص في أي مكان أوانتقال من مكان لأخر نوعا من التفاعل الاجتماعي بين الأفراد بعضهم البعض،ويعد الفراغ والسياحة عنصران متلازمان يرتبطان بالطبيعة الإنسانية ونجدهما معاً أو كلا منهما على حدى في كل الثقافات على مدار تاريخ الإنسان.

التربية السياحية لها أثر بالغ الأهمية في نشر الخبرات والمعارف عن طريق التنشئة الاجتماعية ،ومن ثم التربية الرسمية ،ومن ثم معرفة مقوماتنا السياحية وكيفية استثمارها واستغلالها اقتصاديا بغية تحقيق التنمية السياحية ومن ثم التنمية الشاملة، مما ينعكس على أهمية تبصير الهيئات الرسمية والشعبية، بالنشاط السياحي ،وأهميته في دعم الاقتصاد الوطني، ومن ثم دور كل من هذه المؤسسات في دعم صناعة السياحة ودفعها من خلال رفع وعي المواطن وتغيير اتجاهاته نحو البيئة والصحة والعمل والتعليم.... الخ.

(يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ) (سورة الحجرات/١٣)

الفصل الثاني عشر

الإطار العام

للإستراتيجية السياحية

العربي

قررت القمة العربية عام 2004 تكليف المجلس الوزارى العربي للسياحة بوضع استراتيجية سياحية عربية متكاملة تهدف إلى تطوير السياحة بالدول العربية، وتأخذ في الإعتبار الشراكة الأساسية بين القطاعين الحكومى والخاص في العمل السياحي ، كما تأخذ في الاعتبار أبعاد العمل السياحي على كل من المستوى الوطنى والعربي والدولي، وقد استند قرار القمة العربية إلى تقرير مقدم من رئاسة المجلس الوزارى العربي للسياحة ، تعرض لواقع القطاع السياحى في المنطقة العربية ، وما يواجهه من مشكلات ومعوقات ، وما يتطلبه التطوير من إجراءات وتسهيلات .

وبالنظر إلى الطبيعة التنافسية للنشاط السياحى ، فإن الإستراتيجية العربية ينبغى أن توائم بين اتجاهي التنافس والتكامل فيما بين الدول العربية ، بحيث يتم التركيز على مجالات التعاون والتكامل، مع إتاحة المساحة للتنافس الذي يؤدى بطبيعة الحال إلى رفع مستوى الجودة ، وبالتالى إلى تحسين الأداء في القطاع السياحى العربي في مجمله.وفي ضوء التحديات الاقتصادية والاجتماعية والسكانية في الدول العربية ، وفى ضوء التغير الجذري الذي طرأ على قطاع السياحة العالمى ، وعلى الأخص منذ العام الأول من القرن الجاري كنتائج لأحداث سبتمبر 2001 ، فقد برزت الحاجة إلى تعزيز السياحة الإقليمية العربية لتبلغ مستويات تقارب نسب السياحة الإقليمية في مختلف مناطق العالم .

إن النمو المضطرد في قطاع السياحة العربي ، وتفوق معدله على متوسط المعدل العالمي، يشكل دافعاً قوياً لوضع استراتيجية لتطوير ذلك القطاع برؤية واضحة وأهداف محددة ، تمكنه من المساهمة بشكل أمثل في التنمية الاقتصادية والاجتماعية الشاملة بالدول العربية، دون إغفال للتفاوت القائم بين أوضاع القطاع السياحى في الدول العربية ، إما بسبب تفاوت الإمكانيات أو اختلاف في درجات العراقة والحداثة لصناعة السياحة بين تلك الدول ،أو إغفال للظروف الأمنية وحوادث الإرهاب التي تتعرض لها بعض الدول العربية ، وبحيث تستهدف الاستراتيجية تحقيق التطوير المطلوب مع تقارب في مستويات الأداء والجودة ينعكسان بشكل إيجابي على تحسين

فرص الترويج للمنطقة العربية في مجملها ، ويضيف بعداً إقليمياً مفيداً لكل قطر على حدى .

أولاً : الرؤية العامة للإستراتيجية العربية لتطوير القطاع السياحي

تتطلع الإستراتيجية العربية السياحية إلى تعزيز قطاع السياحة العربي ، وتأهيله للمساهمة الإيجابية البارزة في الاقتصاد العربي ، من خلال الإستفادة من مجالات التكامل في محاور العمل السياحي، والتركيز على تنمية السياحة العربية البينية ، مع مراعاة مختلف إمكانيات وظروف الدول العربية .

ثانياً : الأهداف العامة للإستراتيجية العربية لتطوير القطاع السياحي

تهدف استراتيجية تطوير السياحة بالدول العربية إلى تحقيق ما يلي :

1. نمية قطاع السياحة في الدول العربية من خلال تحقيق الأهداف الفرعية الآتية :

1-1 زيادة مساهمته في الدخل القومي .

2-1 زيادة مساهمته في التشغيل وإتاحة فرص العمل .

3-1 تعظيم دوره في تحقيق التنمية المستدامة .

4-1 تقوية دوره في تنمية الأقاليم والمجتمعات المحلية اقتصادياً واجتماعياً ، وزيادة مشاركتها في التنمية السياحية .

5-1 نمو الوعي السياحي وانتشار ثقافة السياحة لدى المواطنين .

6-1 تطوير التعليم السياحى وبرامج التدريب السياحى .

7-1 اكتشاف المقومات والإمكانيات السياحية في الدول الأقل نمواً ، لمحاربة الفقر .

2. **جذب مزيد من حركة السياحة العالمية إلى المنطقة العربية من خلال تحقيق الأهداف الفرعية التالية :**

1-2 التعاون بين الدول العربية في جهود الترويج السياحي .

2-2 التحالف التسويقى للمنتجات السياحية العربية .

3-2 فتح أسواق سياحية جديدة .

4-2 تطوير الجهود الإعلامية لتوضيح الصورة الواقعية للمجتمع العربي .

5-2 زيادة القدرة التنافسية للمنتجات والخدمات السياحية العربية ورفع مستوى الجودة بهما .

3. تنمية السياحة العربية البينية من خلال الأهداف الفرعية التالية :

1-3 مواءمه جانب من العرض السياحى لمواصفات الطلب السياحى العربي .

2-3 تحفيز تدفق الاستثمارات السياحية فيما بين الدول العربية .

3-3 تشجيع إقامة المشروعات السياحية برأسمال عربي مشترك .

4-3 توحيد معايير التصنيف العربية وتطبيق مؤشرات الجودة الموحدة.

5-3 تبادل إنشاء ممثليات سياحية في الدول العربية .

6-3 تبادل منح تسهيلات التأشيرات بين الدول العربية .

7-3 مساواة السائح العربي مع المواطن في أسعار الإقامة والانتقال .

8-3 تنمية الثقافة حول عناصر الجذب السياحى في الدول العربية ، والاهتمام بالتعليم السياحى حولها في إطار تكاملى عربي .

9-3 بناء القدرات للعاملين في مختلف مجالات العمل السياحي بالتدريب الموجه للسياحة العربية

10-3 جذب قدر من السياحة العربية المغادرة وتحويلها إلى دول الوطن العربي .

11-3 التعاون في تنمية إمكانيات الدول العربية الأقل نمواً لتحقيق معدلات نمو سياحي متقاربة بين الدول العربية .

تنطلق الاستراتيجية العربية لتطوير السياحة من عدد من المبادئ العامة التى تعد مرتكزات أساسية يجب أن تستند إليها جهود جميع أطراف العمل السياحى العربي ، خلال السعى لتحقيق أهداف الاستراتجية سواء العامة منها أو الفرعية . تلك المبادئ تتمثل بالشراكة الأساسية بين القطاعين العام والخاص في العمل السياحى ,ومراعاة القيم والعادات والتقاليد الخاصة بالمجتمعات العربية،وضمان التنمية المستدامة للموارد

السياحية ،والمساواة بين السائح العربي والمواطن في أسعار الإقامة والانتقال ومختلف الخدمات السياحية ،ضمان أمن وسلامة السائح وحرية تنقله ،والمرونة والتطوير والتجديد في رسم السياسات ووضع الخطط ،والموازنة بين التنافس والتكامل فيما بين الدول العربية بما يحسن آداء القطاع السياحى العربي في مجمله ،

والتكافل فيما بين الدول العربية في الأزمات والظروف الطارئة ، وكذلك فيما بين أطراف ، العمل السياحى العربي من خلال تبادل العون الفنى فيما بين الدول العربية إضافة الى إسهام السياحة في التفاهم والاحترام المتبادل بين الشعوب والمجتمعات وصون وحماية التراث الطبيعى والثقافي ،والتناغم والانسجام بين الأهداف السياحية والسياسات القطاعية الأخرى في كل من الدول العربية وفي العمل العربي المشترك وعلى الأخص فيما بينها وبين أهداف الاستراتيجية الاقتصادية العربية الشاملة .

تنطلق الاستراتيجية العربية في تطوير القطاع السياحي من عدد من المحاور

أولاً التنمية السياحية في الوطن العربي :

يرتبط هذا المحور بتوفير إمكانات ومقومات سياحية طبيعية أو تراثية، ووجود قناعة بتوجيه الموارد لاستغلال تلك الإمكانيات والمقومات بما يؤدي إلى إقامة صناعة سياحية متطورة، تقوم بدورها في محاربة الفقر وتوفير فرص العمل، وفي تنويع مصادر الدخل، وفي توزيع التنمية على مختلف المناطق والأقاليم، كما يرتبط هذا المحور بالنظرة المستقبلية لضمان استدامة الموارد بما يؤهل لاستدامة السياحية في إطار تنمية مستدامة عامة.

إن من أهم التحديات التي تواجه التنمية السياحية في الوطن العربي ،اعتماد الدول العربية وتركيزها على المنتجات السياحية الموروثة ،مما أثر على تطوير منتجات جديدة يدعم ديمومة السياحة، وقلة التمويل لبعض المنتجات السياحية والتركيز دائما على منتج سياحي رئيسي دون الأخر، والتمييز بين منتج سياحي وآخر قد يكون

السبب بعدم استدامة ذلك المنتج،وعدم توفر البنية التحتية بالمواقع السياحية الواعدة بالإضافة إلى ضعفها بين الدول العربية،وعدم تفعيل التعاون والتنسيق المشترك بين شركاء التنمية السياحية في البلدان العربية.ومن أبرز تحديات التنمية السياحية ما يأتي :

1. صعوبة الإجراءات والأنظمة الإدارية والتمويلية بالدول العربية.
2. ضعف تأهيل بعض العاملين في قطاع السياحة بسبب عدم توفر مراكز تدريب متخصصة قادرة على خدمة هذا القطاع لكون العنصر البشري من أهم ركائز التنمية السياحية.
3. عدم توعية المجتمعات المحلية بأهمية السياحة ودورها في تنمية فرص العمل والاقتصاد المحلي.
4. الظروف السياسية والأمنية التي تمر بها المنطقة العربية في الوضع الحالي يؤثر سلباً على استدامة التنمية السياحية.
5. عدم وعي الدول بالأهمية الاقتصادية للمنتجات الحرفية وتطويرها كرافد اقتصادي لتنمية المجتمعات المحلية.
6. لاتوجد جمعيات مهنية سياحية في بعض الدول العربية لدعم صناعة السياحة.
7. ضعف الدور القيادي للغرف التجارية بالدول العربية.
8. عدم التركيز على السياحة كمصدر أساسي للاقتصاد في بعض الدول العربية.

تتمحور أهداف الإستراتيجية في توجيه رؤوس الأموال العربية المخصصة للمشاريع السياحية بصفة أولية إلى المستثمرين من البلدان العربية، وتوزيع التنمية على مختلف المناطق والإقاليم بما في ذلك المناطق النائية بوضع برنامج لضمان تنمية متوازنة من خلال الحفاظ على الهوية والتقاليد والعادات الخاصة بالمناطق التي تعتبر أرث ثقافي هام ،وتدعيم القطاعات الاقتصادية الغير مباشرة المرتبطة بصناعة السياحة مثل: (الاستشفاء ، السياحة الزراعية والبيئية ، السياحة الثقافية ، سياحة المؤتمرات ، سياحة التسوق ... الخ) بما يحقق التغلب على الموسمية في النشاط السياحي، من خلال إنشاء مؤسسات تمويلية مدعومة من الحكومات العربية لدعم وتنشيط السياحة

العربية،وتخصيص الأراضي السياحية ودعم شركات التمويل والتطوير العقاري لتنمية البنية التحتية لها.

سبل تطوير قطاع السياحة العربي:

- موازنة طارئة لخدمة قطاع السياحة في البلاد العربية لاستخدامها في الحالات الطارئة.
- الاستخدام الأمثل للموارد السياحية وزيادة نوعية الإنتاج وتقليل الهدر في استخدام تلك الموارد، واستغلال هذه الموارد في منتجات سياحية فعالة.وتنمية وتطوير ودعم منظمي الرحلات السياحية لتسويق المنتجات السياحية المختلفة.
- حماية وتطوير المواقع الأثرية التاريخية والدينية لتنمية السياحة المستدامة من خلال شركات التنمية السياحية وتخصيص الأراضي السياحية، ودعم شركات التمويل والتطوير العقاري لتنمية البنية التحتية لها من خلال توعية المجتمعات من خلال برامج إعلامية تحسن مفهوم المجتمعات ونظرتها للسياحة بشكل عام.
- إعداد الدراسات والأبحاث الاجتماعية والاقتصادية للحفاظ على ثقافة المجتمعات المحلية ورصد الأثر الاقتصادي والبيئي لتنمية السياحة، إضافة إلى بناء آلية التعاون بين الهيئات والمنظمات الحكومية والغرف التجارية والجمعيات المهنية لدعم صناعة السياحة بما يضمن مشاركة أصحاب الأعمال في تخطيط وتنمية السياحة بشكل فاعل ويذلل ما قد ينشأ من عقبات يواجهها القطاع الخاص السياحي.
- تدعيم شبكة البنية التحتية الحالية بين الدول العربية بما يتناسب مع احتياجات المواقع السياحية شاملة كافة أشكال هذه البنية من طرق ومطارات داخلية وكهرباء ومياه وغيرها.
- الالتزام بالمبادئ الأساسية للتنمية المستدامة والمحافظة على المقومات البيئية وعلى التراث الطبيعي والحضاري ،وترسيخ قيم التواصل والتعارف بين الدول والشعوب، والمحافظة على الحرف اليدوية الموجودة ،ودعم وتنشيط المؤسسات

الصغيرة والمتوسطة لتنمية تلك الحرف، وإنشاء ودعم شركات التنمية السياحية المحلية لتطوير صناعة السياحة من خلال الشراكة بين القطاع العام والخاص لتطوير مفاهيم تخدم السياحة بما ينسجم مع متطلبات كل بلد.

- إقرار قانون خاص يتم بموجبه إنشاء اتحاد غرف سياحية عربية يوكل إليها وضع سياسات واستراتيجيات السياحة العربية.
- اعتماد قطاع السياحة كأداة فاعلة لتحسين دخل المواطن والحد من الفقر والبطالة.وتفعيل مشاركة المجتمعات المحلية ودمجها في عملية التنمية السياحية.

إيجابيات التطوير المشترك للسياحة العربية

إن من أهم الإيجابيات التي من الممكن أن تتحقق من خلال هذه الاستراتيجية،تحقيق الإستغلال الأمثل لتنمية وتطوير الإمكانات السياحية القائمة والواعدة بالبلدان العربية لدعم صناعة السياحة، فقطاع السياحة يخدم الاقتصاد المحلي والإقليمي لكون اعتمادهم على الدخل السياحي، وتعد السياحة وسيلة مهمة لتعريف الآخرين بتراث المنطقة الحضاري وعادات وقيم أهلها المستمدة من الشريعة الإسلامية، بواسطة خلق ثقافة متجددة بين كافة الشعوب العربية.

وتؤدي السياحة إلى خلق فرص عمل وتوليد للدخل وتخفيف القيود على ميزان المدفوعات والمساهمة بالتالي في التنمية الاقتصادية، من خلال خلق مصدر دخل إضافي للمنطقة بدلاً من الإعتماد على الزراعة والصناعة، والتركيز على زيادة الوعي والإهتمام في المجتمعات المحلية بأهمية السياحة ودورها بالاقتصاد المحلي والعربي.

وتعتمد الاستراتيجية العربية لتنمية القطاع السياحي في الوطن العربي على مجموعة من الإجراءات والبرامج التنفيذية منها :

1. تأسيس مجلس أعلى يتكون من رجال الأعمال والمستثمرين العرب لتطوير السياحة العربية تهتم بوضع مفاهيم التنمية المستدامة للسياحة العربية (البحرية ،

الصحراوية ، البيئية) تتضمن أهداف الإدارة وتوضيح الآثار الإيجابية لاستدامة هذا القطاع، واتخاذ قرارات ووضع الخطط السياحية مشتركة للدول العربية.

2. إعداد الدراسات المتخصصة لمعرفة الوضع السياحي في الوقت الحالي في البلاد العربية.

3. العمل على زيادة نسبة مشاركة المؤسسات والشركات الحكومية والخاصة في عملية التنمية المستدامة لهذا القطاع الفعال، من خلال تأسيس الجمعيات المهنية لدعم المنتجات السياحية وتطوير صناعة السياحة،والاستفادة المتبادلة من خبرات العاملين في قطاع السياحة بين الدول العربية من خلال تنظيم حلقات نقاش وندوات دورية للمجتمع المحلي تتناول كافة الإرشادات الخاصة بمفاهيم التنمية المستدامة.

4. تنظيم ورش عمل دورية فيما بين الغرف التجارية العربية لتعزيز دورها في تطوير وتنمية الاستثمار بالمشاريع السياحية ونقل الخبرات والتجارب العربية فيما بينها.والتركيز على إقامة الندوات بالمناسبات الخاصة في الجامعات والمدارس لتثقيف المجتمعات المحلية.

5. تخصيص الأراضي السياحية ، واستغلال المحميات القائمة للاستثمار السياحي.

6. إدراج الثقافة السياحية بالمناهج التعليمية، وتطوير آليات قانونية مشتركة وتحديد إطار عربي شامل، وتبادل وتنسيق الخبرات في مجال كيفية تسويق المنتوج السياحي وديمومته خاصة بعد حلول كوارث طبيعية أو أعمال إجرامية وإرهابية في بعض الدول ، وإنشاء صندوق لدعم السياحة في الأزمات والكوارث.

الاستثمار السياحي في الوطن العربي :

يقصد بهذا المحور توفير رؤوس الأموال وتوجيهها إلى إقامة مشروعات سياحية سواء في جانب العرض السياحي كالفنادق والمنتجعات والقرى السياحية والمطاعم والمتنزهات والأماكن السياحية والمزارات الدينية وشركات النقل السياحي... وغيرها، أو في جانب الطلب السياحي كالمعارض وشركات التسويق والترويج والإعلام وغيرها، أو في جانبي الطلب والعرض كما في شركات ووكالات السفر والسياحة التي تتعامل مع الطرفين، ولا تقتصر رؤوس الأموال على رؤوس الأموال الوطنية، وإنما ينضم إليها رأس المال الأجنبي من خارج الدولة، ويرتبط ذلك بتوفير مناخ ملائم من اكتمال البنى الأساسية والتشريعات الميسرة، والحوافز المشجعة، والمعلومات المتاحة بشفافية ، ونظم الإدارة العامة المتطورة، كما يعد توفير دراسات الجدوى للمشاريع السياحية عنصراً أساسياً في حفز وجذب الإستثمار إليها.

يواجه قطاع الاستثمار السياحي في الوطن العربي جملة من المعوقات والتحديات على رأسها عدم ملاءمة الأنظمة والقوانين والتشريعات الاستثمارية،وعدم وضوح الإجراءات والأنظمة المتعلقة بالأراضي القابلة للنمو السياحي.وتداخل عدد كبير من المؤسسات الحكومية بإصدار تراخيص المنشآت السياحية.وندرة الشركات العربية المتخصصة في إدارة المنشآت السياحية على مستوى عالمي.وعدم وجود وعي سياحي بين رجال الأعمال في البلدان العربية التي تنوي استقطاب الأموال مما يؤثر سلبا على الاستثمار السياحي

ومن المعوقات الأخرى عدم تفعيل أنظمة الاستثمار السياحي بالشكل المناسب ينعكس سلبيا على الاقتصاد الوطني،وعدم تمتع المستثمرين في القطاع السياحي ببعض التيسيرات التي يحصل عليها المستثمرون في القطاعات الأخرى مثل الإعفاءات الجمركية والتعرفة المخفضة لاستهلاك الكهرباء والمياه.وعدم توفر المعلومات الشاملة

ودراسات للجدوى الاقتصادية للمواقع القابلة للنمو السياحي.وطول إجراءات الحصول على تأشيرات لرجال الأعمال في بعض الدول العربية.

لم يحظ القطاع السياحي بالدول العربية بالتيسيرات والدعم كمثيلاته من القطاعات الأخرى الصناعية والزراعية، ولا يوجد المرونة في الإجراءات التنظيمية في منافذ السفر والعودة في المطارات والموانئ والمراكز الحدودية والتي يجب أن تكون أكثر مرونة وسهولة خصوصاً أمام المستثمرين والقادمين بغرض السياحة، ناهيك عن عدم توفر البنية التحتية بشكل جيد لإقامة الاستثمارات مما قد يرفع من تكاليف الإنشاء والتشغيل لهذه الاستثمارات وبالتالي ارتفاع مجمل التكاليف وانخفاض صافي الأرباح مقارنة مع دول أخرى .

أهداف تشجيع الاستثمار السياحي العربي الموحد

تطوير القوانين والتشريعات المتعلقة بالاستثمار السياحي وتطوير الأنظمة ذات العلاقة بالأنشطة السياحية المختلفة لزيادة جذب الاستثمار الوطني والأجنبي لإقامة المشروعات السياحية، من خلال إعداد إستراتيجية عربية مشتركة للاستثمار السياحي، تعمل على تسهيل إجراءات السفر لرجال الأعمال والمستثمرين العربي، ودعم وإنشاء شركات استثمارية عربية لتنمية القطاع السياحي،وتبني الحكومات العربية إقامة بعض المشاريع السياحية المشتركة.ودعم إعداد الدراسات الاقتصادية للمواقع القابلة للنمو السياحي.ومن أبرز أهداف تشجيع الاستثمار السياحي المشترك :

1. يجب أن تكون الاستثمارات السياحية في مشاريع ناجحة من أجل ديمومة الاستثمار السياحي في المنطقة العربية.
2. وجود دائرة أو مؤسسة معنية بمتابعة قضايا ومشاكل الإستثمار السياحي وإزالة كافة العقبات والتعقيدات التي تواجه المستثمرين في هذا القطاع الفعال.
3. إدراك أهمية الإستثمار السياحي بالنسبة للمواطنين من أجل أن يكونوا فاعلين في المشاريع التي تم استقطابها للاستثمار السياحي.

4. إشراك المجتمعات المحلية في عملية التنمية السياحية كشريك استراتيجي وفاعل، بإبراز نشاطاتها وثقافاتها وتراثها والأفكار الخلاقة لديها، وتحفيزهم لتوفير الإيدي العاملة والخدمات المساندة.

مما ينعكس على وجود استثمار يعمل على خلق فرص عمل جديدة في هذا القطاع وتحسين مستوى دخل المواطن، ووجود استثمار سياحي يعمل على زيادة أعداد السياح في المنطقة العربية، وزيادة منافسة الدول العربية كسوق سياحي غني لجذب أكبر عدد ممكن من السياحة العالمية، وتنمية الاقتصاد العربي،وتحسين جودة المنتجات العربية السياحية ومشاريع سياحية عالمية بالدول العربية، وتحسين البنية التحتية السياحية للمنطقة.

يتضمن تشجيع الاستثمار السياحي بين أقطار الوطن العربي على مجموعة من الإجراءات والبرامج التنفيذية تتضمن :

1. إعداد الأدلة الإجرائية للاستثمار بالمواقع السياحية.
2. إنشاء شركات تنمية سياحية عربية مشتركة،والتنسيق مع المؤسسات المالية لتمويل المشاريع السياحية، وإعداد قاعدة بيانات للمواقع القابلة للنمو السياحي والشركات الإستثمارية بالمنشآت السياحة.
3. تفعيل دور مشترك بين الغرف التجارية والهيئات التنظيمية السياحية بالدول العربية، من خلال دعم عربي لمناخ الاستثمار السياحي بما ينعكس على سهولة إقامة المنشآت السياحية وإقامة ملتقى سنوي لعرض المشاريع السياحية، من خلال تقديم التسهيلات الجمركية للاستثمار السياحي،وتنسيق القوانين والأنظمة والتشريعات الخاصة بالاستثمار في قطاع السياحة.
4. إنشاء لجان وطنية معنية بالسياحة والتنسيق بينها وبين الغرف الصناعية والتجارية ولجان السياحة في البلاد العربية، والعمل على مساواة المستثمرين السياحيين العرب بالمستثمرين الوطنيين من حيث الحوافز التشجيعية.

5. إقامة منتديات ومعارض سنوية مختصة بالاستثمار السياحي، مع إعادة النظر في التشريعات الضريبية المفروضة على النشاط السياحي .

6. وجود مؤسسة مالية بمشاركة كافة الدول العربية للاستثمار السياحي (مثال صندوق الاستثمار السياحي العربي).ورسم خريطة استثمارية واضحة لمواقع ومجالات الاستثمار السياحي وإعداد دراسات جدوى اقتصادية للفرص الاستثمارية المتاحة لإقامة مشروعات سياحية مشتركة بين الدول العربية ، والتركيز على إقامة مؤتمرات دولية لعرض فرص الاستثمار السياحي بالدول العربية.

الترويج السياحي العربي المشترك:

يكون الترويج بإبراز عناصر الجذب السياحي، وإيصال معلومات عنها إلى الأسواق السياحية المختلفة بالشكل الذي ينجح لفت الأنظار إلى المنتج السياحي الذي يتم الترويج له، بل ويحرك رغبة السائحين في زيارته، ويختلف منهج الترويج حسب طبيعة المنتج السياحي، وكذلك حسب طبيعة السوق السياحي الموجه إليه وفئاته، وينقسم الترويج إلى مستويات، فيكون أحياناً لمنتج سياحي واحد، ويكون أحياناً لمدينة أو بلد بأكمله، كما يكون لإقليم سياحي يمتد جغرافياً ليشمل عدداً من البلاد، والترويج السياحي مجال يتيح التنافس والتكامل والتعاون في ذات الوقت، وله وسائل عدة، وهو يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمحور الإعلام السياحي وللقطاع الخاص السياحي دور بارز فيه مع القطاع الحكومي.

إن من أبرز القضايا التحديات التي تواجه عملية الترويج السياحي المشترك بين الدول العربية عدم وجود خطة تنفيذية مشتركة لترويج المنتجات السياحية البينية بين الدول العربية،وقلة الوسائل الترويجية للسياحة العربية ،بسبب ضعف قنوات الإتصال الإعلامية بين الدول العربية لترويج منتجاتها السياحية،وضعف التكامل الإعلامي بين الدول العربية،وضعف الكوادر الإعلامية العربية المتخصصة بالترويج السياحي.

لعل أبرز أهداف وجود ترويج سياحي عربي موحد يتضمن عدد من الأهداف والمقترحات يأتي على رأسها إعداد دراسات متخصصة تبين نوعية المنتج السياحي في البلاد العربية التي يتم التعامل معها لجلب السياح والاستفادة في ذلك من مذكرة التفاهم الموقعة ما بين المنظمة العربية للسياحة وبنك التنمية الإسلامي، والتركيز على تقنية الاتصالات والفضائيات لترويج المنتجات ،والتركيز على تطوير الوسائل الإعلامية لتثقيف المجتمعات المحلية بالمنتجات العربية السياحية، من خلال إيجاد تعاون وثيق بين الهيئات السياحية لتنسيق الترويج السياحي مع مراعاة الظروف المكانية والجغرافية بين الدول العربية.

تفعيل المشاركة بقناة السياحة العربية المتخصصة بالترويج السياحي العربي من خلال مذكرة التفاهم الموقعة مع المنظمة العربية للسياحة ودعم القناة ببرامج وأفلام دعائية.والعمل على إعطاء صورة متكاملة عن البرامج والخطط الإقليمية عن أماكن الجذب السياحي،من خلال ضرورة تبني سياسة واضحة لتوجيه السائح العربي للسياحة البينية العربية لضبط النفقات السياحية وحصرها قدر الإمكان في العالم العربي، وهذا يتضمن وضع خطة ترويجية عربية تراعي أولويات التركيز على المواسم السياحية في العالم العربي مثل موسم الحج والعمرة، موسم الحج المسيحي، مواسم العطلة الصيفية، ومواسم الترفيه، والعمل على تغيير الصورة الذهنية لدى العالم الخارجي حول الوطن العربي بأنه غير آمن وفيه مشاكل.

إن تحقيق الترويج العربي المشترك يعمل على تحقيق عدد من الإيجابيات :

1. زيادة تدفقات البينية للسياح العرب بين الدول العربية .
2. تنمية الإدراك للسائح العربي حول المنتجات القائمة والواعدة بالوطن العربي.
3. نشر ثقافة المجتمعات المحلية العربية فيما بينها.
4. نمو الاقتصاد للمجتمعات المحلية بالدول العربية.
5. ترويج المنتجات الحرفية بين الدول العربية.

تحقيق الإيجابيات السابقة الذكر يتطلب عدد من الإجراءات والبرامج التنفيذية منها : إنشاء مجلس للترويج السياحي العربي ، وبمشاركة فاعلة بين كافة القطاعات الحكومية والخاصة ،ووضع كافة التسهيلات الضرورية لخدمة الترويج السياحي العربي،وإصدار الوسائل السياحية المتخصصة وإعداد برامج سياحية شاملة ومشتركة بين الدول العربية.وإنشاء موقع الكتروني عربي موحد للسياحة العربية ، وعرض كافة البرامج السياحية المشتركة بين الدول العربية والتأكيد على إيجاد الروابط فيها بينها، من خلال مشاركة الدول العربية في كافة المؤتمرات والمعارض الدولية والعربية سياحياً وعرض برامج سياحية مشتركة.

تشجيع شركات عربية لتنظيم المعارض السياحية،وتسهيل تمويل حملات إعلامية وإعلانية موسعة هدفها تغيير الصورة الذهنية لدى العالم الخارجي حول الوطن العربي بأنه غير آمن وفيه مشاكل.والتركيز على حملات إعلانية مكثفة للمنتجات السياحية العربية تراعي الاختلافات الجغرافية للوطن العربي، والعمل على تنمية وتطوير الكفاءات العربية في مجال الترويج السياحي من خلال عقد الدورات،وتشجيع سياحة المؤتمرات والمعارض والحوافز وتكثيف العمل من الإستفادة من الخبرات ما بين الدول العربية في مجال تسويق المنتج السياحي وإعداد برنامج سنوي للتظاهرات السياحية الخاصة بكل دولة عربية وطباعته ضمن دليل سياحي مشترك ،إضافة إلى سن ميثاق أخلاقي للسياحة العربية مع مراعاة واحترام أوجه الاختلاف بما في ذلك العادات والتقاليد والأعراف .

التسويق السياحي العربي المشترك:

يأتي دور التسويق السياحي بعد نجاح الترويج في بعث إرادة السياحة لدى سوق من الأسواق السياحية أو فئة داخل ذلك السوق، فيتم خلال التسويق التفاوض والإتفاق على إعداد الرحلات وإعداد مجموعات السائحين وشروط عملية الرحلات والتكلفة وغيرها من التفاصيل. ويعد التسويق مجالاً هاماً للتكامل فيما بين دول المقاصد السياحية والمدن والأقاليم بها، حيث يمكن التعاون في دراسة مختلف الأسواق،

كما تزداد القوة التفاوضية للمقاصد العربية بتكتلها والتنسيق فيما بينها. وعلى الأخص في إيجاد منتجات سياحية مشتركة.

نجاح التسويق السياحي العربي المشترك يتطلب عقد تحالفات فيما بين شركات ووكالات السياحة وبينها وبين شركات الطيران والملاحة وغيرها، أو اندماج عدد من تلك الشركات لإيجاد كيانات كبيرة قادرة على الاستمرار في الصناعة، وعلى الأخص في ظل أجواء المنافسة القوية الناتجة عن تحرير الخدمات على المستوى الدولي، ويقع معظم العبء في هذا المحور على عاتق القطاع الخاص السياحي العربي.

إن من أبرز القضايا والتحديات التي تواجه عملية التسويق السياحي العربي المشترك عدم وجود خطة تسويقية عربية شاملة مشتركة وناجحة تخدم التسويق السياحي العربي، وضعف الوعي بأهمية التسويق في تنمية المنتجات المحلية،حيث لايوجد شرائح سعريه للمنتجات العربية، إضافة إلى ضعف الترحيب للمنتج العربي من قبل المجتمعات المحلية، وقلة الإمكانات المادية لإيجاد خطط تسويق ناجحة،وعدم توفر الأسواق المناسبة للمنتج السياحي المحلي أو العربي،وضعف التسويق السياحي العربي البيني، حيث أن أغلب مكاتب ووكالات السفر والسياحة تركز على السياحة الخارجية.

أهم الأهداف والمقترحات في التسويق العربي المشترك:

1. تعدد الأسواق للمنتج السياحي العربي وذلك للتعويض لأية ظروف طارئة قد تحدث، من خلال وجود خطة تسويقية سياحية عربية فاعلة تعتمد على حجم ونوعية المنتج السياحي العربي، ووجود خطة فاعلة لكيفية التعامل مع السائح من أجل كسبه كزائر دائم للمنطقة، والبحث عن أسواق تسويقية جديدة تناسب المنتج السياحي العربي.والتركيز على ديمومة التسويق السياحي ويعتمد على الشمولية لكافة المراحل التي تمر بها عملية التسويق.
2. تفعيل برامج سياحية وفعاليات مشتركة بين الدول العربية للتسويق السياحي ومعرفة كيفية عرض المنتجات والأنماط السياحية العربية.

3. إتباع سياسة سعرية مناسبة وقادرة على المنافسة مع الخدمات السياحية المناظرة في الخارج مع ضرورة أن تراعي برامج السياحة بالمنطقة اختلاف المناخ بين مختلف المناطق، وتكون هناك مجموعة متنوعة من البرامج السياحية التي يتم الترويج لها داخل وخارج المنطقة.

4. تكثيف اللقاءات والورش العمل والاجتماعات بين المعنيين في قطاع السياحة في الوطن العربي والمعنيين في قطاع السياحة في دول العالم وخاصة وكلاء السياحة والسفر وعرض برامج سياحية مشتركة من خلال إقامة المعارض وأسواق مشتركة دورية للمنتجات العربية وتسويقها.

يسهم تحقيق الأهداف والمقترحات السابقة على جملة من الإيجابيات تشمل : زيادة دخل المجتمعات المحلية وتسويق منتجاتها، والمساهمة في نشر ودعم ثقافة المجتمعات العربية فيما بينها، وتنمية وتطوير منتجات تتناسب مع الإختلاف الزمني والمكاني واحتياجات السائح العربي.

تشمل الإجراءات والبرامج التنفيذية لتنفيذ الأهداف والمقترحات السابقة في مجال تسويق عربي موحد وقوي على إعداد إستراتيجية للتسويق المشترك بين الدول العربية، وإعداد إستراتيجية للتسويق السياحي العربي من خلال الشبكة الالكترونية (الإنترنت) وتطوير موقع الكتروني خاص وشامل لترويج المنتج السياحي العربي وبعدة لغات؛ بهدف تمكين القطاع السياحي الخاص من التعاون والعمل سوياً مع كافة الجهات الحكومية والمعنية في الدول العربية لتوفير مظلة يتم من خلالها توفير معلومات منسجمة ومتناسقة عن ميزات المنتج السياحي العربي والخدمات والمقومات المتوفر فيها للوصول إلى الأسواق السياحية الدولية.

ودعم إيجاد شبكات تسويق وترويج لتسويق المنتج السياحي العربي في الدول العربية عبر مكاتب وممثليات السياحة العربية المتواجدة في الخارج، من خلال إستهداف الأسواق العالمية ببرامج تسويقية وإعلانية مشتركة لاستقطابها لزيارة المنتج السياحي العربي كمقصد سياحي واحد، مما يتطلب تعاون كافة القطاعات الحكومية

في الدول العربية على أن تقوم بتقديم المظلة الرسمية المناسبة لتفعيل تعاون القطاع السياحي الخاص في مختلف الدول العربية سواء على صعيد الحركة السياحية بين الدول العربية أو في مجال استقطاب السياح الأجانب.

وإصدار نشرات إعلامية متخصصة لتطوير التسويق وعرض المنتجات المحلية بين الدول العربية،وإنشاء تحالفات فيما بين شركات ووكالات الأسفار السياحية العربية مع شركات الطيران والملاحة وغيرها.والعمل على تشجيع تسويق منتوجات سياحية مشتركة تربطها قواسم مشتركة جغرافية وثقافية وتاريخية مثل: طريق قرطاج وطريق القصور وطريق الحجاز وطريق المسيح عليه السلام.

تسهيلات الحركة السياحية بين أقطار الوطن العربي :

في ضوء تعريف السياحة الخارجية بأنها انتقال شخص أو مجموعة من بلد الإقامة إلى مقصد في بلد آخر لقضاء يوم أو أكثر به، فإن تسهيل حركة هؤلاء يكون عاملاً أساسياً في تنفيذ الرحلة السياحية، وتعد تأشيرات الدخول، وتوفير وسائل وخطوط النقل، وفتح الأجواء وإجراءات المنافذ فيما بين الدول هي العناصر الرئيسة في حركة السائحين بين تلك الدول. ويتوقف على التسهيلات التي تقدم في تلك العناصر، إتمام الرحلات السياحية بنجاح وتشجيع المزيد منها، ويرتبط هذا المحور بسياسات وانجازات تدخل في نطاق اختصاصات أجهزة رسمية غير تلك المعنية بالسياحة عليه، يعنى هذا المحور بالإجراءات اللازمة للتنسيق مع مختلف أجهزة الدول العربية بهدف تقديم أكبر قدر من تسهيلات حركة السائحين، فقد ثبت أن قضايا تيسير السفر تتحكم بشكل واضح في تحديد أنصبة الأسواق من الحركة السياحية العالمية.

إن من أبرز المعوقات والتحديات التي تواجه الحركة السياحية بين أقطار الوطن العربي تتضمن تعقيد وتأخير إجراءات مرور السياح العرب على كافة حدود الدول العربية،وعدم توفر بنية تحتية بين الدول العربية مما يؤثر على حركة السياح بين هذه

الدول (التقنية – وتنوع وسائل النقل)، إضافة إلى صعوبة الحصول على التأشيرات السياحية ببعض الدول العربية ومحدودية وسائل النقل البينية بين الدول العربية.

يوجد عدد من المقترحات لتطوير إجراءات الحركة السياحية الميسرة بين الدول العربية وتشمل توفر وسائل نقل مريحة وبأسعار مخفضة بكافة أنواعها بين الدول العربية، ودعم قطاع النقل الجوي البيني لخدمة القطاع للسياحي، وتسهيل إصدار تأشيرة سياحية موحدة بين الدول العربية، إضافة إلى تسهيل الإجراءات الأمنية بين الدول العربية من خلال تشجيع إقامة شركات نقل بينية مشتركة ، مما يؤدي إلى جملة من الإيجابيات المتوقعة للمقترحات ومنها : خلق منظومة نقل متطورة بكافة أنواعها تخدم كافة الدول العربية ،وتسهيل حركة المرور بين الدول العربية وتبادل الثقافات بين هذه الدول،وتكثيف وتطوير حركة النقل البينية بين الدول العربية لتساهم ايجابيا في دعم وتنشيط وجذب للاستثمار العربي،وتسهيل الإجراءات واعتماد التأشيرات السياحية بين الدول العربية.

يتضمن تحقيق الإيجابيات السابقة الذكر عدد من الإجراءات:

1. تحرير النقل الجوي فيما بين الدول العربية وفقاً لقرار القمة العربية وقرار مجلس وزراء النقل العرب بهذا الشأن .
2. وجود مجلس يهتم بأمور النقل السياحي وتسهيل حركة المرور بين الدول العربية.
3. تخفيف القيود الأمنية وتسهيل الإجراءات الجمركية والنقاط الحدودية البرية والبحرية والجوية للسائح العربي .
4. بناء أنظمة الكترونية للحصول على التأشيرة السياحية وتوحيد آلية الحصول عليها.
5. تفعيل قرار مجلس وزراء الداخلية العرب رقم 423 في دورته (21) بتاريخ 5/ 1/ 2004 الصادر بشأن منح تسهيلات في تأشيرات الدخول
6. عقد اجتماع دوري للأمن السياحي .

7. عقد اجتماعات مشتركة بين وزراء ومسؤولي قطاعي الداخلية والسياحة .

جودة المنتج السياحي العربي :

تبدو قيمة الجودة بوضوح في صناعة السياحة، نظراً لكونها صناعة خدمية يتراوح فيها مستوى الأداء بشكل كبير طبقاً لمستوى التعليم والتخصص والتدريب والخبرة في من يقدم الخدمة السياحية على اختلاف أنواعها هذا من جانب العنصر البشري، ومن جانب المقومات المادية في الصناعة السياحية، فإن المواصفات ومعايير التصنيف ومعايير التصنيف بالنسبة للمنشآت السياحية تعتبر مجالاً لقياس درجة الجودة في كل فئة منها. وهناك جانب ثالث مؤثر في درجة الجودة في القطاع السياحي وهو مستوى الخدمات العامة في المقصد السياحي من خدمات صحية وخدمات النقل والمرور والنظافة العامة فضلاً عن خدمات منفذ الدخول أو ما يطلق عليه مفهوم الجودة الشاملة للمقصد السياحي.

يرتبط هذا المحور بدرجة وثيقة بجهود التعليم السياحي وبرامج التدريب المتطورة للعاملين بالقطاع، وكذلك للعاملين بقطاعات أخرى ذات صلة بالسائحين. وتعود أهمية هذا المحور إلى التنافس الشديد القائم بين المقاصد السياحية على جذب الحركة السياحية بشتى السبل وتتوزع المسؤولية في هذا المحور على كل من الجانبين الرسمي والقطاع الخاص على حد سواء.

إن من أبرز القضايا والتحديات في مجال جودة المنتج السياحي العربي ضعف تأهيل كوادر متخصصة في البلاد العربية تستطيع التعامل مع السائح، والاختلاف بين المواصفات ومعايير التصنيف بمستوى الجودة بين الدول يؤثر على قيمة الجودة التي تقدم للسائح. والتنافس الشديد على جذب السياح بين المقاصد السياحية في الدول العربية ، الكم وليس النوع يؤثر سلبياً على مستوى الجودة، إضافة إلى تعدد الهيئات الرقابية والتشريعية للمرافق السياحية ، وعدم وجود شروط موحدة للمهن السياحية ، وتصنيف المنشآت السياحية والإرشاد السياحي بين الدول العربية.

مقترحات تطوير جودة المنتج السياحي العربي:

1. إعداد معايير عربية لتصنيف وتأهيل المنشآت السياحية.
2. إنشاء معايير ومواصفات لمراقبة جودة المنشآت السياحية.
3. إعداد الضوابط والعقوبات لمخالفي معاييرالجودة بالمنشآت السياحية.
4. سرعة إنشاء جمعيات مهنية ودعم الموجود منها لتطبيق المعايير بالمنشآت السياحية.
5. إعداد معايير موحدة للتراخيص السياحية،وإعداد معايير موحدة لتصنيف المنشآت السياحية.
6. توحيد وتحديد الجهة الرقابية على المنشآت السياحية.

إن من أهم الايجابيات المتوقعة للمقترحات السابقة الذكر ،خلق كوادر فنية مؤهلة ومتخصصة في كافة الدول العربية،وارتفاع مستوى الخدمة السياحية التي تقدم في الدول العربية،ورفع كفاءة الجودة والخدمة السياحية لاستقطاب عدد اكبر من السياح، وزيادة كفاءة الجودة تعمل على خلق تنافس شريف بين المقاصد السياحية في الدول العربية مما يجعل مستوى الخدمة التي تقدم للسائح على مستوى عالي،وتحديد الهيئات الرقابية على المنشآت السياحية وتطوير منشآت سياحية عالمية عالية المستوى تتماشى مع احتياج المستهلك العربي.

تتضمن الإجراءات والبرامج التنفيذية لتنفيذ الأهداف السابقة الذكر على إيجاد هيئة عربية مشتركة لوضع الأسس ومعايير التصنيف بين كافة الدور العربية للعمل على تكليف جهاز متخصص لمراقبة جودة المنتجات السياحية والنظر في المخالفات وإعداد مسوحات وتقارير دورية عن جودة تلك المنشآت، من خلال إنشاء جمعيات لكافة المهن السياحية،والعمل على تطبيق المؤشرات العربية للجودة السياحية،وتطبيق شارة التميز السياحي.

الإعلام السياحي العربي :

ترتبط الحركة السياحية إلى حد كبير بالصورة الذهنية حول المقصد السياحي، تلك الصورة التي يشكلها الإعلام بدرجة ملحوظة، إن محور الإعلام السياحي يستوجب توفر المعلومات حول المقاصد بصورة جذابة وحقيقية ومحدثة، كذلك اختيار صيغ الخطاب الإعلامي الملائمة للأسواق والفئات السياحية المختلفة، وكذلك يتطلب الإلحاح في تقديم الصورة الجاذبة للمقصد بأساليب متنوعة ومدروسة لا تؤدي إلى الإنصراف عنها، ولا يقتصر اهتمام هذا المحور فقط على إبراز المقومات السياحية بالمقاصد العربية، وإنما ينبغي أن يهدف إلى تقديم صورة شاملة للمجتمع المحيط بالمقصد من حيث قيمته وعاداته وتقاليده وثقافته، وعلى الأخص ما يدل فيها على الإنفتاح على شعوب العالم وترحيبه وتفهمه للتنوع الثقافي لديها، إن ارتباط الحملات الإعلامية الكفؤة مع جهود الترويج السياحي يكون له تأثير إيجابي بالغ في نجاح تلك الجهود.

إن من أبرز القضايا والتحديات التي تواجه الإعلام السياحي العربي ضعف التنسيق الإعلامي المشترك بما يخدم السياحة بين كافة الدول العربية ،والفردية في التعامل مع السياحة بحيث أن كل دولة تقوم بالترويج الإعلامي لمنتجها السياحي فقط، وعدم ملائمة صيغة الخطاب الإعلام العربي للأسواق والفئات السياحية المختلفة مما يؤثر سلباً على الترويج السياحي للدول العربية، وضعف الكوادر المهنية الإعلامية المتخصصة بالسياحة،وقلة الوسائل لترويج البرامج السياحية بالدول العربية، إضافة إلى هيمنة الإعلام السياسي على الخطاب الإعلامي، وضعف التركيز إعلامياً على الأهمية الإقتصادية في تنمية وتطوير السياحة البينية.

يوجد عدد من الأهداف والمقترحات لتطوير الإعلام السياحي العربي يأتي على رأسها تطوير إستراتيجية عربية إعلامية سياحية موحدة والتركيز على إبراز المنتجات السياحية بين الدول العربية من خلال التقنيات الحالية كالانترنت والمحطات الفضائية الإعلامية والاتصالات، مما يتطلب تكثيف الجهود الإعلامية بتثقيف المجتمعات المحلية

عن أهمية السياحة ودورها بتنمية اقتصاديات الدول، والعمل على وجود هيئة إعلامية سياحية متخصصة لأغراض السياحة بين كافة الدول العربية، ومن مهامها إصدار نشرة سياحية الكترونية لكافة الدول العربية والتنسيق المشترك بين كافة وسائل الإعلام في كافة الدول العربية .

تنفيذ برامج سياحية إعلامية مشتركة لتوضيح أهمية المنتج السياحي العربي، والعمل على إعادة صياغة مفاهيم مواطني المنطقة تجاه السائحين وذلك من خلال تطوير المناهج التعليمية والإعلامية بما يخدم ذلك الهدف، وتعميق الإستفادة من الإعلام السياحي لفتح مجالات وفرص عمل جديدة أمام المواطنين للعمل في الصحافة السياحية والترويج والتسويق السياحي في الهيئات السياحية بالدولة والمؤسسات والمنشآت السياحية ،واستهداف الخطاب الإعلامي السياحي الأسواق السياحية وأن لا يتأثر بالظروف السياسية.

يسهم تحقيق الأهداف السابقة الذكر لتطوير الإعلام السياحي العربي على عدد من الإيجابيات ومنها: نشر الثقافة السياحية في الوطن العربي ،والتعريف بالعادات والتقاليد وثقافة المجتمعات المحلية في الدول العربية،والمساهمة في تعريف المجتمعات المحلية بالمنتجات القائمة بين الدول العربية، إضافة إلى تقديم خدمة إعلامية تعريفية للقارئ بالخدمات السياحية المتاحة داخلياً وخارجياً في البلاد العربية، لذلك فإن أهمية دور الإعلام السياحي في توجيه المجتمع للانخراط في العمل في المجال السياحي، وإدراك المجتمع المحلي لأهمية السياحة كصناعة لها دورها في تنمية المجتمع.

أهم الإجراءات والبرامج التنفيذية لتطوير الإعلام السياحي العربي:

1. تفعيل الإستراتيجية العربية الإعلامية السياحية، والقيام بحملات توعية للمجتمعات المحلية بالمدارس والجامعات لإيضاح دور وأهمية السياحة
2. إنشاء موقع إعلامي عربي على شبكة الإنترنت شامل وموحد موجه للسائح العربي بإستصدار المعلومات بصفة سريعة ودقيقة خاصة تلك المتعلقة بالمؤسسات

الفندقية ، والمقاصد السياحية الجذابة ، المميزات الثقافية المعالم التاريخية ، التظاهرات الرسمية السياحية ، الحفلات ، والأعياد السياحية والدينية.

3. إصدار مطبوعات ومواد إعلامية مشتركة بين الدول أو الإقاليم العربية تعرض المنتج السياحي العربي .
4. تشجيع قيام شركات إعلامية عربية متخصصة لتقديم الخدمات الإعلامية السياحية ، وعرض البرامج السياحية الإعلامية العربية.

تستند كافة السياسات والخطط والبرامج التي تنبثق من محاور الإستراتيجية العربية لتطوير السياحة، على المعلومات الدقيقة والإحصاءات الحديثة حول مؤشرات القطاع السياحي العربي. ويكون النجاح في تنفيذ توجهات وخطط وبرامج الإستراتيجية مرهوناً بتوفير تلك المعلومات والإحصاءات أولاً، وتحليلها بشكل موضوعي وعلمي ثانياً، ووضع إسقاطات مستقبلية سليمة ثالثاً.

وتعد المسؤولية في هذا المحور مسؤولية مشتركة بين الأجهزة الرسمية المعنية بالسياحة في الدول العربية والأمانة العامة لجامعة الدول العربية، فلكل منها دور هام في هذا المجال. وهناك أهمية بالغة لتنميط الإحصاءات السياحية العربية بشكل يسهل التحليل والمقارنة والاستنتاج، ومن جانب آخر، فإن إثراء وجاذبية الموقع الإلكتروني للمجلس الوزاري العربي للسياحة يكون له دور هام في الإعلام والترويج السياحيين وتنسيق الروابط الإلكترونية من خلال الصفحة الرئيسية للموقع.

إن من أبرز القضايا والتحديات التي تواجهنا في مجال المعلومات والإحصاءات عدم وجود كفاءات متخصصة لرصد الإحصاء والمعلومات السياحية في الوطن العربي،وعدم توفر إحصاءات دقيقة وشاملة عن الحركة السياحية الداخلية والدولية بالدول العربية وحجم الأنشطة السياحية الحالية والمتوقعة مما يؤدي إلى صعوبة تخطيط السياسات الملائمة لصناعة السياحة وتطويرها وتسويقها ومراقبتها، إضافة إلى قلة الأبحاث السياحية المتخصصة وتعدد مصادر الإحصاءات بالدول العربية.

تتضمن الأهداف والمقترحات لتطوير الإحصاءات السياحية العربية على تحديد مواطن القوة والضعف بصناعة السياحة في الوطن العربي ،وإعداد نشرة إحصائية سياحية دورية مشتركة بين الدول تبين الحركة السياحية البينية بالدول العربية، وإنشاء قاعدة بيانات مترابطة للمعلومات الاقتصادية والسياحية لخدمة المستثمرين تعاونهم على اتخاذ قرارات الاستثمار بناءً على معلومات واقعية عن السوق والإنفاق السياحي والاستثمارات السياحية والعمالة في القطاع، على أن تشمل هذه المعلومات كافة البلاد العربية.من خلال وجود هيئة مستقلة للمعلومات والإحصاءات تقوم على توحيد البيانات السياحية ومعالجتها، وتطبيق مشروع الحساب الفرعي Tourism Satellite Account للإحصاءات السياحية في الوطن العربي، والعمل على ترجمة جميع الوثائق وعقد ورش عمل خاصة بهذا المشروع ما بين كافة الدول العربية.

إن من أبرز الإيجابيات المتوقعة للمقترحات السابقة الذكر زيادة الاستثمار السياحي. ومعرفة حجم وأعداد السياح لقادمة إلى الدول العربية ومعرفة نوعية السياح القادمين لكل بلد، وأية منتجات سياحية تجذب عدد أكبر من السياحة ،إضافة إلى المساهمة في اتخاذ القرارات المناسبة عند وضع السياسات والأنظمة والإجراءات من قبل الحكومات ، وتوجيه الإستثمار الخاص من قبل القطاع الخاص، وتوفير السوق المناسب للسائح المناسب ، ومعرفة الدخل السياحي بين هذه الدول العربية.

تتضمن الإجراءات والبرامج التنفيذية لتحقيق الإيجابيات السابقة الذكر :

1. إنشاء نظام المعلومات الجغرافي (GIS) السياحي وإيجاد مركز معلومات وإحصاءات متخصصة مشتركة بين الدول العربية لإعداد وإصدار النشرات الإحصائية الدورية السياحية بين الدول العربية من خلال التركيز على إنشاء قاعدة موحدة ومعتمدة لكافة الدول العربية في جمع المعلومات والإحصاءات السياحية.

2. تدريب وإعداد الكوادر المؤهلة في جمع المعلومات والإحصاءات السياحية في الوطن العربي ،وتبادل الخبرات فيما يخص مجال المعلوماتية بين الدول العربية، وإنشاء مكتبة الكترونية مشتركة بين الدول العربية.
3. إعداد الدراسات والأبحاث السياحية المتخصصة بالأثر البيئي والاقتصادي والاجتماعي.
4. إصدار مجلة دورية ربع سنوية متخصصة بنشر الأبحاث والإحصاءات السياحية.
5. توفير قاعدة بيانات للمستثمرين.
6. إنشاء دائرة المعلوماتية والإحصاء السياحي المتخصص (TSA).

التعاون الدولي والإقليمي :

إن الإستراتيجية العربية لتطوير السياحة بالدول العربية لا يمكن أن تكون بعيدة عن نتائج العمل الدولي في المجال السياحي، الذي تتولاه منظمة السياحة العالمية، والذي يتمثل في إرشادات ومواثيق وأدلة ومعايير تصنيف تعتمد على مستوى العالم، فضلاً عن الاستشارات والخبرات والدورات التدريبية التي تلبي احتياجات أعضائها من الدول، ويعد التنسيق والتعاون مع منظمة السياحة العالمية في تنفيذ الإستراتيجية العربية محوراً أساسياً وداعماً للسياحة بالدول العربية، كما أن التعاون مع الجهات الإقليمية والتكتلات الأجنبية يضيف الكثير إلى رصيد الخبرة العربية، وفعالية الجهد المبذول ويتطلب هذا المحور احتكاكاً مستمراً وتواجداً متزايداً في المحافل الدولية والإقليمية.

يوجد عدد من القضايا والتحديات أمام التعاون الدولي والإقليمي في المجال السياحي منها : تعدد اللغات والأديان في العالم ذو آثار إيجابية ومؤشراً للتعدديه الثقافية، إلا أنه ينبغي أن تتعامل الإستراتيجية والبرامج المنبثقة منها بإيجابية مع التباين في العادات والتقاليد بين دول العالم وتأثيره الاجتماعي على قطاع السياحة.ومن أبرز التحديات ما يأتي :

1. المشاكل والصراعات الإقليمية بين الدول له تأثير سلبي على السياحة العربية، وعلى جلب عدد أكبر من السياح.
2. تفاوت مستويات الدخول بين دولة وأخرى يؤثر على التعاون السياحي بين الدول.
3. اختلاف المعايير وتصنيف المنشات السياحية بين الدول العربية ودول العالم يؤثر سلبياً على مستوى الجودة والخدمة التي تقدمها الدول العربية.
4. اختلاف أساليب ومناهج التقويم الاقتصادي لقطاع السياحة، وبالتالي تعذر إجراء المقارنات الدولية.

ومن أهم المقترحات لزيادة التعاون في المجال الإقليمي والدولي الانفتاح على ثقافات وحضارات الشعوب وتعزيز قيم التفاهم والتآخي والسلام ، وتعميق حركة السياحة العربية البينية مع الإعتراف بأحترام خصوصية العادات والتقاليد بالسياحة لكل مجتمع، وإيجاد قنوات اتصال دائمة بين مؤسسات السياحة الحكومية في العالم العربي والمنظمات الدولية والإقليمية المعنية بالسياحة،وتفعيل التعاون بين المنظمة العربية للسياحة، ومنظمة السياحة العالمية، والعمل على المشاركة في كافة المحافل السياحية الدولية لإعطاء صورة مشرقة عن الثقافة والعادات والتقاليد العربية الأصيلة.

وتبادل الخبرات السياحية بين الدول الأجنبية والدول العربية، وتأهيل كوادر متخصصة في السياحة في الوطن العربي من خلال تبني المعايير والتوصيات الدولية في مجال السياحة لتوفير سلسلة من البيانات والإحصاءات عن النشاط السياحي تتصف بالمصداقية وقابلية المقارنة الدولية والتأثير في صناعة القرار السياحي على مستوى المنظمات الإقليمية والعالمية.

يشكل تحقيق الأهداف السابقة الذكر على عدد من الايجابيات منها :إبراز البلاد العربية على خارطة السياحة العالمية ، وإبراز الهوية العربية كهوية متطورة ومثقفة قادرة على التعامل مع كافة دول العالم بغض النظر عن الدين واللغة والعادات والتقاليد،

وتقوية الاقتصاد العربي بحيث يصبح اقتصاداً تكاملياً نوعياً ينعكس ايجابياً على السياحة. مما يؤدي إلى تدفق الاستثمارات العالمية إلى البلدان العربية، وعودة رؤوس الأموال العربية، لخدمة قطاع السياحة العربي، من خلال استحداث فرص عمل جديدة لأبناء الدول العربية داخل دولهم، وفي الدول الأخرى، وتبادل الخبرات السياحية،واكتساب خبرات مؤهلة تلبي احتياجات الدول العربية في مجال السياحة والتعاون الدولي المستمر يجعل للدول العربية تواجد متزايد في المحافل الدولية والإقليمية مما يعطي صورة ايجابية ومشرفة لهذه الدول مع ضمان توافق القرارات الدولية في نطاق السياحة مع متطلبات السياحة العربية وتطويرها.

مما يتطلب عدد من الإجراءات والبرامج التنفيذية يأتي على رأسها زيادة التعاون بين جامعة الدول العربية والأجهزة ذات العلاقة في هيئة الأمم المتحدة، وتشجيع المنظمات الدولية مثل البنك الدولي لدعم القطاعات السياحية في الدول العربية،وتفعيل دور منظمة السياحة العربية في مجال التعاون والتنسيق مع منظمة السياحة العالمية لتطوير السياحة العربية بما يحقق تسهيل الإجراءات ، وتذليل كافة العقبات التي تواجه قطاع السياحة في الوطن العربي.

وتعميق الاستفادة من تجربة الدول المتقدمة في مجال التعليم السياحي والفندقي وغيرها من القطاعات وتطبيق البرامج المعتمدة لديها في المعاهد والمراكز المعتمدة في مجال السياحة في الدول العربية مع مراجعة الوثائق والبروتوكولات والاتفاقيات الدولية المتعلقة بالأنشطة السياحية وتعميمها على الدول والمنظمات العربية، من خلال المشاركة في اللجان التخصصية ذات الطابع الدولي، ودعم قنوات الاتصال القائمة بين المنظمات الدولية والإقليمية المعنية بالسياحة.مما يؤدي إلى توثيق وتعزيز عرى التعاون السياحي بين الجهات المسئولة عن النشاط السياحي في الدول الأخرى،وبناء الخلفية العلمية والتفاوضية والإجرائية للتعامل مع المنظمات واللجان الدولية.واطلاع المجتمع الدولي على المقومات السياحية المتوافرة لدى الدول العربية، وعرض مجموعة من الفرص الاستثمارية المتاحة في القطاع السياحي.

والتركيز على إبرام اتفاقيات تعاون دولية في مجال السياحة ، وتفعيل الاتفاقيات العامة مع الدول، وكذلك مذكرات التفاهم، والبرامج التنفيذية في مجال السياحة بما في ذلك المنظمة العربية للسياحة.من خلال نقل الخبرات والتجارب الدولية والمعرفة الفنية لقطاع السياحة، والإسهام في بناء قدرات العاملين في المجال السياحي، وتعزيز الشراكة في التنمية السياحية، وترويج السياحة كآلية للسلام، وأداة للتعاون المشترك في الحفاظ على التنوع الثقافي والاقتصادي.

وتعميق الاستفادة من مختلف برامج منظمة السياحة العالمية، وبخاصة في محاور التنمية المستدامة للسياحة، وضبط جودة الخدمات السياحية، وتنمية الموارد البشرية السياحية، والإحصاءات والمؤشرات الاقتصادية لقطاع السياحة، والاستثمار والترويج السياحي ومتابعة السوق، والأنشطة الإقليمية، والتعاون التنموي، ومحاربة الفقر وغيرها من المنظمات الإقليمية، مع إبراز دور السياحة العربية في تعزيز التعاون الاقتصادي والاجتماعي مع الدول الأخرى.

تأهيل الكوادر البشرية العاملة في القطاع السياحي العربي :

تأمين العنصر البشري عن طريق التأهيل والتدريب ، علماً أن قطاع السياحة يرتكز أساساً على النشاط الخدماتي بالدرجة الأولى ، ويستدعي توافر يد عاملة مدربة ومؤهلة لإداء خدمة ذات نوعية وجودة عالية، وفقاً لمقاييس الإحترافية الدولية المعمول بها.

أبرز التحديات والمعوقات في مجال تأهيل الكوادر البشرية العربية :

1. ضعف تأهيل الكوادر البشرية السياحية،وتفاوت مستويات التدريب بين المعاهد والمؤسسات في الدول العربية.
2. عدم ملائمة العاملين لاحتياجات سوق العمل كماً وكيفاً .

3. ضعف دور القطاع الخاص في تطوير الموارد البشرية السياحية،وعدم مواكبة معايير العالم في مناهج وأساليب التدريب العالمية.من خلال عدم تبني عملية التدريب المستمر.
4. ضعف الإلمام بالثقافة والسلوك السياحي العربي،وعدم الأعتراف بالشهادات الدراسية بين الدول العربية.
5. نفور الشباب العربي في ممارسة بعض المستويات المهنية السياحية.

من أهم المقترحات في تطوير الأيدي العاملة العربية في المجال السياحي العمل على إيجاد برامج تأهيل وتدريب متكافئة ومشتركة ومعتمدة بين الدول العربية،وتبادل الاعتراف بالشهادات التدريبية والدراسية المهنية،وتفعيل مساهمة القطاع في المواءمة بين برامج التدريب وسوق العمل، إضافة إلى محاكاة أفضل المعايير العالمية في برامج التدريب، وزيادة الاستثمار في برامج التأهيل والتدريب.

إن تحقيق المقترحات السابقة يؤدي إلى جملة من الإيجابيات على رأسها إيجاد كوادر بشرية مؤهلة وملائمة، وإمكانية تبادل الكوادر البشرية بين المنشآت السياحية في الدول العربية، ورفع مستوى جودة الخدمة السياحية،وزيادة السياحة العربية البينية،وتكامل وتوافق الإمكانيات البشرية السياحية بين الدول العربية،وإيجاد ثقافة عمل إيجابية لدى الكوادر البشرية.

من أهم الإجراءات والبرامج التنفيذية لتنفيذ المقترحات السابقة الذكر العمل على تطوير التعاون وتبادل الخبرات بين البلدان العربية في مجال تأهيل الكوادر السياحية لتحصيل الخبرة والتجربة من الدول العربية المتطورة، وتوحيد الرؤى والمقاييس المعمول بها بين الدول العربية في مجال القطاع الفندقي والسياحي.والعمل على دعم إنشاء معاهد تأهيل متخصصة لمختلف التخصصات المهنية السياحية من خلال تبادل الخبرات وتنظيم الملتقيات في مجال التأهيل المهني السياحي والتركيز على دعم البحث العلمي في مجال تطوير الكوادر البشرية في المؤسسات الأكاديمية والربط بين برامجها، بهدف تأهيل وتدريب كافة الكوادر العاملة في قطاع السياحة في الدول

العربية من خلال الاستفادة من خبرات دول العالم المتقدمة في مجال السياحة.وتحديد معايير تأهيل المعاهد المتخصصة بتأهيل الكوادر الفنية بالمنشآت السياحية.وتحفيز وتشجيع القطاع الخاص على إنشاء مؤسسات للتأهيل والتدريب السياحي.

لذا لا بد من تشكيل فريق من الخبراء السياحيين العرب يضم ممثلي القطاعين الحكومي والخاص وكذلك بعض ممثلي المجتمع المدني ، لترجمة الإطار العام للإستراتيجية السياحية العربية إلى برامج ومشروعات محددة ، وتحديد أولوياتها وفق مرئيات الدول العربية ، وتحديد جدول زمني لها . ثم وضع تقديرات أولية لتكلفة تنفيذ تلك البرامج والمشاريع.ويتولى فريق الخبراء كذلك وضع مواصفات لبيوت الخبرة التي يمكن الاستعانة بها لإعداد دراسات الجدوى الخاصة بالبرامج والمشروعات المشتقة من الإطار العام لوثيقة الإستراتيجية ، يقوم المجلس الوزاري العربي للسياحة بمتابعة مستوى التنفيذ من خلال لجنة خاصة يشكلها لهذا الغرض ، ويكلفها بتصميم نماذج متابعة مناسبة لكل برنامج أو مشروع حسب طبيعته ، لترفع تقاريرها الدورية حول مدى التنفيذ إلى المجلس الوزاري ، الذي يعرض ما يراه مناسباً منها على القمة العربية من خلال المجلس الاقتصادي والاجتماعي.

معطيات الاستثمار السياحي في الوطن العربي:

إن من أبرز معطيات الإستثمار السياحي في الدول العربية ما يأتي:

- اتساع رقعة تحرير تجارة الخدمات حول العالم بما فيها الخدمات السياحية في موازاة اتجاه معظم الدول العربية إلى تطبيق قواعد منظمة التجارة العالمية يفرض علينا المزيد من الإنفتاح وتحرير القوانين والتشريعات، ويعني ذلك سياحياً أننا ما زلنا عشية الفورة المأمولة التي لا يمكن أن نستفيد منها على الوجه الأمثل إذا لم نجعل منتجنا السياحي تنافسياً على المستوى العالمي.
- الوطن العربي من المحيط إلى الخليج فيه من المقومات السياحية التي لا تتوافر في أي بقعة أخرى حول العالم، إننا في موقع همزة الوصل بين كل القارات، نحن في وسط العالم تقريباً، ولدينا مهد الحضارات وتراث الديانات ،وتنوع جغرافي بين

الصحارى والجبال والبحار ما ليس متوافرا في بقعة واحدة كما يتوافر لدينا .

-السائح العربي أطول إقامة وأكثر إنفاقا، وهذا يدفعنا إلى تكثيف جهود تنمية السياحة العربية البينية.

- زيادة حدة التنافس في مجال النقل عموما والطيران خصوصاً ولاسيما الطيران المنخفض التكاليف.
- تكثيف الاستثمارات في توسعة المطارات وتحديث المواصلات والاتصالات.
- تشجيع التحالفات مع شركات الفنادق العالمية؛ لأن الشبكات الدولية توفر حجوزات تتخطى الحدود وتفرض مواصفات مطلوبة من السائح العالمي.

يشير (الجراح ،2006) إلى أن الفورة النفطية الحالية التي تتراكم فوائضها (380 مليار دولار للعام 2006 وحده) تجعل توفير رؤوس الأموال أمرا سهلا، وهذا ما يحتاجه القطاع الخاص لتعبئة الموارد، لكنه يحتاج أيضا إلى حوافز وتسهيلات وعقارات تسمح له بإقامة استثمارات على مستوى عالمي. هنا يجدر بالحكومات توفير المناخات الملائمة لذلك والتنافس فيما بينها لاستقطاب رؤوس أموال الاستثمار السياحي التي لا تعرف الحدود متى توافرت الجدوى، وللحكومات مصلحة مباشرة في منح الحوافز لأن الاستثمارات السياحية توفر فرص عمل كثيفة أكثر من أي قطاع آخر بعد الصناعة ، وتوفر مدخولا من العملات الصعبة، كما أن الاستثمار السياحي يشغل عشرات القطاعات مثل: المقاولات ومواد البناء وصناعة الأثاث والصناعات الغذائية والتجهيزات المختلفة

بشكل عام ما زالت الاستثمارات السياحية في الدول العربية تقليدية في جزء كبير منها حيث نفتقد الاستثمار في السياحة العلاجية والتعليمية، فضلا عن سياحة المعارض والمؤتمرات والسياحة الرياضية على أنواعها والسياحة الصحراوية والبيئية وغيرها من المجالات التي لا نعيرها الإهتمام الكافي لأسباب متعلقة بنقص الخبرات وقلة الحوافز وضعف برامج التسويق .

كان من أبرز نتائج وتوصيات مؤتمر «تنمية وتطوير السياحة العربية البينية» والذي أقامه الاتحاد العربي للفنادق والسياحة بالقاهرة في تشرين الثاني 1998، وشارك فيه جميع العاملين في قطاع السياحة والنقل والاعلام السياحي العربي ، وقد أكد المؤتمر على ضرورة تنمية وتطوير السياحة البينية العربية، وأقر التوصيات التي سبق أن نادى بها الاتحاد بإجماع أعضائه لتنشيط وترويج السياحة العربية البينية وعرضها على اللجنة التنفيذية للمجلس الوزاري العربي للسياحة والمجلس الوزاري العربي في اجتماعه المنعقد في دمشق في يونيو/ حزيران 1998، والذين اقروها وهي:

1 **النقل الجوي:**

1. دعم قرارات المجلس الوزاري العربي للسياحة المتعلقة بتخفيض أسعار تذاكر الطيران وتشجيع الطيران العارض والخاص فيما بين الدول العربية.
2. تكليف الاتحاد العربي للنقل الجوي بإعداد دراسة حول إمكانية تخفيض أسعار تذاكر الطيران فيما بين الدول العربية، وإعطاء أسعار تفضيلية للمجموعات السياحية العربية والآثار المحتملة لذلك على حركة السفر بين الدول العربية.

أ. إتباع سياسة الأجواء المفتوحة لشركات الطيران العربية ضمن الوطن العربي ووفق إعلان مراكش وضوابط معتمدة، تسهيلا لتنمية السياحة، وكذلك فتح الأجواء مع الدول غير العربية وفق مبدأ المعاملة بالمثل ومراعاة الضوابط والاتفاقيات الدولية.

ب. قيام شركات الطيران العربية باعتماد مبدأ تطبيق أسعار مشتركة للسياح إلى نقاط عربية متعددة، وإنشاء شبكة AIRPASS وبأسعار تشجيعية للسياح الراغبين بزيارة عدة مقاصد سياحية على مدار السنة.

2. **تأشيرات الدخول:**

أ. ضرورة العمل على إلغاء تأشيرات الدخول فيما يخص السياح العرب، وفي حال تعذر ذلك على بعض الدول، يوصي المؤتمر بمنح تلك التأشيرات في المراكز

الحدودية دون أي تأخير، مع التأكيد على توفير كافة التسهيلات وتبسيط الإجراءات في الحدود والموانئ والمطارات وحسن معاملة السائح العربي.

ب. بالنسبة للدول التي لا تسمح ظروفها بالفتح الكامل لحدودها للسياح العرب فيمكن إصدار ما يطلق عليه التأشيرة السياحية للشركات السياحية المعتمدة.

I. **الإعلام العربي:**

التأكيد على أهمية دور الإعلام العربي بكافة أدواته ووسائله في تشجيع السياحة البينية العربية وتنظيم وتكثيف عملية الترويج السياحي، وبصفة خاصة من خلال:

أ. اعتماد يوم للسياحة العربية، أسوة بيوم السياحة العالمي، يخصص للتوعية بأهمية السياحة البينية العربية ودورها وانعكاساتها الايجابية على كافة المجالات والقطاعات، والتوصية برفع ذلك إلى المجلس الوزاري العربي للسياحة لتحديد يوم معين في السنة لهذه المناسبة.

ب. اعتماد برنامج إعلامي يسمى «برنامج الوطن العربي: اعرف بلادك» بحيث يخصص في كل أسبوع ساعتين في جميع القنوات العادية والفضائية والإذاعات لكل دولة، تشارك بها أيضا الصحافة، ويتضمن البرنامج معلومات عن المزايا وعناصر الجذب والتسهيلات والخدمات التي يمكن أن تقدمها كل دولة عربية للحركة السياحية البينية.

ج. العمل على تنظيم رحلات تعريفية استطلاعية (FAN TRIP) للصحفيين والإعلاميين العرب ولمنظمي الرحلات السياحية الجماعية، وذلك لزيادة التوعية بالمناطق السياحية العربية وبأهمية السياحة البينية وبصفة خاصة للصحفيين والإعلاميين غير المتخصصين بالسياحة.

د. التأكيد على أهمية عقد الاجتماعات العربية الرسمية والشعبية في المناطق والمنتجعات السياحية في البلاد العربية، لما لذلك من آثار ايجابية كبيرة في عملية التنشيط والترويج السياحي.

هـ ـ التأكيد على أهمية دور وسائل الإعلام العربية، والصحفيين والكتاب السياحيين العرب في الدعوة لتنشيط السياحة البينية العربية، ومطالبة الجهات المختصة في البلاد العربية بضرورة حل كافة المشكلات والمعوقات ومنح التسهيلات التي من شأنها تسهيل السياحة بين البلاد العربية.

و. ترويج السياحة للبلاد العربية كمنتج عربي سياحي تسود فيها السمة العربية بقيمها وتقاليدها وأعرافها، وبما يتلاءم ورغبات ومتطلبات السائح العربي.

ز. التأكيد على أهمية إعداد الخريطة السياحية العربية الموحدة، وكذلك الدليل السياحي العربي الموحد، ودعم جهود الاتحاد العربي للفنادق والسياحة في هذا المجال.

ح. العمل إلى إقامة المعارض والأسواق السياحية العربية المشتركة والتعريف بالصناعات العربية المغذية للسياحة في البلاد العربية.

4. **النقل البري وسكك الحديد:**

أ. تمكين وسائط النقل البري، من سيارات صغيرة خاصة وسياحية، بسائق او بدون سائق، وحافلات «بولمان» عاملة في المجال السياحي، من نقل السياح بحرية ما بين الدول العربية لتنفيذ برامج السياحة البينية مع إلغاء الرسوم على السيارات الصغيرة عبر الحدود وتخفيضها للحافلات وتشجيع إحداث شركات نقل سياحي مشتركة مابين الدول العربية.

ب. التأكيد على أهمية استكمال شبكات الطرق البرية والسكك الحديدية بين البلاد العربية، والاهتمام بإقامة الاستراحات والخدمات اللازمة على الطرق البرية، لما لذلك من آثار ايجابية في تنمية السياحة العربية البينية.

5. **النقل البحري:**

العمل على إعادة تسيير وتشجيع الخطوط الملاحية المنتظمة التي تربط بين موانئ الدول العربية، وتخفيض الرسوم المقررة على الخدمات في الموانئ تشجيعا لهذا النوع

من السياحة البينية وبصرف النظر عن جنسية الباخرة، ضمن الأنظمة والقوانين النافذة.

6. التأكيد على دور الاتحاد العربي للفنادق والسياحة في دعم الصناعة السياحية، والتسويق والترويج للسياحة إلى الوطن العربي وبخاصة في مجال السياحة البينية العربية ودعوة كافة الجهات الوطنية العاملة في مجال الصناعة السياحية في مختلف قطاعاتها إلى الانضمام لعضوية هذا الاتحاد ودعمه.
7. العمل على تخفيض الضرائب المفروضة على مختلف الأنشطة السياحية بما في ذلك ضريبة الإنفاق الاستهلاكي أو الضريبة المضافة، نظرا لارتفاع نسب الضرائب المفروضة على الأنشطة السياحية داخل الوطن العربي.
8. التأكيد على مقررات وتوصيات جامعة الدول العربية والمجلس الوزاري العربي للسياحة، والاتحاد العربي للفنادق والسياحة، المتعلقة بتضافر الجهود للعمل على رفع القيود وكافة الإجراءات المفروضة على دول عربية والتي تحد من التوافد السياحي إلى تلك الدول، لما لذلك من انعكاسات سلبية على تنمية السياحة البينية العربية وعلى اقتصاديات الدول العربية.
9. التأكيد على التوصيات التي سبق أن أقرها مؤتمر فرص الاستثمار في السياحة والقطاع الفندقي في البلاد العربية الذي أقيم في دمشق عام 1995.
10. بعد أن أصبحت السياحة الصناعة الأولى في العالم، فقد تبين للمؤتمر من خلال المناقشات وأوراق العمل ومداخلات المحاضرين والمؤتمرين أهمية دور النقل بكافة قطاعاته (جوي وبري وسككي وبحري) في تنمية وتنشيط السياحة البينية العربية.

لذا، قرر المؤتمرون التوصية إلى الاتحاد العربي للفنادق والسياحة أن ترى النور منظمة السياحة العربية، تضم إلى جانب الفنادق والمطاعم ومكاتب السفر والسياحة ومروجي السياحة، كل من النقل الجوي والبري والبحري للتنسيق فيما بين هذه القطاعات المتكاملة، بغية تنمية وتنشيط السياحة العربية البينية من جهة، وتنمية

الاقتصاد القومي العربي من خلال زيادة نصيبه من السياحة الدولية، حيث يتم إنفاق مئات مليارات الدولارات سنويا من جهة أخرى، وزيادة التدفق السياحي ما بين البلاد العربية بحيث يتضاعف على اقل تقدير، ليبلغ نفس نسب القارات الأوروبية والأميركية والأسيوية.

حققت السياحة العربية نمواً متسارعاً بدأ من عقود الستينات والسبعينات والثمانينات، من القرن الماضي ،فقد حققت نمواً مثيراً واستطاعت بعض الدول العربية أن تستفيد بشكل متزايد من النمو السياحي العالمي. بينما يحاول البعض الآخر، وهي تلك التي تفصلها مسافات بعيدة عن الأسواق المصدرة للسياحة، الاستفادة من النمو السياحي العالمي ومن التطورات السريعة في النقل الجوي والبحري والبري، فلقد أضحت السياحة صناعة متكاملة تتضمن التخطيط والاستثمار والتشييد والتسويق والترويج، وهي صناعة متعددة المراحل تتفاعل وتعتمد على قطاعات الاقتصاد الأخرى، وبالتالي تعتبر عاملاً مساعداً لعملية التنمية الاقتصادية خصوصاً في مجال البنية التحتية للاقتصاد.

ومما لا شك فيه أن، مستوى أداء القطاع السياحي العربي يعتمد بشكل مباشر على زيادة الإنتاجية في القطاعات التي تتصل به والخدمات التي تتفاعل معه، ومنها مرافق النقل، وشبكات الاتصالات، وخدمات الكهرباء والمياه، وحتى القطاعات المنتجة مثل القطاع الزراعي والصناعي، فلا يكفي تطوير المواقع السياحية الحديثة إذا كان من المتعذر الوصول إليها أو كانت تفتقر للخدمات الأساسية. وعلاوة على ذلك، فإن قطاع السياحة يجلب الاستثمار اللازم لتطوير الخدمات الأساسية في المناطق المجاورة للمواقع السياحية، وبالتالي يعطي حافزاً لتنمية القطاعات الأخرى.

شكل عام يوجد علاقة وثيقة بين تنمية قطاع السياحة والتنمية الاقتصادية بمفهومها العام، فقد اهتمت البلدان المتقدمة بتطوير وتحسين مستوى الخدمات الأساسية التي تتفاعل مع تنمية قطاع السياحة، مثل النقل والاتصالات، والمياه

والكهرباء، والخدمات الصحية، كما قامت هذه البلدان بتوفير أسباب الجذب السياحي الإضافية لتلبية احتياجات مختلف فئات السياح. وبفضل الجهود التي بذلتها للتوسع في تسويق السياحة وترويجها، ازداد عدد السياح الوافدين إليها.

أما الكثير من البلدان العربية ورغم تمتعها بميزة نسبية من حيث جذب السياح، لا سيما من حيث مواقع السياحة الثقافية وأسعارها المنخفضة، إلا أن نصيبها من السياحة العالمية لا يزال أدنى بكثير من إمكانياتها، لأن قطاع السياحة في هذه البلدان لا يزال يواجه قيوداً كبيرة منها قلة الاستثمارات في البنية التحتية والخدمات الأساسية، ونقص الكوادر البشرية المتخصصة؛ بل أهم من ذلك: الافتقار إلى سياسة موجهة لتنمية السياحة وتسويقها. وباختصار يمكن القول أن القطاع السياحي في بعض البلدان العربية لم يلقى الاهتمام اللازم الذي يستحقه كقطاع اقتصادي هام مدر للعملات الأجنبية وخالق لفرص العمل.

يحتاج تطوير قطاع السياحة إلى نظرة طويلة الأجل لأن تكون جزءً من عملية التنمية الاقتصادية، نظراً للترابط بين السياحة وسائر القطاعات الاقتصادية الأخرى، والتنمية الناجحة للسياحة في أي بلد عربي يجب أن تركز على المجالات التي يتمتع فيها هذا البلد بميزة نسبية، مثل السياحة الثقافية وسياحة الآثار، والسياحة الترفيهية، والسياحة الدينية، وسياحة المؤتمرات والتدريب، ليتمكن من التنافس في أسواق السياحة العالمية وعلاوة على ذلك، يتطلب تطوير السياحة توفر الإرادة السياسية بتنمية القطاع وإخضاعه لتشريعات منفصلة تسعى إلى تحقيق أهداف السياحة في البلد وتطورها.

ويعد القطاع السياحي مصدراً هاماً للعملات الأجنبية ولفرص العمل، ومن ثم تأكد بوضوح أثره العام على الاقتصاد، كما يساعد قطاع السياحة على تطوير غيره من القطاعات، خاصة قطاعات البنية التحتية مثل النقل والاتصالات، والكهرباء والمياه، والخدمات المالية، والزراعة والصناعات التحويلية، ولا يخفى على أحد، أن

قطاع السياحة في الوطن العربي عرضة للتأثر بالتطورات السياسية السائدة في المنطقة، ولا سيما التطورات في عملية السلام. وسيظل غياب السلام الشامل عائقاً رئيسياً أمام تنمية قطاع السياحة وتوسيعه في بلدان المنطقة. وتشكل ضعف البنية التحتية والخدمات الأساسية المتصلة بها عائقاً آخر أمام سرعة نمو السياحة في المنطقة.

يعتبر ظهور أسواق سياحية جديدة في جميع أنحاء العالم، ولا سيما في جنوب آسيا وشرقها، مصدراً للمنافسة الحادة للأسواق السياحية في البلدان العربية، فقد تمكنت الاقتصاديات الآسيوية السريعة النمو من النجاح في توسيع أسواقها السياحية التي تعتبر حالياً أسرع الأسواق السياحية نمواً في العالم، كما ظهرت أسواق سياحية ذات قدرة كبيرة على المنافسة في الصين وماليزيا وسنغافورة وتايلاند وهونج كونغ، وتندرج الصين وماليزيا في عداد أكبر 20 بلداً مستقبلاً للسياح، وكان نصيب الصين من السياح في عام 2004 أكبر من نصيب المنطقة العربية ككل، فقد ارتقت إلى رتبة خامس بلد في استقبال السياح بعد أن كان ترتيبها الثاني عشر في عام 1990؛ وازداد عدد السياح الوافدين إليها بنسبة 47٪ في الفترة من 1990 إلى 2004.

الفصل الثالث عشر

مستقبل السياحة في الوطن العربي في ظل التغييرات العالمية المعاصرة

مستقبل السياحة في الوطن العربي في ظل التغييرات العالمية المعاصرة

يشهد العالم مع مطلع القرن الحادي والعشرين مجموعة من التغييرات في مختلف الميادين السياسية والاقتصادية والاجتماعية والعلمية والتكنولوجية والثقافية والبيئية والمعلوماتية وغيرها من الميادين، التي باتت تتداخل فيما بينها تداخلا يجعل العالم شبيهاً بمجتمع واحد تنتقل فيه المعلومة بسرعة فائقة ، وتتأثر أجزاؤه وأقاليمه ودوله وشعوبه بكل ما يجري في أي بقعة من بقاع المعمورة، وتسهم هذه التحولات والتغييرات التي ظهرت على الصعيد العالمي انعكاسات ايجابية وسلبية على مستقبل التنمية السياحية في الوطن العربي ، الأمر الذي يستدعي تعزيز فرص الإستفادة من الإيجابيات التي أفرزتها هذه التغييرات، والتقليل على حد كبير من المخاطر .

تُشكلْ الشركات المتعددة الجنسيات في القطاع السياحي الدولي اليوم القوة المحركة في النظام الاقتصادي والسياسي الدولي الراهن ، وهي ظاهرة اقتصادية مهمة في مجال العلاقات الدولية ، بحيث أنها تمثل اليوم إحدى القوى المؤثرة في صناعة السياحة في العالم المعاصر ، وبالتالي أصبحت الشركات المتعددة الجنسيات، تعد بمثابة المسيطر والمهيمن، كما أضحت تلك الشركات تتحكم في موارد طبيعية هائلة ،وتسيطر مباشرة على أهم النشاطات السياحية في كل المجتمعات في العالم ، وقد دفع تعاظم نفوذ هذه الشركات إلى خلق نوع قوي من المزج بين الوحدات الإنتاجية والمؤسسات المالية والمصرفية العالمية على الصعيد العالمي.

ترتبط كل مؤسسة من المؤسسات السياحة بعلاقات عمل مع المؤسسات الأخرى ،ولا تستطيع المنشأة السياحية في هذا المجال أن تعمل بشكل مستقل سواء تعلق الأمر بالمزودين أو شركات التوزيع أو الشركات التي تنفذ الأعمال التكميلية أو المتنافسين، وبالتالي فإن المؤسسات التي تعيش بشكل مستقل ،وبدون علاقات مع الآخرين لا تستطيع الاستمرار في هذه البيئة السياحية المتعولمة والتي يزداد فيها التنافس في جميع المجالات يوماً بعد يوم، إلا أن العلاقات التي نتحدث حولها هذه لا يمكن أن تكون علاقات توازن وبنفس القدر بين جميع الأطراف في أي شبكة من شبكات

الأعمال ،لهذا بدأ الحديث في الفترة الأخيرة التي تتميز بالعولمة حول علاقات السلطة والسيطرة التي يمارسها بعض النشطاء في أي شبكة من شبكات الأعمال مثل السياحة على الآخرين.

يعد منظمي الرحلات السياحية أكثر قوة في الهيمنة على الشبكة السياحية الدولية؛ لما يمتاز به هؤلاء من قدرة كبيرة أكثر من غيرهم ، بإعتبارهم من الوسطاء المهيمنين في العملية السياحية بين وكلاء السياحية في بلد الهدف ،وبين الزبائن(السياح) في بلد الأصل ولا بد من التواصل الدائم والمستمر بين هذه الأطراف الثلاث المهمة في العملية السياحية لأن المعادلة تبقى ناقصة إذا حدث خلل في أي عنصر من هذه العناصر.

يمر العالم بمجموعة من المستجدات الاقتصادية والسياسية التي سوف يكون لها تأثيراً كبيراً على مستقبل عملية التنمية السياحية في كافة الدول وخصوصاً الدول النامية ،ومنها الدول العربية ،ويمكن إيجاز أهم هذه المستجدات بما يلي :-

1. **تسارع وتيرة العولمة السياحية :**

تعد العولمة واحدة من أهم التحولات والتغييرات التي يشهدها القطاع السياحي الدولي ، حيث اتسعت المجالات التي تؤثر فيها ، في سلاسل الفنادق العالمية والمطاعم السياحية .....الخ فيقصد بالعولمة السياحية، تلك العملية التي تهدف إلى توحيد واندماج القطاع السياحي العالمي، وإلغاء الحواجز التي تحول دون الحرية الكاملة لعناصر صناعة السياحة سواء أكانت رأسمال أو عمل أو تكنولوجيا أو غير ذلك ، فالعولمة السياحية إذن تساوي الهيمنة من الشركات السياحية الكبرى، إضافة إلى فتح الأسواق للسياحة الدولية والاستثمار السياحي.

تسارعت العولمة السياحية في السنوات الأخيرة بإطراد نمو القطاع السياحي وتدفقات الاستثمارات الأجنبية المباشرة ، والإزدياد الحاد في نشاطات الشركات السياحية المتعددة الجنسيات ،أما بالنسبة لتأثير العمليات الاقتصادية في المجال

السياحي في أقطار الوطن العربي، فالكثير يرى أن هذه التأثيرات متضاربة ومتناقضة، فهي تقلص دور الدولة كجهاز مستقل يسيطر على القطاع السياحي .

ترى بعض الشركات السياحية في الدول النامية ومنها الوطن العربي ،بأن العولمة تعمل على تهيئة فرصاً جديدة للأسواق السياحية الجديدة ، وعلى النقيض من ذلك ، فإن هناك خشية من العولمة السياحية وإدانة لها في أوساط أخرى؛ بسبب ما قد ينتج عنها من عدم استقرار وتغييرات غير مرغوب فيها بالنسبة للأيدي العاملة المحلية، إضافة إلى تأثيراتها على المنشآت الفندقية والسياحية المتوسطة والصغيرة ، والتي قد تطغى عليها تدفقات رؤوس الأموال الأجنبية وتدفعها إلى الكساد ، ويؤكد هذا المسار الاندماجات المتزايدة بين الشركات المتعددة الجنسيات والإتجاه المتنامي إلى تكوين تكتلات سياحية إقليمية قوية.

وتعد الشركات المتعددة الجنسية ذات قوة هائلة في الاقتصاد السياحي المعولم ، وتمارس عملها من خلال شبكة معقدة من الهياكل التنظيمية، وتنخرط في عمليات الإنتاج الدولي وفق نظام عالمي متكامل يضع تحت إداراتها كل القطاعات المؤثرة في القطاع السياحي الدولي ،كما وتعد الشركات المتعددة الجنسية المحرك الرئيس لظاهرة العولمة التي تمثل المحدد الأساسي لمسار النمو والتنمية السياحية في مختلف أقطار الوطن العربي اليوم.

ويمثل ظهور الشركات المتعددة الجنسيات الصورة الجديدة لتنظيم النشاط السياحي في الاقتصاديات الرأسمالية المتقدمة ، حيث أن الشركة متعددة الجنسية أو عبر الوطنية كما تسمى في بعض الأحيان ، تمثل التجسيد الحي لظاهرة كوكبة الحياة الاقتصادية ، حيث أخذت هذه الشركات تسيطر على العالم ، مخترقة كافة مناطق السيادة الوطنية بسلعها ، خدماتها ، أموالها ، تكنولوجياتها ، اتصالاتها البعدية ، بطاقة إئتمانها وأنماطها الاستهلاكية .

والسؤال الأكثر إلحاحاً في الوقت الحاضر: ماذا لو أصبح في الإمكان القيام بالرحلة السياحية إلى الهدف مباشرة دون وسيط ؟ وقد أصبح بالإمكان الاتصال المباشر بين المستهلك ومنظمي البرامج السياحية ؟

لا شك أنّ الجواب هو بالنفي في الوقت الحاضر ، فالسائح يشتري منتجاً دون أنّ يراه أو يجرّبه، ولهذا يحتاج إلى جهة تخفف عنه " درجة المخاطرة" من جهة ،وتكون مسؤوله قانونياً في حالة عدم تحقيق حلمه. ومن جهة أخرى ،يرى برهم (2007) أن منظمو الرحلات يحصلون – تبعاً لحجمهم ووجودهم في السوق – على أسعار أقل بكثير مما يحصل عليه الفرد الواحد ، بفضل اقتصاديات الحجم التي تمتلكها الشركات الكبرى ،بسبب علاقاتها مع عامل العرض السياحي .

وغالباً ما تقوم هذه الشركات بالشراء بالجملة سواء في حال وسائل النقل أم فنادق وحتى في حال التعامل مع المكاتب السياحية، والأهم من ذلك، أن منظمي الرحلات لا يشترون هذه الخدمات فحسب بل يقومون بربطها مع بعضها البعض وتنسيقها مع وقت ومقدرات السيّاح وتسويقها ضمن حزمة من الخدمات.ويمكن إيجاز أهم المخاطر التي يتعرض لها القطاع السياحي في الوطن العربي بما يلي :

لا يوجد خيار لعملية القبول أو الرفض المطلق للعولمة السياحية وتأثيراتها على القطاع السياحي ،بل يتطلب الأمر وجود إدارة سياحية قادرة على تقليل مخاطر العولمة والوصول بمكاسبها إلى الحد الأقصى ، وهذا يشكل التحدي الرئيسي الذي يواجه الدول العربية في الوقت الحاضر .

نمو قطاع المعلومات السياحية :

أدى التطور المطرد في تكنولوجيا المعلومات في عقد التسعينات من القرن العشرين إلى تغييرات عميقة في أنماط الحياة وفي أساليب العمل في القطاعات الفندقية والسياحية، ولقد فتح هذا التطور الآفاق الرحبية للتواصل المباشر بين سلاسل الفنادق العالمية، والحصول بسهولة على كم هائل من المعلومات من مصادر شتى منتشرة في

أرجاء العالم كافة ، ومن ثم أنجاز أنواع مختلفة من المهام والحجوزات الفندقية بأساليب فائقة السرعة ، زهيدة التكلفة إلى درجة كبيرة .

وبالرغم من أن قطاع المعلومات أصبح يمثل أحد الدعائم الرئيسة للاقتصاد السياحي المبني على المعرفة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية المستدامة، إذ سجلت معدلات استخدام تكنولوجيا المعلومات نمواً هائلاً في أنحاء العالم ، غير أننا إذ دققنا الرؤية في المؤشرات الأساسية لتبين لنا عمق الفجوة الرقمية بين الدول والمناطق الجغرافية المختلفة ، فعمليا يمثل 34٪ من سكان العالم 75٪ من مجموع مستخدمي الإنترنت ، علما بأن دخول هذه الفئة مجتمعة تجاوزت 81٪ من الدخل القومي العالمي . وتعكس هذه الفروق الرقمية عمق الهوة بين دول العالم ومناطقه مما يستدعي من الحكومات الآن وضع الاستراتجيات الخاصة بتكنولوجيا المعلومات والاتصالات لردم الفجوة الرقمية التي لا تنفك أن تتسع بين الشعوب المتصلة والشعوب غير المتصلة .

خصخصة القطاع السياحي :-

حازت مشاريع خصخصة القطاع السياحي على أهمية متزايدة خلال عقد التسعينات من القرن الماضي ومطلع القرن الجديد في إطار الجهود الحثيثة التي أخذت تبذلها أغلب الدول العربية لإصلاح اقتصادياتها ، وبات لمسيرة الخصخصة زخم كبير مع ظهور النظام المالي والتجاري العالمي الجديد ،الذي يهدف إلى فتح الاقتصاديات على بعضها البعض بحيث يستند التعامل فيما بينها المنافسة طبقا لآليات السوق .

ويرجع بروز الخصخصة في القطاع السياحي واكتسابها أهمية متصاعدة إلى التحول الكبير الذي حدث في إستراتيجية التنمية السياحية التي أتبعتها معظم الدول العربية ، وذلك من إستراتيجية شمولية ارتكزت على التوجيه المركزي للدولة للموارد السياحية ،وهيمنة القطاع العام على السياحة وتفشي القيود الإدارية في جوانبه كافة ، إلى إستراتيجية ترتكز على آلية السوق في تخصيص الموارد ، وتستهدف تحرير السياحة من القيود وانفتاحها على الخارج وإفساح مجال أكبر أمام القطاع الخاص في النشاط

السياحي . مما استدعى إعادة النظر في دور كل من القطاعين العام والخاص في النشاط السياحي .

وفي هذا الصدد، أصبح القطاع الخاص مطالب بالقيام بالدور الرئيسي في الاستثمار والتخطيط والتسويق السياحي، ولذلك أخذت الدول بالعمل في إطار الإستراتيجية الجديدة على تطبيق السياسات التي من شأنها أن تفسح المجال أمامه للقيام بهذا الدور ، ومن أهمها تلك المرتبطة بالإعفاءات الجمركية .....الخ ، ومن ناحية أخرى تساهم الخصخصة في تمكين الدولة من القيام بالدور الجديد المطلوب منها،وذلك بإبعادها عن المجالات التي تقل فيها كفاءتها ودفعها للتركيز بدلاً عن ذلك على المجالات الهادفة المتصلة بها ،والتي لا يمكن فيها الاعتماد على الأسواق وحدها ، ومن أهمها إنشاء البيئة الكلية المستقرة المحفزة للنمو والإشراف عليها وتشجيعها .

تأثيرات أحداث 11 سبتمبر 2001 على القطاع السياحي العربي:-

انعكست أحداث 11 سبتمبر على القطاع السياحي في الوطن العربي ، فقد تمثلت بتقلص أعداد السياح القادمين إلى الدول العربية بنحو 35٪ منذ 11 سبتمبر ، والخسائر المقدرة تصل إلى حوالي 10 مليار دولار ، وعزوف السياح الذين كانوا يأتون إلى الوطن العربي والذي يقدر عددهم بنحو 30 مليون سائح ينفقون سنويا ما يناهز 60 مليار دولار ، حيث تراجعت السياحة في الأقطار العربية بنسب وصلت إلى 38٪ في تونس ، 14٪ في المغرب ، 2.9٪ في مصر ،2.1 في الأردن .من خلال قيام الشركات السياحية العالمية سوءاً في أوروبا أو أمريكا بعدم الترويج للذهاب إلى الدول العربية ، خوفاً على حياة السائح ، حيث تدفع هذه الشركات أموال كبيرة تأميناً على حياة السائح فيما لو حصل له أي مكروه.

تنظر العديد من الحكومات الغربية خاصة بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر، إلى أن الإرهاب يقترن بالإسلام ، مما لا يشجع رعايا مثل هذه الدول من التوجه إلى البلدان العربية ، ومن هنا بدأ العديد من العلماء بالحديث عن السياحة

العربية البينية بهدف التخلص من الآثار السلبية التي لحقت بالدول العربية من أحداث الحادي عشر من سبتمبر .

وعلاوة على خسائر قطاع السياحة العربية ، فقد تأثرت الاستثمارات العربية في الخارج وخصوصاً في القطاع المصرفي ، حيث تعرضت حسابات الكثير من المؤسسات العربية والأفراد إلى التجميد بحجة تمويل المجموعات المتطرفة ، فضلا عن هروب رؤوس الأموال المستثمرة وعودتها إلى الوطن العربي ، حيث قدرت الأموال العائدة بنحو200 مليار دولار مازلت تبحث عن فرص ومنافذ استثمارية في الوطن العربي الذي يعيش حالة لا استقرار لم يشهد لها مثيلا بسبب انعكاسات الأوضاع غير الطبيعية في العراق ، وتطورات القضية الفلسطينية .

اتساع حجم الفجوة المعرفية :

يمثل اتساع الفجوة المعرفية بين الوطن العربي والعالم المتقدم صناعيا من أكبر التحديات المستقبلية التي تواجه التنمية السياحية ، خصوصاً بعد أن أصبح النمو المطرد في القطاعات السياحية يعتمد بالدرجة الرئيسة على العلم والتقنية ،وتشير العديد من الدراسات الى أن قطاع السياحة يعد اليوم قاطرة الاقتصاد العالمي ،ويلاحظ بأن الفجوة المعرفية التي تفصل الوطن العربي عن العالم المتقدم صناعيا هي كبيرة ، ويمكن توضيح أهم معالمها بضعف قدرات الأيدي العاملة في القطاع السياحي ،وتدني نسبة الإنفاق على البحث والتطوير لدعم القطاع السياحي مقارنة بالدول المتقدمة ،إضافة أن نسبة مستخدمي الإنترنت في الوطن العربي عام 2005 تقدر بنحو 4.57 لكل مائة نسمة ، وهي نسبة منخفضة مقارنة بالمعدل العالمي والبالغ 9.72 .

تعد الحاجة إلى تكوين كوادر بشرية منتجة ومؤسسات عمل تمكنها من دعم دورها في التنمية السياحية واحدة من أبرز التحديات التي تواجه الوطن العربي في سعيه إلى التقليل من الفجوة التنموية في القطاع السياحي التي تفصله عن العالم المتقدم.أن بناء رأس مال بشري ذو نوعية جيدة في القطاع السياحي يستدعي القيام بالنشر الكامل للتعليم الفندقي والسياحي ، مع إطالة مدته من ستتين إلى أربع سنوات

في مرحلة التعليم الثانوي في العديد من الدول العربية،واستحداث نسق مؤسسي لتدريب العاملين في المنشآت والمؤسسات الفندقية بشكل مستمر مدى الحياة ،فائق المرونة ودائب التطور بهدف مواكبة التطورات الحديثة في القطاع السياحي والفندقي.

وإيجاد وسائل داخل مراحل التعليم السياحي والفندقي كافة تكفل ترقية نوعية التعليم السياحي ، بما يؤدي إلى تبلور مسار الحداثة والتميز والإبداع كمدخل للإمساك بالمعرفة والتكنولوجيا الأحدث في القطاع السياحي والفندقي، وضرورة تعظيم التعليم السياحي والفندقي بالمهارات العملية والنشاطات التصنيعية والإنتاجية للمساهمة في تنمية الاتجاهات الايجابية السليمة نحو العمل لدى الأفراد ، واعتبار العنصر المهني في التعليم العام احد الاحتياجات التدريبية للمواطن .

تأثير الاستثمار السياحي الأجنبي المباشر على الاقتصاد الوطني

إن تأثير الاستثمارات السياحية الأجنبية المباشرة في سير الاقتصاد يتوقف على مجال الاستثمارات السياحية المباشرة بالنسبة إلى باقي الاقتصاد، وعلى درجة تأثير المشروعات السياحية التي تتضمن استثمارات أجنبية مباشرة من المنافسين والموردين والموزعين المحليين أو البنية الأساسية المحلية التي لها علاقة بالاستثمارات، وقد زاد المجال النسبي للاستثمارات السياحية المباشرة في الدول العربية خلال السنوات الأخيرة، وعلى هذا الأساس فهي لها تأثير شديد الأهمية في التنمية السياحية في أي قطر من أقطار الوطن العربي.يجب أن ينظر إلى الاستثمارات السياحية الأجنبية المباشرة التي تقوم بها الشركات الأجنبية في هذه البلدان على أنها من أكبر مكونات الموارد المالية المتاحة للتنمية في البلدان النامية.

تعتمد فعالية الاستثمارات السياحية الأجنبية المباشرة كقوة للتنمية السياحية في البلدان العربية على عاملين وهما:

1. تأثير الاستثمارات السياحية المباشرة مقابل التنمية السياحية التي تعتمد على الموارد السياحية الداخلية للدول العربية.

2. الجدوى السياسية والتجارية لدمج معايير الاستدامة في عملية صنع القرار المتعلقة بالاستثمارات السياحية الأجنبية المباشرة.

يرى النوري ، (2006) بأن انتقال رأس المال بحرية في أرجاء العالم يفيد فقط الرأسمالية العالمية ،والوطنية المرتبط بها وبعض المهن دون غيرها من الفئات، وان التهافت على جذب الاستثمار السياحي الأجنبي بين الدول هو نوع من (السباق إلى القاع)، بينما يرى أصحاب نظرية (السباق نحو القمة) أن المنافسة من أجل الاستثمار السياحي الأجنبي يؤدي في دول الشمال والجنوب على السواء إلى الارتقاء بمستوى القطاع السياحي، مما يرفع في النهاية من مستوى المعيشة في كل الدول، ويرى فريق ثالث أن الاستثمار السياحي الأجنبي المباشر ينمي ويرتقي بمناطق سياحية معينة وذلك على حساب مناطق أخرى في العالم.

أما الرأي الأكثر شيوعا فيتمثل في محدودية الدور الذي تلعبه الشركات متعددة الجنسيات والاستثمار الأجنبي في التأثير على مستويات المعيشة ،ويذهب أصحاب هذا الرأي في تأكيد مفهومهم إلى القول بأن الاستثمار الأجنبي مازال يمثل نسبة ضئيلة من الدخل القومي، وبأنه عادة ما يتنقل بين الدول الغنية وبعضها، وبأن عدد الدول النامية التي حصلت على 80٪ من الاستثمار الأجنبي خلال عقدي الثمانينات والتسعينات قليلة.

شروط تحقيق الاستثمار السياحي الأجنبي المباشر

تنمو الاستثمارات الأجنبية في القطاع السياحي في الوطن العربي بشكل مطرد نتيجة التغير التكنولوجي السريع ،ونتيجة تحرير السياسات المتعلقة بالاستثمار السياحي، ولم تعد حركة الاستثمار للشركات العالمية نحو الدول العربية تقتصر على البحث عن أسواق محمية أو عن عمالة رخيصة غير ماهرة ،أو عن موارد طبيعية قابلة للاستغلال فقط، بل تزايد الاستثمار في الآونة الأخيرة في الدول العربية في مؤسسات فندقية عالية المستوى ضمن سلاسل الفنادق العالمية ،مما يتطلب مستويات عالية من

المهارة ،وبنية أساسية على مستوى عالمي وشبكة من الموردين قوية تساند هذا الاستثمار.

تحاول العديد من الدول العربية ومنها الأردن ومصر إلى جذب الاستثمار الأجنبي المباشر بشتى الطرق فمثلاً عن طريق المناطق الحرة والإعفاءات الضريبية والحوافز .... والخ. وتسعى هذه الدول إلى سبل نقل التكنولوجيا والإدارة في القطاع السياحي وتفضل أن يتم ذلك من خلال مشاريع مشتركة أو إقامة الفنادق المشتركة .وبشكل عام هناك ثلاثة استراتيجيات تتبعها الشركات متعددة الجنسيات العاملة في القطاع السياحي:

1. الأولى تقتصر على خدمة البلد النامي وتطوير القطاع السياحي من خلال شراكة واضحة بين المستثمر أو الحكومات المحلية وهذه الشركات الدولية .
2. الاعتماد على التكامل الإقليمي وتجزئة السوق السياحي بين أكثر من دولة داخل الإقليم ،كالتعاون بين عدد من الشركات السياحية المهيمنة ودول متجاورة كمصر وإسرائيل والأردن والاعتماد على تجزئة هذا السوق السياحي .
3. الثالثة تتميز بقدر كبير من الاندماج في الاقتصاد المحلي بإعتبار أن المنتجات السياحية التي تصنع في البلد النامي هي جزء من الهيكل الإنتاجي العالمي للشركة متعددة الجنسيات .

إن السياسات التي تتبعها الدول العربية تؤثر بقدر كبير على نوعية الإستراتيجية السياحية التي ستتبناها الشركة العالمية في هذا البلد، وهذا يتوقف على القوانين والتشريعات السياحية المعمول بها في ذلك البلد ،وعلى ضوء ذلك فإن السؤال الذي نطرحه هو تحت أية ظروف أين تتكون الاستثمارات السياحية الأجنبية المباشرة ولماذا يتم اختيار بعض الدول العربية بالتحديد كمكان لتوظيف هذه الأموال والاستثمارات؟يرجع هذا إلى وجود عوامل محفزة من جانب المستثمر مثل: النقص الكبير في الأيدي العاملة أو ارتفاع قيمة العملة في بلده الأصلي، ووجود مقومات سياحية فريدة من نوعها إضافة إلى الموقع الجغرافي الهام لتلك الدولة ،ووجود عوامل

محفزة من قبل الدولة المضيفة مثل: النمو السريع في الأسواق السياحية وجودة الموارد البشرية والبنية الأساسية وحوافز التصدير ...... والخ.

ووجود مناخ استثماري مشجع في القطاع السياحي ، فالوضع العام والسياسي للدولة ومدى ما يتسم به من استقرار وتنظيماتها الإدارية، وما تتميز به من فاعلية وكفاءة ونظامها القانوني ومدى وضوحه واتساقه وثباته وتوازن ما ينطوي عليه من حقوق وأعباء، وسياسات الدولة الاقتصادية وإجراءتها، وطبيعة السوق وآلياته وإمكانياته من بنى تحتية وعناصر إنتاج، وما يتميز به البلد كطبيعة جغرافية، كل ذلك نسميه مناخ الاستثمار، وعلى الرغم مما شهدته السنوات الأخيرة من جهود معظم الدول العربية لتحسين مناخ الاستثمار فيها لتهيئة الظروف لجذب الاستثمارات السياحية.

إن من بين المقترحات التي تساعد على تشجيع الاستثمارات السياحية في الدول العربية هو إزالة وتخفيف بعض معوقات الاستثمار ،وذلك من خلال التزام الدول بتطبيق معظم الأحكام الواردة في قوانين الاستثمار،والحاجة إلى إعادة النظر في تشريعات الاستثمار السياحي على فترات زمنية بغرض تطويرها،وتحديد أشكال دخول الاستثمار السياحي الأجنبي وذلك من خلال مشروعات جديدة أو في مشروعات قائمة، وتحديد القطاعات المطلوب فيها الاستثمار، وتوفير المساندة القوية للموردين المحليين والمؤسسات الصناعية الصغيرة والمتوسطة،ووجود أجهزة مشرفة على الإستثمار السياحي في البلدان العربية من أجل مساعدة المستثمر وترشيد التعامل معه.

المراحل التي مرت بها التنمية السياحية في الدول العربية :

إن السياحة في الدول النامية مرت في عدة مراحل، وغالباً من تتباين إيجابيات وسلبيات السياحة تبعاً للمرحلة التي تمر بها الدولة، وهذه المراحل هي:

أولاً :مرحلة توطن السياحة في الدول العربية .

تميزت هذه المرحلة بالتركيز على الأبعاد الاقتصادية في القطاع السياحي لما لها من أثر إيجابي على التنمية السياحية ،ولهذا يتم تقييم التأثيرات الاقتصادية في المجال السياحي بشيء من الحماس والتوقعات المفرطة بالإيجابية، ويرى أتباع نظرية التحديث تأكيداً لطروحاتهم التي ترى في السياحة أداة هامة في أيدي الدول النامية للوصول سريعاً إلى التنمية التي تعيشها الدول الصناعية.

ثانياً : تميزت المرحلة الثانية التي امتدت من مطلع الستينات إلى منتصف السبعينات من القرن المنصرم بشيء من الحذر وربما الصحوة من الحلم الذي راود الدول النامية، فالتوقعات الاقتصادية لم تتحقق، وحتى في الدول التي شهدت عوائد اقتصادية جيدة، تعرضت إلى تأثيرات سلبية في مجتمعها وبيئتها، الأمر الذي دعاها إلى المزيد من التفكير،وقد شهدت هذه الفترة انقساما في الرأي.

أصَر بعض الباحثين على ضرورة استمرار التطور السياحي في الدول النامية لأن تأثيراته الاقتصادية تفوق السلبيات التي قد تنجم في هذا القطاع أو ذاك (والتي يمكن السيطرة عليها). ورأى فريق آخر أن السياحة لا تعدو أكثر من شكل من أشكال التبعية، ومن الجدير ذكره أن نظرية التبعية والتي تم بلورتها من قبل عدد من الباحثين من أمريكا اللاتينية وتشيع لها بعض الباحثين في كل من أوروبا والدول النامية، ترى أن التخلف هو نتيجة للتطور الذي شهدته الدول الصناعية وليس مرحلة سابقة له،وللتخلص من التخلف لا بد من التخلص من التبعية ،وفك الارتباط مع الدول الصناعية وسياساتها، ويبدو أن هذا الفرق قد مال إلى كثير من التعميم الذي لا بد من أخذه بكثير من التحفظات.(برهم ،2007).

ثالثاً : امتدت المرحلة الثالثة منذ الربع الأخير من القرن العشرين وحتى الآن ، وأجمع العديد من الباحثين بقصور نظريات التنمية السياحية التقليدية ،وبدأ النظر إلى السياحة وإيجابياتها كعامل مهم في أحداث التنمية السياحية، وأصبح يُنظر إلى السياحة على أساس أنها صناعة تتكامل فيها كافة العناصر الإنتاجية ، أما عن التأثيرات البيئية الناجمة عن الأنشطة السياحية، فقد أدت إلى ظهور اتجاه حديث في السياحة من خلال الترويج إلى أنماط سياحية حديثة تتواءم مع البيئة كالسياحة البيئية .

تحرير تجارة الخدمات وتأثيرها على القطاع السياحي العربي

شهدت الألفية الثالثة تطوراً متسارعاً وملحوظاً في مجالات ثورة تكنولوجيا المعلومات والاتصالات ،والتي رافقها تطوراً هائلاً في كافة المجالات وعلى رأسها تطور صناعة السياحة على المستوى الدولي والعربي ، مما أدى إلى بروز تحديات عالمية تمثلت بالعولمة ودخول الشركات الدولية المتعددة الجنسيات ،وتحرير تجارة الخدمات والتي انعكست بدورها على القطاع السياحي العربي .

تعتمد صناعة السياحة على محور رئيسي هو جذب السائحين وأصبح هذا المحور فناً وعلماً يرتبط بكافة مرافق الخدمات في الدولة الواحدة ،وتنوعت سبل جذب السياح ولم تعد حكرا على زيارة المتاحف والأماكن الأثرية - وبخاصة في منطقتنا العربية - وأصبحت المقاصد السياحية شاملة مثل: السياحة الدينية والعلاجية وسياحة الاستجمام والسياحة الرياضية، والثقافية والفنية ، وسياحة المؤتمرات والمهرجانات.

يعتبر قطاع السياحة اليوم من أهم القطاعات الاقتصادية في خريطة الاقتصاد العالمي، وتتجه دول العالم ودول المنطقة نحو تطوير هذا القطاع الحيوي وتركيز الاستثمارات في هذا القطاع؛ وذلك للدور الكبير لقطاع السياحة في سياسة تنويع مصادر الدخل وجذب الاستثمارات ورؤوس الأموال وتوفير فرص كبيرة للتوظيف، وقد بدأت الدول العربية في الاهتمام بقطاع السياحة من خلال العمل على تطوير البنية التحتية الضرورية من فنادق ومنتجعات ومدن ترفيهية، نظراً لإدراكها للدور الكبير لهذا القطاع في التنمية الاقتصادية، وتنويع مصادر الدخل ،حيث يوفر هذا

القطاع فرصاً كبيرة ومتعددة في هذه الجوانب، كما يعتبر هذا القطاع جاذبا رئيسيا للاستثمار الوطني والأجنبي.

كان الاهتمام على المستوى القومي بالسياحة العربية عموماً منوطاً بالمجلس الاقتصادي والاجتماعي العربي الذي يعمل تحت مظلة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية حتى مارس عام 1996 عندما أصدر المجلس في دورة انعقاده العادي السابع والخمسين قراره رقم 1272 بإنشاء مجلس وزراء السياحة العرب؛ وذلك بهدف دعم العمل العربي المشترك في هذا القطاع الحيوي الهام، ولقد برزت في السنوات الأخيرة وعلى ضوء تطورات سياسية إقليمية ودولية كبيرة الأهمية الملحة لتفعيل مستويات قطاعات السياحة في الدول العربية ،وأهمية الخدمات السياحية بإعتبارها تأتي في مقدمة مساهمة إجمالي قطاع الخدمات في الناتج الإجمالي العربي.

كما برزت على ضوء ذلك الهوة الشاسعة بين معطيات أرقام السياحة العالمية وبين أرقام الحصة العربية من السياحة العالمية، بالإضافة إلى بروز أهمية تعزيز وحفز السياحة العربية البينية ،وخاصة مع دخول معظم دول العالم ومنها أغلبية الدول العربية تحت قوانين والتزامات تحرير التجارة الدولية ومنها، تحرير تجارة الخدمات وفقا لاتفاقات منظمة التجارة العالمية المعروفة باسم اتفاقات «الجاتس».

وفي إطار تحرير التجارة العالمية يعتبر قطاع السياحة أهم القطاعات التي تدور حولها مفاوضات تحرير التجارة ،حيث يمثل هذا القطاع جزءاً كبيراً من التجارة العالمية وبما يقارب 11٪ تقريبا من هذه التجارة، لذلك تسعى غالبية الدول العربية نحو المطالبة بتحرير هذا القطاع ضمن مفاوضات منظمة التجارة العالمية، واتفاقيات التجارة الحرة من خلال مفاوضات تحرير تجارة الخدمات ،والتي يصنف قطاع السياحة كأحد قطاعاتها الرئيسة، حيث تندرج خدمات مختلفة تحت هذا القطاع مثل: خدمات الفنادق والمطاعم ووكالات السفر السياحة والإرشاد السياحي وغيرها من الخدمات.

وتهدف مفاوضات تحرير الخدمات إلى إزالة القيود المقيدة لتجارة الخدمات، وفي قطاع السياحة تهدف المفاوضات إلى إزالة وتخفيف بعض القيود والشروط التي

تفرضها الدول على انتقال الخدمات المرتبطة بالسياحة إلى أراضيها مثل: القيود على انتقال الأشخاص وتقديم الخدمات عبر الحدود ،والقيود على التواجد التجاري للشركات السياحية والفنادق، وهذا بالطبع يؤدي إلى المطالبة بتغيير التشريعات والقوانين المرتبطة بقطاع السياحة.

إن تعاملنا مع تحرير التجارة في خدمات السياحة يجب أن يكون بشيء من الحذر خلال المفاوضات ومعرفة كيفية الاستفادة من تحرير التجارة ،وتجنب السلبيات والأخطار التي قد تحملها عملية التحرير، وهذا يتطلب إستراتيجية واضحة وتنسيقاً كاملاً بين أجهزة الدولة في المفاوضات سواء في مفاوضات منظمة التجارة العالمية أو مفاوضات اتفاقيات التجارة الحرة التي ستوقعها الدولة مع الدول الأخرى.

ويجب أن تتضمن الإستراتيجية تحديد موقف واضح للدولة ووضع سياسة حيال تحرير تجارة الخدمات السياحية والخدمات المرتبطة التي تقدمها القطاعات الاقتصادية المختلفة، وخاصة فيما يتعلق بالنفاذ للأسواق والمعاملة الوطنية بالنسبة لكل أشكال توريد الخدمات الأربع (التوريد عبر الحدود، الاستهلاك الخارجي، التواجد التجاري، تواجد الأشخاص الطبيعيين)، ولهذا الغرض لا بد من تبني إستراتيجية سياحية كاملة على مستوى الدولة تعمل على تعظيم مكاسب التحرير، حيث من الممكن لهذه الإستراتيجية أن تبدأ من خلال تبني صيغة تكاملية وتوحيد للجهود، وهذا يتطلب تشجيع النشاطات التسويقية المشتركة في الخارج من خلال وضع برامج مشتركة، ونشاطات تسويقية مشتركة، ومواد إعلامية مشتركة. وهذا يشكل قاعدة قوية تستند إليها صناعة السياحة المحلية في مواجهتها للمنافسة الأجنبية والتحديات المقبلة من خلال اتفاقيات منظمة التجارة العالمية واتفاقيات التجارة الحرة.

مما لا شك فيه أن تحرير قطاع السياحة ينتج عنه تحقيق مكاسب للدولة، ولكن هذه المكاسب يصاحبها بعض الخسائر أو المخاطر، فتحرير التجارة عملية لها وجهان أو كما يقال "سيف ذو حدين" فليس كل ما تجلبه هو مفيد ولكن ليس كل ما تجلبه في الوقت نفسه هو سيئ، لذلك يجب معرفة كيف نتعامل معها فنأخذ ما هو مفيد وجيد

ونترك أو نتجنب ما هو سيء، فتحرير التجارة مثلاً : يؤدي إلى زيادة درجة المنافسة ودخول موردين أجانب للسوق ومنافسة الموردين المحليين، ومن جانب آخر يؤدي إلى رفع جودة المنتجات وتقديمها للمستهلك بأسعار معقولة.

فوائد تحرير خدمات السياحة :

1. تحرير القطاع السياحي من القيود المفروضة عليه سينعكس ايجابيا على كفاءته من خلال العمل في إطار منافسة عالمية تفرض على المؤسسات والهيئات السياحية التكيف مع متطلبات المنافسة على مستوى الكفاءات والتكاليف وزيادة كفاءة فعالية الأسواق المحلية السياحية ورفع مستوى الخدمات فيها.
2. خلق الحوافز للقيام بإصلاح هياكل المؤسسات السياحية، وتسهيل قيام هذه المؤسسات بتقديم خدمات شاملة.
3. خلق فرص للإنطلاق نحو أسواق خارجية ،وتدعيم التواجد للتسويق والترويج السياحي بالخارج.
4. خلق فرص عمل جديدة للمواطنين، ودعم سياسة التوطين والحد من البطالة.
5. جذب الاستثمارات الأجنبية في قطاع السياحة من خلال تهيئة المناخ المناسب لجذب هذه الاستثمارات ونيل ثقة المستثمرين الأجانب ودخول مؤسسات أجنبية تتمتع بكفاءة عالية تساهم في نقل الخبرة والمعرفة للمؤسسات السياحية الوطنية.

من جانب آخر إن لتحرير خدمات السياحة عدداً من السلبيات وقد تحمل بعض المخاطر، لذلك يجب الحذر من بعض القضايا التي يتم التفاوض عليها في اتفاقيات تحرير التجارة، فقد تكون لعملية الإنفتاح والتحرير آثار سلبية على المجتمع ،وقد تدفع الدولة ضريبة الإنفتاح والتحرير من خلال سياحة تحمل معها سلبيات عديدة، فيجب على الجهات المفاوضة عدم تقديم تنازلات قد يكون لها آثار سلبية على قطاع السياحة.

فبعض القضايا التي يتم التفاوض عليها هي بالفعل قضايا تمثل حساسية للدولة فقد تطالب بعض الدول التي يتم التفاوض معها تقديم تنازلات، وخاصة فيما يتعلق

بموضوع النفاذ للأسواق والمعاملة الوطنية وانتقال الأشخاص ،لذلك لا يجب التنازل عن بعض القيود والشروط المطبقة في قطاع السياحة في هذه الجوانب.

ومن الآثار السلبية التي قد تنتج عن تحرير قطاع السياحة أيضاً التوسع في السماح بدخول مؤسسات سياحية أجنبية قد يؤثر سلبياً في قدرة المؤسسات الوطنية على المنافسة، التي لم تتهيأ بما فيه الكفاية لهذه المنافسة مما يسبب عدم قدرتها على الاستمرار، وبالتالي قد تختفي كثير من المؤسسات الوطنية وخاصة وكالات السفر والسياحة. ومطالبة الشركات الأجنبية بإزالة قيود تأسيس الشركات الأجنبية مثل: نسبة المشاركة في رأس المال، أو إلغاء شرط الوكيل الوطني،والمطالبة بتملك كامل للشركة وأيضاً تملك العقارات والأراضي وتقليل تدخل الدولة في طريقة إدارة هذه الشركات مما ينتج عنه آثار سلبية في الاقتصاد الوطني.

ومن السلبيات أيضاً جلب العمالة الأجنبية بصورة كبيرة نظراً لطبيعة العمل في قطاع السياحة خصوصاً في مجال الفنادق والمطاعم، مما يؤدي إلى تفاقم مشكلة التركيبة السكانية والتأثير السلبي في عملية التوطين في قطاع السياحة، وتقليل فرص التوظيف للمواطنين، في ظل مطالب الدول الأخرى بتوفير مرونة في حركة العمالة السياحية ،وانتقال الأشخاص العاملين بقطاع السياحة.

إن المطالبة بمعاملة الشركات الأجنبية بنفس معاملة الشركات الوطنية دون تمييز تحت مبدأ المعاملة الوطنية مما يؤثر في قدرة الشركات الوطنية على المنافسة، وخاصة في موضوع المشتريات والمناقصات الحكومية، وأخيراً إن مسؤولية حماية قطاع السياحة العربي يجب أن يتحملها الجميع، وهذه الحماية يجب أن تتم من خلال وضع قوانين وضوابط جديدة تتلاءم مع تحرير التجارة بحيث لا تتم تقديم تنازلات كبيرة ولها آثار سلبية ،وفي الوقت نفسه تتم الاستفادة من عملية التحرير وتوظيفها في تطوير القطاع وخدمته من خلال تحقيق عملية توازن تحقق المصالح للاقتصاد الوطني بشكل عام.

وللاستفادة من اتفاقية تجارة الخدمات يجب أن تكون لدينا سياسة سياحية واضحة ، لكي يتم مواءمة الإجراءات والقوانين العربية وتحقيق التوافق والتناغم مع

الاتفاقية وأن يتم الدراسة بدقة لبنود الاتفاقية، وكذلك كافة الالتزامات التي ارتبطنا بتحريرها ،والتي تم الإعلان عنها في الجداول الملحقة بالاتفاقية .

أبدت المنظمة العالمية للسياحة استعدادها لمساعدة الدول في المشاركة في الجولات المستقبلة للتفاوض على المستوى الثنائي والمتعدد الأطراف – كما ينبغي أن نسرع في وضع المعايير والقياسات الوطنية للخدمات السياحية التي تتلاءم مع الأنشطة السياحية عالميا – والاهتمام الضروري بإبراز الجودة الشاملة TOTAL QUALITY للمنتج السياحي العربي وإبداع الشروط والقواعد والسياسات القومية للمحافظة على البيئة والتراث القومى والتراث الثقافي العربي ،من خلال الاهتمام بثلاثة محاور تتضمن الاهتمام بجودة المنتج السياحي العربي ،ووضع معايير متطورة للأعمال والمهن السياحية ، المحافظة على البيئة .

يشكل الوطن العربي كتلة جذب سياحي رئيسية ومرشحة لتكون مركز الجذب الأول على خريطة السياحة العالمية ،ولكن إذا استكملت قطاعات السياحة العربية كافة بناها التحتية ووفرت الخدمات الأساسية الداعمة، وهيأت المناخات الاستثمارية الملائمة على مختلف الأصعدة، مثل: الأنظمة والتشريعات والقوانين، ارتفاع مستوى الوعي البيئي والوعي السياحي العام، وغير ذلك من العناصر المطلوبة. وقد لا تتوافر عوامل الجذب السياحي الأساسية لأماكن أخرى في العالم كما يتمتع به الوطن العربي من عوامل.

فهو بموقعه الجغرافي الاستراتيجي يحتل موقع القلب وهمزة الوصل بين قارات العالم، ويتفاعل الموقع الجغرافي للوطن العربي مع عمقه الحضاري والتاريخي كمهد للحضارات القديمة ،مما يضيف إلى وجوده السياحي ميزة فريدة، تجعله مقصداً هاماً ومتنوعاً يشد إليه حركة السياحة العالمية، ويلبي رغبات مختلف الجنسيات مهما تنوعت ثقافاتهم وأذواقهم.

وليس هذا فحسب فإن موقع الوطن العربي وثراء تراثه الإنساني يحقق لسكانه إلى جانب المردودات الاقتصادية نتائج لا تقل أهمية ،وذلك مما تثمره حركة السياحة

منه واليه من تواصل إنساني ولقاء حضارات وإسهام رئيسي في توجه عالم اليوم نحو إرساء أسس السلام وتوثيق العلاقات بين الشعوب وتبادل وتعزيز التنمية المشتركة والمساهمة في حماية البيئة العالمية.

على المنشآت والمؤسسات السياحية العربية أن تهيئ نفسها؛ لأنه ليس هنالك خيار لأي منها ،إلا إذا أرادت أن تصبح خارج المنافسة الدولية وتصبح منبوذة ومحاصرة ومقاطعة اقتصاديا وماليا، وليس أمامنا كقطاع سياحي يسعى نحو التقدم سوى التعامل بإيجابية مع الاتفاقية فنحن دول حضارية تحترم القوانين والشرعية الدولية وليس أمامنا إلا أن نكون ضمن النظام الشرعي الدولي بكل حسناته وسيئاته كأي قانون فالخيار هو الدخول ومحاولة تصحيح التشريعات التي تتعارض، ويجب أن نخرج من السلبية في كل شيء ونتعامل مع الواقع بايجابيته .

من المعروف أن العديد من الدول العربية ومنها الأردن ومصر صدقت على اتفاقية تحرير التجارة في الخدمات "الجاتس" منذ منتصف التسعينات ، وقدمت التزامات بتحرير الخدمات في كل من خدمات الاتصال وخدمات التشييد والبناء والخدمات الهندسية المرتبطة بها خدمات السياحة والسفر والخدمات المالية وخدمات النقل البحري ، لذلك يجب العمل على زيادة حجم معرفة الشركات والمنشآت السياحية بالالتزامات في اتفاقية تحرير التجارة في الخدمات "الجاتس"وذلك بالاعتماد على البريد الالكتروني في المرتبة الأولى ثم من خلال المطبوعات.والعمل على تحديد إمكانيات الاستفادة من التزامات الدول الأخرى داخل اتفاقية الجاتس بصورة منفصلة بما يسهم في فتح أسواق جديدة أمام السياحة العربية، وفى تشجيع القيام بالاستثمارات السياحية داخل تلك الدول.لذا يجب الاعتماد على تسهيل الإجراءات الخاصة بإقامة الاندماجات بين الشركات والمنشات السياحية بما يؤهلها للمنافسة الدولية ويحد من المضاربة على الأسعار فيما بينها .

بالرغم من التخوف السائد نتيجة تنفيذ اتفاقية التجارة في الخدمات السياحية في أن تكون منافسة الدول المتقدمة في مجال الخدمات السياحية منافسة ضارة ، إلا أن

هناك العديد من التجارب العربية ومنها التجربة الأردنية والتجربة المصرية قد أظهرت أن المنافسة الأجنبية قد ساهمت في رفع مستوى الخدمات دون تعرض منتجها الوطني للضياع . وتمثل صناعات النقل والسياحة والبنوك والتأمين والمقاولات وصناعات المواد الغذائية وكلها صناعات ذات توجه تصديري ركيزة قوية للنمو والتقدم .. ذلك أن الوطن العربي يتمتع بالعديد من المزايا النسبية .. وبالنسبة للقطاع السياحي فأن مزايا الوطن العربي النسبية منقطعة النظير من حيث الموقع وتعدد الموارد .

لذلك نجد أن الوطن العربي يتمتع بقدرة كبيرة Strength لمواجهة المنافسة الأجنبية والتصدي للقدرات الهائلة لمنظمي الرحلات الأجانب، فالفرص المتاحة Opportunities لنا للنفاذ إلى أسواق جديدة وتقديم الأنماط السياحية التي تتوفر عناصرها ومواردها ومزاياها النسبية في الوطن العربي مثل: السياحة الثقافية والسياحة الدينية والسياحة البيئية Ecotourism وغيرها من المحقق أن كل ذلك سيمكننا من مواجهة تحديات المستقبل .

أهمية السياحة العربية البينية :

بشكل عام نصيب البلاد العربية من مجمل السياحة العالمية ضئيل جداً مع أن إمكاناتها الضخمة وكنوزها العظيمة، وإن التوجه إلى زيادة هذه النسبة يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالعمل على زيادة نسبة السياحة البينية العربية إلى السياحة البعيدة الوافدة من مناطق خارج الوطن العربي، وذلك لأسباب ومبررات عديدة من بينها:

1. أن السياحة البعيدة سريعة التأثر بالأحداث والمتغيرات والإشاعات التي تروجها في معظم الأحوال وسائل الإعلام الأجنبية المغرضة التي تضخم من الحدث البسيط بقصد التأثير السلبي الشديد على حجم السياحة الأجنبية الوافدة، في حين أن المواطن والسائح العربي لا يتأثران بتلك الأحداث والإشاعات بل على العكس من ذلك ما حدث ويحدث تماما.
2. إن السياحة البينية العربية أكثر إيراداً للمدخل السياحي، فالسائح العربي أطول إقامة وأكثر إنفاقا.

3. يضاف إلى ذلك الآثار الايجابية للسياحة البينية العربية في زيادة أواصر الأخوة والتواصل الثقافي والاجتماعي وزيادة التعاون التجاري والصناعي بين أبناء هذا الوطن الواحد مما يزيد من تلاحم الشعب العربي إزاء قضاياه القومية.

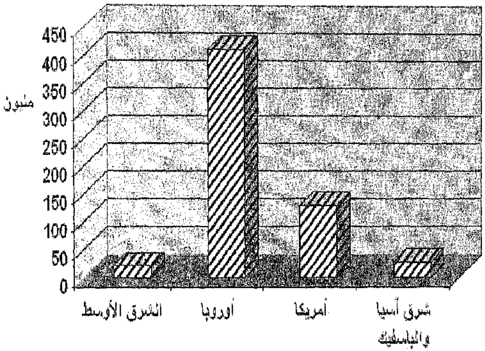
تشير بيانات منظمة السياحة العالمية إلى أن السياحة البينية ، داخل الإقليم الواحد، تشكل 82٪ على مستوى العالم وداخل أوروبا وحدها تشكل السياحة البينية 88٪ اما بالنسبة للبلاد العربية فإن السياحة البينية لا تشكل سوى 42٪ حالياً وستنخفض عام 2020 حسب بيانات المنظمة إلى 37٪ فقط فيما تزداد نسبة السياحة العربية البعيدة لتصل إلى 63٪ . ويذكر أن نسبة السياحة العربية البينية كانت 32٪ فقط قبل أحداث الحادي عشر من سبتمبر عام 2001 أي أن ارتفاعها إلى المستوى الحالي 42٪ لم يكن مستندا إلى خطط واستراتيجيات ثابتة ومتفق عليها وإنما كان ناجما عن حدث طارئ وعلى الرغم من ضخامة تأثيراته إلا إنه يظل خارج الحسابات والتوقعات المدروسة.

تبلغ عوائد السياحة نحو 457 مليار ودولار سنوياً في العالم ،ولا يزيد نصيب الدول العربية منها عن 2.7٪ فقط ولتقريب الصورة بالنسبة إلى حجم الخسائر الناجمة من الإنفاق السياحي العربي في الخارج نشير على سبيل المثال إلى أن إنفاقات السياح السعوديين الخارجين من المملكة 27.6 مليار ريال في عام 2002م

إن السياح السعوديين يأتون في المرتبة الأولى في الشرق الأوسط سياحياً، لكنهم ليسوا من الجنسيات الخمس الأكثر سياحة في العالم، وتشكل عائدات السياحة حاليا (بما فيها الحج والعمرة) نسبة 5.5٪ من الناتج المحلي السعودي أي في المرتبة الثالثة بعد قطاعي النفط والصناعات التحويلية، ولقد بلغ عدد السياح القادمين إلى منطقة الشرق الأوسط عام 2005م نحو 23 مليون سائح من أصل 714 مليون سائح في العالم كانت حصة أوروبا منها 411 مليون سائح و 120 مليون إلى أميركا و 130 مليون إلى دول شرق آسيا والباسيفيك و 28 مليون سائح إلى إفريقيا.

وتتوقع منظمة السياحة العالمية أن يصل عدد السياح في العالم إلى مليار سائح عام 2010 ونحو 1561 مليون سائح عام 2020 كما تتوقع أن تبلغ عائدات السياحة 1550 بليون دولار بحلول عام 2010 ونحو 2340 بليون دولار بحلول عام 2020.

التوزيع الجغرافي للسياح حسب الأقاليم الجغرافية لعام ٢٠٠٥



وعلى ضوء الأرقام المتوقعة وأرقام الواقع الحالي، ونظرا للاتجاه العالمي نحو تحرير تجارة الخدمات فإن تعزيز السياحة العربية البينية لن يساهم فقط في زيادة حصة العالم العربي من عائدات السياحة العالمية ولكن سيكفل أيضا حماية عوائد القطاع السياحي في كل بلد عربي. ويلعب الدور المطلوب من القطاع الخاص كركيزة الأساسية في هذه المهمة الاقتصادية الحيوية.

يجب التركيز على دور القطاع العربي الخاص في إقامة المشروعات السياحية العربية المشتركة والخدمات المكملة لها لدعم وجذب السياحة الدولية والبينية العربية؛ لما للقطاع الخاص من دور أساسي واستراتيجي في تنمية الصناعة السياحية، لما توفره

من عائد كبير على المستثمر وعلى الاقتصاد ككل، كما أن قيام منطقة التجارة العربية الحرة الكبرى ستسمح بقيام جبهة عريضة من المؤسسات السياحية العربية البينية ذات الإمكانات المالية والتقنية والإعلامية والإدارية الحديثة وذات التأثير القوي على الصعيد العالمي وعلى الصعيد العربي البيني. من خلال خلق المناخ والوسائل، وكذلك الحوافز الضرورية والتسهيلات المطلوبة والتشجيع المتواصل، وتطوير وتوحيد الإجراءات بين الدول العربية في مجال الاستثمار، والعمل على إقامة تنسيق مالي ونقدي بينهما، وفي مقابل هذا يقوم القطاع الخاص العربي بالتحرك السريع لإقامة المشاريع السياحية المشتركة وإقامة تعاون جاد مع القطاع العام

يجب التركيز على أهمية وجود مخطط سياحي عربي والتأكد من تكامل المشاريع السياحية مع برنامج التخطيط السياحي العربي، والتأكد من التأثيرات المحتملة على البيئة، قبل الشروع بإقامة المشاريع السياحية المنوي تنفيذها، وضرورة المحافظة على البيئة وحمايتها من أية أخطار محتملة ودعوة المنظمات الدولية والإقليمية للتعاون مع الأجهزة المحلية المسؤولة لتطوير المناطق الخضراء والمحميات الطبيعية والمحافظة عليها. واعتماد إجراءات مناسبة لتأمين سلامة الزائرين بهدف ضمان نمو وازدهار السياحة.

ويجب أن يكون هناك تسويق سياحي جماعي عربي يكون شاملاً للمنطقة العربية ككل، من خلال التشاور والتنسيق بين المؤسسات العربية المتخصصة بالسياحة لمراقبة احتياجات القوى البشرية العاملة في النشاط السياحي، والدعوة إلى إقامة مركز عربي إقليمي للتعليم والتدريب والبحث والمتابعة، والدعوة إلى إقامة صندوق عربي لتنمية السياحة، والتركيز على تطوير البنى الأساسية والتي يمكن للقطاعين الخاص والعام أن يستثمر فيها، والتأكيد على أهمية اكتمال منطقة التجارة العربية الحرة ودورها كجاذب للاستثمار السياحي.

وتركز منظمة السياحة العربية على جملة من الأمور والتي تهدف إلى تعزيز السياحة البينية العربية أبرزها :

1- إقامة مشروعات خاصة مكملة للنشاط السياحي، ومشروعات سياحية عربية مشتركة تتمتع بالكفاءة بالأحجام الكبيرة والمتوسطة والصغيرة في مجالات تقديم الخدمات غير التقليدية، وإيجاد الفرص التسويقية الجديدة، وتوفير المعلومات والأبحاث ودراسات الجدوى للمشاريع السياحية، وإقامة معاهد التعليم والتدريب السياحي لتخرج الكوادر وفق المعايير الدولية، وفي مجال النقل السياحي

2- العمل على وضع خطة عربية متكاملة لفرص الاستثمار السياحي.

3- الحاجة إلى المزيد من وكالات جذب السياح الأجانب للمنطقة العربية مع إنشاء مواقع على الانترنت.

4- إنشاء شركات إعلامية متخصصة تقوم بتقديم برامج تليفزيونية تعرض على القنوات الدولية وبالعربية واللغات الأجنبية المختلفة.

5- في إطار حركة الخصخصة يطالب القطاع الخاص العربي بالاستثمار في المرافق السياحية القائمة قصد تطويرها وتحديثها، وكذلك إقامة المشروعات السياحية الكبرى الجديدة.

6- الدعوة إلى إقامة صندوق عربي يعنى بالتمويل السياحي.

7- توفير شروط ضمان وحماية المستثمر.

8- الإنتباه إلى تحسين درجة القطاع السياحي العربي وتأهيل القطاع الخاص العربي لملء فراغ الاستثمار السياحي في المنطقة بدلا من ترك المجال للقطاع الخاص الأجنبي في ضوء اتفاقيات التجارة الدولية في الخدمات.

9- إيجاد اتساق بين قوانين العمل في مؤسسات النشاط السياحي (وغيرها) مع مفاهيم الاستثمار الحديثة.

الفصل الرابع عشر

العلاقة بين الإنسان والسياحة والبيئة

تشهد السياحة في الآونة الأخيرة طفرة في نوعية جديدة ألا وهي السياحة البيئية، التي تعتمد على عوامل جذب طبيعية وبيئية، فبالإضافة إلى السائحين الذين يقضون عطلاتهم بشكل تقليدي ، ظهر قطاع آخر يفضل قضاء عطلاته بشكل جديد يحقق لهم فرصة الإبتعاد عن زحام وضوضاء الحياة الحديثة، والتمتع بجمال ونقاء الطبيعة، بثراء مناظرها وأحيائها البرية والنباتية، وما يرتبط بها من سكان وثقافات محلية، القديم منها والمعاصر ، وذلك من خلال قيامهم بمجموعة من الأنشطة التي ترتبط بالبيئة المحلية، منها على سبيل المثال : مراقبة الطيور وتأمل الطبيعة، إقامة المخيمات والمعسكرات البيئية، الإستمتاع بمشاهدة الشعاب المرجانية ، استكشاف الغابات والأنهار والجبال والوديان ، ارتياد الرحلات البحرية وصيد الأسماك، قطع الصحراء في قوافل من الجمال ، السفاري والتصوير، زيارات مواقع التنقيب عن الآثار والذهب، التجول في المناطق التاريخية بملامحها الثقافية المحلية، التعايش مع البيئات المحلية ، ... الخ كل ذلك يشكل أنماط جديدة لأنشطة العطلات ومسارات تجذب الرحالة لاستكشاف مناطق جديدة عليهم في أرجاء المعمورة.

برز مفهوم السياحة البيئية ، التي نحن بصددها الآن ، كإختيار عملي للإستمتاع بالطبيعة والتراث الثقافي المحلي والحفاظ عليهم في آن واحد ، وقد تم تعريف هذه النوعية من السياحة على أنها "رحلات ملتزمة بيئيا وزيارات لمناطق لم تضر بعد ، وذلك بغرض الإستمتاع والدراسة ، وتأمل البيئة الطبيعية وملامحها الثقافية".

ومن الملاحظ أن الطلب على هذه النوعية من السياحة في حالة صعود مستمر وملحوظ ، لدرجة أنها أسرع قطاع ينمو في صناعة السياحة ، حيث تم تقدير هذه النسبة بحوالي 10-15٪ من إجمالي الإنفاق السياحي العالمي (WTTC 2007) ، وقد أظهرت نشرة الرؤية السياحية لعام 2020 الصادرة عن منظمة السياحة الدولية أن السياحة البيئية أسرع قطاعات سوق السفر نمواً ، وهذا النمو مرتبط بتزايد الوعي العالمي بالشؤون البيئية .

وقد وُجدَ أن السياحة البيئية السليمة تسهم في كثير من الدول في تنشيط الاقتصاد الوطني فضلاً عن دورها في المحافظة على الموارد الطبيعية ، بمعنى آخر السياحة البيئية يمكن أن توفر تمويلاً ذاتياً مستمراً يعود مردوده بالفائدة على إدارة وتطوير الموارد الطبيعية لمنفعة الإنسان، ويبدو أن السياحة البيئية قد صارت ضرورة ملحة في الدول المتحضرة والنامية على حد سواء في ظل الطفرة الصناعية والتطور التكنولوجي الذي صاحبته آثار جانبية كثيرة تمثلت في التلوث البيئي بكافة أشكاله،وانكماش المساحات الخضراء، والتنمية العشوائية وتقلص المتنفسات الطبيعية التي يحتاج إليها الإنسان ، الأمر الذي ساعد على الهروب من منفرات المدينة إلى أحضان الريف والطبيعة.

تعد السياحة قوة اقتصادية واجتماعية لا يستهان بها في العالم ،وقد ترتبت على حجمها الحالي ونموها المستقبلي المحتمل تداعيات خطيرة ، بالنسبة للبيئة المحلية والبيئة العالمية، وتشير الاتجاهات والتوقعات الأخيرة إلى إنتشار السياحة إلى مقاصد جديدة، ومن الناحية التناسبية، سوف تنمو السياحة إلى البلدان الأقل تقدماً بأسرع منها إلى البلدان ذات الاقتصادات المتقدمة خلال السنوات العشر القادمة، ويوجد الآن اهتمام سوقي متنام بالسياحة الريفية وسياحة الأنشطة مقارنة بسياحة المتجعات التقليدية، وعلى الرغم من أن هذا من شأنه أن يخلق فرصاً للنمو الاقتصادي والتخفيف من حدة الفقر، فإنه يحدث أيضاً تأثيرات بيئية ناجمة عن السياحة في المناطق التي قد تكون قد ظلت غير متأثرة بنمو السياحة حتى الآن.

وبالإضافة إلى نمو السياحة المتسارع ، فإن هناك سبباً آخر لتوجيه اهتمام خاص إلى السياحة داخل سياق السياسات العامة البيئية ،هو تلك العلاقة الخاصة المتبادلة بين صناعة السياحة والبيئة، فعلى خلاف معظم الأنشطة الاقتصادية الأخرى، يعتمد ازدهار صناعة السياحة ذاته بشدة على نوعية البيئة، ذلك أن السياح يبحثون بصورة متزايدة عن الأماكن الجذابة غير الملوثة لكي يقومون بزيارتها، كما أن الانخراط في السياحة يمكن أن يجعل السكان المحليين كذلك أكثر إدراكاً للحاجة إلى الحفاظ على

البيئة، وكما أن البيئة المرتفعة الجودة جزء رئيسي من المنتج السياحي، فيمكن للسياحة أن تكون حليفاً لعملية حفظ البيئة وقوة اقتصادية وسياسية داعمة لها.

مفهوم السياحة المستدامة :

التنمية السياحية المستدامة هي الإستخدام الأمثل للموارد البيئية والاقتصادية والاجتماعية دون المساس بها، أو التعريض لقدرة الأجيال القادمة على تلبية حاجياتها والاستجابة لمتطلباتها التنموية، دون تعريض البيئة والمقومات الطبيعية والبشرية للخراب والاستنزاف، وهي تختلف عن مفهوم التنمية التقليدية بتركيزها على عنصر الاستدامة، وبالتالي فهي تركز على إشباع حاجات السياح وحصولهم على كامل متطلباتهم دون المساس بحقوق الأجيال القادمة، ولذلك فإن التنمية المستدامة تركز على استدامة الموارد السياحية من أجل الأجيال الحاضرة والقادمة، لا بل تهتم كذلك بمشاركة المجتمعات المحلية في عملية تنمية وتطوير العملية السياحية.

إن تطبيق مفهوم التنمية السياحية المستدامة يعتمد على ثلاثة جوانب هامة:

أولاً: العائد المادي لأصحاب المشاريع السياحية.

ثانياً: البعد الاجتماعي، على اعتبار أن هذه المؤسسات هي جزء من المجتمع المحلي وعليها الاستفادة من الخبرات والكفاءات المحلية ما أمكن.

البعد الثالث: البيئة حيث تعامل هذه المؤسسات على أنها جزء من البيئة، وبالتالي يجب عليها المحافظة على الموارد الطبيعية والحضارية وعلى الحياة الفطرية من نباتات وأحياء طبيعية.

التأثيرات السلبية للسياحة على البيئة :

من أهم التأثيرات السلبية للسياحة على البيئة انبعاث غازات الدفيئة والملوثات الأخرى مما يسهم في الاحترار العالمي ،وتغير المناخ والإضرار بنوعية الهواء المحلي، وينتج ذلك بصورة رئيسة عن استخدام النقل الجوي والنقل البري لأغراض السياحة، وتشير التقديرات إلى أن السياحة يمكن أن تسهم بنسبة تصل إلى 5.3 في المائة من انبعاثات غازات الدفيئة الإصطناعية، ويعزى إلى النقل 90 في المائة من هذا الإجمالي.

إن إقامة مرافق سياحية في البيئات الحساسة يؤدي إلى التدهور المادي للأراضي، وإلى الإضرار بالموائل وفقدان التنوع البيولوجي، وتدمير المناظر الطبيعية، كما يمكن للأضرار أن تحدث من جراء عملية التشييد ومن جراء التغييرات التي تعتري استخدامات الأراضي أيضا، ويعد فقدان البيئات الساحلية الطبيعية الأشد خطورة من بين نتائج النمو السياحي؛ والناجم عن تشغيل المرافق السياحية ،مما يؤدي إلى استخدام الموارد غير المتجددة أو الثمينة كالمياه العذبة وأنواع الوقود الأحفوري، وتوليد الملوثات والنفايات، وتشمل الفئة الأخيرة مخلفات مياه المجارير وتوليد النفايات الصلبة.

يمكن للسياحة كذلك أن تحدث تأثيرات اجتماعية سلبية لها عواقب مهمة بالنسبة لإدارة الموارد البيئية، ففي الكثير من المجتمعات المحلية تكون ندرة المياه العذبة من أسباب الإنشغال الرئيسة التي يمكن أن تزداد سوءاً بسبب نمو السياحة في تلك المناطق، ففي بعض المناطق يمكن أن يستخدم السياح من المياه يومياً ما يزيد 10 إلى 15 مرة عن استخدام السكان المقيمين، كما أن الاحتقان المروري الناتج عن السياحة يمكن أن يحدث تأثيراً خطيراً على نوعية الحياة المحلية، وينطبق نفس الشيء على فقدان المرافق العامة المادية التي يستخدمها السكان المحليون أو الإضرار بها.

هناك العديد من الطرق التي يمكن للسياحة أن تسهم بها أيضا إسهاماً إيجابياً في البيئة ويحدث ذلك إلى حد بعيد نتيجة للتأثيرات الاجتماعية والاقتصادية وهي تشمل: توفير مصدر مباشر للدخل اللازم للمحافظة على البيئة، ففي الكثير من البلدان لا تلقى المناطق البيئية ومحميات الحياة البرية ما يكفي من الدعم المالي من الدولة، ويعتمد كثير منها على الدخل الذي يدفعه الزائرون، عن طريق رسوم الدخول وأوجه الإنفاق الأخرى، وذلك لدعم أعمال الصيانة والحفظ، ويمكن للمنح التي يقدمها الزائرون ولعمليات الرعاية التي تتطوع بها الجهات الصناعية أن تؤدي دورها.

إن السياحة صناعة تعتمد على التنوع البيولوجي، وتتأثر في حد ذاتها بتغير المناخ والتغير البيئي، فموجات الحرارة (مثل تلك التي حدثت في الصيف الأوروبي

لعام 2003)، والتغييرات في شدة العواصف المدارية (كإعصار كاترينا مثلاً)، وتدهور موارد السياحة الرئيسية كالشعاب المرجانية (عن طريق حوادث التبييض مثلاً التي حدثت في عام 1998)، ونقص نزول الثلوج، وحرائق الغابات (مثل ما حدث في البرتغال في عام 2005)، والقيود المفروضة على استخدام المياه، تعتبر كلها أمثلة لكيفية تأثير التغير البيئي، لا سيما تقلب المناخ، على المقاصد السياحية، حيث تعتمد السياحة على نظام إيكولوجي لم تمتد إليه يد التغيير ،ومن ثم يكون للاستعداد للكوارث البيئية وإدارتها أهمية خاصة بالنسبة لتعرض الكثير من المقاصد السياحية للكوارث الطبيعية (تسونامي مثلاً، الخ).

إن التأثيرات البيئية الناجمة عن السياحة المذكورة أعلاه تحتاج إلى المعالجة من جانب الوكالات الدولية العاملة في مجال السياحة، والحكومات والمنظمات غير الحكومية والمجتمعات المحلية ومنشآت القطاع الخاص السياحية، بما في ذلك ما يتم من خلال العمل المتضافر، ويجب إدراك أهمية عدم تناول السياحة والتأثيرات البيئية بمعزل عن بعضها البعض ،وإنما داخل السياق الأوسع للتنمية المستدامة مع إيلاء اهتمام مساو للاستدامة البيئية والاجتماعية والاقتصادية.

ويمكن ترجمة المفاهيم الاقتصادية والاجتماعية والبيئية للاستدامة إلى 12 هدفاً محدداً يمكن أن توفر حينئذ أساساً لصياغة سياسات بشأن التنمية والإدارة السياحية، وهذه الأهداف المحددة حسب ما جاء في إتفاقية الأمم المتحدة للحفاظ على التنوع الحيوي بما يأتي:

السلامة الاقتصادية: ضمان قدرة المواقع السياحية والمنشآت السياحية على البقاء وقوتها التنافسية بحيث يمكنها أن تزدهر وأن تعطي منافع في المدى الطويل.

الرخاء المحلي : تعظيم مساهمة السياحة في تحقيق رخاء المجتمعات المضيفة بما في ذلك نسبة الزائرين الذين ينفقون أموالاً ويتم الاحتفاظ بها محلياً.

العمالة: زيادة عدد الوظائف المحلية التي تخلقها وتدعمها السياحة، وتحسين نوعيتها بما في ذلك مستوى الأجور وظروف الخدمة ،وتوافرها للجميع بدون تمييز على أساس من الجنس أو السلالة أو العجز أو أي معايير أخرى من هذا القبيل.

الإنصاف الاجتماعي: تشجيع التوزيع الواسع النطاق للمنافع الاقتصادية والاجتماعية الناشئة عن السياحة في جميع أنحاء المجتمعات المضيفة بما في ذلك تحسين ما يتاح للفقراء من فرص ودخل وخدمات.

إرضاء السياح : توفير خبرات مأمونة ومرضية ومشبعة لاحتياجات الزائرين وتوفيرها للجميع دون تمييز على أساس الجنس أو السلالة أو العجز أو أي معايير أخرى من هذا القبيل.

المجتمعات المحلية : إشراك المجتمعات المضيفة ،وتمكينها فيما يتعلق بعمليات التخطيط وصنع القرارات بشأن الإدارة والتنمية المستقبلية للسياحة في مناطقها وذلك بالتشاور مع أصحاب المصلحة الآخرين.

الإرتقاء بالمجتمعات المحلية : الحفاظ على نوعية الحياة في المجتمعات المضيفة وتعزيزها بما في ذلك الهياكل الاجتماعية ،والوصول إلى الموارد والمرافق العامة والنظم الداعمة للحياة، مع تحاشي أي شكل من أشكال التدهور أو الإستغلال الاجتماعيين.

إثراء الثقافة المحلية والمحافظة عليها : احترام وتعزيز التراث التاريخي والثقافة الأصلية والتقاليد وتفرد المجتمعات المحلية المضيفة.

التكامل المادي: المحافظة على جودة المناظر الطبيعية وتعزيزها، سواء الحضرية أو الريفية منها، وتفادي التدهور المادي أو الجمالي للبيئة.

التنوع البيولوجي: دعم حفظ المناطق والموائل الطبيعية والحياة البرية وتقليل حجم الضرر الذي يلحق بها.

الإستخدام الأمثل للموارد : عدم استخدام الموارد الشحيحة ،وغير المتجددة لتطوير المرافق والخدمات السياحية وتشغيلها.

الحماية من التلوث البيئي : عدم تلوث الهواء والماء والأرض وتوليد النفايات من جانب المشروعات السياحية والزائرين.

إتجاهات حماية مواقع السياحة البيئية :

1- الحماية في الموقع السياحي **In-situ** : وتؤدي إلى حماية العلاقات المتوازنة المتبادلة بين مختلف الأنواع الحيوانية والنباتية وبالتالي الحفاظ على النظام البيئي.

2- الحماية خارج الموقع السياحي **Ex-situ** : وتؤدي إلى حماية الأنواع المهددة بالإنقراض خارج موائلها الطبيعية (حدائق حيوان، حدائق نبات، بنوك وراثية).

لا يمكن للسياحة أن تصبح بحق أكثر استدامة ما لم يفضل المستهلكون (السائحون) على الدوام تلك المقاصد والأنشطة الأكثر استدامة عند اتخاذ قراراتهم بالشراء؛ ويرجع السبب في ذلك بصورة عامة إلى أن هذه الصناعة تحركها فرص السوق، وهناك بعض العلامات المشجعة من حيث استجابة السوق، مع اهتمام أغلبية السائحين بنوعية البيئة في المقاصد حيث يمكن أن يؤثر ذلك على استمتاعهم، والإدراك المتزايد فيما بين السياح بما للسياحة من تأثير على البيئات والمجتمعات المحلية، بل توصلت بعض الدراسات الاستقصائية إلى أن نصف عدد السائحين الذين تم سؤالهم على استعداد لزيادة ما يدفعونه من أجل إفادة البيئة والمجتمعات المحلية في الأماكن التي يقومون بزيارتها.

ومن التحديات الرئيسة التي تواجه التنمية السياحية المستدامة ، أن الإعتبارات الاقتصادية، وليست الإجتماعية والبيئية، هي التي تشكل القوة المهيمنة التي توجه تنمية السياحة وسياساتها والارتقاء بها وبخاصة لدى البلدان النامية والبلدان التي يمر اقتصادها بمرحلة انتقال، وتتأثر التأثيرات البيئية الناجمة عن السياحة إلى درجة كبيرة بالقرارات التي يتخذها مستثمرو القطاع الخاص ومشغلو المنشآت السياحة، وكما هو الحال في معظم الصناعات فإن مفهوم المسؤولية الاجتماعية للشركات تحظى بالإعتراف المتزايد في قطاع السياحة، ويجري تشجيعها من جانب الهيئات الصناعية القطاعية، على المستويين الدولي والوطني على حد سواء.

يبدو أن الاستجابات النظامية التي تتضمن تدابير مثل: إعداد التقارير التي تتضمن الحتميات التنظيمية الثلاثة المترابطة، وتسود نظم الإدارة البيئية فقط لدى عدد قليل من الشركات الكبرى، وتتمثل إحدى التحديات على وجه الخصوص في إشراك المنشآت متوسطة الحجم وصغيرة الحجم وضئيلة الحجم التي تشكل الأغلبية العظمى من منشآت السياحة في الاهتمام بقضايا البيئة، إن نسبة مثل هذه المشروعات التي تحظى بالإعتراف الواضح بأنها تمتثل للمعايير الموضوعة سلفاً والخاصة بالممارسات البيئية الجيدة كالمشاركة في برامج وضع العلامات الإيكولوجية نسبة ضئيلة جداً.

دور الحكومات في تحقيق الاستدامة في المواقع السياحية

يحتاج تحقيق المزيد من الاستدامة في السياحة إلى دعم من الحكومات، وتشمل العقبات عدم فهم الاستدامة، أو الالتزام بها السائد بين مختلف القطاعات ومستويات الحكومة التي تتعلق بالسياحة، إن التأثير الذي يقع على السياحة نتيجة لاستتباب السلام والإستقرار مقابل النزاعات العسكرية والإرهاب تأثير كبير جداً، حيث ينهض الأمر الأول بالسياحة بينما يعوق الثاني تنمية هذا القطاع، وتشمل التحديات الحصول على المزيد من الدعم السياسي وزيادة الشفافية، وثمة حاجة لإدماج السياحة في خطط التنمية الوطنية وتدعيم كل الأدوات المتاحة للحكومات للتأثير في التدابير التي تُتخذ على الأرض، وفي المهارات والموارد اللازمة لتطبيق هذه الأدوات بصورة فعالة.

يتمحور دور الحكومات لجعل السياحة أكثر استدامة، من خلال توفير القيادة والتنسيق، للقطاع الخاص، مع وضع استراتيجية للسياحة المستدامة، والعمل مع القطاع الخاص لرسم طريق واضح لكي تمضي السياحة قدماً بشكل يستند إلى مبادئ الاستدامة ، من خلال العمل على استحداث وإدارة بنية تحتية وموارد داخل الأراضي المملوكة ملكية عامة: ففي الكثير من البلدان تكون البنية التحتية التي تعتمد عليها السياحة (مثل: الطرق والنقل العام وإمدادات المياه ومعالجة النفايات وتوفير الطاقة، إلى غير ذلك) من مسؤولية الحكومة، وقد يشتمل هذا أيضاً على المناطق الطبيعية

ومواقع التراث الثقافي، وتوفير الإدارة لهذه الموارد له تأثير عميق على استدامة السياحة.

إن توفير إطار تنظيمي من خلال الحكومات يعمل على استدامة السياحة كضوابط التخطيط وإصدار التراخيص ولوائح العمل ،وتعزيز وتيسير الطرق الأخرى للتأثير على المنشآت والزائرين،إذ يمكن استخدام شتى الأدوات الاقتصادية والطوعية والداعمة لجعل السياحة أكثر استدامة، وعلى الرغم من أن الحكومات قد لا تحتاج إلى أن تكون وكالة تنفيذ لجميع هذه الأدوات فإن دعمها يكون غالباً أمراً مهماً للغاية من أجل تحقيق النجاح؛والعمل على توسيع نطاق المعارف من خلال دعم البحوث في تأثيرات السياحة والاستدامة ونشر الممارسات الجيدة.

تتميز البلدان النامية والبلدان التي تمر اقتصاداتها بمرحلة انتقال، بهيمنة استراتيجيات الحد من الفقر بصورة متزايدة على ما تتخذه الحكومة من تدابير بشأن تطوير القطاعات المختلفة، وكذلك على الأولويات التمويلية لوكالات المساعدة الإنمائية الدولية، وتُبذل الآن محاولات جديدة لإدخال السياحة بصورة أكثر إيجابية كأداة في تلك الاستراتيجيات الخاصة بالحد من الفقر، وهناك أيضاً فرصة لمراعاة البعد البيئي للسياحة في تلك الجهود.

يقدر الصندوق الدولي لحماية الحياة الفطرية والطبيعة أن حوالي 20٪ من الدخل المتولد عن السياحة في الدول النامية ناتج عن السياحة البيئية ، والسبب وراء انجذاب الدول النامية تجاه تطوير هذا النوع من السياحة ،هو أن عوائد توظيف الأراضي له تعادل **10** أضعاف عوائد توظيفها للزراعة، وتعد كينيا (كنموذج جيد لإحدى الدول النامية التي اهتمت بالسياحة البيئية) وهي من الحالات التي تبرز أهمية الطبيعة في السياحة البيئية ، حيث قدر أن ثمانية من كل عشرة سياح أتوا إليها كانوا لأغراض السياحة الطبيعية ، وقد كانت عوائد السياحة الطبيعة في هذا البلد حوالي 24 مليون دولار أمريكي ،ويقدم ما قدره 25٪ إلى المجتمعات المحلية في مناطق المتنزهات والمحميات، مما يشير إلى تحقيق الفائدة المباشرة للمجتمعات المحلية.



غالباً ما تكون استجابة الحكومة لاستدامة السياحة أقوى على المستوى الإقليمي أو المحلي منها على المستوى الوطني، ومن المعترف به بصورة متزايدة أن التخطيط المتكامل لتنمية السياحة، وربطه بالإدارة البيئية يمكن أن يبلغ أقصى فعاليته داخل إطار مقاصد سياحية محلية محددة ومعروفة، وقد اتبعت الكثير من البلدان مفهوم تنظيمات إدارة المقاصد السياحية، التي تتخذ دور الريادة في السياحة والتي تنطوي على قيام السلطات المحلية بالعمل في شراكة مع أصحاب المصلحة المحليين الآخرين،ويمكن أن تزداد فعالية هذه السياسات العامة بإنشاء هياكل تسمح بالتنسيق بين جميع أصحاب المصلحة ،واتباع توليفة متوازنة من الأدوات.

يعتمد نجاح العلاقة بين السياحة والبيئة على عملية التواصل الجيد بين جميع وزارات الحكومة التي تؤثر أو تتأثر نطاقات مسؤولياتهم بالسياحة، ويشمل ذلك على وجه الخصوص وزارات السياحة والبيئة والتنمية الاقتصادية والنقل ،كما يشمل أيضاً أولئك المسؤولين عن الثقافة والأمن الداخلي والزراعة والتجارة إلى غير ذلك، وينبغي أن تقوم هناك عملية نظامية وهيكل نظامي للتعاون فيما بين الوزارات بشأن السياحة.

ينبغي أن تكون الهياكل متعددة أصحاب المصالح موجودة على المستوى المحلي أيضاً، ومن المهم ضمان أن تشتمل منظمات إدارة المقاصد السياحية على ممثلين من المصالح البيئية والاجتماعية المحلية، وفي بعض البلدان والمواقع يكون من المهم بصفة خاصة ممارسة العمليات التي تشرك فرادى المجتمعات المحلية في تخطيط السياحة ومراعاة

الهياكل الاجتماعية التقليدية وبخاصة تلك التي تنتمي إليها مجموعات السكان الأصليين.

مؤشرات نجاح العلاقة بين السياحة والبيئة والإنسان

يمكن استخدام المؤشرات لتحديد الأهداف التي تتوخاها السياسات ،ولقياس النجاح في تحقيق تلك الأهداف، ويمكن أن تغطي هذه المؤشرات مستويات السياحة (مثل أعداد الزائرين وتوزعهم) ، والتأثيرات (مثل استخدام الطاقة والمياه)، وجهود الإدارة (مثل مستويات التمويل لمبادرات محددة)، والنتائج (مثل النسبة المئوية للسائحين الذين يستخدمون وسائل النقل العام). ويمكن تنفيذ الرصد بصورة رئيسية عن طريق قياسات حالة البيئة والمجتمع ،وعن طريق إجراء مسوح منتظمة للزائرين والمنشآت السياحية والمجتمعات المحلية، ولن تبقى بعض المقاصد مصونة بشكل جيد إلا إذا كانت المجتمعات المحلية تحصل على حصة عادلة من إنفاق السياح، وينبغي أن يتم رصد ذلك أيضاً.

إن مفاهيم ونماذج قدرة الإستيعاب، أو حدود التغير المقبول يمكن أن تكون أدوات مفيدة جداً لتحديد السياسات الخاصة بحجم وطبيعة وتوزع السياحة في مقصد ما ،وفي ضمان القبول واسع النطاق لذلك؛ وهي تساعد الحكومات على ممارسة تحكم رسمي صارم في جوانب محددة من تطوير السياحة وتشغيلها، مما يتعين السيطرة على بعض الجوانب الأكثر أهمية بالنسبة لاستدامة السياحة كحقوق العاملين وأمان السائحين والنفايات الخطرة بواسطة التشريعات، ويمكن تطبيق تنظيمات إضافية على أنشطة معينة في مواقع محددة.

ويمكن للقوانين المكرسة للسياحة أن تساعد في جذب الاهتمام بالنهوض بالاستدامة في هذا القطاع والعمل على تحقيقها، ولكن مما لا يقل أهمية تحقيق التجانس والتواصل مع القوانين الأخرى التي تؤثر في السياحة كقوانين العمل والبيئة، ويمكن لعمليات إصدار التراخيص أن تساعد في تحديد المنشآت التي تمتثل للتشريعات وأن تردع الآخرين.

يسهم تخطيط استخدام الأراضي وإدارة التنمية باستدامة التنمية السياحية.، ويتعين أن يعكس التخطيط السياحي ما تم اتخاذه مؤخراً من الخطوات نحو التخطيط الأكثر تكاملاً والتخطيط التشاوري للأماكن والمجتمعات المحلية، بما في ذلك عمليات مثل: إدارة المناطق الساحلية المتكاملة.

يمكن أن تستخدم الضرائب والرسوم لتغيير سلوك السائحين ، مثلاً من خلال زيادة الأسعار، وكذلك لزيادة الدخل المتحقق منهم لاستخدامه في عمليات الحفظ أو في المشروعات الاجتماعية، ويمكن فرض الضرائب والرسوم على القطاع بصورة عامة كضريبة المبيت أو الدخول والخروج، أو على سلع محددة كالوقود، أوعلى المخرجات مثل التصريفات، أو على استخدام المرافق كالدخول إلى المتنزهات الوطنية، ويمكن أن تعطى للمنشآت حوافز لإتباع الممارسات الأكثر سلامة؛ وذلك بفرض شروط محددة على تقديم القروض والمنح، وعلى منح الإمتيازات للتشغيل ،أو خلق شراكات بين القطاعين العام والخاص، ويمكن تقديم المساعدة المالية بصورة مباشرة لإستثمارات محددة أيضاً، مثلاً للعزل أو للتكنولوجيا الأنظف.

التنوع الحيوي(البيولوجي):

عرفت الاتفاقية الدولية للتنوع الحيوي(البيولوجي)المنبثقة عن قمة الأرض عام 1992 التنوع الحيوي بأنه: التنوع في الكائنات الحية(النباتية،الحيوانية،الأحياء الدقيقة) والقاطنة لكل المواثل (الغابية، السهبية، البوادي، الصحاري.......) والمائية (البحرية والعذبة) والمنظومات البيئية، ويشمل هذا التعريف التنوع داخل الأنواع، والتنوع بين الأنواع والنظم البيئية، وبشكل أبسط يعرف التنوع الحيوي (البيولوجي) بأنه: الكائنات الحية الكونية متضمنة تركيبها الوراثي الذي هو سبب وجودها وتشكلها.

يمثل التنوع الحيوي(البيولوجي) الرأسمال والمورد الحيوي الطبيعي الوحيد القابل للتجدد في الكرة الأرضية، وهو أساس الوجود المادي والمعنوي للإنسان فهو مصدر غذاءه ودواءه ورفاهيته ،ومنه يتعلم الإنسان المعاني الأخلاقية والجمالية

والروحية والثقافية العميقة، وفي أحضان هذا التنوع ينمو الفرد ويترعرع ويستلهم كل نشاطاته وابتكاراته الجسدية والذهنية.

الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحماية مواقع السياحة البيئية

تغطي الإتفاقات البيئية متعددة الأطراف الكثير من القضايا ذات الصلة بالسياحة ،والتي تتأثر بها بما في ذلك قضايا عالمية مثل: صون التنوع البيولوجي، وتلافي تغير المناخ فضلاً عن التأثيرات على الموارد العابرة للحدود مثل: الأنواع المهاجرة ونوعية المياه، وتوفر الإتفاقات البيئية متعددة الأطراف الحالية، وإن كانت لا تعالج مسائل السياحة بصورة محددة، إطاراً يمكن من خلاله معالجة قضايا السياحة فيما يتعلق بحماية البيئة وصونها. فالتنسيق بين الاتفاقات البيئية متعددة الأطراف التي تعالج قضايا مماثلة أو متداخلة مثلاً، وتلك التي تركز على صون الأنواع، وتلك التي تعالج الصون عموماً على مستوى النظام الإيكولوجي – توفر أيضا آلية لتنسيق العمل بين هذه الاتفاقات فيما يتعلق بالسياحة.

وتوفر التقارير الوطنية التي أعدت وفقاً لاشتراطات اتفاقات بيئية متعددة الأطراف متفرقة للأطراف فرصاً للإبلاغ عن القضايا ذات الصلة بالسياحة، ومن ثم يمكن أن توفر وسيلة لرصد الحاجة إلى معالجة المزيد من قضايا السياحة.

تتضمن أحكام الإتفاقات البيئية متعددة الأطراف التزامات بصون وحماية البيئة ومنع ومكافحة التلوث، والإدارة السليمة للموارد الطبيعية، وتطلب الكثير من هذه الاتفاقات، ولا سيما اتفاقيات البحار الإقليمية، من الأطراف استخدام تدابير تخطيطية بما في ذلك عمليات تقييم التأثيرات البيئية لمعالجة التأثيرات البيئية المعاكسة، واستخدام نظم التخطيط لديها في تعزيز أهداف الإتفاقات البيئية متعددة الأطراف يكونوا أطرافا فيها، وتسري هذه الأحكام العامة وأي مبادئ توجيهية مصاحبة لها على السياحة بنفس القدر الذي تسري به على القطاعات الاقتصادية الأخرى، ويمكن تعزيز عملية تطبيقها على السياحة من خلال وضع توجيه إضافي يتعلق بالسياحة.

اعتمدت الدول الأطراف في اتفاقية التنوع البيولوجي مبادئ توجيهية دولية بشأن التنوع البيولوجي والسياحة في عام 2004، وقد وضعت مبادئ توجيهية من خلال عملية دولية تشمل التمثيل الإقليمي المتوازن والمشاورات، وعلى الرغم من أن هذه المبادئ التوجيهية وضعت للمناطق المحمية والنظم الإيكولوجية المعرضة للضرر، فإنها صالحة للتطبيق عموماً على السياحة في أي نظام إيكولوجي، وعلى السياحة فيما يتعلق بصون أنواع معينة.

وتضع المبادئ التوجيهية إطار إدارة يشمل تقييم التأثيرات ،وإدارة التأثيرات والحاجة إلى نهج مخطط إزاء السياحة يحقق التوازن بين أهداف ومتطلبات الصون وبين الطلب على السياحة ،وتشدد المبادئ التوجيهية أيضاً على أهمية النهج التشاركي في التخطيط للسياحة والصون ،وهو النهج الذي يشتمل المجتمعات المحلية ومجتمعات السكان الأصليين، وقطاع السياحة ومديري ومنظمات الحماية.

وقد وقع على اتفاقية التنوع البيولوجي 156 طرفاً ،ولذا فإن الدعم السياسي للمبادئ التوجيهية يعطيها القدرة على الإضطلاع بدور هام وفعال بوصفها اتفاقاً بيئياً متعدد الأطراف في مجال تنظيم السياحة جنباً إلى جنب مع الإتفاق العام للتجارة والخدمات الخاص بمنظمة التجارة العالمية، ومن المهم تعزيز هذا الدعم بمشاريع عملية على المستوى الوطني لتنفيذ المبادئ التوجيهية الصادرة عن اتفاقية التنوع البيولوجي.

اعتمد الأطراف في اتفاقية هلسنكي "المبادئ التوجيهية للسياحة المستدامة الصديقة للبيئة في المناطق الساحلية من منطقة بحر البلطيق" عام 2000، وتحدد هذه المبادئ العامة، التي تتوافق مع تلك التي اعتمدتها اتفاقية التنوع البيولوجي، مبادئ عامة للأطراف تنطبق على عملية تنمية السياحة، بما في ذلك التخطيط والتقييم والحاجة إلى إدارة السياحة.

وصفت اتفاقية الأنواع المهاجرة وما يرتبط بها من اتفاقات وخطة العمل الخاصة بالثدييات البحرية مبادئ توجيهية بشأن مشاهدة الحيتان وأحواض تربية الأسماك (التي تعالج الثدييات البحرية المحتفظ بها في الأسر) وكلاهما جوانب مهمة

في السياحة في بعض المناطق، وقد أصبحت مشاهدة الحيتان على وجه الخصوص مصدر جذب سياحي رئيسي ومصدراً للدخل لبعض المجتمعات المحلية، التي يوجد معظمها في مواقع نائية ومحرومة. ويمكن أن تساند شعبية مشاهدة الحيتان (ومشاهدة الثدييات البحرية الأخرى أيضاً) في استثارة الوعي بالحاجة إلى صون هذه الأنواع بل ويمكن لها أيضاً، إذا لم تدر بصورة سليمة، أن تتسبب في مخاطر تتمثل في إلحاق الضرر بهذه الأنواع نتيجة لإزعاجها بصورة مفرطة.

يتناول برنامج العمل العالمي لحماية البيئة البحرية من الأنشطة البرية وهو اتفاق غير ملزم أبرمه 108 بلداً والإتحاد الأوروبي موضوع السياحة ضمن إطار برنامجه الخاص بالتغيير المادي للموائل وتدميرها، ويعترف البرنامج بأن السياحة غير المحكومة وسيئة التخطيط تتسبب في حدوث تدهور كبير في البيئة الساحلية، وعلاوة على ذلك، تنبع أشد تأثيرات السياحة من أنشطة البنية الأساسية والبناء التي تتضمنها، وليس من الأنشطة الترويحية ذاتها.

الأنواع المهددة Endagered Species

جميع الأنواع النباتية أو الحيوانية التي كانت وافرة العدد في الماضي وتناقصت أعدادها نتيجة للنشاطات البشرية من زراعة وقطع ورعي وتخريب للموائل الطبيعية.

وقد قام مكتب التنسيق التابع لبرنامج العمل العالمي، من خلال سلسلة من المشاورات مع مختلف أصحاب المصلحة بوضع مجموعة من المبادئ الرئيسة المشفوقة بقوائم مراجعة وذلك مراعاة للطابع الدينامي للصناعة، وضراوة العواقب التي تنشأ عن التنمية المتنافرة وإمكانيات تحقق منافع بيئية واجتماعية نتيجة للتنمية المخططة، وتهدف هذه المبادئ إلى مساعدة الحكومات، وصناعة السياحة، وجميع أصحاب المصلحة على الإضطلاع بأدوار استباقية وتنفيذ توليفة من استراتيجيات الإدارة لتشكيل وتوجيه الصناعة بطريقة مستدامة من الناحية البيئية.

يتمثل أحد الإفتراضات الجوهرية للمبادئ الرئيسة، في أن التنظيم الذاتي فيما يتعلق بتوجيه التنمية السياحية قد يكون أكثر فعالية من التنظيم القانوني ؛لأن من الأرجح أن تتحمل الصناعة بمسؤولية نهج التنظيم الذاتي والسيطرة عليها، وقد وضعت المبادئ الرئيسية لاستثارة الوعي ،وتوفير توجيه عملي لأصحاب المصلحة الرئيسيين للنهوض بالتخطيط السياحي المستدام، وقد وافقت منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية (وهي عنصر فعال رئيسي في مجال تنمية السياحة) على المبادئ الرئيسية، ويجري استخدامها في الوقت الحاضر لتنمية السياحة الساحلية المستدامة في أفريقيا.

النظام البيئي:

وهو النظام المحدود في الزمان والمكان ويضم:

1- **مكونات حية:** مجموعة من الكائنات الحية النباتية والحيوانية تشكل جزءاً من التنوع الحيوي (البيولوجي).

2- **مكونات غير حية:** وتتمثل في المركبات العضوية وغير العضوية والعوامل الفيزيائية (المناخ، الرطوبة،الرياح، الحرارة.....) وهي ما تسمى بالبيئة الكيميائية الفيزيائية.

وترتبط مكونات النظام البيئي فيما بينها بعلاقات وثيقة متبادلة لا يمكن فصلها أو استبعاد أي عنصر يدخل في حلقاتها أو سلاسلها.

السياحة وتغير المناخ

تنشأ انبعاثات غازات الإحتباس الحراري من السياحة من قطاعات النقل والطاقة والبناء (فضلاً عن المساهمات من الأغذية وتغير استعمال الأراضي)، وسوف يتعين على أي سياسات تهدف إلى الحد من النمو المصاحب في انبعاثات غازات الإحتباس الحراري أن تستهدف جميع هذه المجالات، وتشمل هذه السياسات ما يلي: فرض ضرائب (على الإنبعاثات أو استخدام وقود الطيران)، واستحداث تبادل حقوق إطلاق الكربون بالنسبة للنقل الجوي في السوق العالمية ومتعددة

القطاعات،والتشجيع على استحداث تكنولوجيات الطاقة المتجددة ونظم النقل المحايدة من ناحية الكربون وتقديم الدعم المالي لذلك.

وسيكون التأقلم مع تغير المناخ بمثابة الوسيلة الوحيدة للتقدم في كثير من المواقع السياحية التي تشكل الآن مواقع رئيسية لقضاء العطلات، ولذا فإن هناك حاجة لوضع أدوات لتقييم المخاطر لتحديد جوانب إمكانية التضرر نتيجة لتغير المناخ (مثل: زيادة مخاطر الفيضانات ،وارتفاع مستوى سطح البحر، وإبيضاض الشعاب المرجانية،وزيادة حدة العواصف المدارية ،وزيادة إمكانية التضرر من الحرائق) ولتنفيذ نظم للرصد لمتابعةِ التغييرات التي تحدث نتيجة لتغير المناخ – مثل التغييرات في بيئة ومناخ المواقع السياحية والمزارات، والتغييرات في توافر الموارد، وزيادة وتيرة أحداث الطقس المسببة للمشاكل.

السياحة وصون التنوع البيولوجي

يعتبر التخطيط لاستخدام الأراضي والتحكم في تنمية السياحة عنصراً أساسياً في تلافي خسارة التنوع البيولوجي، وتشير المبادئ التوجيهية بشأن التنوع البيولوجي وتنمية السياحة في اتفاقية التنوع البيولوجي التي اعتمدها مؤتمر الأطراف في اتفاقية التنوع البيولوجي عام 2004 إلى نهج منتظم لتقييم تطورات السياحة في المناطق الحساسة، وينبغي اتباع هذه المبادئ التوجيهية في تقييم واقتراح تدابير للتخفيف من حدة آثار أي تنمية للسياحة في المناطق التي يرتفع فيها التنوع البيولوجي داخل أو خارج المناطق المحمية.

يمكن أن تركز السياسات المؤثرة في سلوك السياح على تحسين تدابير إدارة الزوار (بحسب كل موقع) والأنشطة التعليمية، ووضع مدونات سلوك وقواعد تنظيمية، حيثما يكون ذلك ملائماً، كما يمكن أن تؤثر الحكومات في الطريقة التي تسهم بها السياحة في مهمة الصون في جميع أنواع المناطق المحمية من خلال: تحديد المبادئ التوجيهية الوطنية لتنمية السياحة في المناطق المحمية،وإدماج المجتمعات المحلية ولا سيما تلك المستقرة داخل حدود المناطق المحمية، في عملية اتخاذ القرارات بشأن

تنمية السياحة، مع ضمان استخدام عائدات السياحة في صون المناطق المحمية، ووضع تشريعات قانونية لتقاسم إدارة المرافق السياحية .



يعتمد مستوى مساهمة السياحة في صون المناطق المحمية على قدرة مديري هذه المناطق على إقامة علاقات مثمرة مع القطاع الخاص، ويمكن أن تشمل هذه العلاقات إدراج المنطقة المحمية ضمن حزمة رحلات وعطلات، وتدابير لتوعية السياح قبيل الوصول إلى المنطقة والمساهمات المالية المباشرة، غير أن نشاط أعمال السياحة يتوقع مستوى معيناً من الجودة والموثوقية في الخدمات المتاحة في المناطق المحمية، ويمكن عندئذ أن تركز السياسات الحكومية على تدريب مديري المناطق المحمية على كيفية تطوير مرافق السياحة التي تراعي اعتبارات الجودة والبيئة وبرامج الشرح الشفوي، واستراتيجيات وأدوات إدارة الاكتظاظ، وإقامة نظم فعالة لرسوم الدخول....الخ.

توائم المنشآت السياحية مع البيئة

نظراً للنمو المتوقع للسياحة والإحتياجات الناشئة عن ذلك لإقامة مرافق جديدة، فإن من المهم أن تراعى مواقع هذه المرافق وتصميمها وبناؤها وأن تقلل إلى أدنى حد تلك التأثيرات السلبية المحتملة على النظم الإيكولوجية بصورة فعالة والخسائر المحتملة للنباتات والحيوانات البرية، واستجابة لذلك اجتمعت تسع من أكبر شركات الفنادق في العالم من خلال منتدى قادة نشاط الأعمال في العالم للعمل مع منظمة الصون العالمية على معالجة مسألة اختيار مواقع الفنادق وتصميمها وبنائها بشكل مستدام، وأيدت هذه الشركات أهمية تصميم المباني المستدامة بشكل يتوافق مع البيئة .

الاستهلاك المستدام والسياحة

يعتبر تعبئة جانب الطلب في معادلة السياحة المستدامة أمراً حاسماً، والواقع أن السياحة صناعة تعتمد على الطلب بدرجة كبيرة ،وتتسم بإمكانية تضررها الشديدة من العوامل الخارجية مثل: المخاطر الطبيعة ،والأخطار التي تتعرض لها الصحة والأمن واتجاهات السلوك ببساطة، ويجري تعزيز الطلب على الاستدامة في الخدمات السياحية بإعتبارها الحلقة المفقودة في إقناع الفعاليات الرئيسة في الصناعة على العمل نحو تحقيق الإستدامة بطريق أكثر موثوقية واتساقا وفعالية، ويجمع الإستهلاك المستدام في قطاع السياحة بين قضايا الاستدامة في اختيار المقاصد ومقدمي الخدمات، وفي سلوك السياح خلال الإقامة في المقصد.

بناء الطلب على السياحة المستدامة يعتمد عندئذ على الأعمال التي تهدف إلى استثارة وعي السياح بتأثيراتهم أثناء وجودهم في المواقع السياحية، وفي الترويج لإختيارات الشراء المسؤولة. وقد تركزت معظم الجهود التي بذلتها روابط المستهلكين والمنظمات غير الحكومية والسلطات الوطنية والسلطات العامة المحلية على توجيه السلوك السليم للسياح خلال عطلاتهم ابتداء من المعلومات المحددة عن التجارة غير

القانونية للهدايا التذكارية إلى المعلومات العامة المدرجة كجزء من النصائح الحكومية الرسمية المتعلقة بالسفريات إلى مدونات السلوك التي تدعمها المنظمات غير الحكومية.

وتملك منشآت السياحة أيضاً قدرة جيدة على التأثير في السياح لإتباع سلوك مسؤول من الناحيتين البيئية والاجتماعية خلال قضائهم لعطلاتهم (ويعتبر ذلك أكثر أهمية عندما تكون السياقات البيئية والاجتماعية للمواقع السياحية مختلفة اختلافاً كبيراً عن بلد المنشأ) كما تتقاسم الحكومات هذه المسؤولية، إذ يتعين على الحكومات أن تستعين، وهي تضع حملات الدعاية، بمعارف قطاع السياحة الخاصة وما لديه من إمكانيات النشر، وخاصة في الوصول إلى فرادى السياح، ويمكن أن تؤدي الحملات المشتركة ضد التجارة غير القانونية في الهدايا التذكارية ومدونات السلوك الخاصة بمشاهدة الحيوانات البرية وغير ذلك من المسائل، التي من بينها المسائل ذات الطابع الاجتماعي الصرف، أن تكتسب قوة من خلال الشراكات بين القطاعين العام والخاص.

وتركزت جهود أقل من ذلك بكثير على توجيه اختيار المستهلكين نحو منتجات السياحة المستدامة، وبوسع السياسات الحكومية أن تضطلع بدور هام في وضع استراتيجيات للتسويق لدعم نشاط الأعمال الذي يملك سجلات استدامة مؤكدة، ومن شأن هذه التدابير أن تؤثر على الإستدامة حيث أنها ستوفر حوافز عملية للشركات لتطبيق الممارسات المستدامة (ثم الحصول على مزايا التسويق المقدمة) وحيث أنها ستؤثر في سلوك المستهلكين من خلال إبراز أهمية هذه المنتجات، ويمكن أيضاً استخدام أدوات التسويق لضمان الاستدامة الاقتصادية من خلال ضمان وصول المنشآت المتناهية الصغر والمجتمعية إلى الأسواق حيث أنها لا تملك سوى موارد تسويق محدودة أو منعدمة على الإطلاق.

وتشمل قنوات التسويق الفعالة منظمات إدارة المقاصد ومجالس السياحة ومشغلي الجولات السياحية والكتب الإرشادية وأجهزة الإعلام وخطط إصدار الشهادات وأسواق السفريات، وتجار التجزئة عن طريق الإنترنت ومنظمات

المستهلكين، وبوسع السياسات الحكومية أن تشجع قنوات نشر السياحة على إعطاء الأفضلية لمنتجات السياحة المستدامة من خلال توفير التدريب لمنظمات إدارة المقاصد ومجالس السياحة، ووضع المعايير المدفوعة من قبل الصناعة ونهج إدارة سلسلة الإمدادات، وتوعية الجمهور بشأن خطط إصدار شهادات الإعتماد وتعزيز أسواق السفريات التي تركز على المنتجات المستدامة.

ويمكن الاستفادة من موجة السياحة البيئية في تحقيق عدد من الفوائد الإجتماعية والإقتصادية علي مستوي الوطن العربي ، حيث يتمثل ذلك في تنشيط الإقتصاد المحلي للأقطار العربية من خلال تنويع المنتج السياحي وتنشيط الحركة السياحية وزيادة عدد الرحلات الإيجابية -داخليا وخارجيا- من خلال تقديم نوعية جديدة من السياحة، بالإضافة إلي توليد فرص عمل جديدة خاصة في المناطق الريفية والمناطق البيئية النائية في الوطن العربي ،حيث أنهما تمثلان أكثر المناطق ملاءمة لإقامة مثل هذه النوعية من السياحة ، هذا غير رفع المستوي الإجتماعي والإقتصادي والثقافي للمجتمع المحلي نظراً للارتباط الشديد بين نوعية السياحة البيئية والمجتمع المحلي ، الأمر الذي يمكن أن يؤدي إلي رفع مستوى الإهتمام بالوعي والتعليم البيئي ، وبالتالي ينعكس ذلك علي حماية الموارد الطبيعية والثقافية المحلية .

الفصل الخامس عشر
المحميات الطبيعية

تقوم السياحة البيئية بالتمتع بمراقبة ومعرفة النباتات والحيوانات والطيور البرية، التي تعيش أو تحاول أن تتلاءم مع ظروف البيئة الطبيعية، ونظراً لتوافر عناصر السياحة البيئية في الوطن العربي، أقيمت العديد من المحميات الطبيعية ، للحفاظ على الحيوانات والنباتات البرية، والعمل على تنمية وجلب الكثير من الأنواع إلى مثل هذه المحميات للتكاثر وزيادة أعدادها .

مصطلح محمية حيوية من المفاهيم والمصطلحات البيئية الحديثة ،حيث طرح ضمن برنامج الإنسان والمحيط الحيوي الذي انبثق عن مؤتمر المحيط الحيوي الذي عقد في باريس في سبتمبر عام 1968 بدعوة من منظمة اليونسكو، وفي مؤتمر الأمم المتحدة للبيئة البشرية الذي عقد في ستوكهولم عام 1992 ،وتُعرّف المحمية الحيوية بأنها " وحدة ايكولوجية سواءً كانت وحدة يابسة أو مائية، وتتصف بمجموعة من الخصائص منها :أن تمثل نموذجاً من الأقاليم الجغرافية الحيوية، وأن تمثل نظاماً ايكولوجياً منتخبا بعناية أي وحدة ايكولوجية منتخبة Representative Ecological Unit " ،وهو الاسم الرسمي للمحمية منذ عام 1982، وهذه الوحدة الايكولوجية المنتخبة تُميز المحمية عما كان شائعاً من قبل عند اختيار المحميات مثل الغابات المحجوزة ،أو الحدائق التي كانت تختار بسبب موقعها المتميز أو قيمتها الجمالية دون مراعاة للمواقع المنتخبة للأقاليم الجغرافية الحيوية.

مفهوم المحمية الحيوية Concept Biosphere Reserve

- وحده بيئيه تعمل على صيانة وحماية الكائنات الحية وفق إطار متناسق يربط بين التنوع البيئي و السلالي.
- منطقة جغرافية تحافظ على نظامها البيئي بعيدا عن أي تغيير في مكونات نظامها الايكولوجي ولها فوائد كثيرة
- وسيلة متطوره من وسائل صيانة الوسط الحيوي

تشمل المحميات الطبيعية حماية اليابس والماء على السواء ،فقسمت المحميات إلى برية وأخرى بحرية، و يبلغ عدد المحميات حوالي 100 ألف محمية ،و تشكل ما نسبته 11.5 ٪ من سطح الأرض.

المنطقة الجغرافية	مساحة المحميات	المنطقة الجغرافية	مساحة المحميات
العالم	%11.9	المانيا	%26.3
أكوادور	%40.1	نيوزيلندا	%22.9
فنزويلا	%29.8	المملكة المتحدة	%21.2
الدنمارك	%32.7	الولايات المتحدة	%11.4
النمسا	%24.2	سلطنة عمان	%17.6

عند إدارة المحميات الطبيعة، يتم تحديد المناطق الهامة بيئياً بالنسبة للطيور والحيوانات والنباتات سواء من حيث الكثافة ، أو قيمة النوع الموجود فيها ، وتمنع الأنشطة البشرية في هذه المناطق، ولتحديد هذه المناطق يؤخذ في الإعتبار عاملين هما : الأهمية البيئية للموقع ، والأنشطة البشرية وآثارها على البيئة ،وعلى أنواع الحياة البرية، و بناء على تطابق خرائط العاملين يتم تحديد المناطق الهامة بيئياً و غير الهامة نسبياً ، و تجمع هذه المعلومات في وثيقة واحدة تعرف بخطة التقسيم ، وهي خطة يستفيد منها المخطط ليحدد أهداف استعمال كل جزء من المحمية اعتمادا على قيمتها البيئية ،وعلى الضغط السكاني الواقع عليها ،و قد تكون خطة التقسيم بشكل وثيقة إلا أنه من الأفضل رسم الخرائط الخاصة بذلك بحيث تكون مفهومة سهلة الاستعمال، اضافة إلى ذلك فإن خطة التقسيم توفر ارشاداً لاستراتيجية الإدارة و الصون والمراقبة البيئية والتطوير للمحمية الطبيعية لاحقا.

منظومة المحميات الطبيعية

تعد البيئة الطبيعية النقية من أعلى المنظومات كفاءة وعملاً ، وهي تعمل بصورة آلية لإصلاح أي خلل يصيبها ، والحفاظ على سلامتها وكفاءة عملها ، ومن ثم فإن هذه المنظومة قائمة على آليات التوازن البيئي ، وهي آليات تملك من القوة ، ما يجعل الحياة مستمرة ومستدامة ، كما أنها تجعل الحياة متجددة ومتنوعة ، كما أنها تجعل الحياة أمنة ومستقرة ، .... ومن ثم فإن ممارسة السياحة البيئية لاتقف عند حدود الاستمتاع بالموروث البيئي ، بل إنها تمتد إلى المحافظة على صحة وسلامة التوازن الحركي البيئي، والحفاظ على سلامة التنوع الحيوي فيها ، وهو في الحقيقة حفاظ على استدامة الحياة على كوكب الارض وأي اختلال يحدث لها يؤدي إلى تهديد سلامة الحياة .

تعمل جميع الدول على الحفاظ على صحة وسلامة البيئة الحيوية والطبيعية وممارسة الأنشطة التي تعمل على ذلك ، لذا فإن نشاط السياحة البيئية ،وما يحققه من عائد مزدوج اقتصادياً وبيئياً يخلق في ذاته منظومة تفاعلية استهدافية ، وهي تتأثر بما

يحدث فيها وتؤثر فيما حولها ،وهي منظومات قائمة على التوازن الحيوي الطبيعي سواءً بين الإنسان والحياة البرية والبحرية والجوية ،أو بين التفاعل الذاتي بين سائر المخلوقات داخل البيئة البرية والبيئة الجوية والبيئة المائية كافة ،ومن ثم فإن فكر المنظومات البيئية والأنشطة الاقتصادية أياً كانت يحتاج إلى تبني خطة متكاملة الجوانب لوضع كافة الأطر : القانونية والسياسية والثقافية والاجتماعية فضلاً عن الإطار العام الاقتصادي .

ومن ثم كان من الضروري إيجاد التشريعات والقوانين لحماية البيئة، وتشجيع ممارسة الأنشطة التي تحافظ على صحة البيئة وسلامتها ، حيث يتأثر أداء الإنسان بطريقة مباشرة وغير مباشرة بالبيئة التي تحيط به ، وعلى قدر ما بها من تلوث تزداد الأخطار وتتفاقم حالته الصحية وتتأثر أيضاً قدراته ومهاراته وإبداعاته ... وهذا يدفع إلى مزيد من التلوث ... فالتلوث سبب ونتيجة في الوقت ذاته ، فوجود التلوث البيئي واستمراره يدفعان إلى مزيد من التلوث بل أن التغاضي عن معالجته وعدم الإهتمام بتحسين صحة البيئة وحيويتها يجعل من الصعب استمرار الحياة بصورة سليمة.



العلاقة بين صناعة السياحة والمحميات الطبيعية :

تعتمد مواقع السياحة الأكثر نجاحاً في الوقت الحاضر على المحيط المادي النظيف، والبيئات المحمية والأنماط الثقافية المميزة للمجتمعات المحلية، أما المناطق التي لا تقدم هذه المميزات فتعاني من تناقص في الأعداد ونوعية السياح ،وهو ما يؤدي بالتالي إلى تناقص الفوائد الاقتصادية للمجتمعات المحلية ،ومن الجائز أن تكون السياحة عاملاً بارزاً في حماية البيئة عندما يتم تكييفها مع البيئة المحلية،والمجتمع المحلي، وذلك من خلال التخطيط والإدارة السليمة، ويتوفر هذا عند وجود بيئة ذات جمال طبيعي وتضاريس مثيرة للاهتمام، وحياة نباتية برية وافرة وهواء نقي وماء نظيف، مما يساعد على إجتذاب السياح.

ويتساوى كل من التخطيط والتنمية السياحية في الأهمية من أجل حماية التراث الثقافي لمنطقة ما، وتشكل المناطق الأثرية والتاريخية، وتصاميم العمارة المميزة وأساليب الرقص الشعبي، والموسيقي، والدراما والفنون والحرف التقليدية والملابس الشعبية والعادات والتقاليد وثقافة وتراث المنطقة عوامل تجذب الزوار، خاصة إذا كانت على شكل محمية يرتادها السياح بإنتظام ، فتتعزز مكانتها أو تبقى ذات أهمية أقل، وكل ذلك يرجع للطريقة التي يتم بها تنمية السياحة وإدارتها.

خصائص السائح البيئي

- الرغبة في التعرف على الأماكن الطبيعية
- الحصول على الخبرة الشخصية والاجتماعية
- تحمل المشاق والصعوبات وقبول التحدي
- التفاعل مع السكان المحليين والانخراط بثقافتهم
- سهل التكيف حتى بوجود خدمات سياحية بسيطة
- تحمل الإزعاج ومواجهة الصعوبات بروح طيبة
- إيجابي وغير انفعالي

السياحة البيئية تعتبر مخزن للمواد الطبيعية ،والتي يحولها الإنسان إلى أدوات إنتاج وإلى عناصر نمو وفواعل حركة فضلا عن كونها تتحول إلى سلع وخدمات وأفكار يتم تبادلها واستخدامها ،ومن هنا فإن البيئة كل هذا وأكثر ،وهي مجموعة من عناصر وفواعل مركبة محيطة في الإنسان إحاطته بالمكان والزمان فتؤثر على حياته وذاته وسلوكه فهي بذالك المجال الحيوي المحيط بالبشر . وهي رغم بساطتها معقدة الوظائف متشابكة العمليات ومتداخلة المهام بل إن أسرارها لازالت دفينة والمعلوم منها محدود والذي يكشف عنه عن طريق الدراسات والبحوث البيئية التي يقوم فيها باحثون متخصصون أدت بحوثهم إلى تعداد علوم البيئة.

ومن هنا فإن سلامة البيئة تقع ما بين فعل ورد فعل ،وبين تدخل أرادي متعمد لاستعادة هذا التوازن، وإذا كان المدخل الأول يستغرق كثير من الزمن فإن المدخل الثاني يأخذ كثير من الأموال، ويتطلب مزيدا من الجهد والعمل العلمي المنظم ومن التخطيط والتوجيه والتنسيق والرقابة ،وهي عمليات إدارية يقوم بها المختصون سواء في علم البيئة أو في غيرها من التخصصات التي تلزم من أجل استعادة صحة البيئة ،فكلما كانت البيئة نظيفة وسليمة وجميلة كان تأثيرها ايجابياً مشجعاً ومحفزاً للإنتاج؛أي كلما أصبحت بيئة تنموية فاعلة أصبح تأثيرها حيوياً ومنتجاً بشكل إيجابي سليم.

تأثير المحيط الحيوي للبيئة على الإنسان= **المحيط** الحيوي للبيئة + توافق إنساني

يؤدي إلى تحفيز الإنتاج +تحفيز التطوير +تحفيز التحديث +تحفيز الإبداع

وذلك كله يؤدي إلى ارتقاء حضاري.

لقد أصبحت البيئة تتحكم بشكل مباشر أو غير مباشر في توزيع النشاط، وتوزيع السكان وتوزيع اتجاهات الاستثمار، بل وفي حركة الجماعات والمجتمعات بل أيضا في حراكهم الاجتماعي وتنقلهم في مستويات حضارية معينة إلى مستويات أخرى، والسياحة البيئية كشكل من أشكال النشاط الإنساني لتمارس دورها وتقوم بعملها لا لتلويث البيئة الطبيعية وتدميرها كما فعلت غيرها من الأنشطة .

وتعمل السياحة البيئية على محورين رئيسين هما:

المحور الأول- معالجة التلوث القائم والحفاظ على جمال البيئة وسلامتها وصحتها في مكان معين يجعله مقصداً سياحياً.

المحور الثاني- الإرتقاء بعناصر ومعدلات وقياسات الصحة البيئية وبمعنى أخر نشر المنتجعات والمقاصد البيئية ،وزيادة تأثيرها وتحويلها من مجرد نقاط ضوء ساطعة إلى قوى ضياء منيرة تشع أمناً وسلاماً وراحة ،كما أنها تدر عائداً ومردوداً ودخلًا مناسباً بحيث تكسر العلاقة القائمة ما بين الإستثمار والتنمية والإستغلال الاقتصادي للموارد من جهة ،والتلويث من جهة أخرى، وتضع نماذج سليمة وصحية وحيوية

لكل منها من شأنها أنها لا تحدث أي تلوث للبيئة الحالية بل ستساعد على استعادة حيوية وصحة البيئة في مناطق ملوثة , بمعنى أنها تكون بذلك نشاطاً إنسانياً متعدد الجوانب.

تعريف السياحة البيئية:

ظهر مصطلح السياحة البيئية Eco–Tourism منذ مطلع الثمانينات من القرن العشرين ،وهو مصطلح حديث نسبياً جاء ليعبر عن نوع جديد من النشاط السياحي الصديق للبيئة ،الذي يمارسه الإنسان محافظاً على الميراث الفطري الطبيعي والحضاري للبيئة التي يعيش فيها، ويمارس فيها نشاطه وحياته، وهو في هذه الممارسة والحياة ليس حراً مطلقا يفعل ما يشاء دون حساب بل هو حر مسئول عما يفعله وهو يعيش في إطار المعادلة الآتية:

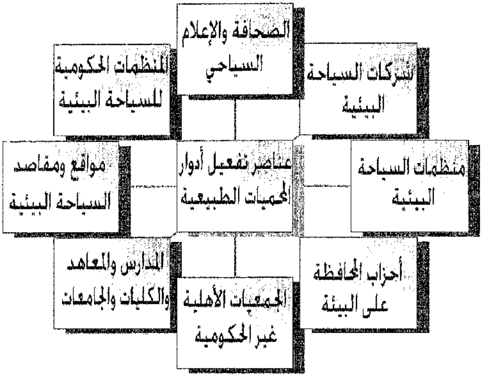
الحرية السياحية = المسئولية البيئية

ومن ثم فإن السائح يصبح حراً بقدر التزامه بالسلوك البيئي السليم ومن هنا تأتي السياحة البيئية لتضع له ضوابط حماية وصيانة تنبع من ذاته.

عناصر السياحة البيئية

1. الرشادة العقلية والفكرية , الناجمة عن النضوج والوعي والإدراك لأهمية المحافظة على سلامة البيئة.
2. العائد والمردود والمكسب البيئي وتفوقه على أي عائد أخر مادي ومعنوي.
3. التوازن البيئي الحركي الأدائي والتنموي وفاعليته في تحقيق الأمن والسلامة والصحة البيئية.
4. نشر ثقافة الالتزام والإحساس الجمعي بالمسؤولية تجاه قضايا العالم.

5. السياحة البيئية هي اتصال دائم ومستمر ما بين الإنسان الفرد وبين المكان المحيط به.



أبعاد مفهوم المحميات الطبيعية بدأ تاريخيا بثلاث مراحل :

المرحلة الأولى: حماية السائح من التلوث بالإبتعاد به إلى أماكن لا تحتوي على أي تهديد له أو تعرضه لأي خطر من أخطار التلوث.

المرحلة الثانية: وقف الهدر البيئي بإستخدام سياحة وأنشطة سياحية لا تسبب أي هدر ولا ينتج عنها أي تلوث.

المرحلة الثالثة: التعامل مع أوضاع البيئة القائمة وأصلا الهدر البيئي ،ومعالجة التلوث البيئي وإصلاح ما سبق إن قام الإنسان بإفساده.

ومن خلال ما سبق يمكن الوقوف على تحديد شامل للمحميات الطبيعية التي يمكن تحديد أهم عناصرها فيما يلي:ـ

1. المحميات الطبيعية تتضمن أنشطة وفق ضوابط حاكمة وقواعد متحكمة تحمي وتصون الحياة الفطرة الطبيعية.
2. المحميات الطبيعة تحافظ على النوع وتحمي الكائنات من الإنقراض.
3. المحميات الطبيعية تتضمن أنشطة لها عائداً ولها مردود سواء مادي أو معنوي.
4. المحميات الطبيعية نشاط يجمع بين الأصالة في موروثها الحضاري الطبيعي وما بين الحداثة في تحضرها الأخلاقي والقيمي.
5. تتضمن المحميات الطبيعية التزام أخلاقي وأدبي أكثر منها التزام قانوني تعاقدي تعاهدي ،وهو التزام فاعل ليس فقط على مستوى الفرد السائح ،أو على مستوى الشركة المنظمة لها أو على مستوى الدولة المستضيفة ولكن على مستوى العالم ككل.

شروط إقامة المحميات الطبيعية

- توفر جهة مؤسسية واضحة في إدارة المحمية
- توفيرالدعم المالي لإقامة المحمية وإدارتها
- إعداد الخطة الإستراتيجية لإدارة المحمية
- تقسيم المحمية إلى مناطق جغرافية حسب الاستخدام
- دعم البحث العلمي للبرامج التعليمية والتدريبية والإعلامية
- دعم برامج إصلاح المناطق المتدهوره وإعادتها إلى طبيعتها

ومن خلال ما سبق تنمو وتزدهر الطبيعة ويتولد العائد والمردود السياحي على الفرد والمجتمع ومن هنا تتدافع العلاقات المثمرة بين السائح والطبيعة فكلاهما يؤثر في الآخر، ومن ثم فإن السياحة البيئية تصبح فاعلة في المجتمع وفي الآخرين، وهي توصل ما بين البشرية وبين الطبيعة في كمالها واكتمالها, كل منها يوطد دعائم علاقة تعاون

دائمة ومستمرة ويؤكد مقومات نجاح اتصاله وتواصله مع الأخر مما يعزز مفهوم وجود المحميات الطبيعية .

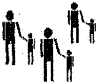
التنوع الحيوي :هو التّباين بين الكائنات الحيّة من كافّة المصادر، بما في ذلك النّظم البيئيّة البريّة والبحريّة والأحياء المائيّة والتّركيبات البيئيّة الّتي تشكّل جزءاً منها، ويشمل ذلك التنوع داخل الأنواع والنّظم البيئية ،وتعدّ البيئة العربية بيئة ذات تنوع حيوي نظراً لوجود عوامل عدّة أهمّها تنوع المناخ وتنوع الطّبيعة التّضاريسيّة في الوطن العربي .

وللمحافظة على التنوع الحيوي في الوطن العربي ، قامت العديد من الحكومات العربية بالتعاون مع المنظمات الدولية بالتوسع في إنشاء المحميات للمحافظة على ما تبقّى،وقامت أيضاً بالتوقيع على اتفاقيات عالمية ،إضافة إلى إنشاء مراكز لمراقبة التلوّث البحري للمحافظة على التنوع الحيوي البحري ، إضافة إلى برامج التوعية0

أهداف إنشاء المحميات الحيوية

- تمثل العمود الفقري لكل برامج صون البيئة وحمايتها
- دعم العلاقه المتوازنة بين الإنسان ومحيطه الحيوي
- مواقع تعليمية ملائمة للأرصاد البيئية ومتابعة التغيرات البيئية
- الحفاظ على التنوع الحيوي والحياة البرية المهددة بالفناء
  - إنتاج أنواع جديدة محسنة من المحاصيل لمقاومة الأمراض
  - صيانة التنوع الوراثي
  - حماية الثروات الوراثية المتأصلة





- ديمومة المراقبة البيئية المستمرة
  - مراقبة الأنواع النباتية والحيوانية
  - ديمومة التكوينات الأثرية والجيولوجية
  - صيانة الموارد الحية





- ترشيد استهلاك الموارد الطبيعية والمحافظه عليها للأجيال القادمة
  - المحافظه على الغابات لمنع الفيضانات
  - المحافظة على الموارد المائية
  - تحقيق الأمن الغذائي
  - ضبط استخدام المبيدات الحشرية



أهداف تطوير وحماية المحميات الطبيعية :

تعد عملية تطوير المواقع السياحية والمحافظة عليها ،قضيتان متناقضتان (Stabler .1997) ، وحتى نوازن بينهما، فإنّه لا بد من التعامل مع البيئة على أنها رأسمال طبيعي ،والتركيز على الوقاية أكثر من العلاج، والسياحة في تطورها وازدهارها هي نتاج مشترك لعملية التفاعل بين البيئة والمكان .وأهم أهداف تطوير وحماية المحميات الطبيعية :

1. حماية الموائل الطبيعية المميزة، والمجتمعات والأنواع مع السماح للسياح بالإستمتاع بالمحمية .
2. إدارة الموقع بصورة مستدامة.
3. تحديد نوعية الزوار المستهدفة.
4. إشراك المجتمع المحلي.
5. بيان أهمية نظام المعلومات الجغرافي في توفير قاعدة بيانات متكاملة ، تُستخدم كمرجع هام في عملية إدارة وتطوير المحميات ، وتساعد متخذي القرار على اتخاذ قراراتهم بدقة، مع إعطاء صورة واضحة عن حقيقة الأشياء بتمثيلها في خرائط، والمساهمة في عمليات التحليل،والقدرة على جمع العديد من المعلومات غير المترابطة ضمن نظام واحد ،وتسهيل القدرة على إيجاد الروابط بين المتغيرات المختلفة.

خطط التطوير السياحي للمحميات الطبيعية باستخدام نظام المعلومات الجغرافي

أولاً : وجود مراكز دخول داخل المحميات، لتنظيم حركة السياح وتزويدهم بالمعلومات الضرورية، وضرورة توفر مراكز للزوار تُقدم معلومات شاملة عن المواقع، وإعطاء بعض الإرشادات الضرورية حول كيفية التعامل مع الموقع، ويفضل أن يعمل في هذه المراكز السكان المحليون الذين يُدَرَبُون على إدارة الموقع والتعامل مع المعطيات الطبيعية.

ثانياً: تحديد الطاقة الاستيعابية للمحمية الطبيعية ،من خلال ربطها بالتوزيع الجغرافي للحركة السياحية داخل المحمية، وتُعرَفُ الطاقة الاستيعابية بعدد الزوار الذي يمكن أن يستوعبه موقع ما دون إحداث تغيرات غير مقبولة على البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية، أو التأثير سلباً على استمتاع الزوار بالمنطقة ،ومن المهم ضرورة المحافظة على الطاقة الإستيعابية للمحميات الطبيعية ؛بهدف منع الضرر العائد من النشاطات البشرية، ويمكن مراعاة الطاقة الإستيعابية لأراضي المحمية من خلال تقليل الضغط على المناطق التي تتميز بإرتفاع أعداد السياح فيها ،وتوجيههم إلى مواقع أخرى داخل المحمية أقل ضغطاً في الحركة السياحية .

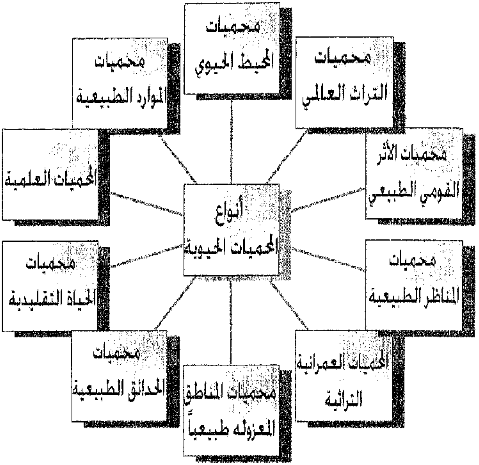
ثالثاً : عدم التوسع في الأنشطة البشرية ،المتعلقة بتعبيد الشوارع، وإقامة المنشآت البشرية المختلفة، وغيرها من الأنشطة ،في الممرات التي تسلكها الحيوانات البرية داخل المحمية.

رابعاً : تحديد ممرات محددة للمشاة ،وتحديدها بعلامات خاصة،وتحديد طرق البيان التي يجب استخدامها داخل المحمية،مثل: اللوحات الإرشادية والتوضيحية والتعليمية والمطويات والكتيبات

خامساً : تنظيم دخول أي نوع من وسائل النقل إلى داخل المحمية، وبناء مواقف للسيارات والحافلات تتناسب وطبيعة الموقع ،وعدد الزوار،وتوفير خدمة نقل للزوار وأمتعتهم ،من نقطة الإستقبال إلى داخل المحمية بواسطة حافلة، تكون موجودة عند نقاط الدخول للمحمية .

سادساً :تحديد نقاط المراقبة البيئية المستمرة للتغيرات والمردودات التي تحدث في مكونات المحيط الحيوي داخل المحمية، نتيجة الأنشطة السياحية، وذلك من خلال إقامة محطات لرصد هذه التأثيرات والاستعانة بصور الأقمار الصناعية، ونظام المعلومات الجغرافي ،بهدف توفير إدارة سياحية سليمة للموارد الطبيعية والبشرية في المحمية، يُمكنُها أن تحافظ على هذه المكتنزات للأجيال القادمة من خلال عناصر بشرية مدرَبة.

سابعاً : توفير إدارة سياحية مُثلى تعنى بالتطوير والحماية للمحمية .



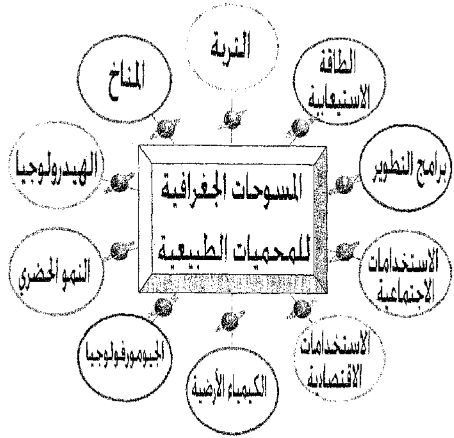
على الرغم من الجهود الكبيرة التي تقوم بها الحكومات العربية من رفعٍ للمنتج السياحي بمكوناته المختلفة داخل المواقع السياحية ، إلا أن هذا لا يكفي لجعل صناعة السياحة في الوطن العربي قطاعٍ إنتاجياً هاماً ، بل يجب العمل للوصول إلى قيمة أكبر لتجربة السائح مع المنتج السياحي مباشرة ، ويتحقق هذا من خلال الإدارة المثلى للعرض السياحي من خلال توفر قاعدة بيانات مثلى تضم كافة عناصر المنتج السياحي، والتي يتم التعامل معها من خلال نظام المعلومات الجغرافي ،مما يزود القائم على إدارة الموقع السياحي بنظرة شمولية وواقعية لمكونات وعناصر المنتج السياحي في الموقع .

وتشكل الإدارة السياحية المعتمدة على نظام المعلومات الجغرافي دور هام في تعزيز النقاط الإيجابية في عملية إدارة الموقع السياحي، إلى أقصى حد ممكن وتقليص النقاط السلبية المترتبة على تطوير الموقع السياحي إلى أقل حد ممكن .

يجب على الإدارة السياحية قبل البدء بعملية التطوير السياحي داخل المحميات الطبيعية ،بحل المشاكل القائمة في المجتمع والعمل على تشخيص كافة التأثيرات الإجتماعية والثقافية للسياحة ،ومحاولة إيجاد حلول لها كبادرة حسن نية للسكان المحليين تشجعهم على القبول بفكرة التطوير السياحي، وينبغي إشراك السكان في جهود التشخيص والمعالجة ،ويجب أن يكون هناك توازناً بين تلبية حاجات ورغبات السياح وحاجات ورغبات السكان المحليين .

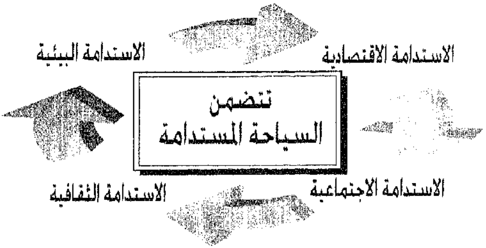
نشر التوعية والتثقيف البيئي من أهم واجبات الإدارة السياحية ،من خلال توعية السكان المحليين أولاً بأهمية البيئة والمحافظة عليها، فكثيراً ما نلاحظ أن السكان المحليين ،هم الذين يسعون إلى تخريب وتدمير بيئتهم لأسباب مادية، ولكن هؤلاء لا يعرفون أنهم يدمرون قوتهم ومستقبل أولادهم من خلال هذا التخريب، ولذلك يجب التركيز على التوعية والتثقيف البيئي للسكان المحليين، وللعاملين داخل المحمية، مع الحرص على وجود اللوحات الإرشادية التي تؤكد على أهمية ذلك.


العوامل الجغرافية المؤثرة على اختيار مواقع المحميات الطبيعية
وجود تنوع بيولوجي
توفرإمكانيات الاستثمارالسياحي البيئي والطبيعي للموقع
قبول شعبي وحكومي للمواقع المحمية
إستفادة السكان المحليين دون تعريض الموقع لخطر التدهور
وجود تشكيلات جغرافية وجيمورفولوجية واضحة
إجراء مسوحات جيومورفولوجية للموقع ، التربة والغطاء النباتي
قابلية الموقع للإستدامة من الناحية الطبيعية
توافرإمكانيات للأبحاث البيئية والجغرافية والعلمية



السياحة المستدامة

تتمثل السياحة المستدامة في تحقيق المواءمة ما بين احتياجات السياح وإمكانيات الموقع السياحي، مما يؤدي إلى حماية الموارد السياحية في الموقع السياحي، من خلال إدارة مثلى تعمل على الاستفادة من إمكانيات الموقع السياحي،مع المحافظة على الواقع الحضاري والنمط البيئي الضروري والتنوع الحيوي وجميع مستلزمات الحياة وأنظمتها.



يتضمن مفهوم السياحة المستدامة القدرة على التواصل والاستمرار، من خلال الإستخدام الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية مع المحافظة على التنوع الحيوي ،والحد من الآثار السلبية على البيئة والثقافة، وإشراك المجتمعات المحلية من المكاسب التنموية.

وهناك خمسة عناصر أساسية تميّز تنمية السياحة المستدامة :

1- المحافظة على قاعدة الموارد الحالية من أجل جيل المستقبل

2- الحفاظ على إنتاجية قاعدة الموارد

3- الحفاظ على التنوع البيولوجي وتفادي التغيرات البيئية التي يتعذر عكسها

4- ضمان المساواة ضمن جيل واحد وبين الأجيال .

5- الحفاظ على الإرث (الثقافي والتاريخي) للمكان أو للمنطقة أو للوطن وحمايته

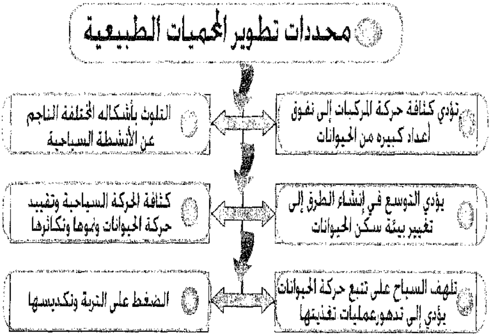
ويبقى التحدي هو إيجاد توازن مقبول بين كل هذه العناصر.

منافع السياحة المستدامة

تشجع السياحة المستدامة على فهم أفضل لوقع السياحة على البيئة الطبيعية والثقافية والإنسانية .

- تضمن السياحة المستدامة توزيع عادل للفوائد والكلف.
- تولد السياحة وظائف محلية بشكل مباشر في قطاع السياحة وبشكل غير مباشر في عدد من القطاعات الداعمة والمعنية بإدارة الموارد.

- تعزز السياحة قطاعات محلية مربحة مثل الفنادق وغيرها من أماكن الإقامة والمطاعم وغيرها من خدمات الطعام ونظم النقل والأعمال اليدوية وخدمات الدليل السياحي.
- تولد السياحة التبادل الخارجي بالنسبة للبلد وتؤدي إلى دخول رؤوس أموال وأموال جديدة إلى الاقتصاد المحلي
- تسعى السياحة المستدامة إلى إشراك كل شرائح المجتمع في اتخاذ القرارات بما فيها السكان المحليين وذلك لتتعايش السياحة مع مستهلكين آخرين للموارد. تدمج بين التخطيط وتقسيم المناطق مما يضمن تنمية سياحية ملائمة لتحمل قدرة النظام البيئي.
- تحفز السياحة على تحسين وسائل النقل والتواصل المحلية وغيرها من البنى التحتية الأساسية بالنسبة للجماعة.
- تنشئ السياحة مرافق للاستجمام التي يمكن للجماعات المحلية أن تستعملها إضافة إلى الزائرين المحليين والدوليين. كما أنها تشجع على المحافظة على المواقع الأثرية والمباني والمناطق التاريخية وتساهم في تكاليف الحفاظ عليها.
- تشجع السياحة الطبيعية على الإستعمال المنتج للأراضي التي تعتبر هامشية بالنسبة للزراعة .
- تعزز السياحة الثقافية التقدير الذاتي للجماعات المحلية وتسمح بفهم أكبر وتواصل أفضل بين شعوب من خلفيات مختلفة.
- تظهر السياحة المستدامة غير المضرة بالبيئة أهمية الموارد الطبيعية والثقافية بالنسبة إلى الرفاه الاقتصادي والاجتماعي للجماعة ويمكن أن تساعد على الحفاظ على هذه الموارد
- تراقب السياحة المستدامة وقع السياحة وتقييمه وتديره كما وأنها تطور أساليب موثوق بها للمحسوبية البيئية وتتصدى لأي أثر سلبي.



الأهمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للسياحة البيئية :

البيئة كمحيط حياتي هام وضروري للإنسان بنظافتها وفطرتها وتوازنها تعتبر مرتكزاً لسياحة متطورة ، ترتكز على فعاليات البيئة المباشرة وغير المباشرة بكل مقوماتها السابق ذكرها ، خاصة في ظل الظروف الحياتية ، وهروب الإنسان للسياحة البيئية ، وتبرز أهمية السياحة البيئية في تأثير كل منهما في الأخرى ، وبالتالي تؤثر هذه العلاقة بصورة مباشرة وغير مباشرة على تنمية مناطق الجذب السياحي وتتمثل هذه الآثار في الجوانب التالية :

- تدفع السياحة إلى مزيد من إقامة البنى الأساسية من طرق ومواصلات واتصالات، ومنشآت سياحية تقود إلى إعمار البيئة المحيطة كإنشاء الفنادق والمطاعم والاستراحات والمنتجعات الصيفية والشتوية والنشاطات السياحية الأخرى .
- تدفق السياح بأعداد كبيرة وبصورة مخططة ومنظمة يحقق إيرادات ودخول هامة ، لها آثارها الإيجابية التنموية للمناطق ، وبالتالي تنعكس على تفعيل الهيكل الاقتصادي ورفاهية الإنسان وتطور الجهود للمحافظة على البيئة .

- يولد تدفق الأفواج السياحية مجالات عمل مربحة للسكان المحليين ، مما ينمي الوعي للحفاظ على بيئتهم لمزيد من المكتسبات ، بالإضافة إلى تعميق الانتماء
- تلاقي الشعوب والحضارات يطور العادات والتقاليد للمناطق الريفية ، ويكسب سلوكيات وأنماط معيشية جديدة معاصرة ، سواء في الإنتاج أو الاستهلاك تتفق والمفاهيم الحديثة حول البيئة والتنمية .
- تساعد السياحة البيئية في نمو الصناعات والحرف التقليدية اليدوية والتذكارية المميزة ، والمهددة بالانقراض من خلال استغلال الموارد الوفيرة والعمالة الماهرة بالتوارث ، مثل المنتجات الخشبية والجلدية والسجاد والتطريز والأقمشة ، وكذلك الأكلات الشعبية ، الأمر الذي يسهم في استغلال الموارد الطبيعية البيئية استغلالاً أمثل .
- تدفع السياحة إلى إقامة مراكز ومعارض بيع التحف والهدايا والصناعات الوطنية ، وتلبية متطلبات السياح ، خاصة وأن البلد السياحي يعتبر معرضاً دائماً ومفتوحاً أمام السائح .
- تدفع السياحة البيئية إلى الإهتمام بترميم وصيانة الآثار ، والحفاظ عليها من التخريب والنهب والسرقة وعوامل التعرية ، وهي من العناصر الهامة في البيئة السياحية .
- تقود السياحة للحفاظ على الطابع الحضاري لبعض المباني الهندسية المعمارية الفنية القديمة ، بما تتضمنه من نقوش وزخارف ورسوم وأثاث وأشكال ، خاصة العمارة الإسلامية .
- تشجع السياحة الفنون الشعبية الفلكلورية ، والحفاظ على الملابس والأزياء والعادات والتقاليد والمهرجانات الثقافية والكرنفالات التي هي من أهم عناصر البيئة السياحية .
- تحفز السياحة إحياء المدن التراثية القديمة ، وكذلك الإهتمام بالأحياء التاريخية القديمة داخل المناطق والمدن .

- تنمي السياحة العلاقات الاقتصادية الدولية ، وتنمي التجارة والتبادل الثقافي والمعرفي ، وتواصل الحضارات والشعوب ، مما يخلق بيئات متقاربة وذات قواسم مشتركة على المستوى الإنساني .

وإذا كانت العلاقة بين السياحة والبيئة قد دفعت لإيجابيات ملموسة على تنمية المناطق ، فإنها أيضاً لها سلبيات تتمثل أبرزها في الآتي :

- تقوم المركبات ذات المحركات بتدمير البيئة الفطرية وجمالياتها وتؤثر على البيئة التاريخية والآثار .
- المنشآت السياحية التي لا تلتزم بنظم الإدارة البيئية السليمة لها آثار سلبية على البيئة بما تتركه من مخلفات متعددة ، يتم التخلص منها عشوائياً ، فيزيد تلوث البيئة .
- تدفق السياح بأعداد كبيرة وأفواج غير منظمة أو مخططة يخرب الآثار التاريخية وحتى عناصر البيئة ما لم تنظم زيارات السائحين ببعض الضوابط والقواعد .
- ترتبط السياحة في بعض الأحيان بممارسات وسلوكيات تتناقض مع العادات والتقاليد والقيم والثقافة السائدة ، مما يؤدي إلى إثارة المشكلات الاجتماعية والأخلاقية .
- غياب التنمية السياحية المستدامة يجعل الآثار الإيجابية للسياحة مؤقتة وآنية تعقبها آثار سلبية على المدى البعيد تعاني منها الأجيال القادمة .

الفصل السادس عشر

التأثيرات الجغرافية على صناعة السياحة

أولاً :التأثيرات الجغرافية الإقتصادية :

نجاح النشاط السياحي في أي منطقة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بمستويات الأنشطة التي يمكنها أن تؤدي إلى تحقيق زيادة متواصلة في الدخول وإمكانية الاقتصاد المحلي على امتصاص هذه الدخول واستخدامها، ويلعب قطاع السياحة دوراً هاماً في التنمية الاقتصادية الكلية وخاصة في الدول النامية، ويتأتى هذا الدور من حيث كونه محصلاً للعملة الصعبة والتي تدعم ميزان المدفوعات، مما يساعد هذه الدول على استيراد الآلات والمعدات اللازمة لتنمية اقتصادياتها ،وتنفيذ خططها التنموية،وصناعة السياحة تعد أحد الأعمدة الاقتصادية والاجتماعية والحضارية في عالم اليوم إضافة الى الحفاظ على البيئة .

تنجم تأثيرات السياحة على الواقع الإقتصادي في المواقع السياحية من خلال تحليل احتياجات السياح وما ينجم عنها من تأثيرات اقتصادية تنعكس على مواقع العرض السياحي ، وبشكل عام يتميز السائح بأنه ليس دائم الإقامة في الموقع السياحي ،ويحتاج إلى خدمات متعددة ومختلفة لا تقتصر فقط على الخدمات الأساسية بل تتعدى ذلك إلى الخدمات الكمالية والترفيهية ؛لأن السائح يتميز بأنه مستهلك وليس منتج ،ولا يسهم في القيمة المضافة للإقتصاد المحلي ، مما ينعكس على زيادة القوة الشرائية والطلب على الخدمات، وانتقال القوة الشرائية من مصدر قدوم السائح إلى منطقة الجذب السياحي مما يؤدي إلى توسيع الأسواق السياحية الإقتصادية .

السياحة لها تأثيراً مهماً في زيادة الدخل المحلي لمواقع الجذب السياحي، حيث أن الإستثمار السياحي ونشاط الحركة السياحية يشكل عنصراً هاماً في التنمية الإقتصادية لمواقع الجذب السياحي، فالسياحة سوق قابل للتوسع، يفتح آفاقه لزيادة النشاط الاقتصادي نتيجة الزيادة المطردة الحادثة في دخول الأسر والأفراد وخاصة في الدول المتقدمة، فالسياحة من أهم أدوات التنمية الإقتصادية المعاصرة، التي تهدف إلى زيادة الدخل الفردي الحقيقي والقومي، وإلى تنمية حضارية شاملة لكافة المقومات الطبيعية والإنسانية والمادية في مواقع الجذب السياحي .

ومن هنا فالسياحة تعتبر ضرورة من ضرورات التنمية الاقتصادية المستدامة الرشيدة الذي يمكن الدول خصوصاً النامية منها من أن تواجه المنافسة في السوق السياحية الدولية، حيث أن السياحة لها ميزات وخصائص كثيرة من أهمها:السياحة لا تحتاج لمواد خام، فالعناصر المكونة للطلب السياحي هي الموارد والمصادر الطبيعية (وغيرها من عناصر الإنتاج التي لا تكلف شيئاً) والنشاطات الثقافية والاجتماعية وما صنعه الإنسان وغير ذلك، كما أنها لا تحتاج إلى توافر صناعات العرض التي تمدها بالمواد الخام ما عدا فترة الاستثمار.

تعتبر السياحة طاقة تنموية كاملة تؤثر على الاقتصاد الوطني، فإنفاق السائح يولد الأجور، ويزيد الدخل كما أنها توفر النقد الأجنبي ،وتؤدي لإرتفاع مستويات الدخل القومية (التي تنمي القطاعات الاقتصادية المختلفة) ودرجة تأثيرها فعّالة في التنمية الإقليمية المحلية (في توزيع أفضل لثروتها وزيادة دخلها وطاقتها الإنتاجية).إضافة إلى أن الاستخدام السياحي يشكل 6٪ من القوة العاملة ويوفر مجالات عمل كثيرة وواسعة للمرأة، والسياحة نشاط فيها منافسة عالية لأنها تعتمد على تدفق عالمي ويغلب عليها حرية الاختيار أكثر مما هي عليه في القطاعات الأخرى.

تسهم السياحة في ارتفاع الدخل من العملات الصعبة نتيجة بيع الخدمات السياحية والسلع المتصلة بها،إن هذا الدخل يتغلغل بسرعة وبطريقة مباشرة ذات قاعدة توزيع عريضة في الاقتصاد المحلي والوطني، محققا بهذه الميزة انسيابا واسعاً متراكماً ودائرياً في الدخول المترتبة على النشاط السياحي في كافة مراحل البيع بالجملة وبالتجزئة في قطاعات النقل ومختلف مكونات القطاع السياحي وسائر المرافق والخدمات والمعاملات المترتبة على الإنفاق الاستهلاكي، وتقدم للدولة قطاعاً تصديرياً يحضر فيه المستهلك الأجنبي بحثاً عن المنتج أو الخدمة دون الحاجة إلى شخص أو تحرك مكاني للمنتج.

إن المنتج السياحي المباع يقوم أساساً على خدمات وثروات غير مادية لا تغل بطبيعتها عائداً ما بغير طريق السياحة، مثل: المناخ المعتدل أو الطبيعة الخلابة ووجود أماكن تاريخية وثروات أثرية وهي ذات إمكانات وتوقعات غير محدودة من العائد المادي إذا ما أحسن تخطيطها وتسويق المنتج فيها وفقا لقواعد علمية وتجارية مرنة، وهذا يؤدي إلى فوائد اقتصادية كبيرة ومزدوجة فمن ناحية يستقبل الاقتصاد الوطني نقداً واحتياطات نقدية سائلة تستخدم في سداد أثمان الواردات الرأسمالية التي تحتاجها عملية التنمية، وخصوصاً التصنيع في الدول النامية، ومن ناحية أخرى فإن المشروعات السياحية تدعم البناء الحضاري في الدولة وتزيد من مصادر الضريبة العامة.

من التأثيرات الاقتصادية الهامة لصناعة السياحة ،تشجيع التبادل والتداول النقدي باعتبار أن دورة الإنفاق السياحي سريعة لوصولها إلى أيدي ذوي الدخول الصغيرة والميول العالمية للاستهلاك، والمساهمة في تحقيق التوازن في ميزان المدفوعات، مما يساعد على تشجيع الاستثمارات الأجنبية بها، والحصول على مزيد من المساعدات المالية والفنية، وخلق أسواق نشطة لكثير من المنتجات المحلية وخصوصاً اليدوية والتي يقبل على شرائها السياح.

التأثيرات الإقتصادية للسياحة

زيادة الدخل القومي وإنعاش الإقتصاد المحلي
- توفر العملة الصعبة
- تقليل الفجوة الإقتصادية
- قطاع تصديري
- جلب الإستثمار

تحسين ميزان المدفوعات
- حل المشكلات الإقتصادية
- تخفيف حدة البطالة
- خلق فرص عمل جديدة للسكان

إحدى الصادرات غير المنظورة
- ١١ ٪ من الناتج المحلي العالمي
- عدد العاملين في الخدمات السياحية ٢٥٠ مليون

يعتمد نجاح تفعيل تأثير السياحة على الجوانب الإقتصادية في مواقع الجذب السياحي على عدّة عوامل تشمل ما يلي:

1. أن تكون خطة التنمية السياحية جزءاً لا يتجزأ من الخطة القومية الشاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية.
2. وأن يتم تحقيق التوازن بين القطاعات الاقتصادية المختلفة.
3. وأن يتم اعتبار تنمية القطاع السياحي كأحد الخيارات الاستراتيجية للتنمية الاقتصادية، وعلى أن تكون هذه الصناعة جزءاً من قطاعات الإنتاج في الهيكل الاقتصادي للدولة.

4. قيام الدولة بتحديد مستوى النمو المطلوب وحجم التدفق السياحي، وعلى أن يتم تحديد دور كل من القطاعين الخاص والعام في عملية التنمية.
5. التركيز على علاقة التنمية السياحية بالنشاط الاقتصادي العام وتحديد علاقة ذلك بالمحافظة على البيئة.

التأثيرات الاقتصادية المتأتية من أنواع السياح:

السياح أنواع وأحجام وأشكال مختلفة ولديهم أسباب مختلفة للسفر فنوع السائح الذي يتواجد في منطقة سياحية ما، والمنطقة التي جاء منها والفترة الزمنية التي يريد قضائها كسائح، هذه العوامل وغيرها تؤثر على النشاط الاقتصادي للبلد المضيف، أي أن هذه العوامل تحدد نوع التأثير كأصل على اقتصاد البلد المضيف.

فالسياح اللذين يأتون من بلدان تتمتع بعملة قوية (اليابان والولايات المتحدة الأمريكية وألمانيا ومعظم دول الخليج العربي) يميلون إلى الإنفاق بشكل أكبر على شراء السلع ، كما أن الغرض من الرحلة يؤثر على مستوى إنفاق السائح أو المسافر، فالإنفاق لدى رجال الأعمال المسافرين يختلف عن الإنفاق عند المجموعات السياحية الأخرى، كذلك أنماط الإنفاق تختلف فيما بينهم.

يرى برود بنت (Broad bent , 1989) أن رجال الأعمال المسافرين ينفق ضعف ما ينفقه السائح الذي يبحث عن الاستجمام والمتعة، بينما ترى مجلة (Meeting and Convention , 1990) أن المعدل هو ثلاثة إلى أربعة أضعاف، حيث أن لدى رجال الأعمال المسافرين ميولا للإنفاق على سلع وخدمات محددة وبحكم دخولهم المرتفعة فإنهم في الغالب يلجؤون إلى الفنادق والمنتجعات السياحية الراقية، ويتناولون طعاماً وشراباً غالياً، ويشترون هدايا لزملائهم، فهؤلاء غير ميالين للتوفير على حساب مهماتهم وراحتهم، بينما المجاميع السياحية تكون في الغالب ميالة للتوفير ولا تشتري إلا السلع التي تكون

أثمانها أقل من تلك المتوفرة في بلدانها الأصلية والسلوك لدى المجموعتين مختلف أيضا.(الطائي ،2006) .

وتظهر التأثيرات الاقتصادية للسياحة في الجوانب الآتية:

1- توسيع مساهمة السياحة في الناتج المحلي الإجمالي (GDP: Gross Domestic Product)،وذلك من خلال التوسع في السوق المحلية الناجم عن زيادة الطلب السياحي ، والى زيادة الإيرادات في المرافق السياحية ، مما يؤدي إلى زيادة الدخل والمقبوضات السياحية من العملات الصعبة الأجنبية (Foreign Exchange Earnings).

2- دعم ميزان المدفوعات الذي يعكس الحسابات القومية للدول، والذي هو بمثابة حساب جاري مدين للحكومة؛ بسبب توسع حجم السوق السياحي ، حيث يشكل السياح في المواقع السياحية مجموعة استهلاكية إضافية إضافة إلى السكان المحليين في الموقع .

3- زيادة إيرادات الدولة من الضرائب والرسوم (مثل رسوم تأشيرات الدخول ورسوم الدخول إلى المواقع السياحية)، فالعائدات المرتفعة الناجمة عن التطور السياحي تؤدي إلى تطور إيجابي في مالية المراكز العمرانية ، خاصة في مجال الضرائب المهنية وضرائب المشروبات والأطعمة ....الخ .

4- رفع المستوى المعيشي للسكان من خلال زيادة الدخل السياحي، وتحسين الحياة المعيشية للسكان بواسطة دمج المجتمعات المحلية، وتوسيع مشاركتها ومكتسباتها من مشاريع وبرامج التنمية السياحية.

5- تؤدي التأثيرات المباشرة الرئيسة وغير المباشرة الثانوية للطلب السياحي على البنية الاقتصادية في مناطق الطلب من خلال زيادة المبيعات ،مما يؤدي إلى توفير المزيد من فرص العمل السياحية بإعتبار أن الأنشطة والمشاريع السياحية مكثفة للعمالة،

وتسهم صناعة السياحة في الوقت الحاضر بتوفير (10٪) من إجمالي فرص العمل على المستوى الدولي.

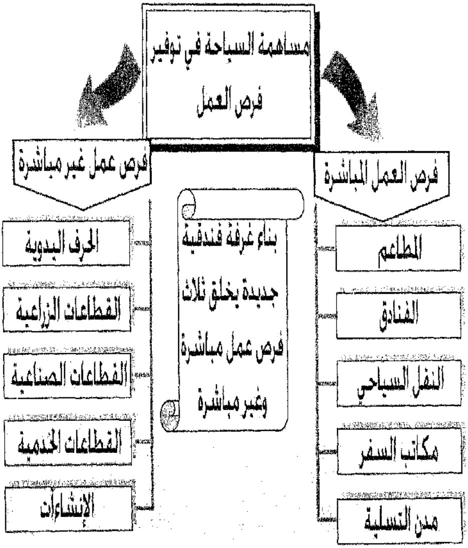
6- استقطاب المزيد من رؤوس الأموال والاستثمارات للتوسع في المشاريع السياحية وتوفير المزيد من فرص العمل للأيدي العاملة المحلية وخاصة لخريجي الجامعات والمعاهد العلمية.

7- توسيع التأثيرات المضاعفة (Multiplying Effects) لقطاع السياحة على بقية القطاعات الاقتصادية من خلال تطوير العلاقات والتشابكات الاقتصادية بين السياحة والقطاعات الأخرى، فكلما زادت إعداد السياح زاد استهلاكهم من الأطعمة والمأكولات والمشروبات، فيزداد استهلاك السياح والزوار من الخضروات والفواكه واللحوم والأجبان وأنواع العصير التي ينتجها القطاع الزراعي المحلي، ومع زيادة الاستهلاك تزداد مبيعات القطاع الزراعي ،وتتحسن أحوال المزارعين ودخولهم ومستويات معيشتهم، كما أن زيادة أعداد السياح تترك أثارها الإيجابية على حركة النقل الجوي والبحري والبري، فينشط قطاع النقل السياحي وتتحسن أحوال العاملين فيه.

كذلك فإن زيادة أعداد السياح تساعد على تنشيط مبيعات الصناعات التقليدية والهدايا والتذكارات السياحية والتحف الشرقية (Souvenirs)، فصناعة السجاد والمطرزات والأزياء التقليدية وصناعات الزجاج والأخشاب والنحاسيات تزدهر مع ازدهار الحركة السياحية بحكم زيادة مشتريات السياح من هذه المنتجات السياحية، كما تنشط حركة صرف العملات في البنوك ولدى الصرافين، كما تساعد السياحة في تنشيط الخدمات الطبية وخاصة المستشفيات ومراكز العلاج الطبيعي. (عبدالإله،2005).

تؤدي السياحة في مجال الإقتصاد الوطني وظيفة مهمة في تحقيق التوازن بين الأقاليم المتباينة تنموياً ، وذلك بسبب ارتفاع أثر المضاعف ، وتباين الطبيعة الإقليمية في الإستهلاك السياحي ، وتستفيد المناطق الهامشية المتميزة ببنية اقتصادية والناجمة عن

انتقال عامل الطلب السياحي إليها من مناطق قدوم السياح ذات القوة الشرائية العالية، و لا يقتصر دور السياحة على إحلال التوازن في التنمية الإقليمية عن طريق تغير مواقع الإستهلاك السياحي على الصعيد الوطني بل يتعداه إلى بقية العالم عن طريق السياحة الدولية ، وذلك عن طريق دور ميزان المدفوعات .(شتاينكه ،1985).



تأثيرات السياحة على الزراعة :

يعد النظام الزراعي أحد النظم المتفرعة عن النظام الاقتصادي ، وأحد أركانه المهمة لأنه يسهم في توفير الغذاء للإنسان والحيوان ، وللسياحة تأثيرات واضحة على المناطق الزراعية خاصة تلك التي تم تطويرها سياحياً ؛لأن السياحة كقطاع اقتصادي

أكثر قوة ومنافسة من القطاع الزراعي من جهة ،إضافة إلى قدرة قطاع السياحة على توجيه الإنتاج الزراعي بما يتوءام واحتياجاتها من جهة أخرى.



يتمحور التأثير المباشر للسياحة على قطاع الزراعة من خلال تحويل المساحات الواسعة من المناطق الزراعية إلى منشآت سياحية تتمثل بالفنادق والمطاعم ومراكز الزوار وطرق التجوال ومواقف السيارات ، وهذا يتوقف على حجم وكثافة التطور السياحي واستمراريته مما يؤدي إلى تناقص متزايد في المساحات الزراعية المستغلة ، ونتيجة لذلك يتم إحداث تغيير في الإستغلال الزراعي، وإحلال الإستعمالات الموجهة للسياحة ، وبهذه العملية يتم تحويل أراضي واسعة من المراعي والمروج ومناطق الزراعة المروية إلى مناطق عمرانية سياحية ؛ مما يؤدي إلى تراجع أعداد المالكين من المزارعين للأراضي الزراعية، وهجرة الأيدي العاملة الزراعية للعمل في القطاع السياحي .

ينعكس التحول في طبيعة الحيازات على الأراضي الزراعية بشكل مباشر من خلال تطوير السياحة الذي يعمل على رفع أسعار الأراضي ،وتحويل الأراضي الزراعية إلى ملكيات صغيرة غير قادرة على المنافسة ،وتبقى عملية بيع الأراضي في المناطق التي دخلها الإستخدام السياحي من أكثر الإمكانات للحصول على دخل مرتفع وسريع .

أبرز تأثيرات السياحة على القطاع الزراعي :

1. تناقص الإعتماد على الإنتاج المحلي من المواد الغذائية المقدمة للسياح كلما تطورت السياحة وتباين سلوك الطلب لديهم .
2. توفر السياحة فرص عمل جديدة لسكان المناطق الريفية ، مما يؤدي إلى هجرة العمل في القطاع الزراعي.
3. استغلال الحيازات الزراعية على المدى البعيد والمتوسط كمراكز إيواء سياحية .
4. تفتت الملكية الزراعية ،وارتفاع أسعار الأراضي .
5. تحويل الأراضي المستغلة زراعياً إلى منشآت سياحية .

يتمحور أيضاً تأثير السياحة على المناطق الزراعية من خلال العمل على الإهتمام بالبعد البيئي كمفهوم محوري لدعم اقتصاد المناطق الزراعية ، والتركيز على تنميتها من خلال حصر وإحصاء وتوثيق الموارد والمقومات المتوفرة في المواقع الزراعية، في إطار قاعدة بيانات معلوماتية وترويجها محلياً وخارجياً ، والعمل على تشجيع السياحة البيئية التي تقوم على أساس المحافظة على المناطق الزراعية كأساس لتطوير صناعة السياحة بهذه المناطق .والعمل على توعية المواطنين والسياح إلى أهمية التكامل بين القطاع الزراعي والقطاع الصناعي ،ودعم الحرف اليدوية السياحية والتذكارية بما يخدم البيئة السياحية ،وينشط الموارد المالية لسكان المناطق وللدولة .

إن التوسع في المحميات الطبيعية في المناطق الزراعية يشكل عنصراً هاماً في صناعة السياحة فيها، والتشدد في حمايتها ، خاصة النادرة والمهددة بالإنقراض ، والإهتمام بإنشاء المشاريع السياحية حولها بما يخدم سكان المنطقة وزيادة مواردهم المالية، ومن هنا يمكن أن تساعد السياحة البيئية على التنمية الإقليمية بالمناطق الزراعية بإعتبارها مصدر للدخل بالنسبة للسكان المحليين في مناطق الجذب السياحي ،ويعمل على ارتباط السكان بأرضهم ، حيث يقلل نزوحهم إلى القطاع السياحي ، ويقلل من الآثار الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن هذا النزوح ، ويساعد على التنمية المتوازنة بين القطاع الزراعي والقطاع السياحي .

التأثيرات الجغرافية السكانية والاجتماعية :

ترتبط التأثيرات الجغرافية السكانية والاجتماعية للسياحة ارتباطاً وثيقاً بالتغير في بنية الاقتصاد المحلي والإقليمي الذي يحدثه الطلب السياحي ؛ إذ إن الاستهلاك الناجم عن السياحة يسهم في توسيع القاعدة الاقتصادية لمناطق الهدف وتنويعها ، وعلى الرغم من بعض الآثار السلبية لصناعة السياحة على بعض جوانب الحياة الاجتماعية، إلا أن الأنشطة والمشاريع السياحية غالباً ما تترك تأثيرات إيجابية واسعة على حياة السكان في جميع أنحاء الدولة. فالمشاريع السياحية وبرامج التنمية السياحية تؤدي إلى تحسين الأحوال المعيشية للسكان من خلال زيادة الدخل وفرص العمل، كما أنها تشجع على دمج المجتمعات المحلية (Community Integration) ، وتوسيع مشاركة السكان في الأنشطة السياحية.

وتترك السياحة آثاراً إيجابية على وعي السكان وإدراكهم لأهمية الموارد السياحية والمحافظة عليها وحماية وصيانة المواقع السياحية، وتوفر السياحة فرص عمل للأيدي العاملة النسائية وخاصة في مجالات الحرف اليدوية والصناعات التقليدية وحتى في الأعمال الإدارية والمحاسبية في الفنادق والشركات السياحية، وتسهم السياحة

أيضاً في تدريب وتأهيل الأيدي العاملة مما يؤدي إلى زيادة فرص العمل المتاحة للسكان.(الطائي ، 2006) .

وتتميز السياحة أيضاً بقدرتها على التكيف والمواءمة الاجتماعية بين عادات وتقاليد السكان المحليين، وعادات وقيم السياح والزوار القادمين، وتعتبر بلدة وادي موسى على مدخل مدينة البتراء الأثرية نموذجاً للتكيف والمواءمة بين المجتمع المحلي بقيمه وعاداته وتقاليده المحافظة والحركة السياحية المتمثلة بمئات الآلاف من السياح والسائحات الذين يزورون آثار البتراء وما حولها ،ويختلطون بالسكان المحليين، والذين وصلت أعدادهم في سنوات الذروة السياحية إلى حوالي نصف مليون سنوياً.

يؤدي التوسع والإزدهار في الأنشطة والمشاريع السياحية هجرات سكانية واسعة للأيدي العاملة باتجاه مناطق الجذب السياحي حيث توفر المشاريع السياحية المزيد من فرص العمل لجميع السكان، علماً أنه مع زيادة الطلب على الأيدي العاملة تحدث هجرة من القوى العاملة من خارج المنطقة السياحية ، مما يؤدي إلى نمو السكان كمياً وتحول في بنية السكان ؛ إذ تتزايد نسبة الغرباء من جهة ، وتغير الهيكل العمري والنوعي من جهة أخرى ،ومن الأمثلة على هذا تطور مدينة العقبة المتسارع في المجال السياحي الأمر الذي أدى إلى جذب القوى العاملة من المناطق والمحافظات المجاورة فأنعكس هذا على طبيعة التركيب العمري والنوعي في مدينة العقبة من خلال زيادة أعداد الذكور والفئات العمرية الشابة في المدينة .

تتمثل أهم محاور التأثيرات السياحية على الجوانب السكانية فيما ياتي :

1. زيادة أعداد العاملين في قطاع السياحة مقارنة بالقطاع الصناعي والزراعي .
2. تصبح المناطق السياحية الريفية بعد تطويرها سياحياً هدفاً للهجرة الإقليمية والوطنية والدولية .
3. التحول في بنية السكان (التركيب العمري ، التركيب النوعي).

4. العواقب الإجتماعية النفسية للعمال المهاجرين، وتغير شبكة العلاقات الاجتماعية والشعور بالوحدة والعزلة .
5. سيادة العمل الموسمي في المواقع السياحية ، وتذبذب فرص العمل .
6. عجز المواقع السياحية المستقبلة للأيدي العاملة عن صهرهم إجتماعياً فيها ؛ بسبب ضعف شبكة العلاقات الإجتماعية التي تبقى محدودة بسبب الإقامة المؤقتة للعاملين.
7. تؤدي هجرة العمال من خارج المنطقة بالنسبة للسكان المحليين توتراً في العلاقات الإجتماعية في المواقع السياحية ، وكذلك تغيراً في نوعية السكن .
8. ارتفاع أسعار الأراضي وأجور السكن .
9. انخفاض نوعية السكن، ومستوى حياة السكان المحليين في المناطق السياحية .
10. زيادة كثافة البناء والزحف العمراني إلى المناطق المحيطة .
11. فقدان المناطق السياحية طبيعتها الريفية وزيادة كثافة المواصلات ، الأمر الذي يؤدي إلى تدني نوعية الحياة وزيادة التلوث .
12. ضعف القدرة على إمكانية اختيار المهنة بحرية بسبب سيادة الطبيعة الأحادية للقطاع السياحي بهذه المواقع .

وتسعى التنمية السياحية في أبعادها الاجتماعية إلى إحداث تحولات اجتماعية واسعة داخل المجتمعات المحلية ،وذلك للتعامل مع السياحة بطريقة تحافظ على الأنماط الاجتماعية والثقافية وعادات وتقاليد السكان، كما تسعى إلى تطوير الإمكانات المجتمعية للتعامل مع الثقافات الواردة مع السياح، أي لإيجاد نوع من التوائم والتجانس بين المنظومة الاجتماعية المحلية والمنظومات الاجتماعية المصاحبة لدخول السياح وإقامتهم وتنقلهم واختلاطهم بالسكان المحليين. وتتضمن الأهداف الاجتماعية على المستوى الوطني أو المحلي ما يلي:

- دمج المجتمعات المحلية في عملية التنمية السياحية وفي عملية التخطيط السياحي بحيث يتم توسيع إسهامات ومشاركة المجتمعات المحلية (Community Participation) في عمليتي التخطيط والتنمية السياحية.
- توعية السكان والمجتمعات المحلية بالآثار الإيجابية للسياحة والتعريف ببعض الآثار السلبية أحياناً وذلك لإعداد السكان لمواجهتها وتجاوزها.
- تأهيل وتدريب الأيدي العاملة السياحية ،مع الأخذ بالاعتبار العوامل الاجتماعية المرتبطة السياحة.
- المحافظة على مقومات النسيج الاجتماعي المحلي القائمة، وعلى تقاليد وعادات وأنماط معيشة السكان.



ونظراً لأن التأثيرات الاجتماعية والإيجابية والسلبية للسياحة لم تعد مقتصرة على دولة دون غيرها وإنما أصبحت ظاهرة عالمية مشتركة بين جميع الدول، فقد عملت المنظمات والمؤسسات العالمية على توجيه المزيد من العناية والاهتمام بالآثار الاجتماعية المترتبة على حركة السياحة الدولية.

الإعلان العالمي حول الآثار الاجتماعية للسياحة والصادرة عن منظمة السياحة العالمية

أدركت المنظمات السياحية العالمية أهمية توجيه العناية والاهتمام للأبعاد الاجتماعية للحركة السياحية والنشاط السياحي على المستوى الدولي، ولهذا فإن

الأهداف الوطنية للتنمية الاقتصادية والاجتماعية أصبحت تستند إلى المبادئ والإعلانات الدولية التي تنظم وتوجه عملية التنمية السياحية، وإدراكاً من منظمة السياحة العالمية (WTO: World Tourism Organization) لأهمية العوامل الاجتماعية فقد قامت بتكليف عدد من الخبراء لإعداد دراسات موسعة حول الموضوع.

وعقدت المنظمة في عام 1997 مؤتمراً عالمياً في مانيلا بالفلبين تم تخصيصه لمناقشة الآثار الاجتماعية المترتبة على حركة السياحة الدولية، وقامت منظمة السياحة العالمية بإصدار إعلان مانيلا حول الآثار الاجتماعية للسياحة والذي انبثق عن الاجتماع الدولي الذي عُقد في مانيلا عاصمة الفليبين لهذه الغاية في شهر أيار عام 1997. وقد تضمن البيان ما يلي:

1. تعزيز ودعم التعاون الدولي للتخلص من الآثار السلبية للسياحة من خلال أنظمة متابعة وشبكات ارتباط بين الحكومات والقطاع الخاص والمؤسسات المعنية.
2. حشد الدعم العالمي لمنع أشكال الإمتهان والاستغلال للسكان خاصة الأطفال والجماعات الأقل حظاً (Disadvantaged Groups).
3. تشجيع الحكومات على نشر الأنظمة التشريعية على المستوى المحلي والمتعدد الأطراف لتحقيق تنظيم فعال للقطاع السياحي لمحو العواقب الاجتماعية غير المرغوب بها.
4. دعم المزيد من اندماج المجتمعات المحلية في عمليات التخطيط والتنفيذ والمتابعة والتقييم للسياسات والبرامج والمشاريع السياحية في إطار الأهداف والأولويات الوطنية.
5. تحسين المستويات المعيشية للسكان من خلال السياحة، وذلك بتوفير الفرص الاقتصادية والاجتماعية والمشاركة الواسعة ،وتوزيع الأنشطة السياحية للمناطق الهامشية لزيادة الدخول الريفية.

6. التأكيد على أن عملية التخطيط للتنمية السياحية تحترم التقاليد الاجتماعية والقيم الثقافية للمجتمعات خاصة بين الجماعات الأصلية، وضبط معدلات النمو في القطاع السياحي للسيطرة على جوانب الخلل في المجتمعات المحلية والقنوات الاجتماعية.
7. التعاون مع وتشجيع مجتمعات رجال الأعمال المندمجة بخدمات السفر الأجنبية لتطوير صور تسويقية مناسبة لدول المقاصد السياحية ،والقيام بخدمات التوعية ومركز المعلومات والاتصالات ، ليتعامل الزوار مع حساسية القيم الثقافية والسلوكية من المجتمعات المضيفة.
8. التأكيد على أهمية تنمية الموارد البشرية السياحية، وتطوير برامج بعيدة المدى لدعم تشغيل أعداد متزايدة من القوى العاملة المحلية في الأنشطة ،وتوفير الإجراءات المناسبة لمزيد من الفرص للنساء لمزيد من الإنخراط الإيجابي في النشاط السياحي.
9. القيام بحملات توعية في المجتمعات المحلية وحيثما يكون ذلك ضرورياً ومناسباً وذلك لتوعية السكان بالفوائد المترتبة على تنمية السياحة.
10. الأخذ بعين الاعتبار أهمية السياحة من منطلق أنها تستخدم الموارد وتولد النفايات وأنه في إطار هذه العملية فإنه يترتب عليها تكاليف وفوائد مما يدعو إلى الإهتمام الخاص بالتنوع البيولوجي، والأنشطة الأيكولوجية الحساسة مثل: الشعاب المرجانية والجبال والمناطق الساحلية والمناطق الرطبة وهو أمر لا مفر منه للعناية بالنظام الأيكولوجي (البيئي) وملاحظة خصائصه.

وتلتزم الدول السياحية في جميع أنحاء العالم بالمبادئ التي تضمنها إعلان مانيلا الدولي الصادر عن منظمة السياحة العالمية باعتبارها الخطوط الإرشادية (Guidelines) التي تهتدي بها هذه الدول للتعامل مع التأثيرات والمشكلات الاجتماعية المصاحبة لحركة مئات الملايين من السياح عبر القارات والدول في كل عام.

التأثيرات الجغرافية العمرانية :

تعود أهمية دراسة التأثيرات السياحية المختلفة على المجالات العمرانية إلى الأثر الاقتصادي لصناعة السياحة على المراكز العمرانية المختلفة ، ويشكل التركز المكاني للطلب السياحي على خدمات الإيواء والطعام والشراب وخدمات البنية التحتية والفوقية للمواقع السياحية دوراً هاماً في شكل التنظيم المكاني للمراكز العمرانية ، ولا يقتصر تاثير السياحة على المناطق الريفية والمستوطنات البشرية القائمة، بل يتعدى ذلك إلى إيجاد انماط جديدة من المستوطنات البشرية مثل القرى السياحية والمنتجعات وبيوت الشباب والمخيمات السياحية .

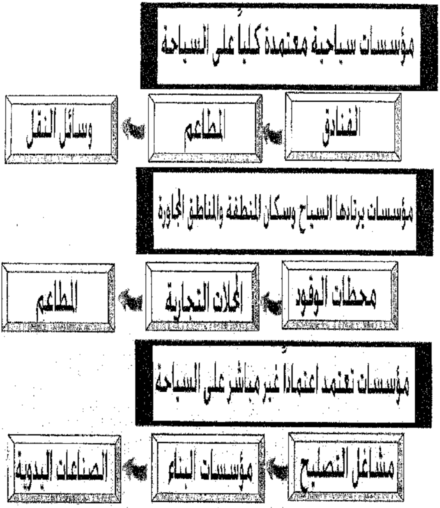
تعطي السياحة طابعاً متميزاً للمستوطنات البشرية وما ينجم عنها من زيادة كبيرة في عدد مواقع المساكن ، وما يرافق ذلك من تحول مساحات واسعة من المناطق الزراعية إلى مستوطنات سياحية ،وهدم الأبنية الريفية القديمة وإقامة الأبنية المتعددة الطوابق بدلاً منها ، وأحياناً يتم ترميم البيوت الريفية واستخدامها في الاستعمالات السياحية بهدف المحافظة على جاذبية المناطق السياحية ، على الرغم من تأثير اعمال البناء في المستوطنات البشرية على البيئة الطبيعية .

تعتبر عناصر التراث المعماري من أهم عناصر الجذب بالنسبة للسياحة العالمية و المحلية على حد السواء،وتعتبر صناعة السياحة من أهم الصناعات العالمية التي تهتم بها الدول كافة لما تحققه من دخل و انتعاش اقتصادي على كافة المستويات و كما هو واضح، فإن السائح الذى يقوم بزيارة معالم التراث العمرانى لا يقوم "بإقتناء" تلك المعالم و لكن يقوم "بإقتناء" تجربة انسانية نشأت من تلك الزيارة، فكل من معالم التراث العمرانى تقوم بتوليد مجموعة من التجارب ولكن تلك المواقع لا تقوم بتوليد تلك التجارب وحدها و لكن بتوليد معانى لدى السائح عن تلك المناطق.

ومن الممكن اعتبار السائح هو "المستخدم للتراث" فى توليد تجارب انسانية و تاريخية و الإحساس بعبق الماضي،و لكن لإستخدام التراث العمراني تأثير مباشر على

التراث نتيجة سوء الإستخدام أحيانا أو التغيرات المتعمدة للتراث لإستيعاب السياحة كعنصر من عناصر الإستغلال، ومن المفيد التعرف على نوعية السائح ورغباته وطريقة استخدامه للتراث العمراني والتجربة الإنسانية التى يمر بها ويستخلصها من زيارة المناطق التراثية وذلك عن طريق اجراء أبحاث للتعرف على تلك العوامل و كذلك تأثيرها على التراث العمراني.

يمكن تميز المؤسسات السياحية العمرانية حسب الإرتباط أو التبعية لعامل الطلب السياحي على النحو الآتي :



تحتوي العديد من المستوطنات البشرية الصغيرة والتي تحتوي على مقومات جذب سياحي متميزه على وجود لفروع لمؤسسات سياحية عالمية كبرى والتي توجد في المدن الكبرى مثل باريس ولندن ؛ بسبب وجود سياح من ذوي دخل مرتفع في المستوطنات السياحية ذوي قدرة شرائية عالية ،ولا تقتصر التغيرات على ذلك بل تشمل تغيرات اجتماعية واقتصادية متشابكة بين السكان المحليين والفئات الإجتماعية من خارج الموقع السياحي ، أي مع سكان المدن الكبرى ، ويؤدي نقل العادات والتقاليد المتحضرة إلى المناطق القليلة التحضر إلى تغييرات في سلوك السكان باتجاهات متعددة خاصة فيما يتعلق بعادات العمل والشراء ...الخ .

يسهم دخول الاستثمارات إلى المواقع السياحية إلى تحولات جذرية في علاقات الملكية ،فالتزايد السريع في الطلب على الأراضي لإقامة المنشآت والاستثمارات السياحية يؤدي إلى رفع أسعار الأراضي ، والى سيادة الزحف العمراني على حساب المناطق الزراعية والمباني التراثية ، إضافة إلى التوسع في القطاع الإقتصادي الثالث والمتمثل بزيادة عدد المتاجر ومرافق الخدمات ؛لإرتفاع القوة الشرائية في المناطق السياحية نتيجة لإقامة السياح القصيرة فيها كسكان إضافيين .

أدت الزيادة السريعة للسياحة إلى خلق ضغط كبير على المواقع العمرانية من حيث تأثير عدد الزوار الكبير وعلى المنشآت العقارية (التجهيزات اللازمة والسكن السياحي) فتم من جراء ذلك طرح سؤال هام حول الوسائل التقنية التي تسمح بتوفير حماية لهذا للتراث العمراني من دون منع أو حد للنمو الاقتصادي للمواقع الثقافية والطبيعية التي يتم ارتيادها بشكل كبير.

لا يقتصر دور السياحة كعامل جغرافي عمراني على إحداث التغيرات والتحولات في البنية العمرانية المدنية ورفع مركزية المستوطنات القائمة فحسب ، وغنما يسهم في خلق وحدات عمرانية جديدة غالباً ما تكون مكتفية ذاتياً ونظراً لتعدد الأشكال الجديدة للعرض السياحي (مستوطنات لبيوت الشباب ، ومستوطنات

سياحية مخططة ؛ مدن وقرى سياحية ، ومراكز الإجازات) وتعرضها للتغير السريع ، فإنه لا يوجد مفهوم محدد أو مصطلح لمستوطنات السياحة .

أكدت المنظمة العالمية للسياحة، مدريد- كانون الثاني 2006 على عدد من الخطوات الواجب اتخاذها والتي تعتبر ذات فعالية وأهمية كبيرة لإدارة المواقع العمرانية مما يسمح بمعالجة وإدارة الأخطار المتعلقة بالاستخدام السياحي إذاً يجب أن يتكون أي مخطط لإدارة المواقع العمرانية على برنامج حماية وترميم للمواقع العمرانية ،وإجراء تحليلات ودراسات عن قدرة واستيعاب الموقع ، وإظهار القيمة الحقيقية للمواقع العمرانية ،بالإضافة لما سبق فإن المخطط الإداري يجب أن يأخذ بعين الاعتبار كيفية إشراك القاطنين المحليين في عملية التنمية ويجب إيلاء أهمية كبيرة خاصة لمشاكل استضافة السياح في المناطق القريبة من الموقع مع ضرورة تشجيع ترميم وتأهيل السكن التقليدي بشكل يسمح باستقبال السياح سواء أكانت هذه المساكن فنادق أو شقق للإيجار.

هذه المساكن يجب أن تحافظ على طابعها التقليدي من حيث مواد البناء، المواصفات المعمارية والتزينية.الأمثلة على ذلك عديدة وهذا التنوع من السكن التقليدي يلقى نجاحاً كبيراً.وهناك عدد كبير من المكاتب السياحية المتخصصة في هذا المجال.

إن ازدياد أهمية السياحة والضغط العمراني ،يتطلب إعادة النظر في النصوص القانونية الخاصة بحماية التراث بشكل يسمح بالتدخلات السريعة على بعض المواقع الأكثر خطورة بما في ذلك المراكز العمرانية التاريخية ،وذلك يترافق مع اتخاذ إجراءات لتطوير مخطط حماية لهذه المواقع. وفي مجال إدارة المواقع من الضروري البدء بتدريب المسؤولين عن المواقع في جميع مجالات واختصاصات الإدارة، من استقبال للزوار والسيطرة على الأعداد الكبيرة للسياح، وعملية تقييم ودراسة النمو الاقتصادي المحلي. إن أي مسؤول عن المواقع لم يعد بالإمكان أن ينحصر عمله اليوم بالحماية والمحافظة بل يجب أن يكون عاملاً هاماً وفعالاً في اقتصاد هذه المنطقة، لذلك وفي

الحالات الأكثر صعوبة يبدو من المهم الأخذ بعين الاعتبار ضرورة تطوير خطط الإدارة للمواقع بالتوافق وبالاشتراك مع السلطات الثقافية والسياحية وبحضور ممثلين عن مختلف جوانب الحياة المحلية والاقتصادية والاجتماعية.

إن التراث التاريخي والثقافي الذي يحدد جاذبية بلد ما للسياح يشجع السلطات على حمايته، وهناك نماذج كثيرة على عمليات الإنقاذ الثقافي التي حفزت عليها السياحة وقد بذلت جهود كثيرة لتوفير حماية منتظمة للمدن والقرى ومجموعات المباني القديمة ذات الأهمية التاريخية والفنية ،وقد ساندت اليونيسكو كثيراً من هذه الأنشطة.

التأثيرات في جغرافية المواصلات :

تتناول الجغرافيا عند دراسة الأقاليم الطبيعية في العالم، ومعرفة مدى ملاءمتها مع وسائل النقل والمواصلات، لأنها تدرس سطح الأرض وكافة الموارد الطبيعية والموارد المائية لتحديد مواقع شبكات الطرق المناسبة لربط الأقاليم ببعضها، بإعتبار النقل المحرك الأساسي للسياحة وشريانه الذي يعتمد نموها وتطورها على مدى توفر المواصلات أي سهولة الوصول، ووجود شبكة طرق حديثة ووسائل نقل مزودة بكافة الخدمات السياحية المناسبة الأقل إضراراً بالبيئة، وهذا مما ساعد المجتمعات على النمو الحضاري والاتصال بالمجتمعات الأخرى.

حدث تحول في الحركة السياحية بعد الحرب العالمية الثانية ، إذ دخلت السيارة في مجال السياحة من جهة ، وأُدخلت الطائرات في النقل السياحي عبر المسافات البعيدة من جهة أخرى، وقد رافق هذا التطوّر زيادة ملحوظة في عدد السيّاح ،وتطوير أماكن المبيت التي بدأت تأخذ أشكالاً متنوعة، وتوفّر قسطاً كبيراً من الراحة وبأسعار مناسبة، ويُعزى هذا التطّور في مجالي النقل بالسيارة والطائرة إلى الجهود الكبيرة في تطوير آلة الحرب العالمية الثانية ولاسيما الطائرات،التي استخدمت على نطاق واسع في الحرب العالمية الثانية، وقبل أن تنتهي فترة الخمسينات من القرن التاسع عشر، كانت أعداد

السيّاح المنقولين بالطائرة تفوق أعداد أولئك الذين سافروا بالسفن البخارية بين القارات (بين اوروبا وأمريكا مثلاً).

يؤدي تطور السياحة في كثير من الحالات إلى توسيع نظام المواصلات القائم وتحسينه ، أو إحداث نظام مواصلات جديد ، ولم يكن التطوّر السياحي مقصوراً على وسائل النقل أو أماكن المبيت فحسب، بل شمل تطوّر التنظيم السياحي. فظهور شركات النقل الجوي الخاصة ، ساهم في بروز رحلات المجموعات السياحية المنظمة، إذ قامت الشركات السياحية بإعداد برامج سياحية تبدأ بنقل السيّاح ،وحجز الفنادق ، وتجهيزالطعام، وتنظيم رحلاتهم اليومية حتى العودة إلى الوطن الأم. ونظراً للإقبال الشديد على هذا النمط من السياحة المنظمة " holiday pakage " ، فقد تحقق مبدأ اقتصاديات الحجم ، الأمر الذي يعني تراجع كلفة سفر الشخص الواحد ، مما ساهم في تسارع ارتفاع أعداد السيّاح.

ومن الناحية المكانية ، فقد تركّزت كلّ التطوّرات السابقة على تشجيع وتطوير سياحة الشواطىء ، ولاسيما شواطىء البحر المتوسط في كلّ من إسبانيا وايطاليا واليونان وجزر البليار وتونس وفي مرحلة متأخرة شواطيء تركيا....الخ . ومن هنا برزت السياحه الجماهيريه.ومن جهة أخرى ، فإنّه لا بد من أخذ تكاليف الرحلة بكافة متطلبات (السفر والإقامة والطعام .... الخ) بعين الاعتبار، وترتبط تكاليف السفر بجملة من المتغيرات أهمها تكاليف النقل ولا سيما بالطائرة (تشمل 40٪ من التكاليف) وبسعر الصرف للعملية المحلية، فتذبذب أسعار الدولار مثلاً تنعكس على القدرة على السفر وحتى على اختبار الهدف، ويضاف إلى ذلك تطوّر الأسعار في البلد المضيف ونسبة التضخم. (برهم ،2008).

تكمن أهمية الترابط بين مواقع العرض ومواقع الطلب في إحداث التكامل بينهما، فبدون الترابط بين العنصرين فإن ظاهرة السياحة لن تتحقق، ويمكننا القول أن التغير في طبيعة المواصلات قد ساهم في إحداث تغيير كبير في العرض السياحي، ويشتمل هذا التغيير على انتشار أوسع لمرافق المبيت والخدمات السياحية الأخرى

وتنوع طبيعتها وأصبح هناك إمكانيات للإختيار بين المواقع (اشتداد المنافسة). وقد ظهر مفهوم "النموذج التجاري" Trader Model ويقصد بذلك الأفراد الذين عليهم الاختيار بين المناطق القريبة والأقل جاذبية وبين المناطق البعيدة والأكثر جاذبية. (برهم، 2008).

تعتبر وسائل النقل المختلفة من قطارات وحافلات وطائرات وسفن وقوارب سياحية مكملة لهذه الخدمات نظراً لأهميتها الكبيرة في ربط الأسواق السياحية بمناطق ومقاصد الجذب السياحي، وتتميز هذه المرافق والخدمات بمواصفات عالمية ويتم تصنيفها وفق معايير دولية حتى تكون بالمستوى السياحي، أما وسائط النقل المستخدمة (Mode of Transport) فقد جاءت الوسيلة الأكثر استخداماً هي النقل الجوي (Air Transport) لتحصل على 43,7٪وجاءت بعدها وسيلة النقل البري (Land Transport) بنسبة 41,4٪ و 7٪ النقل بواسطة السكك الحديدية (Rail Way) و 8٪ النقل بواسطة السفن والبواخر (Sea Transport). (WTO .(2007

كذلك لا ترتبط مواقع المدن دائماً بالبيئة الطبيعية، فاختيار كثير من المدن والقرى والموانئ كان لأسباب بشرية، وليس لأسباب طبيعية، فالمدن الدينية والتجارية والحربية والعواصم والمدن التي تعتبر مركزاً لشبكات المواصلات وما إليها لم تكن لتقوم لو لم يكن العامل البشري غالباً عليها،وحسبنا أن ننظر إلى قناة السويس التي سبب فتحها ظهور مدن جديدة وتطور مدن قديمة واضمحلال مدن غيرها سواء على ضفتي قناة السويس نفسها، أو في جزر وسواحل البحرين المتوسط والأحمر.

وتعتبر وسائل الاتصال السريعة مثل: التليفونات والتلغراف والفاكس والبريد من عوامل الجذب السياحي، وكلما توفرت هذه الوسائل في المناطق السياحية المختلفة كلما كان لها أثر فعال في السياحة، وتتميز حالياً شبكة وسائل النقل العالمية بأنها متطورة الى مستوى عالي جدا، ويعتبر النقل من الركائز الأساسية الرئيسة للحركة

السياحية ولا تظهر أهمية الأماكن الأثرية والسياحية إلا بوجود وسيلة نقل للوصول الى هذه الأماكن.

بما أن الغاية الرئيسة من الرحلات السياحية هي الإستمتاع المقرون بالراحة، فإن العوامل المرتبطة بسهولة الوصول إلى المواقع السياحية على درجة عالية من الأهمية، فكلما زادت سهولة الوصول ازدادت حوافز السفر إلى المقاصد السياحية، فالمناطق التي تتوفر لها رحلات سياحية جوية وبرية وبحرية منتظمة ومتكررة وسريعة تستطيع استقطاب أعداد أكبر من السياح والزوار، ولا بد "لسهولة الوصول" أن تقترن بإجراءات الأمان والسلامة والمعلومات والإرشادات المرتبطة بهذه الإجراءات.

فبالإضافة إلى شبكات الطرق البرية والبحرية فإن توفر خدمات الخطوط الجوية المنتظمة والدقيقة والمريحة للمسافرين يسهم في زيادة جاذبية المملكة في أسواق السياحة والسفر ويعزز من سهولة الوصول إليها من هذه الأسواق. وتوضح البيانات أن أعداد المسافرين بواسطة الخطوط الجوية الوطنية (الملكية الأردنية) والخطوط الجوية الأخرى (العربية والأجنبية) زادت من حوالي (1.8) مليون مسافر إلى أكثر من (2.3) مليون مسافر خلال العقد الأخير من القرن العشرين.(الطائي ،2005).

وقد شجع التطور السريع والواسع في وسائل النقل البري والبحري والجوي على ازدهار الحركة السياحية من خلال مرونة الحركة للأفراد والجماعات. ولا شك أن ثورة النقل الجوي كانت العامل الحاسم في إتاحة الفرص أمام مئات الملايين من البشر للانتقال والسفر بيسر وسهولة وراحة إلى جميع مناطق العالم السياحية، وتعززت حركة النقل الجوي ممثلة بآلاف خطوط الطيران بوسائل الاتصالات الحديثة والتكنولوجيا المتقدمة التي حولت العالم إلى ما أصبح يطلق عليها بالقرية العالمية (Global Village).

وتحول السفر إلى متعة واستجمام من خلال التطوير المستمر في وسائل الراحة المقدمة للركاب والمسافرين. ولهذا اصبح السفر والسياحة (Travel and Tourism) وجهان لعملة واحدة عنوانها الإستجمام والإستمتاع بالتنوع الواسع من

معالم ومواقع الجذب السياحي المنشرة في جميع القارات والدول في النصف الشمالي والنصف الجنوبي من الكرة الأرضية.(الطائي،2006).

التأثيرات الإيكولوجية للسياحة :

تعتمد التأثيرات الايكولوجية للسياحة على طبيعة المواقع السياحية وعلى فرادة العلاقات القائمة بين البشر والبيئة المحيطة به ،وتتميّز الدراسات التي عالجت أثر السياحة في البيئة الأيكولوجية في المواقع السياحية ،بأنّها تركّزت في مجتمعات سكانية محددة وريفية، ولكنّها تجنّبت دراسة سكان المدن ؛ويعود السبب في ذلك في أنّ دراسة التحوّلات الاجتماعية في ريف محافظ هي أكثر وضوحاً من دراستها في مجتمع أكثر انفتاحاً كما الحال في المدينة حيث يختلط أثر السياحة مع الآثار الأخرى مثل: مظاهر التحضّر والاتصال مع العالم الخارجي.

ينعكس هذا التباين على طبيعة الاستثمار، فالشركات الأجنبية مثلاً تميل إلى الاستثمار في المراكز للاستفادة من تطورها وديناميكية اقتصادياتها، وحتى لو تم الاستثمار في المناطق الريفية فإن درجة استفادة الاقتصاد المحلي تبقى محدودة، وهناك من يرى أن التركيز في الإستثمارات على المراكز سيؤدي إلى تفاقم درجة التباين الإقليمي مع الهوامش، من جهة أخرى فإنه ينبغي النظر إلى المواقع الهامشية لا من منطلق نقاط الضعف بل من نقاط القوة، فالسياحة الطبيعية والبيئية مثلاً تتلاءم والمناطق الهامشية لعزلتها وبعدها عن الضوضاء وحركة النقل وعن التلوث كما تكون البيئة الطبيعية في بعض الأحيان عذراء، ومن الناحية الاجتماعية فإن سكان الريف بأصالتهم وبساطتهم فروق بنية اجتماعية محببة للسياح.

إنّ تنمية السياحة والمحافظة على المواقع السياحية هما قضيتان متناقضيتان ، ولا بد من التعامل مع البيئة على أنّها رأسمال طبيعي ،والتركيز على الوقاية أكثر من العلاج، وحتى يتمّ وضع خطة سياحية فإنّه لا بد من وضع مراحل لها، فقد أدّى التطوّر السريع لسياحة الجماهير أو السياحة الشعبية إلى بروز سلبياتها البيئية والاجتماعية في معظم الدول المضيفة،الأمر الذي أفرز حاجة ملحة إلى ظهور بديل

للسياحة المذكورة، ونظراً لارتفاع معدلات التحضّر وازدياد ازدحام المدن وتلوثها فقد اتجهت الانظار ألى أن يكون البديل هو الريف البعيد عن المراكز الحضرية وليس المدن، ويعني هذا أن السياحة البيئة هي سياحة بديلة أولاً، وتتركّز في المناطق الهامشية ثانياً.

ومن الأمثلة على آثار السياحة السلبية على البيئة في المواقع السياحية أنه في نيبال يستهلك السائح نحو ستة كيلو غرامات من الحطب يومياً من أجل التدفئة، في بلد يفتقر إلى مصادر الطاقة، وفي مصر يستهلك فندقاً كبيراً من الطاقة الكهربائية بمقدار يعادل ما تستهلكه نحو 3600 أسرة متوسطة الدخل، وفي جزر البحر الكاريبي تقوم السفن السياحية بإلقاء نحو 70.000 طن من المخلفات سنويًا في البحر،وفي الأردن يستهلك فندقا كبيراً من الماء بمقدار ما تستهلكه نحو 300 أسرة متوسطة الحجم والدخل، في بلد يعاني من شح في موارده المائية.وفي المناطق السياحية والمطارات يساعد النقل الجوي على رفع درجة حرارة الهواء بنسبة 4٪. وفي منطقة عسير بالسعودية تناقصت أعداد النمور نتيجة الصيد وازدياد أعداد الزائرين للمنطقة، مما أدى إلى تزايد أعداد القردة والسعادين في المنطقة.

من العوامل المؤثرة على طبيعة المواقع السياحية زيادة الضغط في عامل الطلب والناتج عن الزيادة السكانية ، والنمو المضطرد في مساحة المستوطنات ، لذلك تعرضت الكثير من المواقع السياحية للنقص الكمي والنوعي في المعطيات البيئية السائدة بها ،ورافق ذلك الكثير من الآثار السلبية والمتمثلة بالضوضاء وتلوث الهواء والماء ،إضافة إلى ان شق طرق المواصلات يعمل على تمزيق المساحة المخصصة للإستجمام وتتعرض الأجزاء الناجمة عن هذا التمزيق في المناطق الطبيعية الة الضجيج الناجم من الشوارع وشبكة السكك الحديدة ،وبهذا تتحول أطرافها إلى مناطق إزعاج وغير صالحة للإستجمام وتفقد الأجزاء الصغيرة فيها وظيفتها الإستجمامية .ويشكل كثافة الاستخدام والاستغلال للموقع السياحي والتركيز المكاني وقطع النباتات والأعشاب والتخييم العشوائي ، وإشعال النار ،إلى تخريب النظام البيئي

كما لعب الإهتمام بالبيئة وبالإمكانيات المتاحة للاستجمام والتعلم دوراً جوهرياً في اختيار وتصميم برنامج الرحلة، لهذا برزت أنماط جديدة في السياحة خرجت عن نطاق السياحات السابقة المتعلقة بالإستجمام على الشواطئ، أو قضاء وقت محدد في المدن، ويمكن أن نعتبرها توجهات جديدة ، وما دام الحديث عن البيئة ، فإنّ السكان المحليين بعملهم وتراثهم واقتصادياتهم هم جزء منها، لذلك فلا بدّ من دمجهم بهذا النمط من السياحة، ويمكن أنّ نضيف صفة أخرى إلى ما سبق ، وهي أنّ سلوك السائح تجاه البيئة هو المعيار الأساسي الذي يحدّد السائح البيئي، وهذا يعني أنّ هناك أخلاقيات بيئية .

وعلى الرغم من أهمية الحفاظ على البيئة واستغلالها سياحياً ، إلاّ أنّ هناك مخاطرة كبيرة في أنّ يتمّ التعامل مع السياحة البيئية كمصدر دخل لا كمبدأ، وقد يؤدي ذلك إلى تراجع الإهتمام بالبيئة في حال تحوّل السياحة إلى أنماط وأشكال جديدة، ويكمن الخطر في هذه القضية في الإهتمام الجزئي لا الكلي في مناطق الدولة الواحده، وهناك الكثير من الأمثله على إهمال البيئه في المدن والشواطيء العربية على الرغم من أهميتها السياحيو، الأمر الذي يعني أن الإهتمام بالبيئة ليس من أولويات الكثير من المجتمعات النامية ولا تدخل في إطار التربية الوطنية.

ولقد شهدت السنوات العشرون الماضية طفرة هائلة في صناعة السياحة رافقها ايضاً اتجاه عالمي حثيث نحو تقليل التأثيرات السلبية على المواقع السياحية، ولما كانت البيئة الطبيعية للبلدان هي الأكثر تأثراً بصناعة السياحة فقد أطلقت منظمة الأمم المتحدة حملة عالمية لهذا الغرض، وأعلنت عام 2002 عاماً للسياحة البيئية بهدف تنشيط وتطوير فكرة تحويل السياحة إلى قطاع يحافظ على البيئة الإيكولوجية للمواقع السياحية وتقليل التأثيرات السلبية .

يتسع مفهوم البيئة البرية ليشمل كافة الموجودات الكائنة على اليابسة، وبالنسبة للسياحة، تعني المساحات البرية التي تشكل نقاط جذب سياحي كالمسطحات الخضراء والصحاري والينابيع والأنهار والجبال والبحيرات والبراري والمحميات الطبيعية وما

تحويه من حيوانات ونباتات بالإضافة إلى الموجودات الثقافية من آثار تاريخية أومكونات صخرية أو ترابية أو رملية على سطح الأرض.

وإذا انتقلنا بهذا المفهوم إلى مساحة الوطن العربي فإننا نلاحظ أولاً أن المساحات الصحراوية تغطي الجانب الأكبر من مساحة الوطن العربي ،وثانياً فإن الموقع الجغرافي العربي منح الخريطة العربية منافذ بحرية شاسعة فاقليمياً تطل على المحيطين الأطلسي غرباً والهندي جنوباً وعلى ثلاثة بحار رئيسة هي المتوسط والأحمر وبحر العرب جنوباً، مما يعني تمتع بلدان الوطن العربي بإمكانات سياحية بحرية هائلة وفرتها الشواطىء الرملية النظيفة الشاسعة والممرات البحرية الاستراتيجية كقناة السويس ومضايق باب المندب وهرمز وجبل طارق.

تتعرض العديد من المواقع السياحية لتحولات خطيرة من الناحية الإيكولوجية والجيولوجية والمناخ والبيئة، وكل هذا نتج عن تصرفات الإنسان السلبية وعدم احترامه للتوازن البيولوجي وتلويثه للمواقع السياحية من خلال أنشطته المختلفة، إن عمليات المحافظة على البيئة الطبيعية تتطلب إمكانيات مادية وبشرية بإحداث نشاطات مولدة للموارد التي تضمن التمويل الذاتي وربط الاستثمار والمشاريع الإنتاجية للمجتمع المحلي مع حماية البيئة والتنوع الحيوي والثقافي للمناطق السياحية، وفق معادلة تنموية واحدة، وذلك عن طريق إعداد برامج سياحية تعتمد على توجيه السياحة نحو المواقع المميزة بيئيا مع التأكيد على ممارسة سلوكيات سياحية إبداعية ومسلية، دون المساس بنوعية البيئة أو التأثير عليها.

التأثيرات المختلفة للسياحة

التأثيرات على المجتمع المحلي

- رفع مستوى معيشة المجتمعات المحلية
- توفير فرص العمل للمواطنين
- رفع مستوى الوعي بالتنمية السياحية
- تطوير الأماكن والخدمات العامة
- تنمية الوعي الثقافي لدى المواطنين
- الحفاظ وصون التراث للمباني

التأثيرات الإنسانية للسياحة

- تعزيز علاقات التعارف مع السكان المحليين
- السائح عند عودته إلى موطنه والسرد والحديث عن الرحله
- المنتجات الشعبية والتذكارات السياحية ودورها في الجذب
- تبادل الثقافات والخبرات والمعلومات بين السائح والمجتمع
- المساهمة بالحوار بين الحضارات
- تعزيز مفهوم التربية السياحية

التأثيرات البيئية الإيجابية

- المحافظة على البيئة وحمايتها
- زيادة الوعي البيئي لدى أفراد المجتمع
- تنمية المناطق الهامشية
- تحديد الطاقه الاستيعابية الاحتمالية
- تحقيق إدارة جيده للنفايات
- تعزيز مفهوم التربية البيئة

التأثيرات السياسية

- تلاقي الحضارات وتمازجها لخدمة الانسانية
- الحوار ومعرفة الآخر والتفاهم بين الشعوب
- نشر مبادئ السلام العالمي
- تدعيم أواصر الصداقة بين الشعوب
- تشجيع العلاقات الودية بين الدول
- تعزيز مفهوم التربية السياحية

الفصل السابع عشر

حالات دراسية في الجغرافيا السياحية في اقطار الوطن العربي

المقومات الجغرافية لصناعة السياحة في الأردن :

يقع الأردن جنوب غرب قارة آسيا، بين درجتي عرض 11 29 ـ 22 33 شمالاً، وبين خطي طول 59 34 ـ 18 39 شرقاً ، وبهذا فإن الأردن بموقعه الجغرافي الهام، يشكل نقطة التقاء ثلاث قارات: قارة أفريقيا وأوروبا وآسيا ، وبهذا فإن الأردن شكلَ عبر العصور المختلفة، موقعاً استراتيجياً هاماً بين الأقاليم السياحية،وأسهم الموقع الجغرافي في جعل الأردن مركزاً هاماً للمواصلات والاتصالات ولسياحة العبور، كما أن قربه من دول الجذب السياحي العالمي في الشرق الأوسط وجنوب شرق أوروبا مثل: مصر ولبنان واليونان وتركيا والسعودية وسوريا والأراضي المقدسة في الضفة الغربية ، جعل الكثير من السياح الدوليين ،ووكالات السياحة والسفر العالمية ،يضعون الأردن ضمن برامجهم ومحطاتهم السياحية عند زيارتهم لأي دولة في المنطقة .

المناخ

يتأثر الأردن بالمرتفع الجوي شبه المداري في فصل الصيف ضمن النطاق الصحراوي ،وفي فصل الشتاء يقع الأردن ضمن نطاق تحرك منخفضات العروض الوسطى ، ولكنه يقع إلى الجنوب من المسارات الرئيسة للمنخفضات الجوية ،وينتج عن ذلك تذبذب الأمطار من سنة إلى أخرى وتناقصها من الشمال إلى الجنوب.ويتميز الأردن بخلوه تقريباً من الأحداث المناخية المتطرفة، التي يمكن أن تؤثر على الحركة السياحية مثل العواصف المدمرة، أو شدة وكثافة الضباب أو الأمطار الغزيرة التي تصل إلى حد الفيضانات.

يسهم تباين التضاريس في الأردن في تنوع المناخ ، وعند دراسة عناصر المناخ (درجة الحرارة والأمطار) وتحليلها نلاحظ تأثير التضاريس عليها فيتناسب توزيعها مع امتداد السلاسل الجبلية من الشمال إلى الجنوب في غرب الأردن ،وبشكل عام تزداد درجات الحرارة في الأردن بالاتجاه نحو المناطق الداخلية كما يتفاوت المدى

الحراري اليومي والفصلي ،إضافة إلى سيادة الرياح الغربية في الأردن باستثناء الأغوار التي تسود فيها الرياح الشمالية.

إن التباين المكاني والإقليمي من خلال تنوع مناخ الأردن ما بين البادية،والمرتفعات الجبلية ،ووادي الأردن ، يجعل الأردن ينفرد عن غيره من دول العالم من حيث قرب مناطقه المناخية الواحدة تلو الأخرى ، وسهولة التنقل بينها ، ولهذا أيضاً أهمية كبيرة في الاستثمار المناسب لمعظم أنواع السياحة وامتدادها على مدار السنة ؛لأن موسمية الحركة السياحية ترتبط بالعناصر المناخية ،وبالتالي أصبح مناخ الأردن من أفضل الظروف المناخية ملاءمة للحركة السياحية بل وثروة سياحية حقيقية ، مما جعل لبعض المواقع السياحية ميزةً نسبية جاذبة للسياحة ، فالمواقع السياحية في الأجزاء الشمالية الغربية تزدهر الحركة السياحية فيها خلال فصل الصيف مما يجعلها مصدراً رئيساً للسياحة الداخلية في الأردن، والعربية بشكل خاص ، أما المواقع السياحية في وادي الأردن والبادية تنشط الحركة السياحية فيها خلال فصل الشتاء.

أشكال سطح الأرض (التضاريس)

إن من أهم خصائص البيئة الطبيعية للأردن ، أنه منطقة بيئية ذات طبيعة شبه صحراوية ،وبالرغم من مساحة الأردن الصغيرة ،فإنه يشكل نقطة تقاطع جغرافية بين عدة مواطن طبيعية Habitats ، مما أدى إلى وجود تنوع حيوي Biodiversity كبير من حيث المناطق البيئية والكائنات الحية وأشكال سطح الأرض ،وتقسم التضاريس في الأردن إلى ما يأتي :

1. غور الأردن .
2. المرتفعات الجبلية .
3. الهضبة (البادية).

غور الأردن :

هو جزء من حفرة الانهدام الآسيوية الأفريقية التي تمتد من جبال طوروس شمالاً إلى هضبة البحيرات الأفريقية جنوباً، ويمتد غور الأردن ابتداء من مصب نهر اليرموك في نهر الأردن شمالاً، إلى خليج العقبة جنوباً بطول 370كم ، ويتراوح عرضه بين 35كم على دائرة عرض الشونة الجنوبية شمال البحر الميت و5كم شمال العقبة . ومع تشابه السمات الجغرافية العامة لمناطق الغور ،إلا أن استطالته الكبيرة من الشمال إلى الجنوب كونت منه وحدات أرضية تضاريسية مختلفة بعضها عن بعض من حيث السطح والنبات والمناخ . ويمكن تقسيم هذه المنطقة إلى ثلاث وحدات :

أ- وادي الأردن (الأوسط والأدنى)

يمتد هذا الجزء من جنوب بحيرة طبريا إلى البحر الميت منطقة سويمه بطول 105كم ،ويوجد داخل هذا الجزء نهر الأردن الذي ينبع من عدة مصادر أهمها السفوح الجنوبية لجبل الشيخ قبالة سلسلة جبال لبنان في سوريا ، ويصب في البحر الميت الذي يعد أكثر البحيرات انخفاضاً على سطح اليابسة -417 ،كما يتضح بالشكل المقابل ،وتغطي سطح الغور رواسب فيضية جلبت بواسطة روافد نهر الأردن، ورواسب بحيرية ملحية قديمة نتجت من غمر هذه المنطقة بمياه البحر القديم عبر العصور الجيولوجية المختلفة ، وتسمى هذه الرواسب محلياً بالكتار ، ويطلق على المنطقة الممتدة لمسافة 80كم بين الباقورة شمالاً ودير علا جنوباً الأغوار الشمالية ، كما يطلق على المنطقة من دير علا إلى البحر الميت الأغوار الوسطى ،ويعد هذا الجزء هو الأكثر خصوبة ويوجد في هذه الأغوار معظم المساحة الزراعية المروية في الأردن ، ومنها تخرج معظم صادراته الزراعية ، وهو بحق سلة الخضار الأردنية.

ثانياً : البحر الميت

يشكل الجزء الأوسط من غور الأردن ،ويمتد إلى مسافة 80كم تقريباً ،وتبلغ مساحته 725كم^2 ، وتشكل منطقة البحر الميت أخفض بقعة على سطح اليابسة ، إذ

بلغ منســـوبه -417م تحت مستوى سطح البحر ،وأقصى عمق يصل له -700 تحت مستوى سطح البحر ،وتتصف مياه البحر الميت بالتركز الـشديد للأمـلاح الـتي تـصل نسبتها إلى 33٪ تقريباً ،وهي تعادل عشرة أمثال نظيراتها بمياه المحيطـات ويعـود ذلـك إلى:

1. تتميز منطقة البحر الميت بارتفاع معـدلات التبخـر والـتي تـصل إلى 2.5م سـنوياً بسبب ارتفاع معدلات درجات الحرارة وقلة الأمطار التي تسقط في المنطقة .
2. نقص التغذية المائية من مياه نهر الأردن ؛لقيام الأردن بإقامة عدد كبير من السدود على الأودية المائية في الجانـب الـشرقي لنهـر الأردن ، إضـافة إلى قيـام إسـرائيل بتحويل بعض روافد نهر الأردن.
3. وجود عدد من الينابيع المالحة في جوف البحر الميت .

بدأ منسوب البحر الميت ينخفض من عـام لآخـر منـذ عـدة عقـود ،فانحـسرت مساحته من 950كم^{2}قبل 30 عاماً إلى 725كم^{2}الآن ، وتدل المؤشرات أنه إذا اسـتمر هذا الانحسار فإن البحر الميت سيكون بحـيرة صـغيرة لـن تتجـاوز 10كـم في طولهـا ، و5كم في عرضها ، مما سيلحق الضرر بالنظام البيئي في تلك المنطقة .



ثالثاً وادي عربة :

يمتد من جنوب البحر الميت إلى خليج العقبة جنوباً بطول 150كم ، وابتداءً من الطرف الجنوبي للبحر الميت ترتفع المنطقة تدريجياً حتى تصل إلى 220م فوق مستوى سطح البحر في وادي عربة ، وتعود للانحدار مرة أخرى حتى تصل إلى مستوى سطح البحر عند العقبة ، وتشرف السفوح الجرانيتية المنتصبة في الجانب الشرقي على وادي عربة في حين يقل ارتفاع الحواف الغربية في هضبة النقب .وتتواجد في هذه المنطقة ثلاث سبخات رئيسة هي: سبخة طابا في الوسط ،والدافية في الشمال،والسعيدين في الجنوب ، وترتفع درجة الحرارة في هذا الجزء إذ تصل درجة الحرارة العظمى إلى 40مْ، وتقل الأمطار إلى أقل من 50 ملم في السنة .

تقع الأغوار الجنوبية جنوب البحر الميت ، وتكثر بهذه المنطقة العديد من خزانات المياه الجوفية مما ساعد على انتشار الكثير من مزارع الخضروات في المنطقة .وتتميز منطقة وادي الأردن بكونها تمثل الحد الشرقي للجسر البري الشرقي بين آسيا وأوروبا ، وهذا يجعله يمثل نقطة اتصال بين ثلاث مناطق جغرافية حيوية في العالم ، هي المنطقة القديمة ،والمنطقة الأثيوبية والمنطقة الشرقية ، ويعني ذلك أن المنطقة تمثل بؤرة لتنوع حيوي فريد على مستوى العالم ككل (جمعية حماية البيئية ،2007).

المرتفعات الجبلية :

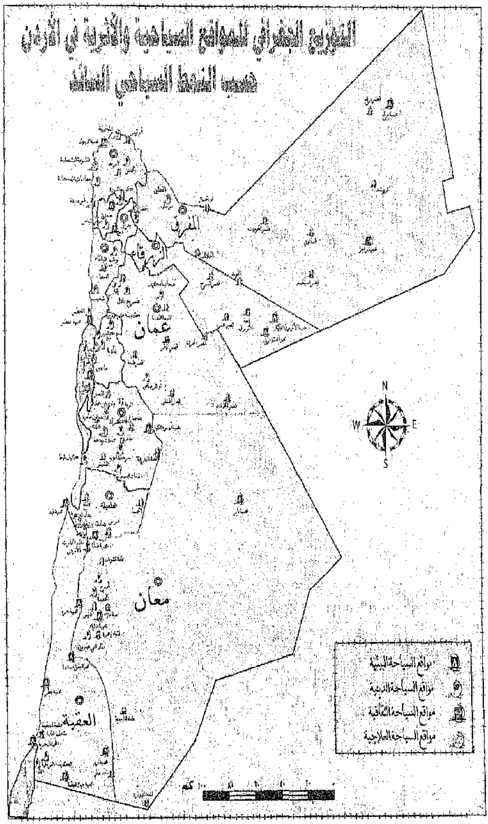
تمتد المرتفعات الجبلية في الأردن باتجاه طولي من الشمال إلى الجنوب على طول الأخدود الآسيوي الأفريقي – حفرة الانهدام – وتشرف المرتفعات الجبلية بانحدار شديد باتجاه الغرب نحو الأغوار؛ بسبب طبيعتها الصدعية ،وبانحدار معتدل تجاه المناطق الشرقية في الداخل ، ويختلف هذا الإقليم من الناحية المورفولوجية والمناخية عن غيره من الأقاليم، ويطلق عليه إقليم التصريف الغوري ، وتمتاز هذه المرتفعات بأن أسطحها ممزقة بفعل عمليات النحت المائي . وتضم هذه المرتفعات معظم مراكز الثقل السكاني في الأردن ، وتبلغ مساحتها الكلية 55 ألف هكتار ، ويتواجد فيها أكثر من 80٪ من مدن وقرى الأردن .

البادية الأردنية :

تعد البادية الأردنية متحفاً طبيعياً لمختلف الظواهر الطبيعية ،وتقع البادية الأردنية إلى الشرق من المرتفعات الجبلية ، حيث تبدأ من شرق سكة حديد الحجاز ، ويبلغ متوسط ارتفاعها 600-900م ، وتقدر مساحتها 75٪ من مساحة المملكة الأردنية الهاشمية ،وتبلغ مساحتها 7 مليون هكتار ،ويتأثر معظمها بالمناخ الصحراوي الجاف ،ويتخللها مجموعة من الأودية والمنخفضات الصحراوية مثل: وادي اليتم وضانا في الطفيلة ، وتحتوي على عدد من القيعان الواسعة مثل :القويرة ، وقاع الديسي . ومن حيث الغطاء النباتي ينتشر في المنطقة نباتات الشيح والرتم والقيصوم

والقبا في مجاري الأودية ، بينما يسود نبات الشنان غير السائغ للرعي في المناطق الأخرى ،ويعتبر الغطاء النباتي في المنطقة قليلاً ويتعرض لعمليات التصحر ؛بسبب سيادة المناخ الجاف والكثبان الرملية .وتنقسم البادية الأردنية إقليمياً إلى الأقسام الآتية:

1. بادية حسمى في أقصى الجنوب وهي عبارة عن هضاب من الحجر الرملي المتقطع بفعل عمليات النحت المائي والهوائي .
2. الحرة البازلتية في القسم الأوسط ، وتمتد بين كل من سوريا والسعودية ، وتتميز بصخور البازلت السوداء التي تغطي المعالم الطبيعية فيها.
3. صحاري الحماد وأراضي الصوان فيما تبقى من أراضي البادية .


التوزيع الجغرافي للمواقع السياحية والأثرية في الأردن
حسب النمط السياحي السائد
المفرق
عمان
معان
العقبة
N
W
E
S
مواقع السياحة البيئية
مواقع السياحة الدينية
مواقع السياحة الثقافية
مواقع السياحة العلاجية
كم

المقومات الجغرافية لصناعة السياحة في المغرب

تقع المملكة المغربية في أقصى العالم القديم وتنفصل عن أوروبا بالبحر المتوسط، وعن إفريقيا بسلاسل جبال أطلس والصحراء. والمعروف أن تاريخ المغرب موغل في القدم حيث تشير النقوش الحجرية في الصحراء إلى ما قبل التاريخ وإلى حقب تاريخية مختلفة مما يدل على انفتاح المغرب منذ القدم على الخارج، وعلى أنه ملتقى للحضارات عبر العصور. وبدأ الفتح الإسلامي لبلاد المغرب عام 643م (22هـ)، وبعد أكثر من عقدين تم تعيين عقبة بن نافع والياً عليها. فأسس مدينة القيروان وتوغل في المغرب حتى بلغ المحيط الأطلسي، وواصل المغاربة بعدئذ الدور ففتحوا الأندلس تحت قيادة طارق بن زياد، وأسسوا إمارات مستقلة حتى استتب الأمر عام 788م بتأسيس دولة الادارسة ثم المرابطين، فالموحدين، فالمرينيين، فالوطاسيين، فالسعديين فالسلالة العلوية الحالية.

تقع المغرب في الركن الشمالي الغربي من قارة إفريقيا وتطل على البحر المتوسط شمالا والمحيط الأطلسي غربا. يفصلها عن اسبانيا مضيق جبل طارق ولها حدود مشتركة مع الجزائر وموريتانيا وهي واقعة بين خطي عرض 24 و 36 شمالا وبين خطي الطول 2 و 11 غربا. يتميز الساحل المغربي بمناخ البحر الأبيض المتوسط الدافئ، ويعتدل على الساحل الشرقي. أما المناطق الداخلية فيسود فيها مناخ قاري أكثر حرارة وجفافا، وفي جنوب البلاد يسود جو حار وجاف طوال معظم أيام السنة، وأشد ما يكون الليل برودا في شهري ديسمبر ويناير، وتسقط الأمطار من نوفمبر إلى مارس في المناطق الساحلية. ويكون المناخ جافا في معظمه مع ارتفاع درجات الحرارة في الصيف، أما الجبال فيسودها مناخ أكثر برودة.

تضاريسيا ينقسم المغرب إلى خمسة أقاليم رئيسة:

الأراضي الساحلية المنخفضة

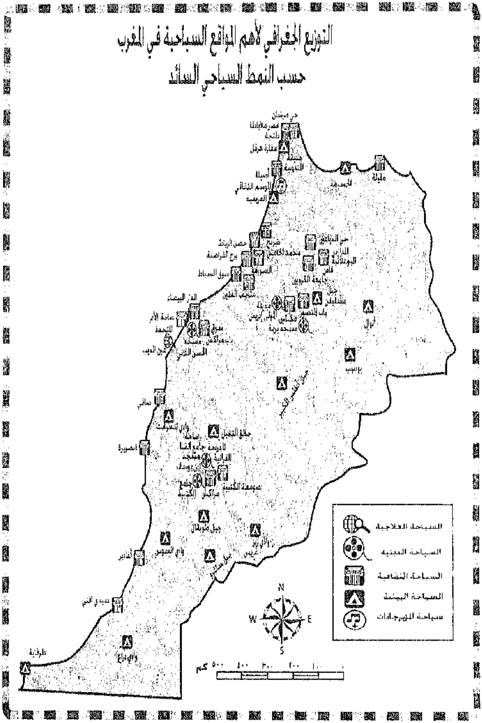
تقع على امتداد ساحل البحر الأبيض المتوسط و المحيط الأطلسي و ترتفع بالتدريج من الساحل الأطلسي مكونة هضبة تمتد باتجاه الجبال و تتعدد الأنهار الضحلة في هذه المناطق.

سلسلة جبال الأطلس

تنقسم الجبال في المغرب إلى سلسلتين : الأولى ساحلية بجوار ساحل البحر الأبيض المتوسط و تعرف باسم جبال الريف. و الثانية إلى الداخل قليلا و تعرف باسم جبال الأطلس و تنقسم الأخيرة إلى ثلاث سلاسل متميزة هي: الأطلس الكبير و الأطلس المتوسط و الأطلس الصغير أو الأطلس الصحراوي و تقطع هذه الجبال أودية عميقة خصبة.

تقع جبال الريف شمال المغرب و تمتد بمحاذاة ساحل البحر الأبيض المتوسط على شكل قوس واسع من مضيق جبل طارق حتى نهر ملوية و يبلغ 2456 مترا في الوسط و 1800 متر في الشرق ثم تضيق في الغرب قبل أن تنحدر طبقاتها نحو البحر و يعتقد أن هذه السلسلة جزء من جبال سيرانيفادا في اسبانيا و أنهما كانتا ملتصقتين قبل أن يتكون مضيق جبل طارق و الساحل بجوار هذه الجبال صخريا مرتفعا و كثير الرؤوس.أما جبال الأطلس الداخلية فإنها تخترق وسط المغرب من الجنوب الغربي إلى الشمال الشرقي و تنقسم إلى.

الأطلس الكبير:عبارة عن سلاسل شامخة تمتد من أكادير على المحيط الأطلسي في اتجاه الشمال الشرقي و أعلى قممها جبل توبقال 4165 م ويقع جنوب مدينة مراكش و هي أعلى قمة جبلية في الوطن العربي و تنقسم هذه السلسلة بدورها إلى كتلتين منفصلتين عن بعضها بواسطة ممر تلوين و الكتلة الغربية أكثر ارتفاعا من الشرقية.



الأطلس المتوسط يوجد في شمال الأطلس الكبير حيث يفصلهما وادي سهل ملوية و أشهر جبالها جبل بويبلان 3190 مترا فوق مستوى سطح البحر و جبل بوناصر 3326 مترا و تكثر بها البحيرات الجبلية و الشلالات و تمتد على شكل قوس من الشمال الشرقي إلى الجنوب الغربي و تقترب من سلسلة جبال الريف شرقا

بحيث يفصلهما ممر تارة. كما تتصل بجبال الأطلس الكبير من الجنوب و تعد هذه الجبال بمثابة خزان مياه بالنسبة للمغرب حيث تنبع منها كل الأنهار المهمة في البلاد

الأطلس الصغير أو الأطلس الصحراوي

تمتد جنوب الأطلس الكبير و تشرف بسفوحها على سهل وادي درعة و بسفوحها الغربية على سهل وادي سوس و أعلى قممها جبل سيروا 3304 متر كما تتميز سفوحها الغربية بأنها مغطاة بالحشائش و الغابات أما الجنوبية فهي شبه جرداء.

السهول

تقع بين جبال الأطلس بأقسامه المختلفة و هي سهول مرتفعة ذات تربة خصبة مثل سهل الحوز و تادلة و سايس و الشاوية و دكالة و عبدة ..كما تحف بالساحل الأطلسي بعض السهول الفيضية الخصبة، يفصل بين بعضها البعض منطقة سبخات و مستنقعات. بينما تقع الصحراء إلى الشرق و الجنوب من جبال الأطلس و هو إقليم جاف أجرد يغطيه الحصى و الرمال و الفتات الصخرية و الواحات المتناثرة. ويوجد في المغرب شبكة نهرية مهمة حيث يعد المغرب من أغنى الدول العربية من حيث المياه و تتكون هذه الشبكة من الروافد المائية الجبلية التي تنحدر من المحيط الأطلسي و البحر الأبيض المتوسط و تنبع من جبال الأطلس المتوسط بصفة عامة وتنحدر أنهار المغرب جميعا نحو المحيط الأطلسي عدا نهر ملوية الذي يصب في البحر الأبيض المتوسط و نهر درعة الذي يصب في الصحراء و تفيض أنهار المغرب في فصل الشتاء و في مطلع الربيع و من أهم الأنهار في المغرب نهر سبو و نهر أم الربيع أفضل أنهار المغرب جريانا ثم نهر أبورقراق و نهر درعة و نهر سوس و نهر ملوية و تتفق أنهار المغرب جميعا في سمة واحدة هي أنها أنهار سلسلية متدفقة الجريان .أما سيول الريف فتفيض في أشهر الخريف كما تفيض في الربيع بعد أن تذوب الثلوج في الجبال.

البيئة :

انخرط المغرب في أكثر من 60 اتفاقية دولية وعيا منه بالمخاطر البيئية على كوكبنا وذلك من أجل البحث على الحلول الكفيلة الضامنة لبيئة سليمة. آخذا

بعين الاعتبار الوضع الهش للمغرب أمام ظاهرة التغيرات المناخية سواء على مخزوناته المائيـة، تربتـه، شـواطئه أومخزونـه الـسمكي، فباحتـضانه الإجتمـاع الـسابع للأطراف "كوب7" يبرهن على تضامنه مع المجتمع الـدولي اتجـاه التقلبـات المناخيـة وذلك عملا بمبدأ: مسؤولية مشتركة بين كل الدول، لكن متباينـة. هـذا التـضامن كـان حاضرا عبر كل القمم من ريو إلى ريو+5 التي قاد وفدها العاهل المغربي الحالي محمـد السادس، آن ذاك وليا للعهد، وكذا الحـضور المكثـف للمغـرب في كـل الإجتماعـات المخصصة للمحافظة على البيئة والتنمية المستدامة.

إن المغرب جزء من قارة إفريقيـا الـتي تعـد أكثـر القـارات هـشاشه مـن جـراء التغيرات المناخية: يجمع الخبراءُ على هشاشة دولها من حيث تقلـيص وتلويـث الميـاه، زحف التصحر، اندثار الغطاء الغابوي، فيضانات وظهور أوبئة فتاكة. هـذه العوامـل، بالنظر إلى الإمكانـات الماديـة المتـوفرة، يـصعب التـأقلم معهـا وبالتـالي تهـدد القـارة باندثارها.

المقومات الجغرافية لصناعة السياحة في قطر

دولة قطر شبه جزيرة تقع قرب منتصف الساحل الغربي للخليج العربي وتبلـغ مساحتها 11437 كم مربعا وتتكون أراضيها من سطح صخري مع بعـض الهـضاب والتلال الكلسية في منطقة دخان في الغرب ومنطقة جبل فويرط في الشمال ،ويمتاز هذا السطح بكثرة الاخوار والخلجـان والأحـواض والمنخفـضات ،وتكثـر فيهـا النباتـات الطبيعية ويتبع شبه جزيرة قطر عدد من الجـزر أهمهـا: حـالول، شـراعوه، والـسافلية والعالية، والاسحاط. تتمتع قطر بمناخ في الصيف حار ورطـب، وفي الـشتاء معتـدل، ولكل جماله. فليالي الصيف تشهد إقبـالا علـى عـالم البحـر، والـشواطئ والمنتجعـات والمقاهي البحرية، وفي الشتاء تزداد روعة المكان مع روعة وجمال الطقس المعتدل لـيلا ونهاراً.

تعود أقدم آثار حياة إنسانية في شبه الجزيرة القطريـة إلى أربعـة آلاف عـام ق.م. حيث اكتشفت عدة بعثات آثار دنماركية عام 1965 وبريطانية عـام 1973 وفرنـسية

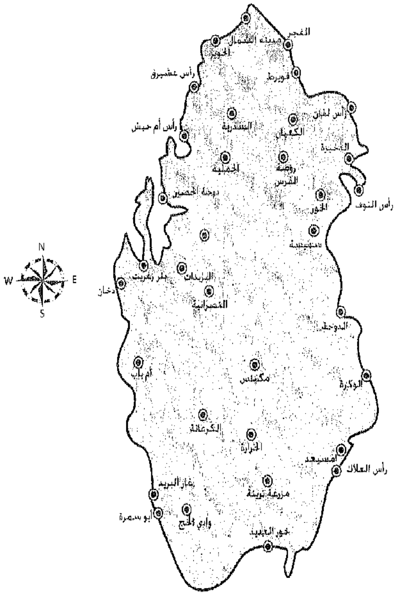
عام 1976 رسومات محفورة على الصخر ومجموعات من الفخاريات في قطر تدل على وجود إنساني قديم فيها. وتشير بعض كتب التاريخ إلى أن أول من سكن قطر في العصور القديمة هم الكنعانيون. الذين عرفوا بمهارتهم في الملاحة والتجارة. ومنذ اعتنقت قطر الإسلام في منتصف القرن السابع الميلادي كان لها دور في نشره وراء البحار كما تفيأت قطر ظلال الحضارة في العصور الذهبية للدولة الإسلامية وشهدت ازدهارا كبيرا في العصر العباسي.

تشهد عليه قلعة «مروب» في غرب قطر، والتي تمثل الطابع المعماري السائد آنذاك. وفي بداية القرن السادس عشر بسط البرتغاليون سيطرتهم البحرية على الخليج العربي حيث نجد اليوم آثارا لقلاع بنوها قبل أن يتمكن العثمانيون عام 1538 من التغلب عليهم وظلت المنطقة لأربعة قرون تحت نفوذهم ولكن شكليا إذ كانت السلطة الحقيقية في أيادي الشيوخ المحليين حتى عام 1916 حيث وقعت قطر تحت الحماية البريطانية بموجب معاهدة تم توقيعها .

وتعتبر السياحة في قطر في مرحلة التطور، كما يلاحظ من نصيب قطاع السياحة في الناتج المحلي الإجمالي الذي لا يتجاوز 0.48٪ عام 2001. إلا أن دولة قطر بدأت تهتم بقطاع السياحة باعتباره واحدا من القطاعات التي يمكن أن تقدم مساهمة هامة في تنويع مصادر الدخل القومي. ومن الجهود التي بذلتها الدولة في هذا المجال إصدار قانون الاستثمار الأجنبي في اكتوبر عام 2000 ، الذي سمح للأجانب بملكية المشاريع بنسبة 100٪، والحق في استئجار الأراضي لمدة 50 سنة، كما أن النشاط السياحي تلقى دعما إضافيا بإنشاء الهيئة العامة القطرية للسياحة عام 2000، وذلك بهدف تنمية وتنظيم السياحة في قطر.

وقد قامت الهيئة بعدة أنشطة هامة تضمنت تنظيم المعارض وإقامة المهرجانات الدورية كالمهرجان الثقافي الأول والثاني.

التوزيع الجغرافي لأهم المواقع في دولة قطر



شملت الأنشطة السابقة إقامة معرضا للسيارات القديمة وآخر للصور الفوتوغرافية، بالإضافة إلى عروض مختلفة غنائية ورياضية متنوعة تمت ضمن إطار المهرجان الثقافي الأول والثاني. بالإضافة إلى قيام شركة ترافكو (Trafco) المدعومة من قبل الدولة لتطوير الأماكن السياحية وترويج البلاد كمنطقة سياحية هامة

ومتطورة. ففي اطار المعارض، فقد اعتمد الاتحاد الدول للمعارض UFI معرض الدوحة للسيارات والذي أقيم من 27 إلى 31 يناير 2002 وعلى مساحة 10000 متر مربع بمركز قطر الدولي للمعارض، والذي تنظمه قطر اكسبو لتنظيم وخدمات المعارض ليكون من المعارض الدولية للسيارات بعد استيفائه للشروط القياسية والمواصفات الدولية، وبذلك يصبح أول معرض دولي على مستوى دولة قطر، وثالث معرض للسيارات على مستوى الدول العربية بعد القاهرة ودبي ونتيجة لهذا قرر الاتحاد الدولي اعتماد عضوية دولة قطر للانضمام للاتحاد.

المقومات الجغرافية لصناعة السياحة في موريتانيا

تقع موريتانيا عند تقاطع خط العرض 20 شمالا وخط الطول 12 غربا في الجزء الغربي الأقصى من الشمال الإفريقي العربي، على شواطئ المحيط الأطلسي الذي يحدها غربا فيما تحدها المغرب شمالا والجزائر من الشمال الشرقي، وتحدها مالي شرقا ومن الجنوب تحدها مالي والسنغال.ويتميز مناخها بأنه صحراوي حار وجاف ودرجات الحرارة في الشتاء تتراوح بين 12 – 28 درجة مئوية و 27 – 42 صيفاً .

تعود بعض المكتشفات الأثرية في موريتانيا إلى الألف الخامس قبل الميلاد مما يشير إلى وجود نشاط إنساني آنذاك في تلك المنطقة. أما بدايات دخولها العصر العربي والإسلامي فقد كانت مع وصول النفوذ العربي في شمال أفريقيا إلى هذه البلاد. نتيجة الفتوحات التي شهدتها منطقة المغرب العربي في القرن الثامن الميلادي وقد سيطرت قبائل بني حسان على البلاد بأكملها في نهاية القرن السابع عشر. وقد بدأ التغلغل الفرنسي في موريتانيا التي كانت تعرف باسم «شنقيط» في عام 1902 إلى أن حصلت البلاد على استقلالها في 28 نوفمبر 1960م.

مقومات صناعة السياحة في المملكة العربية السعودية

تقع المملكة العربيّة السّعوديّة في الجنوب الغربي من القارة الآسيوية ، وتحتل معظم شبه الجزيرة العربية ، وتعد المملكة العربيّة السّعوديّة أرض صحاري شاسعة،وتحتل المملكة حوالي 2,240,000 كيلومتر مربع من شبه الجزيرة العربية.

لها 1700 كيلومتر من الساحل الغربي على طول البحر الأحمر و 560 كيلومتر من الساحل الشرقي على طول الخليج العربي. الحدود البرية في الجنوب وفي الشمال تتجاوز 2,700 كيلومتر،.نشأت المملكة العربية السعودية في عام 1932 من قبل الملك سعود بن عبد العزيز ومازالت المملكة تحكم حتى الآن من قبل أحفاده

إن شبه الجزيرة العربية هي عبارة عن كتلة صخرية ضخمة مرتفعة في الغرب وتنحدر بشكل تدريجي نحو الشرق وأغلب هذه الكتلة تغطيها رمال عدة صحاري ، ويوجد سلاسل جبلية وسهول ساحلية مستوية ، وبقايا صخرية لحمم متصلبة قديمة ، أما مناخ المنطقة بشكل عام فهو حار وجاف ولا يوجد أنهار أو بحيرات دائمة .

المناطق الجغرافية في المملكة

تُقسَّم المملكة العربيّة السّعوديّة إلى أربعة أقاليم(ومع الربع الخالي تصبح خمسة مناطق رئيسيّة).

المنطقة الوسطى (المركزية) : عبارة عن هضبة عالية في وسط المملكة .

المنطقة الغربيّة: التي تمتد بطول ساحل البحر الأحمر.

المنطقة الجنوبيّة :القريبة من حدود اليمن و البحر الأحمر.

المنطقة الشّرقيّة: هي الجزء الشّرقيّ العاصف والرمليّ من المملكة العربيّة السّعوديّة, والأغنى بين كلّ المناطق بالبترول ومن المهم أن تذكر أن المملكة تقسم إلى ثلاث عشرة منطقة إدارية.

تضاريس السعودية :

تنوعت تضاريس البلاد من سهول ساحلية إلى صحاري وأودية وجبال وهضاب

الربع الخالي

يقع في جنوب المملكة , عبارة عن منطقة ضخمة صحراوية غير مطروقة وتشهد أكبر تحرك للكثبان الرملية - إحدى أكبر صحاري الرمال في العالم - و يغطّي

أكثر من 250,000 ميل مربّع (650,000 كيلومتر مربّع) ،ويعد أحد أكثر الأماكن ملائمة للقيام برحلات السفاري داخل الصحراء .

المنطقة الوسطى:

تعد منطقة نجد هضبة مركزية متآكلة واسعة ترتفع نحو 2000 قدم (610متر) في الشرق و إلى 5000 قدم (1.520 متر) في الغرب ، وتشمل مناطق نجد على وديان واسعة وأنهار جافة وعدد من المستنقعات والتي يعتقد أنها بقايا لجفاف بحار داخلية من الأزمنة الجيولوجية القديمة ، أغلب المنطقة المركزية قاحلة مع وجود بعض الواحات في الشمال حول القصيم ، وتقع العاصمة الرياض في وسط المنطقة المركزية ،وتعتبر الخرج إحدى مدن المنطقة والتي تقع جنوبي الرياض هي المصدر الرئيسي للقمح ، وهي من أكبر الشواهد على التطور الزراعي في المملكة ، وعلى بعد 300 ميل شمال الرياض تقع منطقة القصيم وهي أيضاً من أكبر المناطق الزراعية في المملكة والتي ساهمت وعلى نطاق ضخم في تأمين الاكتفاء الذاتي في المملكة في إنتاج القمح تربية الدواجن.

إن مناخ المنطقة حار وجاف في الصيف ، وبارد في الشتاء ، تتجاوز درجات الحرارة في الصيف 45 درجة مئوية أحياناً ، وفي الشتاء قد تصل إلى 5 درجات مئوية أو أقل

المنطقة الغربية :

تمتد المنطقة الغربية (الحجاز) على طول البحر الأحمر مِنْ خليج جنوبِ العقبة إلى عسير وتقع المُدن في سهل ساحلي خصب ، المدينتين المقدستين مكة المكرمة والمدينة المنورة ،بينما تمتد عسير إلى حدود اليمن ، وتضم سلسلة جبلية (الجبال الداخلية في عسير ترتفع لأكثر من 2.743 متر وبعضها يصل إلى 3.000 متر ، وهي من الجنوب إلى الشمال تنقص في الارتفاع بشكل تدريجي نحو الشمال ، بالإضافة للسهل الساحلي المحاذي للبحر الأحمر .

المنطقة الجنوبية:

تعتبر المنطقةَ الجنوبيةَ (عسير) من المناطق الخصبة،وتَرتفع قمم جبالها لـ3.000 متر وهناك مطر كافي لدَعْم النباتات والزراعة الطبيعية ،وتتميز عسير، ببَعْض أشجارِها كشجرة العرعر، و أشجار الزيتون البرّية وحتى بَعْض الأشجار الأكبر وتعتبر الجزءُ الوحيد للمملكة العربية السعودية الذي يضم غابة

المنطقة الجنوبية والمأهولة بالسكان نسبياً بشكل كثيف ، كما أن الطاقة الزراعية مِنْ المنطقة تستغلُّ على نحو متزايد وذلك بعد بتطبيق مخططات الري الحكومية .

المنطقة الشرقية :

تحتوي المنطقة الشرقيّة على موارد البترول الضّخمة للمملكة الممتدة على طول الخليج العربي ، حيث واحة الإحساء المستقرة هناك, وربما أكبر مركز لتكرير البترول في السّعوديّة

منطقة الحدود الشمالية :

إنّ محافظة الحدود الشمالية واقعة في أقصى شمال المملكة وهي تمتد على طول الحدود الدولية للعراق والأردن. تغطّي تقريباً 125,000 كيلومتر مربع ، أي حوالي 5.6 ٪ مِنْ منطقة المملكة الكليّة .وتتكون من منطقتين رئيسيتين هما : رفحا و الطريف ، بالإضافة إلى مركز المحافظة وهي مدينة عرعر ، هناك 18 مركز إداري في المحافظة . الموقع الإستراتيجي للمحافظة يجعلها من أهم الممرّات الدولية (الموانئ) في المملكة ، ويعتبر خط أنابيب النفط (خَطّ حنفية) الذي يمر في المنطقة شريان حياة المحافظة .

أهم المناطق الطبيعية في السعودية :

المملكة العربية السعودية يمكن أَن تقسم إلى أربع مناطق طبيعية . هي: المرتفعات الغربية الجبلية ، الهضبة المركزية الصخرية ، السهل الساحلي المنخفض الشرقي الخصب ، ومناطق الصحراء الرملية في الشمال ، و الشرق ، و الجنوب.

هضاب الحجاز وعسير :

تمتد على شكل سلاسل جبلية على طول الحافة الغربية للمملكة العربية السعودية. والجزء الشمالي منها المعروفة بالحجاز و ترتفع بشكل عام من (600 إلى 900 قدم) وبعض الجبال تتجاوز 2000 متر ، المطر هنا نادر ، لكن الجداول تتدفق أسفل الجانب الغربي للمرتفعات مما يسمح للزراعة المحدودة في الوديان وعلى السهل الساحلي الضيق و على المنحدرات الشرقية للمرتفعات قَوّى تدفق حمم قبل التاريخ تشكل الحقول القاحلة الواسعة السوداء، كسر حجارة بازلتية المعروفة بجنوب الحجاز، تستمر المرتفعات إلى المنطقة المعروفة بعسير ، وتكون المرتفعات وعرة وهي مرتفعة إلى حد أكبر من جبال الحجاز ، فمعظم عسير تقع بين 1500 إلى 2000 متر ، أعلى نقطة في المملكة العربية السعودية هي جبل سودة 3.207 متر ، وهي في المنطقة المحاذية لحدود اليمن ، ومن الملاحظ أن معدل هطول الأمطار في عسير أكثر من الحجاز لذلك نجد الزراعة منتشرة بشكل أوسع.

نجـد :

عبارة عن صخرة بركانية قاحلة تقع في المملكة العربية السعودية ، ويمتد النصف الغربي للهضبة في وادي للصخور البركانية المتكسرة وتسير فيه المياه فقط بعد الأمطار، وفي الجزء الشرقي منها تكون الحافات الصخرية متجهة من الشمال إلى الجنوب ، وفي الشمال الشرقي سلسلة هضاب وفي الجنوب صحراء ، وهي تضم مساحات صحراوية كبيرة ومن ضمنها التلال والكثبان الرملية التي تقسم نجد إلى جزأين .

الإحساء:

واحة الإحساء هي أكبر واحة في المملكة العربيّة السّعوديّة و بلديّة الإحساء تعتبر أكبر منطقة إداريّة في المملكة .

الصحراء :

تشكل الصحراء أكثر من نصف مساحة المملكة العربيّة السّعوديّة وتنتشر بعض مناطق الصّحراء وتُغطّى بالكثبان الرملية , بينما باقي المناطق عبارة عن أمواج واسعة من الرّمل وتتشكل بالرياح , والكثبان تأخذ شكل القمم الطويلة أو التلال الطويلة أو أحواض الصّخر العارية وتنمو نباتات قليلة في هذه الصّحاري الجافّة, باستثناء الواحات المتناثرة المدعومة بالينابيع أو الآبار .

يوجد في المملكة ثلاث صحاري كبيرة على ثلاثة جوانب لهضبة البلاد المركزيّة : النفوذ في الشّمال،الربع الخالي في الجنوب والدهناء الضّيّقة الذي تصل النفوذ بالربع الخالي في الشّرق ،ويعتبر الربع الخالي من أكبر صحاري في العالم مساحتة حوالي 650,000 كيلومتر مربع ،كما تتميز صحراء النفوذ بالهضاب الرّملية المتشابهة, تتراوح معظمها في الارتفاع من 6 إلى 15 أمتار وقد يصل بعضها إلى ارتفاع 30 متر في بعض المناطق, والرياح لها تأثير كبير على الكثبان الواسعة .

يحاذي شمال النفوذ الحوافّ الجنوبيّة للصحراء السّوريّة، والدهناء عبارة عن حزام كثبان رملية وهضاب عالية تمتدّ في جنوب النفوذ , تفصل نجد و الإحساء . وصحراء الدهناء تختلف في العرض من 24 إلى 80 كيلومتر .

النباتات الطبيعية في المملكة العربية السعودية:

سهول عسير : هي سهول تهامة المنبسطة والممتدة على ساحل البحر الأحمر بما فيها من تربة ملحية ووديان عديدة. وتنمو على التربة الملحية نباتات الشورى (القرم) والشجيرات القصيرة، أما في الوديان فينمو نبات الحلفا كثيفًا متشابكًا، وفي مجاري الوديان تنمو أشجار الأثل والسمر والسلم والطرفاء والسدر والأراك والشورى .

مرتفعات عسير والباحة :الأمطار غزيرة في هذه المرتفعات. وقد أدى ذلك إلى نمو غابات ذات أشجار متفاوتة الارتفاع، وتكون في بعض الأحيان كثيفة وأحيانًا أخرى أقل كثافة. وتغطي هذه الغابات مساحات شاسعة ،وأهم الأشجار التي تنمو في هذا الجزء :العرعر، الزيتون البري والسدر والسلم، والأراك والطلح.

المناطق الواقعة شرق مرتفعات عسير والباحة : وهي أقل مطرًا من المناطق السابقة ونباتاتها أقرب ما تكون إلى النباتات الصحراوية الشوكية المتاخمة لها، وتنمو أشجار السلم، والطلح والسمر في مجاري الوديان.

وللغطاء النباتي الطبيعي أهمية كبيرة في اقتصاد المملكة فهو يعمل على التقليل من اندفاع مياه السيول بعد سقوط الأمطار مما يترتب على ذلك حماية النفوس والممتلكات من آثار السيول المدمرة كما يحفظ التربة من التعرية الهوائية والمائية، ويعتبر الغطاء النباتي الرعوي المصدر الأقل كلفة لتغذية الحيوانات الداجنة والمصدر الأساسي لتغذية وحماية الحيوانات البرية، كما أن الخشب يستخدم وقودًا للتدفئة وفي بناء المساكن كما أن لبعض النباتات فوائد طبية بالإضافة إلى دور الغطاء النباتي في تخليص الغلاف الجوي من غاز ثاني أكسيد الكربون بالإضافة إلى الفوائد في السياحة البيئية .

- **منطقة الحجاز:**

تنمو في سهول تهامة الحجاز أشجار الطلح والسمر والأثل وأعشاب الثمام. أما على المرتفعات فتنمو أشجار السلم والسمر والحمض والغضا.

- **هضبة نجد:**

تنمو في كثير من جهات نجد- أودية شعاب روضات- الأشجار والشجيرات التالية، الأثل والحمض والعرفج والعوسج والسلم والطلح والسدر والحرمل كما تنمو النباتات الرعوية. وفي نطاق الدهناء ينمو الصمعاء والثّمام

- **منطقة الأحساء:**

يغطي الحمض ونباتات الشورى مساحات واسعة من السهل الساحلي. وينمو الثمام والتندة والعندب والعوسج على المناطق الرملية. ورغم قلة الأمطار فإن ارتفاع الرطوبة النسبية في السهل الساحلي يساعد على نمو تلك النباتات.

خامسًا -المنطقة الشمالية:

تعتبر هذه المنطقة من المناطق الرعوية الهامة في المملكة لكبر مساحتها وكثرة حيوانات الرعي بها وخاصة الأغنام والإبل وتنمو فيها نباتات عديدة أهمها: الشيح والرمث والروثة والقطف.

طرق المواصلات في المملكة

تعد المواصلات بمختلف أنواعها ووسائلها برية وبحرية وجوية وكذلك الاتصالات بكافة أشكالها الهاتفية والبريدية واللاسلكية جميعها تؤدي خدمات كبيرة في تقدم وتطور القطاع السياحي والمملكة العربية السعودية على عظم اتساعها لم يكن بها من الطرق المعبدة قبل توحيد المملكة أكثر من 300 كم. وكانت الأسفار في تلك العهود محفوفة بالمهالك لوعورة الطرق واضطراب الأمن. أما اليوم فقد تغير الحال تمامًا وأصبحت الصحاري الشاسعة مخدومة بكافة أشكال النقل الجوي والبري والبحري.

- **السكك الحديدية**

كانت باكورة المشروعات التي قام بها الملك عبد العزيز رحمه الله، هي إنشاء خط سكة حديد الدمام لربط العاصمة " الرياض " بميناء الدمام مرورًا بالخرج وحرض والهفوف وبقيق والظهران ويبلغ طول هذا الخط حوالي570 كم ويستخدم لنقل البضائع، وفي الوقت الحاضر يوجد خط حديدي مساند خصص لنقل الركاب يختصر المسافة إلى الدمام مرورا بالهفوف وبقيق والظهران طوله 465 كم. ويوجد كذلك خط سكة حديد "الحجاز" الذي يصل بين المدينة المنورة ودمشق مارًا بعمان والذي أنشئ عام 1908 م وقد توقف أثناء الحرب العالمية الأولى.

- **الطرق المعبدة**

نظرًا لسعة رقعة البلاد وتباعد مناطق التجمعات السكنية فيها أولت الحكومة الطرق اهتمامًا كبيرًا، ويوجد الآن في المملكة شبكة واسعة ومتداخلة من الطرق المعبدة التي ساهمت إلى حد كبير في اختصار مسافة السفر بين مناطق المملكة وسهلت

نقل المسافرين والبضائع عبرها وتتفرع الطرق المعبدة من المدن الرئيسية " الرياض- جدة- الدمام " لربط كافة أنحاء المملكة بعضها ببعض

- **الخطوط البحرية**

للمملكة العربية السعودية ساحلان طويلان أحدهما على البحر الأحمر وطوله 1760 كم. والآخر الخليج العربي وطوله 560 كم. ولها على كل ساحلين ميناء رئيسي هام وعدد من الموانئ الثانوية ، وأهم الموانئ على البحر الأحمر جدة ولها تجارة كبيرة مع دول أوربا وأمريكا فضلاً عن أنها الميناء الذي يستقبل أغلب حجاج بيت الله الحرام سنويًا. وهناك على ساحل البحر الأحمر موانئ أخرى مثل ميناء ينبع الذي يعتبر ميناء المدينة المنورة وميناء رابغ الذي وسّع أخيرا وأدخلت عليه تحسينات كثيرة لاستقبال الحجاج أيضا تخفيفا للضغط على ميناء جدة وميناء حقل الواقع على خليج العقبة وهو ميناء مهم . وميناء جيزان، وقد وسّع أيضًا وأدخلت عليه تعديلات وتحسينات كثيرة ليكون منفذا مهما في الجزء الجنوبي من المملكة يساعد على نقل الإنتاج الزراعي بعد مشروعات الري الدائم بعد إقامة سد وادي جيزان .

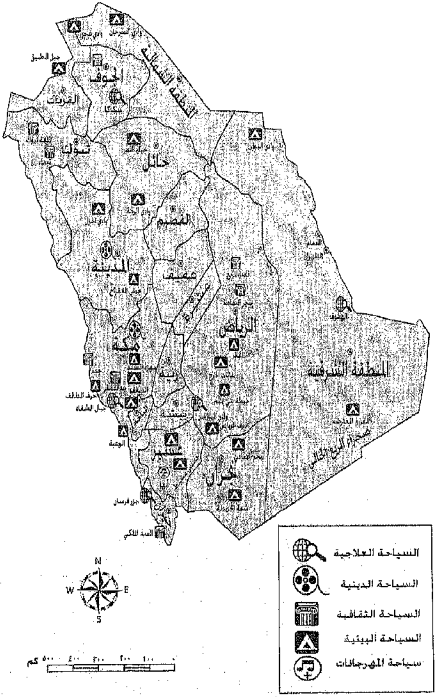
أما ساحل الخليج العربي فيوجد عليه موانئ كبيرة أهما :ميناء الدمام: وهو أهم موانئ المملكة على الخليج العربي وترسو به السفن الكبيرة التي تحمل الصادرات والواردات، وبها مستودعات ضخمة لحفظ البضائع وصوامع للغلال. ويربط هذا الميناء بالرياض الخط الحديدي الذي سبقت الإشارة إليه والطريق البري بينهما .ميناء رأس تنورة، ويقع على رأس يمتد في البحر من 20 ميلاً وله رصيفان يستقبلان عشر ناقلات للزيت في وقت واحد، وهذا الميناء مخصص لتصدير البترول للخارج بعد تكريره.

- **الخطوط الجوية :**

تعتمد المملكة العربية السعودية على النقل الجوي اعتمادًا رئيسيًا في مواصلاتها الداخلية والخارجية، وتكثر بها المطارات الداخلية المنتشرة في مختلف مناطق المملكة والتي تصل إلى أكثر من 25 مطارًا داخليًا منها ثلاثة مطارات دولية في جدة والرياض

والظهران. كما تتصل المملكة بالعالم الخارجي عن طريق مطاراتها الدولية الثلاثة وتعمل على هذه الخطوط طائرات نفاثة من أحدث الطائرات العالمية وأسرعها وتبلغ مساحتها 000، 240، 2 كم ^{2} وهي تشغل تقريبًا أربعة أخماس مساحة شبه جزيرة العرب التي تحيط بها مسطحات مائية من ثلاث جهات هي: البحر الأحمر من الغرب، والخليج العربي من الشرق والبحر العربي من الجنوب، كما يلاحظ أن ضلع شبه جزيرة العرب الرابع متصل ببادية الشام التي تحيط بها أراضي الهلال الخصيب. وتقع شبه جزيرة العرب في مكان وسط من حيث المناطق المناخية النباتية في العالم، فيقع إلى شرقها الإقليم الموسمي الغني بإنتاجه الزراعي، وإلى غربها وشمالها الغربي إقليم البحر المتوسط وما وراءه من بلدان تتميز بلون مغاير من الإنتاج الزراعي .

التوزيع الجغرافي لأهم المواقع السياحية في السعودية حسب النمط السياحي السائد

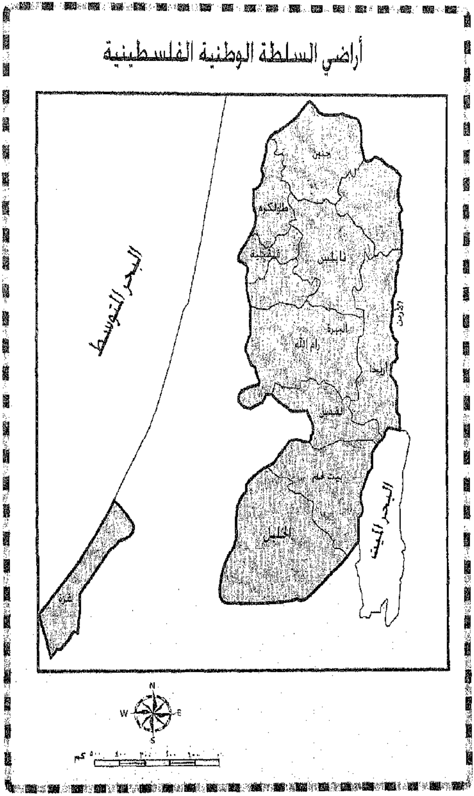


المقومات الجغرافية لصناعة السياحة في أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية

تعتبر أراضي السلطة الوطنية الفلسطينية واحدة من أهم مناطق الجذب السياحي في العالم، ويعود ذلك أساساً إلى أهميتها الدينية والتاريخية التي لا ينازعها فيها أي بلد آخر في العالم، وتتمتع فلسطين بمواصفات أخرى تجعلها مقصداً للسياح والزوار من مختلف أنحاء العالم طوال السنة فبالإضافة إلى طيبة أهلها وكرمهم، تتمتع فلسطين بتضاريس ومناخات شديدة التنوع، أكسبتها عن حق لقب القارة الصغيرة، فمنطقة الأغوار مثلاً مناسبة للسياحة الشتوية، والجبال تتمتع بمناخ معتدل في الصيف، وفلسطين عبارة عن جسر ضيق في أقصى غرب الهلال الخصيب يربط بين قارتي أفريقيا وآسيا، وموقع فلسطين بين هاتين القارتين الضخمتين كان له تأثير كبير على مجرى تاريخها.

كانت فلسطين ومازالت بلداً له شأنه في معظم الأحداث المهمة في تاريخ العالم، لقد أثرت وتأثرت بالعديد من الحضارات الهامة في تاريخ البشرية، ابتداء بحضارة مصر الفرعونية، مروراً بالحضارات البابلية والآشورية واليونانية والفارسية والرومانية والبيزنطية، وانتهاء بالمسلمين والمسيحيين العرب، واليهود الإسرائيليين اليوم. حتى الإنجليز والفرنسيين و الروس والأمريكيين، كان ومازال لهم جميعاً تأثير على طابع فلسطين الحالي. إن بقايا المعابد الكنعانية والأديرة والكنائس البيزنطية والصليبية والمساجد والمآذن الإسلامية تقف جميعها شاهداً على تاريخ فلسطين العريق هذا.

إن الاسم "فلسطين" اسم قديم جداً، ورد ذكره أول مرة في السجلات المصرية التي تعود إلى العصر البرونزي المتأخر في فترة حكم الفرعون المصري رعمسيس الثالث، حوالي سنة 1220-1200 قبل الميلاد، استخدم المصريون الاسم (بلست pelest)، كما هو مدون بالهيروغليفية على جدران معبد الكرنك (Medinet Habu Temple)، في إشارة لسكان ساحل فلسطين الجنوبي.



ورد ذكر الاسم لاحقاً في العهد القديم وفي السجلات الآشورية في إشارة إلى سكان نفس المنطقة من يافا شمالاً إلى رفح جنوباً. وهكذا تعارف الناس على تسمية

هذه المنطقة باسم "فيلستيا". لكن منذ عهد المؤرخ اليوناني هيرودتس، القرن الخامس قبل الميلاد، أصبحت كلمة فلسطين تشير إلى فلسطين التاريخية، من نهر الأردن شرقاً إلى البحر الأبيض المتوسط غرباً ومن الساحل الفينيقي (لبنان اليوم) شمالاً إلى البحر الأحمر وصحراء سيناء جنوبا(دائرة الآثار الفلسطينية، 2005).

تتميز فلسطين بمزايا تجعلها مقصدا للسياح من اختلاف الجنسيات والثقافات ففيها قبة الصخرة والمسجد الأقصى أولى القبلتين وثالث الحرمين- في القدس، وفيها كنيسة المهد مكان ميلاد السيد المسيح – في بيت لحم، وفيها الحرم الإبراهيمي – في الخليل، وفيها أقدم مدينة تل أريحا الكنعانية – في أريحا، وفيها البحر الميت اخفض بقعة على سطح الأرض وغير ذلك الكثير.

تشكل الضفة الغربية إقليما سياحيا متكاملا، لاحتوائه على مميزات جغرافية بشرية وطبيعية وتاريخية والتي تدعى بالمغريات السياحية وهي لا تدر عائدا بطبيعتها إلا إذا تم تسويقها وبيعها على شكل منتج سياحي من أجل زيادة حجم الحركة السياحية الذي يعود بالفائدة على الضفة بشكل خاص وعلى الاقتصاد الفلسطيني بشكل عام.

- **المقومات الطبيعية :**

تعد العوامل الطبيعية من أهم العوامل التي تؤشر في طبيعة وخصائص الحركة السياحية لأي منطقة كانت، وما لها من ميزات وتنوع تساهم في إقبال السياح على تلك المنطقة من والتي منها:-

مظاهر السطح: تتنوع المظاهر التضاريسية والتي تشكل في جوهرها تنوعا في الأقاليم المناخية والنباتية، كعوامل أساسية تزيد من قوة الجذب ورفع مكانتها السياحية وتشكل الأغوار والمرتفعات أهم المظاهر التضاريسية والتي تعتبر متمايزة في خصائصها الطبيعية.

الأغوار: تقع منطقة الأغوار في الجزء الشرقي في الجزء المحاذي لنهر الأردن بين سلسلتين من الجبال (مرتفعات نابلس رام الله القدس بيت لحم من الغرب ومن الشرق مرتفعات عجلون والسلط في الأردن)، حيث يتزايد ارتفاع هذه المنطقة عن

سطح البحر من الشمال إلى الجنوب فيتدرج من 351م في سهل طوباس في الشمال إلى -417 عند سطح البحر الميت جنوبا، ويرتفع هذا المستوى على طول منطقة الأغوار بالابتعاد الأفقي عنه نحو جبال نابلس والقدس.

تتمتع منطقة الغور الفلسطيني بمميزات مهمة من أهمها المناخ الدافئ في فصل الشتاء، كذلك يوجد في منطقة الأغوار السياحة العلاجية المتمثلة بمياه البحر الميت الطبيعية التي تساعد على تنوع عوامل الجذب السياحي. كذلك تتميز بوجود الينابيع بها مثل نبع العوجا وعين السلطان بأريحا التي تستغل لمياه الشرب وري المزروعات، وكذلك تعتبر المنطقة ملائمة لنشوء بعض أنواع المزروعات مثل أشجار النخيل والموز.

إقليم المرتفعات: يتألف هذا الإقليم من هضاب وأقواس جبلية تحصر فيما بينها بعض السهول الساحلية أحيانا، ويعد بمثابة العمود الفقري للأراضي الفلسطينية، كما أنه يمتد من شمال فلسطين إلى إقليم النقب في الجنوب وينحصر بين وادي الأردن في الشرق والسهول الساحلية في الغرب يبلغ متوسط ارتفاع ارض الإقليم حوالي ألف متر عن مستوى سطح البحر بصورة عامة.

تمتد السلسلة الجبلية الوسطى ما بين سهل مرج ابن عامر في الشمال ومنطقة بئر السبع في الجنوب وتقسم المرتفعات الجبلية الوسطى إلى قسمين: جبال نابلس في الشمال، وهضبة القدس والخليل في الجنوب.

كما تمتد هضبة القدس والخليل من منتصف المسافة بين نابلس والقدس من قرية بيتين شمالا التي تتبع محافظة رام الله والبيرة إلى وادي بئر السبع جنوبا، بطول يبلغ 90 كم، تنحصر هضبة القدس والخليل بين وادي الأردن الأدنى والبحر الميت شرقا والسهل الساحلي الجنوبي غربا. ويتراوح عرضها ما بين 40-50كم بما فيها الأراضي المطلة على البحر الميت ومنحدراتها الغربية المشرفة على السهل الساحلي.

وتتألف الهضبة من صخور كلسيه أساسا، في حين تستخرج من هذه الصخور بعض الأنواع الجيدة من حجر البناء خاصة في منطقة القدس، وقد تعرضت هذه المرتفعات بمرور الزمن إلى إذابة بعض التكوينات الكلسية بفعل مياه الأمطار وسيول

الأودية الجافة، فتقطعت إلى مجموعات من السلاسل الجبلية والتلال التي تفصل بينها الخوانق، حيث تشكلت الكهوف والأشكال الأرضية الوعرة.

تشكلت الجبال فوق هذه الهضبة وتعرضت لعمليات الارتفاع والانطواء على شكل قوسين جبلين محدبين يعرف أحدهما بقوس الخليل –بيت لحم، ويعرف القوس الثاني بقوس القدس – رام الله، وتفصل بينهما عتبة منخفضة نسبيا في منطقة القدس.

لقد تعرضت الهضبة إلى التصدع في أطرافها، وبخاصة في المنحدرات الشرقية التي تهبط في مستويات سلمية على شكل جروف وعرة شديدة الانحدار تطل على البحر الميت، أما المنحدرات الغربية فإنها تهبط نحو الساحل ببطء.أما أهم الأودية الجافة والفصلية في الناحية الغربية مثل وادي علي (باب الواد)، وادي الخليل ووادي الصرار، أما الأودية من الناحية الشرقية فأهمها وادي العوجا ووادي القلط المنتهيان في نهر الأردن، ووادي النار ووادي الزويرة.

ومن أهم جبال القدس تل العاصور ويرتفع (1016م)، وجبل النبي صمويل (885م)، وجبل المشارف (819م)، وجبل الطور أو الزيتون (826م)، وجبل المكبر (795م). ومن أهم جبال الخليل جبل خلة بطرخ (1020م)، جبل سعير (1018م)، جبل حلحول (1013م)، جبل بني نعيم (951م) وجبل دورا (838م).

- **المناخ:-**

ينتمي مناخ فلسطين إلى مناخ البحر المتوسط فوق المداري، لذا فهي الميدان الذي تتلاقى وتتصارع مؤثرات الصحراء والبحر المتوسط، ومناخ فلسطين مناخ متوسطي ساحلي انتقالي بين المناخ الصحراوي ومناخ البحر المتوسط.ويعد عنصرا الحرارة والأمطار من أهم العوامل المناخية المؤثرة في الحركة السياحية ، ويقدر معدل سطوع الشمس سنويا في فلسطين حوالي 3400 ساعة وينخفض هذا المعدل في الشمال ويزداد في الجنوب حيث تشير البيانات إلى أن أعلى معدل لساعات سطوع الشمس خلال العام 2004م سجل في محطة الخليل حيث بلغ 12.6ساعة/ يوم(الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، الأحوال المناخية في الأراضي لفلسطينية، 2004).

ترتفع درجة الحرارة نسبيا في فلسطين لكنها تختلف من مكان إلى آخر حسب الموقع الجغرافي ودرجة العرض ومقدار التعرض للمؤثرات الصحراوية والبحرية الذي توضحه اتجاهات الرياح السائدة، وتعد فلسطين ذات درجات حرارة عالية نسبيا. يبلغ المتوسط السنوي لدرجات الحرارة في الأغوار(وادي الأردن) 23مْ وهو أعلى متوسط في فلسطين، وهذا المتوسط يمكن المنطقة من إنتاج المحاصيل الزراعية الشتوية في وقت مبكر وزراعة بعض المحاصيل شبه المدارية التي لا يمكن زراعتها في المناطق المجاورة مثل زراعة الموز وأشجار النخيل في منطقة أريحا.

وأما المرتفعات فيبلغ المتوسط السنوي لدرجات الحرارة حوالي 16مْ وهو أدنى متوسط في فلسطين وهذا المتوسط المنخفض يمكن المنطقة من إنتاج المحاصيل الزراعية الصيفية كالفواكه والخضار. ولهذا الاختلاف في معدلات درجات الحرارة بين منطقة الأغوار المتمثلة في محافظة أريحا والمرتفعات الجبلية المتمثلة في القدس ورام الله وبيت لحم والخليل، كبير الأثر على نشاط الحركة السياحية الخارجية والداخلية في المنطقة، فتشكل رام الله والقدس ملاذا للسياح في أوقات تأخذ درجات الحرارة في الارتفاع مع بداية فصل الصيف حيث يبدأ انخفاضهم في المناطق الغورية في منطقة أريحا والبحر الميت باستثناء الحركة السياحية الخارجية للذين قدموا إلى المنطقة في الصيف فإنهم يذهبون إلى زيارة أريحا والبحر الميت ولكن مدة إقامتهم تكون قصيرة جدا نظرا لارتفاع درجة الحرارة، والعكس تماما يتوجه المتنزهين والسياح نحو مناطق الأغوار مع بداية أشهر الشتاء والربيع للاستمتاع بطيب الإقامة بالجو الدافئ في محافظة أريحا والبحر الميت في أوقات ينعدم فيها الدفء في المناطق الجبلية الباردة.

هناك صلة وثيقة بين الأمطار وعناصر المناخ من إشعاع شمسي ودرجة حرارة وضغط جوي ورياح.وللأمطار آثار واضحة على حياة السكان فهي تحدد مناطق السكان والعمران والزراعة والرعي، وهي تقرر مصير المواسم الزراعية وغزارة الينابيع ومخزونات المياه الجوفية من خلال كميتها السنوية. إن معظم الأمطار التي تسقط على فلسطين تنجم عن المنخفضات الجوية التي تجذب إليها الرياح الجنوبية الغربية المشبعة

بالأبخرة لمرورها فوق البحر المتوسط وتتميز الأمطار بعدم الانتظام وتميل إلى التركز وكذلك هطولها بكميات كبيرة خلال فترة قصيرة.حيث يبلغ متوسط سقوط الأمطار في مناطق المرتفعات حوالي 600ملم في حين في منطقة البحر الميت إلى أقل من 100ملم فقد كان المجموع السنوي لكمية الأمطار في محطة الخليل المناخية 570.8ملم في حين كان في محطة أريحا المناخية 128.5ملم(الجهاز المركزي للإحصاء الفلسطيني، الأحوال المناخية في الأراضي لفلسطينية، 2004)، تناقص كمية الأمطار من الشمال إلى الجنوب وذلك بسبب مسارب المنخفضات الجوية قرب المنطقة الشمالية، وكذلك تتناقص كمية الأمطار من الغرب إلى الشرق نظرا لوقوع المناطق الشرقية في منطقة ظل المطر والبعد عن البحر.

وخلاصة الخصائص المناخية للمنطقة من خلال ما توصل إليه (صالح، 1990) حسب تصنيف العالم الأمريكي ثورنثويت ThorthwaitH تدخل الأراضي الفلسطينية ضمن أربع مناطق مناخية تختلف فيها قرينة الرطوبة، وهي المنطقة الرطبة وتتركز في الجليل الأعلى والسهول الساحلية الشمالية، وأما المنطقة شبه الرطبة فإنها توجد في الجليل الأدنى وفي جبال نابلس والقدس والخليل والسهول الساحلية الجنوبية، وأما المنطقة شبه الجافة فإنها تمتد فوق المنحدرات الشرقية للمرتفعات الجبلية الشمالية والوسطى إضافة إلى الأجزاء الشمالية من وادي الأردن والنقب، وأما المنطقة الجافة فإنها تغطي الأجزاء الجنوبية من وادي الأردن والنقب. (غسان ،2008) .

تظهر الأقاليم المناخية في فلسطين حسب تصنيف كوبن على شكل ثلاثة أقاليم نظرا لصغر المساحة وهي:- إقليم المناخ المتوسطي فإنه يدخل ضمن مجموعة المناخات الرطبة ذات الصيف الحار الذي يبلغ المتوسط السنوي لدرجة الحرارة 20مْ، وينتشر هذا الإقليم المناخي في شمالي فلسطين ووسطها حتى خط يمتد من غزة في الغرب إلى جنوبي الخليل في الشرق، ومن ثم امتداد هذا الخط نحو الشمال مسايرا وادي الأردن حتى شواطئ بحيرة طبريا الشمالية وتتلقى المنطقة المحددة بهذا الخط أمطارا يتجاوز معدلها السنوي 400-500ملم.

وأما الإقليم السهبي شبه الجاف والحار فإنه عبارة عن شريط يزيد فيه المتوسط السنوي لدرجة الحرارة على 18مْ، وتتراوح كمية الأمطار السنوية فيه ما بين 200-300ملم. وأما نموذج الإقليم الصحراوي الجاف والحار فإنه يسود الأجزاء الجنوبية والأجزاء الجنوبية الشرقية من فلسطين، ويشمل النقب وبرية القدس والخليل التي هي عبارة عن المنحدرات الشرقية لجبال القدس وبيت لحم والخليل المشرفة على الأغوار والبحر الميت، ويتميز هذا الإقليم الصحراوي بأنه ذو مناخ قاري متطرف يرتفع فيه المدى الحراري بصورة ملحوظة ويصل فيه المتوسط السنوي لدرجة الحرارة إلى أكثر من 20مْ كما تنخفض فيه كمية الأمطار السنوية إلى أقل من 200ملم.

- **الغطاء النباتي:-**

إن موقع فلسطين في ملتقى مؤثرات البحر المتوسط مع المؤثرات الصحراوية جعلها تجمع بين أقاليم مناخية نباتية متنوعة، إضافة إلى تنوع أشكال سطح الأرض من جبال وهضاب وتلال وسهول وأغوار جعل من فلسطين متحفا نباتيا طبيعيا، وعلى الرغم من صغر مساحتها إلا أنها غنية بالنباتات الطبيعية، ولا سيما الحولية منها فهي تضم حوالي 2300 صنف من النباتات الطبيعية.تقسم النباتات في فلسطين إلى أربعة أقاليم نباتية وهي:

أ- إقليم نباتات البحر المتوسط:- تنمو فوق المرتفعات الجبلية ذات المناخ شبه الرطب وتربة البحر المتوسط الحمراء (التيرا روسا)، ومن أنواع أشجارها البلوط والبطم الفلسطينية أو السريس وأشجار السرو والسنديان والصنوبر والعرعر والحور والخروب والسدر وغيرها.

ب- إقليم النبتات الإيرانية -الطورانية:- يتكون من شريط ضيق على امتداد شرقي إقليم نباتات البحر المتوسط ويشمل برية القدس والخليل والنقب شماله ووسطه، ويتطابق هذا الإقليم النباتي مع إقليم مناخ السهوب شبه الصحراوي الذي يتميز بأنه شبه جاف وقليل الأمطار إذ يتراوح معدل الأمطار السنوية الذي تهطل عليه من 150-300ملم، وتسود هذا الإقليم تربة السهوب الرمادية إلى

جانب تربة اللوس، تنمو فوق المنحدرات التي يتراوح ارتفاعها بين 400-600م فوق سطح البحر. ويتألف الغطاء النباتي من تجمعات من شجيرات قصيرة ومتصلة وأهم الأشجار والشجيرات التي تنمو البطم الكبير أو السريس والبطم الأطلنطي واللوز البري والريم والبان والطرفاء والعوسج والإثل والسوسن والزقو والسماق والسدر والبابير والعشير والحويرنة والسحيرة والشيح. ويمكن القول إن الشيح من النباتات التي تميز هذا الإقليم خصوصا في برية القدس والخليل والشيح شجيرات قصيرة.

ج- إقليم النباتات الصحراوية - العربية:- يغطي هذا الإقليم مساحة واسعة تقارب نصف مساحة فلسطين، ويمتد من برية القدس والخليل شمالا إلى النقب جنوبا ويتطابق مع إقليم المناخ الصحراوي المعروف بقاريته وقلة أمطاره التي لا تتجاوز 50ملم، وتسود هنا تربة صحراوية رمادية ذات نسيج خشن نظرا لارتفاع نسبة الرمال والحصباء فيها. وتنمو في هذا الإقليم نباتات شوكية من الشجيرات والأعشاب القصيرة لا سيما في بطون الأودية وأهم الأصناف صنف الشعران والهرم والعجرم وأم الندى والطلح والغضا والعرعر والخزامى والرتم ولسان الثور النتش الشوكي وشوك الجمل وشوك الثعبان.

د- إقليم نباتات التداخل السودانية:- يتركز في منطقة الأغوار على طول ضفاف نهر الأردن وفي منطقة البحر الميت ووادي عربة، ومن أصناف النباتات المائية التي تنمو في هذا الإقليم البردي والحلفا والقصب والدفلة والحور والمنشار وعصا الراعي والزيزفون والصفصاف والغار وزهرة أريحا وغيرها.

إن هذا التنوع الواضح في الأقاليم النباتية والذي ينتج عنه أنواع من النباتات المتنوعة يؤدي إلى جعل فلسطين بشكل عام منطقة جذب سياحي وخصوصا منطقة الدراسة وهناك بعض المشاريع التي قامت بها محافظة أريحا للحفاظ على النبتات الطبيعية والطيور.

المقومات التاريخية والأثرية

إذا ما استعرضنا الخارطة السياحية العالمية فإننا لا نجد عليها بقعة واحدة تجتمع فيها عناصر الجذب السياحي المتنوع كما الحال بأرض فلسطين، وبالرغم من صغر مساحتها إلا إننا نجد فيها المقومات السياحية المتنوعة مثل الأماكن الدينية المقدسة لدى الديانات السماوية الثلاث والتي تتركز في القدس مثل المسجد الأقصى وقبة الصخرة وكنيسة القيامة وفي بيت لحم مثل كنيسة المهد وفي الخليل مثل الحرم الإبراهيمي، تليها الأماكن التاريخية والأثرية التي خلفتها الحضارات المتعاقبة على هذه الأرض المقدسة منذ فجر التاريخ حيث كان في البداية الكنعانيين تلتهم حضارات كثيرة في هذه البقعة الصغيرة من العالم، وبها أقدم مدينة بالتاريخ وهي تل أريحا الموجود في مدينة أريحا وكان أول من أنشأها الكنعانيون.

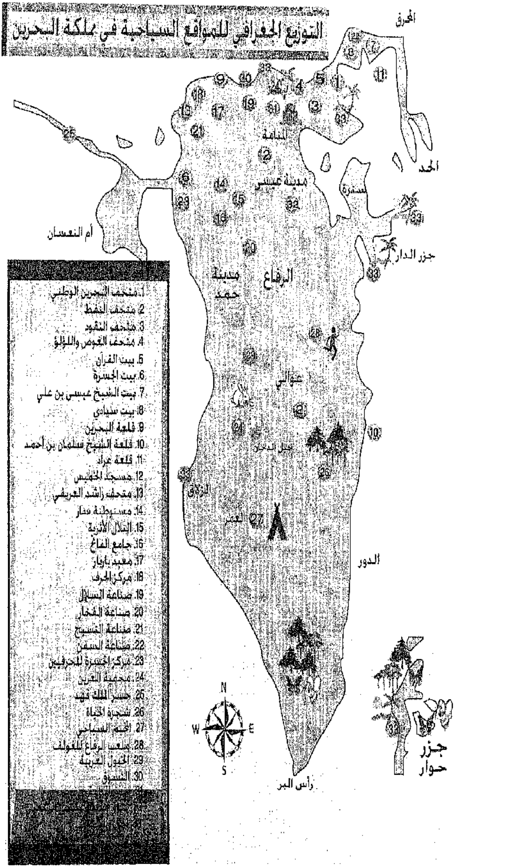
والتاريخ حافل في هذه المنطقة فإلى القدس أسري بالنبي محمد عليه الصلاة والسلام من مكة، قال تعالى سورة الإسراء / آية(1): (سبحان الذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى الذي باركنا حوله لنريه من آياتنا إنه هو السميع البصير)، ويقول الرسول محمد عليه الصلاة والسلام (لا تشد الرحال إلا لثلاث مساجد، المسجد الحرام ومسجدي هذا والمسجد الأقصى) ويقصد بالمسجد الحرام الكعبة بمكة ومسجدي هذا مسجد الرسول محمد عليه الصلاة والسلام بالمدينة. وفي مدينة بيت لحم ولد السيد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام. وهناك أيضا في الخليل الحرم الإبراهيمي، كذلك لقد دخل الخليفة عمر بن الخطاب إلى القدس فاتحا وفي زمنه أعطى المسيحيين ما يعرف الآن بالعهدة العمرية، (ملحق رقم 3)، وغير ذلك من الأحداث التاريخية من حروب وفتوحات وأسماء قادة وملوك وشخصيات كانت عبر هذا التاريخ.(غسان، 2008).

المقومات الجغرافية لصناعة السياحة في البحرين

تتكون البحرين من مجموعة من الجزر يبلغ عددها 32 جزيرة قريبة من بعضها البعض، وتبلغ مساحتها مجتمعة 669 كيلومتراً مربعاً. وهي منخفضة السطح في معظم أجزائها، وبعض الأجزاء أعلى من مستوى سطح البحر بحوالي 60 متراً، بينما يبلغ ارتفاع أعلى نقطة رئيسية في البحرين وهي جبل الدخان الذي يرتفع من نقطة منخفضة كبيرة في وسط الجزيرة حوالي 120 متراً فوق مستوى سطح البحر، ويمتد على طول الشريط الساحلي الشمالي لجزيرة البحرين حتى قلب منطقة المنامة شريط ضيق من الأراضي الخصبة المخصصة للزراعة.

اشتهرت البحرين بشكل خاص كطريق مواصلات ومركز تجاري مهم منذ القدم، وكذلك اشتهرت بثرواتها من السمك واللؤلؤ والنخيل، حيث يوجد فيها ما لا يقل عن مليون نخلة، وظلت كذلك إلى أن جاء عصر الكشوف الجغرافية، واشتداد التنافس الأوروبي على المستعمرات، وأصبحت البحرين ساحة قتال بين البرتغاليين الذين احتلوها عام 1507م وبين البريطانيين.

وأشهر مدن البحرين المنامة، المحرق، سترة، أما العاصمة فهي المنامة التي تقع في جزيرة البحرين .ويذكر التاريخ أن المنامة هي في أصلها المنعمة وقد تغير إلى (المنامة) بعد أن حكم الإيرانيون البحرين مدة من الزمن، والآن لفظة المنعمة كانت صعبة عليهم لأنهم لا يتمكنون من لفظ حرف (العين)، فقلبوها همزة، ثم ألفا، فصارت المنامة.وتقع البحرين في جنوب الخليج، على الطرف الغربي منه، والى الشرق والشمال منها تقع إيران، أما من جهة الجنوب الشرقي منها فتقع شبه جزيرة قطر،والى الغرب شبه الجزيرة العربية على مسافة 30 كيلومترا، وبنفس المسافة ـ تقريباً ـ تبعد عنها قطر، كما تبعد عن الساحل الإيراني مسافة 238 كيلومتراً.



التوزيع الجغرافي للمواقع السياحية في مملكة البحرين
المحرق
المنامة
الحد
مدينة عيسى
سترة
جزر الدار
أم النعسان
الرفاع
مدينة حمد
عوالي
جبل الدخان
الزلاق
الدور
رأس البر
جزر حوار
N
W
E
S
1. متحف البحرين الوطني
2. متحف النفط
3. متحف النقود
4. متحف الغوص واللؤلؤ
5. بيت القرآن
6. بيت الجسرة
7. بيت الشيخ عيسى بن علي
8. بيت سيادي
9. قلعة البحرين
10. قلعة الشيخ سلمان بن أحمد
11. قلعة عراد
12. مسجد الخميس
13. متحف راشد العريفي
14. مستوطنة سار
15. التلال الأثرية
16. جامع الفاتح
17. معبد باربار
18. مركز الحرف
19. صناعة السلال
20. صناعة الفخار
21. صناعة النسيج
22. صناعة السفن
23. مركز الجسرة للمحترفين
24. محمية العرين
25. جسر الملك فهد
26. شجرة الحياة
27. الخيم السياحي
28. ملعب الرفاع للغولف
29. الخيول العربية
30. الشندوق

يكتسب موقع البحرين أهميته من أهمية موقع الخليج العربي، ذلك الطريق المائي الممتاز، والممر السهل للتجارة بين شرق آسيا وأوروبا، الأمر الذي جعله دائماً محط الأنظار في التجارة والمنافسات السياسية .وعن أهمية موقع البحرين في الخليج، يقول ديوراند مساعد المقيم البريطاني في الخليج: (أن البحرين في الخليج كقبرص في البحر المتوسط .ويصفها أمين الريحاني في كتابه (ملوك العرب) بقوله: ليس بين مسقط والبصرة أجمل من مركز هذه الجزيرة، وليس أصلح منه للتجارة أو الحرب، فهي تتوسط الخليج في زاوية معينة منه، كأنها بارجة راسية في جون متسع بين قطر والقطيف، بل كأنها مهد اللؤلؤ جوهرة كبيرة، فلا عجب إذا تسابق إليها الفاتحون من قديم الزمان.

وبالنسبة لدوائر العرض والطول، فهي تقع بين خطي عرض 45-25 درجة و25-26 درجة شمالاً، وبين خطي طول 25-50 درجة و45-50 درجة شرقاً . وتؤكد الأبحاث الجيولوجية إنها كانت جزءاً من الساحل الشرقي لجزيرة العرب، ثم انفصلت عنها في العصور الجيولوجية المختلفة.أما بالنسبة لمناخ البحرين، فهو حار في الصيف، مشبع بالرطوبة، وفي الشتاء معتدل، قليل الأمطار ويمكن تقسيم السنة إلى ثلاثة فصول فقط:

1. فصل الشتاء (من ديسمبر إلى مارس)، ويتميز بالرياح الشمالية الغربية، وهو أحسن الفصول.
2. فصل صيف معتدل الحرارة أبريل، مايو، اكتوبر، نوفمبر.
3. فصل صيف شديد الحرارة (من يونية إلى سبتمبر)، وفيه تهب رياح شرقية رطبة جداً يسميها أهل البحرين (كوس)، وأحياناً تتعرض البحرين لرياح حارة تسمى سهيل.

وقد أثر هذا المناخ على النشاط السياحي ، ففي الصيف يكون الجو ملائماً للغوص في مياه الخليج لاستخراج اللؤلؤ الطبيعي. وفي الشتاء يصبح الطقس مناسباً لممارسة التجارة مع الهند، حيث أن جو الهند في الشتاء أفضل منه في الصيف، إذ

يتعرض في الصيف لأمطار شديدة، الأمر الـذي يعـود بالفائـدة والـرواج علـى تجـارة البحرين والهند.

تتميز البحرين بمظاهر طبيعية فريدة من نوعها، فهي تتكـون مـن مجموعـة مـن الجزر تتوزع بينها ينابيع المياه العذبة في قـاع البحـر تقـدر بمـائتي ينبـوع، وفي الـساحل بخمسة وعشرين ينبوعاً، ساعدت على جعل لؤلؤ البحرين في الماضي ذا صفاء وجودة. ويصفها (ديوراند) قائلاً: الجزر فضة، والبحر لؤلؤ، وتستطيع أن ترى قطع المرجان في الأعماق، وتملك البحرين ينابيع الماء النقية التي تظهر خلال الماء الأجاج عنـد مـدخل الميناء وفي أماكن متفرقـة ،كـذلك توجـد داخـل الجـزر عيـون عذبـة، سـاعدت علـى الاهتمام بالزراعة، منها: عين عذاري، أم شعوم،أبو زيدان، السرحان، عين مهزة، عين الرحا. ويذكر المقيم السياسي البريطاني في الخليج أثناء زيارته للبحرين في عام 1865 فيقول: وجدنا مياه عذبة في جزر البحرين، وينابيع عذبة في البحر على عمق ثلاث إلى ست قامات.

إن تضاريس البحرين كان لها أثر كبير على جودة اللؤلؤ مـن جهـة، وكثـرة الميـاه العذبة من جهة أخرى، الأمر الذي أدى بـدوره إلى تـسليط الـدول المجـاورة والقبائـل أنظارها عليها، ومنهم العتـوب بـالطبع. تتكـون أرض البحـرين مـن الرمـال وبعـض الصخور الظاهرة ، وأغلب الجزر مسطحة وبهـا بعـض أحجـار الكلـس .وفي شمـال وغرب البحرين تكثر الأراضي الصالحة للزراعة مع وفرة ينابيع الماء العذب المنتشرة في البلاد قبل استنزافها في السنوات الأخيرة ، إذ عمدت السياسات الحكومية للاسـتغناء عن الأراضي الزراعيـة وقامـت بتـشييد المبـاني و الـشقق عليهـا ممـا أدى لأن تعتمـد البحرين على أكثر من 95٪ من المواد الغذائية المستوردة للبلد .

توصلت فرق التنقيب عن الآثار في البحرين إلى اكتشاف آثار مهمـة تـدل علـى وجود حضارة قديمة تعود إلى الألف الثالث ق.م. وتسمى حضارة دلمـون الـتي كانـت تتوسط طرق التجارة والنقل بين حضارات مصر وبلاد ما بـين النهـرين والهنـد.وبعـد «دلمون» لم يسجل التاريخ أي شيء يذكر عن البحرين حتـى فجـر الإسـلام في القـرن

السابع الميلادي فارتبطت جزيرة البحرين سياسياً واجتماعياً بمجتمع الجزيرة العربية. وكانت دائماً تحت سلطة الخلافة الإسلامية في مختلف العهود. وفي أواخر القرن الثالث الهجري احتل أبو سعيد الجنابي ـ أحد قادة القرامطة ـ مدينة هجر عاصمة البحرين وقتها واتخذ من مدينة الإحساء عاصمة لدولة القرامطة. وقد انتهت هذه الدويلة سنة 976م. ثم تعرضت هذه المنطقة لغزو جينكزخان ثم زعيم المغول هولاكو وبقي المغول فيها إلى أن استولى عليها البرتغاليون وحصنوها كما حصنوا بعض موانئ الخليج العربي لتأمين طريق تجارتهم إلى الهند.ظل البرتغاليون يسيطرون على البحرين من سنة 1521 إلى سنة 1602 م حين أجلاهم عنها الفرس واحتلوها. ولكن سلطان عمان ما لبث أن انتزعها منهم. ثم عاد الفرس لاحتلالها في عهد نادر شاه، فتصدت لهم القبائل العربية بزعامة آل خليفة وأخرجتهم منها عام 1783م.

في عام 1861 تعهد أمير البحرين الامتناع عن الحرب والقرصنة وتجارة العبيد مقابل المساعدة والحماية البريطانية، وكان هذا الاتفاق نتيجة تخوف حاكم البحرين من الأطماع الإيرانية، ورغبة بريطانيا في منع فرنسا وروسيا وألمانيا من التقدم باتجاه الهند.وفي عام 1880 و1892م تعهد الحاكم مجدداً بعدم التنازل عن أجزاء من أرضه أو رهنها لأحد ما عدا الحكومة البريطانية، وكذلك عدم إقامة أية علاقات مع أي حكومة أجنبية دون موافقة الحكومة البريطانية.

في تلك الفترة بدأت البحرين تتأثر بالأحداث العربية التي كانت تحصل في بعض الدول العربية وخاصة عقب الحرب العالمية الثانية، وإبّان العدوان الثلاثي على مصر عام 1956 شهدت البحرين تحركات شعبية واضطرابات. وفي عام 1957 أعلنت سيادتها القانونية على الأجانب الذين كانوا يخضعون لامتيازات خاصة بحيث لايطالهم القانون المحلي، ثم أصدرت طوابعها الخاصة في عام 1960 وكذلك أول عملة خاصة بها. وشهدت البحرين إضراباً آخر في عام 1965 سببه الرئيسي التخوف من صرف العمال في شركات النفط. وفي أيار 1966م أعلنت بريطانيا أنها سوف تنقل قاعدتها الرئيسية في الخليج من عدن إلى البحرين في عام 1968م. غير أنها أعلنت مجدداً أنها

ستسحب كل قواتها الموجودة في شرقي السويس قبل نهاية 1971. تقسم مملكة البحرين إلى اثني عشرة منطقة جغرافية وتحتوي كل منطقة على عدد من المدن والقرى.

المقومات الجغرافية لصناعة السياحة في الكويت

تقع الكويت بين خطي عرض 28، 30 درجة شمال خط الاستواء، وخطي طول 48،46 شرق خط غرينتش، أي في أقصى الطرف الشمالي الغربي من الخليج العربي.

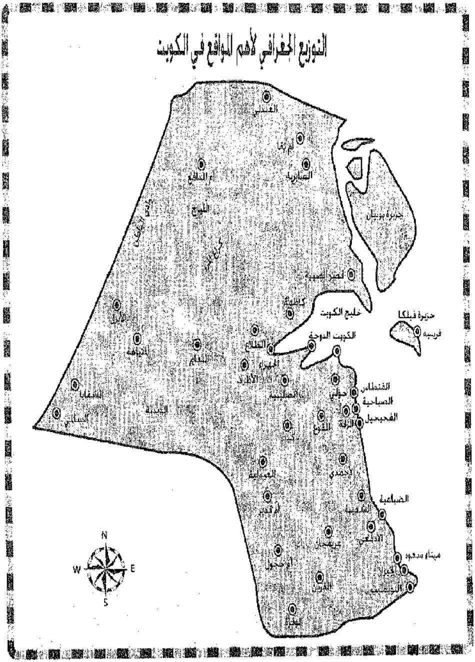
تحدها من الشمال والغرب أراضي جمهورية العراق بحدود يبلغ طولها 240 كم، ومن الجنوب والجنوب الغربي تحدها أراضي المملكة العربية السعودية بحدود طولها 255كم، ويحدها الخليج العربي من الشرق بساحل طوله290كلم، وتقدر مساحة المياه الإقليمية بنحو 2200 ميل مربع، تضم فيها تسع جزر هي: بوبيان وهي الأكبر مساحة إذ تبلغ 863كم مربعا وتقع في الشمال الشرقي من الخليج العربي، وفي عام 1983 افتتح أول جسر حديدي يربطها بأرض الكويت، تليها «فيلكا» وفيها آثار تحكي تراث الكويت وتاريخها، ويبلغ طولها 12 كم وعرضها 6 كم، وهي الجزيرة الوحيدة المأهولة بالسكان. أما باقي الجزر فهي: وربة، كبر، أم المرادم، مسكان، عوهة، أم النمل، قارورة.

يتميز مناخ الكويت بأنه قاري متقلب، وتسجل درجات الحرارة ارتفاعا وانخفاضا متباينا، يمتد الصيف من شهر مايو حتى شهر أكتوبر، وتشتد فيه الحرارة نهاراً لتصل إلى خمسين درجة مئوية .أما فصل الشتاء فيمتد من ديسمبر إلى فبراير حيث تهبط أثناءه درجة الحرارة لتصل أحيانا إلى درجة التجمد، ويصل متوسط الحرارة إلى 15 درجة مئوية نهارا، ويمتاز فصلا الربيع والخريف بالدفء نهارا، وبالاعتدال المائل إلى البرودة نسبيا في الليل.

تتميز دولة الكويت ببساطة تضاريسها ، فهي عبارة عن صحراء متموجة ، تتدرج بالارتفاع من الشرق من مستوى سطح البحر حيث شواطئ الخليج العربي ،

إلى الغرب والجنوب الغربي حيث يصل الارتفاع إلى 300 متر في الركن الجنوبي الغربي. وتنتشر بعض التلال الصغيرة مثل حافة جال الزور التي تطل على الساحل الشمالي ويصل ارتفاعها إلى 145 مترا ، وتلال اللياح ، وكراع المرو كما تنتشر الأودية والمنخفضات التي تعرف محليا باسم الخبرات وبعض الكثبان الرملية ، ومن أهم الأودية وادي الباطن الذي يسير مع خط الحدود الغربية للبلاد ، ومجموعة الشقاق التي تمتد في الشمال الغربي للبلاد ، أما الخبرات فتنتشر في جهات مختلفة ، ومن أهمها خبرة الروضتين وأم العيش الواقعتان في الشمال .

قبل نحو ثلاثة قرون كان موقع الكويت الحالي يدعى «القرين» وهو تصغير «قرن» حيث أن خليج الكويت ينحني في اتجاه دائري مكونا ما يشبه القرن. ولا تزال عدة مواقع في جنوب الكويت تحمل هذا الاسم. وكلمة «الكويت» تصغير لكلمة «الكوت» التي تعني البيت الحصين الشبيه بالقلعة وما يحيط به من بيوت صغيرة. وتذكر بعض الروايات التاريخية أنه في مطلع القرن الثامن عشر دفع قحط طويل بمجموعة من القبائل إلى الهجرة من وسط نجد بحثا عن موطن أيسر حياة إلى أن استقر بها في الكويت وكان سكان الكويت يعملون آنذاك في التجارة والرعي والغوص وصيد اللؤلؤ والسمك إلى جانب صناعة السفن.



في مطلع عام 1899 تم عقد اتفاقات مع الانجليز سميت الكويت بموجبه «محمية مستقلة في شؤونها الداخلية»، إلى أن حصلت الكويت على استقلالها عام 1961 بعد إلغاء الاتفاقية البريطانية – الكويتية، وفي العشرين من يوليو من نفس العام انضمت الكويت إلى جامعة الدول العربية. وفي أغسطس عام 1990 اجتاحت القوات

العراقية الكويت إلى أن تم إخراجها في فبراير 1991 واستعادت الكويت سيادتها لتواصل مسيرتها الحضارية.

توجد في الكويت العديد من الآثار التاريخية ، يضم قسماً منها متحف الكويت الوطني الذي يصور عادات وتقاليد الشعب الكويتي، ويعتبر المتحف مؤسسة ثقافية تضم معرضا للآثار القديمة والفنون التشكيلية، كما يضم «القبة السماوية» التي توجد بها بعض الأجهزة الفلكية والخرائط والمخطوطات، ويوجد مع المتحف «دار الآثار الإسلامية» التي تعج بأكثر من عشرين ألف قطعة أثرية إسلامية نادرة تعود إلى عهود إسلامية مختلفة من مختلف بقاع العالم الإسلامي من الأندلس إلى الهند، وغدت دار الآثار الإسلامية التي انطلقت عام 1983 إحدى المفاخر التي تعتز بها الكويت، هذا.. ولا يقتصر نشاط الدار على عرض التحف والآثار الإسلامية فقط داخل وخارج الكويت، بل إن الدار تحولت فعلا إلى مؤسسة ثقافية تشمل الأنشطة المصاحبة والمستمرة مثل عقد الندوات وإلقاء المحاضرات وتقديم الدراسات والأبحاث المتخصصة.

ومن الآثار البارزة في الكويت «بيت البدر» الذي يقع في منطقة البدر، وقد شيد من الطين والصخر الحجري وزين بالجبص وسعف النخيل المجدول حيث يمثل الطراز المعماري القديم. يقع البيت في منطقة القبلة وتبلغ مساحته 2825 مترا مربعا، وقد اتخذته إدارة الآثار والمتاحف رمزا للتراث المعماري الكويتي القديم. وبخلاف متحف الكويت الوطني يوجد «المتحف العلمي» الذي يستعمل مادة «الفيبر جلاس» في تحنيط الطيور والحيوانات المختلفة، ويحتوي على كائنات بحرية وبرية نادرة وعلى أشكال عديدة من النباتات ونماذج علمية لأحدث المخترعات.

ومن المتاحف التي أنشئت حديثاً في الكويت «متحف الفن الحديث» وكذلك متحف «كي لا ننسى» الذي يشمل قاعات عديدة تحكي تاريخ الكويت بالوثائق والصور والأفلام والتسجيلات والمجسمات منذ نشأتها وحتى أيامنا هذه. ويتضمن المتحف العديد من الفعاليات مثل صالة الهوية الكويتية، البانوراما الرئيسية، صالة

السينما، البانوراما المرسومة، قاعة السلام، قاعة الصور الفوتوغرافية، البانوراما المفتوحة.

المقومات الجغرافية لصناعة السياحة في سلطنة عمان

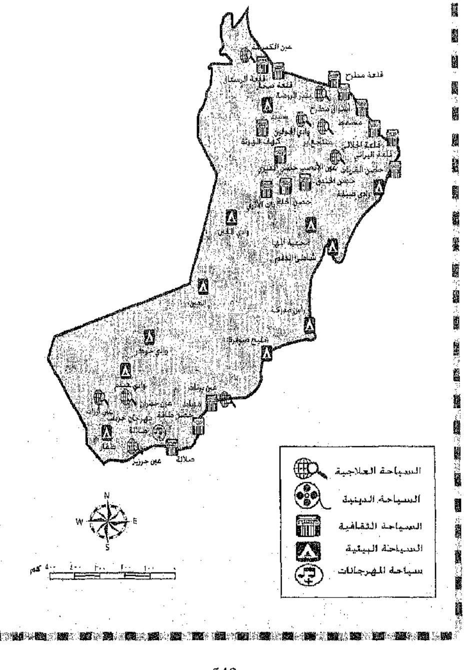
تقع سلطنة عمان في أقصى الجنوب الشرقي لشبه الجزيرة العربية، وتمتد بين خطي عرض ¯16° ,40 و ¯26° ,20 درجة شمالاً وبين خطي طول ¯51° ,50 و ¯59° ,40 درجة شرقاً، وتطل على ساحل يمتد أكثر من 3165 كيلو متر (شاملاً الأخوار والجزر)، يبدأ من أقصى الجنوب الشرقي، حيث بحر العرب ومدخل المحيط الهندي، ممتداً إلى خليج عمان حتى ينتهي عند مسندم شمالاً ليطل على مضيق هرمز، مدخل الخليج العربي.

وترتبط حدود عمان مع الجمهورية اليمنية من الجنوب الغربي، ومع المملكة العربية السعودية غرباً، ودولة الإمارات العربية المتحدة شمالاً، ويتبعها عدد من الجزر الصغيرة في خليج عمان ومضيق هرمز مثل سلامة وبناتها، وفي بحر العرب مثل جزيرة مصيرة ومجموعة جزر الحلانيات . وتتميز جغرافية عمان بوجود سلسلة جبال الحجر التي تمتد من منطقة رؤوس الجبال في رأس مسندم إلى رأس الحد أقصى امتداد للجزيرة العربية من جنوبها الشرقي في المحيط الهندي، وذلك على شكل قوس عظيم يتجه من الشمال الشرقي لعمان إلى جنوبها الغربي، ويصل أقصى ارتفاع للمناطق الجبلية في السلطنة 3000 متر في منطقة الجبل الأخضر.

وتتنوع تضاريس سلطنة عمان، فهناك السهول الساحلية الخصبة التي من أهمها سهل الباطنة وسهل صلالة، وهناك مرتفعات الحجر الشرقي والغربي ومرتفعات ظفار. وتنحصر بين هذه المرتفعات وصحراء الربع الخالي الأودية والسهول الداخلية. وتغطي السهول والأودية 65٪ من مساحة السلطنة، بينما تغطي المرتفعات 15٪ ، والصحاري الرملية 20٪ من المساحة الكلية للبلاد.

وتبلغ مساحة السلطنة 309.5 ألف كيلو متر مربع، ويقدر عدد سكانها بنحو 2287000 نسمة، ونسبة الكثافة السكانية 7.4 نسمة لكل كيلومتر مربع، ونسبة زيادة المواليد 32٪ .

التوزيع الجغرافي لأهم المواقع السياحية في سلطنة عمان
حسب النمط السياحي السائد



المنـاخ :

تقع سلطنة عمان شمال مدار السرطان وجنوبه، فتنتمي بذلك إلى المناطق الحارة الجافة للكرة الأرضية، إلا أن جنوب السلطنة يقع ضمن امتدادات للمناخ الاستوائي. ويختلف المناخ من منطقة لأخرى في السلطنة ففي المناطق الساحلية نجد الطقس حاراً رطباً في الصيف في حين نجده حاراً جافاً في الداخل باستثناء بعض الأماكن المرتفعة حيث أن الجو معتدل على مدار العام.

وفي محافظة ظفار نجد أن المناخ أكثر اعتدالاً وخاصة فصل الخريف ، أما عن الأمطار في سلطنة عمان فهي قليلة وغير منتظمة بشكل عام ومع ذلك ففي بعض الأحيان تهطل أمطاراً غزيرة، وتستثنى من ذلك محافظة ظفار حيث تهطل عليها أمطار غزيرة ومنتظمة بين شهري يونيو وأكتوبر نتيجة للرياح الموسمية.

إن علاقة الإنسان العماني ببيئته البحرية مرتبطة ارتباطاً اجتماعياً واقتصادياً، وبالرغم من التغيير الكبير في نمط الحياة في سلطنة عمان بعد اكتشاف النفط ، إلا أن البيئة البحرية لا زالت تأخذ دوراً هاماً وحيوياً في حياة شعوب دول المنطقة حيث أعتمد سكانها على البحر منذ القدم واعتبروه أهم مصادر الدخل الرئيسية لكثير من السكان، وخاصة سكان المناطق الساحلية.

وتتميز البيئة البحرية في سلطنة عمان بوفرة الثروة السمكية والكائنات البحرية الأخرى وذلك بفضل وجود بيئات طبيعية ذات عطاء متجدد وإنتاجية عالية للمكونات الأولية التي تتركب منها سلسة الغذاء في البيئة البحرية. ومن هذه المكونات أو البيئات ما يعرف بالشعاب المرجانية والتي كانت تغطي مساحات واسعة من البحر الأحمر والخليج العربي وخليج عمان، والتي تعتبر مصدر غذاء واحتماء للكثير من أنواع الأسماك وخاصة أثناء فترات التكاثر. كما أن بيئة الحشائش البحرية، والتي تعمل على توفير الغذاء وتلطيف أجواء البحر بالأكسجين تعتبر مناطق ذات أهمية للثروة السمكية. وكما تلعب نباتات القرم (الشورى) الساحلية دوراً كبيراً في إيجاد البيئة المناسبة لغذاء وحماية الأسماك والقشريات والرخويات.

تتعرض الشواطئ والمناطق الساحلية في سلطنة عمان لضغوطات متزايدة نتيجة لتوسع النشاطات البشرية ، الناجمة عن التوسع الحضري والنمو الصناعي وعمليات استكشاف وتصدير النفط ، وحركة الناقلات وعمليات الردم والتجريف، إضافة إلى الآثار الناجمة عن الأساليب غير المستدامة في الصيد الجائر والسياحة غير المرشدة والزراعة وتحلية مياه البحر.

ومما زاد من تلك الضغوطات الموقع الجغرافي لسلطنة عمان ، والذي يربطها بدول العالم في قارات ثلاث، آسيا وأفريقيا وأوروبا، إضافة إلى أهميتها الاقتصادية، فإن البيئة البحرية عرضة دائماً للعديد من الكوارث والحوادث البيئية وخاصة خلال العقدين الماضيين.

تتسم البيئة العمانية بتنوع مفرداتها وتباين مناخها واختلاف تضاريسها مما جعل منها موطنا لكثير من الأحياء البرية النادرة علاوة على موقعها المتميز على سواحل تتجاوز أطوالها أكثر من ثلاثة آلاف كيلومتر تتصف بتعدد الأحياء البحرية الموجودة بها وتناثر الخلجان والاخوار الطبيعية الغنية بالحياة.

وقد اهتمت الحكومة ممثلة في وزارة البلديات الإقليمية والبيئة وموارد المياه بحماية موارد البيئة وصون عناصرها من خلال اتخاذ عدد من الإجراءات وتنفيذ العديد من المشاريع التي تضمن الحفاظ على كل عنصر من عناصر البيئة العمانية.

لقد حبا الله سبحانه وتعالى البيئة العمانية بخصائص تميزها عن غيرها وبموارد طبيعية متنوعة ساهمت الجهود الحكومية في الحفاظ عليها وتشجيع نموها ومن ابرز ملامح البيئة العمانية وجود حوالي 35 ألف هكتار من الغطاء النباتي وتكاثر اكثر من 1142 نوعا من الأسماك وحوالي 75 نوعا من الزواحف إضافة إلى 461 نوعا من الطيور و100 نوعا من الشعاب المرجانية وما يقارب من 393 نوعا من الرخويات البحرية وحوالي 70 نوعا من الفراشات.

وتتميز سواحل السلطنة الممتدة بطول 3165 كم بوجود الخيران وهي عبارة عن خلجان صغيرة تشكل مصدر غذاء لكثير من الأحياء البرية والطيور ويوجد منها

حوالي 58 خورا من أشهرها مجموعة خيران ساحل ظفار، التي أعلنت محمية طبيعية عام 1997 ، كما يوجد بالسلطنة حوالي 32 جزيرة أبرزها جزر الديمانيات ، التي تم اعتبارها محميات طبيعية لتعشيش السلاحف والطيور .

ويهدف إيجاد بيئات مناسبة لحماية بعض الأحياء البرية والبحرية النادرة ، وضمان تكاثرها تم الإعلان عن 14 موقعا في مناطق مختلفة بالسلطنة كمحميات طبيعية تخضع للرقابة المستمرة من وزارة البلديات الإقليمية والبيئة وموارد المياه؛ لتنظيم الفعاليات والأنشطة التي تتم فيها بما لا يؤثر على الأحياء البرية والبحرية الموجودة بتلك المواقع وقد تم تصنيف ست من تلك المحميات دوليا بقائمة الاتحاد الدولي للصون ، وهي منطقة الخيران بمحافظة ظفار ومحمية المها العربية بجدة الحراسيس ومحمية السلاحف برأس الحد ومحمية إعادة توطين الوعل العربي بوادي السرين ومحمية جزر الديمانيات.

ومن ابرز الإجراءات التي اتخذتها الوزارة لحماية الأحياء البرية والبحرية ، إعلان عدد من مواقع السلطنة كمحميات طبيعية حيث تم الإعلان عن أول محمية طبيعية في عام 1994 وهي محمية المها العربية وتوالت بعد ذلك الجهود للإعلان عن محميات طبيعية أخرى إلى أن وصل عدد المحميات الطبيعية التي تم الإعلان عنها حتى ألان 14 محمية طبيعية.

وتهتم وزارة البلديات الإقليمية والبيئة وموارد المياه بالمراقبة المستمرة للشواطئ لضمان نظافتها وخلوها من التلوث الناتج عن أي مصدر سواء كان برياً أو بحرياً ، وتقوم الوزارة بدراسة وقياس التيارات البحرية لتحديد اتجاه الملوثات البحرية والتحكم فيها، ومن أبرز المشاريع التي تنفذها الوزارة بهدف حماية الشواطئ من التآكل ولتكون بيئة مناسبة لتكاثر الأسماك والروبيان والطيور مشروع استزراع أشجار القرم في بعض المناطق الساحلية ، وقد أثبتت هذه المشاريع نجاحها في حماية البيئة الساحلية .

وهذه المشاريع لها العديد من الآثار الإيجابية على تكاثر العديد من الأحياء البحرية والتي كان لها الدور المهم في تنمية المناطق الساحلية والنهوض بها إضافة إلى

توفير البيئة المناسبة لتكاثر الأحياء البحرية . وتنفذ الوزارة أيضا الآن مشروع دراسة الخصائص الكيميائيةوالبيولوجية للبيئة البحرية وذلك بهدف تحديد التغيرات التي تطرأ عليها والسيطرة على تلك التغيرات بما يضمن عدم التأثير على البيئة البحرية

تقوم وزارة البلديات الإقليمية والبيئة وموارد المياه في سلطنة عمان ، بإصدار تصاريح بيئية للمشاريع الصناعية في المناطق الساحلية والتي اكتمل إنشاؤها إضافة إلى إصدار تصاريح لإنشاء محطات معالجة مياه الصرف الصحي ويتم التأكد قبل إعطاء تلك التصاريح من استيفاء الشروط والاحتياجات البيئية كما تساهم الوزارة في اختيار المواقع المناسبة لإقامة الصناعات ذات التأثير الخطير على البيئة الساحلية ،مثل مصانع الدباغة والبتروكيماويات وتعمل الوزارة على المراقبة المستمرة لسير العمل بتلك المصانع.

وفي إطار حرص الوزارة على حماية البيئة الساحلية من أخطار التلوث فإنها تقوم بإعداد الدراسات المتصلة بعناصر البيئة المختلفة وتحديد أهم الملوثات التي يمكن أن تتعرض لها واختيار الطرق المثلى للحد من تلك الملوثات.

قامت وزارة البلديات الإقليمية والبيئة وموارد المياه بإعداد إستراتيجية وطنية لحماية البيئة الساحلية في سلطنة عمان وتسعى هذه الإستراتيجية إلى إدخال الاعتبارات البيئية في جميع مراحل التخطيط والتنفيذ لجميع المشاريع الخدمية والإنمائية في المناطق الساحلية ، وتأكيد الارتباط بين مسيرة التنمية في السواحل ، وأهداف إصحاح البيئة وصون مواردها الطبيعية.

الشعاب المرجانية في سلطنة عمان

توجد الشعاب المرجانية في المياه الاستوائية التي تقل أعماقها عن 50 متر، وهي ذات شفافية عالية حيث تحد من وجودها قلة الإضاءة ودرجات الملوحة العالية ونسبة التعكير والتغير الكبير في درجات الحرارة ، وتتراوح درجة الحرارة المثلى لنمو المرجان ما بين 25 إلى 32 مئوية لذا فإنها تعيش في المياه الدافئة الاستوائية والمدارية بين خطي عرض 30 شمالا و 25 جنوبا وتوجد هذه المياه في المحيطين الهندي والهادئ والبحر

الأحمر والخليج العربي وسواحل سلطنة عمان ، وبالقرب من خليج المكسيك وجزء من الهند الغربية .

تنمو الشعاب رأسيًا ببطء شديد بمعدل يتراوح من 0,2 إلى 0,7 سم في السنة ، ويستمر نمو المرجان لمئات السنين مما يجعله من اكثر المخلوقات المسنة في المملكة الحيوانية ، وتبلغ مساحتها في العالم 660,000 كم أي ما يعادل 0,2٪ من مساحة البحار والمحيطات، وتعتبر الشعاب المرجانية من البيئات البحرية في سواحل سلطنة عمان الهامة ذات الإنتاجية العالية والتنوع الكبير حيث تضم مجموعة كبيرة من الحيوانات مقارنة بما تحتويه البيئات البحرية الأخرى ، كما أنها بيئة هامة لنمو وتغذية وتكاثر الأسماك وتقدر إنتاجية الشعاب المرجانية السليمة بنحو 35 طن في السنة من الأسماك لكل كيلومتر مربع ، وتوفر الشعاب المرجانية بأشكالها المختلفة الحماية للسواحل العمانية من فعل الأمواج واعتبارها واحات في صحراء المحيطات .

أشكال الشعب المرجانية في سلطنة عمان :

الحيد المرجاني:

الحيد المرجاني بشكل عام في سواحل سلطنة عمان يمتد من الساحل بمسافة عرض متوسط 60 متراً والحافة الخارجية لهذا الحيد شديد الميل وتنمو بها مستعمرات المرجان أفقياً ، ويعتبر الحيد المرجاني الممتد على طول ساحل سلطنة عمان وبطول يزيد عن 1500 كيلومتر من المناطق المرجانية الجميلة في العالم وقد توجد الحيود المرجانية بعيداً عن الشاطئ وتتمثل في الأجزاء الخارجية حول الجزر.

الحواجز المرجانية:

وهي شعاب مرجانية على أشكال مستطيلة تنمو بعيدا عن الشاطئ وغالبا ما توجد في سواحل عمان على المحيط الهندي في بحر العرب آخذه تجاه شمال جنوب ، وقد تكون قريبة من الشاطئ وبهذا يكون بينهما وبين الشاطئ مياه هادئة ، قممها تكون قريبة من سطح الماء وقد تكون مستوية وتميل حوافها وتنمو فيها مستعمرات المرجان.

أهمية الشعاب المرجانية في السياحة البيئية في سواحل عمان :

1. توفر المأوى لآلاف مختلفة من أنواع الطحالب والمرجان والديدان والصدفيات والقشريات وشوكيات الجلد والأسماك وحيوانات أخرى.
2. تلعب دوراً هاما في تدوير المواد البيولوجية على الكرة الأرضية.
3. تعمل كمصدات طبيعية لحماية السواحل العمانية من قوى التعرية.
4. تسهم في تكوين وتثبيت الجزر المرجانية.
5. فرصة جيدة للاستثمار السياحي.
6. توصلت الأبحاث إلى اكتشافات مثيرة حيث ثبت أن المواد المستخرجة من الكائنات البحرية تساعد في قتل الخلايا السرطانية.
7. يستطيع العلماء من خلال دراسات الشعاب المرجانية معرفة التحول الذي طرأ على المحيطات والتنبؤ بمستقبلها.

المقومات الجغرافية لصناعة السياحة في مصر

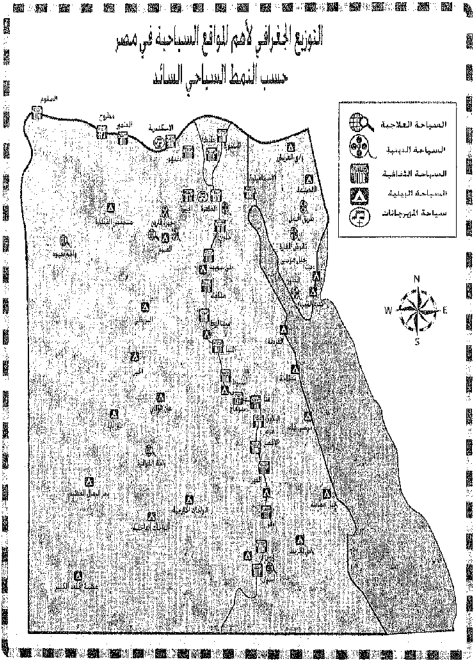
تقع مصر بين خطي العرض 22 و 31.5 شمال خط الاستواء وبين خطي الطول 25 و 37 شرقي غرينتش وهي تحتل الركن الشمالي الشرقي لقارة إفريقيا وفي قلب العالم العربي بين جناحيه الآسيوي والإفريقي وتحدها ليبيا من الغرب والسودان جنوبا، وفلسطين والبحر المتوسط من الشمال والبحر الأحمر من الشرق. ويمكن تقسيم تضاريس جمهورية مصر العربية إلي أربعة أقسام رئيسية :

1. وادي النيل والدلتا : يبدأ وادي النيل جنوباً من شمال وادي حلفا حتى البحر المتوسط وينقسم إلى مصر العليا (الصعيد) من حلفا إلى جنوب القاهرة ، ومصر السفلى (دلتا النيل) وتمتد من شمال القاهرة إلى البحر المتوسط. ويمتد نهر النيل من الحدود المصرية جنوباً إلى مصبيه في البحر المتوسط شمالاً· ويتفرع النيل شمال القاهرة إلي فرعين رئيسيين هما فرع دمياط وفرع رشيد اللذان يحصران بينهما مثلث الدلتا الذي يعد من أخصب الأراضي الزراعية·

2. الصحراء الغربية : تمتد من وادي النيل في الشرق حتى الحدود الليبية في الغرب ومن البحر المتوسط شمالاً إلي الحدود المصرية الجنوبية ، وتنقسم إلى : – القسم الشمالي ويشمل السهل الساحلي والهضبة الشمالية ومنطقة المنخفضات العظمي والتي تضم واحة سيوه ومنخفض القطارة ووادي النطرون والواحات البحرية. – القسم الجنوبي ويشمل واحات الفرافرة والخارجة والداخلة وفي أقصي الجنوب واحة العوينات.
3. الصحراء الشرقية :تمتد بين وادي النيل غرباً والبحر الأحمر وخليج السويس وقناة السويس شرقاً ومن بحيرة المنزلة على البحر المتوسط شمالاً حتى حدود مصر مع السودان جنوباً. وتتميز الصحراء الشرقية بوجود المرتفعات الجبلية التي تطل علي البحر الأحمر ويصل ارتفاعها إلي حوالي 3000 قدم فوق سطح البحر وتعتبر هذه الصحراء بمثابة مخزون الموارد الطبيعية المصرية من خامات المعادن المختلفة من ذهب وفحم وبترول.
4. شبه جزيرة سيناء : وهي على شكل هضبة مثلثة الشكل قاعدته على البحر المتوسط شمالاً ورأسه جنوباً في منطقة رأس محمد وخليج العقبة من الشرق وخليج السويس وقناة السويس من الغرب وتنقسم سيناء من حيث التضاريس إلي ثلاثة أقسام رئيسية هي:

- القسم الجنوبي : وهو منطقة وعرة شديدة الصلابة تتألف من جبال جرانيتية شاهقة الارتفاع ، ويصل ارتفاع جبل كاترين نحو 2640 متراً فوق سطح البحر وهو أعلي قمة جبلية في مصر .
- القسم الأوسط: منطقة الهضاب الوسطى أو هضبة التيه وتنحدر أودية هذه الهضبة نحو البحر المتوسط انحداراً تدريجياً.
- القسم الشمالي : وهو يضم المنطقة المحصورة بين البحر المتوسط شمالاً وهضبة التيه جنوباً وهو عبارة عن أرض منبسطة ومنطقة سهلية تكثر فيها موارد المياه

الناتجة عن الأمطار التي تنحدر مياهها من المرتفعات الجنوبية وهضاب المنطقة الوسطى.



تعد السياحة الثقافية والأثرية من أهم وأقدم انواع السياحة في مصر إذ أن مصر بها العديد من الآثار الفرعونية واليونانية والرومانية والمتاحف ، وقد نشأت السياحة الثقافية منذ اكتشاف الآثار المصرية القديمة وفك رموز الحروف الهيروغليفية

وحتى الآن لا تنقطع بعثات الآثار والرحالة السائحين ومؤلفي الكتب السياحية عن مصر وقد صدرت مئات الكتب بلغات مختلفة وكانت وسيلة لجذب السياح من كل أنحاء العالم لمشاهدة مصر وآثارها وحضاراتها القديمة من خلال متاحفها القومية والفنية والأثرية.

المقومات الجغرافية لصناعة السياحة في سوريا

تقع الجمهورية العربية السورية بين درجتي عرض 33-38 شمال خط الاستواء. فهي إذاً في قلب الوطن العربي وعند ملتقى القارات الثلاث: آسيا وأفريقيا وأوربة، وتشرف على الحوض الشرقي للبحر الأبيض المتوسط مما جعلها محطة بالغة الأهمية للتجارة بين الشرق والغرب عبر العصور ومقصداً لبواخر الدول الأوروبية وتجارتها، ومركز ممتازاً للمواصلات بين قارات العالم.

تشغل سورية القسم الشمالي من بلاد الشام، وتبلغ مساحتها 185180 كم مربع ، أما طول حدودها فيبلغ 2413 كم. يحد سوريا من الغرب البحر المتوسط ولبنان وفلسطين ومن الشرق العراق ومن الشمال تركيا ومن الجنوب الأردن . ويمكن تقسيم سورية من الوجهة الجغرافية الطبيعية إلى أربع مناطق:

1. المنطقة الساحلية المحصورة بين الجبال والبحر .
2. المنطقة الجبلية التي تضم الجبال والمرتفعات الممتدة من شمال البلاد إلى جنوبها موازية للبحر الأبيض المتوسط .
3. المنطقة الداخلية أو منطقة السهول وتضم سهول دمشق وحمص وحلب وحماة والحسكة ودرعا .
4. منطقة البادية وهي السهول الصحراوية الواقعة في الجنوب الشرقي من البلاد على حدود الأردن والعراق .

تعتبر سوريا واحدة من أغنى بلاد العالم بالحضارات والتاريخ، والشواهد كثيرة ومتنوعة، ومازال بعضها قائما حتى الآن من أوابد وعمائر تروي أقاصيص الشعوب والأمم التي توالت عليها. وسوريا باختصار متحف كبير يحتوي مواقع أثرية وتاريخية

تتعلق بأكثر من 20عهدا مختلفا من الحضارة الإنسانية. وتقع سوريا في بيئة حضارية تشكل القلب مما يعرف بالعالم القديم، حيث سادت حضارات متعددة، ولها تاريخ متشابك في هذه المنطقة، وهي ملتقى حضارات وثقافات وحلقة وصل بين أطراف العالم.

وكانت سوريا تحتل مكانا مهما على امتداد تجارة الحرير التي كانت تتعمق إلى الصين وتنتهي عند مشارف البحر المتوسط لتواصل الرحلة برا إلى أوروبا عبر تركيا أو بحرا عبر الموانئ السورية، وإلى أرض سوريا وبلاد الشام كانت تجيء القوافل العربية من جنوب الجزيرة وشمالها. كما أن سوريا جزء من العالم الذي اكتشفت فيه الكتابة لأول مرة.

وقد تعاقب على سوريا الكثير من الشعوب: السومريون والفينيقيون والعموريون والفرس والإغريق والسلوقيون والبطالمة والرومان والعرب والبيزنطيون، ثم كان الفتح العربي والإسلامي حيث تعاقب على حكم سوريا الأمويون والعباسيون والطولونيون والأخشيديون والفاطميون. ثم تعرضت سوريا لحملات الفرنج المتعددة في العهود السلجوقية والأتابكية والنورية والأيوبية والمملوكية، إضافة إلى غزوات المغول والتتار، ثم دخلها الأتراك العثمانيون وبقوا حتى نهاية الحرب العالمية الأولى ثم وقعت سوريا في قبضة الفرنسيين، وأخيرا حصلت على استقلالها في 17 ابريل/ نيسان 1946. ثم انضمت إلى جامعة الدول العربية في العام نفسه.

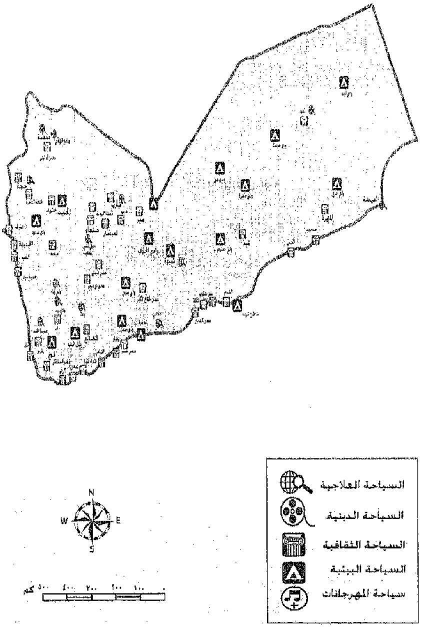
تتبنى الحكومة السورية السياحة كصناعة إستراتيجية فهي أحد أعمدة الاقتصاد الوطني، وهي تعتبر السياحة حوارا إنسانيا بين الناس والحضارات يبرز الصورة الحقيقية للدولة، ويساهم في حفظ التراث التاريخي والميراث الفني فيها. وسوريا مجهزة بكل متطلبات السياحة، ولا توجد مشكلة في توافر السكن المريح للسياح، وهناك أكثر من 400 فندق بمستويات وتكاليف مختلفة.

المقومات الجغرافية لصناعة السياحة في اليمن

تحتل اليمن المثلث الجنوبي الغربي من شبه الجزيرة العربية، وجنوب القارة الآسيوية وعاصمتها صنعاء وتحدها من الشمال المملكة العربية السعودية، ومن الغرب البحر الأحمر ومن الجنوب خليج عدن أو بحر العرب، ومن الشرق سلطنة عمان وتتميز معظم أراضيها بخصوبة كبيرة، ووفرة بالمياه في الجبال.تبلغ مساحتها 555,000كم2، ويبلغ عدد سكانها حوالي 12 مليون نسمة، ويبلغ حدود الدولة الكلية: 1746 كلم، منها 288 مع دولة عمان و1458 مع المملكة العربية السعودية.ومن أكبر المدن فيها: عدن وتعز والحديدة وحضرموت. وتعود أصل تسمية اليمن «اليمين» لأن البلاد واقعة إلى يمين الكعبة، الحجر الأسود المقدّس الموجود في مكة المكرمة.

يبلغ طول الشريط الساحلي في اليمن 1906 كم ، وأهم الجبال في اليمن جبال السرات، منار، ديمة وصابور وأعلى قمة في اليمن جبل النبي شعيب 3760 وأهم الأنهار: وادي مريد، زبيد،الجوف، يلكا، ومور ويتميز المناخ في اليمن بأنه معتدل في المرتفعات وحار صيفاً في الصحاري والمناطق الساحلية، بارد في المناطق الصحراوية شتاء دافئ في المناطق الساحلية، أمطاره موسمية وتتميز طبوغرافية سطح اليمن بأنها عن مناطق جبلية وعرة تحجز سهولاً ساحلية، تقع خلفها هضاب وجبال.وفي الوسط؛ تقع المنطقة الصحراوية التي تمتد حتى داخل شبه الجزيرة العربية.وأهم الموارد الطبيعية في اليمن النفط ومشتقاته، إضافة إلى كميات قليلة من الفحم الحجري، النحاس، الذهب، الرصاص النيكل، زيت خام، سمك، رخام، وتنمو الغابات الموسمية في المرتفعات والحشائش في الهضاب.

التوزيع الجغرافي لأهم المواقع السياحية في اليمن
حسب النمط السياحي السائد



الأقاليم الجغرافية في اليمن

أولاً: إقليم سهل تهامة:

وهو إقليم السهل الساحلي، ويمتد (لمسافة تقرب من 400 كم) ، من شمال ميدي، قرب الحدود السعودية-اليمنية، إلى قرية الشيخ سعيد قرب مضيق باب المندب. ويقع بين ساحل البحر الأحمر غرباً والحافات الغربية للمرتفعات الساحلية شرقاً بعرض يتراوح بين 25-50 كم في مناطق، وبين 30-70 كم في مناطق أخرى.ويقرب ارتفاع سهل تهامة عند الساحل من مستوى سطح البحر، ثم يأخذ في الارتفاع التدريجي نحو الشرق حتى يبلغ أقصى ارتفاع له عند الحافات الغربية للمرتفعات الساحلية.

تتصف أراضي سهل تهامة بالاستواء في مناطق، والتموج في مناطق أخرى، تقطعها عدة أودية متسعة وضحلة، وتفصلها أراض مرتفعة قليلاً وكثبان رملية لا سيما في المناطق المحاذية لطريق الحديدة-تعز، وتجري فيها بعض السيول المنحدرة من الجبال التي تجاور الإقليم من ناحية الشرق.وتتميز الجهات الشرقية من سهل تهامة (قرب المرتفعات) بكثرة وجود الحصى والحصباء والحجارة. في حين تكثر الكثبان الرملية المتحركة قرب الساحل. وبينما توجد تربة طينية خفيفة خصبة حول مجاري الأودية وبعض الحصى والرمال في بطونها، فان التربة الرملية المالحة هي السائدة قرب الساحل.

وعلى العموم تعتبر تربة الأودية من أفضل انواع الترب الموجودة في سهل تهامة لأنها تربة منقولة من الإقليم الجبلي المحيط بها، إذ نقلتها السيول وألقت برواسبها في بطون الأودية مكونة طبقة من التربة المفككة، وتكون في الغالب من مفتتات اللافا التي جرفتها السيول. وهي تربة خصبة وتتجدد خصوبتها باستمرار بعناصر عضوية ومعدنية. وتحتوي على نسب معقولة من الدبال العضوي (Humus) والصلصال، وهي غنية أيضا بالمياه.

أما المناخ فهو صحراوي يتصف بارتفاع درجة الحرارة، وارتفاع نسبة رطوبة الهواء وقلة الأمطار.وتبلغ مساحة الإقليم الإجمالية حوالي (20 ألف كم^2) منها ربع مليون هكتار تزرع سنوياً ونحو (600) ألف هكتار تزرع هامشياً مرة كل (3-5 سنوات) في المتوسط تبعاً لكمية الأمطار المتساقطة[1].

ويمكن تقسيم سهل تهامة إلى ثلاثة نطاقات متميزة بيئياً وهي:

أ- **النطاق الغربي**: وهو نطاق رملي ضيق ملاصق للساحل يتلقى حوالي 50 مم من الأمطار سنوياً، ويكثر فيه الندى. أرضه رملية مشبعة بالأملاح لمجاورته البحر، ولكثرة ما يوجد به من مستنقعات وسبخات، ولتأثره بمياه المد. ومن اجل هذا لا تستغل أراضيه في الزراعة باستثناء مصبات الأودية حيث تستغل في زراعة النخيل ونخيل الدوم والذرة البيضاء. ويعتمد سكانه على صيد الأسماك وتربية بعض الحيوانات.

ب- **النطاق الأوسط**: ويتلقى كمية من الأمطار تتراوح بين 100-200مم سنوياً، وتخترقه ثمانية أودية رئيسة (حرض، سردد، سهام، رماع، زبيد، رسيان، موزع) و15 وادياً صغيراً. وتتوفر إمكانات التطوير السياحي في هذا النطاق بسبب توفر المقومات الطبيعية في هذا النطاق وتتوافر الينابيع بعض الأودية فتجري مياهها طوال العام. وعليه تعتبر هذه الأودية أمل اليمن في السياحة العلاجية مستقبلاً عندما تقام المشاريع السياحية.

ج- **النطاق الشرقي**: وهو نطاق محاذ لسفوح الجبال ويتلقى 200-300مم من الأمطار سنوياً. وتقدر المساحة المعتمدة عليه بحوالي (105) ألف هكتار مستغلة بزراعة الذرة والدخن بصورة خاصة.ويعتبر الزرانيق أهم القبائل وأقدمها في إقليم تهامة، وقد عاشوا فترة طويلة يتمتعون باستقلالهم بعيدين عن سلطة الحكومة المركزية في صنعاء. وهم قسمان: زرانيق الشام وزرانيق اليمن.ومن القبائل الأخرى التي تسكن تهامة: عبس، قهرة، بني سليل، بني مروان، افلح. ويذكر الشيخ عبد الواسع بن يحيى الواسعي 26 قبيلة في تهامة.

ثانياً: إقليم الهضبة الوسطى:

تقع الهضبة الوسطى في الجزء الأوسط من اليمن، ممتدة من حدوده الجنوبية إلى حدوده الشمالية. وقد تعرضت لحركات تكتونية نجم عنها انكسارات رئيسة وثانوية بعضها يوازي البحر الأحمر، وبعضها الآخر يوازي خليج عدن. ونجم عنها أيضا خضاب قافزة حصرت بينها أحواضا جبلية تسمى (قيعاناً أو حقولاً). وتغطي الصخور البركانية أجزاء واسعة من المنطقة خاصة الأجزاء الجنوبية والغربية.ويقدر بعض الباحثين سكان الهضبة الوسطى بحوالي 4/3 سكان اليمن.

ويمكن تقسيم الهضبة الوسطى طبيعياً إلى ثلاث مناطق :

1- المرتفعات الساحلية:

تقع المنطقة بين سهل تهامة والمرتفعات العليا المركزية، ويتراوح ارتفاعها بين 200-1500 م، فوق مستوى سطح البحر. تضاريسها وعرة، وتقطعها أودية عميقة تجري في ممرات ضيقة، لها انحدارات حادة. واغلب هذه الأودية يتجه غرباً نحو سهل تهامة وينتهي في البحر الأحمر. بينما تتجه الأودية الواقعة في أقصى جنوب هذه المرتفعات باتجاه خليج عدن.وقد حولت جميع المنحدرات القابلة للزراعة في هذا الإقليم إلى مدرجات زراعية تعتمد على أمطار تتراوح كميتها السنوية بين 300-500 مم لإنتاج الذرة والدخن والبن الذي يزرع بشكل بقع متناثرة في جميع أنحاء المنطقة، فضلاً عن القات الذي يوجد في كل مكان.

2- المرتفعات العليا المركزية:

تقع في القسم الأوسط من اليمن بين المرتفعات الساحلية والهضبة الشرقية. وتمتد من اب في الجنوب إلى الحدود اليمنية السعودية في الشمال. ويتراوح ارتفاعها بين 1500-3000م، وبين اب وصنعاء تقع المنطقة الأكثر ارتفاعاً حيث تزيد ارتفاعات بعض القمم عن 3000م. وفيها أعلى قمة جبلية وهي قمة النبي شعيب (3760م).

وتضاريس الجزء الغربي من هذه المرتفعات أكثر وعورة من تضاريس الجزء الشرقي. وخط تقسيم المياه الرئيس، الواقع بين حوض البحر الأحمر والحوض الجاف

لصحراء الربع الخالي، يمتد في أواسط هذه المنطقة، من مدينة التربة في الجنوب إلى مدينة صعدة في الشمال بمحاذاة طريق: تعز- صنعاء- صعدة.ويقع في وسط هذه المنطقة عدد من الأحواض الجبلية (ويطلق عليها اسم القيعان أو الحقول) وتمتد مع امتداد طريق السيارات الواصل بين صعدة واب، وتقع على خط طول واحد تقريباً. وهي عبارة عن سهول زراعية تحيط بها الجبال الجرداء من جميع جهاتها.

وتعد هذه الأحواض مراكز استقرار مهمة، حيث توجد فيها العاصمة وعدد آخر من المدن البارزة في اليمن. واهم تلك الأحواض من الجنوب إلى الشمال: قاع الحقل (يريم)، قاع شرعة (ذمار)، قاع جهران (معبر)، قاع الرحبة (صنعاء)، قاع البون الكبير (عمران)، قاع البون الصغير (ريدة)، قاع سفيان، قاع صعدة. ويتراوح عرض هذه القيعان بين 5-10 كم، ويتجاوز ارتفاعها 2000م.وتتلقى هذه المنطقة سنوياً بين 200-400مم من الأمطار وتتميز بعدم الانتظام والتفاوت الشديد موسمياً وسنوياً.

3- المرتفعات الجنوبية:

تشمل الأطراف الجنوبية من الهضبة الوسطى، أي المنطقة الواقعة أسفل خط تقسيم المياه الجنوبي. وتكثر فيها الأودية وتتراوح أمطارها بين (600 مم) حول تعز وأكثر من (1000مم) حول اب، وتتميز بدفء جوها طيلة أيام السنة.

المقومات الجغرافية لصناعة السياحة في الإمارات العربية المتحدة

خلال عقدين ونصف من الزمن حققت الإمارات العربية المتحدة حضورا فاعلا ومؤثرا على خريطة السياحة العالمية، بل تفوقت على كثير من الدول التي سبقتها في ولوج عالم السياحة بعشرات السنين.وتتمتع دولة الإمارات العربية المتحدة ببنية سياحية متطورة، واستطاعت ابتكار وسائل جذب غير مسبوقة شجعت السياح على ارتيادها .وتبذل دولة الإمارات العربية المتحدة جهودا واسعة في تطوير مرافقها السياحية المختلفة لإشباع رغبات السياح ومن ضمنها الشواطئ البهية في الشرق والأكثر بهاء وعذرية في الشمال، وكذا الخدمات المتطورة في المجال الفندقي الراقي والاتصال التقني السريع والنقل المريح والمنتظم.

تقيم الإمارات مهرجانات سنوية تستقطب أعدادا هائلة من السياح، وفي مقدمتها مهرجان دبي للتسوق وهو أكبر وأشهر مهرجانات التسوق والترفيه في منطقة الشرق الأوسط الذي يضم مئات الأنشطة المختلفة،ومن أهم الانجازات التي حققها منذ انطلاقه عام 1995 استحضار العالم إلى دبي وأخذ دبي إلى العالم .

دولة الإمارات العربية المتحدة يحدها الخليج العربي من الشمال ، وسلطنة عمان من الشرق والمملكة العربية السعودية من الجنوب والغرب أما دولة قطر فتحدها من الشمال الغربي، وتمتد سواحل الدولة مسافة 644 كلم من قاعدة شبه جزيرة قطر غربا وحتى رأس مسندم شرقا .ومعظم أراضيها صحراء تتخللها عدة واحات مشهورة، أهمها تلك التي تشغلها مدينة العين وضواحيها، ويعتبر جبل حفيت حدا جنوبيا لواحة البريمي ويبلغ ارتفاعه نحو 1220 مترا، وهناك سلسلة جبال حجر التي تشطر شبه جزيرة مسندم وتمتد مسافة 80 كم شمالا وجنوبا بعرض يصل نحو 32 كلم فتخترق سلطنة عمان لتصل إلى الطرف الشرقي من شبه الجزيرة العربية .

وفي سفوح المناطق الشمالية من هذه السلسلة تقع إمارة رأس الخيمة، ومعظم سواحل الدولة رملية باستثناء منطقة شبة جزيرة مسندم التي تشكل رأس سلسلة جبال حجر، وتتصف المياه الإقليمية للدولة بكثرة الشعب المرجانية وهي وإن كانت تشكل موانع طبيعية تعوق الملاحة فهي غنية بمحار اللؤلؤ الذي تشتهر به منطقة الخليج وكان المصدر الرئيسي للدخل على مدى العصور .وتتبع للدولة مئات من الجزر المتناثرة منها نحو 200 جزيرة تخص إمارة أبو ظبي، أهمها جزيرة داس وجزيرة دلما الشهيرة بماضيها العريق وجزيرة أم النار وجزر أبو موسى وطنب الكبرى وطنب الصغرى التي تحتلها إيران حاليا.

كان السكان الأوائل يعملون إلى جانب التجارة بالبحر، وفي القرن السابع الميلادي أنعم الله تعالى عليهم بدخول الإسلام، وفي أوائل القرن التاسع عشر وقعت بريطانيا معاهدات مع الحكام المحليين في هذه المناطق التي أضحت تحت حمايتها .وفي العام 1952 أنشأت بريطانيا ما يسمى بالإمارات المتصالحة السبع بقصد تكوين اتحاد

فيما بينها بعد ذلك،وفي اليوم الثاني من ديسمبر/ كانون الأول 1971 أعلن رسميا عن استقلال الدولة عن بريطانيا وإعلان تأسيس دولة الإمارات العربية المتحدة واحتفظت كل إمارة بنوع من الحكم الذاتي .منذ ذلك الحين انطلق قطار الوحدة في الدولة بقوة دفع هائلة،فقد عمل الشعب والقيادة معا للاندماج مع روح العصر الحديث بصورة شمولية في جميع الميادين الحياتية، وحققت الدولة الفتية معدلات مرتفعة للنمو السريع تعد نادرة التحقق في كثير من المجتمعات النامية أو حتى المتقدمة.

المناطق السياحية في الإمارات

أبو ظبي

كبرى الإمارات السبع إذ تبلغ مساحتها نحو 68 ألف كم مربع أي ما يعادل 86٪ من المساحة الإجمالية للدولة، ومدينة أبو ظبي عاصمة دولة الإمارات العربية المتحدة وعبارة عن جزيرة مساحتها 60 كلم مربعا .وتضم إمارة أبو ظبي عددا من الجزر أهمها داس وصير بني ياس ومبرز ودلما، ويزيد عدد سكان الإمارة على 800 ألف نسمة، وتتسم بشكل عام بالخضرة التي تغطي مساحات واسعة من الإمارة وبالتطور العمراني .أما المنطقة الشرقية التي تقع فيها مدينة العين فتتميز بالخصوبة والرقعة الخضراء الممتدة ومزارع النخيل والخضار، ويوجد بالعين مطار دولي حديث، وتحتوي المدينة على عدد كبير من الحدائق العامة وحديقة ضخمة للحيوانات ومدينة كبيرة للألعاب الكهربائية، وفيها كذلك معالم سياحية أخرى، منها متحف العين وقلعة سلطان وقلعة الجاهلي وحديقة آثار هيلي .

تعتبر مدينة أبوظبي من أجمل بقاع الخليج بفضل شتائها المعتدل وشواطئها الرملية الناعمة ومياه بحرها النقية، إضافة إلى فنادقها الممتازة وأسواقها التجارية المزدهرة .واحة ليوا: تعتبر الواحة الكبرى من نوعها في الجزيرة العربية والمدخل إلى الربع الخالي، وهناك يمكن أن تشاهد مدينة ليوا القديمة ومدينة زايد الحديثة .

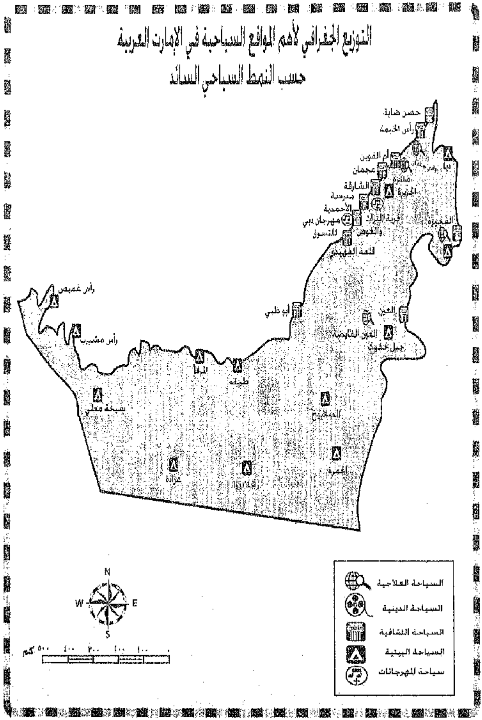
كاسر الأمواج: على امتداد الطريق إلى الكورنيش للبحر حيث تجد مجموعة المطاعم والمقاهي الراقية بالإضافة إلى الاستمتاع بالهواء العليل ومنظر البحر الرائع بجو لا يخلو من الرومانسية .

حدائق ومتنزهات: يوجد في أبو ظبي أكثر من 20 حديقة عامة وطرق ممتدة لمئات الأميال محفوفة بالأشجار فهذه الحدائق والمتنزهات لم تعد فقط تلك الأماكن الهادئة ذات المناظر الخلابة التي يلجأ إليها الناس هربا من صخب المدينة وقسوة الصحراء، وإنما هي أيضا ملاذ آمن للحياة البرية ومحميات طبيعية لها، حيث تم تحريم الصيد للحفاظ على الحياة البرية التي باتت مهددة بالانقراض

شاطئ الراحة: من الشواطئ الحديثة التي قامت بمنطقة الشهامة القريبة من أم النار حيث تنتشر المسطحات الخضراء على جنباته والمطاعم الراقية والهدوء التام ويوجد قسم خاص بالنساء .

جبل حفيت بالعين: هو جبل كثير التعرج ويرتفع بشكل حاد عن الصحراء المحيطة به، وقد اشتهر هذا الجبل باعتباره منطقة للصيد وكآخر المستوطنات المعروفة للماعز البري العربي. وقد تم مؤخرا شق طريق بالغة الروعة تصل إلى قمته حيث يستطيع الزائر أن يتمتع بالمشاهد الجميلة في المنطقة المحيطة ويرى كل مدينة العين وتغمره نسمات من الهواء العليل. وفي الطريق لأعلى الجبل وبين الشقوق الصخرية تنبت هنالك الأزهار الصحراوية بكل ألوانها الزاهية، كما يمكن أن تجد بعض الحيوانات البرية كالسحالي وغيرها، والطيور تشكل السمة البارزة لهذا الجبل.

العين الفايضة وبحيرات الينابيع الكبريتية: تعتبر في مقدمة منتجعات البلاد الصحية، كما أن الاستراحة في أسفل جبل حفيت تأخذ موقعها فوق الماء الطبيعي الساخن التي تمتاز مياهه المعدنية بالكثير من الخصائص الطبية، وقد تم لاحقا التنقيب عن المياه في أسفل جبل حفيت واستطاع المنقبون الوصول إلى مستودع ضخم من المياه الصحية صار في ما بعد وجهة للزوار من المواطنين والمقيمين .



إمارة دبي :

إمارة دبي هي ثانية كبرى الإمارات العربية المتحدة وتبلغ مساحتها 1450 ميلا مربعا , وتحظى بتخطيط طبيعي جعل منها ميناء صالحا لرسو السفن بجميع أحجامها على شواطئها قليلة التعاريج , بفضل الخور العميق الذي يكاد يكون قنالا

يخترق المدينة إلى عمق بعيد فاصلا بين ضفتي الإمارة "ديرة" و"دبي ."تتمتع دبي بشهرة واسعة في الشرق الأوسط والمناطق الأخرى المجاورة كمركز جذب للزوار من رجال الأعمال والسياح ومحبي التسوق، وتمتلك دبي جميع الإمكانات الضرورية التي تجعلها وجهة جذابة للمسافرين، حيث تجمع بين توفير سبل الراحة حسب النموذج الأوروبي والاحتفاظ في الوقت نفسه بالطابع الشرقي المميز .

يعتبر التسوق في دبي أحد أهم الأنشطة التي تستهوي السياح من مختلف أنحاء العالم لكونها مدينة مفتوحة خالية من الضرائب التي عادة ما ترهق كواهل الكثيرين من السياح، ومستوى الأسعار معقول جدا لمختلف أنواع السلع والمنتجات المتوافرة فيها بدءا من أحدث الأجهزة الإلكترونية ذات الماركات العالمية الشهيرة حتى المشغولات العربية التقليدية، إضافة إلى أشكال عديدة من المجوهرات الذهبية الثمينة .وقد حازت دبي في مسابقة جوائز السياحة العالمية التي أعلنت في نيويورك في أكتوبر/ تشرين الأول 2003 على الجوائز التسع المخصصة للمنطقة في حين لم تحصل أي دولة عربية على أي جائزة، فقد حصل مطار دبي الدولي على جائزتين هما أفضل مطار في الشرق الأوسط والعالم متقدما على مطارات فرانكفورت وهونغ كونغ وسيدني ونيويورك الحاصلة على جوائز أفضل مطار لمجموعاتها، وفازت طيران الإمارات بجائزة أفضل خطوط جوية في الشرق الأوسط، كما فاز فندق برج العرب بلقب أفضل فندق في العالم ذي الغرف المتكاملة، وحصل مركز دبي العالمي للتجارة على جائزة أفضل مركز للمؤتمرات. وفندق أبراج الإمارات على جائزة أفضل فندق للمؤتمرات، وفازت دائرة السياحة والتسويق التجاري في حكومة دبي بجائزة أفضل هيئة للسياحة وتنظيم المؤتمرات في الشرق الأوسط .

تشتهر دبي بوجود العديد من المعالم التاريخية والتراثية , وتتنوع في أشكالها بين أطلال ومواقع أثرية , وهي في مجملها توضح أبعاد التاريخ الحضاري للإمارة.ومن المعالم السياحية البارزة في أمارة دبي:

- متحف دبي في قلعة الفهيدي الأثرية.

- بيت الشيخ سعيد آل مكتوم الذي كان مقرا لإقامة حاكم دبي من العام 1912 إلى العام 1958.
- قرية التراث والغوص وفيها عروض حية للحرف والمهن القديمة.
- مدرسة الأحمدية وهي أول مدرسة نظامية في دبي وأنشئت عام 1912، وتم تحويلها إلى متحف تعليمي .

إمارة الشارقة

تقع إمارة الشارقة شرقي دبي وتبتعد عنها حوالي عشرة أميال، وتتميز بأن لها حدودا مشتركة مع بقية الإمارات، وهي ثالثة كبراها من حيث مساحتها التي تقدر بحوالي 2600 كلم مربع .وهناك ثلاث مناطق رئيسية تابعة للشارقة تمتد أراضيها على الشاطئ الشرقي في مواجهة خليج عمان وهي دبا وخور فكان وكلباء، كما تضم مياهها الإقليمية مجموعة من الجزر المتناثرة، أهمها جزيرة أبو موسى وحمرية، كما توجد بداخلها بعض الواحات ومن أهمها واحة الذيد .وتهتم الأجهزة المعنية في الشارقة بتنشيط الحركة السياحية وتوفير جميع السبل والإمكانات المتاحة لراحة وسعادة السياح، إن مرافق الخدمات الترويحية جعلت من مدينة الشارقة منطقة جذب على امتداد فصول السنة، ومن أهم وأجمل المرافق السياحية والترويحية في إمارة الشارقة:

منتزه الجزيرة: الذي افتتح عام 1979 على مساحة 100 ألف متر مربع داخل بحيرة خالد الاصطناعية، ويضم المنتزه مدينة ملاه كاملة للأطفال وبحيرة للطيور المائية يصب فيها شلال تنحدر مياهه العذبة من فوق كهف صناعي رائع التكوين، وتمت زراعته بمجموعة ضخمة من الأشجار والزهور .

المقهى الشعبي: يقع على شاطئ بحيرة خالد الصناعية، وهو صورة طبق الأصل من المقاهي التقليدية التي كانت سائدة في المنطقة في عصر ما قبل اكتشاف النفط .

كورنيش البحيرة: ملتقى العديد من العائلات والأفراد الذين يفدون إليه زرافات ووحدانا بعد غروب شمس كل يوم لقضاء سهرات ممتعة .

كورنيش الخليج: يبلغ طوله نحو 8 كلم يقع على شاطئ الخليج بين إمارة عجمان وسوق الشارقة المركزي، ويستخدم كمصيف أثناء النهار، وعلى امتداده توجد العديد من الأندية وعدد آخر من فنادق الدرجة الأولى.

وهناك مرافق سياحية أخرى، منها شاليهات الحمرية وقاعة أفريقيا ودور السينما والمسرح والنوادي الرياضية والاجتماعية، وسوق الشارقة المركزي ومعرض إكسبو وحديقة المجاز وغيرها .

لقد ارتدت الشارقة دائما حلة الأدب والفن والثقافة والحفاظ على التراث، فمنحتها اليونسكو عام 1998 لقب عاصمة الثقافة للعالم العربي ،وبالنسبة للتسوق في الشارقة فهو متعة إضافية للزائرين والسياح حيث توفر الإمارة فرص التجوال في الأسواق المخصصة المنتشرة في أنحائها، مثل السوق المركزي وسوق الجبرة ومركز الذهب والسوق الإيراني إضافة إلى مراكز التسوق الأخرى .ويخدم الإمارة ميناءان كبيران أحدهما بحري والآخر جوي وهما ميناء خالد ومطار الشارقة الدولي .

إمارة عجمان

تحتل إمارة عجمان موقعا إستراتيجيا على مفترق الطرق بين إمارات الدولة، وهي على ساحل الخليج العربي بطول 16كلم بين إمارة أم القوين وإمارة الشارقة التي تحيط بها من جميع جهاتها.وتتألف الإمارة من ثلاثة أقاليم متباعدة، هي إقليم عجمان وفيه العاصمة وديوان الحاكم والدوائر الرسمية.وتبلغ مساحة الإمارة 259 كلم مربعا وهي تعادل 0.23٪ من مساحة دولة الإمارات .وقد حققت الإمارة منجزات ملحوظة في جميع القطاعات الاقتصادية، وهناك مشروعات قيد التنفيذ للتطوير السياحي وإقامة منتجعات وفنادق حديثة على شواطئ عجمان الجميلة ذات الهواء النقي بعيدا عن ضوضاء المدن .

إمارة الفجيرة

تنفرد إمارة الفجيرة عن بقية إمارات الدولة بموقعها على خليج عمان وخارج مضيق هرمز، وتمتد شواطئها نحو 90 كلم ما يضفي عليها أهمية إستراتيجية، وهي أقصى جزء في الوطن العربي من جهة الشرق، تبلغ مساحة الإمارة نحو 1166 كم مربعا أي ما يعادل 1.5٪ من المساحة الكلية للدولة .وتأتي في المرتبة الخامسة بين إمارات الدولة السبع من حيث المساحة، كما تضم الإمارة 63 مدينة وقرية أشهرها الفجيرة .

تمثل الخصائص الطبيعية أحد أهم المقومات التي تعتمد عليها السياحة في الإمارة، فقد تفردت الفجيرة في سماتها الطبيعية، وأسهم موقعها المتميز على الساحل الشرقي قبالة المحيط الهندي وخليج عمان في لفت الأنظار إلى أهميتها السياحية وإضفاء المزيد من الجاذبية على شواطئها المترامية ذات الرمال البيضاء، والمياه الدافئة وجبالها الملونة الشاهقة التي تنعطف على الساحل في كثير من المناطق لترسم اللوحة الناطقة بالعديد من صور الجمال والإبداع .وتشكل أفلاج الفجيرة بمياهها المعدنية الشهيرة عنصر جذب آخر يضاف لرصيد الإمارة ويجعل منها منتجعا لمن ينشدون الهدوء والاستشفاء، كما تنتشر الشلالات إلى جانب العديد من الفنادق وصالات الألعاب ومناطق الترفيه وإلى جانب ذلك في الإمارة آثار تاريخية ترجع إلى آلاف السنين .

إمارة رأس الخيمة

تقع إمارة رأس الخيمة على الخليج العربي بطول 64 كلم. وتقدر مساحة الأراضي البرية للإمارة بحوالي 1700 كم مربع، أما مساحتها بما فيها المناطق البحرية فتبلغ حوالي 4900 كم مربع، ولها حدود مع سلطنة عمان ويتبعها عدد من الجزر من أهمها جزيرة طنب الكبرى وطنب الصغرى، وإمارة رأس الخيمة تغطي احتياجات جيرانها من الخضار والفواكه ويزيد عدد أشجار النخيل فيها على مليون نخلة تجود بأحسن أنواع التمور .

توجد بالإمارة أبراج حراسة خاصة على الشريط الساحلي وحصن ضاية وقطر الزباء، وآثار مدينة جلفار ووادي جلفار، وإلى جانب ذلك تتميز الإمارة بمقومات سياحية كبيرة سواء كانت طبيعية أو حضارية وتحظى باهتمام رجال الأعمال وتتيح المجال لقيام صناعة سياحية واعدة. ويعتبر موقع رأس الخيمة الإستراتيجي والمناخ المعتدل لفترة طويلة من السنة والشواطئ الممتدة على الشريط الساحلي والجبال والتلال القريبة من الإمارة. بالإضافة إلى منتجع «عين خت» السياحي ووجود عدد من فنادق الدرجة الأولى، كل هذه العوامل تجعل من إمارة رأس الخيمة منطقة مؤهلة لاستقطاب حركة سياحية كبيرة .

إمارة ام القوين

تقع إمارة أم القوين على ساحل الخليج العربي وتمتد شواطئها بطول 23 كلم بين إمارتي الشارقة ورأس الخيمة، وتبلغ مساحتها 777 كلم مربعا وهي تعادل نحو 1٪ من مساحة الدولة. ومدينة أم القوين هي عاصمة الإمارة وتقع في أحضان خور البيضاء العميق ومياه الخليج، وهي مقر جميع الدوائر الحكومية والشركات والمتاجر والبنوك وغيرها .ويتبع الإمارة فلج المعلا وهي منطقة زراعية تقع على مساحة 50 كلم جنوب أم القوين وجزيرة السينية التي تبعد كيلومترا واحدا عن المدينة ومساحتها 90 كلم مربعا وهي مليئة بالطيور المختلفة الأنواع والأحجام. وشواطئ الإمارة تحتوي على أنواع جميلة من الأصداف، فيما توجد في قسمها الجنوبي غابات كثيفة في عرض المياه. ويوجد بالإمارة الكثير من الأبراج والقلاع الأثرية.

المقومات الجغرافية لصناعة السياحة في العراق

تقع جمهورية العراق في جنوب غرب قارة آسيا وهي عبارة عن مثلث من الأراضي الجبلية والمرتفعات والأراضي الخصبة حول نهري دجلة والفرات ومن الوادي الخصيب الذي تكونه دلتا النهرين اللذين يلتقيان على بعد 193 كيلومترا إلى الشمال من رأس الخليج العربي وبعد التقائهما يكوّنان مجرى مائيا واحدا هو شط

العرب. وتقع العراق بين دائرتي عرض 29.5 و 37 شمالا وبين خطي الطول 38.5 و 48.5 شرقا.

يتميز مناخ العراق بأنه بارد إلى معتدل في فصل الشتاء وحار رطب في فصل الصيف. وتشهد مناطق الشمال تساقط الثلوج في فصل الشتاء. تتراوح درجات الحرارة من 24 إلى 42 أو أكثر صيفا في مناطق الوسط والجنوب، وفي الشمال يكون الطقس معتدلا صيفا أما في الشتاء فتهبط في بعض المرتفعات إلى ما دون الصفر.

كانت العراق تعرف منذ أقدم العصور باسم بلاد مابين النهرين وفي عام 3400 قبل الميلاد ظهرت فيها الحضارة السومرية التي تعتبر واحدة من أقدم الحضارات الإنسانية المعروفة وبعد ذلك بنحو ألف عام اتحدت المدن السومرية بقيادة سرجون الأول الزعيم الأكّدي وأصبحت إمبراطورية كبيرة، ثم قامت إمبراطورية الآشوريين في شمال العراق وحول نهر دجلة وقامت إمبراطورية البابليين ومركزها نهر الفرات وفي حوالي عام 612 ق.م قامت بابل بتدمير نينوى عاصمة الأشوريين وفي عام 538 ق.م قام قورش الأكبر إمبراطور فارس بغزو العراق تلاه الاسكندر المقدوني بغزوها في عام 331 ق.م ثم غزاها الرومان إلى أن خضعت في عام 266 ق.م لحكم الإمبراطورية الساسانية الفارسية.

يعد العراق كنز سياحي هائل، سواء بما منحه الله سبحانه من خيرات طبيعية تتمثل في أراض خصبة ومصادر للمياه العذبة تتقدمها مياه الرافدين دجلة والفرات وغيرهما من المصادر وبخاصة في مناطق الشمال حيث تكثر الينابيع والشلالات. أو بما اختزنه الموروث الشعبي العراقي من إفرازات الحضارات القديمة التي تعاقبت على أرضه.

والمؤكد أن العراق غني بمناطق الجذب السياحي وتتوافر فيه ركائز ومقومات السياحة الداخلية والخارجية ولكن الظروف التي مر بها العراق طيلة أكثر من أربعة عقود مضت كان لها أكبر الأثر في إضعاف فرص قيام صناعة سياحية متطورة وإنشاء

مرافق خدمات سياحية حديثة على الرغم من تصدره لمقدمة الدول العربية المؤهلة لاجتذاب ملايين السياح سنويا.

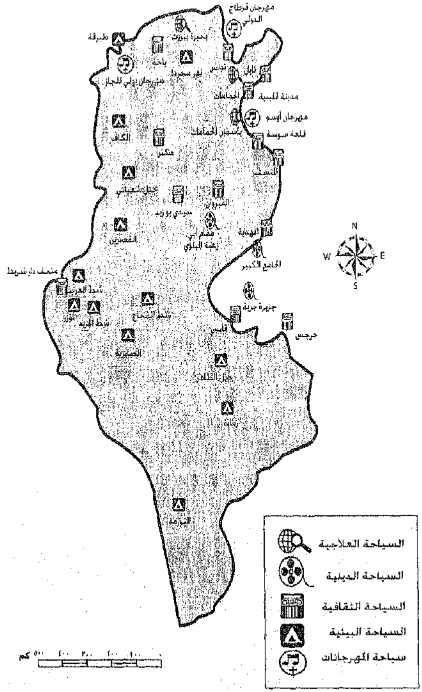
المقومات الجغرافية لصناعة السياحة في تونس

تعتبر تونس من أصغر الأقطار بالمغرب العربي مساحة 163610 كلم مربع لكنها الأكثر تأثرا بالبحر المتوسط الذي يحيط بها من الشمال والشرق ولذلك انعكاس على المجال الطبيعي رغم ضيقه . فهو مناسب ويشكل وسطا مساهما في التعمير والأنشطة الاقتصادية المختلفة بفضل أهمية الواجهة البحرية التي تمتد على 1300 كلم من الشمال الغربي إلى الجنوب الشرقي وامتداد السهول وتنوع المناخ.

تطل تونس على حوض المتوسط بواجهتين الأولى شمالية تمتد فيها السواحل الصخرية والثانية شرقية تمتد فيه السواحل الرملية ،ولهذه الخاصية مزايا عدة حيث تسهل المواصلات البحرية مع العالم الخارجي وتنمي عدة أنشطة اقتصادية كالسياحة والصيد البحري مع اعتدال الحرارة والتأثير على التساقطات والاستقرار البشري.وتمتاز البلاد بامتداد السهول على أكثر من نصف مساحة البلاد وهي أكثر التضاريس انتشارا : سهول ساحلية مثل مجردة السفلى والساحل والجفارة وسهول داخلية مجردة الوسطى والعليا الجريد ونفزاوة .

تحتل المرتفعات الجبلية مساحة محدودة ضمن ثلاث سلاسل : التلية الساحلية الشمالية والظهرية التونسية بالوسط وجبال مطماطة بالجنوب .وفيما يتعلق بالمناخ فهو متوسطي ،وتنقسم تونس إلى ثلاث مناطق حسب الحرارة والتساقطات : إقليم رطب تتجاوز فيه كميات التساقط 400 مم سنويا وإقليم شبه جاف بالوسط تتراوح فيه كمية التساقط بين 200 و400 مم سنويا ،وإقليم صحراوي جاف لا تتعدى التساقطات فيه 200 مم سنويا.

التوزيع الجغرافي لأهم المواقع السياحية في تونس
حسب النمط السياحي السائد



تعد تونس ذات تاريخ طويل شهد تعاقب العديد من الحضارات. ويرجع تاريخ البلاد ذات الأصول البربرية- السكان الأصليين - إلى القرن الثاني عشر قبل الميلاد عندما أسس الفينيقيون مدينة قرطاج سنة 814 ق.م قرب موقع مدينة تونس الحالية . وقد عرف الفينيقيون بشجاعتهم ومهارتهم التجارية وامتد نفوذهم على طول سواحل المغرب العربي وأجزاء من صقلية وسردينيا واسبانيا .

وبعد تدمير قرطاج التي عرف منها أشهر القادة الحربيين في التاريخ حنيبعل 146 ق.م أعاد الرومان بناءها وأسسوا دولة عمرت ستة قرون ثم تعاقب على حكم تونس الفندال فالبيزنطينيون إلى أن استرجعت مكانتها كدولة قوية في شمال افريقيا مع الفتح العربي الإسلامي سنة 26 هجرية الموافق لسنة 647 ميلادية . وأصبحت مدينة القيروان التي بناها الفاتح عقبة بن نافع عاصمة للبلاد وتحولت سريعاً إلى مركز تجاري هام بين المشرق وافريقيا ومنارة للعلم الذي امتد إشعاعه إلى أوروبا .

ثم حكم الحفصيون البلاد من 630 إلى 981 هجرية الموافق لـ 1233 إلى 1574 ميلادية وجعلوا من مدينة تونس عاصمة لهم. ونتيجة للصراع على السلطة تفككت الدولة الحفصية وأصبحت مسرحاً للصدامات بين الاسبان والعثمانيين الذين تمكنوا من السيطرة في نهاية الأمر على تونس وتمكن أحفاد العثمانيين من تأسيس الدولة الحسينية إلى أن انتهى حكمهم بقيام الجمهورية التونسية عام 1957، أي بعد عام من استقلالها عن الاستعمار الفرنسي وفي يوم 7 نوفمبر 1987 حصل التغيير الذي جدد لتونس حيويتها وأصالتها وانتماءها العربي.

تزخر تونس من الشمال إلى الجنوب بملاعب الغولف التي أحرزت شهرة دولية وتتوافر ثمانية ملاعب تتوزع على كل المناطق السياحية التونسية ويجري العمل على أن يكون المعدل في السنوات القادمة ملعبا لكل خمسة آلاف غرفة .كما تعددت الفضاءات الترفيهية مثل الكازينوات (4 حالياً) التي تقدم الألعاب والعروض الفنية والمكملات الهامة للتنشيط الموضوعة لخدمة الزبائن من أفراد ومجموعات وعائلات .

أما سياحة الأعمال والمؤتمرات فإنها تنمو بشكل هام وتوفر تونس كل الشروط لإنجاح المؤتمرات والتظاهرات الدولية مثل القاعات والتجهيزات (صوتية وسمعية بصرية متنوعة) والإطار البشري المناسب (مترجمين محترفين وكتبة الخ) والخدمات اللوجستية المتنوعة (الاتصالات والنقل والإنترنت وغيرها) .أما سياحة اليخوت والموانئ الترفيهية فإنها تعتبر اليوم من علامات السياحة الراقية في تونس التي تحتضن أعدادا متزايدة من المراكب واليخوت وتتوافر بتونس شبكة من ستة موانئ ترفيهية كبيرة مخصصة لهذه المراكب بكل من سيدي بوسعيد بالعاصمة و340 مركباً وياسمين الحمامات 740مركباً وسوسة القنطاوي 340 مركباً والمنستير 380 مركباً وطبرقة 100 مركب وبنزرت 120 مركبا وتقدم كل الموانئ كل الخدمات والمرافق (ماء، كهرباء، هاتف، حراسة وصيانة) مما جعل هذه الموانئ القريبة من أهم الموانئ الترفيهية الأوروبية قبلة اعداد متزايدة من المراكب التي تبحث عن بديل مناسب عن أوروبا جودة وسعراً .

تتنوع الطبيعة في تونس من ساحلية إلى جبلية إلى صحراوية مروراً بالواحات والجزر. وقد انعكس هذا التنوع على الحياة النباتية والحيوانية التي استوطنت في البلاد. وتغطي الغابات القديمة العهد 3.2 بالمئة من مساحة الأرض التونسية بينها السنديان وبعض الأشجار الصنوبرية. أما مساحة الصحراء فتقرب من 2.5 مليون هكتار. والواحات القائمة في الجنوب تصل مساحتها إلى 75 ألف هكتار.

في تونس 2200 نوع من النباتات والأشجار و75 نوعاً من الحيوانات وأكثر من 400 نوع من الطيور بينها 12 نوعاً صنفت عالمياً بمهدد بالانقراض . محمية لشكول الطبيعية القائمة حول بحيرة لشكلول، وهي البحيرة الوحيدة الباقية من سلسلة بحيرات كانت توجد في شمال أفريقيا. مساحة هذه المحمية التي أنشئت عام 1980 حوالى 12 ألف هكتار فيها 600 نوع من الأشجار وبين 200 و300 ألف طائر مهاجر يقيم فيها شتاءً ويتألف من 180 نوعاً. والمحمية تبعد عن تونس العاصمة نحو ساعة بالسيارة.

أما المحميات الباقية فهي:

- شامي: مساحتها 6723 هكتار وهي غابة صنوبرية فيها مئة نوع من النباتات والأشجار و24 نوعاً من الحيوانات اللبونة و16 نوعا من الأفاعي.
- فيجا وهي غابة من السنديان غنية بالأشجار والنباتات الأخرى بينها 500 نوع من السرخس والسُّحلبية (الأوركيد (بالإضافة إلى 25 نوعاً من الأفاعي والحيوانات البرية والبرمائية.
- بوحدما وتضم 300 نوع من النباتات والأشجار والحيوانات بينها المَفلون (شبيه بالخروف ذي القرون الطويلة والمعكوفة) والغزال والنعامة وبقر الوحش.
- جزيرة زمبرا ومساحتها 389 هكتاراً وما حولها وهي على مقربة من خليج حمامات. والجزيرة بكاملها محمية. وهي بهذه الصفة وحيدة من نوعها بالبحر الأبيض المتوسط.
- خُشم الكلب وهي محمية مخصصة للغزلان
- غاليتون المخصصة لحماية الفقمة أو عجل البحر ،وهناك محميات أخرى أصغر حجماً خصصت كل واحدة منهم لغرض حماية حيوان أو نبات معين. وهناك الآن مشاريع لإقامة محمية جديدة أكثرها ستخصص لحماية نوع واحد الأشجار والنباتات كالصنوبر أو الفستق أو السرخس أو العرعر الأحمر.

المقومات الجغرافية لصناعة السياحة في ليبيا

تقع ليبيا وسط ساحل أفريقيا الشمالي على البحر المتوسط, و تمتد رقعتها الشاسعة حتى مرتفعات شمال وسط القارة الأفريقية , يحدها من الشرق مصر , ومن الجنوب السودان و تشاد والنيجر, ومن الغرب الجزائر وتونس ,وفلكيا تمتد ليبيا بين خطي طول 9 °و25 ° شرقا , و دائرتي عرض 25 18 ° و 33 ° شمالا . وبناء على موقعها الجغرافي تعد ليبيا جسرا مهما يربط بين أفريقيا و أوروبا،كما أدى موقعها المميز على الساحل الجنوبي للمتوسط إلى تأثرها منذ أقدم العصور تأثرا مباشرا بالأحداث التاريخية المهمة التي عرفتها منطقة البحر المتوسط, و تعد موانئها الصالحة

لاستقبال السفن على مدار السنة مثل ميناء بنغازي و طرابلس وغيرهما منافذ جيدة لتجارة بعض الأقطار الأفريقية كالنيجر و تشاد و مالي مع العالم الخارجي.

تمثل ليبيا بموقعها الإستراتيجي حلقة وصل مهمة بين مشرق الوطن العربي و مغربه , و لهذا السبب يظهر فيها بوضوح التقاء و امتزاج التيارات الثقافية والحضارية العربية الإسلامية ،وسياحيا فإن قرب الجماهيرية من الأسواق السياحية الرئيسية المتمثلة في دول أوروبا الغربية , وارتباطها بدول الجوار بشبكة من الطرق المعبدة يجعل الوصول إليها سهلا ميسورا سواء عن طريق البحر أو البر أو الجو .

تتميز ليبيا بالاتساع المكاني حيث أن مساحتها في حدود 1.774.440 كم مربع , و هي بذلك تأتي في الترتيب الرابع من حيث المساحة بالنسبة للأقطار الأفريقية , كما يبلغ طول شاطئها المطل على البحر المتوسط قرابة الألفي كم

يتميز مناخ معظم أراضي ليبيا بالجفاف مع اختلاف كبير في درجة الحرارة , و تعتبر منطقة الصحراء الكبرى في الجنوب و البحر المتوسط في الشمال بمثابة العوامل الرئيسية التي تحدد المناخ في البلاد , ففي المنطقة الساحلية يعتبر فصل الشتاء معتدل رغم تساقط الثلج في بعض المناطق المرتفعة أحيانا , و لا ينخفض معدل درجة الحرارة عن خمس درجات مئوية , أما فصل الصيف فيعتبر حار نسبيا حيث تبلغ درجة الحرارة أقصاها في شهر أغسطس و لا يتجاوز معدل الحرارة الشهري خلال هذه الفترة 30 درجة مئوية ،أما فيما يتعلق بالمنطقة الصحراوية فإن معدل درجة الحرارة العام يزيد عن 30 درجة مئوية خلال فصل الصيف و لا يتجاوز 5 درجات مئوية خلال فصل الشتاء . و بينما يعتبر سقوط الأمطار غير شائع في المناطق الصحراوية تحدث أحيانا عواصف مطرية بل يسقط الثلج في بعض الأحيان .وعموما فإن ليبيا تتميز بمناخ معتدل يتسم بالتنوع من مناخ البحر المتوسط في الساحل إلى المناخ الصحراوي في الجنوب مما يجعله عامل جذب ومقوم هام من مقومات صناعة السياحة بها .

و من حيث الفصول المناخية و المواسم السياحية يمكن تقسيم البلاد إلى أربع مناطق مميزة .

المنطقة الجغرافية	الموسم السياحي الرئيسي
• المنطقة الساحلية	طيلة السنة.
• الجبال الشرقية	من شهر سبتمبر إلى شهر يونيو
• الجبال الغربية	من شهر سبتمبر إلى شهر مايو
• المناطق الصحراوية وشبه الصحراوية	من شهر أكتوبر إلى منتصف شهر مارس

تضم الأراضي الليبية العديد من الوحدات التضاريسية المميزة و المتباينة و التي يمكن تحديدها ضمن ثلاث نطاقات رئيسة يحتوي كل منها على مجموعة من الوحدات التضاريسية التي تتشابه نوعا ما في أشكالها و في العوامل الجيومورفولوجية المسئولة عنها و هي:

- نطاق السهول الساحلية : سهل الجفارة ,سهل الخمس , سهل مصراته , سهل بنغازي ، سهل سرت السهول الشرقية .
- نطاق المرتفعات الشمالية : الجبل الغربي , الجبل الأخضر , هضبة البطنان و الدفنة .
- النطاق الصحراوي .

أ- الهضاب : هضبة الحمادة الحمراء .

ب- المنخفضات الشمالية : منخفض الجغبوب , منخفض أوجلة و جالو و اجخرة , منخفض مرادة .

ج- الأحواض : حوض أوباري , حوض مرزق , حوض الكفرة .

د- الجبال : جبل السودا , جبل الهروج , جبل تيبستي , جبل العوينات , جبل أكاكوس .

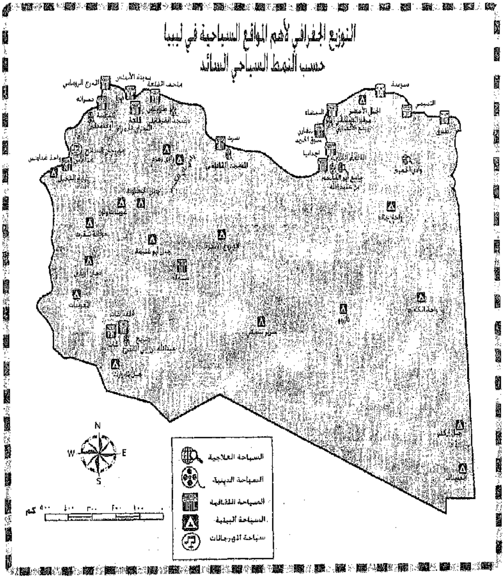
هـ- الأودية : وادي الشاطيء , وادي الحياة .

و- المسطحات الرملية و السرير .

و بناء على ما سبق فإن ليبيا تتميز بالتنوع الهائل في المناظر الطبيعية والناتج عن تعدد المظاهر التضاريسية بها , و هو ما يعد أحد أهم عوامل الجذب السياحي، كما أن موقع البلاد المدارى وشبه المدارى متوسطاً مساحات كبيرة من اليابس الإفريقي جعل درجة الحرارة لا تختلف اختلافاً كبيراً من منطقة إلى أخرى ، حيث لا توجد السلاسل الجبلية الكبرى كجبال أطلس أو الألب على سبيل المثال ، ولا تمر بسواحلها التيارات البحرية الباردة فهي عموماً مرتفعة إلى مرتفعة جداً في الصيف باستثناء شريط الساحل والجبل الأخضر ، والجبل الغربي ومعتدلة إلى مائلة إلى البرودة في الشتاء ويزداد المدى الحراري بين الليل والنهار والصيف والشتاء مع الاتجاه نحو الجنوب بعيداً عن مؤثرات البحر المتوسط أما الرطوبة النسبية فهي مرتفعة طوال العام على شريط الساحل بسبب هبوب الرياح الرطبة من جهة البحر ومنخفضة جداً بالمناطق الصحراوية بسبب قاحلية السطح والابتعاد عن المؤثرات البحرية .

أما فيما يخص الرياح السائدة على الساحل فيمكن تقسيمها إلى نوعين حسب فصول السنة فالاتجاه السائد في النصف الصيفي هو الشرقي يليه الجنوبي الشرقي ثم الشرقي والشمالي الغربي ، أما في الشتاء فيغلب الاتجاه الشمالي والشمالي الغربي ثم الغربي والجنوبي أما في الأقاليم الجنوبية فالرياح التجارية الشمالية والشمالية الشرقية هي السائدة طوال العام .وعموماً يتصف المناخ الليبي في معظمه بمناخ الصحراء المدارية ، حيث يغلب عليه الجفاف نتيجة لعدة عوامل متعلقة بطبيعة الجو والسطح والموقع الجغرافي .

لا تمتلك ليبيا أي مورد مائي سطحي عذب دائم الجريان لقلة تذبذب معدلات سقوط الأمطار وطبيعة التكوينات الجيولوجية، لذلك مصادر المياه هي من مياه الأمطار والمياه الجوفية.



أهم المدن السياحية في ليبيا

طرابلس

طرابلس أو " طرابلس الغرب" هي عاصمة ليبيا و أكبر مدنها, تقع طـرابلس على الساحل الغربي لليبيا, و تتمتع بجو البحر المتوسط وهو حار جاف في الـصيف ، و معتدل في الشتاء مع بعض الأمطار. وتعتبر المدينة القديمـة مـن أقـدم المـدن الواقعـة

على البحر المتوسط ،حيث تم تصميم المخطط العمراني لمدينة طرابلس القديمة في العهد الروماني بعد الانتهاء من بناء السور القديم للمدينة .

تعتبر المدينة القديمة بمدينة طرابلس من أقدم المواقع والمدن على ساحل البحر المتوسط ، حيث تم تصميم المخطط العمراني لها من العهد الروماني عندما تم بناء السور القديم المحاذي للمدينة ضد هجمات أهالي طرابلس والمناطق المجاورة لها، وساهم سور المدينة العالي في صد العديد من الغزوات حيث يتم ترميمه بعد كل غزوة .وفي القرن الثامن للميلاد قام المسلمون ببناء سور المدينة المواجه لشاطئ البحر ، حيث تم إنشاء ثلاث بوابات ضخمة ، وهي باب زناتة بالغرب وباب هراوة بالجنوب وباب البحر بالحائط الشمالي للمدينة .

من أهم معالم المدينة القلعة أو السرايا الحمراء، فهي تحتل جزءاً كبيراً من موقع المدينة القديمة الشرقي والحالي لمدينة طرابلس حيث إنه للقيام برحلة إلى المدينة القديمة يجب أن تبدأ من هذه القلعة عن طريق مدخل يسمى بسوق المشير،و تحتوي القلعة على عدد من المنازل المرتبة ترتيبا معماريا جيدا، مع وجود متحف يعطي القلعة واجهات معمارية جميلة من الخارج. ويعتبر متحف القلعة مركزاً أساسيا للمهتمين بتاريخ ليبيا المعماري، بما يشتمل المتحف على معلومات تغطي الفترة الممتدة عبر التاريخ الفينيقي واليوناني والروماني ممتداً إلى تاريخ الدول الإسلامية بعد ذلك .

تشتمل المدينة القديمة على عدد من المواقع الأثرية السياحية، حيث تشتمل على حائط المدينة القديم القائم حاليا، و يقع مدخل الميناء على الواجهة الأمامية للمدينة القديمة المحاذية لطريق الكورنيش بجانب القلعة،و يوجد هناك عدد من المنازل والقنصليات بالقرب من طريق المدينة القديمة, تشتمل المدينة القديمة على عدد من المساجد الأثرية مثل: مسجد القرمانلي ومسجد النجاة ومسجد قرجي الذي يعتبر من أهم هذه المساجد من الناحية المعمارية حيث تم بناؤه في عام 1833 م .

تقع مدينة طرابلس الجديدة على حدود المدينة القديمة حيث هناك فاصل واضح بينهما.

تشتمل مدينة طرابلس على عدد من الطرق التجارية الكبيرة بمركز المدينة، كما تقع الساحة الخضراء أمام قلعة السرايا الحمراء بوسط المدينة.

بنغازي :

تقع مدينة بنغازي على الجزء الشرقي من خليج سرت, و تعتبر ثاني أكبر مدن ليبيا بعد طرابلس و مركز تجاري مهم , المدينة بحد ذاتها لا تحتوي على الكثير من الآثار ،حيث كان قد دمر خلال الحرب العالمية الثانية وأعيد بناؤها, ومع ذلك تعتبر بنغازي مركزاً جميلاً لاستكشاف منطقة الجبل الأخضر والآثار الرومانية المنتشرة على طول الساحل / وتتميز بشواطئها الجميلة المطلة على البحر المتوسط ،ويعتبر سوق الجريد الواقع على شارع عمر المختار أكبر سوق شعبي بالمدينة، و تباع به جميع البضائع من ملابس إلى مواد و سلع . منزلية.

صبراته :

تقع مدينة صبراتة الأثرية على ساحل البحر المتوسط وغرب مدينة طرابلس بمسافة 70كم، تم اكتشافها في القرن السادس قبل الميلاد، قام الفينيقيون باستخدام المدينة لتسويق منتجاتهم إلى البلدان الإفريقية ، كذلك كانت صبراتة مقراً للملك النوميدي ماسنيسا قبل الاحتلال الروماني ، تم إعادة بنائها في القرن الثاني والثالث للميلاد .

أسست مدينة صبراتة لخدمة التجارة الساحلية للقرطاجيين، حيث ثم تطويرها في القرن الرابع قبل الميلاد بحيث تكون موقعاً دائماً للتجارة عبر الصحراء عن طريق بنائها الطبيعي الممتد على الساحل الطويل على البحر الأبيض المتوسط .وأصبحت صبراتة في القرن الثالث للميلاد إحدى أهم الطرق التجارية القادمة من أواسط أفريقيا خلال غدامس وفزان ، وعندما غزا الوندال شمال أفريقيا قادمين من الشواطئ الأوربية قاموا بتدميرها .خلال العام 533 للميلاد ، ثم قام البيزنطيون باحتلال مدينة صبراتة بحيث تم إعادة بناء معظم معالمها الرئيسية مثل كنيسة أوغسطين بكامل تشكيلاتها الفنية وأرضياتها المصنوعة من الموزاييك.ومن أجمل معالم مدينة صبراتة

المدرج الذي بدوره يستخدم حديثا كمسرح ، كذلك تحتوي على المتحف المزخرف بالموزاييك .

غدامس

تقع غدامس بعمق الصحراء الليبية وهيمدينة قديمة عاشت تحت تعويذة الدفاع بالأسوار العالية والعشرات من السطوح مثلثة الشكل.وتتميز بالسكون العميق المسيطر على شوارعها الضيقة البيضاء.وتوجد بها صور التماثيل الملبسة بالبياض والرياح الساخنة المنسدلة على الواحة. تقع مدينة غدامس على بعد 640 كم من الجنوب الغربي لمدينة طرابلس.

حيث يمكن الوصول إلى المدينة عن طريق البر بواسطة حافلتين على الأقل يوميا من طرابلس إلى غدامس وبالعكس عن طريق مدينة نالوت.

تعتبر مدينة غدامس واحة أسطورية وتاريخية رائعة الجمال والمعمار بالرغم من أن عدداً كبيراً من السكان قد تحول من المدينة القديمة إلى المدينة الحديثة. وتقع المدينة أيضا في نقطة تتلاقى فيها الحدود الدولية للجماهيرية مع الجزائر وتونس.

يقدر عدد سكان غدامس بحوالي 10000 نسمة مقسمين بين الإقامة في المدينة القديمة والحديثة.حيث تقع المدينة القديمة في داخل واحة غدامس بينما تقع المدينة الحديثة على المنحدرات الجافة للواحة.

تكتسب السياحة في مدينة غدامس أهمية كبيرة، حيث لدى المدينة اليوم مهرجان كبير يقام لمدة ثلاثة أيام يسمى بمهرجان السائح في اكتو بر من كل سنة يتزامن مع موسم جني البلح ،حيث تقام عروض الفروسية والتقاليد المحلية. بالرغم من البيئة الطبيعية الصعبة فإن غدامس القديمة خلقت ظروف المعيشة الجيدة لمدينة معزولة تقع في بيئة قاسية. فقد تم بناء البيوت من الطوب الجيري وجذوع النخيل والسعف، فهذه المواد مناسبة جداً لظروف المنطقة المحلية. يتكون كل منزل من طابقين حيث يتكون من حجرة مركزية بالدور الأول مع وجود فناء لكل الحجرات المطلة عليه ،تتم إضاءة الحجرات عن طريق فتحة بالسقف تسمح لضوء الشمس بالدخول عبرها بحيث

ينعكس على الحوائط الداخلية البيضاء للحجرة، ويوفر كمية الإنارة الملائمة و يتم إعداد الأسقف بواسطة جذوع النخيل المغطاة بالسعف والطين.

المقومات الجغرافية لصناعة السياحية في الجزائر

الجزائر هي إحدى دول شمال أفريقيا العربية وتقع بين المغرب وتونس عند تقاطع خط العرض 25 درجة شمالا وخط الطول 3 درجات شرقا وتمتد شواطئها 1200كلم شمالا على البحر المتوسط، ولها حدود برية مشتركة مع ليبيا وتونس شرقا ومع المغرب غربا، ومن الجنوب حدودها المشتركة مع كل من موريتانيا ومالي والنيجر ،وتعتبر الجزائر ثاني اكبر بلدان إفريقيا مساحة بعد السودان. ويتميز مناخ الجزائر بأنه معتدل في الصيف حار وجاف أما في الشتاء دافئ وممطر.

عرفت الجزائر الحضارة عبر مختلف العصور فقد عثر على بقايا وآثار نشاط إنساني تعود إلى نحو سبعة آلاف عام ق.م واحتكت بعدة حضارات سجلها التاريخ كالحضارة، الفينيقية التي تعامل معها الامازيغيون سكان الجزائر آنذاك. خضعت الجزائر في القرن السابع ق.م لحكم قرطاج ثم احتلها الرومان سنة 42 ق.م وفي عام 682م بدأ عصرها العربي الإسلامي وخضعت لحكم الفاطميين وبني عبد الواد والحفصيين وفي سنة 1518 خضعت لحكم العثمانيين ثم احتلها الفرنسيون عام 1830 حيث توالت مقاومة الجزائريين لهم إلى أن اندلعت ثورة الجزائر في الأول من نوفمبر 1954 وبها نال الجزائريون استقلالهم عن فرنسا سنة 1962 .وانضمت الجزائر في نفس العام لجامعة الدول العربية ومنظمة الأمم المتحدة.

مقومات صناعة السياحة في لبنان

يقع لبنان على الساحل الشرقي من حوض البحر المتوسط ويحده من الشرق والشمال سوريا ومن الجنوب فلسطين. وتتكون تضاريسه من شريط ساحلي على امتداد حدوده الغربية ثم سلسلتين من الجبال بينهما وادي البقاع وهو سهل يعتبر المنطقة الزراعية الرئيسية ويخترقه نهر الليطاني المتجه إلى الجنوب الغربي حيث يصب في البحر المتوسط، وفي لبنان أنهار أخرى مثل نهر العاصي ونهر الكلب. أما أعلى قمة

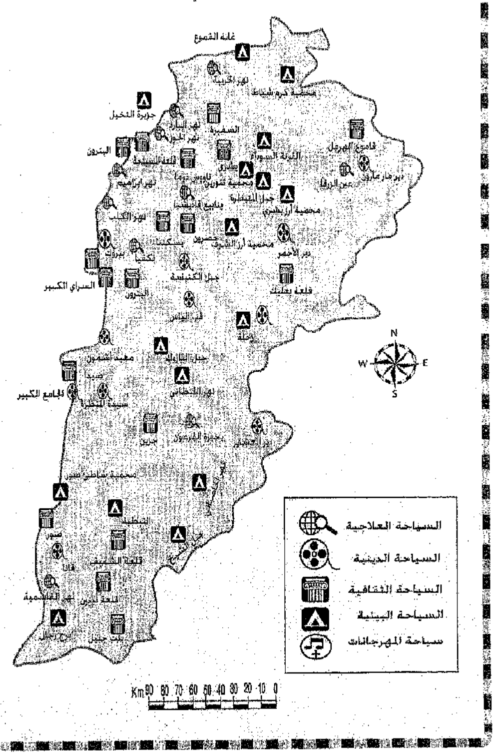
جبلية فهي «القرنة السوداء» التي يبلغ ارتفاعها 3088 مترا فوق سطح البحر في شمال لبنان .

يتمتع لبنان بمناخ متوسطي نموذجي إذ تشرق الشمس عليه معظم أيام السنة بمعدل «300يوم» وفي الصيف يكون الطقس معتدلا حيث تبلغ الحرارة 30 درجة مئوية في شهري يوليو وأغسطس وفي فصل الشتاء تنهمر الثلوج بكميات كبيرة على الجبال حيث تشتد البرودة،على الرغم من صغر مساحته، فان لبنان يتمتع بطبيعة متنوعة تختلف مناظرها وخصائصها باختلاف مناطقه التي انتظمت في أربعة أقاليم جغرافية محاذية لشواطئه.

السهل الساحلي : يمتد من الغرب إلى الشرق وهو سهل ساحلي ضيق، لا يتجاوز طوله 240 كلم ازدهرت فيه خمس من كبريات المدن التاريخية كطرابلس وجبيل وبيروت وصيدا وصور.

سلسلة جبال لبنان : أخذ لبنان اسمه نسبة إلى هذه السلسلة الجبلية وتشكل أكثر من ثلث مساحة البلاد وتمتاز بمنحدراتها الغربية التي تقطعها الأودية السحيقة. وترتفع واجهة جبال لبنان الغربية بشكل تدريجي بدءاً من الساحل حتى تصل إلى أعالي صنين (886،2م) والقرنة السوداء (88،3م) فيما تنحدر واجهتها الشرقية الجرداء بشدة نحو وادي البقاع.

التوزيع الجغرافي لأهم المواقع السياحية في لبنان حسب النمط السياحي السائد



سهل البقاع : هذه المنطقة السهلية الخصبة من مناطق لبنان تمتد بدورها من الشمال إلى الجنوب على نحو 120 كلم طولاً وما بين 8 و15 كلم عرضاً ويتراوح ارتفاعها بين 800 و1150م فوق سطح البحر. وعلى الرغم من الاختلاف بين أنحائه الشمالية الجافة وأنحائه الجنوبية التي تغمر بعضها المستنقعات، فان سهل البقاع يشكل المنطقة الزراعية الأولى في لبنان، التي يرويها نهر الليطاني، وهو أطول أنهار لبنان (140كلم)، قبل أن ينحرف باتجاه الغرب ويصب في المتوسط بين صيدا وصور.

سلسلة جبال لبنان الشرقية : وتشرف على البقاع شرقاً سلسلة جبال لبنان الشرقية. ومن أعلى قممها جبل حرمون أو جبل الشيخ،وهي سلسلة صخرية جرداء تشكل حدود لبنان من جهة الشرق .

مناخ لبنان متوسطي يمتاز بشتاء قصير لطيف ممطر وبصيف طويل حار (من أيار إلى أكتوبر) حيث يتمتع بطقس مشمس على مدار حوالي 300 يوم في السنة. ويبلغ معدل الأمطار السنوية التي تهطل في الشتاء في بيروت حوالي 893 ملم. وفي فصل الربيع تهب على لبنان بين الحين والآخر رياح صحراوية حارة تعرف بالرياح الخماسينية.

شهد لبنان تعاقب الحضارات القديمة عليه منذ القرون البعيدة قبل الميلاد، على أن الحضارة الفينيقية تمثل احد أهم جذوره الحضارية. وفي عام 1516 بسط الأتراك العثمانيون سيطرتهم على بلاد الشام منها لبنان ودام حكمهم إلى نهاية الحرب العالمية الأولى حيث سقطت سورية تحت الانتداب الفرنسي بموجب قرار عصبة الأمم، وقامت فرنسا بفصل لبنان عن سورية عام 1920. ويبدأ تاريخ لبنان السياسي الحديث بإعلان استقلاله في 22 تشرين الثاني من عام 1943 .

يعد لبنان بلد سياحي ولديه من المقومات السياحية المتميزة ما يؤهله ليكون في مقدمة مقاصد الجذب السياحي في الوطن العربي وعلى الصعيد الدولي أيضا، وتستند مقوماته إلى طبيعة خلابة ومناخ معتدل وإرث حضاري عريق ووعي سياحي متأصل لدى المواطن اللبناني ،ولبنان بلد سياحة الفصول الأربعة ففي الشتاء تعتبر منطقة

الأرز التي تزخر بمواقع طبيعية وتاريخية كثيرة مركزا رئيسيا لرياضات التزلج على الثلج حيث تكثر مسارب التزلج الطبيعية وتحتفظ المنطقة بثلوجها نحو خمسة أشهر. وفي الصيف فإن منطقة الجبل تحفل بأجمل مرابع ومنتجعات ومراكز الاصطياف الشهيرة والتي تستقطب سنويا مئات الآلاف من السياح وبخاصة العرب، حيث يتجدد موسم الاصطياف سنويا بالمهرجانات والاحتفالات وغيرها من فعاليات الترفيه والمتعة، كل ذلك تخدمه بنية سياحية عامرة بكل ما يلبي رغبات وأذواق السياح والمصطافين ومن شماله إلى جنوبه تزدحم مدن وبلدات وضيع لبنان بالمواقع الطبيعية الجميلة وبالآثار التاريخية القديمة وبكل أنواع الجذب السياحي مع خدمات سياحية عريقة ومتطورة حيث يجد السائح أفخم الفنادق والمنتجعات والمطاعم والكازينوهات والمسارح ودور السينما مع خدمات مساندة متطورة كخدمات الاتصال والنقل بالإضافة إلى توافر أحدث المرافق الرياضية والطبية والثقافية ومراكز التسوق الفاخرة والمتعددة.

ينتشر في لبنان تسع محميات طبيعية . فقد أقيمت سنة 1966 محمية لأرز الشوف تغطي 5 ٪ من مساحة البلاد على ما يقارب 550 كيلومتر مربع. وتقع هذه المحمية على ارتفاع يتراوح بين ألف وألفي متر عن سطح البحر فوق قمة ومنحدرات جزء من جبل لبنان الواقع بين منطقتي الشوف والبقاع. تضم هذه المحمية، التي يعاد زرع أشجار الأرز فيها على نطاق واسع 25 بالمئة من شجر الأرز اللبناني. وهي اليوم تستضيف 27 نوعاً من الحيوانات اللبونة البرية بعضها نادر الوجود عالمياً. ويعيش فيها حوالى 200 نوع من الطيور منها 19 نوعاً نادراً .وفي المحمية، فضلاً عن شجر الأرز 524 نوعاً من النباتات والأشجار بينها 16 شجرة نادرة على المستوى المحلي وست شجرات نادرة على المستوى العالمي.

وفي الشمال تستعيد غابة الأرز الأقدم في بشري بعض الحياة .فمحمية أرز بشري التي أنشئت سنة 1975 تمكنت بفضل المساعدات المحلية والخارجية من إعادة تشجير 80 بالمئة من الغابة ذات المساحة البالغة 110 كيلومترات مربعة. ويجري التحضير لتوسيع هذه المساحة إلى حوالي ألف كيلومتر. كما يجري البحث في ضم هذه

المحمية إلى منطقة وادي قديشا الأثرية القريبة لتشكلا منطقة طبيعية واسعة تقع تحت حماية طبيعية موحدة. ويجدر الإشارة إلى أن محمية الأرز ما زالت تضم ثلاث أرزات عمرها 3000 سنة وعشر أشجار من الأرز يعود عمرها إلى حوالى ألف سنة. أما الأشجار الباقية وعددها 363 شجرة فتتفاوت أعمارها بين مئة ومئتي سنة .

وعلى مقربة من بشري أقيمت محمية في إهدن تدعى "محمية حرج إهدن" أنشئت عام 1992، مساحتها عشر كيلومترات مربعاً ثلثها مشجر والباقي يجري زرعه من جديد. والمحمية هذه تضم حالياً 1030 نوعاً من النباتات بينها 39 نوعاً من الأشجار و300 نوع من الفطر البري و30 نوعاً من الأوركيد فضلا عن أنواع عديدة من الطيور والحيوانات.

وفي تنورين أنشئت أيضا سنة 1992 محمية للأرز حيث تعيش أشجار من الأرز من أنواع متعددة. كما تضم المحمية 150 نوع من الشجيرات والأزهار البرية فضلا عن أنواع برية من الحيوانات والطيور. وهي تغطي 6 آلاف كيلومتر تعيش فيها 60 ألف شجرة بعضها عمره أكثر من ألف سنة.

تعتبر محمية اليمونة التي أنشئت سنة 1999 والواقعة على المنحدرات الشرقية لجبل لبنان بمحاذاة الحدود السورية الأهم بين محميات لبنان. واليمونة، أي البحر الصغير، بحيرة طبيعية تقع على علو يتراوح بين 1500 و2000م تغذيها 6 أنهار و84 نبعاً موسمياً. فيها 1736 نوعاً من النباتات بينها أعداد كبيرة نادرة وذات منافع طبية. في المحمية أنواع كثيرة من الحيوانات البرية فضلا عن الطيور المقيمة أو المهاجرة التي تأتيها من أجزاء أوروبية وآسيوية. وتعيش في البحيرة أنواع نادرة من الأسماك منها نوع خاص بها وثلاثة أنواع من الضفادع .وليس بعيدا عن اليمونة يقوم مستنقع عميق في البقاع، وهو مستنقع غني بأشجاره يرتفع 875 متراً عن سطح البحر وتزوره بشكل دائم الطيور المهاجرة بأنواعها المتعددة. وفيها الثعلب الأحمر والخنزير البري والأرانب البرية.

وفي عكار وهي منطقة تقع في شمالي لبنان غابة القموع الطبيعية وهي الأكبر تضم عشرة ملايين شجرة ومئات الشجيرات والنباتات المزهرة. وفي جزء منها في بلدة فنيدق تعيش 400 ألف شجرة من نوع واحد. وهي منطقة فريدة في جمالها وتنوعها. وعلى مقربة تقوم محمية كرم شباط على بعد عشرة كيلومترات من بلدة القبيات ومساحتها 3000 كيلومتر مربع تضم أعداداً كبيرة من الحيوانات شبه المنقرضة وعدداً من الأشجار والنباتات النادرة.

وعلى الساحل اللبناني بدءاً من صور المدينة التاريخية أنشئت محمية سنة 1998 سميت "محمية شاطئ صور" وهي تمتد على مساحة 4 كيلومترات مربعة تقريباً مقسمة إلى ثلاثة أقسام أهمها القسم المتعلق بالمحافظة على الحيوانات والنباتات البحرية.

وفي الشمال مقابل طرابلس ثلاث جزر كلها محميات طبيعية. جزيرة النخيل هي أكبر هذه الجزر .وأهمية هذه الجزر أنها تضم أنواعاً متعددة من النباتات والحيوانات البحرية وتزورها الطيور المهاجرة بينها طيور كبيرة جارحة كالنسر.

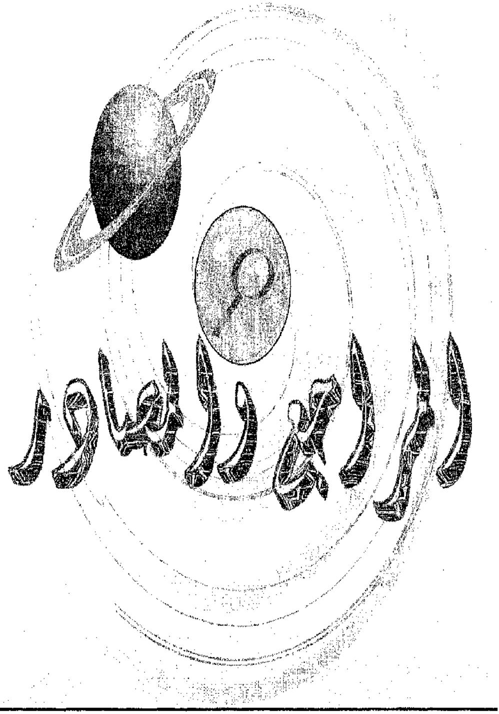
المقومات الجغرافية لصناعة السياحة في السودان

يقع السودان بين خطي عرض 2 - 22 شمال خط الاستواء وخطي طول 22 - 38 شرقا وهو يحتل نحو 8٪ من مساحة القارة الأفريقية. وأراضيه زراعية وتتميز بأنها في معظمها سهول ممتدة. وهناك التلال التي تسمى محليا (القيزان) والجبال مثل سلسلة جبال الاماتونج في الجنوب وكسلا في الشرق وسلسلة جبال النوبة في أواسط البلاد.

والسودان أكبر دولة أفريقية ينساب فيها نهر النيل وفروعه وروافده الكبرى مثل النيل الأبيض والنيل الأزرق والسوباط وعطبرة وعشرات الأنهر الأخرى. وتغطي الغابات مساحة كبيرة من أراضيه وهي تساهم في حماية البيئة وتعتبر من المصادر الاقتصادية الهامة للبلاد.

يتميز مناخ السودان بأنه متنوع ففي الشمال يسود الطقس الصحراوي الجاف وفي الجنوب المناخ الاستوائي ويتحول إلى الاعتدال شرقا على ساحل البحر الأحمر كما تتميز بعض مناطق الغرب السوداني بمناخ شبيه بالمناخ المتوسطي المعتدل. ويشهد وسط وشمال السودان سقوط الأمطار الموسمية من يونيو إلى أكتوبر وفي مناطق الجنوب تسقط الأمطار طوال أشهر السنة تقريبا.

تشير الأبحاث الأثرية والتاريخية إلى أن السودان عاصر البدايات الأولى للحضارة الإنسانية، فقد وجدت دلائل إعمار الأرض خلال فترات امتدت منذ العصر الحجري 8000 ق.م. إلى 6000 ق.م ثم عصر حضارة كرمة 2600ق.م إلى 1500 ق.م ومملكة نبته 760 ق.م إلى 653 ق.م ومملكة مروى 350 ق.م. يبدأ التاريخ الإسلامي للسودان في عهد الخليفة الراشد عثمان بن عفان رضي الله عنه عندما عقد القائد عبدالله بن أبي السرح اتفاقية مع النوبة عام 31هـ وفي القرن الخامس عشر قامت سلطنة «الفونج» التي انتهت عام 1821م عندما أرسل محمد علي والى مصر جيوشه إلى السودان وفي عام 1877 بدأ حكم الاستعمار الانجليزي ثم قامت الثورة المهدية عام 1881 وتمكن المهدي من الوصول إلى الخرطوم وسيطر عليها في 26 يناير 1885م حدثت معركة كرري حيث بدأ الحكم الثنائي المصري – الانجليزي حتى عام 1956 عندما نال السودان استقلاله حيث تعاقبت عدة حكومات سودانية على حكمه وصولا إلى قيام ثورة الإنقاذ الوطني في يونيو عام 1989.


المراجع والمصادر

المراجع العربية

- بظاظو ، ابراهيم ،2006 ،**خريطة الأردن السياحية والثقافية** ،الطبعة الأولى ،دار الوراق للنشر،عمان، الأردن .
- بظاظو ، ابراهيم ،2008 ، **التخطيط والتسويق السياحي بإستخدام GIS** ، الطبعة الأولى ،دار الوراق للنشر ،عمان ، الأردن .
- بظاظو ، ابـراهيم ،2008 ، **الجغرافيا والمعالم السياحية**، الطبعة الأولى ،دار الـوراق للنشر ، عمان ، الأردن .
- الزوكة ، محمد ، 2000، **صناعة السياحة من المنظور الجغرافي** ، دار المعرفة الجامعية، القاهرة ، مصر.
- عبد السميع ،صبري ،1993 **نظرية السياحة**، الطبعة الثانية، جامعة حلوان،.
- عبد القادر عبد الوهاب، **الأهمية الاقتصادية للسياحة ودورها في دعـم الـدخل القومي**، دراسات وتوصيات مؤتمر أركويت الثـاني عـشر، أركويـت، الـسودان، معهد الدراسات الاضافية وتنمية المجتمع، جامعة الخرطوم، ديسمبر 1996.
- مصطفى عبد القادر، 2000، **دور الإعلان في التسويق الـسياحي**، ط1المؤسـسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت 3.
- كامل محمود1975 ، **الـسياحة الحديثـة علمـاً وتطبيقـاً**، الهيئـة المـصرية العامـة للكتاب، القاهرة.
- توفيق ،ماهر عبد العزيز، 1997 ، **صناعة السياحة**، دار زهران، عمان،الأردن.
- ألبرت شتاينكة وكلاوس كولينات،1991 **جغرافية السياحة ووقت الفراغ**، ت. نسيم برهم، منشورات الجامعة الأردنية، عمان.
- السكر مروان ،1994 **السياحة مضمونها وأهدافها**، دار مجدلاوي، عمان،الأردن.
- السيسي ،ماهر عبد الخالق ،2002 **مبادئ السياحة**، مطابع الولاء الحديثة، شـبين الكوم،القاهرة، مصر.

- روبرت ماكنتوش وآخرين،2002 **بانوراما الحياة السياحية**، ترجمة عطية محمد شحاتة، ط1، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة.
- عودة ، سميح ،2005 ، **نظم المعلومات الجغرافية في رؤية جغرافية** ،الطبعة الأولى ،دار المسيرة للنشر ، عمان ، الأردن.
- سماوي ،حابس،2008،**جغرافية السياحة في الأردن**،كتاب تحت النشر.
- مقابلة ، خالد ،2000،**صناعة السياحة في الأردن** ،الطبعة الأولى ،دار وائل للنشر،عمان ، الأردن.
- الحوادة نبيل ،الحميري موفق ، 2006 ، **الجغرافيا السياحية في القرن الحادي والعشرون** ،الطبعة الأولى ،دار الحامد للنشر ، عمان ، الأردن.
- الجلاد، أحمد، 2003، **التنمية والإعلام السياحي المستدام**، الطبعة الأولى، القاهرة، عالم الكتب.
- دويكات، قاسم، 2003، **نظم المعلومات الجغرافية**، الطبعة الأولى، عمان، الأردن.
- الروبي، نبيل ، 2003، **التخطيط السياحي**، الطبعة الأولى، مؤسسة الثقافة الجامعية، الإسكندرية ، مصر.
- سرحان، نائل، 2003، **مبادئ السياحة**، الطبعة الأولى، جامعة البلقاء، عمان ، الأردن.
- صالح ، حسن عبد القادر ، 2002 ، **الموارد وتنميتها** ، الطبعة الأولى ، دار وائل للنشر ، عمان ، الأردن .
- الطائي، حميد عبد النبي، 2001، **أصول صناعة السياحة**، الطبعة الأولى، مؤسسة الوراق، عمان، الأردن.
- علي، محمد ، 2001 ، **نظم المعلومات الجغرافية** ، الطبعة الأولى ، دار صفاء للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن .
- غنيم، عثمان وسعد، بنيتا، 1999، **التخطيط السياحي في سبيل تخطيط مكاني شامل ومتكامل**، الطبعة الأولى، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان – الأردن.

- فرحان ،يحيى (وآخرون) ، **البيئة والموارد في الوطن العربي** ، جامعة القدس المفتوحة ،عمان ،الطبعة الأولى ،1994.
- البحيري، صلاح الدين،وفرحان ، يحيى ،**نجاد الحافة الشرقية لوادي عربة الأدنى** ، في كتاب دراسات في جيومورفولوجية الأردن ، مطبوعات الجامعة الأردنية ،1989.
- الحوري , مثنى والدباغ , إسماعيل (2000)، **مبادئ السفر والسياحة**، (ط1)، مؤسسة الوراق عمان.
- عبد الحكيم , محمد الديب , حمدي , (1995)، **جغرافية السياحة**، (ط1)، القاهرة، مكتبة الانجلو مصرية.
- ـ عابد ،عبد القادر،2004،**مبادئ علوم البيئة** ،الطبعة الثالثة ،دار وائل للنشر،عمان ،الأردن.
- لطفي ، عبدالفتاح ،2007، **جغرافية الوطن العربي** ، الطبعة الأولى، دار المسيرة للنشر، عمان ، الأردن .

المؤتمرات والأبحاث العلمية:

- بظاظو ، ابراهيم ، 2008 ، **تقييم وتشخيص الموارد البشرية في القطاع السياحي الأردني** ،مؤتمر بيروت السياحي الأول ،بيروت ، لبنان .
- بظاظو ، ابراهيم ، 2007 ، **التسويق السياحي باستخدام GIS دراسة تطبيقية على محافظة عمان** ، مؤتمر الإرث الحضاري لمدينة عمان ، أمانة عمان الكبرى ، الأردن .
- بظاظو، ابراهيم، 1998، **تطوير وتأهيل التراث والفلكلور الأردني**، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 10 العدد الأول، جامعة باتنة، الجزائر.
- بظاظو، ابراهيم ، 2008، **الحجوزات الالكترونية في القطاع السياحي الأردني،دراسة تطبيقية على محافظة العاصمة** ، مجلة العلوم الإنسانية والإدارية، المجلد التاسع العدد الأول، 1429هـ ، جامعة الملك فيصل ، السعودية.

- بظاظو، ابراهيم 2007، **الموسمية السياحية في مواقع المحميات الطبيعية في الأردن**، مجلة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا، المجلد الثالث، العدد السادس، جامعة حضرموت للعلوم والتكنولوجيا ، المكلا ، حضرموت ، اليمن.
- برهم، نسيم وأبو صبحة، كايد 1998، **بعض العوامل المؤثرة في السياحة الداخلية والتنزه في الأردن**، مجلة دراسات، المجلد 15 العدد الثاني، الجامعة الأردنية، عمان ، الأردن.
- جلوقة ، كمال ، 1996 ، **التخطيط الحضري الشامل في ظل أنظمة المعلومات الجغرافية** ، المؤتمر الوطني للمجالس المحلية لمراكز المحافظات والألوية والتخطيط الشامل لاستعمالات الأراضي ، عمان ، الأردن .
- سماوي ، حابس ، 1994 ، **السياحة والاستجمام في الأردن** ، منشورات لجنة تاريخ الأردن ، 41 ، سلسلة الكتاب الأم في تاريخ الأردن 28 ، عمان .
- صالح ، حسن عبد القادر ، **السياحة في الوطن العربي** ، شؤون عربية ، العدد 76، كانون الأول 1993 .
- عراقي إبراهيم (2002): **الاتجاهات الحديثة في التجارة الإليكترونية**، بحث مرجعي مقدم للجنة العلمية الدائمة للسياحة والفنادق، المجلس الأعلى للجامعات.
- علي ، هناء ، 2003،**استخدام نظم المعلومات الجغرافية في تطوير وتنمية المناطق الأثرية والسياحية بمحافظة الفيوم** ،مؤتمر الفيوم الأول " الفيوم بين الماضي والحاضر " "مستقبل التنمية الأثرية والسياحية " ، كلية الآثار بالفيوم ، جامعة القاهرة.
- عودة ، سميح ، 1995 ، **تقييم الصورة الجوية في دراسة تغييرات المظاهر الطبيعة لسطح الأرض** ، ندوة الاتجاهات الحديثة في علم الجغرافيا ، 27- 29/ 11/ 1995 ، جامعة الإسكندرية ، مصر .

- ـ كوشك ،عبد القادر،نبيل ،2003،**تطوير نظام معلومات جغرافي على شبكة الانترنت لإسكان الزوار بالمدينة المنورة**،المؤتمر الإقليمي الثاني لنظم المعلومات الجغرافية،القاهرة.

الرسائل العلمية:

- بظاظو ، ابراهيم ، 2006 ، **تخطيط وتطوير المواقع السياحية في الأردن وتسويقها باستخدام GIS** ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة الأردنية ، عمان ، الأردن .
- أبو شوق ، محمد ، 2005 ، **تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في التسويق السياحي في مصر**، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الفيوم ، الفيوم ، مصر .
- السيد، هبة الله ، 2004 ، **تنمية السياحة الاستشفائية في مصر** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة حلوان ، حلوان ، مصر .
- العطار ، حنان ، 1999 ، **تخطيط التنمية السياحية في شرم الشيخ** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الإسكندرية ، الإسكندرية ، مصر .
- عبد الرحمن ، أمل ، 2004 ،**الأنظمة التكنولوجية المستخدمة في صناعة الفنادق وتطبيقها في الفنادق المصرية** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة حلوان ، حلوان ، مصر .
- عبد النبي أحمد محمود (1998): تقييم **النشاط الترويجي لقطاع السياحة في ضوء المفهوم الحديث للتسويق**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التجارة فرع بني سويف ،جامعة القاهرة. بني سويف ، مصر.
- عباس إبراهيم سامح (1999) : **تطبيق نظم المعلومات الجغرافية لاختيار مواقع التنمية**
- **العمرانية بشمال سيناء** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني ، جامعة القاهرة، مصر.

- عمرو علي الصبان (1997) : **تطبيقات نظم المعلومات الجغرافية في التخطيط الإقليمي والعمراني** ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التخطيط الإقليمي والعمراني ، جامعة القاهرة.مصر .
- محمد ، عزة ، **أهمية تنمية سياحة المؤتمرات في مصر** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة حلوان ، حلوان ، مصر .
- مزهر التميمي، أحمد ،2003 ،**التنظيم المكاني لخطوط الحركة السياحية الدولية في الأردن** ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، الجامعة الأردنية . عمان ، الأردن .
- نعايم سعد زغلول (1999): **استخدام تكنولوجيا المعلومات في إدارة الأزمات "نموذج مقترح"**، رسالة ماجستير غير منشورة في الإدارة العامة، كلية الاقتصاد والعلوم السياسية ،جامعة القاهرة.مصر .
- أبو القاسم، جميلة، (1999)، **واقع السياحة في دمشق والمحافظات الجنوبية من سوريا**، رسالة دكتوراه، جامعة دمشق، الجمهورية العربية السورية.
- الأسطة, حسن , (1999)، **السياحة البيئية في الأردن** (حالة دراسة في منطقتي ضانا والبتراء)، رسالة ماجستير غير منشورة , الجامعة الأردنية , عمان , الأردن.
- البدوي , عثمان, (1999)، **مقومات وخصائص الحركة السياحية الخارجية بأمانة العاصمة (الجمهورية اليمنية)**، رسالة ماجستير غير منشورة, جامعة عدن , عدن, اليمن.

المراجع باللغة غير العربية:

-Bertazzon, Stefani, Geofrey Crouch, Dianne Draper and Nigel Waters(1997): GIS Applications in Tourism Marketing: Current Uses, An Experimental Application and Future prospects , Journal of Travel and Tourism Marketing , vol. 6 , Numbers , 3/4 , The Haworth Press , inc.

-Eraqi M. Ibrahim (2000): Marketing Information Technology

-Applications "An Evaluation Analysis to the World New Trends Applied to Tourism and Travel Sector in Egypt, Egyptian Journal of Tourism & Hospitality, Vol. (3) No. (2)

-Hall, M. (2000) Tourism planning, Policies, Processes and Relations. (1st ed). Parson Educational limited.

-Baum, T and Ludtor. P, S. (2001) Seasonality in Tourism (1st ed). Elsevier Science Ltd. London.

-Nikarson, N.B.(1996) ,Foundations of Tourism. New Jersey.

-Seaton, A.V. et el (1995). Tourism – The State of the Art. Chichester and New York.

-Wahab, S. and Cooper, C. (Eds.), 2001. Tourism in the Age of Globalisation. London and New York.

-Pellikka , P , and Others , 2004 , Land Use Change Monitoring Applying Geographic Information System in the TAITA Hills , SE - KENYA . Department of Geography, University of Helsinki, Finland Baum ,T., Lundtorp. s (2001) Seasonality in Tourism , Elsevier.

-Butler , R. (1994). Seasonality in Tourism ; Issues and Problems in ; Seaten , A.V. (ed). Tourism; The State of the Art.Chichestsr, Wiley.

-Challenges and Potential of Overcoming Seasonality in The Sport and Tourism Sectors. Tourism Management. 23 (2).

-Hui , T-K., and Yuen , C.C. (2002). Astudy of Seasonal Variation of Japanes Tourist Arr vals in Singaooure.Tourism Managrment. 23 (2).

-H. Robinson (1976). Ageography of Tourism.Britan.

-Lundtorp , Svend (2001). Measuring Tourism, (Baum , Tom and Lundtorp , Svend) , (pp 23- 50)

-Orkin ,E.(1988) Boosting your Bottom Line With yield Management " The Cornal Hotel and Restaurant administration Quarterly: 28 (4) p.54.

-Butler,R.w.1980.The Concept of Tourist Area Cycle of Evolution ,Implications for Management of RESOURCES. Canadian Geographer,24(1):5_12

-Cooper, C.P.1981. Spatial and Temoral Patterns of Tourist Behaviour.Regional Studies,15:359_71.

-Alan T. Stutt (2001). Hotel and Lodging Management (An Introduction) John Wiley & Sons, Inc.

-Alan T. Stutts, (2001). Hotel Lodging Management . An Introduction , John Wiley & Sons.

-Aldag, Raymond J. and Timothy M. Stearns. (1987) , Management . Cincinnati Western publishing Co.American Hotel and Motel Association .

-Baker S. Huyton.J. and Bradly, (2000) Principles of Hotel Front Operations (2nd ed) continuum, London.

-Bardi, J.A, (1996) Hotel front office management , 2ND ED., John Wiley and sons Ins, , PP, 191-201.

-Bardi, james A. (2003) Hotel Front Office Management . (3rd ed) John Wiley & Sons , Inc.

-Boom S. B. and Bitner M. (1982) Marketing Services by Managing the Environment : Cornell HRA- Quarterly.

-Buttle F. (1986) Hotel and Fóod service. Hotel Rinehard, and Winston. CASSELL.

-Carl D. Riegel (1997) An Introduction of career opportunities in Hospitality and Tourism in A Guide of college programs in Hospitality & Tourism . (5th ed). EHRIE . John Wiely & Sons, Inc.

-Computerized Loding Systems , INC., 1600 W. Broadway Road ,Suite 120, Tempe, A 2885282.

-Conrad Lashley and Alison Marrison, (2000). In search of Hospitaltiy Theroretical perspectives and debates. Butter worth Heinmann.

-Cziple J. and Guttman (1985) Service –Encounters. Lexinton, Books Massachusetts.

-Dann D. And Timothy Hornesy ,(1986) Towards A theory of interdepartmental Conflict in hotels. International Journal of Hospitality Management . 5:23 ff.

-Danniel J.Connolly and M. Sigalo , (2001) Major Trends and IT. Issues facing the hospitality Industry . New Economy . International Journal of Tourism Research . Wiley Interscience.

-David Wheel house ,(1989) Managing Human Resources in the Hospitality Industry. Educational Institute of the American Hotel . Motel Association .

-Denney G. Rutherford (2002). Hotel Management and Operations (3rd d). John Wiley & sons Inc.

-Dennis L. Foster (1993) . The Business of Hospitality : Back office operations and Adminstration (2nd ed) GLENCOE. Macmillan /McGraw-Hill.

-Dennis L. Foster (1993) . The Business of Hospitality Back Office perations and Administration.McGraw-Hill international Editions.

-Dennis L. Foster (1993) Rooms at the inn: Front Office Operations and Administration . McGraw-Hill International Editions.

-Dennis L. Foster,(1993) The Business of Hospitality: Back office operations and Administration.Macmillan/McGraw - Hill

-Denny G. Rutherford , (2002). Hotel Management and operations. 3rd Editon . John Wiley & sons Inc. pp.325.

-Denny G. Rutherford, (2002) Hotel Management & Operations. 3rd Edition . John Wiley & sons.

-Donaghy, K: Mcmahon-Beattie, u;mcdowell, D: "Implementing yield management lessons from the hotel sector", the international journal of contemporary hopitaltiy management , 9(2) (1997): 50-54

-Eddystone C. Neble III, (1991) Managing Hotels Effectively Lessons from outstanding General Managers . Van Nostrand Rein hold. New York .

-Eighlier P. and Langeard E. (1976) . Principles de politique marketing pour les enterprise des services. Aix-Marseille.

Faulkner, bill G. Moscardo & Eric Laws 2000 Tourism in the 21st Century . Continuum, Lond & N.Y.

-Fidelio software corporation (A subsidiary of micros systems inc.) 12OO0 Baltimore avenue , Bel tsville, Md 20705.2002 Forrester Reports (2002).

-G.Lattin (2000) Introduction to the Hospitality Industry (4th edition) Educational Institute , American Hotel & Motel Association .

-Gamble P. and Smith G. (1983) Expert front office management . International Journal of Hospitality Management vol. (5) No. (4) .

-Gareth owen (1998) Accounting for Hospitality , Tourism and Leisure .Long man. united Kingdom. Chap. (19) pp. 380-414.

-Gartner, W.C. (1996) Tourism Development: Principles, process ,and polices. Jon Wiley & Sons.

-Gary Ink pen, (1998) Information Technolgy for Travel & Toruism 2nd Edition .Longman. (81-4)

-Gerald W. Latin, (1998). Introduction to Hospitality Industry (4th ed) Educational Institute of the American hotel & Motel Association p.297-312.

-Gerald W. Lattin (1998) . Introduction to the Hospitality Industry. (4^{th} ed). Educational Institute American Hotel & Motel Association.

-Gerald W. Lattin ,(1998) .Introduction to the Hospitality Industry. 4^{th} Edition.Educational Institute American Hotel & Motel Association .

-Gronroos C. (1987) Strategic Management and Marketing in the Service Sector . Journal of Marketing.

Hotels: International Magazine 1993 p2

-Inkpen Gary 1998 Information Technology for Travel &Tourism " Long man Edinburgh, U.K

-J.Christopher Holloway (1999).The Business of Tourism. 5^{th} Edition . Longman. pp 217-18.

-Jagmohan Negi (1997) . Professional Hotel Management, S.Chand and Company Ltd. India.

-Jagmohn Negi (1997) . Professional Hotel Management .S. Chand &Company Ltd. New delhi pp. 648-49;

-James A. Bardi (1996) . Hotel Front Office Management (2^{nd} ed) John Wiley & Sons.

-James A. Bardi (2003) Hotel Front Office Management (3^{rd} ed) . John Wiley & Sons.

-James A. Bardi (2003). Hotel Front Office Management (3rd ed) John Wiely & Sons, Inc.

-James B. , Jordan and Penny paquette , (1987).Technology in Services " Scientific American 257,6 pp. 50-58.

-Jerome, J. V. and James R. Abbey (1988) The Art and Science of - Hospitality Industry .The Education of American Hotel & Motel Association, Michigan.

-Law R. and Leung, R. (2000) A study of Airlines on-line Reservation - Services on the Internet Journal of Travel Reserch , 39 (2) pp.202-211.

-Levitt Theodore (1981) Marketing intangible of product and product intangibles . The cornell HRA Quarterly.

-Linsley T . Deveau , particia M.D. Nestor de J. and Marcel E. (1996). Front Office Management and Operation, Prentice – Hall.

Lodging International 1994.

-Lovelock C. (2001) Service Marketing: People , Technology Strategy. (4th ed). Prentice –Hall

-Lovelock Christopher (1991) Service Marketing, (2nd ed) Prentice Hall.

M. Schneider 20th Anniversary Hotel Magazine 20 (8) : August 1986 Copyright Hotel Maganzine.

-Medlik S. & H. Ingram (2000). The Business of Hotels. 4th edition. Butterworth Heineman. P.24-123.

-Medlik S. and Ingram h. (2000) . The Business of the Hotels. (4th ed) CATERER & Hotelkeeper. England.

-Medlik S. and Ingram H. (2000). The Business of Hotels (4th ed) Caterer & Hotel Keeper.

-Michael L. Kasavana and Richard M. Brooks 1990 Managing. Front Office operations. (3rd ed.) East lansing, Mich. : The Educational Institute of the American Hotel & Motel Association, P.390.

-Midlik S. and Ingram H. (2000) . The Business of Hotels. (4th ed) CATERER & Hotelkeeper . England.

-Nailon P. (1982) Theory in Hospitality Management International Journal of Hospitality Management vol.(1) pp. 137-142.

-O'Conner , peter 2000 " Using computers In Hospitality Continuum, Lond & N.Y.

-Orkin, E. (1988).Boosting your Bottom line with Yield Management, "the cornel hotel and restaurant administration quarterly: 28(4) P.52.

Pannell Kerr Foster Surveys 1998. UK.

-Peacook, Martin 1995, Information Technology in the Hospitality Industry , Cassel Lond, England.

-Pelletier, Ra y . Fall (1988) "Overnight Success Task Some Time" HSMAL Marketing Review 7(1): 16-20.

-Raymond Cote (1997) Understanding Hospitality Accounting II . (4th ed.) East Lansing, Mich: Educational Institute of the American hotel & Motel Association p.352.

-Raymond Cote (1997) Understanding Hospitality Accounting I. (4th ed.)P.76.

-Raymond S. Schmidagall`s (1997) Hospitality Managerial Accounting (4th ed) (East Lansing, Mich : Educational Institute of the American Hotel and Motel Association.

-Renalghan L.M. (1981) A new marketing –mix for the Hospitaltiy Industry .Cornell HRA. Quarterly.

-Richard Kotas (1975) Market Orientation. in the Hotel and catering Industry .Surrey University Press. England.

-Robert C. Lewis and Richard E. (1989) The Management of Hotel Operations. Cassell.

-Rutherford Denney (2002) Hotel Management and Operations (3rd ed) John Wiley & Sons.

S. chand and company Ltd. India.

-S. Medlik. & H. Ingram. (2000). The Business of Hotels 4th Edition. Published in Association with CATERER & Hotelkeeper.

-S.E.Kimes (1989). "Basics of Yield Management ", Cornell Hotel and restaurant admintrations quarterly 30(3) P.15.

-Shostack G.L. (1977) Breaking free from product marketing Journal of Marketing vol. (41) pp. 73-80.

-Stephen J. page (1999). Transport & Tourism.Longman . P.2-4

-Sue Baker , Pam Bradely and Jeremy Huyton (2000). Principles of Hotel Front Office Operations. A study Guide (2nd ed) Continuum.

-Sue Baker, pam Bradley and Jermy Huyton, (1998). Principles of Hotel Front Office operations . A study Guide . CASSELL. P.263.

-Sungsoo pyo (2003). Knowledge Management in the Hospitality and Tourism . The Haworth press Inc. USA.

-The ABC's of Yield Management. "hotels : international magazine of the hotel and hotel restaurant industry 27(4) (April 1993)P.55 Copyright Hotels magainze , a Division of redd USA.

-The educational institute of the american hotel and motel association,(1990). Yield Management: strategies and tactics.

-Theobold , Wm. & HE Dunsmore 2000 , Internet Resources for Leisure & Tourism . Butterworth Heinemann Oxford ,U.K.

-Tim Knowles, hospitality Management,An Introduction, (2nd,ed). Long man, 1998.

-Tim Knowles,(1996). Corporate Strategy for Hospitality, Longman.

-Tim Knowles,(1998) . Hospitality Management , An Introduction , 2nd Long man.

-Tom powers (1995) Introduction to Management Hospitality Industry (5th ed). JohnWiely & sons.

-Uniform System of Accounts for Restaurant, 7th ed. (Washington, D.C: National Restaurant Association, 1996).

-Uniform System of Accounts for the lodging Industry, 9th rev.ed (East Lansing Mich: Educational Institute of the American Hotel & Motel Association (1996).

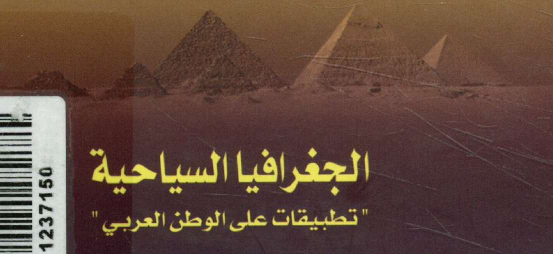
-Walker ,John R. (2002) Introduction to Hospitality 3rd edition . prentice-Hall pp.519-520.

World Tourism Organization (W.T.O) International Report (2003) -

تم بحمد الله

للنشر والتوزيع
الوراق
www.alwaraq-pub.com

الوراق
للنشر والتوزيع
www.alwaraq-pub.com



الجغرافيا السياحية

"تطبيقات على الوطن العربي"

مؤسسة الوراق للنشر والتوزيع

الوراق للنشر والتوزيع

عمـــان - شـــارع الجامعة الاردنية - مقابل كليــة الزراعة

تلفاكس: 5337798 ص.ب 1527 عمان 11953 الأردن